الأعمال الكاملة للشيخ المهدي البوعبدلي



المُراسَلات

جمع وإعداد
عبد الرحمن دويب

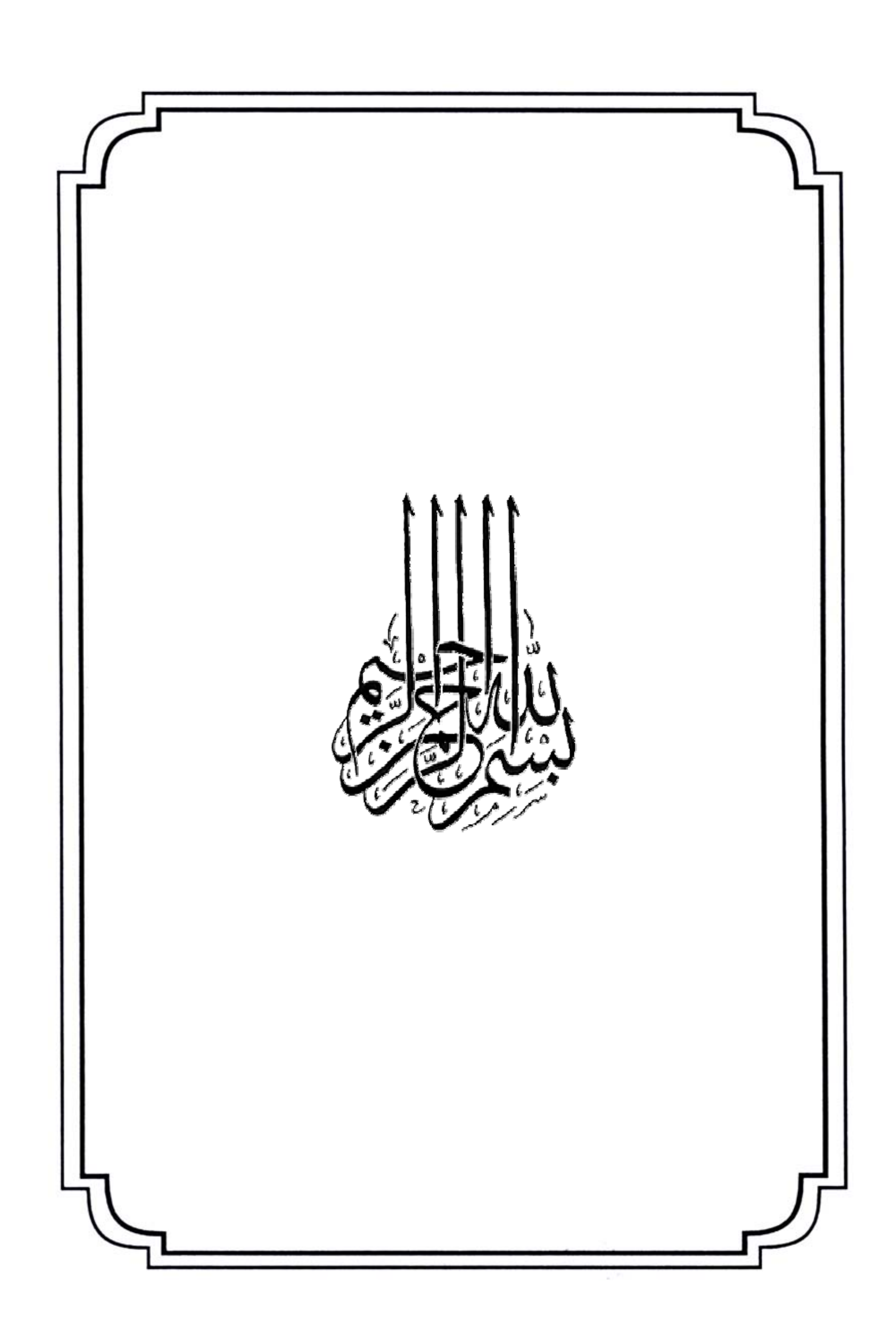
هذا الكتاب هدية من وزارة المجاهدين
بمناسبة الذكرى الخمسين لاستقلال الجزائر

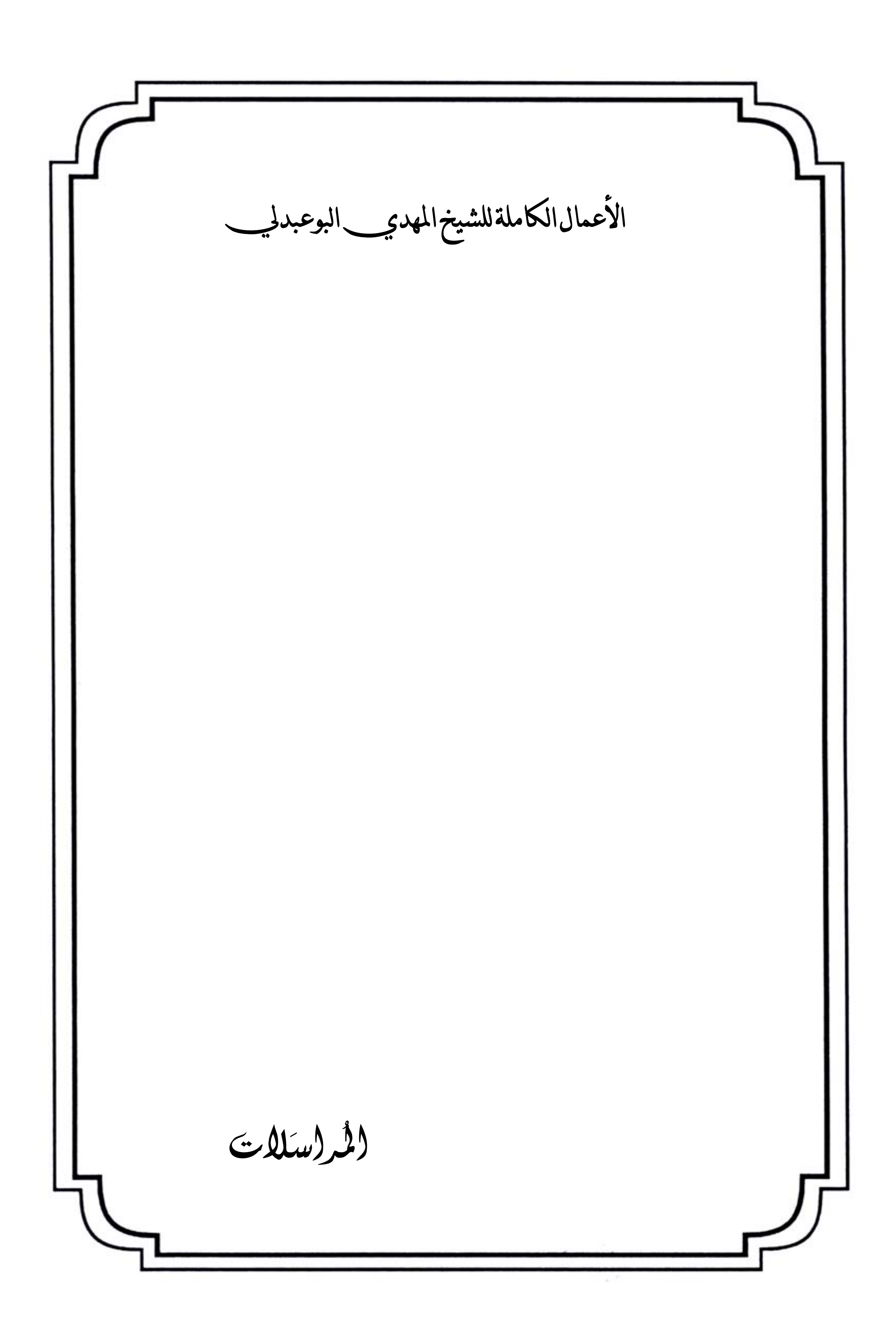
الأعمال الكاملة للشيخ المهدي البوعبدلي

المُراسَلات

جمع وإعداد
عبد الرحمن دويب

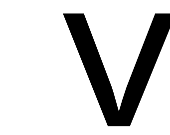
عالم المعرفة
للنشر والتوزيع


بسم الله الرحمن الرحيم



الأعمال الكاملة للشيخ المهدي البوعبدلي

المراسلات



الطبعة الأولى

2013

الإيداع القانوني: 2012-4290

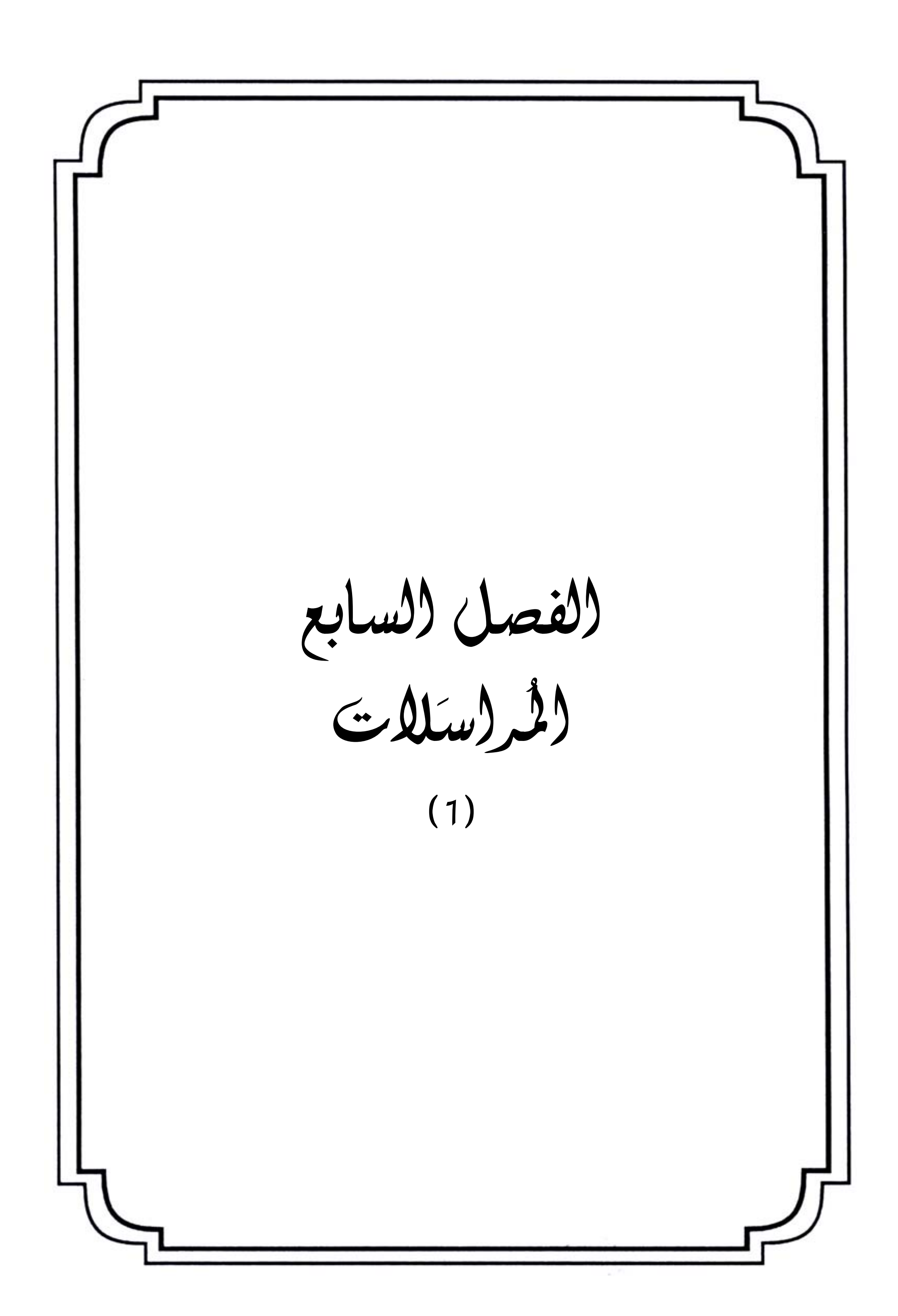
ردمك: ISBN 978-9947-912-44-7

عالم المعرفة
للنشر والتوزيع

حي باحة 02، فيلا رقم 07، تماريس المحمدية / الجزائر

هاتف/ فاكس: 96 -92-21-021

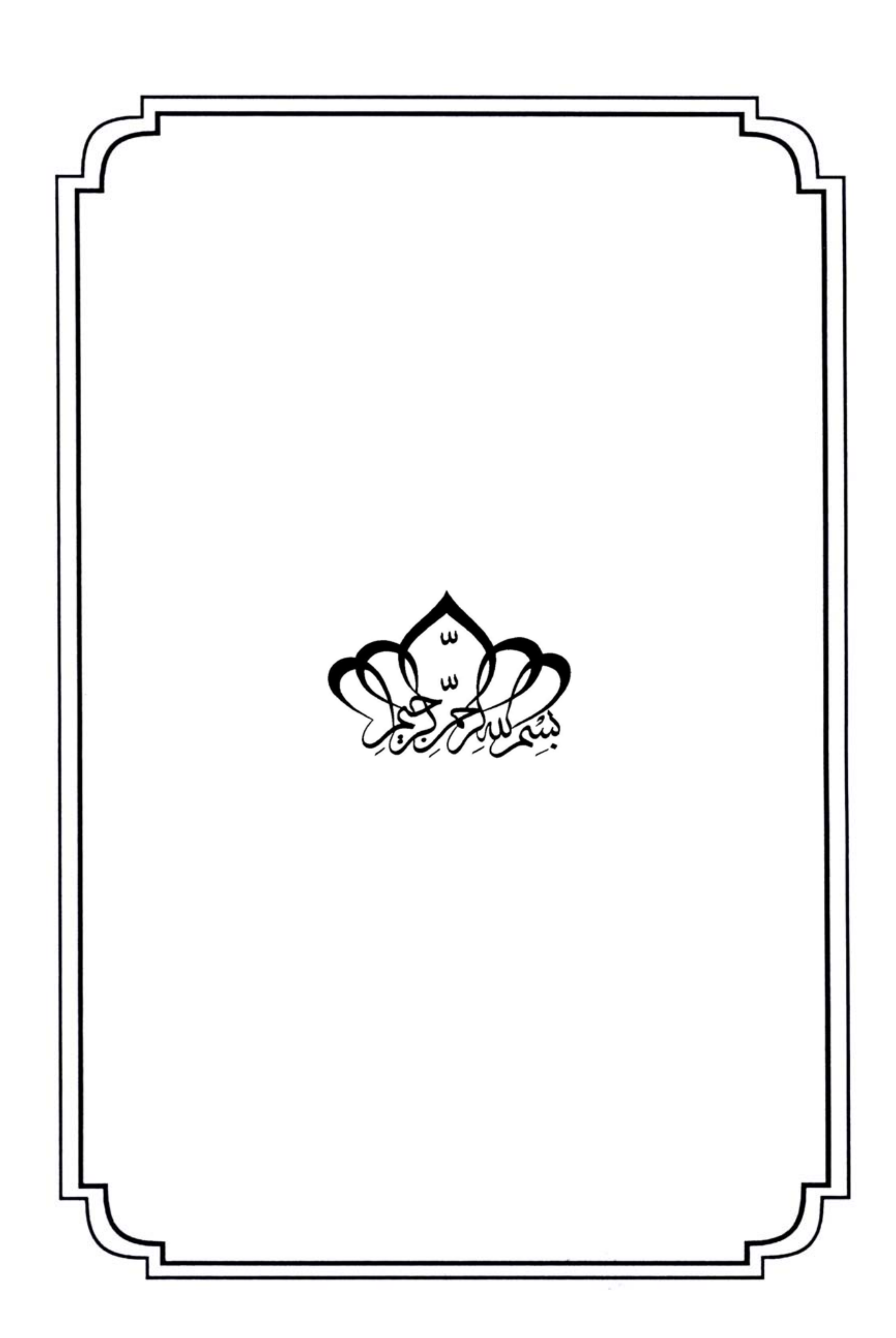
البريد الإلكتروني: alemelmaarifa@yahoo.fr



الفصل السابع

المُراسَلات

(٦)



يشتمِل هذا الفصل زيادة على ما يلي، على فصل خاصٍّ بمراسلاته مع الشَّيخ **البشير محمودي**:

1) قصيدة من **والده الشَّيخ أبي عبد الله**.
2) رسالة من **والده الشَّيخ أبي عبد الله**.
3) رسالة أخرى منه.
4) رسالة أخرى منه.
5) رسالة من الشيخ **المهدي** إلى والده الشَّيخ **أبي عبد الله**.
6) رسالة أخرى إلى **والده**.
7) رسالة أخرى إلى **والده**.
8) رسالة أخرى إلى **والده**.
9) رسالة أخرى إلى **والده**.
10) رسالة أخرى إلى **والده**.
11) رسالة أخرى إلى **والده**.
12) رسالة أخرى إلى **والده**.
13) رسالة أخرى إلى **والده**.
14) رسالة أخرى إلى **والده**.
15) رسالة أخرى إلى **والده**.
16) رسالة أخرى إلى **والده**.
17) رسالة من إدارة **مجلة الشِّهاب**.
18) رسالة مِن الشَّيخ **فرحات بن الدَّراجي**.

61) رسالة مِن الأستاذ **نور الدِّين بن محمود.**

62) رسالة مِن الأستاذ عبد **القادر بن علاق.**

63) رسالة مِن الأستاذ **العربي بن الحسين الخرَّاطي.**

64) رسالة إلى الأستاذ **محمَّد الصَّادق.**

65) رسالة أخرى إليه.

66) رسالة مِن الشَّيخ **محمَّد الصَّادق بن عبد الحفيظ بولقيرة** (إمام بجامع جيجل).

67) رسالة من الشَّيخ **حمزة بوكوشة.**

68) رسالة من الشَّيخ **مصطفى القاسمي.**

69) رسالة مِن الأستاذ **عبد القادر محداد.**

70) رسالة من السيد **مولود الطياب.**

71) رسالة أخرى منه.

72) رسالة من الشيخ **عمر بوعناني.**

73) رسالة إلى الأستاذ **عثمان شبوب** (مدير مجلَّة الثَّقافة).

74) رسالة من الأستاذ **محمد بن تشكو.**

75) رسالة إلى الأستاذ **عبد الرَّحمن أيوب.**

76) رسالة إلى **الحاكم العام بالجزائر** (بالفرنسية).

77) رسالة من القبطان **بطبدير** (رئيس قسم الأبحاث والاستطلاعات).

78) رسالة من الشَّيخ **عمرو بن العنابي** (إمام أقبو).

79) رسالة من الشَّيخ **محمَّد الفاضل بن عاشور** (الكاتب العام لجمعية الخلدونية).

80) رسالة من الأستاذ **محمَّد عبد الله المختار.**

81) رسالة من الشيخ محمد عبد الله المختار.

103) رسالة إلى الأستاذ **عبد الوهاب منصور**.

104) رسالة من الأستاذ **علي أمقران**.

105) رسالة أخرى **منه**.

106) رسالة أخرى **منه**.

107) رسالة أخرى **منه**.

108) رسالة من السيد **بلمكي أحمد زروق بن محمد المدني**.

109) رسالة من الدكتور **أبو القاسم سعد الله**.

110) رسالة أخرى **منه**.

111) رسالة أخرى **منه**.

112) رسالة إلى السيد مدير الدِّراسات التَّاريخية بوزارة الثَّقافة.

113) رسالة إلى السيد مدير التَّربية الدِّينية والاجتماعية والنَّشر.

114) رسالة إلى **رئيس نادي المقراني**.

115) رسالة إلى الأستاذ **محمد طويلي** (مدير المركز الوطني للبحوث التاريخية).

116) رسالة أخرى **إليه**.

117) رسالة من الأستاذ **جاك بيرك**.

118) رسالة أخرى **منه**.

119) رسالة أخرى **منه**.

120) رسالة أخرى **منه**.

121) رسالة أخرى **منه**.

122) رسالة أخرى **منه**.

123) رسالة أخرى **منه**.

124) رسالة من الأستاذ **إبابرس** (جامعة بلنسية إسبانيا).

125) رسالة مِن الأستاذ **محمد الصادق جلول**.

126) رسالة من الشيخ **المهدي** إلى الشَّيخ **عبد الرَّحمن شيبان**.

127) رسالة من الشَّيخ **عبد الرَّحمن شيبان**.

128) رسالة من السَّيد **غلام الله غلام الله** (زاوية سيدي عدَّة).

129) رسالة مِن السيد **أحمد غربي**.

130) رسالة إلى الأستاذ **كارل براون** (أستاذ بجامعة هرفرد كمبرج).

131) رسالة مِن الأُستاذِ **مصطفى بن محمَّد أخريف**.

132) رسالة إلى السَّيد الحاج **بوخاتم** (رئيس المجلس البلدي سجرارة).

133) رسالة من الأستاذ **أحمد خطاب**.

134) رسالة من السَّيد **عمر التومي الشيباني**.

135) رسالة إلى السيد مدير الشُّؤون الدِّينية بولاية قالمة.

136) رسالة من الأستاذ **الزبير عبد القادر**.

137) رسالة أخرى **منه**، ومعها قصيدة للأستاذ **مصطفى الزرقاء**.

138) رسالة إلى الأستاذ **عباس عثماني**.

139) رسالة من الأستاذ **محمد الشَّريف حجازي**.

140) رسالة أخرى **إليه**.

141) رسالة من الأستاذ **إيميل جانيي** (مدير مدرسة تلمسان).

142) رسالة من الأستاذ **مصطفى مرزوقي**.

143) رسالة **من الشيخ المهدي إلى** الأستاذ **مصطفى مرزوقي**.

144) رسالة من الشَّيخ **ابن حنفية**.

[1] قصيدة للشَّيخ أبي عبد الله
ينصح فيها ولده الشَّيخ المهدي(1)

الحمدُ لله، والصَّلاةُ والسَّلامُ على رسولِ الله وآلِه وصحبِه.

عليكَ سَلامٌ دائمٌ مُتوالي   ورحمةُ ربِّي المنعِمِ المتعالي
تحيةُ تَذكيرٍ وبثِّ نَصائحٍ   تُنيلُك في المناي أعزّ مَنالِ
بنيَّ فإِنَّ العلمَ أَجملُ ما بِه   تحلَّى الفتَى مِن زينة وجَمالِ
بني وإِنَّ العلمَ أشرفُ ما انتمَى   إِليه الفتَى مِن سُؤدَدٍ وتَعالِ
بني وإِنَّ العلمَ أَنفسُ مكسبٍ   يُنافِسُ فيه ذُو النُّهى ويُغالي
بني وإِنَّ العلمَ أَعلى مبوا   تبوأه في العالمين معال
بني وإِنَّ العلمَ أَفخرُ ما بِه   يُباهي الفتَى في المنتدَى ويُغالي
بني فَما الإِنسان جِسما وصُورةً   سِوَى حَيوانٍ للحَضيضِ مُوالِ
ولكِنَّه بالعقلِ والعقلُ نورُه   علَى قَدرِ ما يَدري الفتَى مُتعالِ
فَيعلُو به العِرفانُ نَوعًا مُباينًا   ويَسفلُ جِنسًا ما انضَوى لِضلالِ
فذُو العلمِ بِالمجدِ الأَثيلِ متوَّجٌ   وللفَخرِ كاسٍ والمحامِد حالِ
فكَم سادَ بِالعرفانِ مِن غَير سُؤدَدٍ   ولا حَسَبٍ مَن أعتَقته مَوالِ
وكم مِن زَنيمٍ ساسَ بالعلمِ جِلَّةً   غَدا آمِرا فيهم يطاعُ ووالي
وكم أَمَّ أَهلَ البيتِ زِنجيُّ مَحتِدٍ   سَما بِسموِّ العلمِ أيَّ مَعالِ
ولكن فلَيس العلمُ كلَّ مُسطَّر   ولا كلَّ ما يَتلو بِسَمعِك تالِ

---

(1) اعتمدنا في إدراج هذه الرِّسالة على نسخة خطية تقَع في صفحتين، والقصيدة غير تامة. (ع)

فَما العلمُ إلَّا ما سنَا الشَّرع زانَه　　　وألبسَه التَّقوى ثيابَ جَلالِ

وما العلمُ إلَّا ما الوقارُ يَصونُه　　　وكان لأَصداءِ المروءةِ جالي

فوالِ دارةَ العلمِ وارعَ احترامَهم　　　وحِد عَن حُماةِ الجهَّالِ غَيرَ مُقال

فدَيتُك فابغ العلمَ واسلُك سبيلَه　　　وقِف بِحدودِ الشَّرع غَيرَ مُغالِ

ولا تَشتغِل باللَّهوِ عن طلبِ العُلى　　　ولا بأذَى قيلٍ يشينُ وقالِ

تَواضع لمن يجنيك غصنَ معارفه　　　ويسقيك للآداب عذبَ زُلالِ

وصَوتك فاغضُض واهجر الكلام عا　　　ليا بِمَجلسه واصمت بغَير سؤالِ

وصُن سِرَّه واحمل جفاه وأولِه　　　وِدادًا وإِجلالا وحميدَ خِلالِ

وعاشِر بوُدٍّ صادقٍ وأَمانة　　　ومحمود بَحثٍ واجتنابِ جِدالِ

واكتُب على حِفظِ النُّصوصِ بِقَـ　　　ـدر ما يُساعِدك الإِمكانُ دون مَلالِ

وداوم حضورَ الـ..............　　　......................................

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه

عليك سلام دائم متوالي ، ورحمة ربي المنعم المتعالي
تحية تتخير وشي نصائح ، تنيلك في المعالي أعز منال
بني جمال العلم أجمل ما به ، تحلى الفتى من زينة وجمال
بني وإن العلم أشرف ما انتمى ، إليه الفتى من سؤدد وتعال
بني وإن العلم أنفس مكسب ، بنا أقيس فيبنح والنهى ويغالي
بني وإن العلم أعلى مبوأ ، تبوأه في العالمين معال
بني وإن العلم أفخر ما به ، يباهي الفتى في المجتمع ويعالي
بني جمال الإنسان جسما وصورة ، سوى حيوان للحضيض موال
ولكنه بالعقل والعلم نوره ، على قدر ما فيه يرى الفتى متعال
فيمطلوب العرفان نوعا مباينا ، ويسفل جنسا ما انضوى لضلال
فذو العلم بالمجد الأثيل متوج ، وللجهل كاسر والمجاهد عال
فكم ساد بالعرفان من غير سؤدد ، ولا حسب من أعتقته موال
وكم من زنيم ساس بالعلم جلة ، غداة أمراء فيهم ببلاء ووال
وكم أم أهل البيت زنجي محتد ، سما بسمو العلم أي معال
ولكن فليس العلم كل مسطر ، ولا كل ما يتلى بسمعك تال
فما العلم إلا ما سنا الشرع زانه ، وألبسه التقوى ثياب جلال
وما العلم إلا الوقار يصونه ، وكان لأصلاء المروءة جالي
فوال ذوي العلم وادرع احترامهم ، وحد عن جهالة الجهال غير مقال
فخذ بيدك توابع العلم واسلك سبيله ، وقف بحدود الشرع غير مغال
ولا تشتغل باللهو عن طلب العلى ، ولا يأخذ فيك بشيبه وقال

صورة الصَّفحة الأولى من الوثيقة

[2] رسالة مِن والدِه الشَّيخ أَبي عبد الله[1]

الحمدُ لله، صلَّى الله على سيِّدنا محمَّد الفاتح الخاتمِ وعلى آلِه وصحبِه وسلَّم.

بُنَـيَّ فَـمَا كَـالْعِلْمِ لِلْمَـرْءِ زِينَـةٌ   وَلاَ كَجَـمَالِ الْمُتَّقِـينَ جَمَـالُ

السَّلامُ عليكم ورَحمةُ الله وبركاتُه، تحيَّة مُباركة طيِّبة، أمَّا بعد:

بني، فإنَّك اغتَربتَ عَن وَطنِكَ العَزيز في طلَبِ ما هو أَعزّ منه، فإن قدَرت ذلك الأَعزّ حقَّ قَدرِه بِبذلِ الوسع في تحصيلِ ما تيسَّر مِنه، كان ذلك مِنك صُنعٌ رَشيد، يَستَبدِلُ بِالغالي الأَغلَى، وإلَّا فأَسفَهُ النَّاسِ مَن يَبذلُ نَفائِسَ أَنفاسِه في سَرابِ الغيِّ وهَباءِ الكَسل.

واعلَم بنيِّ، أَنَّه ما مِن وَقتٍ يَمرُّ بك إِلَّا ويَمرُّ مملوءًا بنَفائس تفوقُ كلَّ مُدَّخَر، فإن وجَدك علَى ما ينبَغي تأهُّبًا واستِعدادًا اغتنَمتَ مِنه كُنوزًا تجلُّ أَن تَنتابَها الآفات، أو ينقصها التَّبذير، وإلَّا فاتَك بِما فيه فَواتًا طبِيعيًّا يَستَحيلُ عَودُه، فاحرِص أَن لا يَذهبَ جلّ أَوقاتِ حَياتِك دونَ أن تَجتنيَ مِن أَطايِبه، وتَقتبِسَ مِن سَناه.

بني، تخلَّق بِمكارمِ الأَخلاق، فإنَّها أَجملُ ما تحلَّى بِه الفتَى، واستَعِن علَى ذلك بِمُخالطة الكِرام، وإِنِّي أُعيذُك بِالله أَن تَلتَبِسَ علَيك الأَخلاق، أَو يشبِهَ أَمامك الكرام، فاطلُب ضالَّتك في ظِلالِ الهِمَمِ العَليَّة، فَيستَحيلُ عادةً أَن يجتنَى التَّمرُ إِلَّا مِن النَّخيل.

واعلَم أَنَّك مِن حيثُ الجوهَريَّةُ عَربي مسلِم، ففَرِّق أوَّلاً بينَ ما هو العَربي المسلم في

---

(1) اعتَمدنا في إدراج هذه الرِّسالة على نسخة خطية تقَع في صفحة واحدة. (ع)

نفسِ الأَمر، وبينَ العربيِّ المسلمِ في مضغ أَفواه الزَّبَد الذَّاهِب جُفاء، فَبِذلك الفَرق يَغلو عِندَك شَرف نَسبِك، ويجِلّ في نَظرِك دينك فَتشِحّ بِذلك الشَّرف، وتَفدي الدِّينَ بِحَياتِك.

فَــدينكُمُ دِيــنُ التَّمــدُّنِ جَــوهَرًا ... ويَعــرِضُ للغَــيرِ التَّمــدنُّ طارِيَــا

ودينُ التَّـآخي والتَّسـاوي حَقيقـةً ... إذا ما ادَّعى الغَيرُ الإخا والتَّساويَا

لَه العَدلُ طَبعًـا والعفـافُ سَـجِيَّةً ... ويـأَبى التَّـآذي والخنـا والمخازِيـا

بني، أنتَ تَرى التَّطوُّرَ المحسوسَ الذي طرأَ علَى العلمِ أَو بَعضِه بِما كادَ يتَعصَّى علَى ما سنَّه التَّمدُّنُ مِن قَوانين ونظُم، فَتجافَ كلَّ التَّجافي عَن لَمسِ دِبقِ[1] فِتَنها، ولا تَقعُد معَ الذين يخوضُون في ذلك الغيِّ حتَّى يخوضوا في حديثٍ غَيره، وليَكُن لك فيما أَنتَ مُغتَرَبٌ لِأَجلِه شاغلٌ عمَّا لا يَنفعُك إِن لم يَضرك، واعمَل بِمُقتضَى إِرشادِ مَن أُوتيَ جَوامع الكلِم ﷺ، إذ يَقول: «مِن حُسنِ إِسلامِ المرءِ تَركُه ما لا يَعنيه »، ودُونك هذا، هذِه تِسعين (90) فرنك، فَتعلَّل بِها، وسَيأتيك ـ إِن شاء الله ـ عَن قَريبٍ غَيرُها، وعليكم السَّلام.

واعلَم أَنَّني بعدَ أَن فَرغتُ مِن آخِرِ سَطر مِن هذِه الرِّسالة، جاءَني مكتوبك العَزيز، والحمدُ لله.

كُتِبَ مساء يَوم الأَربعاء 25 ذي الحِجَّة 3 مارس.

---

(1) الدِّبق: غِراءٌ معروفٌ يُصادُ به الطَّير، انظر: **تاج العروس** (25/ 274)، مادة: (دبق). (ع)

صورة عن الرِّسالة

[3] رسالة أخرى مِن والده[1]

الحمدُ لله، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّدٍ الفاتح الخاتمِ وعلَى آلِه وصحبِه وسلَّم.

جلَّ مَن بِالفِكر قَـد خـصَّ البشَـر ... وحَبــاه العَقــلَ أَعــلَى مُفتَخَــر

واقتضَـــت حِكمتُـــه أَنَّ التُّقَـــى ... خَــيرُ مكنــوزٍ وأَغــلَى مُــدَّخَر

وهـدَى مَـن شـاءَ فَضـلًا وغَـوى ... مَـن غَـوى عَـدلًا بِحكـمٍ وقَـدَر

وفـقَ مـا قَـد خُـطَّ في لَـوحٍ عَـلَا ... قَبـلَ كَـونِ الكَـونِ لِلخَلـقِ مَقـرّ

وقضَـــى جـــلَّ اختيـــارًا بِتَبـــا ... يُــنِ مَرمَــى الفِكــرِ في خَــيرٍ وشَرّ

فيَسُـــرُّ المـــرءَ مـــا ســـاءَ سِـــوا ... هُ ويَســتَحلي الــذي ذاكَ اســتَمرّ

وبِلُطــفٍ مِنــه أَبــدَى جــلَّ مــا ... سَرَّ أَن يَبــدُو ومــا ســاءَ ســتَر

حِكمـــةٌ دُونَ شَـــواطي كُنهِهَـــا ... حــارَتِ الأَفكــارُ والعَقــلُ انبهَـر

بنيَّ البارّ النَّجيب.

السَّلام عليكُم وعلَى مَن مَعكُم أَجمعين ورحمةُ الله وبَركاته.

تحية تَذكُّرٍ وتَذكيرٍ مُباركةً طيِّبة، ما حبَّبَ الله الإيمانَ لقومٍ أَحبَّهم، وزيَّنه في قلُوبِهِم، ويسَّرهُم في كلِّ مَوردٍ ومَصدَرٍ لليُسرى، دونَ أَن يكونَ لهم في ذلك أَدنَى اقتِراحٍ واختيار، كيف، وقَد نُظِموا في ديوانِ ذَويه قبلَ أَن يُتصوَّر الاِقتراحُ مِنهم والاختيار، فَسبحانَ الذي خصَّ مَن شاءَ بِما شاء، ويسَّر كلًّا لما خُلِقَ له، وتَعالى مَن لَو شاءَ ﴿لَآمَنَ

(1) اعتمدنا في إدراج هذه الرِّسالة على نسخة خطية تقَع في ثلاث صفحات. (ع)

مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ كُلُّهُمۡ جَمِيعًا ﴾ (يونس: 99)، وله على النَّاسِ الحجَّة البالِغة، أمَّا بعد.

بنيّ، فقَد تنعَّمتُ بِقَبضِ مَكتوبِك الشَّريف، مؤَدّياً ما حمَّلتموه مِن تَحيَّةٍ طيِّبة وإيناسٍ بإِفصاح عَن بَعضِ أَحوالِكم، ومما أَودَعته الحِكمة الإلهية مِن تَحريكٍ وتَسكين، فالحمدُ لله على ما أَكرمَ بِه هذِه الأُمَّة مِن جَلائل النِّعَم ولَطائِف مَواهبِ الإِحسان، خُصوصًا ما كان مؤَدَّاه مِنها قوله تعالى: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينًا ﴾ (المائدة: 3)، فَما أَجلّها مِن بِشارة، وما أَعلاه مِن شَرفٍ يكادُ لولا مُراعاة المصدَر يَفوقُ ما تُعطيه جَوهَريَّة الكمالِ والتَّمام.

أَمَّا ما ذكَرتَ مِن أَنَّك أَبرقتَ لي ولم تحصُل على جَواب، فاعلَم أَنَّه ما وَصلَني مِن حَضرتِكم رِسالة بَرقية مِن يَومِ ودَّعتُكَ مُتوجِّهًا إلى مَقرِّك الأَمين.

نعَم، جاءَتني رِسالة بِخطِّك بعدَ مُفارَقتِك، ثمَّ هذِه التي قَبضتُها اليوم، وقَد أُجبتَ بَرقيًّا.

بنيّ، فإنَّ الذِّكرى تَنفعُ المؤمنين، فاستَوصي بما أَوصاك الله به مِن تَقواه، فاتَّقِ الله في جَميع تَصرُّفاتِك، واستَحضِر جَلالَه تَعالى في كلِّ تَقلُّباتِك، واحتَرِم حقَّ الِاحترِامَ أَوامِرَه سُبحانَه ونَواهيه في كلِّ دقائِق عبادَتِك ومُعامَلتِك.

فليكُن الشَّرعُ آخِذا بِزمامِك في كلِّ غدُوٍّ لك ورَواح، وتقيَّد بِآدابِ الشَّرع في كلِّ مُتقلّبٍ ومَثوى، وعَوِّد على ذلك نَفسَك رِياضةً حِكميَّة، حتى يكونَ لك ـ إِن شاء الله ـ مَلكةً وأَخلاقا، حتَّى في طبِيعياتِك البَدنية وخَواطرِك الغَريزيَّة، ولا يَصدَّنك عَنها مَن لا يُؤمِنُ بها.

بنيّ، أَقِم الصَّلاة، وأمر بالمعروف، وانهَ عَن المنكَر، مُر وانْهَ نفسَك إِنَّ ذاكَ مُيَسَّرٌ لك

في انفِرادِك واجتماعِك بِالوَرى، فعوِّد نَفسَك الإِصغاءَ لخطابِ مَولاك جلَّ وعَلا بِأَنواع التَّكليفِ بِلسانِ الرَّسولِ الكَريمِ ﷺ يَتلو عليكَ ما نَزل به الرُّوحُ الأَمين علَى قَلبِه الشَّريف، فإِذا صحَّ سَمعك لِذلك الخِطاب هانَ علَيك الاِنقيادُ له، غَير مُلتفِت لِغَيرك كائنا مَا كان، مَثلًا إِذا حانَ وَقتُ الصَّلاةِ فأَشعِر نفسَك أَنَّ الشَّرعَ يَدعوك لأَداءِ ذلك الواجِب، وربما عَرضَت لك عَوارض تصدُّك عَن ذلك الأداء (وربما كانَت أَحيانًا مجرَّد مجاملة مخلوق) فاسلُك مَسلكَ الجِدِّ، ونَبِّه لَطيفةَ إِنسانيتك أَنَّ الذي أَوجَبَ الصَّلاةَ هو الله خالقُ كلِّ شيء، فإِن هوَّنَت علَيك نَفسك كما تُهوِّن علَى الكثير تَفويت ذلك إِلى وَقتٍ غَيره، وأَفتَتكَ مِن مَشهورِ نُصوصِ الشَّرعِ أَنَّك متَى صلَّيتَ هذِه الصَّلاةَ ـ ولَو قَضاءً ـ صحَّت وبَرِئت ذِمَّتك مِنها، ولم تُطالَب شَرعيًّا بها، فاعلَم إِذ ذاك أَنَّ الله تعالى ما أَوجدَ شَيئًا مِن صُوَر الكائناتِ وأَعراضِها، ومِن الأَحكامِ الشَّرعيَّةِ ومُتعلّقاتها إِلَّا لحِكمةٍ بالِغة، ونِظامٍ بَديع، فتَراه تعالى خصَّص تلك العبادة بذلك الزَّمن، وما ذلك إلا لسرٍّ مِن أَسرار الحِكمة، ولذلك حتَّم الشرعُ على المكلَّف أن يؤدِّيها داخل الظَّرف الزَّمني التي خصَّها، وما جوَّز له بِوَجهٍ أن يجاوزَه بها، حتى في حالة التِحام قتال الحروب الواجبة، فإذا تبيَّن كل ذلك للنَّفس، ولم يحل بينها وبينه حجاب هوى، أقبلَت على ما يحقُّ الإقبال عليه في نفس الأمر، ورجعت إلى ربِّها راضيةً مرضيَّة.

واعلم أنَّ كلَّ وقتٍ مِن الأوقات التي حدَّها الشرعُ للعبادة، وعيَّنها لأدائها، كوقتِ الصلاة مثلا، أودعَ الله ذلك الوقت أسرارا مِن أسرار حِكمته، وقضَى تعالى أن المكلَّف إذا أدَّى تلك العبادة في وقتِها المحدودِ تسلَّم ذلك السِّر، أحبَّ أم كرِه، فإن فوَّته فات ذلك السِّر بِفَواته، ولا سبيلَ لتداركه بخصوصه ولو ملأ كلَّ ساعاتِ الدَّهر بنَوع تلك العبادة.

بنيّ، إنَّ الله الذي أنعمَ عليك بالإيجاد، ثمَّ بالإمداد، ثمَّ يسَّرك فعلَّمك بالقلم بعد أن هَداك لدينه القيِّم، ثمَّ جعل المسجد لك مبوَّأ ومتقلَّب ومثوى، فلقَد أنعم عليك نِعما خصوصيةً تَستوجِب شكرا زائدا خصوصيا، فليكُن شكر هذِه النِّعم مِن نوعها، فاحفظ حُرمةَ بيوتٍ أَذِن الله أن تُرفعَ ويذكَر فيها اسمه، وقُم فيها بما وُجِدت له، فكما تحتَّم شَرعا وطبعا وقانونا أن تَصونَها عَن النَّجاسات والأَجرام القذِرة، يجِبُ كذلك عليك أن تَصونها عَن الَّلهو والَّلغو وهُجر الكلام، وأن تخرج عن كونها رياض جنَّة ومواطن شهود.

بنيّ، إنِّي أُعيذك بجميل اللطف أن تَرمي بنفسٍ شَريفة في صفِّ مَن يَستبدِل الذي هو أدنَى بالذي هو خير، إنَّني أخشى، يا **مهدي**، أن تتَّخِذ المقاهي مجالس، فيا للضياع ويا للخَيبة إن كان الذي أخشاه.

رأيتُ في بعض الجرائد أن **المهديّ** سُمِّي مُفتيا فَشكرتُ الله، غير أنني تفكَّرت فيما عسى أن يغلب به الهوى، المفتي يقصده المستفتي، فما أقبحَ أن يخرجَ المستفتي مِن مسجدٍ مثلا، يَطلبُ المفتي مِن مقهاة إلى مقهاة، بل ربما إلى مخمرة ومقمرة، أيحقُّ أن يُستقبح مثل هذا أم ماذا !؟ قال ﷺ: «تعلَّموا العلم وتعلَّموا للعلمِ الوقار».

أوَيصحبك إلى المقهاة وقار، كلَّا اِختَبِئ شاكرا لله بِبَيتٍ يَغشاه المصلَّون ويندیه الذاكرون، ويعمُره مَن آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخشَ إلا الله، واهجر ثم اهجر بيوتا يحمِلنا التنزُّه والتَّحاشي ألا نَزيد على أن نقول: إيجادُها في هذه الظروفِ ضروري لا محيد عنه، ولا نرى ما يُلجئُ إليها ذوي المروءات، فإن تطوَّعوا بالحضور، فأقول: لا يأتيها آتٍ إلَّا وفارقته المروءة عندَ القصدِ والتَّوجُّه، ثمَّ بعدَ مفارقتها فعَودُ المروءةِ عسيرٌ غير يَسير، وبالجملة فإن غلَبك بذاك، وبحلقِ اللحية

هواك، فتنحَّ عما لا يليق أَن تُباشِره من... [1].

بني، اكتس مِن صحيح المروءة حُللاً سَنية، واشتَمِل مِن النَّزاهة أرديةً ضافية، وتتوَّج مِن حقيقيّ الوقار إكليل هيبة وجلال، وتبوَّأ مِن التَقوى مبوَّأ شرف لا يتأتَّى الوصول إليه إلَّا مِن سبيل سيِّد العالمين ﷺ، الدَّاعي إلى سبيل ربِّه بالحِكمة والموعظة الحسنة، وإنِّي أَستَودِعُك الله راجِيا منه تعالى أن يحوطك بِلُطفِه الجميل، وأن يكلأك بالتَّوفيق.

(1) مقدار كلمة لم نتمكَّن مِن قراءتها. (ع)



صورة عن الصَّفحة الأولى مِن الرِّسالة

[4] رسالة أخرى من والده[1]

الحمدُ لله، والصَّلاة والسَّلام على رسولِ الله وعلَى آله وصحبِه.

بنيِّ الصَّالح النَّزيه.

السَّلام علَيكم وعلى جميع [مَن] معكُم ورَحمة الله وبركاتُه، أمَّا بعد:

بني، فإنَّني بعثتُ إليك أَمسِ يومَ الثلاثاء رسالةً وبِطيِّها ما تيسَّر إذ ذاك، وإنَّني اليوم الأربعاء بعثتُ لك هذا المتيسِّر (100 ف)، فزجِّ الأيامَ شيئًا فَشيئا، وكُن قويَّ العَزم، ثابِتَ الجأش، فَما انقادَت الآمالُ إِلَّا لصابِر، نعَم فلا تَتحمَّل أعباءَ التَّخوُّف كما كنتُ أَراك، فإِنَّ اليُسرَ ـ بِحَمدِ الله ـ قَد أَخذَ يتَجلَّى للأَنظار، وإنَّنا نَرى ما يمرُّ يومًا على النَّاسِ إلَّا اليوم الذي يخلُفه أَليَن منه وأَلطَف، فجدَّ كل الجدِّ في التَّحصيل، وداوِم الطَّهارة الشَّرعية، وحافِظ على الصَّلوات، مؤدِّيا لها في أَوقاتها التي حدَّها الشَّرعُ لها.

واعلَم أنَّ الله جلَّ وعلَا بِبَديع حِكمَتِه قَد أَودعَ الأَوقاتَ أَسرارا حِكميَّة خاصَّة، وقَد جَعلَها مُرتبطةً بِآداءِ الصَّلوات، فمَن أدَّى الصَّلاةَ في وَقتِها نالَ ذلك السِّرَّ الخاصّ بها، ومَن أَخَّرها عَن وَقتِها فاتَه ذلك السِّر، وفاتَ بِفَواتِه ما لا عَينٌ رأَت، ولا أُذُنٌ سَمِعَت، ولا خَطر علَى قلبِ بشَر، ولا يمكِنه أَن يُدركَ ذلك السِّر بِخُصوصيَّته، ولو أنفقَ ما في الأَرضِ جَميعا، واستَغرقَ أَنفاسَ حَياتِه في السُّجودِ والرُّكوع، وإِن كانَت الأَسرارُ الحِكمية بِحَمدِ الله كثيرة، وإنَّ لكلِّ قُربةٍ سِرًّا، لكنَّ السِّرَّ الخاصّ بِالوقتِ لا يُنال إِلَّا بِمُقارنة الأداء للوَقتِ المحدودِ شَرعًا، وأُعيذُك يا بني بِالله أَن يكونَ عِلمك

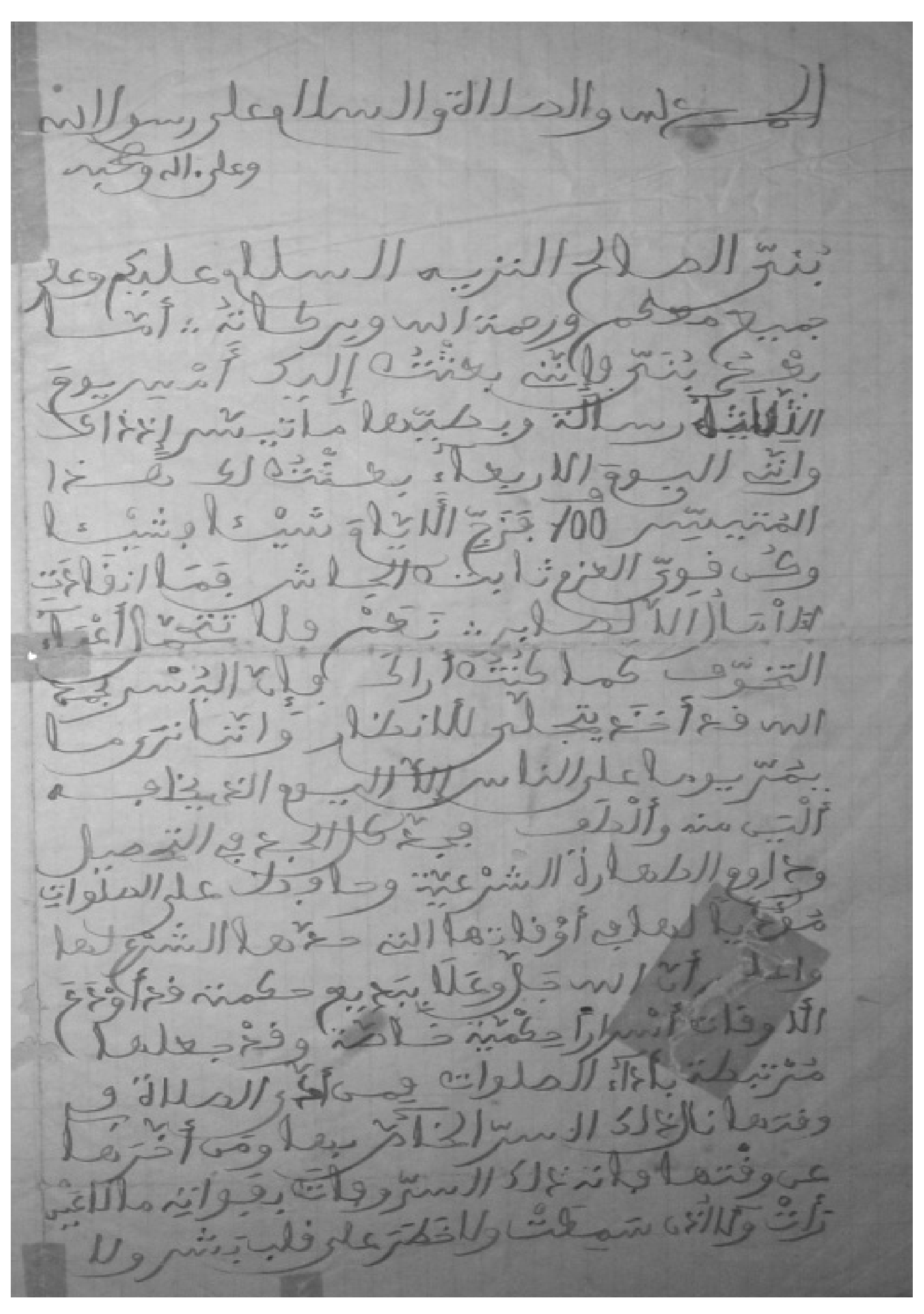
---

(1) اعتمدنا في إدراج هذه الرِّسالة على نسخة خطية تقَع في صفحتَين. (ع)

أصدافًا لا تكنُّ لآلئ، وقشورا لا ألبابَ لها، وتلك هي العلوم المحليَّة لأَهلِ القلوب العاقلة، جعلكَ الله مِن أَهلِ الأَعمالِ الصَّالحة، والأَذواقِ السَّليمة.

وإِنَّني بعدَما شَرعتُ في الكِتابة عارَضني مِن الشَّواغلِ ما حَملَني على الإِسراع، ومنَعني أَن أتتبَّع ما عَزمتُ علَيه.

وإنَّك كنتَ أَخبَرتَني أنَّك اشتَريتَ: **(أقرب المسالك)** للدَّردير، بـ: **(حاشية الصَّاوي)**، فإِن كان كذلك، فابعَث لي النُّسخةَ التي وَجَّهتُها إِليك منه علَى الفَور، بارك الله فيك.



الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله
وعلى آله وصحبه

بنتي الصالحة النزيهة السلام عليكم وعلى
جميع معكم ورحمة الله وبركاته. أما
بعد بنتي وإنني بعثت إليك أمس يوم
الثلاثاء رسالة وبعدها ما تيسر [illegible]
وإنني اليوم الأربعاء بعثت لك [illegible]
المتيسر 100 فرنك [illegible] شيئا فشيئا
وكن فوق العزم ثابت الجأش فما انقادت
الآمال إلا لصابر. [illegible] ولا [illegible]
التخوف كما كنت أراك [illegible] إن شاء
الله فإن أخي يتحلى للانتظار وإننا نرى ما
يمر بيوما على الناس إلا اليوم [illegible]
التي منه وأدلف [illegible] على الجد في التحصيل
وخاصة الطهارة الشرعية وحافظ على الصلوات
مؤديا لها في أوقاتها التي حددها الشرع لها
واعلم أن الله جل وعلا بتحديد حكمته في أوقات
الأوقات أسرارا حكمية خاصة وفي جعلها
مترتبطة بأداء الصلوات فمن أدى الصلاة في
وقتها نال ذلك السر الخاص بها ومن أخرها
عن وقتها فاته ذلك السر وفات بفواته ما لا عين
رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولا

صورة عَن الصَّفحة الأولى من الرِّسالة

[5] رسالة من الشيخ المهدي
إلى والده الشَّيخ أَبي عبد الله (رحمهما الله تعالى)[1]

الحمدُ لله وحدَه، والصلاةُ والسَّلام على رَسولِ الله وآله.

تونس: 9 رمضان 1349هـ/ 26 جانفي 1931م

جناب الوالد، السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، أما بعد.

سيِّدي، أُخبِرُكم أنَّ رسالة الأخ **نصر الله** وصلتْني أَمس، وأنكم قُلتُم له أنْ أحضر في الدُّروس: [أحكام] [2] القراءة، [وأُعلِمُكم أنَّنا في شهر] [3] رمضان فلا يقرءون إلَّا الحديث الشَّريف، وإنَّني أحضُر درسَ سيِّدي الحاج **أحمد العياري**، أحد أكابر علماء الجامع، وذلك بعد صلاة الظهر إلى العصر، وثَمَّ درسٌ آخر من العصر إلى المغرب يُقرؤه شيخٌ آخر، إلا أنَّني لم أحضره، والدرس هذا الذي يقرؤه العلامة المذكور تحضره أكثر من خمسة مائة نفَرًا، مِن طلبةٍ وتُجَّارٍ وحتَّى بعض الأساتذة، وذلك لِما (أوتِيَه) السيِّد هذا من غزارةٍ في البيان، ويُطبِّقُ المسائل التي لَصِقَت بالدِّين وليست منه في شيء، وكان بالأمس قرأ حديثَين، ومعناهما أنَّه ﷺ قال: «إذا انفلتتْ لأحدكم دابة بفلاة، ولم يجد مَن يُمسكها، فليُنادِ، يا عبادَ الله أنشدوا لي دابَّتي، أو امسكوها»[4]، ومعنى الحديث الثاني: «إذا تقطع لأحدكم نعل فليسترجع، ولا يمشي بنعلٍ واحد ويترك الرِّجل الأخرى

---

(1) اعتمدنا في إدراجها على نسخة أصلية تقع في صفحتَين (2). (ع)

(2) كلمة غير مقروءة، كتبناها بحسب اجتهادنا. (ع)

(3) ثلاثة كلمات مطموسة، كتبناها بحسب اجتهادنا. (ع)

(4) ورد عند الطبراني وابن السني وفي مسند أبي يعلى بألفاظ مختلفة كلها ضعيفة لا تَصِحُّ. (ع)

حافية وذلك ليتَّقِيَ سخرية الناس»[1].

قال: وينبغي للإنسان، أنَّ كلَّ أمر يُؤدِّيه إلى سخرية الناس يتَّقِه، ما لم يكُنْ مأمورا به من الله، قال: حتى إنَّ كثيرًا من الناس في وقتنا هذا... وقت الصلاة فيستحون بها، ويقولون إننا ذاهبون لِقضيَّةٍ، ولكنَّ ذلك من ضعف الإيمان، بل لا ينبغي للإنسان أن يستحي بالصلاة أو ما في حكمها، وساق الحديث إلى أن تكلَّم على **الطاهر الحدَّاد** صاحب كتاب: (**امرأتُنا في الشريعة والمجتمع**)، قال: إنَّ كثيرًا مِنَّا صاروا يتدبَّرون في أوامر الله ورسوله، ويقولون: إنَّ هذا الأمر مُخالِفٌ للعقل، وهذا للعادة... الخ.

قال: وإنما نحن عبيد، والعبد يجب له أن يمتثِل لأمر سيِّده من دون اطِّلاعٍ على أسرار الأوامر، حتى إنَّ الجنود إن أمرهم ضابطهم أن يغزوا لا يسألونه ، لِمَ نذهب من هنا أو من هنا؟ بل عليهم بالامتثال فقط.

قال: ولما كان المخلوق يُمتَثَلُ لأمره، فما بال أوامر الخالق لا تُطاع؟، بل يلزمنا أنَّ الأمور التي اطَّلعنا على أسرارها وحِكمها، كالصلاة والصيام والصدقات... الخ نمتثِل فيها، والأمور التي لا زلنا لم نطَّلِع على أسرارها فلا ينبغي لنا إلاَّ الامتثال من غير سؤال عن الحكمة في ذلك، لأنها أمرٌ من الخالق أو من رسول الله ﷺ.

ثمَّ حدثنا عن الرُّقْيا وعن الصحابة الذين استطعموا أهل بلدة ولم يُريدوا أن يُضَيِّفُوهم، ثمَّ سألوهم: هل فيكم مِنْ طبيب؟ لأنهم كان عندهم عليل، فتقدَّم صحابيٌّ وكتب (**الفاتحة**) وناولها للمريض فشفاه الله، وكان قبل أن يكتب له اشترط معهم على

(1) عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال: «لا يمش أحدكم في نعل واحدة لينعلهما جميعا أو ليخلعهما جميعا» وفي رواية: «أو ليحفهما جميعا» متفق عليه، وعنه رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا انقطع شسع نعل أحدكم فلا يمش في الأخرى حتى يصلحها» رواه مسلم. (ع)

قطعة غنم، فلمَّا برئ وأخذوا القطعة، فبعض الصحابة أكل، والبعض الآخر لم يأكل حتى سألوا رسول الله فأباح لهم ذلك وقال لهم: «اضربوا لي سهمًا معكم»[1]، قال: لكن ينبغي للإنسان أن يُخلصَ نيَّته في الله، وللكاتب أن لا يكتُبَ إلا الآيات الشريفة أو بعض ما ثبت عن رسول الله ﷺ، ثم نهى ـ أي: الشَّيخ ـ عن الكتابة الغير الواضحة، ككتابة السيد **عيسى** ح....

قال: لما سُئِل عليها مالك فنهى عنها، قال: ربما تكون تلك الكتابة كفرًا.

والحديثين (كذا) إنني كتبتهما بمعناهما فقط، لأننا لم نقرأ في الأربعين النووية وإنما في **(جامع الجوامع)** [2]، وعندنا مرَّتين في الأسبوع نحضر مسامرات للحكماء: **(دنقزلي)** في مرض السُّل، و**(الماطري)** في أمراضٍ أخرى، و**(قينوَا)** فرانسوي في مرض العينَين.

فالمسامرة الأولى بالعربية الفصحى، والثانية باللغة الدارجة، والثالثة بالفرنسيوية ويُعرِّبُها الحكيم **(الماطري)**، وفي الصباح إنني أقرأ متن...[3]،لأنَّني قبل الاصطلاح كنتُ قرأتُ منه (350) بيتًا، أي التي قرأناها عند المشايخ، وكذلك الدُّروس التي في (السُّلَم) و(السَّمرقندية) كنتُ حفظت متونها [متون الدُّروس إلا **(السُّلَم)** فإنني كنتُ قرأتها هناك، وحتى **(السمرقندية)** فإنني لم أتمها هناك] [4]، أما **(الرِّسالة)** فلم يسعني [حفظها]، وإنَّني تارك متنها...[5] لأنَّ جلَّ الطَّلبة هنا يقرؤون أو يحفَظون **(العاصمية)**، وأما صيامنا فإننا شرعنا فيه يوم الأحد في 18 من الجاري الفرانسوي، وإنَّ يوم السبت

(1) متفقٌ عليه من حديث أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه). (ع)

(2) **جمع الجوامع**، أو (الجامع الكبير) للإمام السُّيوطي، وهو من أجمع الكتب لأحاديث النبي ﷺ. (ع)

(3) مقدار كلمة ساقطة من الأصل. (ع)

(4) اجتهدنا في تنسيق الكلمات ليتمَّ المعنى، غير أنَّ غموض بعضها حال دون إدراك ما قصدناه. (ع)

(5) مقدار كلمة ساقطة من الأصل. (ع)

ذهب طالب من عندنا إلى الديوان لأمر بعثه أستاذه الذي يقرؤهم في الوزارة العدلية، لأنَّ الطالب هذا متطوِّع ويقرأ في الحقوق، فسأل القاضي المالكي فقال له: إننا لا شكَّ عندنا في صيام الأحد ولكن الشكّ عندنا في الاثنين، والثلاثاء من غير شكَّ ولكن في المساء أتوه أناسٌ ثقات وشهدوا أنهم رأوا الهلال، فأمر المنادين أن يُنادوا إنَّ الصيام غدًا، وكثير من الخارج صاموا يوم الاثنين.

ويبلِّغ لكم تحيَّات الوداد سيدي **أحمد بن الأكحل** وأنجاله، وسيدي **عبد الرحمن بن الشيخ**.

ورمضان هنا أحسن ما يكون، فالمساجد تظل عامرة بأعيان الناس وعامَّتهم، يأتون بأبنائهم الصغار يحضرون دروس الحديث الشريف، وعند المغرب لا يجد الإنسان الذي يتأخَّر محلاًّ يُصلِّي فيه، والمسجد هنا يحملُ قرية، وكذلك العشاء والتراويح، ففرقٌ كبير بين الجزائر وتونس التي يرمونها بقِلَّة الدِّين والإلحاد، بل رأيتُ كثيرًا من أعيانِ تُجَّار سوق العطَّارين يقفِلون دكاكينهم ويأتون للحضور في درس الحديث، وخصَّصتُ ذلك بِتجَّار سوق العطَّارين لأنهم لا يتَّجِرون إلا في الأمور القيِّمة كأواني الذَّهب والفضَّة، ويقصدهم السُّواح الأجانب، وأما التُّجَّار غيرهم فمن بابٍ أحرى، وكذلك بعض الضُّبَّاط والأعيان.

وبلِّغوا تحيات ودادي لجميع الأحبَّة، وإنَّ رُفقائي ذهبوا كلُّهم، منهم مَن ذهب يومًا قبل رمضان، ومنهم يوم أوَّله، ولكن لا يزال بعض التلامذة بالمدرسة، وإنَّما الذين ذهبوا الساكنون معي في البيت فقط، وعليكم السَّلام.

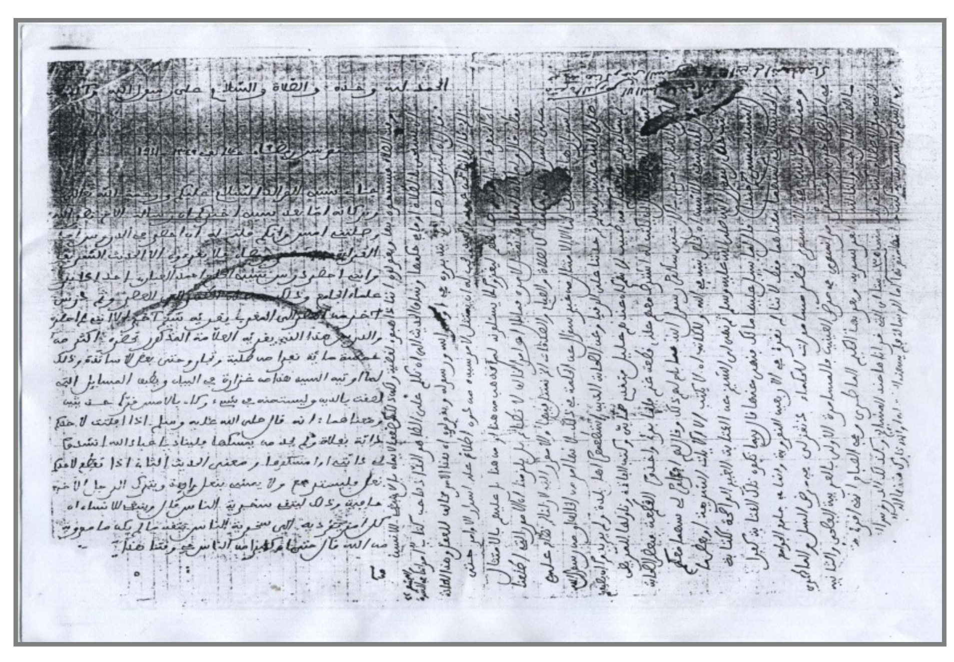
مِن ابنكم المهدي

وأما كتاب (**لسان العرب**) فإنه لا زال لم يصِل، [وفحول الشُّيوخ][1] ينتظرونه، ولكنه لابدَّ يصِل ـ إن شاء الله ـ وحين يصلُ فإنَّني أبعثه، وكذلك (**نور الإسلام**).

وأما الأخ السيد **محمد** فلا زلتُ لم أحكم عنه شيئًا، إلا أنَّ **ابن الشيخ الحملاوي** أخبرني أنه حين أتى لتونس نزل عنده نحو السبعة أيام، وبعد ذهابه قال له: لابدَّ حين أصل أُكاتِبُه.

وكذلك السيد **أحمد ابن الحاج الحسني السيقي** نزل عنده أيَّامًا وقال له ما قال، ولكنَّه أخبرهم أنَّه يرجع للوطن، وبعض الطلبة أخبروني أنه قال لهم قد يذهب لـ: (**قابس**)، لعلَّه سبيلاً إلى الذهاب لمصر، وخروجه من هنا مع طالب قسنطيني، وأنَّ بعض التلامذة دعوني للقيروان، ولا زِلتُ متَرَّدِّدًا في الذهاب وعدمه، وإن قدَّر الله وذهبتُ فإنني أذهب لـ: (**قابس**) وأفحصُ عنه.

(1) مقدار كلمتين اجتهدنا في قراءتها. (ع)



الصَّفحة الأولى من الرِّسالة



الصَّفحة الثَّانية من الرِّسالة

[6] رسالة أُخرى إلى والده[1]

الحمدُ لله وحده، والصَّلاة والسَّلام على رسول الله وآله وصحبه.

جناب سيِّدي الوالد.

السَّلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، أما بعد.

سيِّدي، فالمرجُو من سيادتكم أن تكاتبوا الشيخ سيدي **عبد السَّلام**، وتشكروه على ما فعله معنا من خير، فإننا وجدناه كلَّ شيء، يُعطينا الكتاب لِنُطالِعه مع الطريقة التي نسلكها في [المكتبة]، ويقرئنا الدَّرس، وأكثر درسه، درس أخلاق وتربية، سواء في الدَّرس أو خارجه، زيادة على المعاملة الخاصَّة [التي يُعاملنا بها] [2].

وأرجو من سيادتك أن تبعثوا لنا ما طلبتُه منكم برسالةٍ برقِيَّة، وإنَّ (**رحلة الحجاز**) لـ: **شكيب أرسلان**[3]، وصلَتْ في هذه الأيام، فكانت أول كتاب أُلِّف في هذا الموضوع، كما أرجو من سيادتكم بعث (**كتاب الجزائر**) [4]، بعد ما تُطالِعوه، وإن أردتُم

---

(1) كان اعتمادنا في إثبات هذه الرِّسالة على نسخة أصلية تقع في صفحتَين. (ع)

(2) كلمات لم يشملها تصوير الرِّسالة، فأدرجنا مكانها ما يقتضيه سياق الكلام. (ع)

(3) المسمَّاة بـ: (**الارتسامات اللِّطاف في خاطر الحاج إلى أقدس مطاف**)، صحَّحها وعلَّق عليها صاحب (**المنار**) الشيخ **محمَّد رشيد رضا**، وطُبعت بمطبعة المنار سنة 1350هـ. (ع)

(4) للأستاذ الكاتب القدير، ومؤرِّخ الجزائر الكبير، الشيخ **أحمد توفيق المدني** (رحمه الله تعالى). (ع)

بعض كتُب فأخبِروني أبعثها لكم، وإنَّنا لم نختم كتابنا (**الدِّيباج المذهب**)[1] الذي شرعنا فيه أوَّل رمضان، ووقفنا على (**المرسَل**)، ووعدَنا الشيخ بإتمامه بعد رمضان إن شاء الله، حيث يخصِّص له وقْتًا، وبعد ختمه يشرع لنا في إقراء (**تدريب الراوي**) للسيوطي، وهو كتاب نفيس في هذا الفنِّ، وعليكم السَّلام.

من ابنكم المهدي

---

(1) كتاب (**الدِّيباج المذهب**) وكنت قلتُ في كتابي: (**الشَّيخ المهدي البوعبدلي، نصوص ووثائق**) معلِّقًا على كلام الشَّيخ: «لا أعرف كتابًا بهذا العنوان في فنِّ مصطلح الحديث»، ثمَّ أوقفني الأخ الفاضل **أبو مريم** ـ بارك الله في نشاطه ـ على كتابٍ بهذا العنوان في علم الحديث للشَّيخ الشَّريف علي بن محمد الجرجاني الحنفي، مِن علماءِ القرن التاسع الهجري، فليصحَّح. (ع)

صورة عن الصفحة الأولى من الرسالة

صورة عن الصَّفحة الثانية من الرسالة

[7] رسالة أخرى إلى والده[1]

بجاية في: 17 صفر 1363هـ/ 11 فيفري سنة 1944م

الحمد لله، والصَّلاة والسَّلام على رسول الله.

جناب سيِّدي الوالد (حفظكم الله ورعاكم)، وبعد:

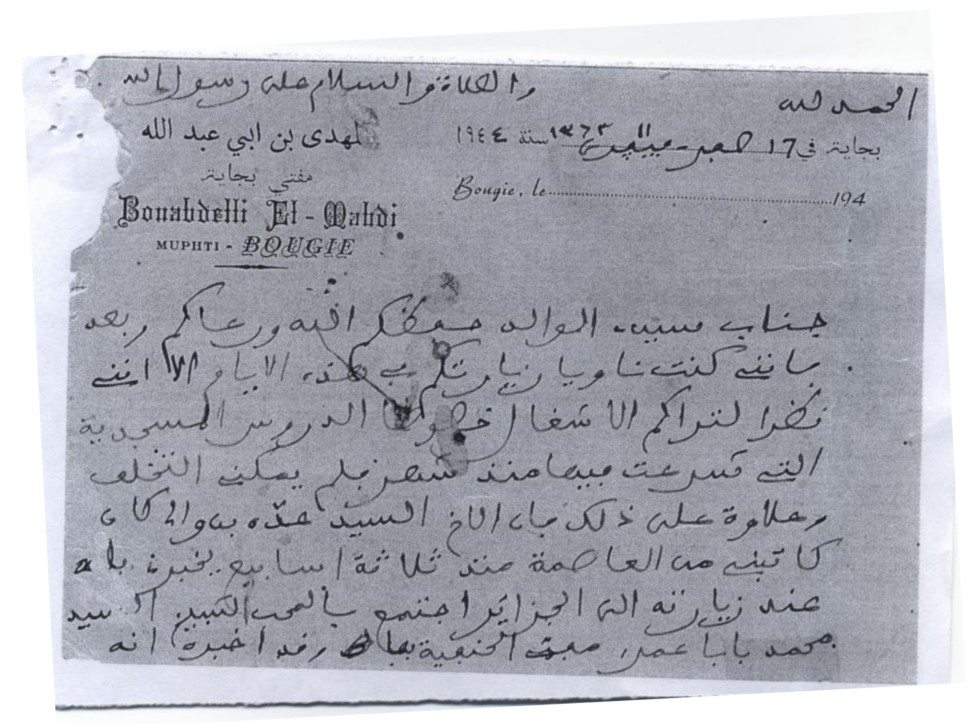
فإنَّني كنتُ ناويا زيارتكم في هذه الأيام إلا أنَّني نظرا لتَراكم الأشغال، خصوصا الدُّروس المسجديَّة التي شرعتُ فيها منذ شهر، فلم يمكنِّي التَّخلُّف، وعلاوة على ذلك فإنَّ الأخ السيِّد **عدَّة بن والي** كان كاتبني مِن العاصمة منذ ثلاثة أسابيع يخبرني بأنَّه عند زيارته إلى **الجزائر** اجتمعَ بالمحبِّ الشَّيخ السيد **محمد بابا عمر** (مفتي الحنفيَّة) بها، وقد أخبره أنَّه سيزوره في الرَّبيع المقبل إلى **تيارت**، ومنها يزورونكم إلى البلد، وطلبوا منِّي أن أُرافِقَهم، وبالفعل فإنَّني سأكون هناك ـ إن شاء الله ـ أو سأصاحبهم من **الجزائر**.

أما بقيَّة الأحوال فإنَّها على ما يسرُّكم، وإنَّني أتَّصل دائما بمكاتَباتِ كثير مِن الأَصدقاء، وبالاجتماع بهم، وكثيرٌ مِنهم يسأل عنك ويبلِّغ لكم تحيَّاته، وفي الختام أبلغوا أزكى تحيَّاتي لجميع الأصدقاء وأفراد الأسرة، ودمتُم محفوظين، والسَّلام.

مِن ابنكم المهدي

---

(1) اعتمدنا في إثباتها على نسخة أصلية تقع في صفحتَين (2). (ع)



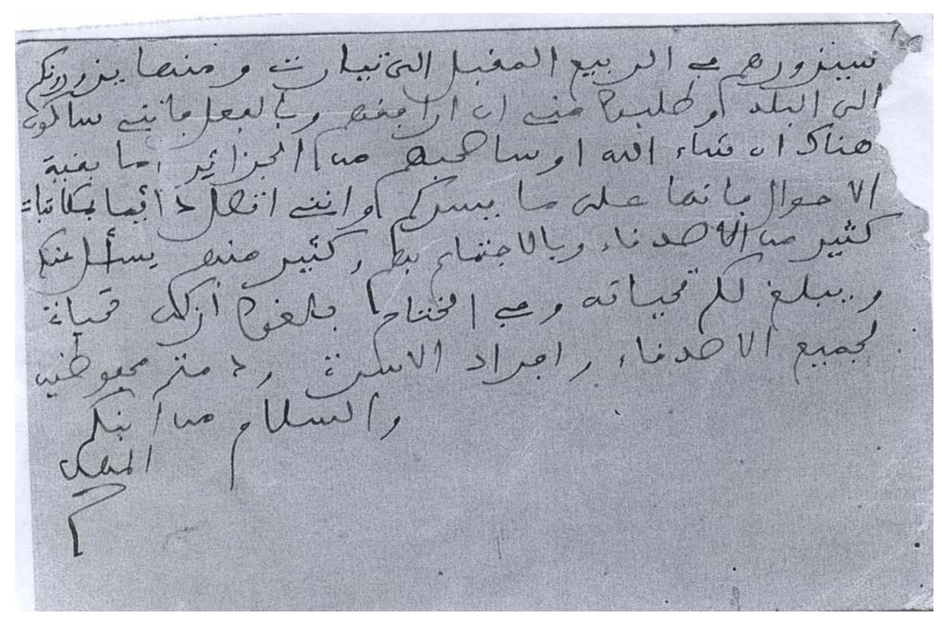
الحمد لله — والصلاة والسلام على رسول الله

المهدي بن ابي عبد الله
مفتي بجاية
Bouabdelli El-Mahdi
MUPHTI - BOUGIE

بجاية في 17 صفر - سبتمبر 1363 سنة 1944
Bougie, le 194

جناب سيدي المولى حفظكم الله ورعاكم وبعد
فانني كنت ناويا زيارتكم في هذه الايام الا انني
نظرا لتراكم الاشغال خصوصا الدروس المسجدية
التي شرعت فيها منذ شهر لم يمكني التخلف
وعلاوة على ذلك فان الاخ السيد عبده بن الحاج
كتب لي من العاصمة منذ ثلاثة اسابيع يخبرني بانه
عند زيارته الى الجزائر اجتمع بالشيخ الكبير السيد
محمد بابا عمر مفتي الحنفية بها وقد اخبره انه

صورة عن الصفحة الأولى من الرسالة



سيزورهم في الربيع المقبل الى تيهارت ومنها يزوركم
الى البلد او يطلبون منه ان يجمعهم ولعل في ما يتيسر الكون
هناك ان شاء الله او يصاحبهم من الجزائر اما بقية
الاحوال فانها على ما يسركم وانني اتصل دائما بمكاتبات
كثير من الاصدقاء وبالاجتماع ببعض وكثير منهم يسأل عنكم
ويبلغ لكم تحياته وفي الختام ابلغوا ازكى تحياتي
لجميع الاصدقاء وافراد الاسرة ودمتم محفوظين
والسلام من ابنكم
المهدي

صورة عن الصفحة الثَّانية من الرسالة

[8] رسالة أخرى إلى والده[1]

الحمدُ لله وحده، والصَّلاة والسَّلامُ على رَسولِ الله وآلِه وصحبِه.

تونس: يوم السَّبت 15 رمضان 1350/ 23 جانفي 1932

جناب سيِّدي الوالد (حفِظكم الله ورَعاكم، ومِن آفاتِ الزَّمانِ صانكم)، أُهديكم فائقَ احتِرامي، وخالصَ وِدادي، وبعد:

فإِنَّني تشرَّفتُ صباح يوم الخميس بِحوالتكم البَرقية (جزاكُم الله أَحسن جزاء)، وفي ذلك اليوم ـ أي: يوم وصول الحوالة ـ كنَّا مَدعوِّين صُحبةَ الأُستاذ عند سيِّدٍ مِن أَعيانِ البلَد، وبعدَما تَناولنا الفطور عندَه ذَهبنا لوكيل الزَّاوية التِّيجانية، كان دَعانا قبل لِتلك اللَّيلة، ووَجدنا جماعةً عِنده ينتَظِرون الأستاذ، وفي آخِرِ اللَّيل ـ أي: قبلَ السَّحر ـ طلَبوا مِن الأُستاذِ أَن يُقرأَهم درسا فلبَّى طلبَهم، وأَقرأ قوله ﷺ: «لا تَحاسدوا، ولا تَباغَضوا، ولا تَناجَشوا، ولا يَبع بَعضكم على بَيع بعض، وكونوا عبادَ الله إِخوانا، حسب امرئ مِن الشَّرِّ أَن يحقِرَ أَخاه المسلم »، وبقيَ فيه نحو السَّاعتَين، ولِلغد ـ أي: أَمس يوم الجمعة ـ حضَرنا ختمَ العلَّامة الشَّيخ **البشير النيفر**، وحضَره أَميرُ البلَدِ وأَعيانُ المدرِّسين، وموضوعُ الدَّرس قَوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ١٧﴾ (القمر: 17)، والعادةُ في الأَختامِ أَن يَدعو الشَّيخُ العلماءَ كلّهم، فحضر جلُّ أَعيانهِم، ما عَدا شيخ الإِسلام الحنفي، وجاءَ العلماءُ قبلَ قُدومِ الأَمير، وعِندَما دخلَ الأَميرُ قام له العلماء، وسلَّموا علَيه واحِدا بعدَ واحد، والسَّلامُ بالمعانَقة، ثمَّ أخذَ كلُّ واحدٍ مجلِسَه

(1) اعتمدنا في إدراج هذه الرِّسالة على نسخة خطية تقَع في صفحتَين. (ع)

وشرعَ الشَّيخُ في الدَّرس، فَبعدما تعرَّض لِتفسير الآية وبيَّن آراءَ المفسِّرين ورجَّح تفسير **البيضاوي** على **الزَّمخشري**، ساقَ الحديثَ إِلى الاِختِلاف الواقع، وكيفَ وصلَ التَّعصُّبُ المذهبَي بِالنَّاس، إِلى أَن قال: «إن لو كان أهلُ المذهبِ حاضِرين، لَتبرَّأَ الذين اتُّبِعوا مِن الذينَ اتَّبعوا »، وكان درسًا عاليا.

واليوم حضَرنا ختمَ الشَّيخ **ابن حسن النجار**، وموضوعُ دَرسِه: **مشروعية صلاة الجمعة في الإسلام**، ولم يحضُره **الباي**، إِلَّا أنَّ العلماءَ حضروه كلُّهم ـ أي: أَعيانهم ـ ما عدا شيخ الإِسلام الحنفي.

ولا زالَ الشَّيخان ـ أي: الشيخ **العنابي**، والشَّيخ **عبد السلام** ـ يُقرئان، أمَّا عند الأَول فإِنَّنا لا زِلنا في **الوكالة**، والثاني في **المسند**، والشيخ سيِّدي **عبد السَّلام** يختم لنا الكتاب بعد أسبوع ـ إن شاء الله ـ لأنه لم يتعرَّض للبحثِ في الكتابِ مِن جَميع جِهاته، وإِنَّما يُعطينا مجرَّدَ قَواعد وحقائقَ يأمُرنا بِحفظِها.

وأمَّا الكتب التي أَخبَرتكم عنها، فإِنِّي أَخذتُ بعد (**التَّرغيب والتَّرهيب**)، (**مقدِّمة ابن الصَّلاح**)، و(**الكامل**) للمبرد، و(**البيان والتَّبيين**) للجاحظ، و(**ألفية السيوطي**) في المصطلح، وهذه الكتُب بِأَمر الشَّيخ، هو الذي اختارها، وإِنَّه يبلِّغ لكم كثير السَّلام، وكذلك سيدي **أحمد** ونَجلَيه، والأخ السيد **عبد الرَّحمن**، وعليكم السلام.

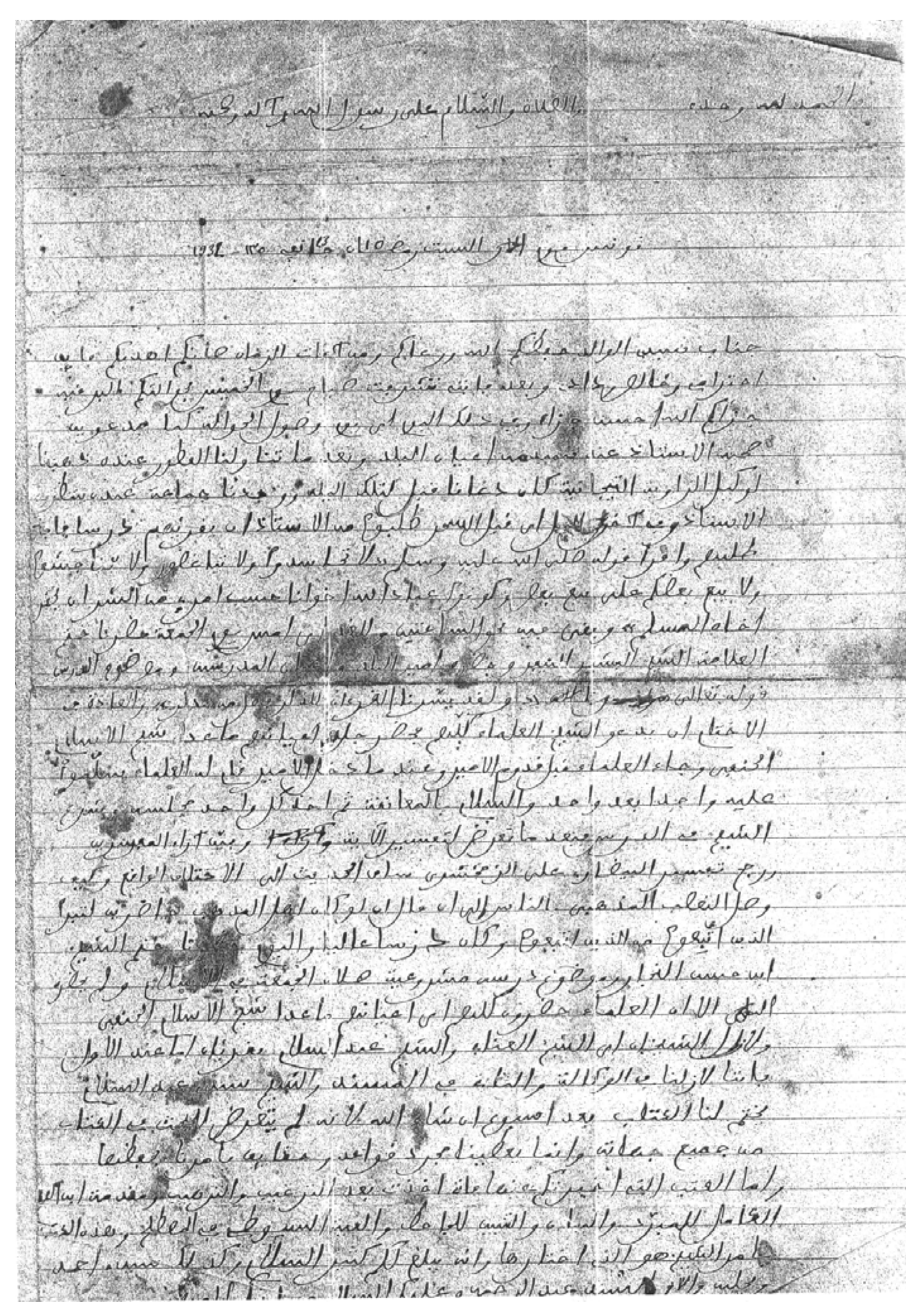
مِن ابنكم **المهدي**

وإِنَّنا في أيام العيد ـ إن شاء الله ـ نَذهبُ عند الشَّيخ **الصادق النيفر**، وعند الشَّيخ **الطاهر بن عاشور**، هكذا أَخبَرني الأُستاذ.

وكنتُ أخبَرتكُم في الرِّسالة عِندما تكلَّمتُ علَى درسِ أَمس، مِن أنَّ الشَّيخَ رجَّح تَفسيرَ **البيضاوي** في الآية على تَفسير **الزَّمخشري**، ودليلُه في ذلك أنَّ (**يسر**) في القرآنِ،

تارةً تكونُ بِمَعنى القِلَّة، وتارةً بمعنَى التَّوفيق، وتارةً بمعنَى التَّسهيل، وتارةً بمعنَى التَّأَهُّب، وفي هذِه الآية حملَها **الزَّمخشَري** على التَّسهيل، أي: تَسهيلُ حفظِه، و**البيضاوي** تسهيلُ الاتِّعاظِ به، ووَجه ترجيح تفسيره أنَّ الآيةَ مؤكِّدة للتي قبلَها، إلَّا أنَّه أتَى بأدِلَّة كثيرة.

وأمَّا الشيخ **بن حسن** فتكلَّم على مشروعية صلاة الجمعة، وهل شُرِعَت بـ: **مكَّةَ** أم بـ: **المدينة**؟ ورجَّح أنَّها شُرِعَت بـ: مكة، وصُلِّيَت بـ: **المدينة**، ثمَّ تكلَّم عَن المِنبَر، وهل صُنِعَ قبلَ مَشروعية الصَّلاة أَو بعدها؟ وأتَى بأَقوال كثيرة، مِن أَحاديث وغيرها.


الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه

صورة عن الصَّفحة الأولى من الرِّسالة

[9] رسالة أخرى إلى والده[1]

الحمدُ لله، والصَّلاةُ والسَّلامُ على رسولِ الله وآلِه وصحبِه.

تونس في: 13 من ذي القعدة 1350/ 20 مارس 1932

جناب سيِّدي الوالد.

السَّلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، أمَّا بعد:

سيدي، فإنَّني كنتُ كاتبتكم في الأسبوع الماضي، ولا زِلتُ في انتِظار الجواب، فالمرجو مِن جنابِكم أن لا تتأخَّروا به، وإنَّني كنتُ أخبَرتكم على الرَّفيق السَّيد **عبد الرَّحمن** مِن تكاسلِه على القراءة، واستياء الشَّيخ سيدي **عبد السَّلام** مِن ذلك، وطلبه منِّي أن أكاتِب والدَه لأنه تكرَّر منه التخلُّف ولم يسمَع لنصيحة الشَّيخ، فالشَّيخُ شرطَ عليه أن لا يتخلَّف عَن الدَّرس ولو واحدا في الأُسبوع، وأَن يحفظَ قَدرا معيَّنا مِن (**الألفية**) في الأُسبوع، فلما خالفَه وصارَ يتخلَّف بعضَ الأيام اليوم بتمامِه، فقال لي: لا ينفعنا إلا مكاتبة والدِه، ولا زال والدُه لم يجِب، وغالبُ ظنِّي أنه عندَما يصِله كِتابنا يأتي بنفسِه، وإنَّني ناوٍ الدُّخول في الامتِحان ـ إن شاء الله ـ إلَّا أنه يصعب عنِّي جِدًّا، وذلك أنَّهم لا يقبلون إلَّا من يدعى السَّنوات الثلاثة مِن الرُّتبة الأَخيرة ـ أي: سنة (**الآجرومية**)، و(**القَطر**) و(**المكودي**) الذي قرأته في السَّنة الماضية، وامتحان هذه السَّنوات أسئِلة شَفاهية، حيث يُسأل الطالبُ أسئلةً في (**الألفية**)، ثمَّ في **الاستعارات** و**المنطق** و**الفقه**، وإن أجابَ وقُبِل استحقَّ السَّنة الأولى مِن الرُّتبة المتوسِّطة، وهي السَّنة

(1) اعتمدنا في إدراج هذه الرِّسالة على نسخة خطية تقَع في صفحتين. (ع)

التي أحضرُ دروسَها في هذه السَّنة، وأمَّا سَنوات الرُّتبة المتوسِّطة فقِراءتُها مشروطة بـ: **الجامع**، ولا يسوِّغون لمن قرأَها خارجًا المشاركةَ في الامتحان بِحال، ولهذا أُدعى لأُختَبر في **المكودي**، وإن استحققتُ الأولى مِن المتوسِّطة أقدم شهادة المشايخ الذين قرأتُها عنهم للنَّظارة، وأَطلُب الثَّاني مِن (**الأشموني**) ـ أي: السنة الثانية مِن الرُّتبة المتوسِّطة ـ وامتحان هذه السَّنة هو إقراء درسٍ من (**الأشموني**)، أو **التاودي** أو **الدردير**، فالطالب يحضِّر الكتب الثلاثة المذكورة، والشَّيخُ يختار له الموضوع الذي يريده ـ أي: الشَّيخ ـ ويُعطيه مِقدار نِصف ساعة ليُطالِعه ويقرأه أمامهم، لأنَّ غالب الممتَحنين اثنان أو ثلاثة، ولا يدري الطالب أيَّ موضوعٍ يُسأل فيه، ولا أيَّ درسٍ يطلبونه بإِقرائه، وكذلك أي شيخ يَمتحِنه، ولهذا ينبغي له أن يُراجعَ الكتبَ المذكورة مُراجعةً جيِّدة، وإنَّنا شَرعنا فيها في الأسبوع الماضي، ولا أراجع إلَّا دروس السَّنة الماضية، أمَّا دروس هذه السَّنة فلا تحتاجُ لمراجعة، أوَّلًا لضيقِ الوقت، وثانيا لأنَّها قريبة عهد، والامتحانُ فيها سهلٌ ليس كالأسئِلة الشَّفاهية، نسأل الله التَّيسير، ولهذا إنَّ قدومي يتأخَّر هذه السَّنة، لأنَّ الاِمتحانَ يقعُ في أوائل جوليت، وإنَّ محاضرة **شيخ الإِسلام** التي ألقيت بـ: **مؤتَمر اللغة العربية** طبعت، وكذلك محاضرة الشَّيخ **النيفر** فإِنَّه قدَّمها للطَّبع، وإنَّني تسلَّفتُ في الأسبوع الماضي على السَّيد **أحمد العريبي** مائة فرنكا، والطَّاهي كان له عليَّ مائة فرنكا يوم حاسبتُه، والآن زدتُ نحو المائة، فالمرجو مِن سِيادتكم بعث ما ذكِر برقيا، لأنه لا يخفاكم الحال، والبرنُسان اللَّذانِ أوصيتكم عليهما إِن لا زالا لم يُنسَجا فلا يُوسِّعوا (ڤلمونتيهما).

ويبلغ لكم السَّلام الشَّيخ سيدي **عبد السلام**، وسيدي **أحمد بن الأكحل** وأنجاله، والأخ السيد **عبد الرحمن**، وإنَّ السيد **أحمد** المذكور مريض منذ ما يقربُ مِن شهر، نسأل الله له الشِّفاء، وإنَّ إصلاحَ التَّعليم عَن قريبٍ يتمّ، والغالب أنَّ شيخَ الإسلام يُعزل

ويتولَّى الرِّياسة العلَّامة الكبير الشَّيخ **الطاهر بن عاشور**، والشَّيخ المذكور مِن أكبر العلماء والمريدين للإِصلاح الحقيقي، خِلافًا لما يَرمونه به، وأمَّا شيخ الإسلام فتعرُّضه للإصلاح ليس له سببٌ إلا خشية ذهاب الرِّياسة له، نعَم إنَّ الشَّيخَ طلبَ إدخال بعض علوم عصرية، كـ: الرِّياضة وغيرها، وحتى بعض اللغات الأجنبية، إلا أنَّها تدرَّس في مدارس خارجة، و**الجامع** يبقَى للعلوم التي تدرَّس فيه الآن، وتعتبر **شهادة التطويع** كـ: البكالوريا، بحيث أن المحرِز عليها يقدِر أن ينخرطَ في الكليات العليا، كـ: الطب وغيره ـ إن شاء ـ والمرجو مِن سيادتكم أن تبلغوا تحيات ودادية للأحبَّة والإخوة، وعليكم السلام مِن ابنكم **المهدي**.

إلحاق: كنتُ أخبرتكم في إِحدى رسائلي عَن مرض العلَّامة الشَّيخ **مناشو** إلَّا أنه (عفاه الله)، وإنَّه يأتي لـ: **الجامع** ويقرئ دروسه كالعادة.

والعنوان لدى السَّيد أحمد العريبي، نهج شلبي، عدد: 8 (**تونس**).

Bouabdelli Mahdi

Chez M[r] Laribi, rue chalabi N°8 (Tunis)

الجواب (رحمكم الله) عزما، إِنَّني في غاية التوقُّف عليه.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه

تونس في ١٣ من ذي القعدة مارس ١٣٥٠ - 1932

جناب سيدي الوالد السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته أما بعد سيدي، فإني كتبت كتابتكم في
الأسبوع الماضي ولازلت في انتظار الجواب والمرجو من جنابكم أن لا تتأخروا به وإني كنت أخبرتكم
على الرفيق السيد عبد الرحمن من تكاسله عن القراءة واستياء الشيخ سيدي عبد السلام من ذلك
وطلبه مني أن أكاتب والده لأنه تكرر منه التخلف ولم يسمع لنصيحة الشيخ فالشيخ شرط عليه
أن لا يتخلف عن الدرس ولو واحدا في الأسبوع وأن يحفظ قدرا معينا من الألفية في الأسبوع فلما خالف
وصار يتخلف بعض الأيام اليوم بتمامه فقال لي لا ينفعنا إلا مكاتبة والده ولازال والده لم يجب وغالب
ظني أنه عندما يطلع كتابنا يأتي بنفسه وإني نحاول الدخول في الامتحان إن شاء الله لأنه
بلغني عن جماعة ذلك أنهم لا يقبلوه الآن بدعوى السنوات الثلاث من الرتبة الأخيرة أي
سنة الأجرومية والقطر والمكودي (التي قرأته في السنة الماضية) وامتحان هذه السنوات أسئلة
شفاهية حيث يسأل الطالب أسئلة في الألفية ثم في الاستعارات والمنطق والعقد وإن أجاب
وقبل لسنة السنة الأولى من الرتبة المتوسطة وهي السنة التي أحضر دروسها في هذه
السنة وأما سنوات الرتبة المتوسطة فقراءتها مشروطة بالجامع ولا يسوغون لمن
قرأها خارجا المشاركة في الامتحان بحال ولهذا ادعى لا حتى في المكودي وإن استحققت الأولى
من المتوسطة أخذ شهادة المشايخ الذين قرأتها عنهم للنظارة وأطلب الثانية من الأشموني
أي السنة الثانية من الرتبة المتوسطة وامتحان هذه السنة هو اقرأ درسا من الأشموني
أو التاودي أو الدردير فالطالب يحضر الكتب الثلاثة المذكورة والشيخ يختار له الموضع
الذي يريده (أي الشيخ) ويعطيه مقدار نصف ساعة ليطالعه ويقرئه أمامهم لا كالطالب
المتعلمين اثنان أو ثلاثة ولا يدري الطالب أي موضوع يسأل فيه ولا أي درس يطلبونه بالقراءة [illegible]
وكذلك أي شيخ يمتحنه ولهذا ينبغي لي أن أراجع الكتب المذكورة مراجعة جيدة
وإننا شرعنا فيها في الأسبوع الماضي ولا أراجع الدروس السنة الماضية أما دروس
هذه السنة فلا نحتاج لمراجعتها أولا لضيق الوقت وثانيا لأنها قريبة عهد والامتحان
فيها سهل لأن أكثر الأسئلة المذكورة هينة نسأل الله التيسير ولهذا أن قدومي يتأخر
هذه السنة لأن الامتحان يقع في أوائل جويلية وإن [illegible] محاضرة الشيخ الإسلام التي ألقاها
بمؤتمر اللغة العربية طبعت وكذلك محاضرة الشيخ البشير النيفر فإنه قدمها للطبع

صورة عن الصَّفحة الأولى مِن الرِّسالة

[10] رسالة أخرى إلى والده[1]

الحمدُ لله وحده، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبِه.

تونس: 10 محرم 1351/ 16 ماي 1932

جناب سيدي الوالد (حفظه الله).

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، أمَّا بعد.

سيدي، إنَّني كاتَبتكم في الأسبوع الماضي، ولا زلتُ أنتظر الجواب، واعلموا سيِّدي، أنَّ وقتَ الامتِحان قَرب، حيث إنَّه يقعُ في أوائل صفَر موافقا لما بين 10 والعشرين مِن جوان، ولهذا فبعدَما نختبر ـ إن شاء الله ـ نسافر، فالمرجو مِن جنابكم الجواب بِمجرَّد وصول الرسالة فيما يخصُّ الدُّيون التي أخبرتكم بها غير مرَّة، وكذلك إنَّني أَحتاجُ نحو المائة وخمسين فرنكا زائدة لبعضِ مَصاريف تخصُّ الإِمتحان، وذلك أنَّني ملزمٌ بِشراء دَفتر مع تَحضير صورةٍ فوتوغرافية، ويوم الامتِحان نصرف أكثر مِن مائة فرنكا علَى قيِّمي الجامع عِندما يصرِّحون لنا بالنَّتائج، ثمَّ تحضير بعض المشروبات والحلويات لبعضِ الأصدِقاء والتلاميذ والأساتذة، لأن غالبهم إن علِموا بالنَّجاح يأتونا، وعلى كلِّ حالٍ إنَّني أعتقِد في الله التَّسهيل، وإن تخلَّف الظَّنُّ (لا قدَّر الله) فأجِد معي المئات.

أما مِن جانبِ امتحاني في السَّنة هذه، فإِنَّني أتحقَّقُ النَّجاح ـ إن شاء الله ـ وبقيتُ متردِّدا فيما يخصُّ امتحان السَّنة الماضية، لأنَّ كتُبها كثيرة، حيث نُختَبر في (**المكودي**)، و(**السُّلم**)، و(**السَّمرقندية**)، والجزء الثاني مِن (**الرِّسالة**)، و(**ورقات الحطَّاب**)، ولما

---

(1) اعتمدنا في إدراج هذه الرِّسالة على نسخة خطية تقَع في صفحتين. (ع)

كنتُ مشتغِلا بدروسِ هذه السَّنة حضورا ومطالعةً وحِفظا حتى في أول السَّنة ـ إنَّني حفظتُ مِن (**العاصمية**) قراءة السَّنة كلِّها، ومن (**الجوهر المكنون**) نصفه، خصَّصت وقتًا لمطالعة الكتُبِ المذكورة آنفا ضيِّقا لا يمكنني إتمامها كلها، ومع كلِّ هذا إنني ـ إن شاء الله ـ أعتقِد النَّجاح.

وكنتُ أَخبرتكم أنَّ الشيخ سيِّدي محمدا كان كاتبنا عَن قدومِه بعد العشرين مِن الجاري الفرنسي، أمَّا ولده فالله يعوظه [1] بدله، فالشيَّخ سيدي **عبد السلام** كان (جزاه الله خيرا) ينصحُ فيه [2] مجرَّد نصح، ونظرا لمودَّة والدِه ووصيَّته، فمرَّة ـ أي: عندما أخبَرنا والده وكاتبه مرَّات مُعلِنا له غضبَه ودعاءَه عليه بالموت...الخ ـ سمع به بعضُ الأَصدِقاء فَسألوه، وكان يعرفُ علاقتهم معي، فلم يقدِر أن يتفوَّه بشيءٍ يمسُّني ـ ويا ليتَه فعل ـ فقال لهم: ذلك **عبد السَّلام** الذي تَدعونَه بـ: الشَّيخ، وصارَ ينزلُ عليه مِن السَّبِّ والشَّتم مثل ما أَوحَته إليه نفسه الخبيثة، فأَخبَرني التَّلامِذة المذكورون بعدَما نَهوه وواعَدوه بالمقاطعة، وعرَّفوه قدرَه وقدرَ الشَّيخ، فَعِند ذاك عندما اجتمعتُ به كمَّلتُ له ما بقي، وصوَّرتُ له نفسه صورةً حقيقية، لا ما كان يوحيه إليه خَياله، ثمَّ صوَّرتُ له صورةَ الشَّيخ، وأنَّ شرفَه ليس بمُموَّه، بل حقيقي، وأنَّه يتقاضى راتبا يجاوزُ الثلاثة آلاف فرنك، وأنَّ أبوابَ القضاءِ والاجتماع مَفتوحةٌ أمامه، واحترامه احترام حقيقي، ومع هذا، ماذا فعل؟ تَنازلَ إلى أَن صارَ يكرِم الِّلئامَ مثله، فيَلحقه السَّبُّ والشَّتمُ في المقاهي ومجالس السُّفهاءِ والأَراذِل، وبعدَ هذا كلِّه قاطعتُه بالتَّمام، وطلبتُ منه أن لا يعود يكلِّمني، وقاطَعه التلامذةُ الآخرون، وكاتبتُ والدَه بالأمرِ كلِّه.

---

(1) بهامش الرِّسالة وبخطِّ والده الشيخ أبي عبد الله (رحمه الله تعالى) ما يلي: «العِوَض: لامُه ضاد بالدال، لا ظاء بالهمز ». (ع)

(2) كشط والده على كلمة: «فيه »، وكتب بجانبها: «له ». (ع)

أمَّا السَّيد سيدي **عبد السلام** فما قال شيئا، فكلُّ ما سمعتُه منه أنَّه قال: «لا أتأسَّف على شيء، وإنَّما لم أكن أظنُّ أنَّ السفلةَ تبلغ في البشَر هذا الحدّ، وأتأسَّف كذلك إلى الشَّيخ سيِّدي **محمد**، فإنَّه رجلٌ طاهر ذو أخلاقٍ عالية، ونفسٍ طيِّبة كيف ابتلاه الله بمثل هذا.

والمرجو مِن جَنابِكم كذلك أن تَبعثوا رسالةَ تَعزية لابني المرحوم سيِّدي **أحمد بن الأكحل**، وكذلك البونسيين (كذا) إن حضَروا، والسيد **محمد العربي** يأتي معي ـ إن شاء الله ـ

والمرجو مِن جنابِكم كذلك أن تَبعثوا أجرةَ الطَّاهي، فإنَّها تَضاعفَت جِدًّا، وكذلك ثمن الكتُب، والمائة فرنكا التي كنتُ تسلَّفتُها مِن الشَّيخ، وأجرةَ الصُّور والدَّفتر، فوالله إنَّني لأَعجز عِندما أَرى نفسي أعيدُ في هذه المطالب، إلَّا أنكم سيِّدي، تعلمون الحال، أمَّا مِن جِهتي إن لم يتيسَّر بعث أجرة الرُّكوب فلا بأس بأَن أبقى هنا على كلِّ حال، فكذلك بقائي يَستدعي مَصاريفَ أكثَر، لأنَّني ـ والله ـ لأَقل ما يلزمُني ثلاثة مائة فرنكا في الشَّهر معَ نَوع مِن الاقتِصاد، فالطَّاهي وحدَه مائة وخمسون مِن دونِ بعضِ زيادات، ثمَّ الكهرباء والحِلاقة والتَّحميم، وأمَّا غسل الثِّياب فكأنَّها مجان، ثمَّ الخروج بعض المرَّات مع الشَّيخ فقد شرطه عندنا كل أسبوع مرَّة وحدة، ومع غيره، وقدوم غيره، وأما في السَّنة الآتية ـ إن شاء الله ـ فأَصحبُ معي بعض مؤونة أَحسن كما يفعلُ كثيرٌ مِن الطَّلبة.

وبلِّغوا سلامنا لجميع الأحبَّة، وكما يبلغ لكم السَّلام شيخنا سيِّدي **عبد السلام**، والسيد **محمد العربي**.

وعليكم السَّلام مِن ابنكم **المهدي**.

وكذلك يبلغ لكم كثير السَّلام أصدِقائي الذين سكنتُ معهم في السَّنة الماضية،

وبعض أساتذتي، ومِن أخصِّهِم شيخنا سيدي **محمود سكيس** الذي قرأتُ عليه (**السُّلم**) و(**الورقات**).

والعنوان: بو عبدلي المهدي، نهج شلبي، عدد: 8.

Bouabdelli Mahdi, rue chalabi: 8, Tunis

أما عنوان السَّنة 1352/ 1933: الحاضرة الدراسية، عدد: 56 (ستة وخمسين)، من نهج سيدي بن زياد.

الجواب عزما، لأنني والله في أشدِّ الحاجة إليه.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه

تونس ١٤ محرم ١٣٥١ - 1932

جناب سيدي الوالد حفظه الله. السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته
أمّا بعد سيدي إني كاتبتكم في الأسبوع الماضي ولازلت أنتظر الجواب وأعلمت
سيدي أن وقت الامتحان قرب حيث أنه يقع في أوائل [illegible]
من جواب ولهذا فبعد ما نختبر إن شاء الله نسافر فالمرجو من جنابكم الجواب
بمجرد وصول الرسالة فيما يخص الديون التي أخبرتكم بها غير مرة وكذلك
إنني أحتاج نحو الثمانية وخمسين فرنكا زيادة لخلاص [illegible]
وذلك أني ملزوم بشراء دفتر مع تحضير صورة فوتوغرافية [illegible]
نحو أكثر من مائة فرنكا [illegible] الجامع عندما يطرحون لنا النتائج
ثم تحضير بعض المشروبات والحلويات لبعض الأصدقاء من التلاميذ والأساتذة
لأن هذا البعض إن علموا بالنجاح يأتوننا وعلى كل حال إني أعتقد في الله
التسهيل وأن تكون الكل (إن شاء الله) بما جد من الحسنات أما من جانب
امتحاني في السنة هذه فإنني أرجو النجاح إن شاء الله وبفضله [illegible]
فيما يخص امتحان السنة الماضية لأن كتبها كثيرة حيث تختبر في [illegible]
والسلم والسمرقندية والجزء الثاني من الرسالة وورقات الحطاب
ولما كنت مشتغلا بدروس هذه السنة حضورا ومطالعة [illegible]
في أول السنة (التي مضت) من الحاضرين قراءة السنة الكاملة من الجوهر
المكنون [illegible] وقت المطالعة الكتب المذكورة آنفا ضيقا لا
يمكنني إتمامها كلها ومع كل هذا إني إن شاء الله أعتقد النجاح
وكنت أخبرتكم أن الشيخ سيدي محمدا كان [illegible] بعد العشرين
[illegible] الجزائري أمّا ولده فالله [illegible] بالشيخ سيدي عبد السلام
كان جزاه الله خيرا [illegible]
[illegible] غضبه ودعا عليه بالموت
[illegible]

صورة عن الصَّفحة الأولى مِن الرِّسالة

[11] رسالة أخرى إلى والده (1)

الحمدُ لله، والصَّلاة والسَّلام على رَسولِ الله وآله وصحبِه.

تونس في: 3 مِن رجَب 1351 (2).

جناب سيِّدي الوالد (أيَّده الله ونصره).

السَّلام عليكم ورحمةُ الله، أمَّا بعد:

سيدي، فإنَّني تَشرَّفتُ بِكتابَيكما مَصحوبَينِ بِحوالتَين (جَزاكم الله أَحسنَ الجزاء)، وإنَّني أَعترِفُ بِذَنبي، وهو أنَّني لم أُكاتِبكم منذُ نصفِ شَهر، وإن كنتُ أَتحقَّقُ أنَّكم مُطمئِنُّون مِن جِهتي ـ والحمدُ لله ـ والمانعُ لي مِن الكتابةِ هو:

(أولا) ضيقُ الوَقت، و**(ثانيا)** كنتُ مُهتمًّا كثيرًا مِن مَسألة السُّكنى، وذلك أنَّ عددَ التَّلامِذة بالمعهدِ تَضاعَف، وبالأخصِّ مِن الجزائريِّين، فإنَّ عددَ الواردينَ في هذِه السَّنة يَربو علَى المائتَين، وسِنُّهم يتَراوحُ ما بين العشرينَ والستِّين، وأَغلبُهم مِن أبناءِ الزَّوايا وأَئِمَّة المساجد... الخ، ولِذا ضاقَت المحلَّاتُ المعَدَّة لِلكراء، وأَكثرُهم رَجع مِن هذا السَّببِ وحدَه، ولا يحصلُ أَحدٌ على محلٍّ إلَّا بوَسائِط، وكنتُ أَخبَرتكم علَى الشَّيخ سيِّدي **عبد السَّلام** أنَّه كان بذلَ جميعَ مجهوداتِه ليُحصِّلَ لي محلًّا، ولم يقدِّر الله.

وكان الشَّيخُ سيِّدي **محمد** كتبَ لي رِسالةً لمدير أمور الأَهالي بالقُطرِ التُّونسي، لَه معه علاقةً وِدادية، لأَنه ابنُ عمٍّ لمدير أُمور الأَهالي بِالجزائر، وعِندَما وصَلتني الرِّسالة كان

(1) اعتمدنا في إثباتها على نسخة مصوَّرة عن أصلٍ يقع في صفحتَين. (ع)

(2) الموافق لـ: 6 جويلية 1932م. (ع)

بـ: **فرنسا**، ودخلَ في هذِه الأيام، ولَمَّا سمِعتُ بِقُدومِه ذهبتُ إِليه وقابَلني بكلِّ حَفاوةٍ وإِكرام، وسأَلني عَن رُتبتي في **الجامع**، وكم لي مِن سَنة هنا، وعَن مَعارفي في **الجامع**، إلى غير ذلك، وفي الوَقتِ نَفسه كلَّم المتفقِّد بإِدارة العلومِ والمعارفِ ليَنظُر له بيتا في إِحدَى المدارس، ثمَّ سأَلني عَن شيخ **الجامع**، فأَخبرتُه بأَنَّني أَعرِفُه، فبعثَ في الوَقتِ كذلك لِكاتبِ سِرِّه ـ وهو السَّيد **محمَّد قاسم** متخرِّج مِن كلية باريس وسيد خير ـ فأَوصاه أَن يَذهبَ صباحَ غدٍ لشيخ **الجامع** ويُوصيه عليَّ، وقال لي: إِنَّ المتفقِّد بإِدارة العلومِ كلَّمتُه على البَيت، ولما كانت عَلاقتي معه ودادية إِن قَضى لك الأَمر فَبِها، وإِلَّا فارجع لي، وعِندَما قابلتُ المتفقِّد المذكُور، أخبَرني أَنَّه يبذلُ كلَّ ما في وُسعِه لإِيجادِ بَيت، ووَعدَني بالرُّجوع إِليه بعدَ يومَين، فعِندما رَجعتُ إِليه طلبَ مِنِّي أَن أَسكنَ بِالمعيَّة معَ أَحدِ التَّلامِذة، وعِندَما يشغُر أَول محلٍّ فإِنَّه يكونُ لي، فطلَبتُ منه أن يكلِّمَ المدير، ويخبِره، فلَم يَرضَ وشكَره، وقال له: لوقتٍ آخَر، وطلبَ مِنِّي الرُّجوعَ إِليه، وعِندما رَجعتُ وَجدتُه كلَّم مديرَ **جمعية الأوقاف**، فأَخبره هذا الأَخير أَنَّ المحلَّات مَوجودة يَسكُنها غَير المستحقِّين ـ وهذِه المحلَّات كانت زوايا ـ وأَنَّه يُفرغُ له بيتًا في أَقربِ وَقت، ومِن حُسنِ الصُّدَفِ أنَّ البيتَ الذي سعَى فيها الشَّيخ سيِّدي **عبد السَّلام** مِن جملتها، وهذه البيت بـ: **زاوية سيدي نصر بن غالي**، وفي هذه الزَّاوية عشرة بيُوت ومَسجد، مِنها بيتٌ يَسكنها مؤدِّب الشَّيخ سيِّدي **عبد السَّلام**، والباقية في يَدِ أُناسٍ انقَطعوا عَن المعهدِ منذُ سِنين، وعلى كلِّ حالٍ فإِنَّهم وَعدوني بها في منتَصفِ هذا الشَّهر ـ إِن شاء الله ـ وآخذُها باستِحقاق مُستقِلًّا مدَّةَ إِقامتي بالمعهد ـ إِن شاء الله ـ وكنتُ كاتَبتُ الشَّيخ سيِّدي **محمَّد**، وطلبتُ منه شكرَ المدير، وفعلَ ـ جزاه الله كلَّ خير ـ والآن لا زِلتُ بالنَّزل ـ أي: التاريخ المذكور آنِفا ـ بِذمَّتي لأَصحابِ النَّزلِ أُجرةَ شَهرٍ وتِسعة أَيام، الجميعُ مائتان وخمسون فرنكا.

إِنَّني مُطالبٌ بمائتَين في 7 مِن الجاري، فالمرجُو مِن جَنابِكم بَعثها، وأمَّا الدُّروس فإِنَّها ـ والحمد لله ـ كلُّها مهمَّة، وبالأَخصِّ عِندما أَدخَلوا علَيها بعض إِصلاحاتٍ مِن جُملتِها حذف الإِختبار فِي آخِر السَّنة، وعوَّضوه باختبارٍ شَهريٍّ أَلزَموا كلَّ شَيخٍ أَن يختَبِر كلَّ تِلميذٍ مِن تَلامِذَتِه مرَّتَين فِي الشَّهر على الأَقلّ، ويُلاحظ لكلِّ تِلميذٍ بِمُلاحظةٍ معَ إِعطائه عَددا، وذلك أنَّ النَّظارة تَفرِضُ على كلِّ الأَساتِذة جَرائد فيها أَسماء التَّلامِذة المتابِعين لدُروسِه، وفِي تلك الجريدة: اسم التِّلميذ، وجَدوَل العدَد، أيام الشَّهر، وجَدول للمُلاحظة بهذا الشَّكل:

عَدد	ملاحظة	أيام	اسم الكتاب	السَّاعة	اسم التِّلميذ
20	حسن متوسط رديء	1، 2، 3، 4 إلى 30	الأشموني		

ويُنادي الأُستاذُ على التلامذة فِي كلِّ أُسبوعٍ ثلاث مرَّات، ومَن وَجده حاضِرا يضَعُ له علامة: (الحاء)، ومَن غاب: (غ)، علامةً على الغيبة، وفِي كلِّ يومٍ يَسرد ثلاثة تَلامذة مع أسئِلة، وبَعضُهم يَسأل آخِرَ كلِّ دَرسٍ أَسئلةً شفاهيةً فِي الدُّروسِ المتقدِّمة، وفِي آخِر كلِّ شَهرٍ يَعطي لِكلٍّ العددَ المستَحقّ، ثمَّ تأخُذ مِنه النَّظارةُ الجريدةَ غرَّةَ كلِّ شَهر، وتُعوِّضُها له بِغَيرِها، وفِي آخِر كلِّ ثلاثةِ أَشهُرٍ يجمَعونَ لكلِّ تِلميذٍ الأَعدادَ التي أَحرزَ علَيها، وإِلى آخِر السَّنة، فإِن وجَدوه لم يتَخلَّف وحصلَ على عَددٍ مُناسبٍ يُقدَّم، وإِلَّا يستمرُّونَه علَى رُتبته، وهذِه الطَّريقةُ يَسلكونَها معه إِلى الوقتِ النِّهائي، فَيُجرى عليه الإِختبار المعهود.

هذا، وكنتُ طلبتُ مِن الأَخ **نصر الله** قَبل أَن يَبعثَ لي المؤونة، وكذلك بعض ثياب، فالرَّجاء مِنكم المبادَرة بالإِرسال، وبِالأَخصِّ المؤُونة، لأَنَّني لا زِلتُ أَتناول عندَ

الطَّاهي، ولا يخفاكُم ما في ذلك مِن كثرةِ مَصروف، وعليكُم كثير السَّلام، وعلَى جُملةِ الإِخوَة والأَحِبَّة.

مِن ابنكم **المهدي**

والعنوان المعهود.

وكنتُ تركتُ نَعلا عند الحذَّاء الإِسباني ليصنَعه، فالمرجو أن تأمروه بِنعته، وكذلك المؤونة، فإنَّ بقائي عند الطَّاهي مُضِرٌّ.

الحمد لله   والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه

تونس في ٣ من رجب ١٣٥١

جناب سيدي الوالد أيده الله ونصره السلام عليكم ورحمة الله أما بعد
سيدي فإنني تشرفت بكتابيكما المحتويين [illegible] جزاكم الله أحسن الجزاء
وإني أعترف بذنبي وهو أنني لم أكاتبكم منذ ثلاثة أشهر وإن كنت أتحقق أنكم طيبون
من جهتي والحمد لله [illegible] والمانع لي من الكتابة هو أولا ضيق الوقت وثانيا كنت
مهتما كثيرا من مسألة السكنى وذلك أن عدد التلامذة بالمعهد تضاعف وبالأخص
من الجزائريين فإن عدد الواردين في هذه السنة يربو على الثمانين ومنهم [illegible]
ما بين العشرين والستين وأغلبهم من أبناء الزوايا وأئمة المساجد إلخ ولذا كانت
المحلات المعدة للكراء وأكثرهم رجع من هذا السبب وعدده ولا يجد أحد على محل
الأ[illegible] وكنا نخبرك على الشيخ سيدي عبد السلام أنه كان يبذل
جميع مجهوداته ليحصل على محلات ولم يقدر الله وكان الشيخ سيدي محمد كتب لي
رسالة لمدير أمور الأهالي بالقطر التونسي له معه علاقة ودادية لأنه
ابن عم لمدير أمور الأهالي بالجزائر وعندما طلبت الرسالة كان مريضا
ودخل في هذه الأيام ولما سمعت بقدومه ذهبت إليه وقابلني بكل حفاوة
واحترام وسألني عن رتبتي في الجامع وكم لي من سنة هنا وعن معارفي في
الجامع إلى غير ذلك وفي الوقت نفسه كلم المتفقد بإدارة العلوم والمعارف
ليفتش لي بيتا في إحدى المدارس ثم سألني عن شيخ الجامع هل تعرفه بأنني
أعرفه فطلب في الوقت كذلك الكاتب سره وهو السيد محمد قاسم متخرج من
كلية باريز وسيدي خير ما وصاه أن يذهب صباح غد لشيخ الجامع ويطلب
علي و[illegible] أن المتفقد بإدارة العلوم كلمته على البيت ولما كانت علاقته معه
ودادية أن يعطي لك الأمر [illegible] وإلا ما رجع لي وعندما قابلت المتفقد المذكور
أخبرني أنه يبذل كل ما في وسعه لإيجاد بيت ووعدني بالرجوع إليه بعد يومين وعند
ما رجعت إليه طلب مني أن أسكن المعينة مع أحد التلامذة وعندما يتيسر أول
محل ما أنه يكون لي فطلبت منه أن يكلم المدير [illegible] وشكرته وقال له
للوقت آخر وطلب مني الرجوع إليه وعند ما رجعت وجدته كلم مدير جمعية الأوقاف
وأخبره هذا الأخير أن المحلات موجودة [illegible] غير المستحقين [illegible]

صورة عن الصَّفحة الأولى من الرسالة

[12] رسالة أخرى إلى والده[1]

تونس في: 25 شعبان 1351هـ

Tunis: le 23 decembre 1932

الحمدُ لله، والصَّلاة والسَّلام على رسول الله وآله وصحبه.

جناب سيِّدي الوالد.

السَّلام عليكم ورحمة الله، أمَّا بعد.

سيِّدي: لا زلتُ في انتِظار جوابكم ـ جعلَ الله المانعَ خيرا ـ وكنتُ أخبرتكم في رسالتي الأَخيرة بما كنتُ أخبرتكم به قبل، وهو أنَّ أقلَّ ما يلزمني 300 فرنكا في الشَّهر، وإن تأخَّرت عنِّي الأسبوع وحتى الأسبوعَين فأَجِد مِن خِلَّاني مَن يسلفني إلى أَن تأتيني فأرجع له ما تسلَّفته عليه.

أمَّا في هذه السَّنة فأجرة الكراء التي لا يتصوَّرها إلا من كان هنا في هذه السّنة حيث إنَّ الشُّهور الأولى تكلَّفت عليَّ بِسَبعة مائة فرنكا، منها: 400 التي تسلَّفتها على الشَّيخ، ثمَّ بقيَّة المصاريف الأخرى مِن شِراء كتب وكراريس لتلخيص الدُّروس وغيرها من المصاريف الضَّروريَّة، وهذه كابدتُ مِن أجلِها مشاقًّا في هذَين الشَّهرَين ما الله يعلم به، وكنتُ أتسلَّف المرَّة بعد المرَّة شيئا طفيفا، وعندما جاءت الحوالات فرَّقت في أيامها، والطاهي لا زال الحساب كلَّ يومٍ في زيادة، وإنَّنا غدا ـ إن شاء الله ـ نجعل اصطلاح رمضان بعدما امتُحِنَّا في هذا الأسبوع بامتِحانَين: كتابي، وشفاهي، ففي النَّحو حصَّلتُ

(1) اعتمدنا في إثباتها على نسخة أصلية تقع في صفحتَين. (ع)

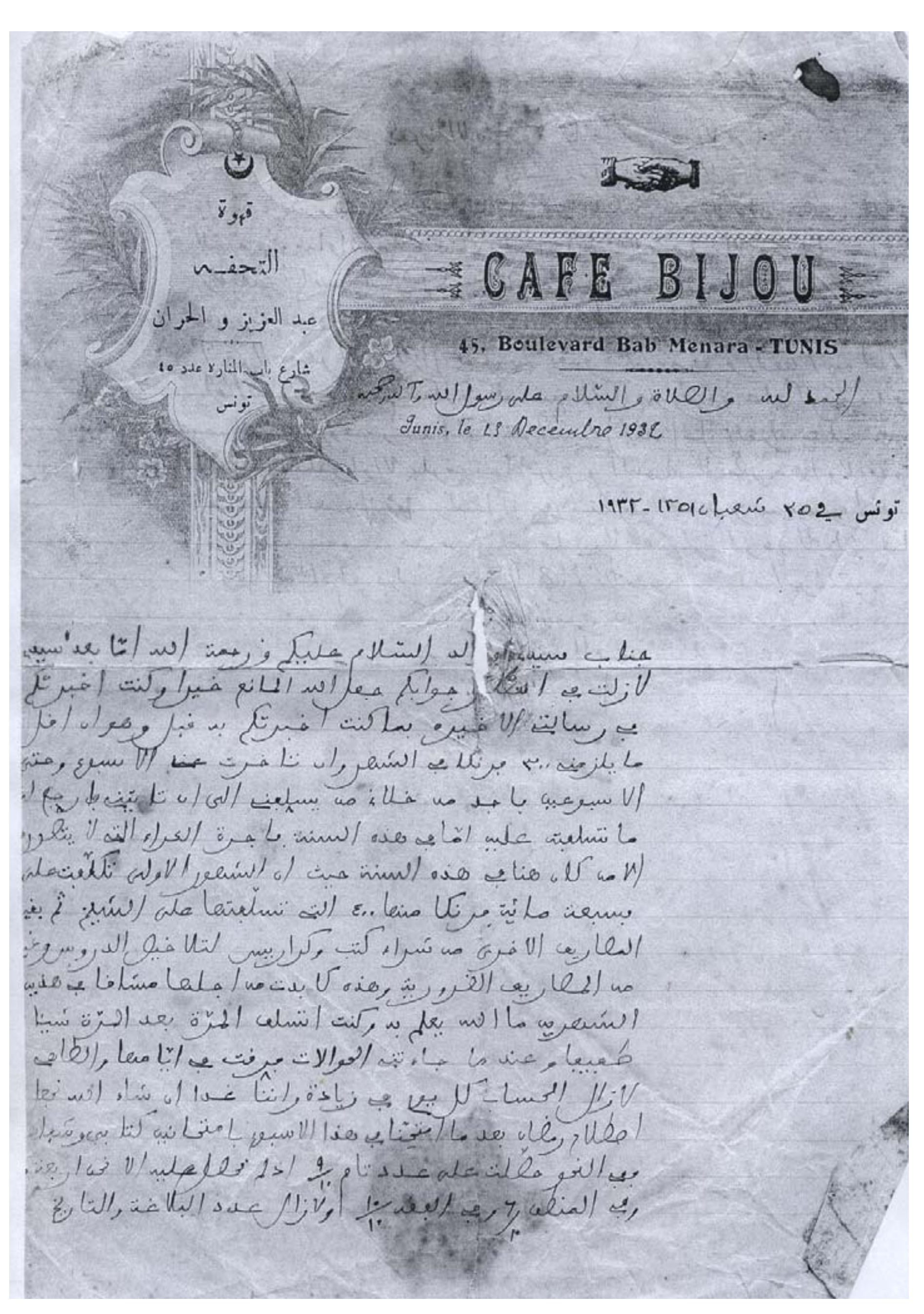
على عدد تام 9/ 10 إذ لم نحصل عليه إلَّا نحن أربعة، وفي المنطق 6/ 10، وفي الفقه 10/ 10، ولا زال عدد البلاغة والتَّاريخ غدا ـ إن شاء الله ـ يخبرنا الأساتذة بالنَّتيجة، وأمَّا الأسئلة الشَّفاهية فكلُّها تعدَّت (**حسنة**)، والحمد لله على كلِّ حال، إلا أنَّني لا أقدر أن أبقى على هذه الحالة، فإن كتبَ الله ويسَّر الأَسباب فإنَّني أُتِمُّ دراستي، وإلا فإنِّي مُضطرٌّ للخروج إلى حيث شاء الله، فضيقُ يومٍ واحد يؤثِّر ما الله يَعلم، فالأزمةَ ضاربة أطنابها، ولا يقدِر الإنسان أن يحصِّل درهما إلَّا بِمشاق، فالشَّيخ سلَّفني ووعدته للعشرين، وهو نفسُه تسلَّفها مِن غيره وبقي ينتظر، والطَّاهي كان يحسب أنَّني أخلِّصه آخر الشَّهر الأول، ولا زال ينتَظِر ولم يقدِر على شيء، وأتحقَّق أنَّني إن لم أدفَع له أجرتَه فسيقدِّم شِكاية إلى شيخ الجامع، وزيادة على كلِّ شيء فبقيتُ مِن دون مصروف، وغدا ـ أي: آخر الشَّهر ـ يقف أَجل الكراء، فليلة 30 مِن الجاري يطلبونا وإلَّا يلزمونا بالخروج، والسَّماء لا تمطر ذَهبا، ولا أقدر تحمُّل هذا العِبء الثَّقيل، ولهذا كلّ يوم أنتظر في مخرج وسييسِّره الله، وإن كتب الله وخرجتُ مِن **الجامع** فإنَّني لا أقدر أن أرجع للجزائر بحال.

وفي الختام أرجوكم أن تمدُّونا بصالح الأدعية، وصدق **أبو الطيِّب**:

ليس كـلُّ مـا يتمنَّـاه المـرء يدركـه   تجري الرِّياح بما لا تشتهي السَّـفِنُ

وعليكم السَّلام.

مِن ابنكم المهدي



قهوة
التحفة
عبد العزيز و الحران
شارع باب المنارة عدد ٤٥
تونس

CAFE BIJOU
45, Boulevard Bab Menara - TUNIS

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه
Tunis, le 23 Decembre 1932

تونس في ٢٥ شعبان ١٣٥١ - ١٩٣٢

جناب سيدي [illegible] الد السلام عليكم ورحمة الله أما بعد فإني
لا زلت في انتظار جوابكم جعل الله المانع خيرا وكنت أخبرتكم
في رسالتي الأخيرة بما كنت أخبرتكم به قبل وهو أن أقل
ما يلزمني ٣٠٠ فرنك في الشهر وإن تأخرت عني الأسبوع وحتى
الأسبوعين بأخذ من خلاف من يسلفني إلى أن تأتيني بالرجوع [illegible]
ما تسلفته عليه أما في هذه السنة بأجرة الكراء التي لا يتكون
إلا من كان هنا في هذه السنة حيث أن الشهور الأولى تكلفت على
بسبعة مائة فرنكا منها ٤٠٠ التي تسلفتها على الشيخ ثم بقي
المصاريف الأخرى من شراء كتب وكراريس لتلاخيص الدروس وغير
من المصاريف الضرورية وهذه كما بدت من أجلها مسافرا في هذين
الشهرين والله يعلم به وكنت أتسلف المرة بعد المرة شيئا
فشيئا وعندما جاءتني الحوالات صرفت في أيامها والآن
لا زال الحساب كل يوم في زيادة وإننا غدا إن شاء الله نجتاز
امتحان رمضان بعد ما امتحنا في هذا الأسبوع امتحانيه كتابيين وشفاهيين
في النحو فحصلت على عدد تام ١٠/٩ [illegible]
وفي الفقه ٦/[illegible] وفي العقد ١٠/[illegible] ولا زال عدد البلاغة والتاريخ

صورة عن الصَّفحة الأولى من الرِّسالة

[13] رسالة أخرى إلى والده[1]

الحمدُ لله وحده، والصَّلاة والسَّلام على رسول الله وآله وصحبه.

تونس في: 9 ذي القعدة 1352/ 11 فيفري 1934

جناب سيِّدي الوالد.

السَّلام عليكم ورحمة الله، وبعد.

سيِّدي، فإنِّي تشرَّفتُ صباح اليوم برسالتكم وأساءَتني إلَّا مِن جهة خبرها ـ لأنَّني كنتُ منه على بال ـ وإنَّما لاهتمامِكم به ذلك الاهتمام، حتى قدَّرتموه أنَّه لِأَحدِ أئمَّة البلاغة، وصِرتُم تحلِّلون ألفاظه إلى غير ذلك، وإنَّني كذلك بحمد الله لا أقول لكم الآن عنه شيئا، وإنَّما أُعلِمُكم أنَّكم إن غرَّكم منه أنَّه لا يعرفكم وكاتبكم وهذا ما حملتموه منه أنَّه كاتبكم على وجه النَّصيحة، فأقول لكم: إنَّ هذا المخلوق كاتبَ منذ شَهر تقريبا **جريدة الإخلاص** لينشروا له مقالا ضدِّي معَ جماعة مِن أعيان التلامذة، واطَّلع على المقال الشَّيخ سيدي **محمَّد**، وسيدي **عدَّة بن والي**، وكاتَبني الأخير وبيَّنت لهم ما يبطل مدَّعاه بِحُجج دامغة، وهي أوَّلا الصُّورة التي تصوَّرناها قبل رمضان، وثانيا الخطَب التي أُلقيت في اجتماعاتِنا، لأنَّه عندما كاتبَ (**الإخلاص**) أرادَ أن يظهرنا أنَّنا أسَّسنا جمعيَّة تابعة لـ: (**جمعيَّة العلماء بالجزائر**)، وأنَّنا وبالأخصِّ العبد لله سبَّ الطُّرقيِّين وأظهر مساويهم، إلى غير ذلك مِن الأكاذيب، إِلَّا أنَّه فاتَهم أنَّ اجتماعنا يضمُّ أغلب أبناء العائلات العظيمة في الجزائر، وبالأخصِّ أبناء الزَّوايا الشَّهيرة، كالتِّجانيَّة،

(1) اعتمدنا في إثباتها على نسخة أصلية تقع في صفحتَين. (ع)

وزاوية الشَّيخ **الحسين القشِّي**، وغيرهما، وما الغرض مِن هذا إلا إظهار أنَّ هذا الإنسان يعرفكم غاية المعرفة، ولم يكاتبكم على سبيل النَّصيحة ولا غيرها وإنَّما طرق أبوابا أخرى وفضحه الله فالتجأ أخيرا إلى مكاتبتكم إلا أنَّه بدّل الأسلوب كعادة كلِّ واشٍ، وجاءكم مِن طريق النُّصح، وأوَّل شيء ابتدأ به هو قوله لكم: إنَّني تارك للدُّروس ولا آتِ للمسجد إلَّا قليلا كعامة النَّاس، ويظهر لكم أنَّ الواشي والكاذب يوقع نفسه في فخٍّ وينقض ما حسب نفسه أنَّه بناه على أساس متين، فإنَّني بحمد الله منذ سنتَين أقرأ بالنِّظام، وقراءة النِّظام لا يمكن لأيٍّ كان أن يتخلَّف، إذ أنَّه إن تخلَّف يوما يوضع له في آخر الشَّهر بِدَفتره، وهذا شيءٌ معلومٌ عند الجميع، وهذه جامعة منظَّمة لا يقع فيها أيّ خلل، ودفتري إلى الآن بحمد الله تحت يدي، وجميع المشايخ صحَّحوا الشُّهورَ كلّها مِن دون أن يضَعوا لي تخلُّف يومٍ واحد، والامتحان كذلك مضى في الشَّهر الماضي وأحرزتُ نَجاحا في جميع المواد، وإنَّكم تقدرون على الاِطِّلاع عليه رأسا مِن **مشيخة الجامع** كأن تكاتبوا شيخ الجامع وتطلبوا منه أن يبيِّن لكم برنامج الامتحان الماضي، أي: امتحان الثلاثة أشهر الأولى مِن السنة، وما حصلتُ في كلِّ مادَّة، ثمَّ يبيِّنوا لكم ما حصلتُ عليه من الأعداد في السِّيرة والمواظبة، لأنَّ المشايخ ملزومون بإعطاء أعداد من: 1 إلى 10 في المسائل العلميَّة، ومن: 1 إلى 10 في السِّيرة وكذلك في المواظبة والتَّخلُّف، هذه طريق، وهناك طريقٌ آخر وهو مكاتبة المشايخ الذين نقرأ عندهم، وأوَّلهم الشَّيخ **محمود ساكيس** مِن أعيان المدرِّسين، نقرأ عليه ثلاثة دروس: واحد في (**السَّعد**)، والثَّاني في (**التَّاودي**)، والثَّالث في (**التَّنقيح**)، وما يتبعها، وثانيهم الشَيخ **محمَّد الصَّادق**... مِن أكبر علماء **الجامع** نَقرأ عليه (**أقرب المسالك**) والفرائض، [وهذان] الشَّيخان هما الَّلذانِ أقرأ عليهما دروسَ الصَّباح الأربعة، أي: من 8 إلى 12، وعنوانهم: الشَّيخ فلان مدرِّس بجامع الزَّيتونة تونس.

وشيوخ المساء اثنان الشَّيخ **عبد الرَّحمن بن يوسف** نَقرأ عليه التَّاريخ والإنشاء و(**البردة**)، والشَّيخ **معاوية التَّميمي** نَقرأ عليه (**الأشموني**).

فعِندما تكاتبوا أحد المذكورين، أي: شيخ الجامع رئيس الكلّ، أو هؤلاء المشايخ ويقولون لكم إني لم يحضر مدرّسونا أو يحضر مع خلف أو لم ينجح في الامتحان السَّابق أو غير ذلك، فهناك كاتبوني وعلِّلوا عبارتهم لأنَّها حينئذ تستحقُّ الاهتمام، وهذه الطَّريق سهلة لا تكلِّفكم شيئا، هذا مِن جهة ادِّعائهم أنِّي أترك القراءة، أما انتسابي لجمعية العلماء وسيرتي الخارجيَّة فهناك الشَّيخ سيدي **عبد السَّلام التُّونسي** فإنَّه مطلِّع على سيرتي إذ أقضي غالب أوقاتي معه وأين نقضيها ببناية أي نادي جمعية علماء تونس التي يرأسها الشَّيخ **إبراهيم النِّيفر** المدرِّس من الرُّتبة الأولى، وأعضاؤها الشَّيخ سيدي **عبد السَّلام** وغيره ومن أعيان الأساتذة، وإنَّني سأكاتبكم بعد ـ إن شاء الله ـ وأبعثُ لكم بعض خطابنا التي تلقى في اجتماعاتنا، وفهم هؤلاء الأراذل الذين سلكوا جميع الطُّرق لنيل أغراضهم وخذلهم الله، وباختصار هذَين الأَرذلين كانا هنا منذ قدومي وقرآ بزاوية الشَّيخ **ابن تكوك**، وفي السنة الماضية عندما أسِّست **جمعية التلامذة** لم يحتفلوا بها، وذهبت **الجمعيَّة** في سيرها من اجتماعات في كلِّ نصف شهر وإلقاء خطب ودروس إلى غير ذلك، وتكرَّرت في هذه السنة وأفرادها يزيدون على المائة، ورأونا بحمد الله في كلّ اجتماع نلقي خطبا وقصائد، وأخيرا فعلنا صورة عامة فقامت قيامتهم وكاتبوا **عمر إسماعيل** وسعَوا عند بعض التلامذة الجزائريِّين مِن **معسكر** و**تنس** كانوا جاءوا في السنة الماضية إلا أنَّ الأَخيرين عندما سمعوا بها أنَّهما كاتبا (**الإخلاص**) وذكراني بسوء رجعوا وصاروا لا يَلقَون من جميع التَّلامذة إلا الاحتقار والازدراء، كاتبوكم والله تعالى حكيم وأنّني أجلكم مِن أن تظنُّوا أنَّ هناك مكائد تدبَّر أو غيرها، بل تزيدون إلى مؤامرات وإنَّني ـ بحمد الله ـ لا أقول لكم إنَّني لا أكترث بهذا كله وأنا

أقول لكم إنَّني أتشرَّف كثيرا وأغتبط لو سلَّط الله علينا أناسا يزايدون المؤامرات وإنَّما سلَّط الله علينا عجوزَين بل عجوزا سلّط الله عليه جميع أنواع العقوبات في هذه الحياة كالعمى والسل والفقر وما يعارضها مِن حسد وغيرة فرأى نفسه ورفيقه لا يلقَون إلا الازدراء مِن جميع التلامذة والمشايخ، ورأوني ـ بحمد الله ـ دائما في المقدِّمة سواء في الامتحانات ومع التلامذة أو مع أساتذتي، وزادتهم **الجمعيَّة** ورأوا التلامذة سمَّوني رئيسا بإجماع، وأساتذتنا على علم وبالأخصِّ الشَّيخ سيدي **عبد السَّلام** ونتزاور. هذا ما سبَّب السخط، وسأبعثُ لكم ذلك تفصيلا. وعليكم السَّلام **مِن ابنكم المهدي**.

صورة عن الصَّفحة الأولى من الرِّسالة

[14] رسالة أخرى إلى والده[1]

الحمدُ لله، والصَّلاةُ والسَّلامُ علَى رَسولِ الله.

تونس في: 17 ذي القعدة 1352 / 3 مارس 1934

جناب سيِّدي الوالد.

السَّلام علَيكم ورحمةُ الله، وبعد:

سيدي، فإنَّني انتَظرتُ كِتاباتكم أَياما ولم تَظهر، جعِلَ المانعُ خَيرا، وإنَّ الطَّالبَ الذي كاتَبكم اطَّلعتُ على اسمِه الذي استَعاره عِندَ مُكاتَبتِكم، وهو: (**عبد الله الرَّشيد**)، وليسَ عِندنا مَن يُسمَّى بهذا الإسم، والكاتبُ الحقيقي يُقالُ له: (**واضح بن مصطفى**)، مِن **عَمِّي موسى**، وهو الذي كاتبَ (**الإخلاص**) مرَّتَين، ثمَّ كاتَبكم وكاتبَ الشَّيخَ سيدي **محمَّد** يَوم كاتَبكم، وجاءَني كتابه نفسه من جلالة الشَّيخ، إلَّا أنَّ في كتابِ الشَّيخ قال له: إنِّي أسَّستُ جمعيةً لمحاربة جمعيتهم، وإنِّي السَّبب في تَعطيلِ السَّيد **عبد الرَّحمن**... الخ، واطَّلَعوا على أَكاذيبِه عندَما قابلوا أَجوِبته كلّها، فَوجَدوه يخبِط خبطَ عَشواء، وتحقَّق لدَيهِم أنَّ الغرضَ غَيرُ شَريف، وإنَّني أَنهَيتُ المسألةَ إلى شَيخ **الجامع**، والبحثُ جار، لأنَّ هؤلاء السفلة انتَسبوا للعليويِّين هنا، ويحمِلون ما يحمِلونَ للجامع نَفسه، ورأَوا أَنفُسهم لا يحصلونَ على طائل، ورأَونا في جَمعيتنا هذِه نمثِّل الأَخلاقَ الطَّاهِرة، والأُخوَّةَ الصَّادِقة، ورأَوا صِغارَ التَّلامِذة يُلقونَ الخطَبَ البليغة، وتبيَّن لهم أنَّهم محَرومونَ مَنبوذُون، لا لشَيءٍ وإنَّما لما نشأوا علَيه مِن الوَحشية، حتَّى إنَّهم الكلامَ العامِّيَّ

(1) اعتمدنا في إدراج هذه الرِّسالة على نسخة خطيةلعلها ناقصة تقَع في بِطاقتَين. (ع)

لا يُحسِنُونَه ولا يَلقون إِلَّا الاِزدراء مِن الجميع، وأَغلب بَقيَّة التَّلامِذة مِن بُيوتاتٍ مجدٍ وشَرف، وصِلتهم حَسنة معَ جميع الأَساتِذة ومعَ أَعيانِ البِلاد ، ومع بَعضِهم بَعضا، وفي المادَّة كذلك، فأَغلبُ التَّلامذة يَسكنونَ بيوتاتٍ نظيفة، ومَلابِسهم كذلك، وهؤلاء المساكين يسكنون في تربة (قفة) معَ الأَموات، حالتُهم يُرثَى لها، هذا كلُّه له دَخلٌ في ما يحمِلونَه لنا مِن حَسدٍ وبُغض، فوَجدوا الطَّريقَ مَفتوحة مِن هذا الباب، إِلَّا أَنَّه غلِّقَ علَيهم وبقَوا الآن حَيارى، لأنَّ أَبناءَ الزَّوايا أَنفسهم ـ وأُريدُ الزَّوايا الكبيرة بِالجزائر ـ تَبرَّؤوا مِنهم أَمامَ شَيخ الجامع، وقالوا: لا نَعرفُ عَن هؤلاءِ شَيئا...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

CONSEIL GÉNÉRAL

D'ORAN

(ALGÉRIE)

Oran, le 192

تونس في 17 ذي القعدة 1352 / 3 مارس 1934

جناب سيدي الوالد السلام عليكم ورحمة الله وبعد فسيدي فإنني
انتظرت كتابكم أياما ولم تحضر جعل المانع خيرا وإن الطالب الذي
كاتبكم اطلعت على اسمه الذي استعاره عند مكاتبتكم وهو عبد الله
الرشيد" وليس عندنا من يسمى بهذا الاسم والكاتب الحقيقي
بغالي واحد من طلبة من عمي موسى وهو الذي كاتب الإخلاص مرتين
ثم كاتبكم وكاتب الشيخ سيدي محمد يوم كاتبكم وجاء كتابا من نفسه
من جلالة الشيخ الآن في كتاب الشيخ قال له إني أسست جمعية لمحاربة تعليم
وإن السبب في تعطيل السيد عبد الرحمن الخ اطلعنا على الأكاذيب
عندما قابلنا أجوبته كلها وجدوه يخبط خبط عشواء وتحقق لدينا
أن الغرض غير شريف وإني أنهيت المسألة إلى شيخ الجامع والبحث
عبارة هؤلاء السفلة انتصح للطلبة [illegible] هنا يجهلون ما يجهلون للعامة

صورة عن البطاقة الأولى من الرِّسالة

[15] رسالة أخرى إلى والده[1]

الحمدُ لله، والصَّلاةُ والسَّلام على رَسولِ الله وآلِه وصحبِه.

تونس في: 7 ذي الحِجَّة 1352/ 22 مارس 1934

جناب سيِّدي الوالد.

السَّلام عليكم ورحمةُ الله، وبعد:

سيِّدي، فقَد تشرَّفتُ برسائلكم الثَّلاث، وأسرَّتني كثيرا، ووصَلتني الحوالات الثَّلاث: (70 ـ 50 ـ 100)، وإِنَّني أتأسَّفُ كثيرا على عَدمِ مكالمتكم في هذِه الأيامِ الأَخيرة، وذلِك لِكثرةِ الأَشغال، وبالأَخصِّ امتِحان الثَّلاثة أَشهُر، فإِنَّنا كنَّا نَظنُّ أَنَّه يقَع في أَواخِر أفريل، فإِذا بهِم قدَّموه لِآخرِ الجاري، وإِنَّ أَحوالي كلُّها على ما يسرُّ، وإِنَّ أَمري معَ التِّلميذِ تمَّ بِحَمدِ الله، وكان أُستاذُنا الشَّيخ سيِّدي **محمَّد الصادق الشَّطِّي** الذي نَقرأ عليه (**أقرب المسالك**) و (**الدُّرة**) تأَسَّف كثيرًا للأَمر، وذلك أنَّ يومَ مُقابلَتي معَ الخصمِ عِند شيخ الجامع تفقَّدني الشَّيخُ عندَ المُناداةِ على أَسماءِ التَّلامِذة في أوَّلِ الدَّرس، فأُخبِر أَنِّي لدَى الشَّيخ، وحينَئِذاك دخلَ أحدُ أَعوانِ المشيَخة وطلبَ مِن الشَّيخ بَعثَ التِّلميذ (لأَنَّنا نَقرأ في... [2] واحِدة)، فَسئِل بعضُ التَّلامذة علَى الأَمر فلَم يخبروه، إلَّا أنَّهم قالوا لَه: إِنَّ أمرَه معَ فلان، وهو الذي شكَى بِه، فأَظهرَ الأُستاذُ تأَسُّفَه، وعندما أُخبِرتُ بِالأَمرِ كتَبتُ للشَّيخ رِسالةً في تِلك اللَّيلة، وبَعثتُها له لمحلِّه لِئلَّا يَسألني في

(1) اعتمدنا في إدراج هذه الرِّسالة على نسخة خطية تقَع في صفحة واحدة. (ع)

(2) مقدار كلمة واحدة لم نهتدِ إلى قراءتها. (ع)

الدَّرسِ المقبِل، ويَطول شَرح المسألة، فأَجابني بِالجوابِ الذي تجِدونَه داخلَ الكِتاب، وإِنكم قلتُم لي على بَعثِ **(أقرب المسالك)** لما كنتُ اشتريتُ نسخةً أخرى، نعَم إِنَّني اشتريتُ إِلَّا أَنَّني أَعرتُها لرفيقٍ مِن... [1].

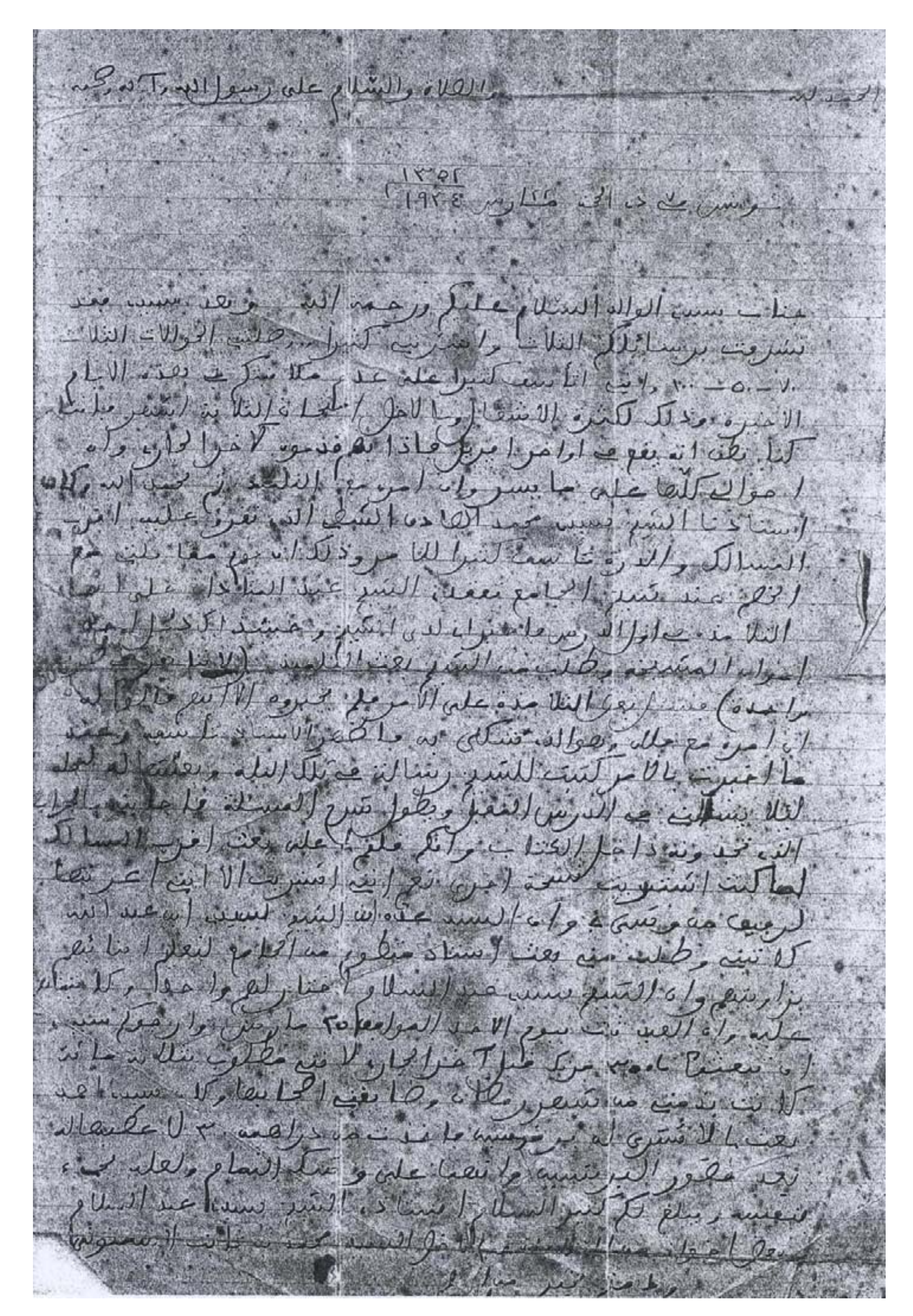
وإِنَّ السَّيد **عدَّة ابن** الشَّيخ سيِّدي **ابن عبد الله** كاتَبني وطلبَ مِنِّي بعثَ أستاذٍ مُتطوِّع مِن الجامع لِتعليمِ أَبنائهم بِزاويتهِم، وإِنَّ الشَّيخَ سيِّدي **عبد السَّلام** اختارَ لهم واحِدا وكاتَبناهم علَيه، وإِنَّ العيدَ ثَبتَ بيوم الأَحد الموافق 25 مارس، وأَرجُوكم سيِّدي أَن تَبعثوا لي (300) فرنك قبلَ آخِر الجاري، لأَنَّني مَطلوبٌ بِثلاثة مائة كانَت بذِمَّتي مِن شَهر رمضان، وضايقَني أصحابُها، وكان سيِّدي **أحمد** بعثَ مالًا لأشتَرِيَ له برنوسَين، فأَخذتُ مِن دَراهِمِه (300) لأُعطيها له بعدَ حضُور البُرنُسَين، وإِنَّهما على وَشكِ التَّمام، ولعلَّه يجيء بِنَفسِه، ويبلِّغ لكم كثير السَّلام أستاذي الشَّيخ سيِّدي **عبد السَّلام**، وبعض إخوانِي من التَّلاميذ، بالأَخصِّ السيد **محمد بن ثابت السَّحنوني**.

ودمتُم بِخَير.

[مِن ابنكم **المهدي**]

---

(1) مقدار كلمة واحدة لم نهتدِ إلى قراءتها. (ع)


الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه

صورة عن الرِّسالة

[16] رسالة أخرى إلى والده[1]

الحمد لله وحده، والصَّلاة والسَّلام على رسول الله وآله وصحبه.

تونس: يوم 1 شوال 1353/ 6 جانفي 1935

جناب سيدي **الوالد** (حفظه الله).

السَّلام عليكم ورحمة الله، وبعد.

سيدي، فقد تشرَّفتُ في هذا الأسبوع بِحوالتَيْن برقِيَتَيْن، صَرْفُهما (مائتا فرنك)، جوزِيتُم خيرًا، وإنَّ أحوالي على ما يسرُّكم والحمد لله، وإنَّنا نستأنِفُ الدُّروس بعد غدٍ إن شاء الله، أي: يوم الرابع من شوال، وإننا مَعْفوُّون هذه السنة من الامتحان النِّهائي، وإنَّ أستاذنا الشَّيخ **المختار بن محمود** أحد كبار الأساتذة، كان ألقى في الأسبوع الماضي محاضرة بقاعة (**جمعية الشُّبَّان المسلمين**)، موضوعها: «**الدِّين الإسلامي، دينُ عقيدةٍ وعمل، وما حظُّ المسلمين اليوم منهما؟**»، وألْحى فيها باللاَّئمة ـ بعد ما بيَّن جميع محاسن الدِّين الإسلامي ـ على المصلِحين والعلماء المشتغلين في الكتابة في المسائل التَّافهة الخِلافية التي لا طائل تحتها، كقِراءة البُردة، والذِّكر أمام الجنائز، واتِّخاذ السُّبحة، هل هي من الشَّرع، أم لا؟، والتوسُّل بالأولياء الأحياء والأموات، بينما نراهم غافلين عن أهمِّ أسباب تأخُّر المسلمين، كإهمالهم للصلاة، وانعكافهم على الموبقات... الخ، وتفرقة العامة وتشكيكها في عقائدها... الخ، وإنها تُطبَعُ في هذه الأيام، وسأبعثُ لكم منها نُسخةً عند بروزها.

---

(1) اعتمدنا في إثباتها على نسخة أصلية تقع في صفحتَين. (ع)

وفي الخِتام أرجوكم أن تقبلوا فائق التَّهاني بمناسبة عيد الفطر، ولتبلغوا أزكى تحياتنا لجميع الأحبة والإخوة، كما أرجوكم أن تَبعثوا لي نصيب مصروف، لأَنَّني تدَايَنْتُ كثيرا في هذا الشَّهر، والسَّلام.

ويبلِّغ لكم السَّلام، السيد (**بن أحمد**).

ابنكم المهدي

الحمد لله — والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه

تونس يوم 3 شوال 1353 / 7 جانفي 1935

جناب سيدي الوالد حفظه الله السلام عليكم ورحمة الله
وبعد سيدي فقد تشرفت في هذا الأسبوع بكتابتيه بورقتين
صرفتهما ما فيهما من أمر [illegible] جوزيتم خيرا وأنا أصرفهما على ما يسركم
والحمد لله وإننا نستأنف الدروس بعد غد إن شاء الله [illegible]
يوم الرابع من شوال وإننا معفون هذه السنة من الامتحانات
الدورية التي تقع كل ثلاثة أشهر لا تشغلنا بالامتحان
النهائي وإن أستاذنا الشيخ المكي بن محمود أحد أكابر
الأساتذة كان ألقى في الأسبوع الماضي محاضرة بقاعة
جمعية الشبان المسلمين موضوعها الدين الإسلامي دينا

صورة عن الصَّفحة الأولى من الرِّسالة

عقيدة وعملا كما هو المسلمين اليوم منه» وأتى فيها
بالأدلة على جميع محاسن الدين الإسلامي — على التحامل
والعلماء المستقلين بالكتابة في المسائل التافهة الخلافية
التي لا طائل تحتها كقراءة البردة والذكر أمام الجنائز واتخاذ
السبحة هل هي من الشرع أم لا والتوسل بالأنبياء والأولياء الأحياء
والأموات بينما نراهم غافلين عن أهم الأسباب لتأخر المسلمين
كإهمالهم الصلاة وانكبابهم على الموبقات [illegible] وتعريفه العامة
وتشكيكها في عقائدها إلخ وإنها تطبع في هذه الأيام وسأبعث
لكم منها نسخة عند بروزها وفي الختام أرجوكم أن تتقبلوا
ما لكم التهاني بمناسبة عيد الفطر وتبلغوا أزكى تحياتنا
لجميع الأحبة والإخوة كما أرجوكم أن تبعثوا لي [illegible]
لأنني تداينت كثيرا في هذا الشهر والسلام
ابنكم المحب
ويبلغكم كثير السلام السيد بن أحمد

صورة عن الصَّفحة الثانية من الرسالة

[17] رسالة مِن إدارة مجلة الشِّهاب[1]



قسنطينة في: 17 ديسمبر سنة 1933

حضرة الأخ المحترم الشَّيخ **محمد المهدي البوعبدلي** (حفظه الله).

سلام واحترام ما تعاقبَ الملَوان، وبعد.

فالذي أرجو مِن جنابكم السَّامي بوصول هذا الكتاب إليكم أن ترسلَ لنا أعدادا مِن مجلَّة (**الإمام**) للأديب **محمود بيرم**، لأنَّنا مُشتاقون إلى الاِطِّلاع عليها.

هذا، وإنَّ حضرةَ الأَديب السَّيد **الفضيل الورتلاني** يعتذِر لتأخير المكاتبة، والقصيدة التي أتَت إليه مِن طرفِكم فقَد بلغته وسينشُرها ـ إن شاء الله ـ في جريدة (**الصِّراط**)، ومما أَعلِم به حضرتكم أيضا أنَّ صورةَ تلامذة (**الجزائر**) المقيمين بـ: **تونس** قد وَصلتنا بواسطة السيد **الحفناوي** و**أحمد الهاشمي**، ومعَها مقالة التأييد.

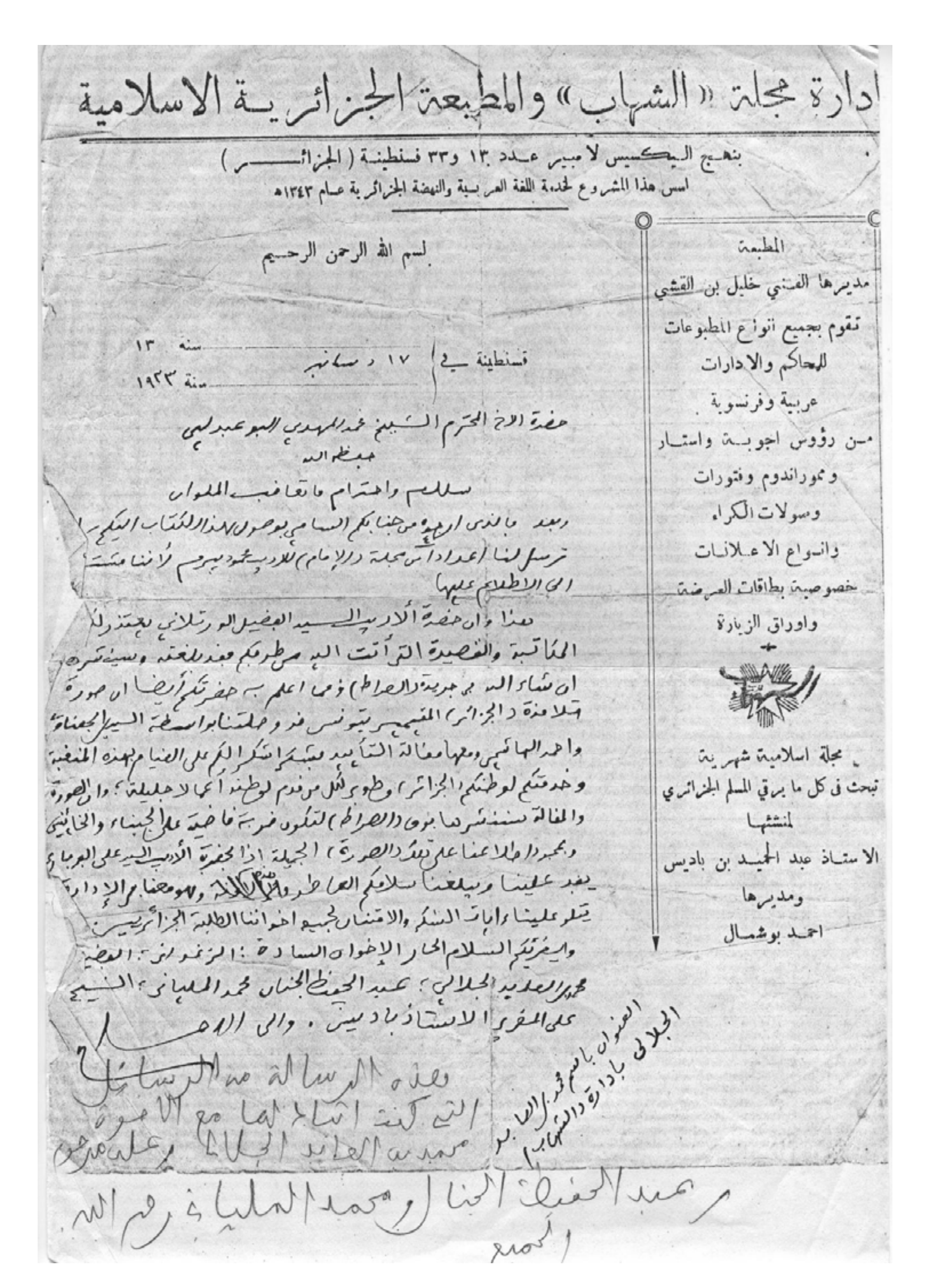
فشكرا شكرا لكم على القيام بهذه المنقبة، وخِدمتكم لوطنكم (**الجزائر**)، وطوبى لكلِّ مَن قدَّم لوطنِه أَعمالا جَليلة، وإنَّ الصُّورةَ والمقالةَ سنَنشرها فوق (**الصِّراط**)، لتكونَ ضَربةً قاضيةً على الجبناءِ والخائِنين، وبمجرَّد اطِّلاعِنا على تلك (الصُّورة) الجميلة، إذا بحضرة الأديب السيد علي الفرفاري يَفِدُ علينا ويبلغنا سلامكم العاطر،

(1) اعتمدنا في إدراج هذه الرِّسالة على نسخة خطية تقَع في صفحة واحدة، وعلَّق عليها بقلمه: «هذه الرسالة مِن الرسائل التي كنتُ أتبادلها مع الإخوة: **محمد بن العائد الجلالي**، و**علي مرحوم**، و**عبد الحفيظ الجنان**، و**محمد الملياني** (رحم الله الجميع) ». (ع)

وهو معنا في الإدارة يتلو علينا آيات الشُّكر والامتِنان لجميع إخواننا الطلبة الجزائريِّين.

ويقرئكم السَّلام الحار الإِخوان السادة: **الزَّغواني**، **الفضيل**، **محمد العابد بن الجلالي**، **عبد الحفيظ الجنان**، **محمد الملياني**، الشيخ **علي المغربي** الأستاذ **باديس**، وإلى الأمام.

العنوان باسم **محمد بن العابد الجلالي** بإدارة الشهاب.



ادارة مجلة «الشهاب» والمطبعة الجزائرية الاسلامية

بنهج اليكسيس لامبير عدد ١٣ و٣٣ قسنطينة (الجزائر)

اسس هذا المشروع لخدمة اللغة العربية والنهضة الجزائرية عام ١٣٤٣هـ

المطبعة
مديرها الفني خليل بن القشي
تقوم بجميع انواع المطبوعات
للمحاكم والادارات
عربية وفرنسوية .
من رؤوس اجوبة واستمار
ومموراندوم وفتورات
وسولات الكراء
وانواع الاعلانات
خصوصية بطاقات العرضة
واوراق الزيارة

مجلة اسلامية شهرية
تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري
لمنشئها
الاستاذ عبد الحميد بن باديس
ومديرها
احمد بوشمال

بسم الله الرحمن الرحيم

قسنطينة في ١٧ دسامبر سنة ١٩٢٣

حضرة الاخ المحترم الشيخ محمد المهدي البو عبدلي
حفظه الله

سلام واحترام ما تعاقب الملوان

وبعد فالذي ارجوه من جنابكم السامي بوصول هذا الكتاب ان ترسل لنا اعدادا من مجلة (الإمام) للاديب محمود بيرم لاننا متشوقون الى الاطلاع عليها

هذا وان حضرة الاديب السيد الفضيل الورتلاني يعتذر لكم عن المكاتبة والقصيدة التي اتت اليه من طرفكم عند بلوغه وسينشرها ان شاء الله في جريدة (الصراط) ومما اعلم به حضرتكم أيضا ان صورة تلامذة (الجزائر) المقيمين بتونس قد وصلتنا بواسطة السيد الجنان واحمد الهاشمي ومعها مقالة التأبيد فنشكركم على القيام بهذه المنقبة وخدمتكم لوطنكم (الجزائر) وطوبى لكل من قدم لوطنه اعمالا جليلة، وان الصورة والمقالة سننشرهما في (الصراط) لتكون ضربة قاضية على الجبناء والخائنين وبمجرد اطلاعنا على تلك (الصورة) الجميلة اذا بحضرة الاديب السيد علي العرباوي يفد علينا ويبلغنا سلامكم العاطر [illegible] وهو معنا بالادارة يتلو علينا آيات الشكر والامتنان لجميع اخواننا الطلبة الجزائريين واليكم السلام الحار والاخوان السادة: الزموري: الفضيل محمد السعيد الجلالي: عبد الحفيظ الجنان محمد الملياني: الشيخ علي المقري الاستاذ باديس. والى الاجل

العنوان باسم محمد الامين الجلالي بادارة (الشهاب)

وهذه الرسالة من الرسائل التي كنت اتبادلها مع الاخوة محمد السعيد الجلالي وعلي مرحوم عبد الحفيظ الجنان ومحمد الملياني رحم الله الجميع

صورة عن الرِّسالة

[18] رسالة مِن الشَّيخ فرحات بن الدَّراجي [1]

الحمدُ لله وحده، وصلَّى الله على سيِّدِنا محمَّدٍ وآله وسلَّم.

لشانة في: 19 جانفي 1934

فَضيلة الأخ الأَريحي سيدي **محمد المهدي** ابن الأستاذ العبقَري الشَّيخ **أَبي عبد الله**.

السَّلامُ عليكم ورَحمةُ الله، وبعد:

فقد تسلَّمتُ هَدِيَّتكم معَ الأَخ العَبقري الشَّيخ **علي المغربي**، فشُكرا لكم، شكرا عَن هذا الإِحساس الطَّيب، والولاءِ الصَّادِق.

وسأحتفظ بِهَديَّتِكم هذِه ما حييت، لتَبقى رَمزا وِداديًّا للصَّداقةِ الحقَّة.

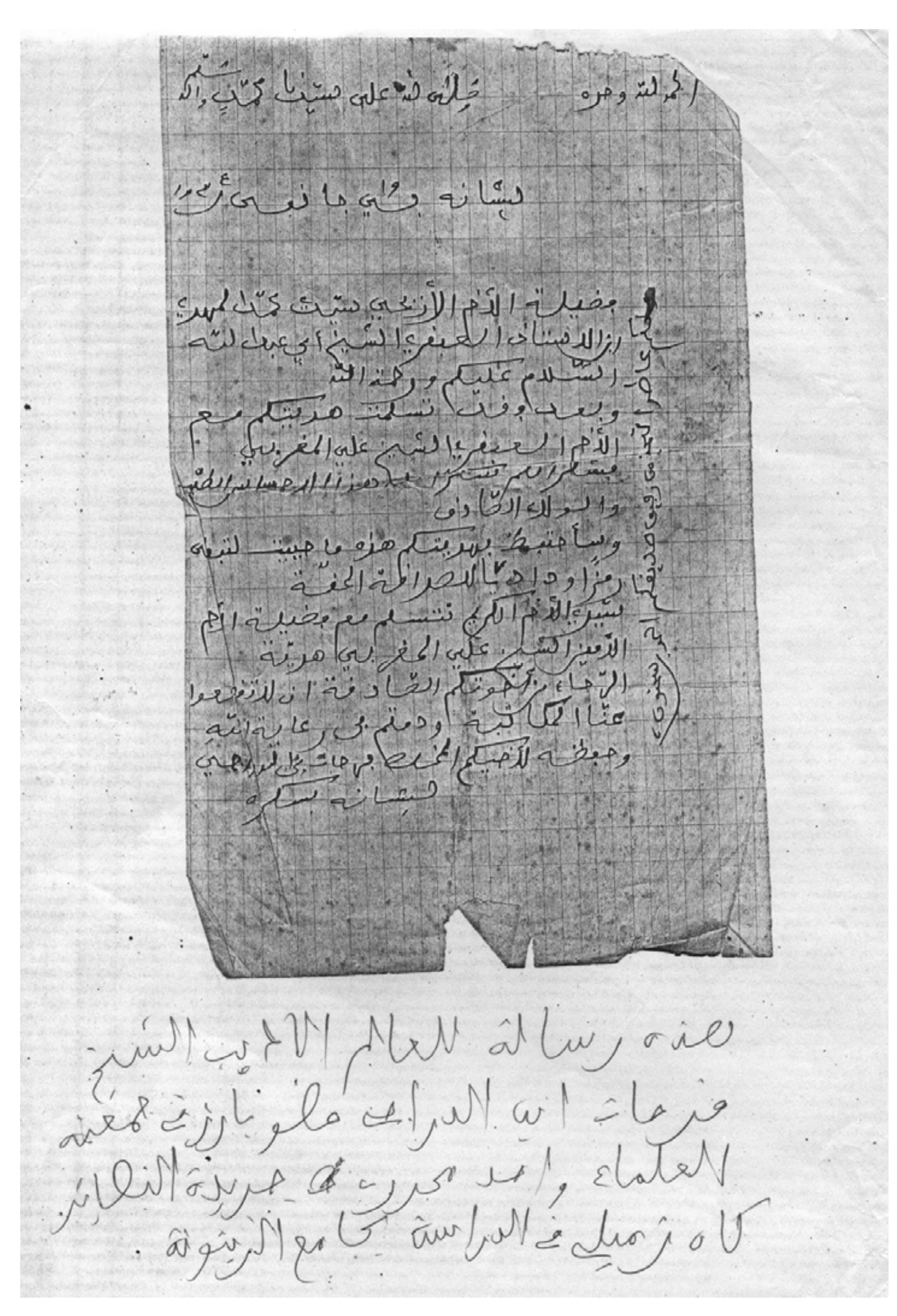
سيِّدي الأَخ الكريم تسلم مع فضيلة الأخ الأمين الشَّيخ **علي المغربي** هدية.

الرَّجاء مِن أُخوَّتِكم الصَّادِقة أَن لا تَقطعوا عنَّا المكاتَبة، ودُمتم في رِعاية الله وحِفظِه لأخيكم المخلِص **فرحات بن الدَّراجي**.

لشانة (بسكرة)

---

(1) اعتمدنا في إدراج هذه الرِّسالة على نسخة خطية تقَع في صفحة واحدة، وعلَّق عليها الشَّيخ **المهدي** (رحمه الله تعالى) بقلمِه، فقال: «هذه رسالة للعالم الأَديب الشَّيخ **فرحات ابن الدراجي** عضو بارزٌ في **جمعية العلماء**، وأحد محرِّري جريدة **البصائر**، كان زميلي في الدراسة بـ: **جامع الزيتونة**». (ع)



الحمد لله وحده — صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

فضيلة الأخ الأرضى سيدي محمد المهدي
ابن الأستاذ العبقري الشيخ أبي عبد الله
السلام عليكم ورحمة الله
وبعد فقد تسلمت هديتكم مع
الأخ العبقري الشيخ علي المغربي
[illegible]
والولاء الصادق
وسأغتبط بهديتكم هذه ما حييت لتبقى
رمزا ودليلا للصداقة الحقة
بيني وبين الأخ الكريم نتسلم مع فضيلة الأخ
الأعز الشيخ علي المغربي هدية
الرجاء من حضرتكم الصادقة أن لا تقطعوا
عنا المكاتبة ودمتم في رعاية الله
وحفظه لأخيكم المخلص فرحات بن الدراجي
ليشانة بسكرة

هذه رسالة للعالم الأديب الشيخ
فرحات ابن الدراجي عضو بارز في جمعية
العلماء وأحد محرري جريدة البصائر
كان زميلي في الدراسة بجامع الزيتونة.

صورة عن الرِّسالة

[19] رسالة من الأستاذ محمود بوزوزو[1]

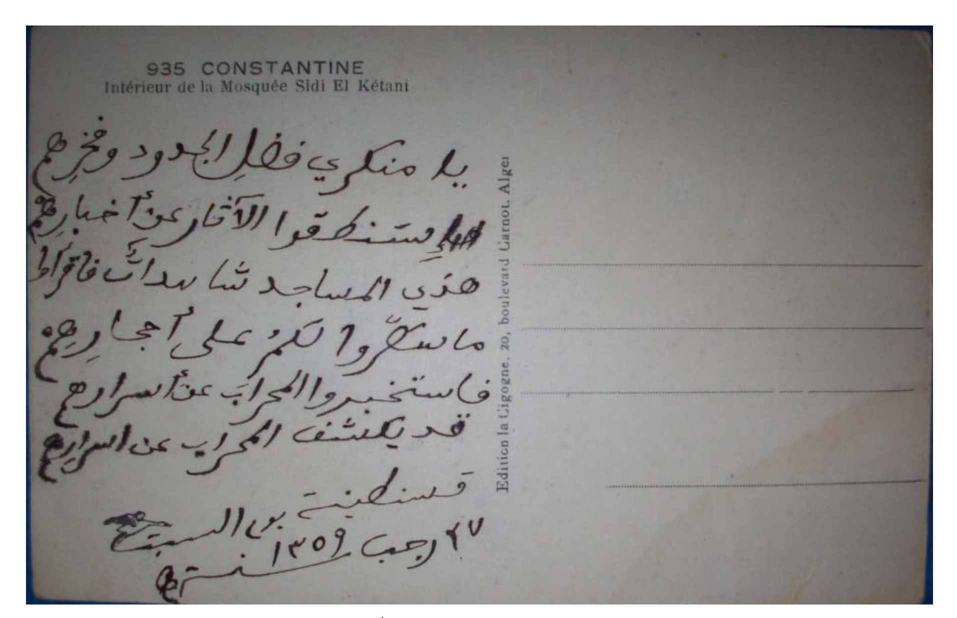
يا مُنكِري فَضل الجدودِ وفَخـرِهِم   اِسـتَنطِقُوا الآثـارَ عَـن أخبـارِهم
هذِي المسـاجِد شـاهِداتٌ فـاقرأُوا   مـا سـطَّروا لكـمُ عـلى أَحجـارِهم
فاستَخبِرُوا المِحرابَ عَن أَسرارِهم   قَد يكشِفُ المِحرابُ عَن أَسرارِهـم

قسنطينة يوم السَّبت 27 رجب سنة 1359هـ[2].

---

(1) اعتمدنا في إثبات هذه الرسالة على البطاقة البريدية الأصليَّة، وتوصَّلنا إلى معرفة صاحبها بمقارنة خطِّها مع مجموعة مِن خطوط المراسلات التي كان الشَّيخ **المهدي** (رحمه الله تعالى) يتَراسلُ مع أَصحابها. (ع)

(2) الموافق لـ: 4 ماي 1940م. (ع)

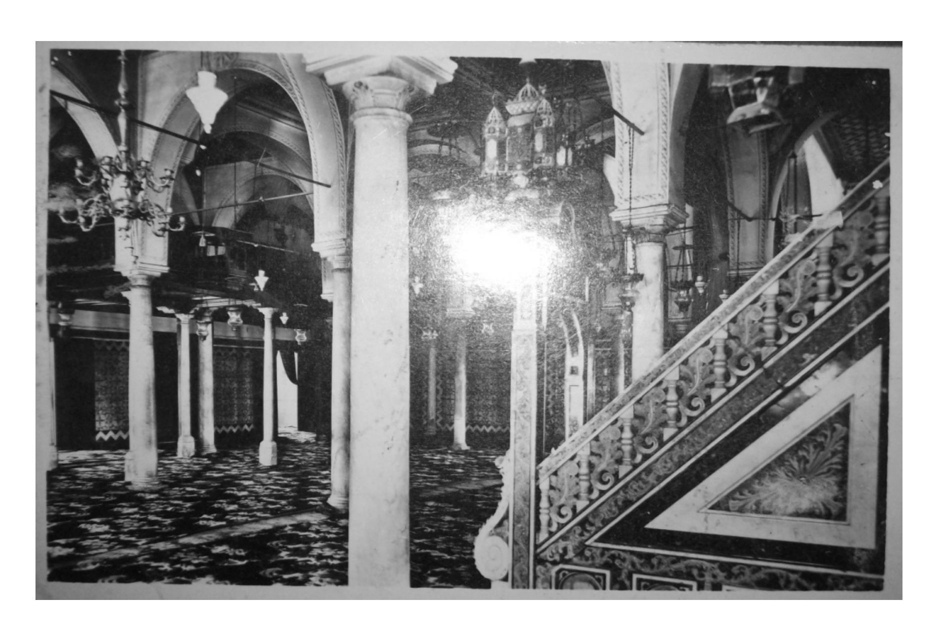

935 CONSTANTINE
Intérieur de la Mosquée Sidi El Kétani

يا منكري فضل الجدود وفخرهم
استنطقوا الآثار عن أخبارهم
هذي المساجد شاهدات فاقرأوا
ما سطّروا لكم على أحجارهم
فاستخبروا المحراب عن أسرارهم
قد يكشف المحراب عن أسرارهم

قسنطينة
27 رجب 1359
سنة

Edition la Cigogne, 20, boulevard Carnot, Alger

صورة عن بطاقة الرِّسالة



صورة البطاقة

[20] رسالة أخرى مِنه[1]

الحمدُ لله وحده.

أَخي العزيز، سليل العزِّ والشَّرف، والمجدِ والكَرم، سيِّدي **المهدي**، هَدانا الله وإيَّاه إلى ما يحبُّه ويَرضاه، وبعد:

فقَد وصَلني جَوابكُم الظَّريف المُنبِئُ عمَّا كنتُ اعتَقِدُه فيكم مِن الوفاءِ والإِخلاص، وتبيَّن لي خِلالَ تلك الكلمات اللَّطيفة شبَح شَخصِكم المحتَرم، ومحيَّاكُم الكريم، كما بَرهَنت صورة «**الوريط**» البَديعة عَن ذَوقِكُم السَّليم، وفَهمِكُم العَميق، لما أُحبُّه مِن المناظرِ الطَّبيعيَّة، فقَد تذكَّرتُ عِند رُؤيتها أَبياتَ الشَّاعر **ابن خميس في تلمسان**، وبلاغته في قوله: (وإِن أَنسَ لا أَنسَ الوَريط... إلخ)، وكيفَ يُنسَى مِثل هذا المنظَرِ البَديع، وهو مَنبعُ الشَّاعريَّة ومَهبطُ الوَحيِ والإِلهام...؟.

أَخي العزيز، أَستميحكَ العذر في تأخير الجوابِ إِلى اليوم، فقَد مرَّت بِنا أَربعة أيَّامٍ مُتوالية، لم يَنقطع فيها المطَرُ لحظة، وما رأَينا بَصيصًا مِن الشَّمسِ لحظة، وأنتَ تعلمُ أَنَّني شَديد الضيق بالسَّحاب، وأصابني معَ هذا مرضٌ مِن فَصدٍ فَصدتُه عندَ مُثولي أَمام مجلس النَّظر فيما يخصُّ العَسكريَّة، وقَد أُجِّلت (ajournée)، والآن كلُّنا بِخَير وكلُّنا مسلِّمٌ عليكُم كثيرا.

أخوكم محمود بوزوزو

---

(1) اعتمدنا في إدراج هذه الرِّسالة على البطاقة الأصلية. (ع)

648 BOUGIE

Le Cap Bouak vu de la Corniche

الحمد لله وحده

أخي العزيز سليل العز والشرف

والمجد والكرم سيدي المهدي هدانا الله وإياه إلى ما يحبه ويرضاه

وبعد فقد أوصلني جوابكم اللطيف المنبئ عما كنت أفتقده

فيكم من الوفاء والإخلاص وتبين لي من خلال تلك الكلمات

اللطيفة شبح شخصكم المحترم ومحياكم الكريم كما برهنت

صورة «الوريط» البديعة عن ذوقكم السليم وحبكم

[illegible] لما أحبه من المناظر الطبيعية فقد تذكرت

[illegible] أبيات الشاعر ابن خميس في تلمسان

قوله: وإن أنس لا أنس الوريط ... الخ – ولطيب

[illegible] هذا المنظر البديع وهو منبع الشاعرية

[illegible] والإلهام

[illegible] السماحة العذر في تأخير الجواب إلى اليوم

[illegible] أيام متوالية لم ينقطع فيها المطر لحظة وما

الشمس لحظة وأنت تعلم أنني شديد الضيق

[illegible]

صورة عن بطاقة الرِّسالة

[21] رسالة أخرى مِنه [1]

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي العزيز سيِّدي **المهدي**.

سلاما كما هبَّ النَّسيمُ على الزُّهور، وتحيَّة يَعبق نَشرها أمد الدُّهور، وبعد:

فإني أخبرك بوصولي إلى **دلس** بخير وعافية يوم الاثنين على السَّاعة الحادية عشر ونصف، وقَد ركبتُ مِن **الجزائر** جالِسا، ومن حُسنِ حظِّي أنِّي التَقيتُ بالعربة بإنسانٍ مِن **دلس** أخبَرني أنَّ السِّيارةَ تأتي صباحا إلى **برج أم نائل** لتَنقل المسافرينَ إلى **دلس**، وتَذهب في المساء إلى **تادميت**، التي يُسمِّيها **الإفرنج**: كان دي ماريشال، وإن لم أكن مطَّلِعا على هذا النِّظام مِن قَبل، فحَمِدتُ الله على نِعمتِه حيثُ لاقاني القدَرُ بهذا الرَّجل، الذي لَولاه لنَزلتُ بـ: **تادميت**، ولبقَيتُ هناك إلى الليل، وقَد نَزلنا بـ: **برج أم نائل** فوَجدنا السِّيارةَ في انتِظارنا لدَى المحطَّة، ومِن هناك توجَّهنا إلى **دلس**، وكان الجوُّ مُغبرًّا، ولكنَّ الطَّقسَ أَضحى مُعتدِلا، فكنَّا نمرُّ بِمَناظر بَديعية مِن سهولٍ إلى هِضابٍ مخضرَّة على شاطئ البحر الذي تَتلاطمُ أمواجه وتُطرد إلى السَّاحلِ حيثُ تنشر رَغوتها الفِضِّية، وتَضعُ زَبدَها النَّاصع متعة للعيون، فكان لهذه المناظِر الأَنيقة أَثر لا أَقدِر أَن أصوِّر قوَّتَه في نَفسي، وأمَّا الجداول والأَنهار، فلا تَسل عَن حُسنِها بينَ المروج والحقول والحدائق الغنَّاء، والأَرضُ كلُّها خَصبة، ومُعظمُها في يَدِ المعمِّرين الذين جَعلوها دَوالي، وأجنَّة وبَساتين، وأمَّا وصولي إلى **دلس** فكانَ علَى أَحسنِ ما يُرام، وقَد كانت المشاهِدُ التي

(1) اعتمدنا في إدراج هذه الرِّسالة على نسخة خطية تقَع في صفحتَين. (ع)

رأَيتُها في الطريق خفَّفت عنِّي ألم الوَحشة، غير أنَّ المطرَ والبردَ الذي وجدتهما بـ: **دلس** أثَّرا في نَفسي تأثيرا سيِّئا، وأمَّا المرتَّب فإِنِّي لم أجِده، لأنَّ البريدَ بطيئ، وكنتُ أَخبِرتُ بـ: **الجزائر** أنه أُرسِلَ في الخامس والعشرين مِن فيفري، فلَم يَصِل معَ قُربِ **دلس** مِن **الجزائر**، ولعلَّه يَصِل يوم الخميس.

هذا، وقَد أشرقَ الجوُّ في هذا الصَّباح، فاعتدلَ الطَّقس، وبدَت مَناظر الطَّبيعة في حُلَلِها الجديدة رائِعة أَنيقة، ومما راعَني هنا مشهد طلوع البدر، فإِنِّي شاهَدتُه أَمس خارِجا مِن البحر، وكنتُ على دَرابيز ساحة تُشبِه **ساحةَ ڤـيدون**، فتذكَّرتُ طلوعَ البدرِ بـ: **بجاية**، ولا يخفَى ما لهذِه الذِّكرى مِن التأثير في النَّفس، وإِن كان قرب الشَّبه بين هذه السَّاحة وساحة **ڤـيدون**، وبين طلوع البَدر على بحرِ **دلس** وطلوعه مِن بحر **بجاية** يخفِّف مِن التأثير، ولولا وجود مثل هذِه المناظر بـ: **دلس** لضاقَت النَّفسُ وصعبَ الصَّبر على مُفارقة البلَدِ والأَحبَّة، وإِنِّي كما تَعلم لا أتشكَّى إلا مِمَّا ذكَرتُه لك، وهو عدم وجُودِ الحمَّام والأَكل بالمطبَخة، وهذان الأَمرانِ مِن أهمِّ الضَّرورياتِ لمن كانَت حالُه مِثلي.

وفي الختامِ تقبَّل تحيَّات الشَّيخ **المفتي** وسي **محمَّد الزغويني**، وإليك أزكَى تحياتِ أَخيك **محمود**.

بلِّغ أَزكى تحيَّاتي إِلى الأخ **عمرو**، والأخ سي **محمد السَّعيد**، و**عمر الحق**، وسي **محمد سعيدي** والكشافة، ومنهم **بوشمال**، ومصطفى، و**علَّاوة** خاصة، وإِلى كل مَن يسأل عنِّي والسَّلام.

بسم الله الرحمن الرحيم

اخي العزيز سيدي المهدي سلاما كما يهب النسيم على الزهور
وتحية يعبق نشرها أمد الدهور وبعد فاني اخبرك بوصولي الى
دلس بخير وعافية يوم الاثنين على الساعة الحادية عشر ونصف
وقد ركبت من الجزائر جد الستة ومن حسن حظي ان التقيت [illegible]
بالعربة بانسان من دلس اخبرني ان السيارة تاتي صباحا الى
برج ام نائل لتنقل المسافرين الى دلس، وتذهب في المساء الى
"تادميت" التي يسميها الافرنج كان دي مارتيال - وانا لم اكن مطلعا
على هذا النظام من قبل فحمدت الله على نعمته حيث لاقاني
القدر بهذا الرجل الذي لولاه لنزلت بتادميت ولبقيت هناك
الى الليل، وقد نزلنا ببرج ام نائل فوجدنا السيارة في انتظارنا
لدى المحطة ومن هناك توجهنا الى دلس وكان الجو مغبرا
ولكن الطقس أضحى معتدلا فكنا نمر بمناظر بديعة من
سهول الى هضاب مخضرة على شاطئ البحر الذي تتلاطم امواج
وتطرد الى الساحل حيث تنتشر رغوتها الفضية وتطيح
زبدها الناصع متعة للعيون. فكان لهذه المناظر الانيقة أثر
لا أقدر ان أصور صورته في نفسي. واما الجداول والانهار فلا تسل
عن حسنها بين المروج والحقول والحدائق الغناء. والارض
كلها خصبة ومعظمها في يد المعمرين الذين جعلوها دوالي
واجنة وبساتين. واما وصولي الى دلس فكان على احسن ما يرام
وقد كانت المشاهد التي رأيتها في الطريق قد خففت عني
ألم الوحشة، نيران الحر والبرد الذي وجدتها بدلس أثرا في
نفسي تأثيرا سيئا. واما المرتب فاني لم أجده، لان البريد
بطيء وكنت أخبرت بالجزائر انه أرسل يوم الخامس والعشرين من

صورة عن الصَّفحة الأولى مِن الرِّسالة

[22] رسالة أخرى مِنه[1]

الحمد لله وحده.

أخي الوَدود سيِّدي **المهدي** (هَدانا الله وإِيَّاك إِلى ما يحبُّه ويَرضاه)، وبعد:

فإِنِّي أَكتبُ إِليكم هذِه الكلمات وأَنا بينَ الخجلِ والإِضطِراب، أَلومُ نَفسي علَى تَقصيري في تأديةِ واجِبي نَحو أَخٍ عَزيزٍ عليَّ، لَه عِندي مِن المكانة ما لِشَقيقي العَزيز، والله يَعلمُ أَنَّني ما قصَّرتُ في واجِبي نحوَه إِلَّا لِعُذرٍ مَقبول، وإِنِّي رغمَ هذا أَرجُو منه العَفو.

والعَفو عِند كِرامِ النَّاسِ مأمُول

أخي الوَدود، فارَقتكم منذُ ثلاث أَسابيع، وفارَقتُ مدينة الجزائر البَهيَّة التي قَضينا فيها أيامًا عِذابا، ليتَ الله ينعم علَينا بإِعادتها، وما ذلك علَيه بِعَزيز.

فارَقتكم أيها الأَخ الحنون، وأَنا أَلوف أَلوف، فَخيِّلَ لي أَنَّني قَد فارقتُ السَّعادة، وأي سعادةٍ أَفضلُ مِن الاِجتماع بالإِخوان، والتَّحدُّث مع الخِلَّان، فإِنَّ هذِه السَّاعةَ التي أُحبِّر فيها هذِه الكلمات هي أَسعد السَّاعاتِ عِندي، وأَنا أَتخيَّلكم أَمامي وأُخاطِبكم بما تَعرفُونَ مِن العَطفِ والوفاءِ والإِخلاص، وأُحادِثكم عَن أحوالي التي هي بِخَير وعافية، وعَن كيفية قضاءِ أَيامِ العُطلة التي أَمضَيتُها بينَ البحرِ والجبل، تارةً أَسبَح وتارةً أَصطادُ السَّمك، وتارةً أَصعدُ الجبلَ وأُمتِّع نَفسي بِنَغماتِ الطَّير الصداح، وتارةً في المكتَبِ أُعلِّمُ بعضَ الأَولاد.

أَخي الوَدود، طالما انتظرتُ جَوابا مِنكم، وبالأخصِّ الصُّور، فلم يَبلغني شيء،

(1) اعتمدنا في إدراج هذه الرِّسالة على نسخة خطية تقَع في أربع بطاقات. (ع)

وعسَى أَن أَظفَر مِنكم بِخَبرِ « **الصُّور** »، وأضنها مشوَّهة، ولذا لم تُرسِلوها لي.

أَخي أُخبِركم بأَنِّي قدَّمتُ طلَبيةً للتَّدريس، وإِنِّي مُنتظرٌ الجوابَ مِن الإِدارة، ويسرُّني أَن أكونَ بِعَمالة الجزائر، حتَّى يتَسنَّى لنا الاجتماع دائما، وتَبادل الزِّيارات، وذلك غاية مُنيتنا، فإِنَّنا لا نَستطيع أَن نَعيشَ بغَير أَصدِقاء، وقد أُخبرتُ بأَنَّ محلَّ « **صور الغزلان** » شاغِر، ولعلِّي أَظفر به ـ إن شاء الله ـ وإِنَّك تَتصوَّر الحالةَ التي أَكونُ عليها مِن التَّشاؤُمِ والتَّمرُّد إِن أنا لم أَظفَر بِوَظيفٍ في أَقربِ وَقت، أَلا قاتلَ الله الحياةَ المدرسيةَ المملوءة آمالًا كاذبةً، وأَحلاما شفَّافةً لا طائلَ تحتَها.

أَخي الوَدود، إِنِّي مُتشوِّقٌ إِلى الإِطلاع علَى أَحوالِكم وأَحوالِ المحبِّين والأَصدقاء، كالشَّيخ **إِسماعيل** الذي لم أُكاتبه لأَنَّني أَجهلُ عُنوانَه، وأَرجوكم أَن تُرسِلوه إِليَّ في جَوابِكم المنتَظر، فلا تحرموني لذَّةَ مُحادثتِكم ولو كِتابة.

وأَخيرا بلِّغوا سَلامي إِلى أُستاذي وأَبي الشَّيخ سيِّدي **أحمد ابن زكري**، وسي **محمَّد الملياني**، والشَّيخ **إِسماعيل**، وجميع مَن يَسأل عنَّا، وإِليكم أزكَى التَّحيات.

مِن أَخيكم **محمَّد بوزوزو**

نهج كرمان رقم: 7 **(بجاية)**

الحمد لله وحده

أخي الودود سيدي المهدي هداك الله وإياه
إلى ما يحبه ويرضاه وبعد فإني أكتب إليكم هذه
الكلمات وأنا بين الخجل والاضطراب ألوم نفسي
على تقصيري في تأدية واجب نحو أخ عزيز علي
له عندي من المكانة ما الله فيه العزيز - والله يعلم
أنني ما فرطت في واجبي نحوه إلا لعذر مقبول وإني
رغم هذا أرجو منه العفو "والعفو عند كرام الناس
مأمول" - أخي الودود فارقتكم منذ ثلاثة أسابيع
وفارقت مدينة الجزائر البهية التي قضينا فيها أياما
كذا ليالي الله ينعم علينا بإعادة تعقا! وما ذلك عليه
بعزيز -

صورة عن البطاقة الأولى من الرِّسالة

[23] رسالة أخرى منه (رحمه الله تعالى)[1]

الحمد لله وحده.

أُهَنِّـيكَ بِالعِيـدِ السَّـعِيدِ وَأَرْتَجِـي ... لَكَ الهَـدْيَ فِـيمَا تَبْتَغِيـهِ مِـنَ الخَـيْرِ
أَطَـالَ الإِلَـهُ عَهْـدَكُمْ فِي هَنَـاءَةٍ ... وَأَبْقَاكَ (مَهْدِيًّا) سَعِيدًا مَدَى العُمْرِ

أخي العزيز، حفِظك الله ورعاك، ورفع شأنك وأعلاك، وبعد.

فقد بلَغني جوابك منذ طويل، ولم تمكنني الإجابة، لأنَّني كنتُ بـ: (**قسنطينة**)، حيثُ أمضيْتُ عشرة أيَّام، وكان مِن أحسن الصُدَف أن التَقَيْتُ فيها بأخينا السيد **محمد الصادق بن بيبي** مع ذلك الرجل البَشوش الذي جمع بين النُّبل واللَّطافة سي **عبد الرحمن بن بيبي**، وقد أمضيْنا ثلاثة أيام معًا، ثم رَحَلاَ وبَقيتُ بـ: (**قسنطينة**)، وقد كان غرَضي أن أحْيِيَ العهد القديم مع الأحباب (**أحباب الصَّفاء**)، ولكن خِبْتُ ـ واأسفاه ـ خَيْبة عظيمة، أمرضَتني وأنهكَتْ قِوَاي، وعُدْتُ مُنكسِرًا إلى (**بجاية**) أحمِلُ بين جوانحي قلبًا مغمَّلاً [كذا] وكبِدًا محروقة، وليس في الدنيا أشقى مِن مُحِبٍّ يخيبُ في حِبِّه، والآن لم يبق بين يديَّ إلاَّ زفرات أحرّ من الجمر.

مـــا رَأَيْنَـــا مِـــنَ الأَئِمَّـــةِ إِلاَّ ... خُشُـــبًا تَحْـــتَ جُبَّـــةٍ أَوْ عِمَامَـــهْ
إِنَّـــما مَنْصِـــبُ الإِمَامَـــةِ أَوْلَى ... أَنْ يُـــوَلاَّهُ عَـــالِمٌ ذُو إِمَامَـــهْ
لَـئِن اُخْـتِرْتَ لِلإِمَامَـةِ فَـاعْلَمْ ... أَنَّهُـمْ صَـادَفُوكَ أَهْـلَ الإِمَامَـة
وَقَـدِيمًا أَسْـمَوْكَ فِي الهَـدْيِ مَهْدِيــ ... ـيًّا والاِسْـمُ عَـلَى الُمسَـمَّى عَلاَمَـهْ

(1) اعتمدنا في إثباتها على نسخة أصلية تقع في صفحتَين. (ع)

عِزَّةَ النَّفْسِ صُنْهَا مَا عِشْتَ وَاعْلَم   أَنَّ زيـنَ الوَظِيـفِ حِفْـظُ الكَرَامَـهْ

أخي العزيز، أستميحك العذر في العجز عن الإتيان بغير هذا، فإني الآن بمقهى أستمع لأسطوانة:

أَشْــكُو إِلَى الله مِــنْ نــارَيْن واحـــ   ـدة في وجْنَتَيْـه وأُخـرَى في كبـدي

وليس لديَّ مِنَ الوقتِ ما يسمحُ لي بالمراجعة والتَّنقيح، والعفو عند أمثالك مأمول.

وفي الخِتام أكرِّرُ لك تهنئتي باسمِ عائلتي بهذا الوظيف، وبالعيد الميمون، أعاده الله علينا وعليكم بالخير والسَّلامة، وعليك وعلى عائِلتك أزكى التَّحيَّات.

(بجاية)

أخوك محمود بوزوزو

الحمد لله وحده

أهنيك بالعيد السعيد وأرجو
لك التوفيق فيما تبتغيه من الخير
الحال الآن عندكم في هناءة
وأبقاك مهديًا سعيدًا مدى العمر

أخي العزيز حفظك الله ورعاك ورفع شأنك
وأعلاك وبعد فقد بلغني جوابك منذ طويل
ولم يمكنني الإجابة لأني كنت بقسنطينة
حيث أمضيت عشرة أيام وكان من أحسن
الصدف أن التقيت فيها بأخينا السيد
محمد الصادق بن يحيى مع ذلك الرجل البشوش
الذي جمع بين النبل واللطافة سي عبد
الرحمان بن يحيى وقد أمضينا ثلاثة أيام
معا ثم رحلا وبقيت بقسنطينة. وقد كان
غرضي أن أحيي العهد القديم مع الأحباب
أحباب الإخاء والصفاء. ولكن خبت
خيبة عظيمة أمرضتني وأنهكت قواي
وعدت منكسرًا إلى بجاية أحمل بين جوانحي
قلبا مفتتا وكبدا محروقة. وليس في الدنيا
أشقى من كئيب يخيب في حبه والآن لم
يبق بين يدي إلا جمرات أحر من الجمر

صورة عن الصفحة الأولى من رسالة الأستاذ محمود بوزوزو

ما رأينا من الأئمة إلا :
خشبا تحت جبة أو عمامة
إنما منصب الإمامة أولى :
أن يولاه عالم ذو إمامة
لئن اخترت للإمامة فاعلم :
أنهم حاربوك أهل الإمامة
وقديما أسموك في القوم مهديـ
ـيا والاسم على المسمى علامة
عزة النفس خذها ما عشت واعلم
أن زيك الوظيف حفظ الكرامة

أخي العزيز أستسمحك العذر في التأخر عن الإتيان
بغير هذا فإني الآن بصدد الاستماع لأسطوانة
"أشكو إلى الله من نادين : واحدة في وجنتيه وأخرى [illegible]
وليس لدي من الوقت ما يسمح لي بالمراجعة
والتنقيح والعفو عند أمثالك مأمول .
وفي الختام أكرر لك تهنئتي باسمي [illegible]
بهذا الوظيف وبالعيد الميمون أعاده الله
علينا وعليكم بالخير والسلامة .

وعليك وعلى عائلتك
أزكى التحيات
أخوك محمود بوزوزو
بجاية

صورة عن الصَّفحة الثانية من رسالة الأستاذ محمود بوزوزو

[24] رسالة أخرى مِنه [1]

بجاية: يوم الخميس 26 ربيع الثاني سنة 1323/ 20 أفريل سنة 1944

أخي العزيز سيدي **المهدي**.

سَلاما كلَّما هبَّت نَسمات البحر الرَّبيعية على تِلك الشَّواطئ الجميلة، وتحياتٍ زكيَّة ذكيَّة، وبعد:

فإنِّي بـ: **بجاية** منذ عشرة أيام، وقد قضيتُ نِصف العُطلة بـ: **القليعة**، في الفراش، إذ أَصابني داء برِجلي أَلزمَني البقاء ممتدًّا في البيتِ مدَّة عشرة أيام، وقاسَيتُ مِن الآلامِ ما لم يَعلمه أحد، وكان بلَغني جَوابك المخبِر بِتاريخ سفَرك إِلى **وهران**، فقرأته، وأنا أتوَعَّك مِن شدَّة الحمَّى، وكم كانت رَغبتي شديدة في الِّلقاء ولو لحظة، ولكنَّ الأَقدار قلَّما تُساير رَغائبنا، وكان أوَّل مَن أخبَرني بِذهابِك إلى وهران الشَّيخ **التّجيني** الذي اجتمعتُ بِه بـ: **القليعة**، ثمَّ أَخبرني الأحبَّة بـ: **العاصمة**، فتأسَّفتُ كثيرا، وها هي العطلة قَد انتهَت، ولم أَرجع إِلى مَنصبي لأنِّي أُعالج هذا الداء الذي أخافَني كثيرا، وسأَعودُ إلى القليعة في أواخر الشَّهر، وإِن كنتُ أتحقَّق أنَّ العِلاجَ يَستلزمُ مدَّةً طويلة، ولكنِّي لم أبالغ في طلبِ الزِّيادة في العُطلة، فاكتفَيت بِعشرة أيام، وأَرسلتُ إلى الأستاذ المدير شهادةً طبية وبَرقية إعلامًا له بِالحالة، لأنِّي لم أجِده بِالمدرسة يوم قُدومي إِلى **العاصمة** قاصدا **بجاية**، والأَهل هنا بِخير.

كنتُ ذَهبت إلى **توجة** ثمَّ إلى **طاهر** مارًّا بـ: **جيجل** (دي سطنبول)، فرجعتُ مِن هناك حامِلا معي حمًّى شَديدة، وإنِّي ذاهبٌ اليوم إلى **القصر**.

---

(1) اعتمدنا في إدراج هذه الرِّسالة على نسخة خطية تقَع في صفحتَين. (ع)

الشَّيخ **محمد السَّعيد** ذهبَ أمس إلى برباشة ليعود اليوم، وذلك ليؤدِّي واجبَ التعزية لأَقاربه الذين فقَدوا واحِدا منهم، فسلَّم لي قبلَ ذَهابِه إلى التَّعزية رخصةً لك مِن الإِدارة تجِدُها طي الجواب.

والمرجُو مِنك أن تخبِرني برقيا إلى القليعة بِتاريخ رجوعِك حتى نلتقي، وقد ذكر لي الشَّيخ محمد السَّعيد التواتي أَنَّك كلَّمتَه أمس، وكنتُ طلبتك يوم الأَحد، وانتظرتُ إلى الحادية عشَر ونصف، ثمَّ أُخبِرتُ بأَنَّ البريدَ يقِف أَعماله على الحادية عشرة، ثم طلبتُ أمس وانتظرتُ إلى الثانية عشرة، فلَم أظفَر بِمُنيتي، فرجَوتُ مِن مُستخدمي البريد بالتِّيليفون أن لا يَقطعوا المواصلة، على أنِّي أعود على السَّاعة الثَّانية، ولكن أَصابني صُداع فنِمتُ ولم أستفِق حتى السادسة، وعندَ ذلك أخبَرني الشَّيخ **محمد السعيد** بأَنَّك تحدَّثتَ إليه، وذكرتَ له أنَّك تعودُ حوالي الخامس مِن الشهر الآتي، أَرجو الله أن يُعافيكم مِن كلِّ بَلاء.

نسيتُ أن أَذكرَ لك أنَّ الله أنعمَ علينا بِفُرصة سعيدةٍ منذ نَحو شهرَين، إذ التقَيتُ صُدفةً بالأخ محمَّد الصدِّيق، والأخ أحمد الأمين، بـ: العاصمة صبيحةَ يوم مُشرق، ولقَد أَحسسنا كثيرا بكلِّ أَسفٍ بِفقدِك، وكنَّا دائما نذكُرك، وكذلك هنا فإنَّ المسجدَ تعرَّى مِن رَونَقِه، والناس يخشَون مِن عَواقب وفاة المفتيَين، وقَد ألِفوك...

هذا، وأختمُ بِتَحياتي الطيِّبة إلى الوالد والعائلة والأولاد، وهَّاب، وعبد الحق، ومحمَّد، وخليل، وأَبيهم، وأخواهِم: **عياض**، و**عبد البر**، وإليك أزكَى تحياتي.

أخوك **محمود**

لا تَنسى أَن تُقرئ سلامي الشَّيخ **عمر** «كم زرَّدوا»، والشيخ **الزَّاهري**، والشيخ **سعيد**، والأَحبَّة.

والجماعة هنا يسألون دائما عنك، ويبلغون لك التَّحيات.

بسم الله الرحمن الرحيم

بجاية يوم الخميس 26 ربيع الثاني سنة 1363
20 ابريل سنة 1944

اخي العزيز سيدي المهدي سلاما كما هبت نسمات
البحر الربيعية على تلك الشواطئ الجميلة وتحيات زكية
ذكية وبعد فاني ببجاية منذ عشرة ايام وقد قضيت نصف
العطلة بالقليعة في الفراش اذ اصابني داء برجلي ألزمني
الرقاد ممتدا في البيت مدة عشرة ايام وقاسيت من الآلام
ما لا يعلم احد وكان بلغني جوابك المخبر بتاريخ سفرك الى
وهران فقرأته وانا اتوجع من شدة الحمى وكم كانت رغبتي
شديدة في اللقاء والمحادثة ولكن الاقدار قلما تساير رغائبنا
وكان اول من اخبرني بذهابك الى وهران الشيخ التجيني الذي اجتمعت
به بالقليعة ثم اخبرني الاحبة بالعاصمة فتاسفت كثيرا
وها هي العطلة قد انتهت ولم ارجع الى منصبي لاني اعالج
هذا الداء الذي اخافني كثيرا وسأعود الى القليعة في اواخر
الشهر وان كنت اتحقق ان العلاج يستلزم مدة طويلة
ولكني لم ابالغ في طلب الزيادة في العطلة فاكتفيت بعشرة ايام
وارسلت الى الاستاذ المدير شهادة طبية وبرقية اعلاما
له بالحالة لاني لم اجده بالمدرسة يوم قدومي الى العاصمة
قاصدا بجاية والاهل هنا بخير، كنت ذهبت الى توجة ثم
الى طاهر مارا بجبل "دي سطنبول" فرجعت من
هناك حاملا معي حمى شديدة واني ذاهب اليوم الى القصر
الشيخ محمد السعيد ذهب امس الى بربانش ليعود اليوم وذلك
ليؤدي واجب التعزية لاقاربه الذين فقدوا واحدا منهم. فصلح
لي قبل ذهابه الى التعزية رخصة لك من الادارة تجدها
طي الجواب. والمرجو منك ان تخبرني برقيا الى القليعة
بتاريخ رجوعك حتى نلتقي وقد ذكرني الشيخ محمد السعيد

صورة عن الصَّفحة الأولى من الرِّسالة

[25] رسالة أخرى مِنه[1]



وصلَّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم.

برلين: الجمعة 17 جمادى الأولى 28 أكتوبر 1961.

أخي العزيز سيِّدي **المهدي**.

تحياتي وأَشواقي.

أرجو أن تكونوا كلكم بخير وعافية، وإنَّنا نَدعو الله تعالى أن يحفظ الجميع في هذه الظروف العامِرة بالمآسي والمفاجآت المفجِعة، وإنَّنا في اغتمامٍ كبير مما هو حاصلٌ في وطنِنا بصفة عامة، وفي **وهران** بصفة خاصة في هذه الأسابيع الأخيرة مِن الاعتداءات الإِجرامية مِن طرف المتطرِّفين أَعداء الخير والإنسانية، الذين أَعمَتهم الأنانية والبغض العُنصري والحِقد الملازِم لهم مِن التَّعصُّبِ الدِّيني ضِدَّ الإسلام جعلَ الله كيدَهم في نَحرِهم، وحفِظَ المسلمين مِن عُدوانِهم، وآتانا النَّصرَ المبين على طُغيانِهم.

هذا، وقد اتَّصلتُ بِجوابِكم الكريم منذ أيام، وكنتُ في حَيرة من سكوتكم، زادت شِدَّتها بسببِ الظروف المحيطة بكم، والحمدُ لله على سلامتِكم، وعسى أن يجمعَ الله بيننا في أوقات هنيئة يحفُّها الأمن والسَّلام، أما أحوالنا فهي بحمدِ الله حسنة لولا الشوق إلى الدار وأهلِها.

---

(1) اعتمدنا في إدراج هذه الرِّسالة على نسخة خطية تقَع في أربع صفحات. (ع)

فالصِّحَّة البدَنية جيِّدة ولله الحمد، والحالة المادية قَدر الكفاية ولله الحمد، وإنَّنا نسأله تعالى الكفاف والعفاف في هذا الوسَط الذي طغَت عليه المادية إلى أن أصبحَ فيه المال هو الرَّبّ المعبود، وإنَّنا نسأل المولى عزَّ وجلَّ أن يحفظَ قيمَنا الرُّوحية، ويحمينا مِن الوقوع في هذه الغواية، ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ (الكهف: 46)، وإنَّنا على اتِّصالٍ دائمٍ بالمسجدِ ومُراسلة (**المجلَّة الإسلامية**) التي كتبتُ إلى مديرها في شأنِكم، وعسى أن تتَّصِلوا بها، وإن كانت لا تبلغكم إلا مؤخَّرا، والحمد لله الذي أتاحَ لنا الفرصةَ للعمل مِن جديد في الحقلِ الإِسلامي الذي هو لنا بِمثابة الماء للسَّمك، وإنِّي أتوسَّم الخيرَ في هذه الحركة الإِسلامية العالمية، لإِخلاصِ رجالها، وفَّقنا الله إلى ما يحبِّه ويَرضاه، وجعلَنا مِن الهداةِ المهديِّين، وجعلَ أعمالَنا كلها خالصة لوجهِه الكريم.

وإنَّ عملي هذا مِن كتابة لهذه **المجلة** لا مُقابل له ماديا، ولم أفكِّر في أية أجرة عليه سِوى أداء الواجب المتعلِّق بالمسلم الشَّاعر بمسؤوليته عَن دينه، وقد سُررت كثيرا لاستِئنافِ الكتابة التي انقطعتُ عنها منذ سنة 1954، وازدادَ سُروري إذ وَجدتُ الحقلَ المناسب للنَّشاطِ الذي أُريده، ومن المؤسف أَن يخلو مِن الرُّوح الإسلامية اتِّجاه الحركات التَّحريرية في مغربنا وأن يكثر التنافس إلى درجة لا يتحرى فيها مِن قتل النَّفسِ التي حرَّم الله.

وهذا ينفِّر كلَّ ضمير حسَّاس، ويؤلم كلَّ قلبٍ مُشبَع بِالتَّعاليم الرَّبانية، وقَد جاءتني عروضٌ مِن المنافسين فَرفضتُها معَ شدَّة الحاجة إلى المؤازرة المادِّيَّة، أمَّا مِن النَّاحية المعنَوية فلنا الكفاية فيما يغذِّينا به القرآن الكريم والحديث النَّبوي الشريف، اللَّذان وفَّقنا الله إلى تِلاوتهما في أوقاتِ الفراغ، وإننا ساكِتون عما نَعلمه مِن الجرائم

والضَّلالاتِ والتَّناقُضات التي شهِدناها عندَ إِخوانِنا، والله يعلمُ كم كان هذا السُّكوت والتَّمسُّك به سَببا في مُقاطعة الهيئة التي كنت معها، وهي مِن المسائل التي لا ينبغي أن تكتَب، ويشهدُ الله أنَّنا حين كنَّا بـ: المغرب والسِّلاحُ بِأَيدينا سَعَينا في حقنِ الدِّماء حِفظا للجهادِ الجزائري مِن سوءِ المظهر في القُطر الشَّقيق، كما سعَينا بعدَ ذلك في حفظِ إِخوانِنا اليائسين مِن الاستِسلامِ للاستِعمار...

وليكن في علمِ الأَخ الكريم أننا حين ذكرنا كلمة الإمام **علي** (رضي الله عنه) «كلمة حقٍّ أُريد بها باطل»، إنَّما ذكرناها لوصفِ حال مشاهدة بكلِّ نزاهة وبكلِّ نَصيحة، ونحنُ نريدُ تحريرَ شعبِنا، وكافَحنا في سبيل ذلك بكلِّ إِخلاص، وما زِلنا نكافح بِلسانِنا وقلَمِنا، وضحَّينا بكلِّ شيءٍ في سبيل ذلك دون أَن نَنتظِر جزاءً على تَضحيَّاتِنا، راجينَ أن تعود بالفائدة على الأمة الجزائرية المسلمة، ولكنَّ الانتِهازيِّين الذين لم يُقاسوا عُشر المعشار ممَّا قاسَيناه، ولا يحمِلون مِن الحبِّ لوَطنِهم ودينِهم عُشرَ المعشار مِن حبِّنا، أَرادوا أن يحتكِروا العملَ في بُعدٍ عن التَّعب والشَّقاء، مستغلِّين تضحيات غيرهم، عامِلين على إقصاءِ المخلصين خشيةً مِن ظهور أغراضِهم، بل ساعين في تفريقَ الكلمة وتَوسيع شقَّة الخِلاف، ويشهدُ الله وبعضُ الحاضِرين في مجلسٍ سأَلتُ فيه الشَّيخ **خير الدين**: لماذا يقتلُ الوَطنيُّ أخاه الوَطني؟ ولماذا لا نوحِّد الكلمة؟ فقال: «إنَّ الكلامَ عَن الاتِّحاد حرام...».

وليكن في علمِ الأخ أَنَّنا سِرنا ولا نَزالُ نَسير بِتَوفيق الله على النَّزاهة المعهودة فينا، وإنَّ جميعَ المظالم التي قاسَيناها مِن البعيد والقريب لم تؤثِّر في نَزاهتِنا، ولا في نَظرتِنا إلى الأشياءِ على حَقيقتها، ولا في دِفاعِنا عن الحقِّ ومحارَبة الظُّلمِ مِن أَين جاء دونَ أن يشغلَنا ظلم البعيد عَن أخطاءِ القريب...

وإنَّنا في نظرتنا إلى هذه الأخطاء نُفرِّق بينَ المجاهدين المخلِصين المتصدِّين للرَّصاص الاستعماري، وبين المغرضين الوصوليِّين الاستِغلاليِّين الذين لا يهمُّهم إلا قَضاء مآربهِم، ولو كان ذلك يتطلَّب إفناء الشَّعب بأَجمعِه...

ومِن المحزنِ أنَّ بعضَ النُّخبة وقَعوا في قَبضتهِم، فلعبوا بهم واستَعملوهم زمنًا لمصالحهِم، ثمَّ ألقَوا بهِم، ولا يتَحرَّجون بعدَ ذلك في اتِّهامهِم بكلِّ شنيعة، كما وقع ذلك للدِّيك الرُّومي، فإنِّي كنتُ اجتَمعتُ به عام 1957، ثمَّ اجتمعتُ بأَحد المسيِّرين المتنطِّعين الطَّائشين ذوي النُّفوذِ التَّامِّ، فقال لي: «يلومونَنا على إشراكه ـ أي الدِّيك الرُّومي ـ في حركتِنا، ونحن إنَّما نَستعمله ! »، وفي الزَّوايا خَبايا، وأخوكُم هذا إِذ يحدِّثكم إنَّما يحدِّث عَن خِبرة دون تَحاملٍ تُمليه عاطفة الانتِقام للنَّفس، إنما هي حقائق عَن طبيعة قومِنا ومَفاهيمهم للعملِ المشترك، ومثل هؤلاء لا يتصوَّر أن يرضى المطَّلع على نياتهِم بالاشتراكِ معهم في خِدمة مآربهِم ومَطامعهِم الشَّخصية على حسابِ تَضحياتِ المجاهدين المخلصين...

وممَّا توصَّلنا إليه مِن الملاحظات هو أنَّ كلَّ ما قاله **ابن خلدون** في **(مقدِّمته)** صواب، وكنا مِن قبل نظنُّ أنَّه بالغَ في بعضِ الأمور...

وممَّا هو أدهَى وأمرّ، هو أنَّ هذه العناصر الهدَّامة هي أكثر القوم نَشاطا، وفيها قسمٌ يحمِلُ فِكرةً إلحادية مُعادية للإسلام، دونَ إظهار ذلك، غير أنَّها لا تخفَى على المطَّلع على التِّيارات الفِكرية الحديثة، وأَثرها في تَوجيه الحركات التَّحريرية في الأقطار المكافِحة للخلاصِ مِن الأَوضاع الاستِعمارية، ومِن المؤسف أنَّ هذه الفكرة تسرَّبت بِعُمقٍ في بعضِ القادة في مَغربنا وفي عالمنا الإِسلامي، ومِن حامليها قادة متحمِّسون، بعضهم في السُّجون، وبعضهم في مسؤوليات هامَّة بـ: **المغرب** و**تونس**، ولكنَّنا نؤمن إِيمانا جازِما بِقوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾

(الحجر: 9)، وإِنَّنا ذكرنا هذا على وَجه التَّنبيه، حتى نكونَ على بَصيرة فيما نُريده بِتَضحيَّاتِنا، وإِنَّنا نخدمُ الحقَّ للحقِّ، ونَرجوه تعالى أن يوفِّقنا في هذه الخِدمة، وأن يحفظَ كلَّ مخلصٍ للحقِّ.

وما زلنا لم نرَ الزَّائر المشار إليه في جوابِكم، ومرحبًا بكلِّ آتٍ مِن طرفكم...

وما زلنا نُقابِل النَّاس ونَتعامَل معَهم على أساسِ التَّمييز بينَ العلاقة المبدَئية والعلاقة الأَدبية، وما زال ـ بحمدِ الله ـ صدرنا متَّسِعٌ لجميع النَّاسِ على اختلافِ مَشاربهم، دون تعصُّبٍ ولا مُداهنة.

إِنَّنا نُعاني ألما شديدا مِن الابتِعاد المقدَّر علَينا، ولكنَّه لم يخلُ مِن فائدة، وصدقَ الله العظيم: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـًٔا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ﴾ (البقرة: 216)، وقَد استَفدنا معرفةَ طبائع الشعوب، ولغةَ بعضِها، وأسبابَ النَّهضة والتَّدهور، وما للعقائد والمبادئ مِن أَثرٍ في ذلك، وأمكننا أَن نُقيمَ المقارنةَ بين إِمكانيات شعوبنا وهذه الشُّعوب، وأن نعرفَ ما لنا وما علينا إزاء المدنية الإنسانية والتطوُّر العالمي.

وكلُّ هذِه الفوائد أَنستنا ما لاقَيناه مِن إِخوانِنا مِن المكائِد، والعِبرة في كلِّ هذا بالخواتيم، ونَرجو أن تكونَ الخاتمة خيرا لأهلِ الإِخلاصِ وحسنِ الطَّويَّة، وإِنَّ ما نَعرفُه مِن طبيعة شَعبِنا ومِن طبيعة المستَعمِرين دفعَ بِنا إلى السَّعي في تلافي الشِّقاق والمصير الدَّامي بالالتِحاق بجماعة التَّسلُّح الخلقي، مغترِّين بِدَعواهُم أَنَّ الفضلَ يعودُ إليهم في استِقلالِ **تونس** و**المغرب الأقصى**، فسرَّنا هذا القول منهم، وصدَّقناهم، ورجَونا أن يتحقَّق بتوسُّطِهم استِقلال وطنِنا دون تَطويل أجلِ انتهاء الحرب، ودون خسائر كبيرة لشعبِنا، وزد إلى ذلك إيمانِنا بالمبادئ السَّامية التي تضمَن السَّلام بينَ الأُمم وحسن الجِوار بين جميع الشُّعوب...

ولكن لَمَّا تبيَّن لنا أنَّ ذلك الزَّعم والاِدِّعاء ما هو إِلَّا سِتار للأَغراضِ التي حاربناها، قاطَعنا هذه الجماعة، بالرَّغم مِن أنَّها عَرضت علَينا أَعلى المناصب، وما كنَّ مِـمَّن يبحثون عن المناصب العُليا عند البشَر، ولله الحمد... [1].

وإنَّ ابتِعادَنا هذا عَن وَطنِنا، وعن الكفاح المباشر لا يعني عدم الإقدام على المسؤوليات، إنَّما يعني أنَّنا لا نريدُ العملَ مع أيٍّ كان إلا على أساسِ المبادئ الإِسلامية، وقَد كان خباب بن الأرث (رضي الله عنه)، فيما رواه **البخاري** وأورده **ابن أبي جمرة في (مختصره)** سألَ الرَّسول ﷺ عَن الموقفِ الَّلائق بالمسلم في مثلِ هذه الظروف، فقال: «فاعتزل تلك الفِرق كلِّها، ولو أن تعضَّ على أصل شجرة »، وإننا نحمدُ الله على حفظِه سلامة عقولنا وصحَّة أَبدانِنا، وثَبات ثِقتنا به، وتوكُّلنا عليه، ودوام حبِّنا لوطننا ولأمَّتِنا، ونَرجوه تعالى أن يُيسِّر لنا العمل الذي يَرضاه، أما رضى العوام التي لا تُبصر ولا تَثبتُ على رأي، فلا يتصوَّر لمن فتحَ الله بصيرتَه أَن يطلبَه، ومن بابٍ أولى رضى المغرضين والمصطادين في الماء العكر، وفَّقنا الله لالتزام باب رضاه، وآتانا مِن الصَّبر ما تُحمد عُقباه.

أرجوكم المعذِرة على هذه الإطالة، وأظنُّ أنَّها زيادة على ما تَعرفونه مِن مواقفنا تُساعِدكم على فهمِ وضعيَّتنا حتى يتسنَّى لكم أن تُفهِموا كلَّ مَن يَستفسِركم في شأنِنا، وحتى لا يؤوَّل ابتِعادنا بالعُزلة الصُّوفية التي تَعتري بعض النَّاس عند خَيبة رجائهم، ولم يخب رَجائي في الله إذا ما خاب في الناس، بعد أن بذلتُ كلَّ المساعي في سبيلِ تَوحيد كلمة الوطنيِّين على أساسِ مكافحة الاِستِعمار صفًّا مُتراصًّا، وما زلتُ أدعو لذلك، لأنِّي أراه سَبيلا لتَقوية الصُّفوف، كما أنَّ الشِّقاق والتَّخاذل سبيلُ الضّعفِ والتَّضعضُع، وأنَّ النَّظر إلى مُستقبل الوطن يجعل هذِه الدَّعوة مِن أوَّلِ الواجبات، حتى

---

(1) مقدار كلمة لم نهتد إلى قراءتها. (ع)

لا يكونَ الاستِقلال مناسبة للتَّناحُر والتَّقاتل بصفة أَوسَع مما هو عليه اليوم.

وأما مَقامي بالديار الغربية فإنِّي أستثمِر منه تعلُّم اللغة، كما أنِّي أبذلُ السَّعي في الكفاح في سَبيل المحافظة على التَّعاليم الإسلامية عند المسلمين المغتَربين، وبالكتابة في **المجلَّة** المذكورة، وقَد أرسلتُ إليها أخيرا مَقالا استشهدتُ فيه ببعضِ الأحاديث أعرّف مَصادِرَها، ولكن تَنقصني هذه المصادر لضبطِ الرِّواية، وتحقيقِ الحديث، مع ذكر الصَّفحة ورقمِها ليسهُل على القارئ الرُّجوع إلى الحديثِ عند الحاجة، ولم أتَّصِل بـ: (**فيض القدير في شرح الجامع الصغير**)، وأظنُّ أنه غير موجود بـ: **الجزائر**، وبما أنَّ مكتَبتي قد نقِلت إليكم، فأَرجو أن تُرسِلوا لي مِنها كتاب: (**الفتح الكبير في ضمِّ الزِّيادات إلى الجامع الصَّغير**) لـ: **النَّبهاني**، وهو في ثلاثة أجزاء، تركته بِخزانَتي، ويُمكِنكم إِرساله بالبريد العادي دون تكلُّف إرساله بالطَّائرة، وقد يصِلُني في أسبوع أَو أسبوعَين، وقد وَصلتي شُحنةً مِن الكتبِ من **بيروت**، استَعنتُ بها في تحقيق بعض ما كتبتُه، كما جاءني جوابٌ مِن الشَّيخ **معوض عوض** (مبعوث الأَزهر للوعظ والإرشاد بـ: **بيروت**) وعدَني فيه بإِرسال مؤلَّفاته لي في هذِه الأيام، وإنِّي أشكُركم على كلِّ ما تكلَّفتموه مِن السَّعي في حِفظ المكتبة بِالمسجد، جَزاكم الله أنتم وجميع مَن شارك في هذا السَّعي كلَّ خَير، وأَعانكم على ما تقومون بِه مِن حفظ التَّعاليم الإسلامية، وأرجو أن يتَيقَّظ كلُّ ذي ضَمير حسَّاسٍ إلى الأَخطار التي تهدِّد الإسلام بالأَقطار المغربية، لا سيما **الجزائر**، ولستُ مُبالِغًا حين أتحدَّث عن «**الأخطار**»، وأظنُّ أنَّه غير خافٍ عنكم ما تقومُ به البلاد الشُّيوعية مِن فتح أَبوابها للجزائريِّين، ومُساعدتهم في دِراساتِهم بِجامعاتها التي تدرِّس كلَّ العلوم على أساسِ المبادئ الإِلحادية المادِّيَّة، وإنَّ تصريحات الكاتب العام للحزب الشُّيوعي الجزائري في **مؤتمر موسكو** الأَخير تدلُّ على ما لهم مِن أملٍ ثابتٍ في **جزائر** الغد...

ويوجَد منهم عددٌ كبيرٌ في برلين الشَّرقية وغيرها مِن عَواصم الدِّيمقراطيات الشَّعبية، يتلقَّون تَدريبا إيدولوجيا وعَسكريًّا لتَحقيقِ أغراضهِم في المستقبل.

وإنَّ الكفاحَ الذي ينتظر المسلمين المخلِصين لدِينهِم في المستقبل لكِفاحٌ عظيم...

وهذا يجعل ما تقومون به مِن تَربية الطَّلبة تربيةً روحية، أعظم الأهمية، لا في **الجزائر** فحسب، بل في إفريقيا الشَّمالية كلها بالنِّسبة لما فيها مِن إهمال النَّاحية الرُّوحية والجري وراء التَّقليد الأعمى للمادية الغربية المشرِكة بالله، وللمادية الشُّيوعية الإلحادية، واسأل به خبيرا.

ومعظم الأَساتذة الغَربيِّين والشَّرقيِّين في المدارس بـ: **تونس** و**مراكش** يحمِلون الفِكرةَ الإلحادية، وهم يَعملون بِبَرامج مسطَّرة يرجون وراءها النَّتيجة في أمدٍ بعيد، في نَحو عشر سِنين.

ويضيقُ المقام عَن ذِكر كلّ ما نَعرفُه، وكلّ ما شاهدناه في الشرق والغَرب مِن الخططِ المرسومة مِن كلٍّ مِن الطَّرفَين: الاستعماري، والشيوعي، في سبيلِ النُّفوذِ بالأَقطار المكافِحة لإستِقلالها، والأقطار المستقِلَّة حَديثا...

ويجِب التَّنبُّه إلى هذه الخطط، ووَضع خططٍ في مُقابلَتها، للكفاح الذي يُباركه الله في سبيلِ حفظِ الذِّكر الموعود بِحفظه مِنه عزَّ وجلَّ، المطالَب عبادُه بحفظِه مع الوعدِ بالنَّصر المبين.

هذا، وإنِّي تلقَّيتُ أخيرا رسالةً مِن **جمال** مِن **سجن بجاية** أخبَرني فيها أنَّه حكِمَ عليه بثلاثِ سنوات، آتاه الله الصَّبر والثَّبات، ويسَّر له الفرج، ولجميع مَن هو في حالِه، وحفِظنا وإياكم مِن كلِّ سوء.

بلِّغوا أزكى تحياتنا إلى كلِّ أحبابنا وأصدقائِنا، وإلى الطلبة ـ كثَّر الله عدَدهم،

وسدَّد خُطاهم ـ وإلى الشَّيخ **عمر بن الهاشمي**، وجميع مَن حَولكم ممَّن نَعرِفه ولا نَعرفه، ولا تنسوا الأخ **محمد محفوظي** الذي لا أنسى وفاءَه في حالِ الشِّدَّة، وقد بلغَني أخيرا أن الشَّيخ **العربي التبسي** بقَيد الحياة، هل هذا صحيح؟

أزكى تحياتي إلى الأخ الكريم، ولا تنسوا أخاكم في الدُّعاء لدَى ضريح الوالد (رضي الله عنه)، وإليك أحرّ الأشواق.

محمود

صورة عن الصَّفحة الأولى من الرِّسالة

[26] رسالة أخرى مِنه[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلَّى الله على أَشرفِ المرسلين وعلَى آلِه وصَحبِه وسلَّم.

أَخي العَزيز سيِّدي **المهدي** متَّعكم الله جميعًا بِالصِّحَّةِ والعافية، ولكم مِنَّا أطيبَ التَّحيات، وأزكَى السَّلام، ولجميع الأحِبَّة والأَقارب، وبعد:

فإنِّي تسلَّمتُ خِطابكم الكريم، الوارِد بتاريخ 1 صفَر، وأَرجُوكم المعذِرة علَى هذا السُّكوت الطَّويل، فإنَّنا في أَحوالٍ خاصَّة لم نكُن نَتوقَّعها، وظروف قاسية طَرأَت علَينا، وكنَّا نَسمعُ عن احتمالِ حُدوثها، لكن استماعًا لا يصدَّق، مِن ذلك أنَّ الُّلغةَ العربيةَ التي تُدرَّس في **معهد التَّرجمة** بـ: **جامعة جنيف،** أصبَحت محلَّ هَجماتٍ لا نَدري مَصدرها، وقَد أَوشكَ الحامِلون علَيها أَن يَنجحوا في إلغاءِ تَدريسها بهذا **المعهد،** مُستَندينَ إلى حُججٍ واهية، فكان هذا ممَّا شغلَ بالَنا، وجَعلنا نَبذل المساعي لدَى السّفارات العَربيَّة والحكومات العَربية والجامِعة العربية لِلحَيلولة دونَ قَرار إلغاء تَدريسها، والتَّوسُّط لوُجودِ حلٍّ يحفَظ لهذه الُّلغة مكانَتها، بعدَ أَن أَصبَحت في الطَّريقِ إلى أَن تكونَ رَسميةً في هَيأَةِ الأُممِ المتَّحِدة، فكان بعض مَن سَعينا لدَيهم وَقف مَوقِفًا إيجابِيًّا، وأَصبحَت الصَّحافةُ في **جنيف** تتَحدَّثُ عَن الموضوع، حتى أُحرجَ مديرُ **لجنة المعهد** إلى الرَّدِّ والقَول بأَنَّ **الجامِعةَ** لا نيةَ لها في إِصدارِ مثل هذا القَرار، وفي هذِه الأيامِ المتَبقِّية مِن شهر

(1) اعتمدنا في إدراج هذه الرِّسالة على نسخة خطية تقَع في صفحتَين، ويظهر أنها مبتورة الآخر. (ع)

مارس ستقرِّر **الجامِعةُ** مَصيرَ تَدريسِ اللغة العربية في **معهد التَّرجمة**، ونَرجُو أن يكونَ خيرا ـ إن شاء الله ـ.

والقضية الثَّانية التي أقضَّت مضاجعنا هي مصير **المركز الإسلامي**، وقد كانت لي آمال كبار في بناء مسجد ومدرسة للمسلمين وأبنائهم، وهم كثيرون مِن مختلَفِ الأَقطارِ الإِسلامية، مِنهم مَن يمثِّلون بِلادَهم في السِّلكِ الدِّبلوماسي، ومِنهم مَن يشتغِلون كـ: أطباء، وصيادلة، ومدرِّسين، ومُهندِسين، وعمَّال، ولكن تصرُّفات مدير **المركز الإسلامي** أَثارت السَّخط العام، حتى إِنَّ **رابطة العالم الإسلامي** بـ: **مكَّة**، التي تموِّل **المركز** قَطعت مُساعداتِها الماديَّة والأَدبيَّة عنه، طالبةً مِن المدير أن يتخلَّى عن الإدارة، ويسلِّم **المركز** لممثِّلي **الرابطة**، ولكِنَّه صمَّم على البقاء، فكانَ هذا الموقِفُ سَببا في مشكلٍ لم يجِد إلى حدِّ الآن حَلًّا.

وهناك مَن طلَبوا مِنِّي فتحَ مركزٍ آخَر، فلم تَستسِغ النَّفسُ هذا الحلّ، لما فيه مِن مَظهَر الشِّقاقِ بين المسلمين في قُطرٍ أَجنَبي، ونَرجو أَن يوفِّقنا الله إلى الحلِّ المرضي.

وزيادةً عليه فإِنِّي أُصِبتُ بِمَرضٍ شَديد مِن جرَّاءِ التَّقلُّباتِ الجويَّة ـ زيادةً على الآلام المذكورة ـ ولكنَّ الله لطفَ بِنا، نَسأله الحِفظَ مِن كَيدِ إِخواننا، والتَّوفيقَ لتَحمُّلِ الأَذى، والبُعدَ عن التَّفكير في الانتِقام، وإِنَّ الذي يُسليني كثيرا قراءة مخطوطة لرسائل الشَّيخ مولاي **العربي الدرقاوي** الذي يحثُّ على عَدمِ التَّفكُّر فيمَن يؤذي، وصَرفِ النَّظرِ إلى الله، ونَرجُو مِن الله تَعالى أَن يجعلَ هَدفَنا بلوغ مَرضاتِه، ولا يَسعُني في هذِه العُجالة أَن أَكتُب لك كثيرا وأن أقول كل ما...

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه وسلم

أخي العزيز سيدي المهدي متعكم الله جميعا بالصحة والعافية
ولكم منا أطيب التحيات وأزكى السلام ولجميع الأحبة والأقارب
وبعد فإني تسلمت خطابكم الكريم الوارد بتاريخ 8 صفر وأرجوكم
المعذرة على هذا السكوت الطويل فإننا في أحوال خاصة لم نكن
نتوقعها وظروف قاسية طرأت علينا وكنا نسمع عن احتمال حدوثها
لكن استماعا لا يصدق، من ذلك أن اللغة العربية التي تدرس في
معهد الترجمة بجامعة جنيف أصبحت محل هجمات لا ندري مصدرها
وقد أوشك القائمون عليها أن ينجحوا في إلغاء تدريسها بهذا
المعهد مستندين إلى حجج واهية فكان هذا مما شغل بالنا وجعلنا
نبذل المساعي لدى السفارات العربية والحكومات العربية والجامعة
العربية للحيلولة دون قرار إلغاء تدريسها والتمسك بوجود حل يحفظ
لهذه اللغة مكانتها بعد أن أصبحت في الطريق إلى أن تكون رسمية
في هيئة الأمم المتحدة، فكان بعض من سعينا لديهم وقف موقفا
إيجابيا، وأصبحت الصحافة في جنيف تتحدث عن الموضوع حتى أحرج
مدير لجنة المعهد إلى الرد والتعهد بأن الجامعة لا نية لها في إصدار
مثل هذا القرار وفي هذه الأيام المتبقية من شهر مارس ستقرر
الجامعة مصير تدريس اللغة العربية في معهد الترجمة ونرجو أن يكون

صورة عن الصَّفحة الأولى من الرِّسالة

[27] رسالة من الشَّيخ المهدي
إلى الأستاذ محمود بوزوزو (رحمه الله تعالى)[1]

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه.

إلى الأخ العزيز سيدي **محمود**.

تحية وسلاما، وبعد:

فإنِّي اتَّصلتُ بالحوالة منذ أسبوع، وإنِّي كنت تحيَّرتُ كثيرا حيث لم تكاتبني مِن **تيزي وزو**، ولا مِن **العاصمة**، بل حتى رسائلك التي وردت عليَّ بعد ذهابك الأخير، فإنها شبيهة بالرسائل الإدارية، وبقيت متردِّدا، هل أبعثُ إليك جوابا كله شتم على سوء صَنيعك، أم أمرُّ على ذلك مرورَ الكرام، إلى أن أتاني جوابك مِن **العاصمة** فأدخلت عليَّ به مِن السُّرور ما لم يمكنِّي أن أعبِّر لك عنه، خصوصا ما أخبَرتَني به عَن الخال **حمزة** وعن الأخ الشَّيخ **الطيِّب**، وكنتُ عازما على مكاتَبتك إلا أنَّه بلغَني مِن **عمر الحق** أنك كنت بـ: **تيزي وزو**، وبعدَ أيامٍ بلَغني أيضا مِن **صالح** المستخدَم بالسِّكك الحديدية أنَّك بـ: **العاصمة**، وإنني مِن سوء الحظِّ كنتُ عزمتُ في ذلك الأسبوع أن أذهبَ إلى **الجزائر** غداةَ تَولية الأخ **ابن زكري** إدارة **المدرسة**، إذ كنا تحدَّثنا عشيةَ الجمعة وألحَّ على الزِّيارة، وبقيتُ متردِّدا، وذلك أنِّي كنتُ وعدتُ مديرَ المكتبِ هنا أنَّنا نشرعُ في الدُّروس الدينية لأَبناء مكاتب المدينة في ذلك الأُسبوع، وهذا المانع لي مِن الذَّهاب في ذلك الأسبوع، وإلَّا لكنتُ أحظَى بالاجتماع بك وبالأَخ **حمزة**، خصوصا والأخ **حمزة** هناك، كما سُررت بكلماته التي ذيَّل به كتابَك.

---

(1) اعتمدنا في إدراج هذه الرِّسالة على نسخة خطية تقَع في صفحتَين. (ع)

وعلى ذِكر **حمزة**، هل أَنَّبتَه على عدم الزيارة لـ: **بجاية**، رغم وعوده ومروره على **بني منصور** مِرارا، كنت بعثتُ لك منذ أسبوعَين الأوراق التي طلبتَها.

وإني أستحسنُ بقاءك في التَّدريس، إذ كلٌّ ميسَّر لِما خلِق له، ولا تَيأس فإنَّ بعدَ العُسر يُسرا.

كاتَبني الأخ **محمَّد الصادق** منذ أيامٍ يَسأل عنك كثيرا، ويدعو لك الله بالأوبة، واتَّصلتُ أيضا برسالةٍ مِن سيدي **عمرو**، وإنه متيَّمٌ بسيدي **حسن**، إذ قال في رسالته: إنَّ سيدي **حسن** ممن يُعاشَر ولا يخشى منه، وإنَّه استَدعاه لمحلِّه صُحبةَ عائِلته، وإنَّه يجتمع معه كلَّ أسبوع.

وإنِّي كنتُ أريدُ أن أحيلَ كتابَه إلى (وحياتِك).

الأَحوالُ هنا حسنة، والأصدقاء كلُّهم بخير، وهم يسلِّمون عليك كثيرا، وإنِّي كنتُ كاتبتُ الشيخَ في الأسبوع الماضي، وبيَّنتُ له ما تعهَّد في المسألة، وإلى الآن لا زال لم يظهر شيء جديد، إلى أنَّني حسبَ ما بلَغني أخيرا مِن الرَّئيس أنَّه وقعَ الوفاق بـ: **قسنطينة**.

الشيخ **الهادي** والشَّيخ **عمرو** يذهبان صباحَ اليوم إلى **العاصمة**، ولربما يطرقك الشيخ **عمرو** عند رجوعه.

بلِّغ أزكى تحياتي إلى الجماعة، وتقبَّل أزكى تحياتي.

أخوك **المهدي**

إلحاق: جاءني في هذا الأسبوع السيد **أحمد بن عبد الكريم** بكتابٍ أتاه مِن الشيخ **ابن شعلال** مضمونه طلب مصاهرته، وطلب منِّي أن أكتب إليه جوابا...

الحمد لله

والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه

صورة عن الصَّفحة الأولى مِن الرِّسالة

[28] رسالة إلى السيد عمر [1]

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ.

إلى الأخ الفاضل الشَّيخ سيدي **عمر**.

سلاما عاطرا، وتحية طيبة، وبعد:

فإنِّي تشرَّفتُ برسالتك منذ أيام، وكنتُ اتَّصلتُ في تلك الأيام برسالةٍ مِن الأخ **محمد الصادق**، أخبَرني فيها أنكم كاتَبتموه، وقبِلتُم تَوبته، ووعَدتموه بِقصيدة...

فسررت كثيرا برسالتِه المنبِئة عن أخباركم، إذ كنتُم قطعتُم الكتابةَ علينا مدَّةً طويلة، جعلَ الله المانع خيرا، وكنتُ عازِما على مكاتبتكم حتى اتَّصلتُ بجوابكم.

الأحوالُ هنا على ما تعهدون، وعلى ما يسرُّكم، وكذلك أحوال الأصدقاء ، فإني أزورهم المرَّة بعد المرَّة عند ذهابي إلى **قسنطينة**، كما أن الأخ **الصَّادق** لا يقطعُ علينا زياراته، وإنَّنا نذكركم دائما.

كنتُ عازما على زيارة البلاد، ونَظرا لصعوبة المواصلات، ولبقائي مُنفردا بالمسجد، ولقيامي بدروسٍ لأبناء المكاتب، فإنَّني لا يُمكِنني أن أفارق البلد إلَّا لبعضِ زياراتٍ قصيرة، لِنَحو **قسنطينة** و**سطيف** و**العاصمة**.

الثاني الذي أشكركم عليه كثيرا على عواطفكم النَّبيلة نحوي، إذ لا أستحِقُّ شكرا على واجبٍ يُفرضُ عليَّ أكثر مِن ذلك، وأمَّا الأُخت فإنَّني كنتُ اتَّصلتُ بِبَرقية أنبأتني

(1) اعتمدنا في إدراج هذه الرِّسالة على نسخة خطية تقَع في صفحتَين ويظهر أنها مبتورة الآخر. (ع)

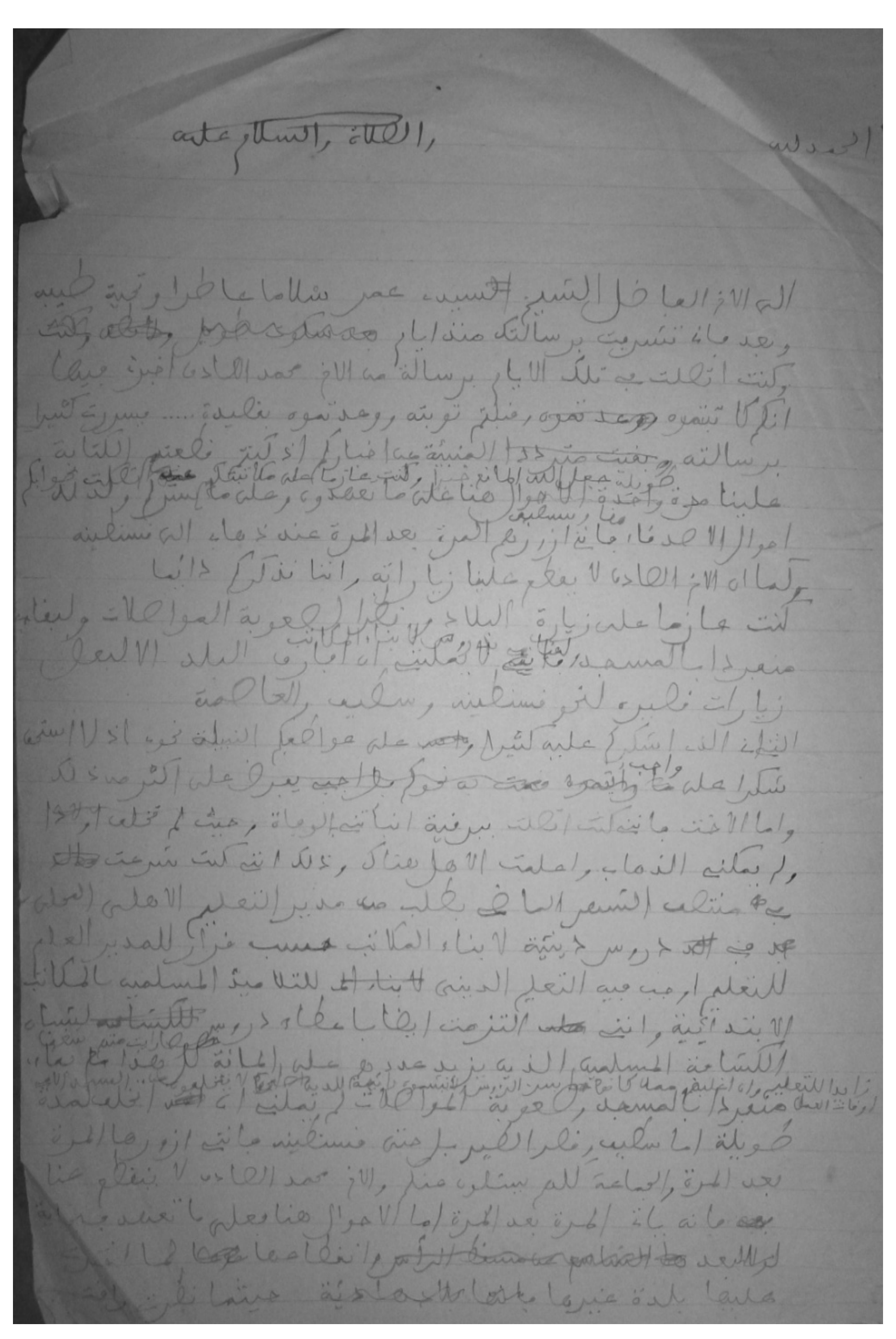
بالوفاة، وحيث لم تخلِّف أَولادا، ولم يُمكني الذَّهاب وأعلمت الأهل هناك، وذلك أنَّني كنتُ شرعتُ في منتصفِ الشَّهر الماضي بِطلبٍ مِن مدير التَّعليم الأَهلي المحلِّي في دروسٍ دينية لأَبناءِ المكاتب، حسبَ قرارٍ للمدير العام للتَّعليم، أَوجبَ فيه التَّعليمَ الدِّيني للتَّلاميذ المسلمين بِالمكاتب الِابتدائية، وإِنَّني التزَمتُ أيضا بِإِعطاءِ دروسٍ لشُبَّانِ الكشَّافة المسلمين، الذين يَزيد عدَدهم على المائة، خصوصًا رأيتُ منهم شغَفا زائِدا للتَّعليم، وإن أغلبَهم مِمَّن كانوا حاسري الرؤوس، لا يشمُّون رائحةً للدين، صاروا لا يتخلَّفون عن المسجِد إلا في أوقاتِ العمل.

كلُّ هذا معَ بقائي مُنفرِدا بالمسجد، وصعوبة المواصلات، لم يمكني أن أتخلَّف لمدَّةٍ طويلة، أما **سطيف** و**قصر الطِّير**، بل حتى **قسنطينة**، فإِنَّني أزورها المرَّة بعد المرة، والجماعة كلُّهم يَسألون عنكم، والأخ **محمَّد الصادق** لا ينقطع عنا، فإنه يأتي المرَّة بعد المرة، أما الأحوال هنا فعلى ما تعهَد، فـ: **بجاية** لولا البُعد وانقطاعها لما أختَرتُ عليها بلدة غيرها، حيثما نظرت راقَت، وإِنَّ حالةَ التَّموين بها حسنة جدا، نظرا إلى ما شاهدتُه بـ: **قسنطينة** و**العاصمة**، وعلى ما أخبَرني به الأخ **موهوبي** عند رجوعه مِن **وهران**، فإِن الَّلحم والسَّمك والحليبَ موجودٌ بِكثرة، كعهدها السَّابق قبلَ الحرب، وكذلك بقية المواد، فالسَّميد يعطي منه 8 كيل لكلِّ نَفسٍ شهريا، والخضر لا تَنقطع، والفَحم والحطب وما إلى ذلك كالزَّيت.

وبالجملة فإِنَّ الناسَ مِن ناحية المواد الغِذائية في حالةٍ مَرضيَّة، وتحسَّنت الحالةُ كثيرا، حتى بالنِّسبة للسَّنة الماضية، والشَّيء الذي ينقص السكَّان، خصوصا الأَهالي، هو الِّلباس، ولكن تبرَّعت الإِدارة في هذه الأيام في تَوزيع كمِّية لا بأس بها، ينوب كل نفس 60 فرنك، هذا علاوة على توزيع سبقَ منذ أشهر للعائلات المعوزة، ناب كل فرد 60

فرنك، أما الأعيان فإنَّ أكثرهم قدمَّوا مطالب خاصَّة تختلِف حسب أَربابها، فأنا العبد لله كتبتُ وقدَّمتُ طلبا فأخذتُ قميصين وزوجين تَقاشير، وخمسة أمتار ملف،

أما ما أخبرتموني به مِن أن الشيخ **أبا الحبال** يودُّ أن لو أَطلُب إفتاءَ **عنابة**، فأَظنُّ أنه فاتَ التَّدارك، وذلك أنَّني أعلَمتُ رَسميًّا رَئيسنا المحلِّي إثر وفاة الشَّيخ الطيبي بأسبوع أنَّه...



صورة عن الصَّفحة الأولى مِن الرِّسالة

[29] رسالة من الأستاذ طاهر بدوي (1)



وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما، أما بعد.

فيسرُّني كثيرا حضرة الشَّيخ الفاضل سيدي **المهدي** (شفاكم الله وإيانا مِن كلِّ سُقم) أن أكتبَ إليكم مِن هذه النَّفحة المباركة، لأعبِّر لكم عن شعوري نَحوكم، أعني نحو شيخ وقور كرَّس حياتَه في الجهادِ والاجتِهاد، ونفعَ البلادَ والعباد، فطوبى لمن جعلَه الله مِفتاحا للخير، فالخلقُ عيالُ الله، وأحبُّ الناسِ إلى الله أنفعهم لعيالِه، وطوبى لمن اهتمَّ بأمور المسلمين، وطوبى لمن عرفَ مثل هذا النَّوع مِن الخلق، ومثل هذا المعدن مِن الناس.

والحمد لله الذي هَدانا لمعرفة أمثالِكم، فبلغوا عنَّا في سبيلِ توحيد الأمة، والله يعافيكم ويشفي صدورَ قومٍ مؤمنين، والسَّلام.

أخوكم

طاهر بدوي

---

(1) اعتمدنا في إدراج هذه الرِّسالة على نسخة أصلية تقع في صفحة واحدة، وكتب الشَّيخ **المهدي** (رحمه الله تعالى) معلِّقا عليها بقلمِه: «صاحب هذه الرِّسالة الأستاذ **طاهر البدوي** من ناحية **المنصورة** نواحي **مشدالة**، تخرَّج على والدِه مِن معهد قرآني، وانتقل إلى **العاصمة**، فالتحق بمعهد من معاهدها، وعيِّن مديرا في وزارة المالية، وتعرَّف ببعض الطرق الصوفية، وتصدَّى للإرشاد والتفَّ حولَه كثير مِن المثقَّفين، وكان له اتِّصالٌ بأخي **عبد البر** ـ حسبما أخبَرني ـ وتعرَّفت به على طريق بعض تلامذته، من بينهم طبيب بمستشفى المحڤن، وعلى طريقه وقع الاتِّصال به، وأهدى لي تأليفَين من تآليفه، كما أطلعني على عدَّة دروس في الوعظ والإرشاد مسجَّلة ». (ع)

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما.

أما بعد فيسرني كثيرا حضرة الشيخ الفاضل
سيدي المهدي شفاكم الله وإيانا من كل
سقم، أن أكتب إليكم من هذه النقطة المباركة
لأعبر لكم عن شعوري نحوكم أنه نحو
شيخ وقدوة كرس حياته في الجهاد والاجتهاد
ونفع البلاد والعباد فطوبى لمن جعله الله
مفتاحا للخير، فالخلق عيال الله وأحب الناس
إلى الله أنفعهم لعياله، وطوبى لمن اهتم بأمور
المسلمين وطوبى لمن عرف مثل هذا النوع
من الخلق ومثل هذا المعدن من الناس
والحمد لله الذي هدانا لمعرفة أمثالكم
فبلغوا عنا [illegible] توحيد الأمة
والله يعافيكم ويشفي صدور قوم مؤمنين والسلام
أخوكم طاهر [illegible]

صاحب هذه الرسالة الأستاذ طاهر البدوي [illegible] من ناحية
المناطق نواحي مشدالة تخرج على [illegible] من معهد قرآني [illegible]
فالتحق بمعهد من معاهدها وعين [illegible] وزارة [illegible] وتعرف ببعض
الطرق الصوفية وتصدى للإرشاد والتف حوله كثير من المتصوفين
[illegible] عبد البر [illegible] وتعرف به على طريقة
[illegible] المحققة وعلى طريقة [illegible]
[illegible] الطاعن على عدة [illegible]
[illegible] الإرشاد [illegible] المهدي النوفيلي

صورة عن الرِّسالة

[30] رسالة مِن الأستاذ أحمد ابن زكري (1)

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ الأَوفى، والصَّديق المخلِص، سيِّدي الشَّيخ **المهدي بوعبدلي**.

السَّلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاتُه، أما بعد:

فقَد كنتَ أوَّل مَن أَفصحَ لي عَن ابتهاجِه بما أَسندَ إليَّ وُلاةُ الأَمرِ في هذِه المهمَّة التي أَراني فيها محمَّلا شيئًا عَظيما، وأخشَى أَن أكونَ فيه مِصداقا لِقَوله عليهِ الصَّلاة والسَّلام: «إذا وُسِّدَ الأمرُ لغَير أهلِه فانتَظِروا السَّاعة »، فإنِّي أَلجأُ إلى عِناية الله، وتَشجيع أُولي الفَضلِ مِنكم، راجيًا أَن يسهِّل لِيَ الصَّعب، وأَن أُوَفَّق إلى صالح الأَعمال، فالنيَّة حَسنة، والاِعتمادُ على الله والاعتِصامُ به ثابِت، فإن ظفرتُ بما لا يكونُ بعدَه إلَّا الخير العام، كنتُ حقًّا مِنَ السُّعداء، فإنِّي أسأَلكم أَن تَرفعوا الأَيدي إلى الله تعالى، وأَن تَدعوا لي بالتَّوفيق.

يسلِّم عليك الأَنجال والأَحِبَّاء.

هل مِن جَديد؟

كاتَبني صاحِبُنا مِن قسنطينة بِشَيءٍ يعجب، وأَثنَى عليَّ بِكيفيَّة خاصَّة، وإنِّي أَجَبتُه، ثمَّ جاءَني كتابٌ مِن أُستاذِه، فَفيه مِن العباراتِ ما لا أشكُّ معَه في صَداقتِه، فلا زالَ كما كان.

---

(1) اعتمدنا على نسخة أصليَّة تقعُ في صفحة واحدة. (ع)

كاتِبني، واذكُر لي ما يهمُّك خاصَّة، وأَضِف إِلى ذلك ما تَشاء.

سلِّم لي كثيرًا على الشَّيخ المفتي، والسَّيد **بوزوزو**، والشَّيخ القاضي، ونائبه الشَّيخ **عمر كسراوي**.

في: 20 أَفريل 1941

أخوك الدَّائم العهد / **أحمد بن زكري**

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ الأوفى والصديق المخلص سيدي
الشيخ المهدي بوعبدلي، السلام عليكم ورحمة
الله تعالى وبركاته، أما بعد فقد كنت أول
من أعجب في ابتهاج جم لما أسند إلي ولاة الأمر
في هذه المهمة التي أراني فيها محملا بشيء
عظيما وأخشى أن أكون فيه مصداقا لقوله عليه
الصلاة والسلام: إذا وسد الأمر لغير أهله
فانتظر الساعة، فالجأ إلى عناية
الله وتشجيع أولي الفضل مثلك راجيا أن يسهل
لي الصعب وأن أوفق إلى صالح الأعمال، فالنية
حسنة والاعتماد على الله والاعتصام به ثابت
فإن ظهرت بما لا يكون بعد [illegible] العام
كنت خادم الضعفاء، فإني أسألكم أن تدعوا
لي إلى الله تعالى وأن تدعوا لي بالتوفيق،
يسلم عليك الأنجال والأحفاد - هل من جديد؟
كاتبني صاحبنا بقسنطينة بشيء يعجب وأثنى
على فيه خاصة وأني أبيته، ثم جاء في كتاب
من أستاذنا فيه من العبارات ما لا أشك معه
في صداقته فلا زال كما كان،
كاتبني واذكر لي ما يهمك خاصة وأضف
إلى ذلك ما شئت،
سلم لي كثيرا على الشيخ المفتي والسيد [illegible]
والشيخ القاضي ونائبه الشيخ محمد [illegible]
أخوك الدائم العهد
[illegible]

30 أبريل
1941

صورة عن الصَّفحة الأولى من الرِّسالة

[31] رسالة أخرى مِنه[1]



الأخ العزيز سيِّدي **محمد المهدي**.

السَّلامُ عليكُم ورحمةُ الله تَعالى وبَركاتُه، أمَّا بعد.

جاءَتني رسالتاك، وفيهما مِن التَّفصيل ما أَدهَشني، لا لجهلي بحقيقةِ الرَّجل، ولكِن لتَصويره المحال، وارتِكابِه الزُّور، وتَعدِيَته الحدودَ معَك، بعد أَن كان يَقولُ ما يقُول.

إنَّ هذا لمن أَبلغِ البيِّناتِ شَرعًا وعَقلا وقانُونًا علَى سَريرته، وهو مُقتدًى به، كيفَ بِالإسلام، وكيفَ بالمسلمين، وكيفَ بِالمساجِد، ما شاءَ الله كان، وما لم يَشأ لم يكُن، لا تأسَف علَى مَوقفِك معَه، فقَد أَحسنتَ إليه مِن حيثُ إنَّه أساءَ إليك، فاطَّلعتَ على حالِه الباطِنة ونفسِه الَّلئيمة ـ أَعاذنا الله تعالى وإيَّاك منها ـ فإِنَّها أَقسمَت على أنَّها لا تُفارِقَ الدُّنيا حتى تُسيءَ إلى مَن أَحسنَ إِليها.

اطمئنَّ بالاً فكلُّ مُحاولاتِه سَتذهبُ أَدراجَ الرِّياح، ولا يبقَى له مِنها إِلَّا النَّدم علَى الإِثمِ إِن بَقي بِقلبِه مِثقال ذرَّة مِن الخوفِ والحياء.

نِعمَ ما فَعلت في مكاتبة التِّلميذ، ولا تقطَع علَيه رِسالاتِك، أمَّا مَسألة الانتِقال فقَد تأمَّلنا فيها جيِّدا أَنا والأخ **الطيِّب**، فلكَ الخيار، فاختَرَ أَيَّ محلٍّ يُناسِبُك.

ذكرتَ لي في الرِّسالة الأولى أنَّ إدارةَ **قسنطينة** ستَبعثُ بالقضيَّة إلى **الجزائر**، فإِلى الآن

---

(1) اعتمدنا في إثباتها على نسخة أصلية تقَع في صفحتَين. (ع)

لم يأتني شيءٌ فيها، وإنِّي لمنتَظِر، قدَّر الله الخيرَ لنا ولكم في الأَمر.

أَرجع إلى مَسألة الرَّجل، فلا تَقلَق بالله علَيك، واثبُت على ما عهِدتُ مِنك، وغاية ما تَفعل أنَّك تجاهِر الحكومةَ المحليَّة بِقَضيَّته إِن عاد، وكاتِب الصَّاحب بـ: **قسنطينة**، وأَخبِرني بما جَرى.

جاءَني كتابٌ مِن الأخ **محمود**، فهُو أَيضا رُميَ مِن عِصابةِ هذا الرَّجلِ بِسَهمِ الوِشاية وهذا [أَيضا] [1] مِن البيِّناتِ على سُوءِ خلُقِه ـ والعياذ بالله ـ وإنَّك أَعرفُ النَّاسِ بـ: **محمود** كيفَ يَبلغ بِالأَحمقِ أَن يدَّعي فيه ما يدَّعي، بِالله عليكَ شجِّعه، وقُل له قولَ النَّصيحة، فإنَّ لدَيك مِن الثِّقة ما يجعلُه يتَروَّى في الأَمر.

هذا، وإنِّي أبلِّغ لك تحيَّة الأَنجال والأَحبَّاء، والسَّيد **مصطفى عياني**، وهو الآن يكابِد ويُقاسي آلامَ المرضِ الذي أَلزمَه الفِراشَ منذُ شَهرٍ وزِيادَة، نَسألُ الله تَعالى الَّلطيف بِعباده أَن يلطفَ بِنا وبِه.

28 رمضان 1360 [2]

أَخوك المخلِص أحمد بن زكري

ملحق أوَّل: إن وقفَت القَضيَّة معَ ذلك الشَّخص عند الحدِّ الذي ذكَرت، فبِها ونِعمَت، وإلَّا فإِن تَفاقَم الأَمرُ وزادَ علَى ما كان علَيه، فلابدَّ مِن مُكاتَبتي.

ملحقٌ ثان: جاءَتني رِسالة صَبِيحةَ اليومِ مِن الأخ **حمزة** ـ بل الخال **حمزة** ـ وهو اليوم بـ (**توقرت**).

---

(1) مقدار كلمة لم نتمكَّن مِن قراءتها، واجتهدنا في سدِّ الفراغ بما يخدمُ سياق الكلام. (ع)

(2) الموافق لـ: 18 أكتوبر 1941م. (ع)

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ العزيز سي [illegible] محمد المهدي، السلام
عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، أما بعد فقد جاءتني
رسالتك ويبدو من التعجيل ما أدهشني
لا لجهلي بحقيقة الرجل ولكن لتعريضه المحال
وارتكابه الزور وتعديته الحدود معك بعد أن
كان يقول ما يقول، إن [illegible] البينات شرعا
وعقلا وقانونا على سريرته وهو [illegible]
كيف بالإسلام وكيف بالمسلمين وكيف بالمساجد
ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، لا تأسف
على موقفك معه فقد أحسنت إليه من حيث
إنه أساء إليك فلا تغضب على [illegible] ونفسه
اللئيمة. أعاذنا الله تعالى وإياك منهم فإنهم
[illegible] على أنهم لا تغرهم الدنيا حتى تنسيهم
[illegible]،

الكثير [illegible] ستذهب أدراج
الرياح ولا ينفعه حينئذ إلا الندم على الإثم
إن بقي بقلبه مثقال ذرة من الخوف والحياء
نعم [illegible] من مكاتبة التلميذ ولا
تقطع عليه رسائلك، أما مسألة الانتقال

صورة عن الصَّفحة الأولى من الرِّسالة

[32] رسالة أخرى مِنه [1]



الأَخ الصَّديق والمحبّ المفضال، الشيخ سيِّدي **محمد المهدي**.

السَّلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاتُه، أمَّا بعد:

فقَد وَصلني كِتابك صبِيحة اليوم، وأَفادني صِحَّتك وعافيتك، فلله الحمد ومَزيد الشُّكر، أَحوالنا هنا علَى الإِجمالِ تَجري بما يسرُّ ـ ولله الحمد ـ

مرَّت علَينا أَمواج البَرد، وقَد عَرفنا يَوما وبعضَ يومٍ شيئًا مما شاهَدتُم هناك مِن الثَّلج، ونَرجو أَن تكونَ الأَمطار السَّالِفة عامَّة نافِعة.

فهِمتُ كلَّ ما ذكَرت في المسأَلة التي حدَّثتني عنها، فابقَ على ثِقَتك في الله واعتمادِك علَيه، ولا علَيك أَرَضيَ المغرِضون أَم كرهوا، وكذلك يَفعل الذينَ يَعملون في دائِرة الحقِّ بِطريقة الحقِّ، فإِنَّ الباطل كان زَهوقًا.

يسلِّم عليك الأَنجال وابن الخال، ولم أَر أَحدا مِن الأَخوالِ إِلى الآن، لا أَدري ما دار بين الشَّيخ **الطيب بن ناجي** والأَخ، أمَّا التِّلميذ فهو الآن غائب، ولا أَعلم في أيِّ ناحية، فإذا وقفتُ على عنوانِه أخبرتُك به، ودمتَ في هناءٍ وعزٍّ واحتِرام.

مِن أخيك المخلِص **أحمد بن زكري**

في 10 مارس 1944

---

(1) اعتمدنا في إدراج هذه الرِّسالة على نسخة خطية تقَع في صفحة واحدة. (ع)

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ الصديق والمحب المفضال الشيخ سيد محمد
المهدي، السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

أما بعد فقد وصلني كتابك صبيحة اليوم وأفادني
صحتك وعافيتك فلله الحمد من يد الشكر. أحوالنا هنا على
الإجمال تجري بما يسر ولله الحمد، مرت علينا أسابيع من
البرد وقد مر علينا يوما وبعض يوم شديدا جدا شاهدنا فيه نزولا
من الثلج ومن جوانبكم في الأماكن العالية علامة [illegible]
وفهمت كل ما ذكرت في المسألة التي [illegible] عنها [illegible]
على ثقتك في الله واعتمادك عليه ولا عليك أرضي الخلق عنك
أم كرهوا وكذلك يفعل الذين يعملون في دائرة الحق ويحبون
الحق وإن الباطل كان زهوقا.

يسلم عليك الأنجال وأبو الخال ولم أر أحدا من الأحوال
إلى الآن لا أدري ما دار بين الشيخ الكبير بن [illegible] والأخ
أحمد التلميذ فهو الآن غائب ولا أعلم في أي ناحية هو
فإذا وقفت على عنوانه أخبرتك به. دمت في هناء ومسرة

من أخيك المخلص

المهدي زكريا

10 مارس
1944

صورة عن الرِّسالة

[33] رسالة أخرى مِنه (1)

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلَّى الله تعالى على سيِّدنا ونَبيِّنا ومَولانا محمَّدٍ وعلَى آلِه وصحبِه وسلَّم.

إلى فَضيلة الصَّديق الوفي، والأَخ العزيز سيِّدي **المهدي**.

السَّلام عليكُم ورَحمةُ الله تعالى وبَركاتُه، أَمَّا بعد:

فقَد وصلتُ إِلى **الجزائر** عَشيَّة يوم الخميس، والشَّابُّ السَّيدُ **عبد القادر** مُرافِقي بأَدبِه، ووَجدتُ الأَهلَ والأَولادَ كما يُرام، وكلُّهم يَنضمُّ إليَّ في الشُّكرِ لكم علَى إِكرامِكُم لي، وحُسنِ عِنايتكم بي أَثناءَ الرِّحلة التي أَتحفتُموني بها، وهي أَدبِيَّة عِلميَّة دينيَّة، معَ ما ظَفرتُ به فيها مِن زيارةِ عبادِ الرَّحمنِ الصَّالحين، أَحياء وأَموات، الأَمر الذي نوَّر قَلبي ومتَّنَ عَقيدتي، وقوَّاني في الالتِجاءِ إِلى الله تَعالى، راجِيًا مِن فَضلِه وكرَمِه أَن يَهديَني الصِّراطَ المستقيم، ويعفوَ عنِّي، ويَغفِرَ لي ما اقتَرفتُه مِن الذُّنوبِ شابًّا وكَهلا، والمزيَّةُ في كلِّ ما شاهَدتُ وسَمِعتُ لكم، كما لكُم الفضل في تَنقُّلي مِن **الجزائر**، إِذ لَولاكُم لَما خَرجتُ مِن المدرسَة في العُطلة، حسبَ عادَتي منذُ أَعوامٍ أَلِفتُ فيها الانزِواءَ بِمُقتضَى دَواعٍ وأَحوالٍ وشُؤون أَنتُم تَعلمونَها.

---

(1) اعتمدنا في إثبات هذه الرِّسالة على صورة من نسخة أصلية تقع في أربع صفحات، وكتب الشَّيخ **المهدي** (رحمه الله تعالى) معلِّقا عليها: «هذه الرِّسالة بخطِّ المرحوم الشَّيخ **أحمد بن زكري** (مدير **المدرسة الثعالبية**) في عهده بالجزائر، كان رفيقنا في زيارة إلى **تلمسان** صُحبةَ المرحوم الحاج **مصطفى بن عبد الصادق** القنصل الجزائري بـ: **وجدة** بعدَ الإِستِقلال، وكان **الوالد** (رحمه الله) مدعوًّا بِقرية قريبة مِنَّا، فاجتمعَ به لِأَولِ مرَّة، وكاتبني بعد رجوعِنا مِن الرِّحلة إلى **تلمسان**».

فَيا ما أَسعدَ الأَيام التي قضَيتُها معكُم، ويا ما أَبركَ الأَوقات التي وَجدتُ فيها بِمُؤانَستِكم راحةَ البالِ والجِسم، باركَ الله تَعالى لي فيكم، وأَمدَّكُم بِعنايته في الدِّينِ والعِرضِ والنَّفسِ والأَهل.

وممَّا أخصُّ بالذِّكر في شُكري لكم، تَسبُّبكم في زِيارةِ أَفاضل، في مُقدِّمتهِم الرَّجلانِ الصَّالحانِ والعالمانِ العامِلان اللَّذانِ بِوجُودِهما يَسوغُ رَجاء الخير لهذِة الأُمة في دِينها وصالح مَعاشِها.

كيف! وهما مِن الطَّائِفة التي سبقَ الوَعدُ بِأَنَّها لا تَزالُ على الخير عامِلةً حتَّى يأتِيَ أَمرُ الله.

أَمَّا الشَّيخُ المفتي سيِّدي عبد القادر بن قارة فقَد تقدَّمت لي المعرفة بِه، واشتقتُ إِلى زيارتِه أَعوامًا فكانَت، فتَجدَّد لي ما كنتُ أَعهَد مِنه.

وأمَّا سيِّدي والدكُم فكنتُ أَسمَعُ عَنه مِن الخير ما رغَّبني في الفَوزِ بِزيارتِه، ففُزتُ ـ ولله الحمد ـ فتَحقَّقت عِندي عِناية الله تَعالى بِمثلي، حتى يُعايِن صَلاح الصَّالحين، وعِلم العالمين، وعَملَ العامِلين، فَلا يبقَى عليه إلَّا أَن يَسعى في الِاهتِداءِ إِلى الأَخذِ بأَثرِهم، فلِله الحمدُ علَى الزِّيارتَين، ومَزيد الشُّكرِ علَى النِّعمتَين، ثمَّ الثَّناء علَيكم في تَسهيلِ الوَسائل الموصِلة إِليهما، جَزاكُم الله تعالى عنِّي أَحسنَ الجزاء.

ذكَّرني مجلس الشَّيخ المفتي في مُباسَطتِه، ومجلس الشَّيخ الوالد في وَعظِه، ما نَعلمُ مِن السُّنة لِلسَّلفِ الصَّالح مِن عَقدِ المجالس لإِعلاءِ كلمةِ الحقِّ بِالحقِّ لِأَجلِ الحقِّ، والتَّصدِّي إِلى تَربية النُّفوسِ التَّربيةَ التي تحصلُ بها على السَّعادتَين، وفيما يخصُّني فقَد لقَّنَني سيِّدي الوالد ما أَجعلُه ضابِطًا لي في عَملي، وقَد أَسندَ إِليَّ أَمرَ تَعليمِ البَنين، والأَخذِ بِأَيديهِم في مَسلكِ الأَخلاقِ الكريمة، حتى تَتكوَّن مِنهم النُّخبة الصَّالحة، لأن تَصلحَ ما قد يحصلُ مِن الإِفسادِ في الدَّوائر التي يتَصدَّون إِليها بِحكمِ ما يلقَّنونَ مِن المعارف، وأَخوفُ ما أَخافُ بي إسناد هذا الأَمر إِليَّ وأَنا مِن غَير أَهلِه أَن أَكونَ مِن أَشراطِ

السَّاعةِ ـ والعياذُ بالله ـ فأَنا ضَعيفٌ بِنَفسي قويٌّ بالله تَعالى، الذي أَستَمِدُّ مِنه الإِعانة، وبِنُصح النَّاصِحين، وبما سَمِعتُ مِن نَصائح الوالد المربِّي كان دَرسًا نافِعًا ووَصايا حُكمِيَّة، وتَلقينًا صالحا، فكلامُه الذي أَخلصَ فيه كلامٌ يَضربُ إِلى مَناحٍ مُختلِفة، مجمعها الأَدواء التي أُصيبَت بها الجامِعة، ومَضمونه السَّعي في مُعالجةِ هذِه الأَدواء.

أَمَّا الوالِدُ (باركَ الله تعالى لنَا فيه) فكانَ ولا يَزالُ الطَّبيب النَّافع لمعالجةِ هذِه الأَدواء، وما أَوصَى به متَوجِّهٌ إِلى كلِّ راعٍ مَسؤول، فقَد بلَّغ عَن الله ورَسولِه، يَشهدُ بِذلك العِباد، والله تَعالى خَيرُ الشَّاهِدين.

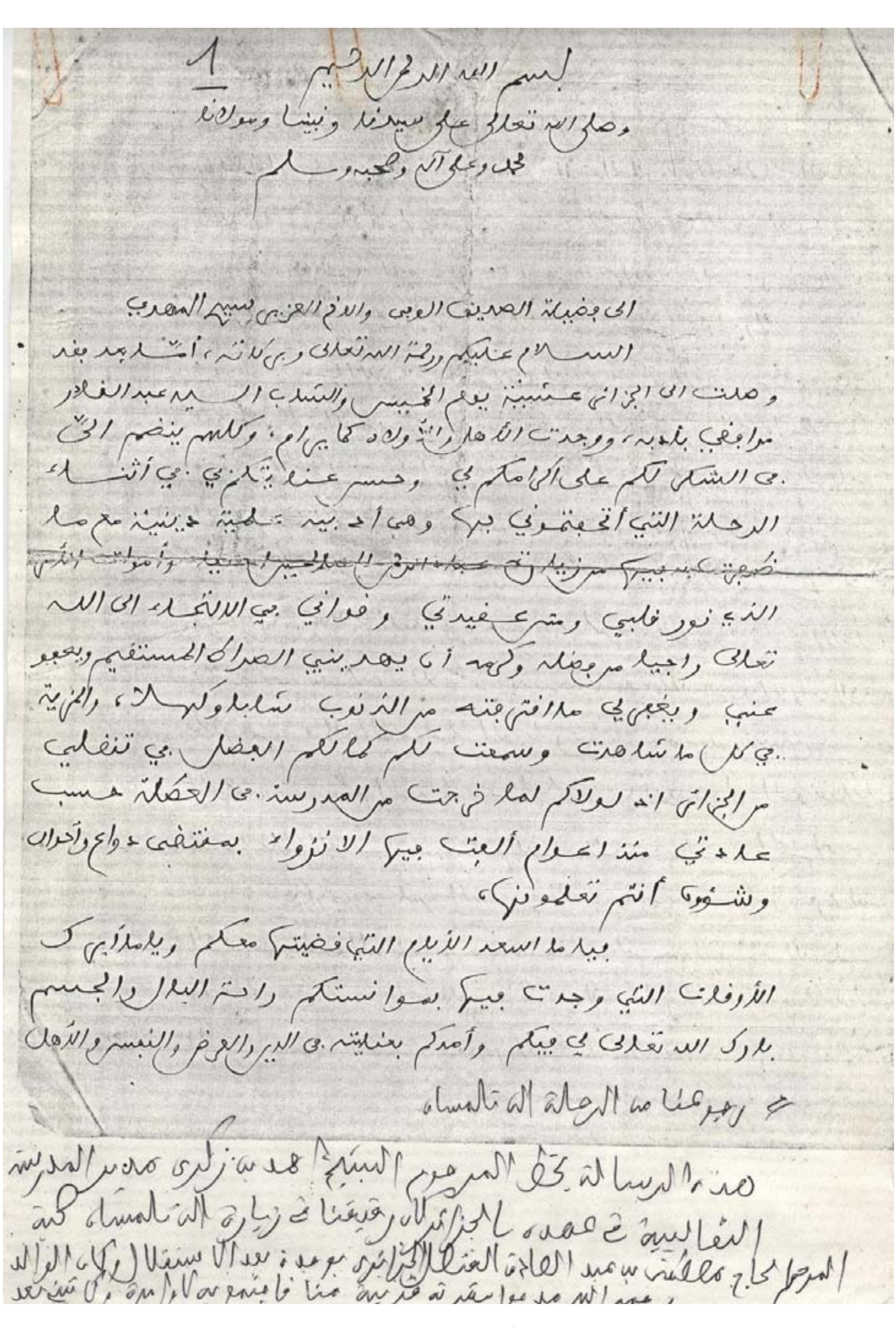
وأمَّا مثل العَبدِ الحقير أَخيكُم هذا، فَما علَيه إلَّا أَن يأخُذ بما سَمع ورأَى، ورَجائي أَن يَسوغَ لي الاِنتِماء بعدَ انتمائي إِلى مَن أَخذتُ عَنهم إِلى سيِّدي الوالد بما لي معكُم مِن العلائق الأُخوِيَّة الخالِصة، وبما حصلَ لي مِن مجالسةِ هذا المربِّي الكَبير.

ما كانَ لِمثلي ـ وأَنا كما يعلم ـ أن يتحدَّث بِمَحضَر مِثلِ الوالد، أَو يصرِّحَ علَى الأَقل بالنَّفحة النَّفسية والنَّخوة الرُّوحيَّة الَّلتانِ حَصلتا بِمُجرَّدِ مُشاهَدة ما كان يَلوحُ مِن ذلك الوَجهِ المنير، وكلُّه أَنوارُ العلمِ والتَّقوَى والإِخلاصِ في العَمل، فكانَ الاِقتِصارُ علَى طلبِ الدُّعاءِ الصَّالح منه، ورَجاءِ رحمةِ الله لَه، حتى يَبقَى الوالد الَّلطيف، والواعظ المربِّي والطَّبِيب النافع، متَّعكم الله بِحَياتِه وحياةِ سيِّدتي الوالدة، وأَنتُم والأَهل والأَولاد، رافِلون في النِّعَم الرَّبانية، وأَبقاكُم الفَردَ الصَّالحَ مِن هذِه الأُمَّة، ساعيًا في خَيرها بِحُسنِ عَملِكم، وقوَّةِ إِيمانِكُم، وجمالِ سِيرتِكم ودينكم.

والسَّلام عليكم في البِدايةِ والنِّهاية.

من أخيكم عبد ربِّه **أحمد بن زكري**

كتب يوم 25 أفريل 1949.



بسم الله الرحمن الرحيم 1
وصلى الله تعالى على سيدنا ونبينا ومولانا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الى فضيلة الصديق الوفي والاخ العزيز سيدي المهدي
السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، أما بعد فقد
وصلت الى الجزائر عشية يوم الخميس والشاب السيد عبد القادر
مرافقي بأدبه، ووجدت الأهل والأولاد كما يرام، وكلهم ينضم اليّ
في الشكر لكم على اكرامكم لي وحسن عنايتكم بي في أثناء
الرحلة التي اتحفتموني بها وهي أحد [illegible] دينية مع ما
الذي نور قلبي وشرح فؤادي وقواني في الالتجاء الى الله
تعالى راجيا من فضله وكرمه أن يهديني الصراط المستقيم ويعفو
عني ويغفر لي ما اقترفته من الذنوب شابا وكهلا، والمزية
في كل ما شاهدت وسمعت لكم كما لكم الفضل في تنقلي
من الجزائر اذ لولاكم لما خرجت من المدرسة في العطلة حسب
عادتي منذ اعوام [illegible] بمقتضى دواع واحوال
وشؤون أنتم تعلمونها،
فيا ما اسعد الأيام التي قضيتها معكم ويا ما أبرك
الأوقات التي وجدت فيها بمؤانستكم راحة البال والجسم
بارك الله تعالى فيكم وأمدكم بعنايته في الدين والعرض والنفس والأهل

في رجوعنا من الرحلة الى تلمسان

هذه الرسالة بخط المرحوم الشيخ محمد بن زكري مدير المدرسة
الثعالبية في عهده بالجزائر كان رفيقنا في زيارة الى تلمسان كتبه
المرحوم الحاج محمد بن عبد القادر [illegible] الجزائري [illegible]

صورة عن الصَّفحة الأولى من الرِّسالة

[34] رسالة من الشَّيخ المهدي إلى الأستاذ أحمد بن زكري[1]

الحمدُ لله وحدَه، والصَّلاةُ والسَّلامُ على سيِّدِنا محمَّدٍ وآلِه وصحبِه.

الأَخ الفاضِل الأَريب الأُستاذ سيِّدي **أحمد بن زكري**.

سلامًا عاطِرا، وتحيَّةً طيِّبة، وبعد:

فإنِّي كاتَبتكم مرَّاتٍ ولم يَظهر شيءٌ مِن طَرفِكم، جعلَ الله المانعَ خيرا.

هذا، وإنِّي كنتُ أَخبَرتكم في السَّابقِ أنَّ مفتي بجاية سمِّي منذُ أَواخر مارس الماضي، وكنتُ تحيَّرتُ نَوعًا ما في الأَمر، إِذ علَى ما أَخبَركم **الصَّديق** أَنِّي كنتُ مُترشِّحا... إِلَّا أَنَّني في هذِه الأيام انجلى الأمر، ودونكم الحقيقة:

في الأُسبوع الماضي استُدعيتُ عندَ الرَّئيس المحلِّي، فأَخبَرني أَنَّه كان اجتَمع بِرئيسه أَثناءَ زيارة، وتَفاوَض معَه في مسألة **بجاية**، وذلك أَنَّ مفتي **قالمة** كان توفي (رحمه الله)، وصِهرُه الذي سمِّيَ عِندنا كان إِمامًا معه، فَطلبَ رُخصةً بعدَ وَفاةِ صِهره ليُقيمَ إلى أن يمرَّ المأتم، فاقتَرحَ الرَّئيسُ المحلِّي أَن يُبقوا مُفتينا الجديد مكانَ صِهره، وأُسمَّى أَنا هنا، حسبَ الوَعدِ السَّابق، إِذ على ما حقَّق لي أَنَّنى إِن لم أَحظ في السَّابقِ بالمرغوب، فبِناءً على تعرُّضه هو المتسبِّب على الخِلاف الذي وقَع بَيني وبينَ الغَير المأسوفِ علَيه، وأمَّا الآن فإِنَّه تبيَّن له الحقّ، ويسرُّه جِدًّا أن أعيَّن هنا، فشكرتُه على صَراحتِه وعواطِفه، وجدَّدتُ الطَّلبَ حسبَ اقتراحِه، وذلك في 21 مِن الجاري، وإنَّه بعثه في اليومِ نفسِه، وإنِّي كنتُ

(1) اعتمدنا في إدراج هذه الرِّسالة على نسخة خطية تقَع في صفحة واحدة. (ع)

بعدَ تَسميته المفتي هنا كاتَبتُ **الصَّديق**، فأَجابني بِجَواب عميق كعادتِه، فيه دَلالة على ما جُبِلَ عليه مِن العواطِف السَّامية، والنِّيَّة الحسنة، مُقترِحًا عليَّ عدمَ التَّأَثُّر.

أَرجوكُم أَن تبلغوا أَزكى تحيَّاتي إِلى الأنجال، والشَّيخ **الطَّيب**، والسَّيد **الحسين**، وجميعَ الأَصدِقاء، ودُمتُم محفوظين، والسَّلام.

مِن مُجِلكم **المهدي**

الحمد لله — والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وسلم

إلى الأخ الفاضل الأديب الأستاذ سيدي أحمد بن زكري سلاما
عاطرا وتحية طيبة، وبعد فإني كاتبتكم مرات ولم يصلني شيء
من طرفكم جعل الله المانع خيرا. هذا وإني كنت أخبرتكم في السابق
أن معهد بجاية سمي منذ أواخر مارس الماضي ولكني تحيرت
نوعا ما في الأمر إذ على ما أخبركم الصديق إذ كنت مترشحا.....
إلا أنني في هذه الأيام اتضح الأمر وإليكم الحقيقة: في الأسبوع
الماضي استدعيت عند الرئيس المحلي فأخبرني أنه كان اجتمع
برئيسه أثناء زيارة وتفاوض معه في مسألة بجاية وذلك
أن مديره كان توفي رحمه الله، وصهره الذي سمي عندنا كان
إماما معه وطلب رخصة بعد وفاة صهره ليقيم إلى أن يعين العامل ثم
فاقترح الرئيس المحلي أن يقوم معهدنا الجديد مكان صهره، والمعنى
أنا هنا حسب الوعد السابق إذ على ما فهمنا أنني إن لم أحظ
في السابق بالمرغوب فبناء على تعرضه هو المتسبب على الخلاف
الذي وقع بيني وبين الغير المأسوف عليه. وأما الآن فإنه تبين
له الحال بصورة جدا أن أعين هنا فشكرته على صراحته وعواطفه
وجددت الطلب حسب اقتراحه، وذلك في 22 من الجاري وأنه بعثه
في اليوم نفسه وإذ كنت بعد تسمية المعين هنا كاتبت الصديق فأجابني
بجواب طيب كعادته فيه دلالة على ما جبل عليه من العواطف
السامية والنية الحسنة مقترحا علي عدم التأثر.... أرجوكم
أن تبلغوا أزكى تحياتي إلى الأخ الإمام السيد الطيب والسيد الحسين
وجميع الأصدقاء، ودمتم محبوبين والسلام

من محبكم المهدي

صورة عن الصَّفحة الأولى مِن الرِّسالة

[35] رسالة أخرى إليه[1]

الحمدُ لله، والصَّلاةُ والسَّلامُ على رَسولِ الله.

إلى الأَخ الفاضلِ الهمامِ الأُستاذ سيِّدي **أَحمد بن زكري** (حفِظكم الله ورَعاكم)، وبعد:

فإِنَّ السَّيد **محمود الحرار** كان أَخبَرني عندَ رجُوعِه أَنَّه اجتمعَ بِكم، وأنكم وَعدتُموه بِالزِّيارةِ يوم ثاني أوت، وإِنَّنا في انتِظارِكم في اليومِ الموعود، وإِنَّ الأَحوالَ هنا حَسنة والطَّقس بَديع، فالرَّجاء أَن تُنجِزوا الوَعد، ولهذا فإِنَّني أَغتنِم فُرصةَ زِيارة الأَخ **عمر كباش** إِلى **العاصِمة** لأُكلِّفَه بِتَبليغ هذه العُجالة إِليكم، تأكيدا في إِنجازِ الوَعد، وإِنَّه يُمكِنه أَن يتركَ إِليكم رسالةً لصاحبِ السِّيارة حتى يسهل عليكم البقعة، إِذ كثير مِن العائِلات بالعاصمة يصطافون بـ: أدكَّار ونَواحيها، ولهذا لا تَخلو السِّيارة في هذِه الأَيام مِن كثرة المسافرين، ولما كان حامِل الرِّسالة مِن أَصدقاءِ صاحبِ الشَّركة، فإِنَّه يُعامَل مُعاملةً خاصَّة.

أَرجوكُم أَن تُبلغوا أَزكى تحيَّاتِنا إِلى الأَصدِقاءِ والأَنجال، ودُمتُم محفوظين، والسَّلام.

مِن أخيكم **المهدي**

---

(1) اعتمدنا في إدراج هذه الرِّسالة على نسخة خطية تقَع في صفحة واحدة. (ع)

الحمد لله — والصلاة والسلام على رسول الله

إلى الأخ الفاضل الهمام الأستاذ سيدي أحمد
ابن زكري حفظكم الله ورعاكم، وبعد فإن السيد
محمود الحرار كان أخبرني عند رجوعه أنه
اجتمع بكم وأنكم وعدتموه بالزيارة بيوم ثاني
أوت وأننا في انتظاركم في اليوم الموعود
وإن الأحوال هنا حسنة والطقس بديع بالرجاء
أن تنجزوا الوعد ولهذا أجابني اغتنم
مرحلة زيارة الأخ عمر كباتير إلى العاصمة
7 كلفته بتبليغ هذه الحالة إليكم تأكيدا
في إنجاز الوعد وأنه يمكنه أن يترك إليكم
رسالة لصاحب السيارة حتى يسهل عليكم
البقعة إذ كثير من العائلات بالعاصمة يقصدون
بادكار ونواحيها، لهذا لا تخلو السيارة في هذه
الأيام من كثرة المسافرين، لهذا كان حامل الرسالة
من أصدقاء صاحب الشركة بأنه يعامل معاملة خاصة

وأرجو أن تبلغوا تحياتنا إلى الأصدقاء والأبناء [illegible]
محبكم والسلام [illegible]
المخلص

صورة عن الرِّسالة

[36] رسالة من الشَّيخ محمَّد بابا عمر[1]

الحمد لله، والصَّلاة والسَّلام على رسول الله.

العلَّامة الفاضل، صديقنا العزيز، الشَّيخ **المهدي بوعبدلي** (حفظه الله):

بعد السَّلام التَّام والتَّحيَّة الطيِّبة، أبعثُ لكم ما وعَدتكُم بِه، وهو الأَبيات التي وُجدت على ظهر (**تاريخ الخميس**) [2]، بـ: **الجامع الجديد**، نُسخة خَطيَّة قَديمة:

1. الحمــــدُ لِلمُهَــــيمِنِ المُعــــينِ	عـــــلَى أَداءِ ثِقَــــلِ الـــــدُّيونِ
2. وصَـــــلَواتُه عـــــلَى المكـــــرَّمِ	مُعيــــذُه مِــــن مــــأثَمٍ ومَغــــرَمِ
3. وبعـدُ فالقَصـدُ بِـذي الأَبيـاتِ	تَـــذكرة خَشـــيَةَ أَمـــرٍ يـــاتي
4. في ذِمَّتــي لِشَــيخِنا العلَّامــهْ	حاوي العلـومِ صـاحبِ الإِمامـهْ
5. بِالجــامعِ الأَعظَــمِ بــالجزاير	عــمَّ نَــداها ثاوِيًــا وزَايِـــر
6. وهــوَ **سَـعيدٌ** نَجــلُ **إِبــراهيمَ**	لا زالَ في سَـــــعادةٍ مُقـــــيما
7. ستُّونَ بِيضًا مِن كبارِ مـا ضُرِبْ	بِصُــنعِ رومٍ للرِّيــالِ تَنتَسِــب
8. ترتَّبـــت عـــلِيَّ باختيـــاري	مِن اشتِراءِي مِنه (**فتح الباري**) [3]
9. وأَجــلُ الــدَّراهِم المــذكُورهْ	إِلى انقِضـــاءِ ســـنة مَوفـــورهْ

---

(1) اعتمدنا في إثبات هذه الرِّسالة على نسخة أصليَّة تقع في صَفحة واحدة. (ع)

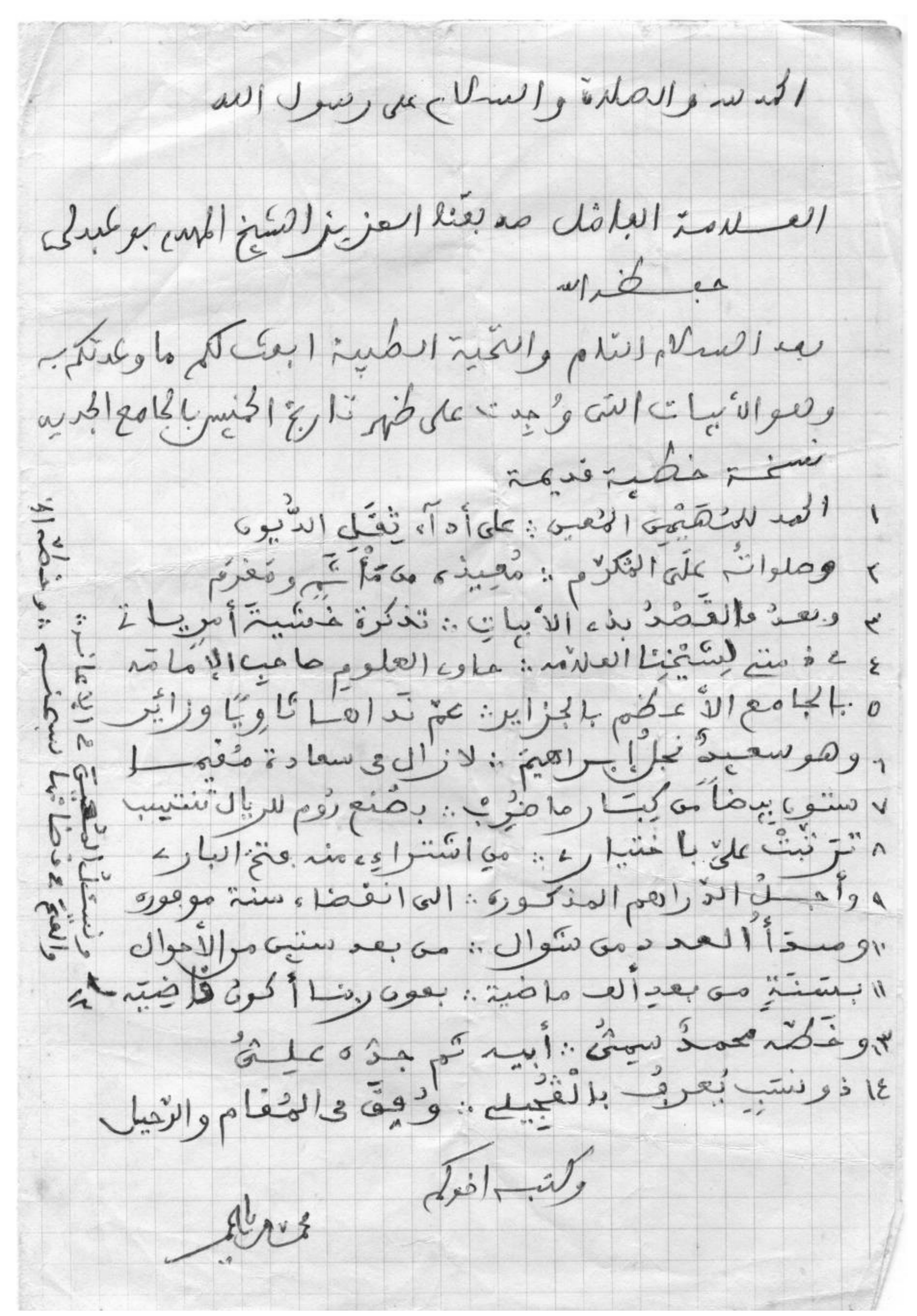
(2) **تاريخ الخميس**: كتاب في السِّيرة النبوية وتاريخ الخلفاء والملوك، تأليف المؤرِّخ الشَّيخ حسين بن محمد بن الحسن الديار بكري، نِسبةً إلى ديار بكر، ولي قضاء مكَّة وتوفي فيها سنة 966هـ/ 1559م، انظر: **الأعلام** (2/ 256) للزركلي. (ع)

(3) كتاب: **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، للحافظ ابن حجر العسقلاني. (ع)

10. ومَبـدأُ العَـدِ مِـن شـوَّال		مِـن بَعـدِ سـتِّين مِـن الأَحـوال
11. بِسَنةٍ مِـن بَعـدِ أَلـفٍ ماضـيَهْ		بِعَـونِ ربِّنـا أَكـونُ قاضِـيهْ
12. ونَسـأَلُ المُعـينَ في الإِعانـهْ		والفَـتحِ في قَضـائِها سُـبحانهْ
13. وخطَّـه **محمَّـدٌ** سَـمِيُّ		أَبِيـه ثـمَّ جـدّه **عـليٌّ**
14. ذُو نَسبٍ يُعرَفُ بـ: **القُجِيلي**		وُفِّـقَ في المُقـام والرَّحيـلِ

وكتَبه أخوكم

محمَّد بابا عمر



الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

العلامة الفاضل صديقنا العزيز الشيخ المهدي بوعبدلي حفظه الله

بعد السلام التام والتحية الطيبة أبعث لكم ما وعدتكم به وهو الأبيات التي وجدت على ظهر تاريخ الخميس بالجامع الجديد نسخة خطية قديمة

١ الحمد للمهيمن المعين :: على أداء ثقل الديون

٢ وصلوات على المكرم :: معيذه من مأثم ومغرم

٣ وبعد فالقصد بذي الأبيات :: تذكرة خشية أمر يأتي

٤ في ستين لشيخنا العلامة :: حاوي العلوم صاحب الإمامة

٥ بالجامع الأعظم بالجزائر :: عم نداها ثاويا وزائر

٦ وهو سعيد نجل إبراهيم :: لازال في سعادة مقيما

٧ ستون بيضا من كبار ما ضرب :: بضع روم للريال تنتسب

٨ ترتبت علي باختيار :: من اشترائه منه فتح الباري

٩ وأجل الدراهم المذكورة :: إلى انقضاء سنة موفورة

١٠ ومبدأ العد من شوال :: من بعد ستين من الأحوال

١١ بسنة من بعد ألف ماضية :: بعون ربنا أكون قاضية

١٢ وخطه محمد سمي :: أبيه ثم جده علي

١٤ ذو نسب يعرف بالقجيلي :: وفقه في المقام والرحيل

وكتب أخوكم

محمد [illegible]

صورة عن الرِّسالة

[37] رسالة أخرى منه[1]

الحمد لله، والصَّلاةُ والسَّلامُ على رسولِ الله.

الجزائر: 11 ذي الحِجَّة سنة 1392/ 16 جانفي 1973.

إلى فضيلة الأُستاذ المكرَّم سيدي **المهدي البوعبدلي** (عضو المجلس الإسلامي الأعلى) وزارة التَّعليم الأَصلي والشؤون الدِّينية.

السَّلام عليكُم ورحمةُ الله وبَركاتُه، و بَعد:

فأَبعثُ لكُم ما رجَوتُم مِنِّي، وهو سَند المرحومِ العلَّامة شيخ مشايخنا، سيِّدي **علي بن الحفَّاف** (رحمه الله) والمسلمين أَجمعين.

أَمَّا سببُ اتِّصالي بهذا السَّند فإنِّي كنتُ قرأتُ خَتمةً كامِلَةً بالقِراءاتِ السَّبع على أستاذنا المرحوم سيِّدي **قدُّور بن علي المهدي البليدي**، معَ ما يَلزمُ لِذلك مِن شُروح **الشَّاطبية** بِشَرحَي **ابنِ القاصح** و**الجعبري**، وكذلك (**غيث النَّفع في القراءات السَّبع**)، لسيِّدي **علي النُّوري السفاقسي**، وغَير ذلك ممَّا يَلزم لتَحقيقِ القِراءات، مِن رَسائل التَّجويد، وصادفَ اليَوم الذي ختَمنا فيه القِراءات في حَفلةٍ مُتواضِعة في دارِنا، أَن جاء الدَّاعي المبعُوث مِن طَرَفِ السَّيد **محمَّد بن عُمر** التَّاجِر الفاضِل الذي كان مَعنيًّا بِمُقابلةِ وإِكرامِ أَهلِ العلمِ الوافدين على **البليدة**، ولاسيما مِن **المغرب الأقصى**، الذي كان يتَردَّد علَيه كثيرا، وذكَر هذا الدَّاعي أَنَّه يُوجَد في ضِيافة السَّيد **عمر** في دارِه في هذا اليَوم، وفي هذِه السَّاعة العلَّامة الشَّيخ **عبد الحي الكتَّاني**، وأنَّ للشَّيخ رَغبة مُلِحَّة في التَّعرُّفِ علَى

(1) اعتمدنا في إثبات هذه الرِّسالة على نسخة أصليَّة تقع في (3) صَفحات. (ع)

أَصحابِ القِراءات، والكلُّ في انتِظارِكُم لِتَناوُلِ طعامِ الغذاءِ معَه ـ الشَّيخ والطَّالب ووالده السَّيد **مصطفى** ـ.

فعِندَ ذلك قال الشَّيخُ سيِّدي **قدُّور**: «سبحان الله ! إنِّي ضَرير، وكنتُ آمُل أَن أَمنَحكَ شهادةً لكَ باتِّصالِ السَّندِ المبارَك، وأُملي على مَن يكتُبُها عنِّي، والآن، الحمدُ لله، جاءَ مَن يكتُبُها، فَعلَى بَركةِ الله ».

وفي الحينِ ذَهبنا ـ الثَّلاثة ـ إِلى دارِ المضيفِ الكريمِ صاحبِ الدَّعوة، وبعدَ المُقابلَة والاِبتهاج، وإِثر تَناول الطَّعام، قصَّ الشَّيخُ المقصودَ الذي كان بِخاطِره، واقتَرحَ علَى الشَّيخ **عبد الحي** أَن يكتبَ الشَّهادة بِيَده، فَقَبِلَ ذلك وسُرَّ، وتَناولَ القلَم وكتبَ الشَّهادة، ثمَّ أَمرني بِقراءةِ نَصيبٍ مِن القرآنِ في مختلفِ السُّوَر، وكتَب شَهادةً أُخرَى مِن عِنده بِسَندِه في القِراءات.

وقال لِي بعدَ كلِّ ذلك:« إنَّك الآن مُجازٌ مِن سيِّدي **قدُّور** الشَّيخ الحاضِر، وأَطلبُ مِنك أَن تكتُبَ لِي شَهادةً مِنك في القراءاتِ بهذا السَّند...».

فكتبتُ له ما طلبَ وأَنا في غايةِ الخجَل، لَولا إِذن شَيخي وسُروره بِذلك.

وكانَت أَيَّاما طيِّبة، واجتماعات مُتوالية في ديارِ أَهلِ الفَضل مِن البلدة والنَّواحي، وفيها دُروسٌ عامِرة، لاسيما بِالحديثِ النَّبوي، وكان على أَشدِّ قوَّتِه وصِحَّتِه ونَشاطِه، وبِحُضور أَهلِ العلم، وحضَر ولازَمَ كذلك الشَّيخ **عبد الحليم بن سماية** الذي طلَبَ الشَّيخُ حضُورَه بإِلحاح، بل سعَى في ذلك، وذَهبَ بِنَفسِه إِلى **الجزائر**، وأَخرجَه مِن المستَشفَى الذي كان وضعَه فيه أهلُه وذَووه، وأَتى بِه إِلى **البُليدة**، وجَرت بَينَهما أَبحاثٌ قيِّمة، خُصوصًا في ذِكر علماءِ الجزائر، وغَير ذلك مِن الدَّقائق والرَّقائق.

وقبلَ مُغادَرةِ الشَّيخ **البليدة** ظَهرَ له أَن منَحني دونَ طَلَبٍ مِنِّي شَهادةً فيها التَّقديم في

الطَّريقةِ الصُّوفية التي كان علَيها والِده وأَسلافه، وفيه ذِكر سَندِها، وما يَلزمُ لذلك مِن مختلفِ الأَذكار، وبعدَ كلِّ ذلك مضَى في رِحلتِه إلى البلادِ التي قَصدَها للاجتماع بأَهلِ العلم، والاِطِّلاع علَى الشَّهاداتِ والأَسانيد، على عادتِه (رحمه الله، ورَحِمَ أَساتِذَتنا وشيوخَنا ووالدينا والمسلمين أَجمعين).

وفي الصَّفحةِ المُوالية أَنقُل لكَ الشَّهادةَ التي كتَبها بِيَده الشَّيخُ **الكتاني عبد الحي** نَقلًا حَرفيًّا.

على أَنَّني أَشكُرك كَثيرا على جهُودِك الصَّالحة، وأَعمالِك المبرورة، ومَساعيكَ العِلميَّة في إِحياءِ التُّراثِ الجزائري، وفي مقدِّمة عُلمائِه الأَبرار وصَالحيه الأَخيار، شَيخ الإِسلام ومُفتي الأَنام، سيِّدي **علي** المعروف بـ: **ابن الخفَّاف الجزائري**، وباركَ الله فيكم.

والسَّلامُ مِن أَخيكُم

خادم بُيوتِ الله **محمَّد بابا عمر** (رعاه الله)

[نص الإجازة]

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وعلى آلِه.

الحمد لله وكفى، وسلامٌ على عِباده الذين اصطفى.

أمَّا بعد، فقد لازمَني مدَّةً مديدة قرأَ عليَّ فيها القرآنَ العظيم [الطَّالب المجوِّد سيدي **محمَّد بن مصطفى البابا عمر البليدي** (نفعه الله ونفع به)، آمين]، بالقراءات السَّبع سلكةً واحِدة، قِراءةً مرتَّلةً مجوَّدة، وأجَزتُه في القِراءة والإقراء بها على النَّهجِ المستقيم، والصِّراطِ السَّويِّ المستقيم، كما أجازَني كذلك أستاذي مفتي الجزائر الشَّيخ **علي بن الحفَّاف**، عن أستاذه الشَّيخ **أحمد ابن الكاهية**، عن شيخه السَّيد **أحمد بن منصور**، عن الأستاذ السَّيد **الجيلاني**، عن الشَّيخ سيِّدي **أحمد بن ثابت التلمساني**، عن السَّيد **إبراهيم التَّازي**، عن الشَّيخ **شمهروش** الجنِّي الصَّحابي، وبالله التَّوفيق، لسلوكِ أقوَمِ طريق.

قدُّور بن علي بن مهدي البليدي

كان الله له وليا ونصيرا

في يوم الخميس 21 حجَّة سنة 1339[1].

أُلحقَ بالطُّرَّة اسمَ المجاز سيدي **محمَّد بن مصطفى**، فصحَّ به [2].

كتبَه شاهِدا به على الأستاذ المُجيز وبمَحضَره واعتِرافِه خادم الحديث: **محمَّد عبد الحي بن الشَّيخ عبد الكبير الكتاني الحسني الإدريسي الفاسي** في التَّاريخ المذكور.

---

(1) الموافق لـ: 25 أوت 1921م. (ع)

(2) ونحنُ وضَعنا تلك الطُّرَّة في مَوضِعها المناسب، وجعلناها بين معقوفين. (ع)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

الجزائر 11 ذو الحجة 16 جانفي سنة 1392
1973

إلى فضيلة الأستاذ المكرم سيدي المهدي البوعبدلي عضو
المجلس الإسلامي الأعلى وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فأبعث لكم ما رجوتم مني وهو سند المرحوم العلامة شيخ مشايخنا
سيدي علي بن الحفاف رحمه الله والمسلمين أجمعين

أما سبب اتصالي بهذا السند فإني كنت قرأت ختمة كاملة بالقراءات
السبع على أستاذنا المرحوم سيدي قدور بن علي المهدي البليدي مع ما يلزم لذلك
من شروح الشاطبية بشرحي ابن القاصح والجعبري وكذلك غيث النفع في القراءات
السبع لسيدي علي النوري السفاقسي وغير ذلك مما يلزم لتحقيق القراءات من
رسائل التجويد. وصادف اليوم الذي ختمنا فيه القراءات في حفلة متواضعة
في دارنا – أن جاء الداعي المبعوث من طرف السيد محمد بن عمر التاجر الفاضل الذي كان
معنيا بمقابلة وإكرام أهل العلم الوافدين على البليدة ولا سيما من المغرب الأقصى
الذي كان يتردد عليه كثيرا. وذكر هذا الداعي أنه يوجد في ضيافة السيد عمر في داره
في هذا اليوم وفي هذه الساعة العلامة الشيخ عبد الحي الكتاني وأن للشيخ
رغبة مُلحّة في التعرف على أصحاب القراءات والكل في انتظاركم لتناول
طعام الغداء معه – الشيخ والطالب ووالده السيد مصطفى.

فعند ذلك قال لي الشيخ سيدي قدور سبحان الله إني ضرير وكنت أملت أن أمنحك
شهادة لك باتصال السند المبارك وأملي على من يكتبها عني والآن الحمد لله جاء
من يكتبها فعلى بركة الله. وفي الحين ذهبنا الثلاثة إلى دار المضيف الكريم
صاحب الدعوة وبعد المقابلة والابتهاج وإثر تناول الطعام قصّ الشيخ
المقصود الذي كان بخاطره واقترح على الشيخ عبد الحي أن يكتب الشهادة بيده فقبل ذلك
وبشّ وتناول القلم وكتب الشهادة. ثم أمرني بقراءة نصيب من القرآن في مختلف
السور. وكتب لي شهادة أخرى من عنده بسنده في القراءات

وقال لي بعد كل ذلك إنك الآن مُجاز من سيدي قدور الشيخ
الحاضر وأطلب منك أن تكتب لي شهادة منك في القراءات
بهذا السند ......

صورة عن الصَّفحة الأولى من الرِّسالة

فكتبت له ما طلب وانا في غاية الخجل لولا إذنه وتشجيعه
وسروره بذلك
وكانت اياما طيبة واجتماعات متوالية في ديار اهل
الفضل من البليدة والنواحي وفيها دروس عامرة لاسيما بالحديث
النبوي وكان على اشد قوته وصحته ونشاطه وبحضور اهل العلم
وحضر ولازم كذلك الشيخ عبد الحليم بن سماية الذي طلب
الشيخ حضوره بإلحاح بل سعى في ذلك وذهب بنفسه الى الجزائر
وأخرجه من المستشفى الذي كان وضعه فيه اهله وذووه وأتى به
الى البليدة وجرت بينهما ابحاث قيمة خصوصا في ذكر علماء الجزائر
وغير ذلك من الدقائق والرقائق.
وقبل مغادرة الشيخ البليدة ظهر له ان ينشئ دون طلب مني
شهادة فيها التقديم في الطريقة الصوفية التي كان عليها
والده واسلافه وفيها ذكر سندها وما يلزم لذلك من مختلف
الاذكار. وبعد كل ذلك مضى في رحلته الى البلاد
التي قصدها للاجتماع باهل العلم والاطلاع على
الشهادات والاسانيد على عادته رحمه الله ورحم اساتذتنا
وشيوخنا ووالدينا والمسلمين اجمعين
وفي الصفحة الموالية أنقل لك
الشهادة التي كتبها بيده الشيخ الكتاني عبد الحي
نقلا حرفيا
على أني أشكرك كثيرا على جهودك الصالحة وأعمالك
المبرورة ومساعيك العلمية في إحياء التراث الجزائري
وفي خدمة علمائه الأبرار وصالحيه الأخيار
شيخ الاسلام ومفتي الأنام سيدي علي المعروف
بابن الحفاف الجزائري وبارك الله فيكم
والسلام من أخيكم

خادم بيوت الله

صورة عن الصَّفحة الثانية من الرِّسالة

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى
أما بعد فقد لازمني مدة مديدة فرأ علي جميع القرآن
العظيم بالقراءات السبع سلكة واحدة قراءة مرتلة
مجودة وأجزته في القراءة والإقراء بها على النهج المستقيم
والصراط السوي المستقيم كما أجازني بذلك أستاذي
مفتي الجزائر الشيخ علي بن الحفاف عن أستاذه الشيخ أحمد
ابن الكاهية عن شيخه السيد أحمد بن منصور عن الأستاذ
السيد الجيلاني عن الشيخ سيدي أحمد بن ثابت التلمساني
عن السيد ابراهيم الشاذلي عن الشيخ شمهروش الجني
الصحابي وبالله التوفيق لسلوك أقوم طريق
قدور بن علي بن مهدي البليدي كان الله له وليا ونصيرا
في يوم الخميس ٢١ حجة سنة ١٣٣٩ ألحق بالطرة اسم
المجاز سيدي محمد بن مصطفى وصح به
كتبه شاهدا به على الأستاذ المجيز وبمحضره
واعترافه خادم الحديث محمد عبد الحي بن الشيخ
عبد الكبير الكتاني الحسني الإدريسي لطف الله به
في التاريخ المذكور

الطالب المجود
سيدي محمد بن مصطفى
البابا عمر البليدي
نفعه الله ونفع
به آمين
بالحرف صح به

صورة عن نصِّ الإجازة

[38] رسالة من الشَّيخ المهدي إلى الشَّيخ الطيب العقبي[1]

الحمدُ لله، والصَّلاةُ والسَّلامُ على رسول الله.

بجاية: 28 ذي الحجة1362/ الموافق لـ: 26ديسمبر 1943

جنابُ الفاضِلُ المحترم العلَّامة الأستاذ **الطيب العقبي** (حفظكم الله، وحفِظ فيكم الشهامة والفضل)، بعد:

فإن تعيينكم في اللجنة الاستشارية للإصلاحات الإسلامية بالعاصمة أسرَّنا كثيرا، وإن أكثر المثقَّفين سواء بالعربية أو الفرنسية استَبشروا وتفاءلوا خيرا لهذه اللجنة بوجودكم فيها، خصوصا بعدما اطَّلعوا على التَّصريحات التي أدليتَ بها لأَحدِ محرِّري جريدة **الجزائر الجمهورية**.

وإنِّي كفردٍ مِن هؤلاء، وكصديقٍ قديمٍ لحضرتِكم، أرى واجِبا عليَّ أَن أَلفِتَ حضرتكم إلى ما أشرتُم إليه في تَصريحكم الآنِف الذِّكر، ألَا وهو تطبيق قانون فصل الدِّين عَن الحكومة، فإنِّي أرجو مِن حَضرتكم أن تهتمُّوا بهذا الطلب، إذ حالة الدِّين مُهملة تماما، لو لم يتَداركها الله بلطفه، فإنَّنا مِن المؤيِّدين، نؤَيِّد حضرَتكم في هذا الطَّلب، ونَرجو أن يوفِّقكم الله إلى حلِّ هذِه المشكلة، إذ إنِّي كموظَّف ديني منذ أربع سَنوات، رأيتُ الحالةَ السَّيئة التي يتأَلَّمَ منها كلُّ مَن يحملُ مِثقال ذرَّة مِن الإيمان والمروءة، وذلك أنَّ المسؤوليةَ الآن موزَّعة بين الإِدارة وأعضاءِ الِّلجان الاستِشارية

(1) اعتمدنا في إدراج هذه الرِّسالة على نسخة خطية تقَع في صفحتَين، وهي مبتورة الآخر. (ع)

الذين هم عبارة عَن شخصٍ أو شَخصين، يَستبِدُّون بِمصالح الُّلجنة، وفي غالب الأَحيان يَستثمرون اللجنة لتنفيذِ أغراضهِم الشَّخصية، وهؤلاء الأعضاء أنفسهم هم في غالبِ الأوقاتِ آلات في أيدي بعضِ الأفراد الذين لا يمتُّون للدِّين بِصلة، وإن الحديث عَن أعمال هذه اللجان يطول شرحه لكم في هذه العُجالة، ولهذا فإنِّي أقتصِر عن بيان تصرفات إحدى هذه اللجان في هذه الأيام فقط.

كنتُ قدَّمتُ طلبًا منذ أربعة أشهُر للانتِقال إلى مسقط الرأس، حيثُ يوجَد وظيف إمام شاغر، والدَّاعي إلى تَنازلي عن وظيفة الإفتاء هو أنَّ أخي الأكبر كان توفي، وبقي لي ثلاثة إخوة كلُّهم في سنِّ التَّجنيد... فرأَيتُ مِن الواجبِ عليَّ أن أكون قُرب الوالد، فقدَّمتُ الطَّلب في أوائل ماي الماضي، وفي منتصَفِ أوت ذهبتُ إلى **وهران** فوجدتُ بعض أعضاء اللجنة، وبالخصوص زميلي الشَّيخ **أبو الحبال** بذلَ قُصارى جهدِه لأُمنعَ مِن الوَظيف، بدَعوى أن شيخَ بلدتِنا رشَّحَ شَخصا آخر، فلما بلغَني هذا الخبر، وكانت علائِقي حسنة مع شيخ بلدتِنا، أخبَرتُه بأنِّي قدَّمتُ طلبَ الانتِقال إلى الأَهل، فاعتذَر، وذهبَ بِنفسه إلى إدارة العامِل ليطلُب منهم أنَّه رجعَ في ترشيحه الأوَّل، وأنَّه يؤيِّد طلَبي، وكان الأستاذ محداد مع أفرادٍ آخَرين ناقَشوا الشَّيخ **أبا الحبال** في المسألة، فلم يسع الشَّيخ...

صورة عن الصَّفحة الأولى مِن الرِّسالة

[39] رسالة من الشَّيخ محمد السَّعيد الزَّاهري[1]

وهران في: 9 ماي 1941

حضرة الأخ الكريم الأستاذ الشَّيخ سيدي **محمَّد المهدي البوعبدلي** المحترم.

تحيةً وسلاما، وتجلَّة وإكراما.

وصلني كتابكم الكريم، ولم تشيروا فيه بكلمة إلى الكتاب الذي كنتُ أرسلته إليكم، بحيث لا أدري هل وصلكم أم لا؟

في مساء الاثنين القادم ـ واليوم جمعة ـ أركب قطار الجزائر رغم أنَّ الأستاذ الشَّيخ **ابن زكري** لا يكون هنالكم بالجزائر بل في (**فيشي**) ليحضر جلسات اللُّجنة التي هو عضو فيها من لجان المجلس الوطني كما أذاع ذلك مذياعُ الجزائر.

أما الأمور هنا فليست على ما يرام كما كنتُ أخبرتكم، وقد أنشأ النَّائب المالي والعمالي السَّابق شبه مكتب للدَّسِّ والكيد واختلاف الوشايات على النَّاس، وذلك بالاتفاق مع المرشَّح المالي للإفتاء، وله سكرتير أوربوي، يكتب له رسائل ملأى بالأباطيل والمفتريات، ويرسلها تارة مهملة مغفلة من الإمضاء، وتارة بإمضاءات مزوَّرة.

وأنا أخاف أن يكون شيء مِن تلكم الإشاعات والوشايات الآفكة قد راجت كلُّها أو راج بعضها على بعض المسؤولين عن الأمور الإِسلامية هنا.

سلِّموا لي على فضيلة العلامة الشَّيخ **بولحبال**، والأستاذ الدَّرس **بوزوزو**، والأستاذ المحامي **بوشناق**، وعلى سائر مَن يلوذ بمقامكم الكريم

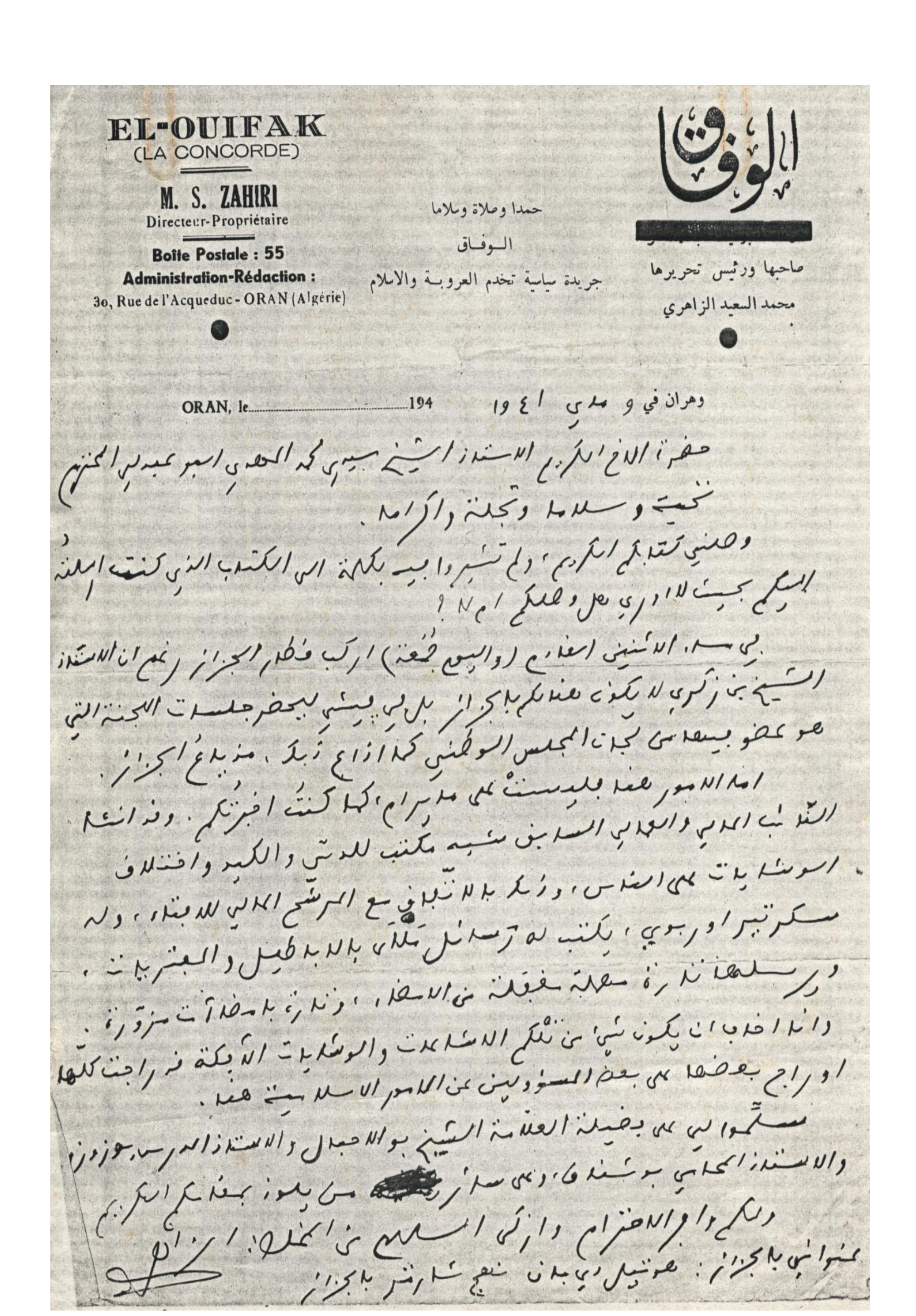
ولكم وافر الاحترام وأزكى السَّلام.

من المخلِص / **الزَّاهري**

عنواني بالجزائر: هوتيل دي فان، نهج شارتر بالجزائر.

---

(1) اعتمدنا في إثبات هذه الرسالة على صورة مِن نُسخة أصليَّة تقع في صفحة واحدة. (ع)



EL-OUIFAK
(LA CONCORDE)
M. S. ZAHIRI
Directeur-Propriétaire
Boite Postale : 55
Administration-Rédaction :
3o, Rue de l'Acqueduc - ORAN (Algérie)

حمدا وصلاة وسلاما
الـوفـاق
جريدة سياسية تخدم العروبة والاسلام

الوفاق
صاحبها ورئيس تحريرها
محمد السعيد الزاهري

ORAN, le........................194

وهران في ٥ ماي ١٩٤٩

حضرة الأخ الكريم الأستاذ الشيخ سيدي محمد الهادي [illegible] المحترم

تحية وسلاما وتجلة وإكراما.

وصلني كتابكم الكريم، ولم تشيروا فيه بكلمة إلى الكتاب الذي كنت أرسلته إليكم بحيث لا أدري هل وصلكم أم لا؟

في مساء الاثنين القادم (والصبح جمعة) أركب قطار الجزائر، رغم أن الأستاذ الشيخ بن زكري لا يكون عندكم بالجزائر بل في [illegible] ليحضر جلسات اللجنة التي هو عضو فيها من لجان المجلس الوطني كما أذاع ذلك مذيع الجزائر.

أما الأمور هنا فليست على ما يرام كما كنت أخبرتكم. وقد انشأ النائب الحالي والنائب السابق شبه مكتب للدس والكيد واختلاق الوشايات على الناس، وذلك بالاتفاق مع المرشح الحالي للافتاء، وله سكرتير أوروبي، يكتب له رسائل ملأى بالأباطيل والمفتريات، ويرسلها تارة مطولة [illegible] من الإمضاء، وتارة بإمضاءات مزورة.

وأنا أخاف أن يكون شيء من تلك الإشاعات والوشايات الأثيمة قد راجت كلها أو راج بعضها على بعض المسؤولين عن الأمور الإسلامية هنا.

سلموا لي على فضيلة العلامة الشيخ [illegible] والأستاذ المدرس [illegible] والأستاذ المحامي [illegible]، ومن [illegible] من يلوذ بجنابكم الكريم.

ولكم وافر الاحترام وأزكى السلام من المخلص: الزاهري

عنواني بالجزائر: هوتيل [illegible] نهج شارتر بالجزائر

صورة عن الرِّسالة

[40] رسالة أخرى مِنه[1]

حَمدا وصلاةً وسَلاما.

وهران في مساء: 20 جوان 1941

حضرة الأخ الفاضل الأستاذ الشَّيخ **بوعبدلي المهدي**.

تحيَّةً واحترِامًا، وتجلَّة وإكراما.

وصلَ **وهران** الشَّيخ **عمر**، وما زِلتُ أَتشرَّف بِلقائِه بعد، ومنذُ ساعتَينِ جاءَني إِلى المنزِل فلَم يجِدني معَ الأَسف، وقَد أَرسَلتُ إِليه الآن أَدعُوه إِلى الغذاء مَعي غَدا، وما زالَ لم يَصِلني أي جَوابٍ منه، ولا أَستَطيعُ أَن أَقولَ لكم الآن أكثَر مِن هذا.

في مساءِ الإِثنَين القادمِ أَركب ـ إِن شاء الله ـ إِلى الجزائر، بحَيثُ أَصِلُها صباحَ الثُّلاثاء 24 جوان الجاري، لأَبذُل آخِرَ محاوَلةٍ للحُصولِ علَى ما تَعلمون، فإِن لم أَنجَح ـ وهو المتَوقَّع ـ نَظرتُ في أَمرِ انتِقالي مِن **وهران** إِلى **بسكرة**، أَو إِلى أيِّ مكانٍ آخَر مِن عَمالة **قَسنطينة** أَو **الجزائر**، فقَد أَنفَقتُ كلَّ ما أَملِك، وكلَّ ما ادَّخرتُه مِن المالِ القَليل، ثمَّ لم أَحصل علَى شيء، لقَد خُدِعت وقُضِي الأَمر، وفاتَ محلّ التَّدارك، أمَّا تلكم المواعيد التي هي «**رأس مال المجلس**»، فلن تُغني عنِّي مِن الواقع شَيئا، وسواء صبرتُ ـ كما طلبتم منِّي ـ أم لم أَصبِر لا أَنال خَيرا.

سلِّموا لي على الشَّيخ **بوالحبال** والأستاذ **بوزوزو**، والأستاذ **بوشناق**، ويسلِّم عليكم **بن مصفا** (كذا) سيد **عمر التوزاني**، ولكم وافر الشُّكر.

مِن المخلص **الزاهري**

---

(1) اعتمدنا في إدراج هذه الرِّسالة على نسخة خطية تقَع في صفحة واحدة. (ع)

حمدا وصلاة وسلاما

وهران في مساء ٢٠ جوان ١٩٤١

حضرة الأخ الصادق الأستاذ الشيخ بوعبدلي
المهدي. تحية واحتراما، وتجلة وإكراما.

وصل وهران الشيخ عمر، وسلّم [illegible] الشرقي [illegible] بعد
ومنذ عشيتين جاءني إلى المنزل فلم يجدني مع الأسف، وقد
أرسلت إليه الآن أدعوه إلى الغداء معي غداً، وما زال
لم يصلني أي جواب منه. ولا أستطيع أن أقول لكم الآن أكثر
من هذا.

في مساء الاثنين المقبل أركب - إن شاء الله - إلى
الجزائر بحيث أحلها صباح الثلاثاء ٢٤ جوان الجاري
لأبذل آخر محاولة للحصول على ما تعلمون. فإن لم أنجح - وهو
المتوقع - نظرت في ~~[illegible]~~ أمر انتقالي من وهران
إلى بسكرة أو إلى أي مكان آخر من عمالة قسنطينة أو الجزائر
بعد أن بعت كل ما أملك، وكل ما ادخرته من المال القليل، ثم لم
أحصل على شيء. لقد خدعت، وقضي الأمر، وفات محل
الاستدراك. أما تلك "المواعيد" التي هي لا أساس لها [illegible]
~~[illegible]~~ ولن تغني عني من الواقع شيئاً. وسواء حضرت "المجلس" (كما
طلبتم مني) أم لم أحضر، ~~[illegible]~~ لا أنال خيراً. سلّموا لي على الشيخ
[illegible] والأستاذ بوزوزو والأستاذ بوشناف وسلّم [illegible]
السيد عمر [illegible] وتقبلوا [illegible]

[illegible]

صورة عن الرِّسالة

[41] رسالة أخرى منه[1]

حمدًا وصَلاةً وسَلاما.

وهران في: 4 غُشت 1941.

حضرة الأخ الأستاذ **بوعبدلي**.

تحيَّة واحتراما، وتجلَّة وإكراما.

كان وَصلني كتابكم المؤرَّخ بـ: 12 من الشَّهر الماضي بعد أن استغرق 13 يوما في الطَّريق، أراكم لا تزالون تسألونني حول انتقال الأخ الأستاذ الشَّيخ **بولحبال**، وأنا أتمنَّى أن لا تسألوني عن أيِّ شيء في هذا الموضوع، لأنِّي إذا صدقتُ الشَّيخ **بولحبال** وقلتُ له الواقع وزهَّدتُه في وهران، فإنَّه يتعذَّر عليه الآن أن يجد فيها المنزل الذي يصلح لسكناه فضلا أن يجد فيها الوسط الصَّالح لنشر العلم والدِّين إلى آخر ما يصبو إليه فضيلته مِن انتقاله، وهنا عائلات غير قليلة لا تزال تسكن الفنادق منذ بضعة أشهر، مع أنَّها مستعدَّة لدفع كلِّ ما يطلبه أصحاب الأملاك مِن الكراء، ولأني من جهة أخرى لا تطاوعني نفسي أن أكذبه وأن أقول له ـ مرغِّبا له ـ ما يتبيَّن خلافه بعد برهة وجيزة، على أني لا أدري، هل هنالك ضرورة ترغم الأستاذ على مغادرة **بجاية** إلى أيَّة بلدة أخرى؟

سبقَ لي أن كتبتُ لكم ـ إجابةً لطلبكم ـ كلمة عمَّا يقال هنا حول انتقال الأستاذ الشَّيخ المفتي، فما راعني إلَّا وهذه الكلمة بلغت إلى بعض المراجع مشوَّهة محرَّفة تحريفا

(1) اعتمدنا في إثبات هذه الرسالة على صورة مِن نُسخة أصليَّة تقع في صفحة واحدة. (ع)

شنيعا، وكدتُ أقع في ورطة بسبب ذلك، وليس بصحيح أنَّ الشَّيخ سمع وهو بالجزائر أنِّي كتبتُ إلى بعض الأصدقاء فيها... الخ الخ، لأنِّي لم أكتب إلى أيٍّ أحد سواكم أيَّة كلمة في هذا الموضوع.

ما زلتُ مريضا ملازما لمنزلي في أكثر الأوقات منذ أكثر من ثلاثة أسابيع، فقد انتابتني نوبة عنيفة شديدة من البرد والزُّكام في هذا الصَّيف القائظ، وما كدتُ أشفى منها حتى أصيبت رجلي اليمنى بِوَرم ما زلتُ أعاني منه أشدَّ الآلام إلى هذه السَّاعة، والله المسؤول أن يلطف بنا في قضائه، أما بقية أحوالي فهي كما تعلمون دون أي تبديل، ولكم وافر الاحترام وأزكى السَّلام.

مِن المخلِص

الزَّاهري

حمداً وصلاة وسلاماً

وهران في ٤ غشت ١٩٤١

حضرة الأخ الكريم الأستاذ أبو محمد [illegible] تحية واحتراما وتجلة وإكراما.

كان وصلني كتابكم المؤرخ بـ ١٢ من الشهر الماضي بعد أن استغرق مدة أسبوع في الطريق. أراكم لا تزالون تسألونني [illegible] حول اشتغال الأخ الأستاذ الشيخ [illegible] وأنا أتمنى أن لا تسألوني عن أي شيء في هذا الموضوع، لأني إذا صدقت الشيخ [illegible] وقلت له الواقع وزهدته في وهران بأنه يتعذر عليه الآن أن يجد بسهولة المنزل الذي يصلح لسكناه فضلا أن يجد فيها الوسط الصالح لنشر العلم والدين [illegible] إلى آخر ما [illegible] بصوابه وحكمته من اشتغاله. وهذه مشكلات عسيرة لا تزال تمكن [illegible] منذ بضعة أشهر مع أنها مستعدة لدفع كل ما يطلب أصحاب الأملاك من الكراء. ولأني من جهة أخرى لا تطاوعني نفسي أن أكذبه وأنا أقول له (أمر [illegible]) ما يقتضيه خلقه بعد [illegible] وجسارة. على أنني لا أرى هل هناك ضرورة تدعو الأستاذ على مغادرة بجاية إلى أية بلدة أخرى. سبق لي أن كتبت لكم (إجابة لطلبكم) كلمة عما يقال هنا حول اشتغال الأستاذ الشيخ العقبي، فقد راعني الله وبعد [illegible] الكلمة بلغت إلى بعض المراجع مشوهة محرفة، تحريفا شنيعا، وكدت أقع في ورطة بسبب ذلك. وليس بصحيح أن الشيخ سمع وهو بالجزائر أنني كتبت إلى بعض الأصدقاء [illegible] لأني لم أكتب إلى أي أحد سواكم أية كلمة في هذا الموضوع.

ما زلت مريضا ملازما لمنزلي في أكثر الأوقات منذ أكثر من ثلاثة أسابيع لقد اشتدت بي نوبة عصبية شديدة من البرد والزكام في هذا الصيف [illegible] [illegible] حتى أصبحت رجلي اليمنى [illegible] لا ما زلت [illegible] منه إلى الآن إلى هذه الساعة. والله المسؤول أن يلطف بنا في قضائه. أما بقية أحوالي فهي كما تعلمونه دون أي تبديل. ولكم دوام الاحترام، وأزكى السلام.

B.P.55 Oran

من أخيكم: [illegible]

صورة عن الرِّسالة

[42] رسالة أخرى منه[1]

حمدًا وصَلاةً وسَلاما.

وهران في: 25 رمضان 1360 ـ 17/ 10/ 1941م

حضرة الأخ الأُستاذ سيدي **المهدي بوعبدلي**.

تحيَّة والتزاما، وتجلَّة وإكراما

أَرجُو لكم صِيامًا مَبرورا، وسَعيًا مشكورا، وأُهنِّئكم بِعيد الفِطرِ السَّعيد، جعلَه الله مُباركًا علَى الجميع، وأَرجُو لكُم أَن تكونُوا في صِحَّة جيِّدة، وعافية شامِلة.

اذكُروا ـ ومن فضلِكم ـ الجزأَين الإِثنَين مِن (**المقتطف**) اللَّذين كنتُم استَعرتُموهما منِّي، فأَنا الآن أَحوَج ما أَكون إِليهما.

وهما: جزء فبراير ـ أَي: الجزء الثَّاني ـ مِن سنة 1937م، وجزء مارس ـ أَي: الجزء الثَّالث ـ مِن سنة 1938م، أَنا متوقِّفٌ اليومَ علَيهما وعلَى مُراجَعة بعضِ المقالاتِ فيهما، فَضلاً عَن أنَّ سنتَين مِن مجموعة (**المقتطف**) التي عِندي بَقيت مَحرومتَين.

يا أَخي، يَظهر لي أَنَّكم لم تَهتمُّوا لهذَينِ الجزأَينِ الاهتمامَ اللَّازِم، ولم تُفتِّشوا عَنهما كما يجِب، وإِلَّا لَوجَدتُموهُما، أمَّا أَنا فهُما عِندي مَسأَلة السَّاعة، و ـ والله ـ لو وَجَدتُهما بِالشِّراءِ مَثلا لاشتَريتُهما بِمائة فرنك للجُزءِ الواحِدِ مِنهما، دونَ أَن أكتُبَ إِليكم أَو أَن أكلِّمَكُم في شأنِهما.

---

(1) اعتمدنا في إثبات هذه الرسالة على صورة مِن نُسخة أصليَّة تقع في صفحتَين. (ع)

إنَّكم استَعرتُم منِّي أَجزاءً كثيرةً مِن مختلَفِ المجلَّات، مثل: (**مجلَّة الشَّرق**)، وغَيرها، ولم تردُّوها إليَّ، ومع ذلِكُم فأَنا لا أهتمُّ لِذلِكُم مُطلقًا، أمَّا هذانِ الجزآنِ فَلابدَّ لي مِنهما.

فالمرجُو مِن فَضلكم أن تَبذلوا بعضَ الجهدِ في البحثِ عنهما، فإِنَّكم لو فَعلتُم لَعثَرتُم بِلا شكٍّ علَيهما، ولكُم وافر الشُّكر سلَفا.

أَبلِغوا مِن فَضلِكم تَهنئاتي الخالِصة والمزدَوجة إِلى فَضيلةِ الأُستاذ الشَّيخ **بولحبال** (مفتي وهران الجديد) الذي نُرحِّبُ سلفًا بِمَقدمِه، وسلِّموا أَيضا على الأُستاذِ **بوزوزو** وهنِّئوه.

ويسلِّم عليكُم مِن هنا الشَّاب الظَّريف السَّيد الصَّديق **مصباح**، أمَّا الشَّيخُ **عمر** فلم أرَه منذ أيام، ولا أَدري ما هي حالُه، وأَرجو أن يكونَ بِخَير وعلى خَير.

والسَّلام عليكُم ورحمة الله.

مِن المخلِص

الزَّاهري

حمداً وصلاةً وسلاماً

وهران في 25 رمضان 1360 – 17/10/1941

حضرة الأخ الكريم الأستاذ سيدي المهدي بوعبدلي،
تحيةً واحتراماً، وتجلةً وإكراماً.

أرجو لكم صياماً مبروراً، وسعياً مشكوراً، وأهنئكم
بعيد الفطر السعيد جعله الله مباركاً على الجميع. وأرجو لكم
أن تكونوا في صحة جيدة وعافية شاملة.

أذكّركم وأطلب منكم الجزئين الاثنين (من المقتطف) اللذين
كنتم استعرتموهما مني إذ أنا الآن أحوج ما أكون إليهما،

وهما: جزء فبراير (أي الجزء الثاني) من سنة 1937 م

وجزء مارس (أي الجزء الثالث) من سنة 1938 م. إذ أنا
مشوق اليوم عليهما وعلى مراجعة بعض المقالات بهما،
وخوفاً من أن يشتتا من مجموعة المقتطف التي عندي بقيتها
مخرومتين.

بلا غني يخطر لي أنكم لم تعتنوا بهذين الجزئين
الاعتناء اللازم، ولم تفتشوا عنهما كما يجب، وإلا لوجدتموهما
لوجدتموهما. أما أنا فهما عندي مسألة اللازمة. والله
لو وجدتهما بالشراء لما اشتريتهما إلا بمائة فرنك للجزء،

صورة عن الصَّفحة الأولى من الرِّسالة

[43] رسالة أخرى مِنه[1]

حمدا وصلاة وسلاما.

وهران في: 1 نوفمبر 1941

الأستاذ الأخ سيدي **المهدي**.

تحية واحتراما.

الحالة هنا كما تعهد ونعهد، وقد اجتمعنا بالمفتي الجديد الشيخ بوالحبال فأخبرَنا أن الحالة هنالكم عندكم هي كالحالة هنا، فأخبرتُه بجوابكم، فقال: كان ذلكم منذ أكثر من شهرَين، وقد علِمنا منه أنكم تعمَلون لنيلِ وظيف الإفتاء في **بجاية**، يسَّر الله لكم المراد، آمين.

لما كان في إمكانكم أن تَستعيروا الجزئين مِن (**المقتطف**) عن الأستاذ الأخ الشيخ **محمود بوزوزو**، فالرجاء أن تتكرَّموا بإرسالِهما إليَّ بالبريد المسجَّل (ريكوماندي) عاجِلا لشدَّة الحاجة إليهما، ولكم وافر الشكر.

سُمِّي **سي محمد الصوفي** إماما خطيبا في **عين تموتشت**، وباشرَ عملَه منذ أول أكتوبر الأَخير، وسمِّي الشيخ **بن الهاشمي** مفتيا في **معسكر**، وأمَّا **تلمسان** فمِن حوادثها أن مخزنا لتاجر كبير هو صديقكم قد أُغلِقَ... [2] وأنَّ الحاج **عبد القادر كاوار** ـ مِن أنصار الشيخ **الإبراهيمي** المقرَّبين، وهو عضو الجمعية الدِّينية التي يرأسها **بن طالب سي عبد**

---

(1) اعتمدنا في إدراج هذه الرِّسالة على نسخة خطية تقَع في صفحتَين. (ع)

(2) مقدار كلمة لم نتمكَّن من قراءتها. (ع)

السلام، والتي هي صاحبة الأمر في **دار الحديث** ـ هذا الرَّجل قد اعتقِل وزجَّ به في السِّجن لأنه هرَّب إحدى عشرة شكارة قهوة، وخبَّاها في نفسِ **دار الحديث**، فجاء السيد وكيل الدولة، والسيد **السوبريفي**، وشخصيات أخرى قضائية وإدارية وعسكرية، ووقفوا جميعا خارج **المدرسة**، ودعَوا **السَّيد عبد السلام بن الطالب** (رئيس المدرسة) بأن يخرج لهم منها شكائر القهوة المهرَّبة، فأخرجَ لهم الإِحدى عشرة شكارة كاملة ! دون أن يفتِّشوا **المدرسة**.

هذا الحادث هو حادث عادي في مثلِ هذه الظروف، ولكن أثره في **تلمسان** كان فوق ما يتصوَّر، فهو (منذ عشرة أيام) المشغلةُ الشَّاغِلة لجميع الأذهان، ولجميع الألسنة في **تلمسان**، يتحدَّث عنه الرجل والمرأة، والكبير والصغير، والرفيع والوضيع، كأنه أعظم الأحداث الكونية مطلقا منذ فجرِ التاريخ إلى يومِ النَّاسِ هذا، فقد نسوا (الرَّفيطايما) والتَّموين والهجوم على **موسكو** واللهر **هتلر** والمارشال **بيتان**، ونسوا أنفسهم، وانبعثوا يتناولون هذا الحادث بالشَّرح والتعليق والتَّفسير في النوادي والحمَّامات وحوانيت الحِلاقة والمقاهي والحوانيت وما أشبَه، وقد قدم كثيرون منهم إلى **وهران** لا لشيءٍ سِوى أن يرَووا هذا الحادث ! ولا أكتمكم أنِّي وجدتُ في أخبار وحواشي هؤلاء الرُّواة حولَ هذا الحادث شيئا كثيرا مِن العَزاء والسَّلوى، فقد نسيتُ أنا أيضا بعضَ ما أُكابِده مِن الهمِّ والبلاء، غير أنني مع الأسف لا أتمتَّع بهذا النِّسيان إلا قليلا، وبالفعل رجعتُ إلى الحقيقة المرة، ولكم وافر الاحترام من المخلص **الزَّاهري**.

صورة عن الرِّسالة

[44] رسالة أخرى منه[1]

وهران في: 13 مارس 1944

حمدًا وصلاةً وَسلاما.

فضيلة العلَّامة المِفضال سيِّدي **محمَّد المهدي** (مفتي الدِّيار البِجائية).

تحيَّة واحتراما.

أهنِّئكم بِعيدِ المولدِ النَّبويِّ الكَريم، وأَرجُو أَن يُعيدَه الله علَيكم وعلَينا مرَّاتٍ عَديدة باليُمنِ والهناء.

لا أَدري ما هي علاقة شقيقكم الأَريب السَّيد **نصر الله** بالنَّائبِ المالي المحتَرف، ولا أَعتَقِد أنَّ هُنالكم بينَهما أيَّة صِلَة، ولكنَّ النائِبَ يتَساءلُ عَن شَقيقكُم تَساؤُلَ الجواسِيس، فَفُهِمَ مِن ذلِكُم أنَّه يريدُ أن يُزيحَه مِن مكانِه كتُرجمان حَربي مُساعد، ليَجعلَ مَوضِعَه أَحد أَقارِبه، وقَد وقَعت مُشادَّة عَنيفة بينَ هذا النَّائب وبينَ النَّائبِ المالي الأَديب السَّيد **بن شبحة بوسيف**، ومعلوم أنَّ النَّائب المحتَرف لا يخرجُ مِن دائرة السَّعيِ المتواصِل للإِضرار بِالنَّاس، وينتَهِز كلَّ فُرصةٍ مِن هذا القَبِيل، ولكنَّ الله لا يهدي كيدَ الخائِنين.

تُوفيَ أَمس صَباحًا إِلى رَحمة الله فَضيلة الأستاذ الشَّيخ الحاج **حسن بو الاحبال**، وستشيَّع جَنازتُه هذا المساء علَى السَّاعة الخامِسة في الجامع الكبير **(جامع الباشا)**، وقَد شرعَ طلَّابُ هذا المنصبِ في نَشاطِهم للفَوزِ بهذا الوَظيف.

---

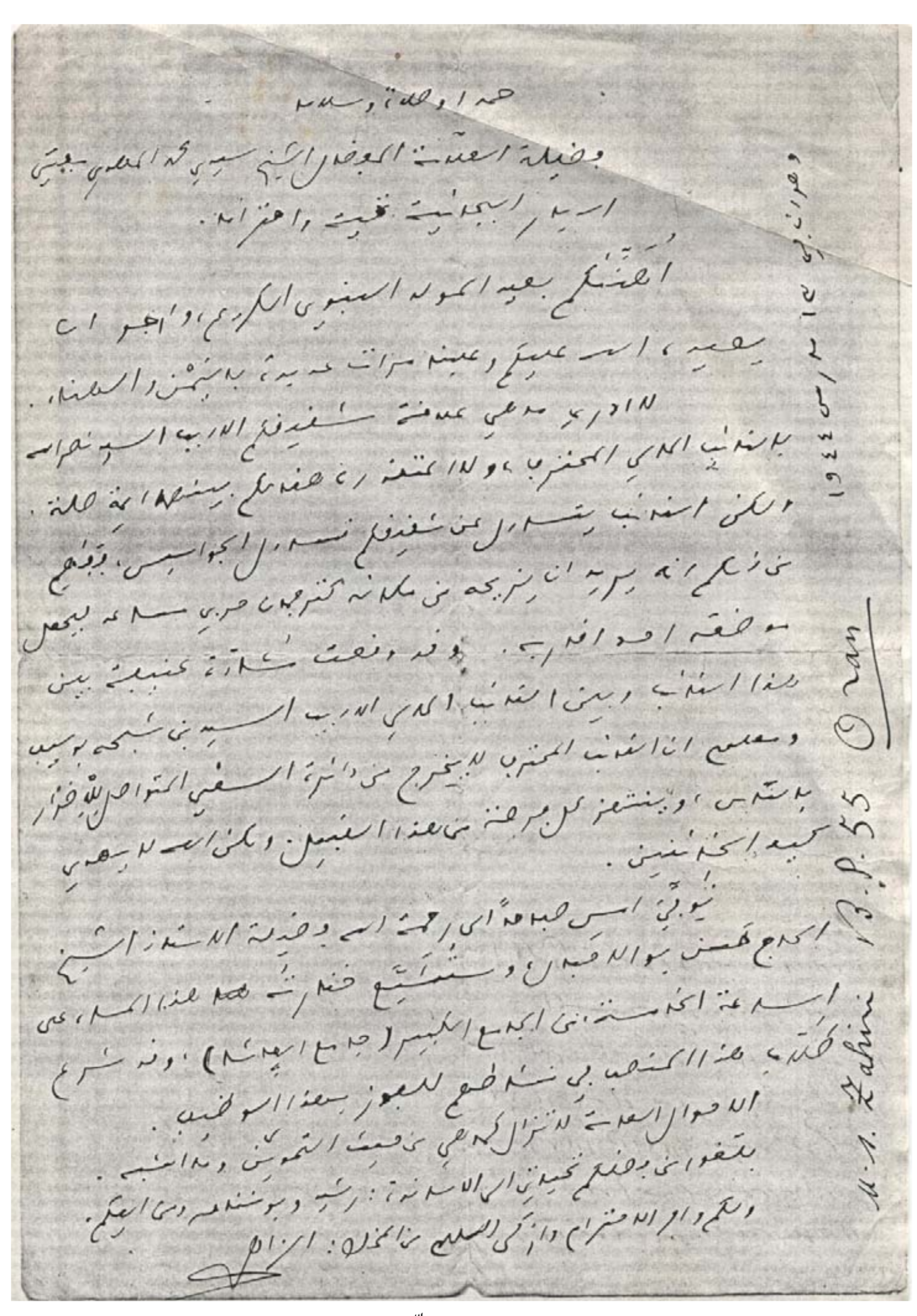
(1) اعتمدنا في إثبات هذه الرسالة على صورة مِن نُسخة أصليَّة تقع في صفحة واحدة. (ع)

الأَحوالُ العامَّة لا تَزالُ كما هي مِن حيثُ التَّموينُ وما أَشبهَه.

بلِّغوا مِن فَضلِكم تحيَّاتي إِلى الأَساتِذَة: **رشيد** وبوشناق ومَن إليكم، ولكُم وافر الاحترام، وأزكَى السَّلام.

مِن المخلِص

الزَّاهري



الحمد لله والصلاة والسلام

فضيلة العلامة المفضال الشيخ سيدي محمد المكي [illegible]

[illegible] تحية واحتراما.

أهنئكم بعيد المولد النبوي الكريم، وأرجو أن يعيده الله عليكم وعلينا مرات عديدة بالتيمن والسعادة.

لا أدري هل [illegible] شقيقكم الأديب السيد [illegible] بالشاب الذي [illegible]، ولا [illegible] ولكن الشاب [illegible] شقيقكم [illegible] الجواسيس، [illegible] مع طفلة [illegible]. وقد وقعت مشادة عنيفة بين هذا الشاب وبين الشاب الذي الأديب السيد [illegible] ومعلوم أن الشاب [illegible] لا يخرج من دائرة [illegible] ويتنعم بكل [illegible] من هذا السبيل ولكن الله لا يهدي كيد الخائنين.

توفي أمس صباحا إلى رحمة الله فضيلة الأستاذ الشيخ [illegible]، وستشيع جنازته [illegible] الساعة الخامسة من الجامع الكبير (جامع [illegible])، وقد شرع [illegible]

الأحوال السياسية لا تزال كما هي [illegible]

[illegible] تحياتي إلى الأساتذة: [illegible]

والسلام واجب الاحترام وأزكى السلام من المخلص: [illegible]

وهران في ١٢ ربيع ١ سنة ١٩٤٤ [illegible]

M.A. Zahiri 13.P.55 Oran

صورة عن الرِّسالة

[45] رسالة مِن الأستاذ محمد دهينة الأغواطي[1]

الحمد لله، الصلاة والسلام على رسول الله.

عزيزي **المهدي**.

سلاما وتحية.

كنتُ قد كتبتُ لك رسالةً بالفرنسية وتركتها في جيبي، وكنتُ قد نَسيتها، ولكن اليوم ـ أعني اليوم بعد تناول طعام العشاء ـ ذهبتُ صحبةَ الأخ **بن موسى** إلى مقهى صغير في الأسطوانات المصرية مِن **عبد الوهاب** إلى **أمِّ كلثوم**، فمكثتُ هناك ساعة كاملة وأنا مُصغٍ إلى تلك الألحان العزيزة عليَّ، وكنت لا أردُّ جوابا لمن يتكلَّم لي، بل كنت أدور مع كلِّ الأسطوانات ناسٍ المقرَّ الذي أنا فيه، ليتَني لم أذهب إلى ذلك المقهى، وليتَني لم أسمَع تلك الأسطوانات، وليتني لم أخلَق **! ! !**

لقد ذكَّرتني تلك **(الأصحِنة)** في قهوة **عزيِّز**، وفي قهوة **(خاطبني أو اعطيني)**، فلم أتمالَك حتى خرجتُ مِن ذلك المقهى وجئتُ إلى مقهى آخر، وها أنا أكاتبك منها، تذكَّرتُ تلك الليالي وتلك الأيام، أمَّا الأولى فإنَّني أتذكَّر منها الكثير، فمنها اللذيذ

(1) اعتمدنا في إدراج هذه الرِّسالة على نسخة خطية تقَع في أربع صفحات، وقد أسقطنا منها ما رأيناه في غاية الخصوصية بصاحب الرسالة.

وعلَّق عليها الشيخ **المهدي** (رحمه الله تعالى) بقلمه، فقال: «الأخ المرحوم **محمد دهينة الأغواطي** كان مِن أفراد البعثة الأغواطية بـ: **جامع الزيتونة**، وهو جم النَّشاط والفضل والعبقرية، وكان يسكن هو ورفقاؤه...... مواطنهم المرحوم الشَّهيد **أحمد الشطة**، وتوفي **محمد دهينة** بـ: **بلجيكا** (رحمه الله)، وما زلتُ أتَّصِلُ بإخوته ورفقائهِم مِن بينهم الشَّيخ **بوبكر** و**أحمد قصيبة**». (ع)

الذِّكرى، ومنها المشؤم التَّذكار، ومنها الليالي الجميلة التي مضَّيتُها معكم سواء في **السِّنماء** أو في **قهوة عزيِّز** أو في **القصبة**، ومنها التي مضيتها وحيدا منفردا منعزلا على الناس، فارغ الجيب، ملآن الفِكر بالخواطر السُّود، ساخِطا على الدنيا وما فيها وما عليها، ناقما على البشر جمعيا، أما الأيام فهي أمرُّ وأمضّ، أتذكَّر منها الأيام التي أبقى فيها مِن دون سجائر، وأمشي وحيدا في كلِّ ناحية فلا أتمالك حتى أتمتم أياما بالسَّخط على الحياة، وأتذكَّر فيها الانتِظار في المحلِّ علَّني أرى **البسطاجي** حاملِاً لي البرقية، وأمكثُ هكذا السَّاعتان والثلاث، ولكن هيهات، فأرفع قلَمي وأكتب الصَّفحة تسوَّد وأنا مستَرسِلٌ في الكتابة لا أرخي العنانَ لقلمي حتى يأتي الليل، فأهمُّ بِوقدِ المصباح، فلا أجِد فيه غازا، فأرجع وأخرج مِن البيت، ثمَّ أذهب إلى القهوة وأتذكَّر ليالٍ مضَّيناها على خالصِ الوُدِّ والأخوَّة والألفة في وكالة... نُلاعِب **الفرس**، فيحاول **الصادق** العزيز أن يعلِّقَ عليه: حمارة بلا شعير، كما كان يقول، ويستَعين السَّيد **الفرس** بك أنت، ويطلب منِّي الأخ **الصادق** المعونة، فأَنهض مِن مكاني وآتيه وأمدُّه بيد لا تريدُ المضرَّة لـ: **الفرس**، بل تريد الطَّرب لـ: **الصَّادق**، فيبكي **الفرس** مِن ذلك، ويضحكُ **الصادق** مِن ذلك، وأتأسَّف أنا على ما فعلت، وتضطجعُ أنتَ مِن الضَّحِك، كم كانت ليال لذيذة، فالواجب عليَّ أن أقول: إنَّها كانت لنا أيام وساعات لذيذة، ...

أين تلك الحرية الكاملة التي كنت أتنعَّم بها؟ أذهب أين شئتُ ولا يراني إنسانٌ، ولا يحمِلُ لِوالديَّ خبر مِن الأفعال التي كنتُ أفعلُها، أنا أكتبُ لك والقهوة مكتظَّة بالنَّاس، ولا أنتبِه إلى كلِّ ذلك، مصغيًا إلى قلبي، أنظرُ إلى القلم يجري على القرطاس، أنا لا أدري أكِتابتي مرتبطة بعضها ببعض أم لا؟ أنا أكتب لك فإن رأيتَ في كتابتي نقصا فاعلم أنَّها خواطر نارية لم تستقرَّ مدَّة، لا قصيرة ولا طويلة، لتتركَّب في جملٍ كاملة، ولكنها جمل ملَّتها نفسي على قلمي فخطَّها على هذا الكاغط، خواطر مبعثرة هنا وهناك في كلِّ زاوية مِن زوايا فكري الكليل المخدَّر بالمحن والأحزان.

سأكاتبك مرَّة أخرى، ولكن كتابة طويلة فيها صَفحات، ولكن بشرط أن تكاتبني طويلا، لا أطلب منك الصَّفحات، كلَّا إنَّما أطلب منك صفحتانِ فقط، تخبِرني فيهما على أحوالك وأحوال الأصدقاء، كما أنِّي أريدُ أن تبعثَ لي بعض أعداد مِن (**الكيهان**) إذا تمكَّن لك ذلك، لأنَّني مشتاق إلى أخبار الحوادث المصرية، وتبعثهم لي عند روجي بن روَّاح، ولا تكتب اسمي، بل اكتب عنوان **روجي** فقط:

Il faut écrire sur l'adresse que le nom de **Roger Rouah**, 18 Rue henri-warduc à **Alger**, je me chargerai de lui dire de me les laisser.

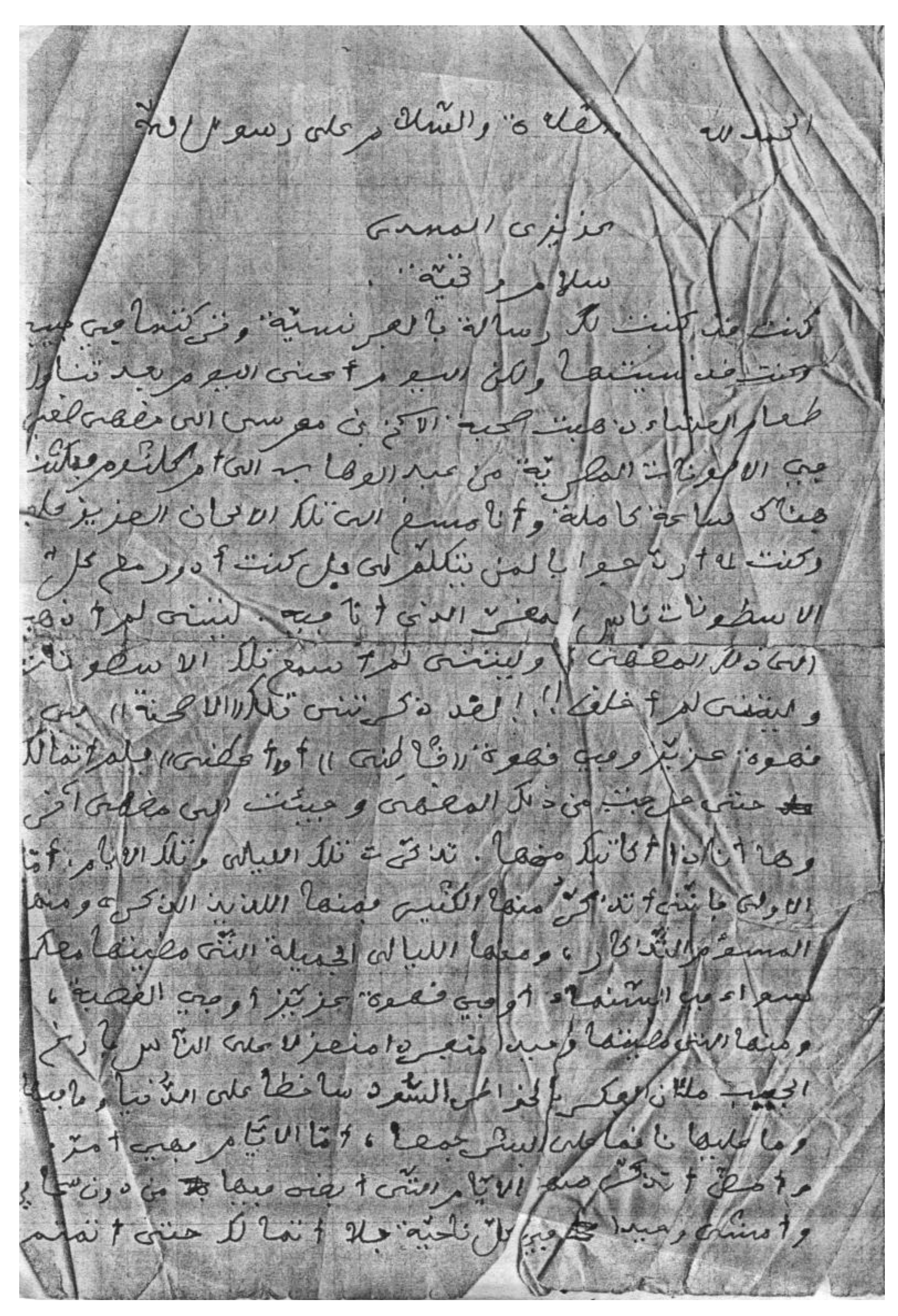
Pour la lettre du …. me l'envoyer à la **medersa**.

وفي الأَخير سَلامي إلى الأخ **الصادق**، وعميدكم الشيخ **المأمون النيفر**، والشَّيخ **أبو رنَّان**، و**غراب العزيز**، والأخ **أبو بكر**، و**الفرس**، و**عمِّي رابح**، ولو لم أكن مشتغِلا لكاتبتُ هذا الأخير، فاعتذِر لي جزاك الله خيرا، سَلامي على **تونس** العزيزة، وربواتها الخضرة، و... وعلى وعلى وعلى إلى لا نهاية.

ومنِّي أزكى تحيَّة.

أخوكم المخلص **محمد دهينة**

أ ـ ب: يسلِّم عليك الأخ **بن موسى**، أريد منك أن تخبِرني على ولد عمِّك، متى يقدم إلى **العاصمة**.



الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

عزيزي [illegible]

سلام وتحية:

كنت قد كتبت لك رسالة بالفرنسية و[illegible] في حين
كنت قد نسيتها ولكن اليوم أعني اليوم بعد تناول
طعام العشاء ذهبت [illegible] الى مقهى [illegible]
حيث الاسطوانات المطربة من عبد الوهاب الى أم كلثوم فمكثت
هناك ساعة كاملة وأنا استمع الى تلك الالحان العزيزة على
وكنت [illegible] لمن يتكلم لي بل كنت أدور مع كل
الاسطوانات ناسيا المقهى الذي أنا فيه. ليتني لم أذهب
الى ذلك المقهى! وليتني لم أسمع تلك الاسطوانات
وليتني لم أخلق!! لقد ذكرتني تلك الالحان!! بمن
فقدوه: عزيز وحبيب فقدوه «فارقني» أو «[illegible]» فلم أتمالك
حتى خرجت من ذلك المقهى وجئت الى مقهى آخر
وها أنا ذا أكاتبك منها. تذكرت تلك الليالي وتلك الأيام، أيام
الأولى ما نسيت أن أتذكر منها الكثير فمنها اللذيذ الذكرى ومنها
المسقم التذكار، ومنها الليالي الجميلة التي قضيناها معك
[illegible] أو هي قصيدة عزيز أو [illegible]
ومنها التي قضيناها [illegible] على [illegible]
الحبيب [illegible] ساخطا على الدنيا وما فيها
وما عليها وناقما على البشر جميعا، أما الأيام [illegible]
[illegible] أن أتذكر هذه الأيام التي [illegible] من دون [illegible]
وأمشي وحيدا [illegible] كل ناحية [illegible] لك حتى [illegible]

صورة عن الصَّفحة الأولى مِن الرِّسالة

[46] رسالة مِن الأستاذ محمد الطيب بن أحمد الحكيمي[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى فَضيلة الأَخ العَزيز، والصَّديق الكريم ذي المجدِ المتين، سيدي **المهدي** نجل **أبي عبد الله**.

سلاما واحتراما عليكم وعلى مَن يلوذُ بِمقامِكم الظَّريف، ومَجدِكم المنيف.

وبعد ابتداء واجب التَّحية والإجلال، فأحيط بسيادتكم علما بأنَّ جوابكم العزيز قد اتَّصلتُ به منذ زمنٍ طويل، ولأَنَّ جَوابكم هو أعزّ ما آتاني مِن الأجوبة، غير أَنَّني تأَخَّرتُ عليكم في مكاتبتي نحوكم، والله ما كنتُ أعهدُ هذا التَّأخير سيما معكم، وهي هفوة حكم بها الزَّمان، وإنِّي أشعرُ بك، وأتيقَّن أنكم مغتاظون لهذا، ومثلكم مَن يعفو كما شهدتُه فيكم شيخي[2] والطبيعة لا تتبدَّل، كالجمال الطَّبيعي الموجود في الإنسان، فإنَّ ناظره يستميل إليه مِن حيثُ لا يشعر، بل المنظور إليه يوثق النَّاظر حتى يصيرَ عبدا، ولقد شهِدت حكاية من التاريخ أنَّهم قبلَ الإسلام كانوا يعبدون الجمال....

---

(1) اعتمدنا في إدراج هذه الرِّسالة على نسخة خطية تقَع في صفحتَين، وعلَّق عليها الشَّيخ **المهدي** (رحمه الله تعالى) بقلمه: «صاحب هذه الرسالة الشيخ **محمد الطيب ابن الحكيمي**، كان رفيقي في عهد التَّلمذة بـ: **جامع الزيتونة**، وهو من أسرة شهيرة بنواحي **العلمة** (سطيف)، قُتِلَ في أحداث 8 ماي 1945». (ع)

(2) كذا، والرسالة ـ كما ترى ـ لا تخلو من ضعف، وقد أسقطنا منها ما رأيناه في غاية الخصوصية بالشهيد صاحب الرسالة رحمه الله تعالى. (ع)

وجاءني في طي مكتوبكم الصُّورة التي تصوَّرناها وخرجَت في شكلٍ حسنٍ جدًّا، غير أنَّ رجلي اليسرى غير مقومة، كما أن جبَّتكم غير معتدلة، والبريد الذي رَسلتموه قد وصلني، وسأرسلُ لكم ثمنه في مكتوبٍ آخَر، والاعتصاب الذي وقعَ بعد الراحة العيدية مما ساعد أخوكم دون الصيف، وفرحتُ له غايةَ الفرح، وعسى أن تكونوا شتاؤن خير لكم، وأخبركم بأنَّ السيد الحاج **يحيى** قد أر سل لي جبَّة من سكرودة بلغت قيمتها مائة وخمسين فرنك، فكثَّر الله خيره فيما يفعل، وهكذا مَن يهاجر ويحتكر، والجبَّة ليست صالحة بشيء، بل هنا مثلها بثمانين فرنك نحو جبَّته.

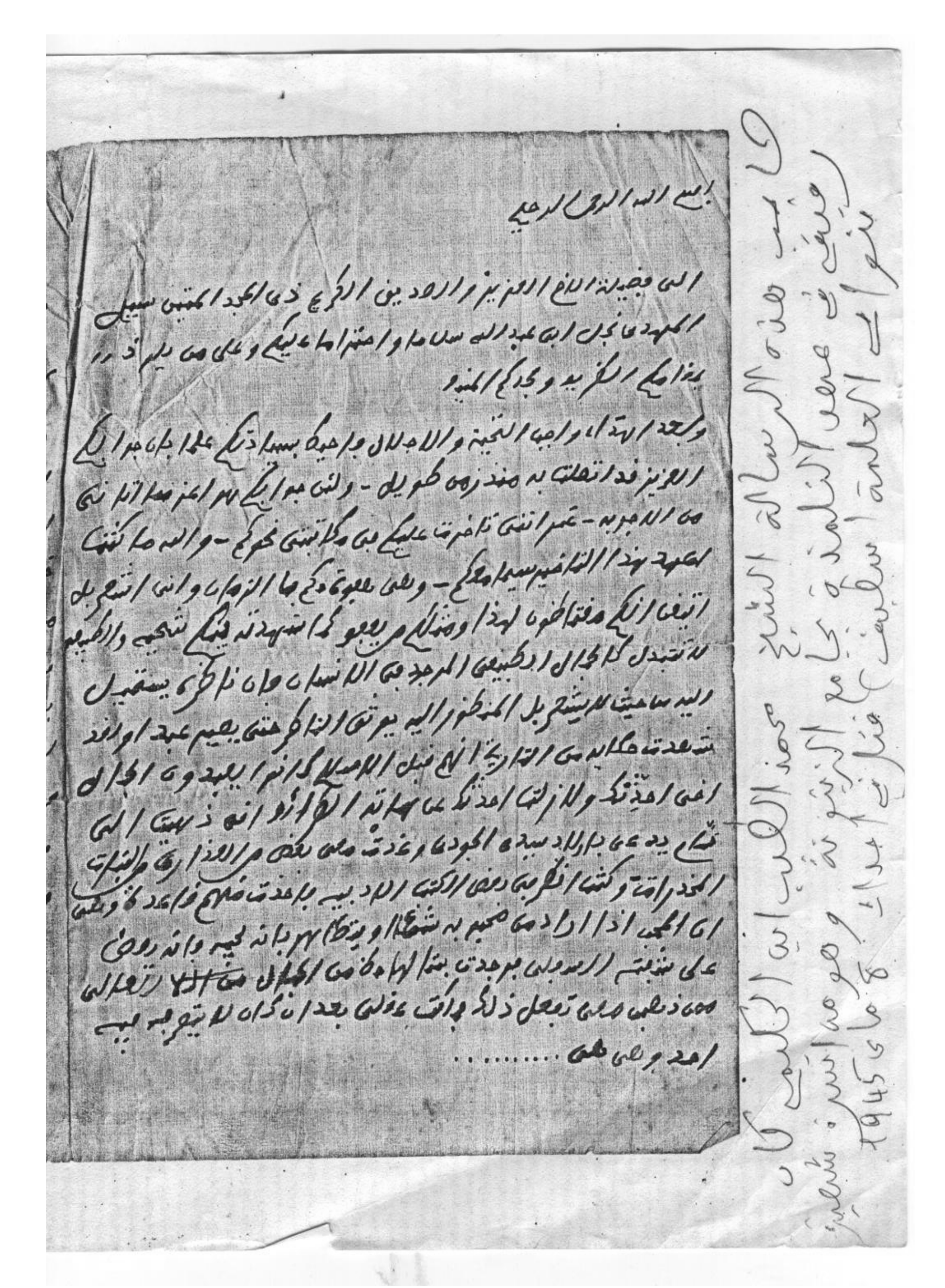
وفي الختام تقرئ السلام إلى سيدي **عبد السلام**، والسيد **حمادي**، والسيد **الشريف**، والسيد **محمد**، والسيد **أبورنان**، وجميع الأصدقاء، وأرجو من لدنكم مكتوب معربا عما كان بـ: **تونس**، وتجمع لي حساب الماكلة وترسله أيضا في طيِّ المكتوب. اهـ.

وتخبرني على نقابتكم التي تركتكم عليها مسؤولا.

إلى لقاء آخر.

صديقكم

محمد الطيب بن أحمد الحكيمي



بسم الله الرحمن الرحيم

إلى فضيلة الأخ العزيز والرائد بين الكرام ذي المجد المتين سبيل المجهود [illegible] أبي عبد الله سلاما واحتراما عليكم وعلى من يليكم [illegible] بذاتكم الكريمة ومجدكم المنير

وبعد إهداء واجب التحية والإجلال و[illegible] [illegible] علما بأن جوابكم العزيز قد اتصلت به منذ زمن طويل - ولئن [illegible] من الأجوبة - غير أنني تأخرت عليكم في مكاتبتي نحوكم - والله ما كنت [illegible] بهذا التأخير سيما معكم - [illegible] [illegible] الزمان وإني أشعر بل [illegible] [illegible] لهذا [illegible] كما أشهد به [illegible] والطبيعة لا تتبدل [illegible] الطبيعي الموجود في الإنسان [illegible] يستقبل [illegible] [illegible] إليه [illegible] [illegible] [illegible] من التاريخ [illegible] الأصلاح [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] إلى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الكتب الأدبية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] إلى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] أحد [illegible] ....

صورة عن الصَّفحة الأولى من الرِّسالة

[47] رسالة مِن الشَّيخ عمر بن البسكري[1]

الحمدُ لله وَحدَه، وصلَّى الله علَى محمَّدٍ وآلِه وسلَّم.

يوم الأربعاء في: 12 أوت

جَناب الأَخ المحتَرم الشَّيخ **المهدي** (حفِظه الله، وأَدامَ بِه النَّفع)، آمين.

السَّلام عليكم وعلى جميع مَن تَعلَّق بِحَضرتِكم العَليَّة، وبَعد:

أولا: فالسَّؤال مِنَّا على أَحوالِكم (أَدامها الله بخير)، آمين.

وثانيا: فإِنَّنا سَمِعنا ـ حفِظ الله هذا السَّماع ـ أَنَّك تَرقَّيتَ إِلى دَرجة الإِفتاء بـ: **بجاية**، فَنهنِّئك بهذا المنصب الشَّريف، ونَسأَلُ الله أَن يُوفِّقك للقيامِ فيه بِأَمر الله تَعالى، وأَن يُمتِّعك بِه في الدُّنيا والآخِرة.

وإِنَّا لَنرجو في ذلك مَظهرا، وأمَّا أَخوكم هذا العبد العاجِز، فإِن تفارقت (كذا) مع **جمعية الفلاح**، ولعل في هذا (كذا) المفارقة خيرا.

واليوم ـ ولله الحمد ـ قد منَّ الله عليَّ بِشراء حانوت (بِسْرِي) [2].

(Fond de commerce avec son registre, rue boulevard joseph Andrieur 58 Oran).

وهذا هو عنواننا إن جئتنا أو كاتبتنا، وهو: رود الطحطاحة، المعروف بـ: أَربحَ الله التجارة، آمين.

---

(1) اعتمدنا في إدراج هذه الرِّسالة على نسخة خطية تقَع في صفحة واحدة. (ع)

(2) لفظة فرنسية، معناها: دكان لبيع المواد الغذائية (epicerie). (ع)

اِسمع أيها الأَخ العزيز، أذكِّرك لا أعلِّمك، لأَنَّ مِثلك لا يَجهل، أنَّ كلَّ مَن يُريدُ أَن يخدُم أُمَّتَه يجِب علَيه أَن لا يَعتَمِد علَيها مِن ناحية المادَّة، وإِلَّا لَما نَجح له مَسعى، ولَما بلغَ مَرمى، وفيه كفاية، والتَّفاصيل تكون ـ إِن شاءَ الله ـ عِندَما تقدُم علينا آخِر هذا الشَّهر، حَسبَما يُعطيه الكَشفُ والفِراسة، رَغم أَنفِ مَن يُنكِرهُما.

والسَّلام معادٌ مِن أَخيكم

عبد ربِّه **عمر بن البسكري**

التاجر بتاريخ وسط الجواب المذكور.

الحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله وسلم

يوم الأربعاء 12 أوت

جناب الأخ المحترم الشيخ المهدي حفظه الله وأدام به النفع
آمين السلام عليكم وعلى جميع من تعلق بحضرتكم العليه
(وبعد) أولا فالسؤال عن أحوالكم أدامها الله بخير آمين
وثانيا فإننا سمعنا - حفظ الله هذا السماع - أنك
ترقيت إلى درجة الإفتاء ببجاية فنهنيك بهذا المنصب
الشريف ونسأل الله أن يوفقك للقيام فيه بأمر الله تعالى
وأن ينفعك به في الدنيا والآخرة -
- وأنا نرجو في ذلك مظاهرا -
وأما أخوكم هذا العبد العاجز فإن دعا رفقت مع جمعية العلماء
ولعل في هذا المفارقة خيرا -
واليوم - ولله الحمد - قد من الله علي بشراء حانوت يشري
Fond de commerce avec son registre
Rue Boulevard Joseph Andrieux 38 Oran
وهذا هو عنواننا إن جئتنا أو كاتبتنا وهو رود الحطام
المعروف - أربح الله التجارة آمين -
اسمع أيها الأخ العزيز أذكرك - لا أعلمك لأن مثلك لا يجهل -
أن كل من يريد أن يخدم الأمة يجب عليه أن لا يعتمد عليها
من ناحية المادة وإلا لما نجح له مسعى ولما بلغ مرمى -
وفيه كفاية والتفاصيل تكون إن شاء الله عند ما نقدم
لنا آخر هذا الشهر حسبما يعطيه الكشف والفراسة
رغم أنف من يكرههما
والسلام معاد من أخيكم عبد ربه عمر بن البسكري
التاجر بتاريخ وسط الجواب المذكور

صورة عن الرِّسالة

[48] رسالة أخرى مِنه[1]

الحمدُ لله وحدَه، والصَّلاةُ والسَّلامُ على سيِّدِنا محمَّدٍ وآلِه وصحبِه.

يوم الثلاثاء في: 5 ربيع الثاني

سيدي **مهدي** نجل الشَّيخ الأَبر سيدي **بوعبد الله**.

السَّلامُ التَّامُّ الَّلائقُ بِمقدارِكم ورَحمةُ الله تعمُّكم وتَغشاكُم، آمين، أمَّا بعد:

فالسُّؤالُ مِنَّا على أَحوالِكم كثيرا، أَدامَها الله على وفقِ مُرادِكم، آمين.

أَمَّا أنا أيها الأَخ وعائِلتي وجَمعيتي المبارَكة، فإِنَّنا بِخَير بِخَير بِخَير، ولله الحمد كثيرا، والرَّجلُ المعلومُ بِخَير، والعلاقةُ بينَنا في تأكُّدٍ عظيم، والفَضلُ لكم كثيرا، والدُّروسُ مُستمِرَّة ـ ولله الحمدُ كثيرا ـ والله المسؤول أَن يجازيكم عنَّا دُنيا وأُخرى، لِأَنَّنا عاجِزون عَن مجازاتِكم غير أَنِّي مُتأَسِّفٌ جِدًّا مِن عدمِ فَوزِكُم بإِفتاءِ **بجاية**، وأنا أَقولُ بكلِّ صَراحة، ولا أُنافِقُ معكم لأَنك أَخٌ شقيق، بل روحي التي بين جنبي والله يَعلَم، أَقول: أَراحكُم الله منها، أراحكُم الله منها، ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا﴾ (البقرة: 216)، والمسؤول مِن الله أن يُبدِلكم بإفتاءٍ في بلدٍ مِن العواصِم أَفضل مِن **بجاية** بِكثير، كـ: **البُليدة** مثلا، أَو **مُعسكر**، أَو غَيرهما، أَو **عَنابة**، وقَد وافَقني الشَّيخُ **أبو الحبال** على هذِه الفِكرة مِن غَير أَن أُصارِحَه بها ـ وله الحق ـ وإِنَّني أَجتَمع بِه كلَّ جمعة بِمجلسٍ خاصٍّ،

---

(1) اعتمدنا في إدراج هذه الرِّسالة على نسخة خطية تقَع في صفحتَين. (ع)

ونُطارحُ الأَسرارَ والنكَت بَيننا، وقَد ضيَّفني مرَّةً في دارِه أنا والأَولاد (جازاه الله خيرا)، آمين.

وإنَّ **أبا الحبال** ـ والحقُّ يُقال ـ رجلٌ يُعاشَر ولا يخشَى منه.

وأَخبِرني على سيِّدي **عبد الرَّحمن بن بيبي**، فإنَّني كاتَبتُه مرَّتَين ولم يُجِبني، وإِنَّني متحيِّر منه كثيرا، وعليكم بِردِّ الجوابِ عَن أَخبارِكم وأَحوالِكم، فإنَّنا في اشتياقٍ كثير لها، وإِن أَطلتُم الجوابَ في أَخبارٍ تتعلَّق بـ: قسنطينة فَذاك ما نَبغي ونَودُّ.

وأعِد سلامَنا على الشَّيخ **الهادي**، والشَّيخ **عمر بوعناني**، وسائرِ المحبِّين، وسي **علَّاوة بوشناق**، والسَّيد **الشريف الحجازي** (المفتي الجديد)، وهنِّه على لساني، والسَّلامُ مُعادٌ مِن أَخيكم وشَقيقكم

عمر بن البسكري.

24 rue Emile Delord 24 vilage négre Oran.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه

يوم الثلاثاء شهر ربيع الثاني

سيدي المهدي نجل الشيخ الأبر سيدي بوعبد الله
السلام التام اللائق بمقداركم ورحمة الله تعمكم
وتغشاكم، آمين أما بعد فالسؤال منا على أحوالكم
كثيرا أدامها الله على وفق مرادكم آمين -
أما أنا أيها الأخ وعائلتي وصحبتي المباركة
فإننا على خير بخير ولله الحمد كثيرا والرجل
المعلوم بخير والعلاقة بيننا في تأكد عظيم
والفضل لكم كثيرا كثيرا والدروس مستمرة
ولله الحمد كثيرا والله المسئول أن يجازيكم
عنا دنيا وأخرى لأننا عاجزون عن مجازاتكم
غير أنني متأسف جدا من عدم فوزكم
بالبناء ببجاية - وأنا أقول بكل صراحة
ولا أنافق معكم لأنك أخ شفيق
بل روحي التي بين جنبي - والله يعلم: أقول:
إن حكمة الله منها أن يكرمكم الله منها وعسى أن تكرهوا
شيئا الآية والمسئول من الله أن يبدله لكم
بالبناء في بلد من العواصم أفضل من بجاية بكثير
كالبليدة مثلا أو معسكر أو غيرهما أو عنابة
مثلا. وقد وافقني الشيخ أبو الجبال على هذه الفكرة
من غير أن أصارحه بها - وله الحق - وإنني أجتمع
به كل جمعة بمجلس خاص ونطارح الأسرار والنكت بيننا
وقد ضيفني مرة في داره أنا والولد جازاه الله خيرا، آمين

وإن أبا الحسن أخو الحق يقال رجل ثقة شجاع ولا يخشى منه وأخرى على سيدي مثلا
عبد الرحمن بن ... بسببي فإني كأنني مرتبي والمعني وإني متهم
منه كثيرا وعليكم برد الجواب عن رضا وحبوا أحوال الأبناء على الشيء في كثيرها

صورة عن الصَّفحة الأولى مِن الرِّسالة

[49] رسالة من الأستاذ عبد السَّلام التونسي[1]

بونة: أوت 1932م/ 1351هـ

رسالة عنابة

سيدي **المهدي**، حيَّاك الله وحفِظَ فيكَ الأخوَّةَ والفَضل.

في عشيَّة يوم الجمعة وصلتُ إلى **عَنابة**، والتقيتُ بِأَقاربي الشَّابِّيِّين، وفي صَبِيحة السَّبت تجوَّلتُ البلاد كلّها، وقَد ألفتَ نَظري مَسجِدها **الجامع** الواقع وَسطَ البلَدِ العربي، ولقَد ذكرت بِرؤيته **جامع الجزائر المالكي**، إِذ هو في واجِهته شبيه به كَما ترى بعد ذلك في هذا الرَّسم.

وعشيةً ذَهبتُ لزِيارةِ الجدِّ سيدي أَبي **القاسم الداعي**، وفي أثناءِ الطَّرِيقِ كانت تمرُّ بي مَناظر رحلة العام الفارط، وبجانبها خَيالكم الَّلطيف.

وفي عشيَّة يوم الأَحد ذهَبنا للتَّجوُّلِ في **جبل ايدوغ**، وهو جبلٌ مُطِلٌّ على **عنابة**، ويتَسلسلُ في صُعودٍ عَظيم إلى **سكيكدة**، ومهما يكُن لديَّ مِن قوَّة البيان، فلا أظنُّ الإيفاء بوَصف ذلك الجمال البارز المصنُوع بِيد الصَّانع البَديع، فما شِئتَ مِن سُهول خَضرة، وشِعابٍ نَظرة، ومُنعطفاتٍ عَجيبة، وفي قِمَّتِه بلدة صَغيرة تُسمَّى: بيجو، ولقد متَّعنا الطَّرف في أَرجائه، نزلنا إلى **راس الحمراء** ناظور **عنابة**، البعيد عنها بـ 12 كيلو، والواقع على صَخرةٍ عَظيمةٍ بارِزة في البَحر، وهُناك قضَينا حصَّة غروبِ الشَّمس، وانتظرنا إِسراجَه، وقَد أخذَنا الِاندهاشُ بِعَظمة الخالِقِ جلَّ وعَلا كلَّ مأخَذ، واستَولى

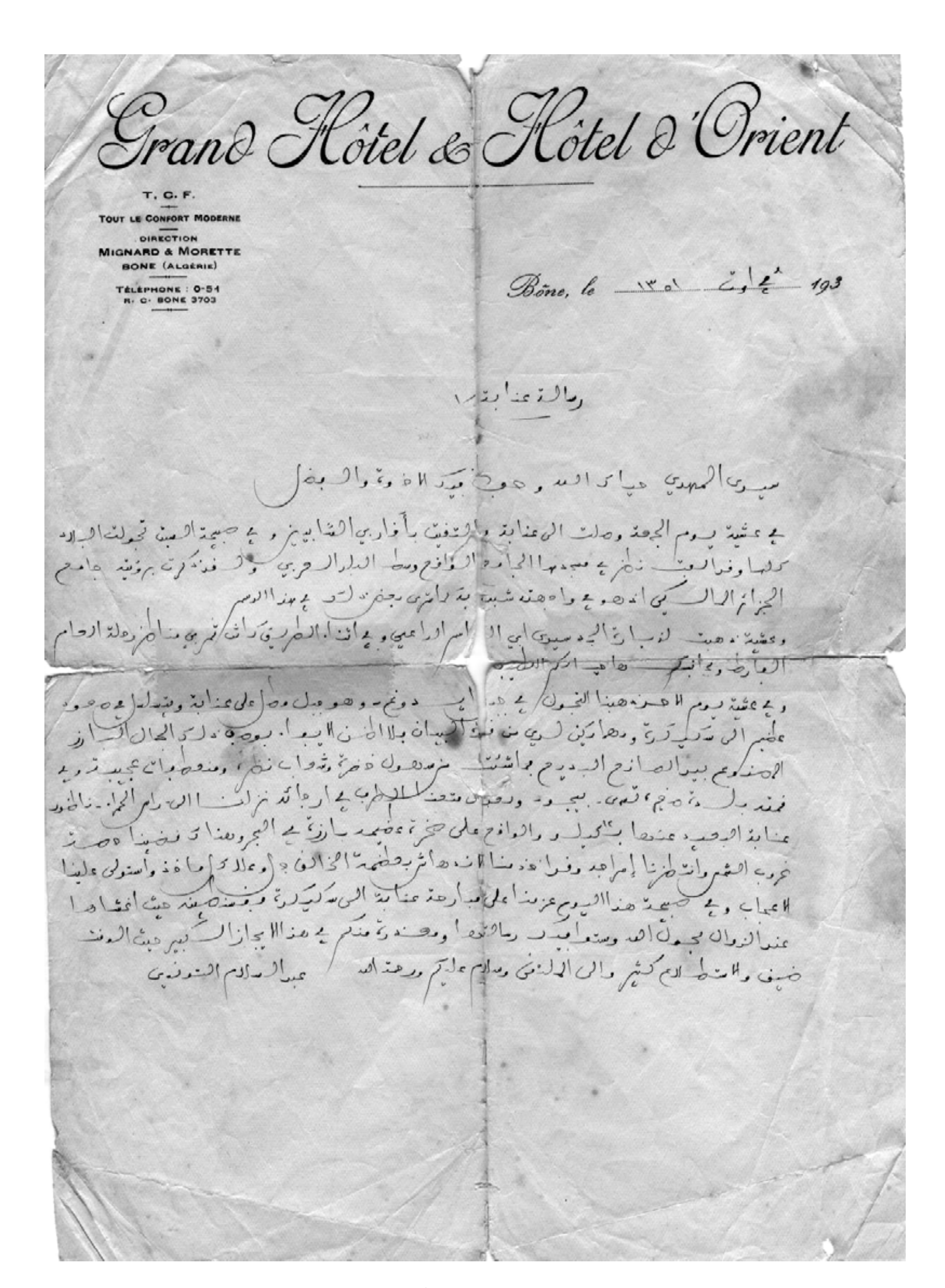
(1) اعتمدنا في إدراج هذه الرِّسالة على نسخة خطية تقَع في صفحة واحدة. (ع)

علَينا الإعجاب.

وفي صَبيحة هذا اليوم عزَمنا على مُبارحة **عنابة** إلى **سكيكدة**، فـ: **قسنطينة**، حيثُ أَغشاها عند الزَّوال بِحَولِ الله، وسَتُوافيك رِسالتُها، ومَعذرةً منكم في هذا الإِيجاز الكبِير، حيثُ الوَقت ضيِّق والاِستِطلاع كثير.

وإلى الملتقَى، وسلامٌ عليكُم ورحمةُ الله.

عبد السَّلام التونسي



Grand Hôtel & Hôtel d'Orient

T. C. F.
TOUT LE CONFORT MODERNE
DIRECTION
MIGNARD & MORETTE
BONE (ALGÉRIE)
TÉLÉPHONE : 0-51
R. C. BONE 3703

Bône, le ١٣٥١ [illegible] 193

رسالة عنابة

سيدي المهدي حياك الله [illegible]

في عشية يوم الجمعة وصلت الى عنابة [illegible] وفي صبيحة [illegible] تجولت البلاد
كلها وفي [illegible] في مسجدها الجامع الواقع وسط البلاد العربي [illegible] جامع
الجزائر [illegible]
وعشية [illegible] لزيارة الجد سيدي [illegible]
[illegible]

وفي عشية يوم [illegible] على عنابة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
عنابة [illegible]
غروب الشمس [illegible]
[illegible] عنابة [illegible]
[illegible]
[illegible] عبد السلام [illegible]

صورة عن الرِّسالة

[50] رسالة أخرى منه[1]

رسالة قسنطينة/ 2

سلامٌ عليكم يا ذا الكرامة واللطفِ ورحمةُ الله.

كنتُ وعدتكم في رسالة **عنابة** بأنباء **قسنطينة**، وهذا مَوعدنا.

دخلتُ البلادَ أمس على الثالثة، فتلقَّتنا بِحَرٍّ شديد، ولكن سرعان ما تحوَّل إلى نَسيم عليل، وعلى العادة التي تعرفها منِّي أخذتُ أتطوَّف، فابتدأت بـ: **الجامع الأكبر** الواقع في شارع إفرنجي، وما أحسن ما أبصرتُ ورأيتُ ضخامة واجهته، وجمال في شكله ونظافة تامة في فراشه وصحنه، وبإثر هاتِه الزِّيارة التقَيتُ بتلميذٍ قرأ بـ: **جامع الزيتونة** ولكنَّه تلقاني بلقاء باردٍ 70 في المائة من فتور، وإن شئتَ أن تسمعَ فاسمع، إنَّه كان جارا بـ: **زاوية ابن عالية**.

وبعد، فقد استطعتُ بغير عناءٍ أن أشرِفَ على تلك القنطرة الفخيمة، القليلة النَّظير، المربوطة بأَسلاكٍ حديدية، تملك العينَ انبهارا، والنفس اندهاشا وإعجابا، وفوق ذلك فهي واصلة بين جبلَين، وبينهما هاوية سحيقة القَعر، هائلة المنظر، ولتشاطرني في هذا الاندهاش، فها أنا ذا أرسلتُها إليك، وبعد التملِّي مِن تلك العظمة البارزة، عرَّجتُ على استِطلاع الأنفاق المنحوتة، فكنتُ أمرُّ تحتَ سقوفٍ منحوتة مِن الجبال، ولله ما أهول ذلك المنظر ! وما أروعَه ! على أنه مفيد لكلِّ أَحد، فلِمَن أراد استنشاقَ النَّسيم العليل في عشية الصيف وصباحِه، حبَّذا البقية، ومَن أراد الِإعتبارَ بعظمة الرُّبوبية، وقراءة

(1) اعتمدنا في إدراج هذه الرِّسالة على نسخة خطية تقَع في صفحتَين. (ع)

دروس التَّوحيد الصَّامِتة الحقَّة بها يَستخلِصه مِن تلك الشَّواهق والمنعطَفات والأودية، واستحالة الألوان من بياض فضي في الشتاء، إلى خضرة رائعة في الربيع، إلى حمرةٍ صيفا فكذلك، أما الذي يسأَم مِن الحياة لإفلاسٍ له في هاتِه الأزمنة أو لغير ذلك، فأكرم به مِن قبر يمزِّق الأشلاءَ قبل أن تتَّصِل بمَقاعدها، وفي ظنِّي أنَّه يمكِنك أن تستخلصَ ما في وضعية هذا البلاد مِن شكلٍ غريب، حيث إنَّ هاته الهوَّة وتلك الكهوف تحيط بالبلاد مِن ثلاث جِهات، ولقد حدَّثني بعض مَن عرفت أنَّ هذا الموضعَ لا نظير له في البلاد.

أمَّا وسط البلاد، فالحيُّ العربي شبيهٌ جدا بـ: **الجزائر** العليا، طرقٌ ضيِّقة، وبالطبع صاعِدة ونازلة، وأسواق مختلطة، ولكن خيرات كثيرة، من لحوم كثيرة جدا، وغلال وفَواكه، وأمَّا ما وراء ذلك فما أنا ذاكر لك الآن عنه شيئا، وما هو بالأَمر الذي يستحقُّ الذِّكر، وإنَّما هو مدوَّنٌ ـ إن شاء الله ـ في (الرِّحلة).

وهنا أعلمُ أنَّك تشتاقُ كثيرا إلى أخبار الشيخ **عبد الحميد**، فها أنا قائل: مررتُ عشية الأمس على إدارة (**الشِّهاب**) فالتقيتُ بشيء هناك، يعني شخصا متطوِّعا كنتُ أَعرفُه في **الجامع**، فسألتُ عن الشَّيخ، فأَعلَمني بوجوده هنا في الصباح الآتي، وفي الصَّباح عُدت، وسأَلقاه في المساء ـ إن شاء الله ـ وإنَّما اغتناما للفُرصة بعثوا معي ولدا لزيارةِ **مسجد سيدي قموش**، حيث يلقي الشَّيخ بعض دروسه، فوجدتُه مَسجدا جميلا علويا، وواقعا فوقَ حانوت لبيع الأنابيب الكهربائية، فراقَني الأمر، حيث إن كهرباء دروس الشيخ الفعَّالة المؤثِّرة مِن فوق، وتلك أنابيبها الَّلامعة.

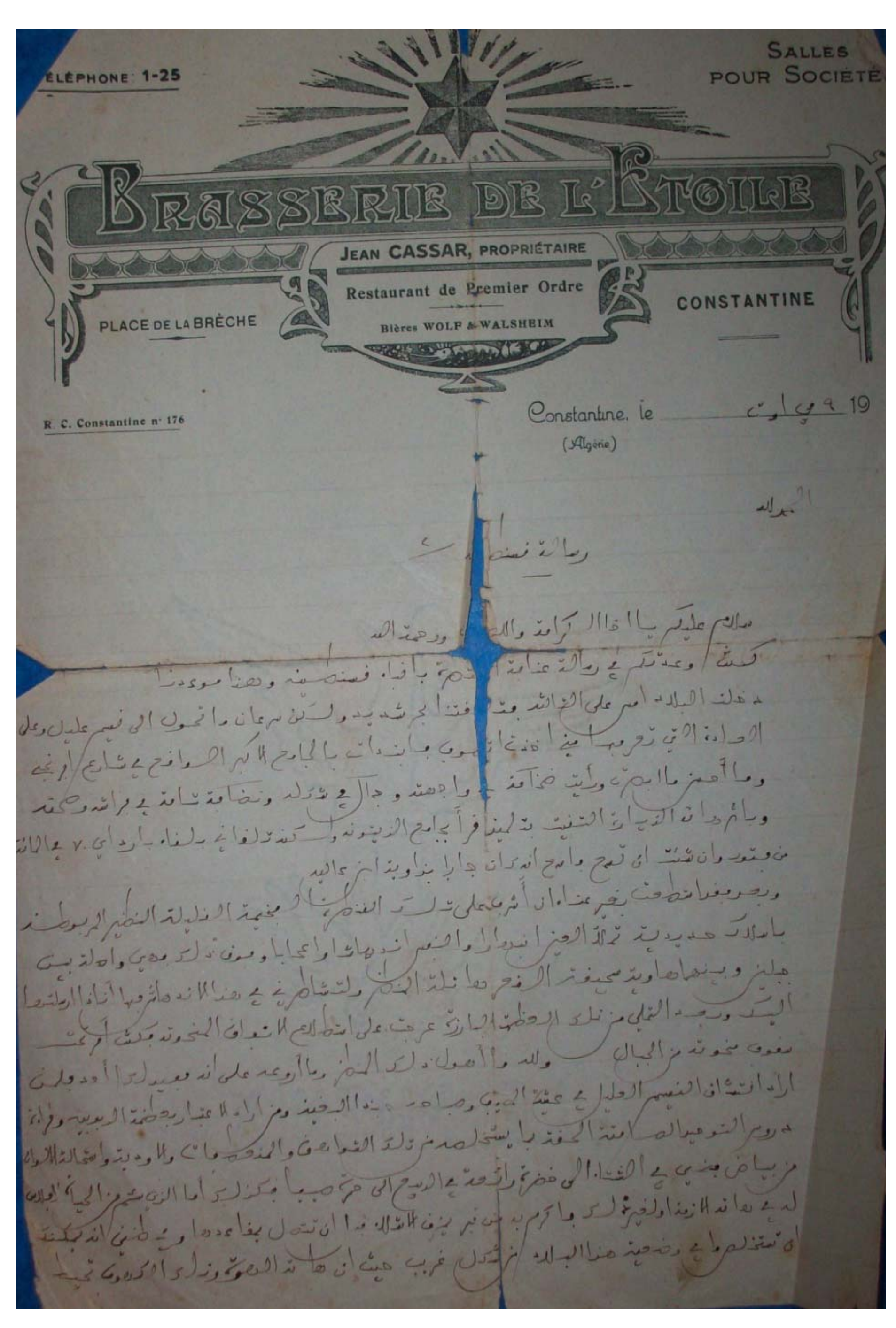
وقبلَ أن أنسى أذكر لك بكلِّ استغرابٍ أن متطوِّعا أيضا مرَّ أمامي ليلا فاشتغلَ بعدِّ أحجارِ الطريق حتى لا يغلط، وأَخيرا عذرتُه لظنِّي أنَّه في هاته المدَّة يُطالع أو يحفظ (**ديوان الأعشى**).

ولتضحكَ كثيرا أذكر لك أنَّ بعضا من أرباب الدَّكاكين، قالوا لمن عرفني: إنَّه ـ أي: أنا ـ الشَّيخَ **بيرم** (شيخ الإسلام) المعزول، ولعلَّ ذلك لِكونهم لم يروا معي شأنا.

وخِتاما فمعذرةً أيضا في الاختصار في بعض نواحي الحديث، ووداعا وداعا، وسلاما على الشيخ الوالد الجليل، وعلى الضيف **محمد العريبي**.

عبد السلام التونسي

رد إليَّ رسائلك كثيرا، وأشبعني مِن أخبارك وأنسني.



TÉLÉPHONE: 1-25

SALLES POUR SOCIÉTÉ

BRASSERIE DE L'ETOILE

JEAN CASSAR, PROPRIÉTAIRE

Restaurant de Premier Ordre

Bières WOLP & WALSHEIM

PLACE DE LA BRÈCHE

CONSTANTINE

R. C. Constantine n° 176

Constantine, le 19

(Algérie)

صورة عن الصَّفحة الأولى مِن الرِّسالة

[51] رسالة أخرى منه[1]

قسنطينة: أوت 1932م/ 1351هـ

رسالة قسنطينة/ 3

الحمدُ لله.

هذه إِليكَ يا أَخا النُّبل، وعَريقَ الأَصل، رِسالة لحمتُها فكاهَة، وسداها حَسرة، فهي جِدٌّ في هَزل، وفضاضة في سَلوة، ونفَرات في قالب [مُضحِكات] ونِكات.

تجوَّلتُ غداة الأحد في الأسواق العربية... [2]، فإِذا أَكثريَّة التُّجارِ ميزابيُّون، كأَن لم يكُن بِالبلدِ مَن يَستطيعُ الاتِّجار.

أَمَّا الثَّقافةُ الإِسلامية فَضئيلة، ولو لم يكُن الشَّيخ **عبد الحميد** بهاتِه البلاد ما رأَيتَ لها أَثرا، لأنَّ البِلادَ اختلَطت وكثُرت فيها طَوائف القَبائل، وهي كَما تَعلمُ بَعيدة عَن العربيَّة.

أما الشَّيخُ ـ شدَّ الله به أَزرَ العَربيَّة والدِّين ـ فهو مجاهدٌ في الله حقَّ جِهادِه، وقَد استطَعتُ أَن أَعرِفَ البِلادَ جيِّدا مِن أَكثرِ نَواحيها، وقَد أحزنَني وأَشجاني ما رأَيتُه مكتُوبًا على بابِ **جامع الكتاني**، الذي هو تحفة مِن تحفِ الفنِّ العربي، وأَجمل ما رأَيتُ وهو هذا.

---

(1) اعتمدنا في إدراج هذه الرِّسالة على نسخة خطية تقَع في صفحة واحدة. (ع)

(2) مقدار كلمة واحدة لم نتمكَّن مِن قِراءتها. (ع)

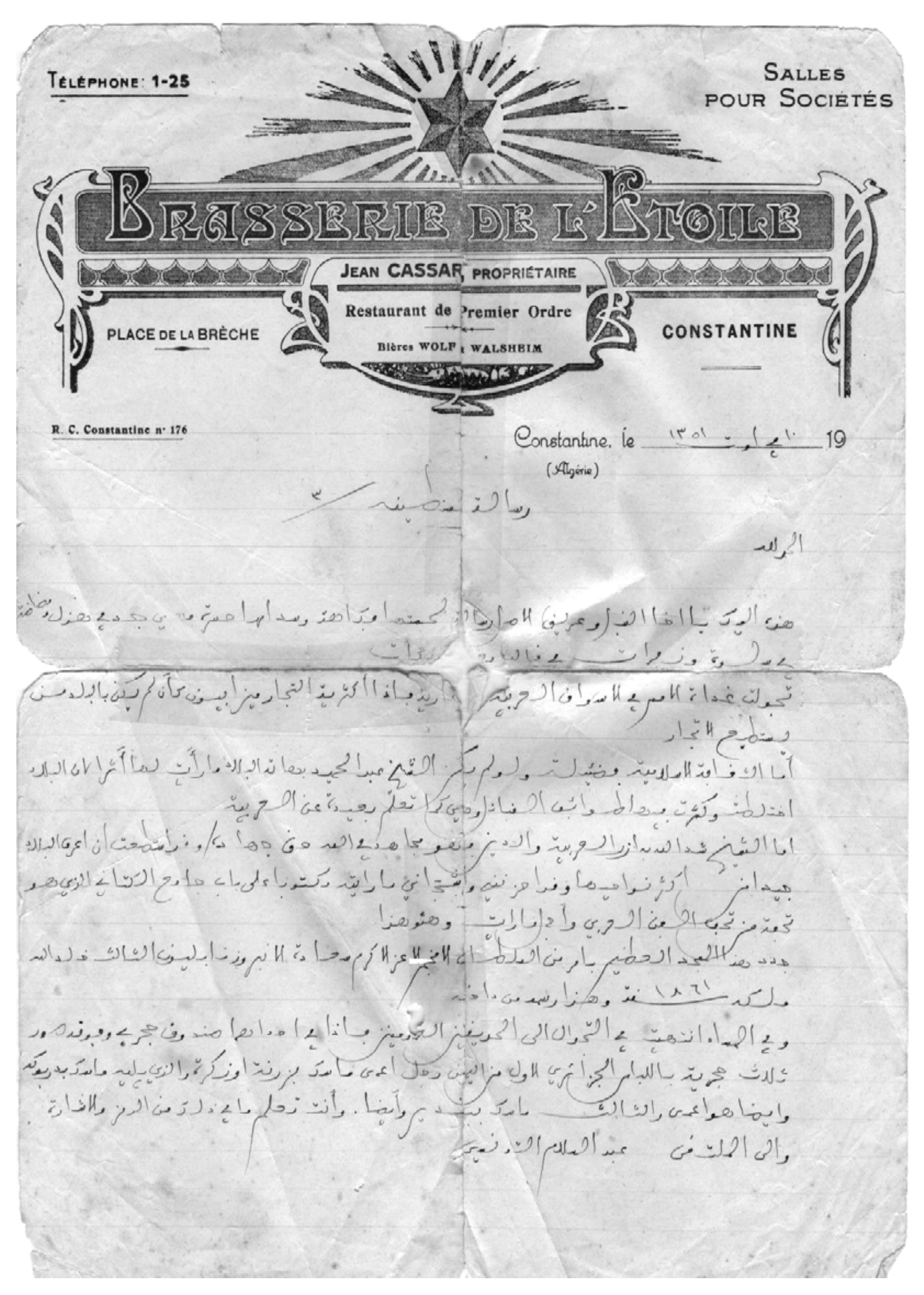
« جدِّد هذا المسجد العظيم، بأَمرٍ مِن السُّلطان الأفخَم، الأَعزِّ الأَكرَم، سعادة الأنبرور **نابليون الثالث** (خلَّد الله مُلكَه) سنة 1861 »، وهذا رسمُه مِن داخلِه.

وفي المساءِ انتَهيت في التجوالِ إِلى الحديقتَين العُموميتَين، فإِذا في إِحداهما صندوقٌ حجَري، وفوقَه صور ثلاث حجَرية بِالِّلباسِ الجزائري، **الأول** مِن اليمين رجلٌ أَعمَى ماسِك بِزرنة أو زكرة، والذي يليه ماسَكٌ بدَربوكة، وأَيضا هو أَعمَى، والثَّالثُ ماسِكٌ بِبَندير وأَيضا [1]، وأنتَ تَعلمُ ما في ذلكَ مِن الرَّمزِ والإِشارَة، وإِلى الملتقَى.

عبد السَّلام التونسي

---

(1) كذا، ولعلَّه ذهل عن إضافة كلمة: «هو أَعمى ». (ع)



TÉLÉPHONE: 1-25

SALLES POUR SOCIÉTÉS

BRASSERIE DE L'ETOILE

JEAN CASSAR, PROPRIÉTAIRE

Restaurant de Premier Ordre

Bières WOLF & WALSHEIM

PLACE DE LA BRÈCHE

CONSTANTINE

R. C. Constantine n° 176

Constantine, le [illegible] 19

(Algérie)

رسالة قسنطينة

الحمد لله

هذه [illegible]

[illegible]

تحولت غداة [illegible] الحربية [illegible] الأكثرية التجار [illegible] لم يكن بالبلاد من يستطيع التجار

أما الثقافة الإسلامية [illegible] ولو لم يكن الشيخ عبد الحميد [illegible] البلاد

[illegible] كما تعلم بعيدة عن العربية

أما [illegible]

[illegible]

[illegible] وهذا

[illegible] نابليون الثالث [illegible]

[illegible] سنة ١٨٦١ وهذا [illegible]

وفي [illegible]

ثلاث [illegible] الجزائري [illegible]

[illegible] وأنت تعلم ما في ذلك من [illegible]

وإلى [illegible] عبد السلام [illegible]

صورة عن الرِّسالة

[52] رسالة مِن الشَّيخ الزياني (سيدي عيش)[1]

في: 11 شهر الإفرنجي

أحمد الله تعالى.

صديقي العزيز عِوض الأخ سيدي شيخ **المهدي** المفتي ببجاية (أدام الله حِفظه، وزاده الله تَشريفا).

عليكم السَّلام ورحمة الله وبركاته، وبعد:

أيها المحبُّ الخالص، فَهنيئا لنا ولك بهذا المنصب الشَّريف، فباركَه الله لك وللمسلمين عموما، ولمن له مودَّة وإخلاص عندك خصوصا، والحمدُ لله ومزيد له الشكر، حيث نال صديقي المحترم هذا المنصب الرَّفيع، وخِتامها مِسك.

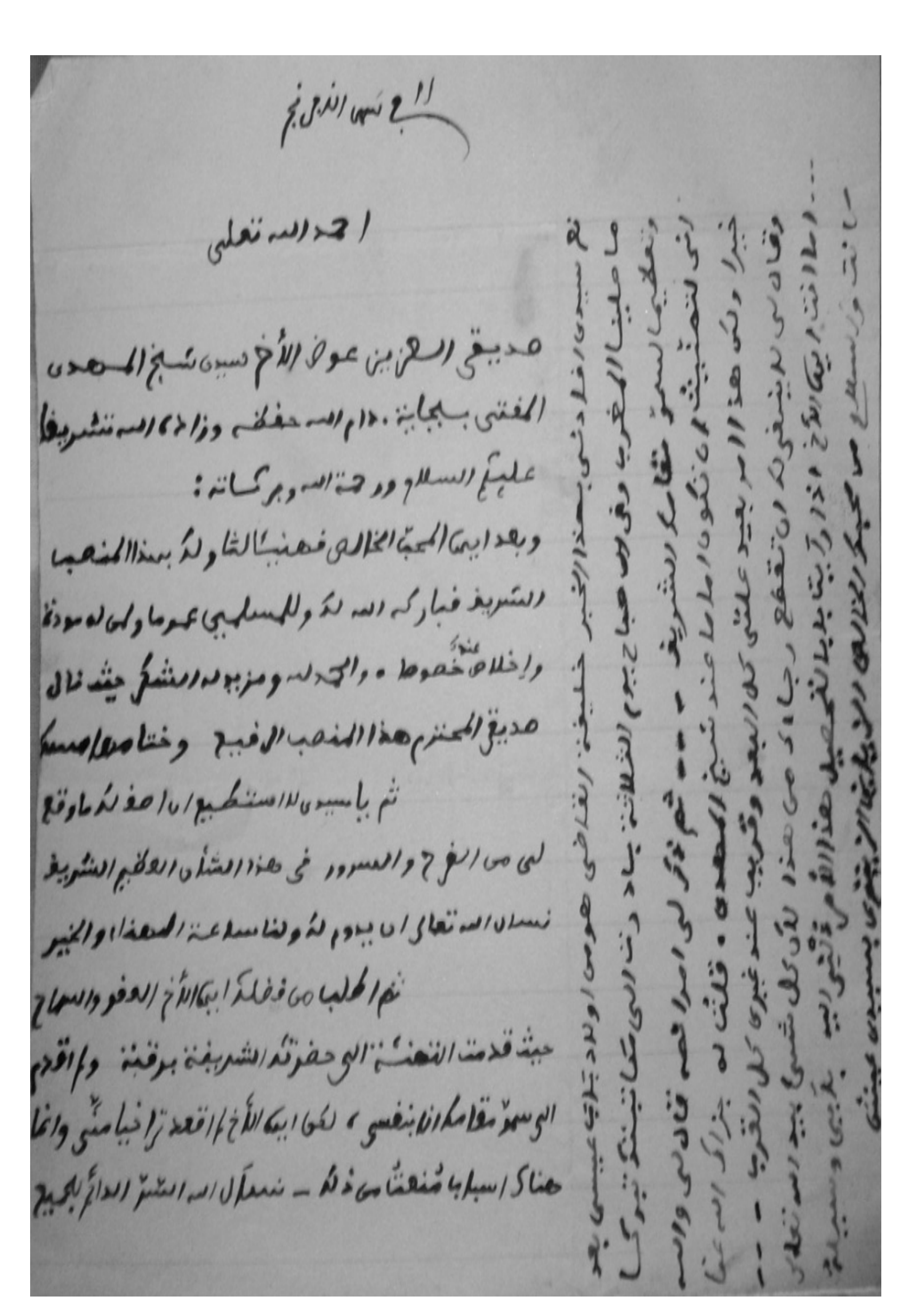
ثمَّ يا سيدي، لا أستطيعُ أن أصِفَ لك ما وقع لي مِن الفرح والسُّرور في هذا الشأنِ العظيم الشَّريف، نسأل الله تعالى أن يدوم لك ولنا ساعة الهناء والخير، ثمَّ أطلب من فضلك أيها الأخ العفو والسَّماح حيث قدَّمت التَّهنئة إلى حضرتك الشَّريفة برقية، ولم أقدم إلى سموِّ مَقامِك بنفسي، لكن أيها الأخ لم أقعد تراخيا منِّي، وإنَّما هناك أسبابٌ منعت مِن ذلك، نسأل الله الستر الدَّائم للجميع.

نعم سيدي، أفادني بهذا الخبر خليفة القاضي، هو مِن أولاد بابَ عيسى، بعدَما صلَّينا المغرب، وفي صباح يومِ الثلاثاء بادرتُ إلى مكاتبتك تبرُّكا وتعظيما لسموِّ مَقامِك

(1) اعتمدنا في إدراج هذه الرِّسالة على نسخة خطية تقَع في صفحتَين. (ع)

الشَّريف... ثمَّ ذكر لي أَمرا نصُّه، قال لي: والله إنِّي لتمنَّيتُ أَن تكونَ إِمامًا عند شيخ **المهدي**، قلتُ له: جزاكَ الله عنَّا خيرا، ولكن هذا أمرٌ بعيد، عليَّ كلَّ البُعد، وقريبٌ عندَ غيري كلَّ القُرب... وقال لي: لا ينبغي لك أن تقطعَ رجاءك مِن هذا، لأنَّ كلَّ شيءٍ بيد الله تعالى... أمَّا أنتَ أيها الأخ، إذا رأيت بابا لتحصيلِ هذا الأَمر ائتِ إليه بأيِّ وسيلة كانت، والسَّلام.

مِن محبك المخلص **الزياني الزيتوني** بـ: **سيدي عيش**



الحمد لله تعالى

صديقي العزيز عون الأخ سيدي شيخ المهدي
المفتي ببجاية . دام الله حفظه وزاده الله تشريفا
عليكم السلام ورحمة الله وبركاته :
وبعد ايها المحب الخالص فهنيئا لنا ولك بهذا المنصب
الشريف فبارك الله لك وللمسلمين عموما ولمن له مودة
واخلاص عندك خصوصا . والحمد لله ومزيد له الشكر حيث نال
صديق المحترم هذا المنصب الرفيع وختاما مسك
ثم يا سيدي لا استطيع ان اصف لك ما وقع
لي من الفرح والسرور في هذا الشأن العظيم الشريف
نسأل الله تعالى ان يدوم لك ولنا سعادة السعداء والخير
ثم الطلب من فضلك ايها الأخ العفو والسماح
حيث قدمت التهنئة الى حضرتك الشريفة برقية ولم اقدم
الى سمو مقامكم انا بنفسي ، لكن ايها الأخ اقعد راضيا مني وانما
هناك اسبابا منعتنا من ذلك ـ نسأل الله الستر الدائم بالجميع

صورة عن الرِّسالة

[53] رسالة مِن الشَّيخ المأمون النيفر[1]

عنوان الكرامة

هَنيئًـــا لِلخَطابَـــةِ والإمامَـــهْ	فمَن للفَضلِ قَد أَضحَى عَلامـهْ
فقَــد قــرَّت بتَــوليتِكُم عُيونًــا	فَبُشـرَى لِلـذي كُنـتم أَمامَـهْ
فأَنــتَ الكامِـلُ المِفضـالُ حقًّـا	وأَنـتَ اليـومَ (**عُنـوانُ الكَرامَـهْ**)
عَرفتــكَ في المجـالِس أَلمعيًّـا	تَفـوقُ سِـواكَ إِذ لكـمُ الزَّعامَـهْ
فَـلا زِلـتَ المعظَّـمَ كـلَّ حـينٍ	أليـفَ الصَّـبرِ تَغمُـركَ السَّـلامَهْ

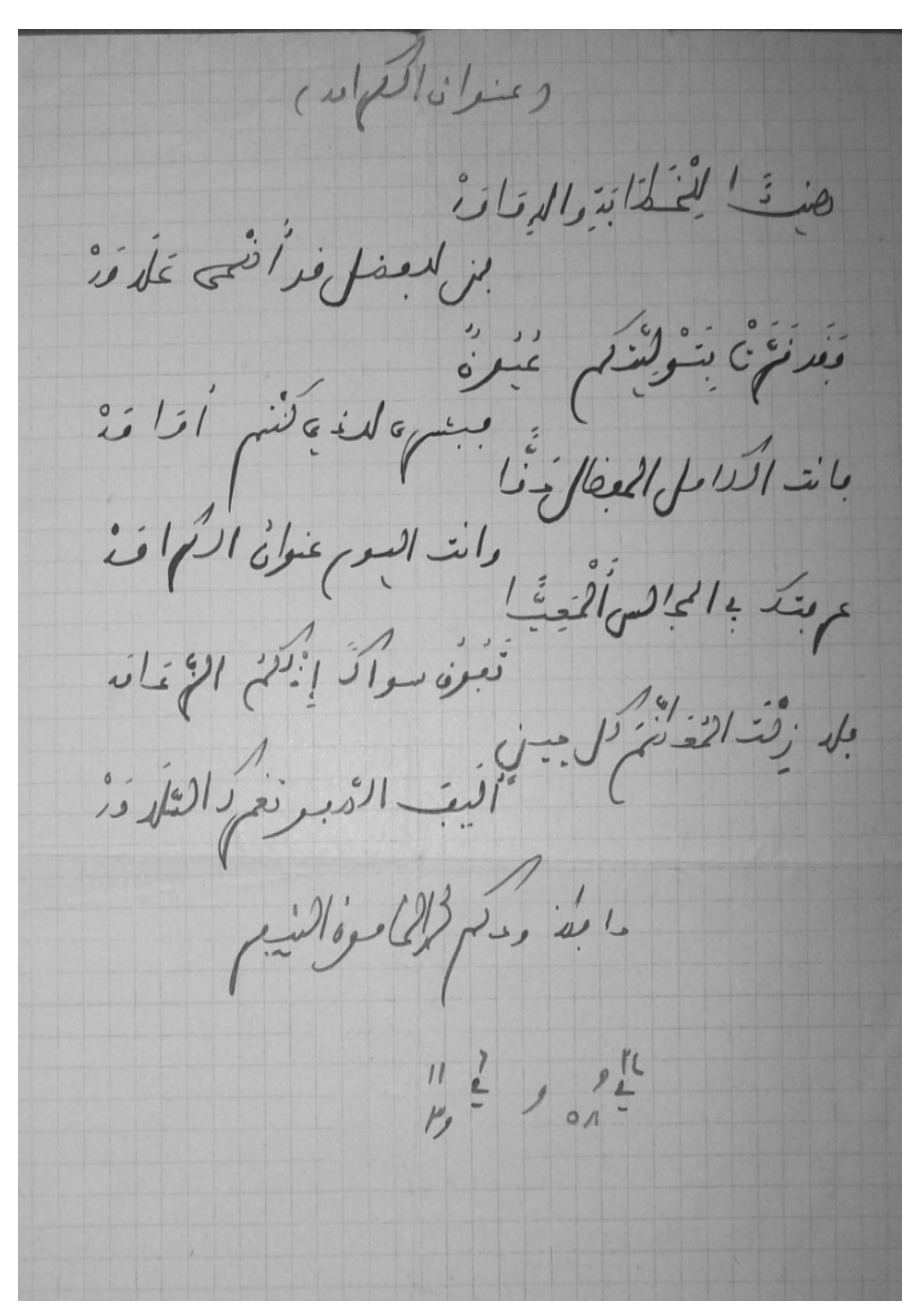
حافِظُ وُدِّكم **المأمون النيفر**

في: 6/ 11/ 1939 ـ في: 24/ 9/ 1358



الشَّيخ **محمَّد المأمون النيفر** (1915 ـ 1965م)

(1) اعتمدنا في إدراج هذه الرِّسالة على نسخة خطية تقَع في صفحة واحدة. (ع)



(عنوان الكرامة)

حييت يا أهل الخطابة والريادة
بين [illegible]
وقدمت [illegible]
وأنت الكامل المفضال دوماً
[illegible]
وأنت السمو عنوان الكرامة
عرفتك بالمجالس [illegible]
تعلو سواك إذ كنت [illegible]
فلا زلت [illegible] كل حين
[illegible]

[illegible]

[illegible]

صورة عن الرِّسالة

[54] رسالة من الأستاذ العربي بن التومي[1]

كوبير في: 28 جوليت 1939

الحمد لله وحده.

جناب الصَّديق العزيز سي **المهدي**.

السلام عليك ورحمة الله، وبعد:

أخبرك أننا بـ: **كوبير** بِخير وعافية، ولله الحمدُ والشكر إن كنتَ كذلك، أمَّا الحرُّ الشديد الذي نتحمَّله منذ أيام فلا أشتكي منه، لأنه بصِفةٍ عامة نصيب كل واحد، ولو نَجا بنفسه إلى مقهى (Aletti) بـ: **الجزائر**.

تسلَّينا في الأيامِ الماضية بزرداتٍ فَخيمة عند الشيخ القاضي، ثم عند سي **عبد الرحمن**، ثم عند سي **عبد الحميد بن الشيخ المختار**، وفي كلِّ زردةٍ فاز الأخ سي **محمد الصادق** بقصبِ السَّبق، فلم يسمَح لأحدٍ أَن يفوقَه في المأكول والمشروب، وبهذا نال الشُّكرَ مِن أمثاله، وسخطَ عليه الغَير، فلله درُّه، وهذه كلمتي فيه، وفي هذه الزَّردات لم ننس ذكركَ ووددِنا لو كنتَ مُشاركًا لنا فيها، فنسأل الله أن يعيدها وأنتَ بينَنا هنيئا.

والآن أَرجع بك إلى أمرِنا المعلوم، بلغَني أَخيرا أنَّ دوسي[2] صِهري وجِّهَ إلى الولاية العامَّة على حسبِ ما يرام، وكنتُ تلاقيتُ مع الحكيم سي **عبد القادر السماتي** وواعدني، وواعد **صهري** الذي كان معي بأن يَفعل الواجب في هذِه القضية، وكما أشرتُ سابقا

---

(1) كلمة فرنسية (Dossier)، معناها: المِلف. (ع)

(2) اعتمدنا في إدراج هذه الرِّسالة على نسخة خطية تقَع في صفحتَين. (ع)

فيميز منا الإتيان إلى **الجزائر** لمقابلة جناب المدير، غير أنِّي أجهلُ هل الوقت والظُّروف تسنَح لنا بذلك، وأنتَ أدرى بها.

فالمرغوب مِن فضلِك أن تعرِّفَني متى يُمكن الإتيان إلى **الجزائر**، وعلى حسب جوابك نقدِم أو نتأخَّر، وعلى كل حال فأطلبُ منك أن تراقِبَ ولو مِن بعيد **الدُّوسي** كي لا يعبثَ به مَن لذه غرض في ذلك، ويقلبه مِن السفل إلى الفوق، ويفوت الأمر وقت ذاك.

وإنني أنتظر جوابك، ولك الشكر والفضل.

من أخيك **ابن التومي العربي**

بعرش...

صورة عن الصَّفحة الأولى من الرِّسالة

[55] رسالة أخرى مِنه[1]

في: 22 نفامبر 1939

الحمد لله وحده.

إلى الأخ العزيز المحترم الشيخ **المهدي**.

السَّلام التامُّ عليك وعلى ذويك، وبعد:

بلغني بمزيد الفَرح أنَّ الحكومةَ أنالتك مَنصب الإمامة الرَّفيع بمدينة **وهران**.

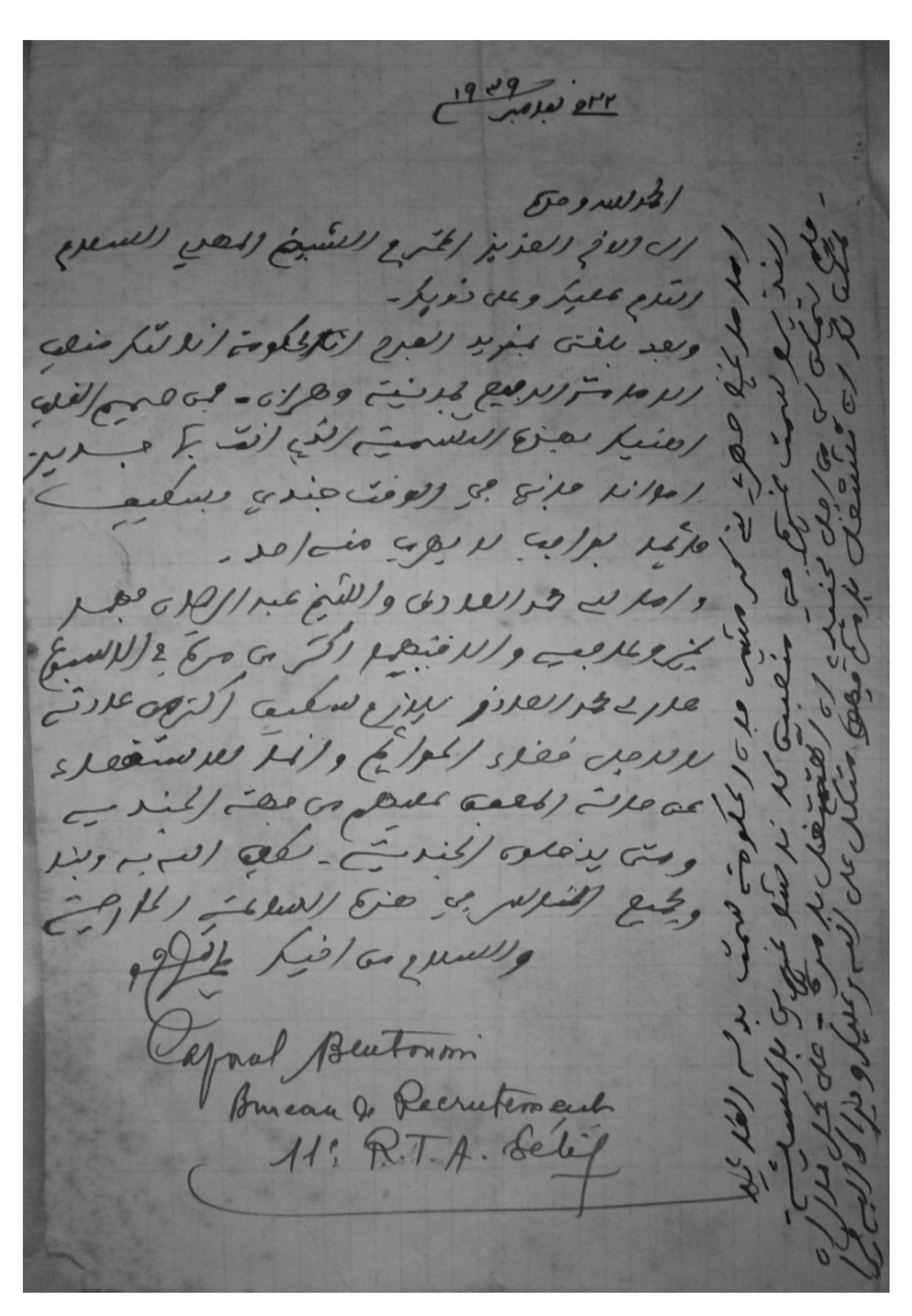
فمِن صميمِ القلبِ أهنِّيك بهذه التَّسمية الذي أنتَ بها جدير، أما أنا فإنِّي في الوقت جندي بـ: **سطيف**، قائما بواجبٍ لا يهربُ منه أحد.

وأما سي **محمد الصادق**، والشَّيخ **عبد الرحمن**، فهما بخير وعافية، وألاقيهما أكثر مِن مرَّة في الأسبوع، صار سي **محمد الصادق** يلازم **سطيف** أكثر مِن عادتِه لا لأجلِ قضاءِ الحوائج، وإنما للاستقصاء عن حالة المعفى عليهم مِن جهة الجندية، ومتى يدخلون الجندية، لطفَ الله به وبنا وبِجميع الناس في هذه الساعة الحرجة، والسلام من أخيك **محمد بن تومي**.

Caporal **Bentoumi**
Bureau de recrutement 11 RTA Setif

(1) اعتمدنا في إدراج هذه الرِّسالة على نسخة خطية تقَع في صفحة واحدة. (ع)

أمَّا ما يخصُّ صهري سي **محمد مشير** فإنَّ الحكومة سمَّت بدله القايد **النَّذير**، وسمَّت غيره في منصبين كان شاغرين بـ: **المسيلة،** فلم يتمكَّن لي مِن أجل تجنيدي أن أشتغل بأمره، على كل حال إن تمكَّن لك أن تشتغل بأمره فهو متكِلٌ على الله وعليكم، وبارك الله فيكم.



٢٢ نوامبر 1939

الحمد لله وحده

الى الأخ العزيز المحترم الشيخ المهدي السلام

التام عليكم وعلى ذويكم.

وبعد بلغني بمزيد الفرح أن الحكومة [illegible]

المدارس [illegible] بمدينتي وهران - من صميم القلب

[illegible] بهذه التسمية التي [illegible]

[illegible] في الوقت جندي بسطيف

[illegible] بواجب لا يعرف منه أحد.

وأما [illegible] والشيخ عبد [illegible]

[illegible] أكثر من مرة في الأسبوع

[illegible] لسطيف أكثر من عادتي

[illegible]

[illegible] من جهة الجندي

ومتى يدخلون الجندية. [illegible]

وجميع [illegible]

والسلام من أخيكم [illegible]

Caporal Bentorni

Bureau de Recrutement

11e R.T.A. Sétif

صورة عن الرِّسالة

[56] رسالة من الأستاذ محمد أبو القاسم بن التومي[1]

الحمد لله وحده، وبه المستعان.

برج بوعريريج في: يوم 25 جوان 1943

حضرة صديقي الأود الفاضل المحتَرَم الأستاذ الشيخ **المهدي** (مفتي حاضرة **بجاية**)، صانه الله ورَعاه.

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، تعمُّكم وتعمُّ جميعَ مَن تعلَّق بِكم وتفيَّأ بظلِّكم، فإن كنتُم بِخير وعافية، فذلك ما كنَّا نَرجو ونتمنَّى، أمَّا بعد:

فإنِّي بِخير وعافية، وإنِّي مسرورٌ جِدًّا بِمنصب البرج الذي انتقلتُ إِليه في شهر أكتوبر الماضي، كما [سبق] ذلك في علمكم، وقَد أَصبحتُ قَريبا مِن **المسيلة** مسقط رأسي، قريبا مِن أَهلي وأحبَّائي، وأَراحني الله مِن **جيجل** وأَهوالها، فلله الحمد والشُّكر، وقَد تمنَّيتُ مكاتَبتكم قبل اليوم، ولكنَّ الظُّروفَ حالَت بيني وبين ذلك، على أنِّي كنتُ لا أَدري إِذا كنتم مُقيمين قبل اليوم بـ: **بجاية**، أو نَزحتُم إلى بلدةٍ أُخرى لاجِئين، والذي جَعلني أتردَّد في ذلك ما يَبلغنا مِن حينٍ إِلى آخَر مِن الأَخبار المزعِجة عَن مُدنِ السَّاحل وولوع طائرات العدوِّ بِقذفِها بالقنابل، واليوم وقَد انقشَعت تِلك الغيوم ولو نِسبيًّا، وأَخذت الأمور تتحسَّن شيئا ما، عزَمتُ على أَن أبعثَ إليكم بهذا الخِطاب، وأنا أَرجو أن يَجِدكم على وفقِ ما أَرجو لكم مِن العافية والهناء، فالرَّجاء مِن حَضرتِكم أن تتفضَّلوا علينا بِالجواب، وتُفيدونا بما ينشرحُ له صدرنا وتسرُّ به نفسنا، فنحن في غاية الشَّوق لمعرفة أَحوالِكم.

---

(1) اعتمدنا في إدراج هذه الرِّسالة على نسخة خطية تقَع في صفحتَين. (ع)

الأمور عِندنا لا بأس بها، والصَّابة [1] على أحسنِ حال ما يكون، نسألُ الله دَوام العافية لنا ولكم.

هذا، وأبشِّركم بِمولودٍ ازدادَ عِندي في الأيامِ الأَخيرة، سمَّيتُه على بركة الله: مصطفى عبد الرزاق، أَرجوكم أن تَدعو له بطولِ البقاء، وأن يكونَ مِن رجالِ المستقبل الذين ينتفع بهم الدِّين والمجتمع، وإنِّي كما تَرون دَخلتُ في طَور جديدٍ مِن أَطوارِ الحياة، هو طَور الأبوَّة، نَسأل الله أَن يُعينَنا على القيامِ بِواجِباتِنا كلِّها.

هذا، وإنِّي متشوِّقٌ كثيرا إلى لقائِكم، وقَد تمنَّيتُ ذلك عندما كنتُ قادما إلى **البرج،** وأخذتُ طريقَ **بجاية ـ سطيف،** ونزلتُ بـ: **بجاية** قصدَ رؤيتكم والتَّمتُّع بِمجالستِكم وتَهنئتكم بِوظيفِكم الجديد، ولكن معَ الأَسف لم أَحظَ بِمَرغوبِي، إذ كنتم على جناح السَّفر، وقَد التقيتُ في تلك المدَّة بِبعضِ المحبِّين، كالسيد **بابا عيسى** (صهر **بوربون**)، وغيره، وقَضيتُ معهم بعض سويعات، كانت مِن ألذِّ ما يكون، وكان يعوزنا وُجودكم ليتمَّ المراد، وقَد كلَّفتُ بعض هؤلاء الأَصدقاء، ليبلغكم سلامي ويقدِّم لكم تَهنئتي واعتِذاري، ومهما يكُن مِن شيء ـ كما يقول **طه حسين** ـ فإنِّي أطلبُ منكم أن تتفضَّلوا علَينا بِزيارتكم عندما تسنح لكم الفُرصة، وإن **البرج** لا شكَّ سيعجبكم، ولنا أصدقاء خارج **البرج** يسكنون بـ: **برج الغدير**، منهم سي الحاج **محمد الطرش،** وأخوه سي الحاج **أحمد،** وهما أديبان يَنتميان إلى عائلةٍ مِن أَشرفِ العائلات، لأن مجلسكم لا يملُّ أبدا، ولعلَّكم سمِعتم عَنهما شيئا مِن طريقِ سي **عبد الرحمن بن بيبي** أو سي **بن هارون،** وقد تَذاكرنا الكلام عَن حَضرتكم مرَّة، فأَظهرا رغبةً شديدةً إلى التعرُّفِ بكم، أمَّا محل سكناهما فحدِّث عَن **لبنان** ومَصيفه ولا حَرج.

المرجو منكم أن تبلغوا سلامي إلى جميع الأحباء بـ: **بجاية،** وإلى أصهار سي **العربي بن التومي،** وقد كتبتُ إليه في المدَّة الأخيرة، وسألتُه إذا كان يرغب في الانتِقال إلى منصب

---

(1) أي: الغلَّة. (ع)

باش عدل بـ: **البرج** الذي هو الآن شاغِر، فأجابني أنَّه لا يُمكِنه ذلك، نظرا لتحرُّج الظروف، ولأن **سيدي عيسى** أعجَبه كثيرا، خصوصا وهو هناك مستقِلٌّ ليس تحت تصرُّفِ أحد، فتأسَّفتُ على عدمِ إِمكانِ ذلك له، والخيرُ فيما اختارَه الله.

ويسلِّم عليكم جميع الأَهل والأصدقاءِ سلاما كثيرا، والمطلوب أن تتفضَّلوا بالجواب، وإذا أتى سي **بوزوزو** إلى **بجاية** في أثناءِ العُطلة الصَّيفية فبلِّغوه سلامي.

وإنِّي أَغتنم هذه الفُرصةَ لأُوصيكم خيرا بأحدِ الأصدقاء، هو السيد **نويوات موسى**، الذي ترشَّح لِامتِحان الإِمامة الذي سيُعقد بـ: **قسنطينة** في أوائل جوليت القابل، وهو صديقٌ لي حميم، أصلُه مِن دائرة **المسيلة**، وهو أديبٌ مضطلع، وأبو عائلة يبلغ عَددها عشر نفوس أَو أكثر، **تعلَّم** في **الزيتونة**، وكان مدرِّسًا حرًّا بـ: **مدرسة البرج**، وبما أنَّ المدرسةَ هبَّت علَيها عَواصِف الأَغراض، كسائر المدارس الحرَّة عِندنا، فقَد حيلَ بينَه وبين وظيفه، وأَصبحَ عاطِلا بِلا عَمل، وليس له وَسيلة للقيامِ بأَعباءِ عائلتِه الكبيرة، وسيرتُه محمودة، وهو جليسي الوَحيد بـ: **البرج** الذي تَطمئنُّ إليه نفسي، فإذا كنتم مِن جملةِ أعضاءِ لجنة الامتِحان، فلا تقصِّروا في إعانتِه إن كان ذلك في إمكانِكم، وإنَّ حالتَه هي ما ذكرت، وهي جَديرة بِعناية أمثالِكم الذين يَعرفون قيمةَ الطَّلبة، ويُقدِّرون حالتَهم حقَّ قدرِها، والله يجازيكم بأَحسنِ الجزاء، وقد تقدَّم مرَّتَين لِامتحانِ الإِمامة في **سطيف** ونجح، وحيثُ إنَّ الأمورَ كانت على خلافِ النِّظام الجديد، فإنَّه لم يعيَّن له منصب، وإنِّي أَعتذِر إليكم عَن تكليفكم بِمثل هذا، وما حملَني عليه إلَّا يقيني بِمودَّتِكم، ومعرفتي بجميلِ خِصالكم، والله الموفِّق للصَّواب.

وفي الختام تقبَّلوا صديقي الأعز، وسيدي المحترم، أطيبَ تحياتي، وفائق احترامي.

أخوكم المخلِص الأود

محمَّد أبو القاسم بن التومي

(المدرِّس ببرج بوعريريج)

الحمد لله وحده   وبه المستعان

برج بوعريريج في يوم ٢٥ جوان ١٩٤٣

حضرة صديقي الأود الفاضل المحترم الأستاذ الشيخ المهدي
مفتي حاضرة بجاية
صانه الله ورعاه

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته تعمكم وتعم جميع من
تعلق بكم وتحية بفضلكم . فإن كنتم بخير وعافية فذلك ما
كنا نرجو ونتمنى -

أما بعد فإني بخير وعافية وإني مسرور جدا بمنصب البرج
الذي انتقلت إليه في شهر أكتوبر الماضي كما ذلك في علمكم
وقد أصبحت قريبا من المسيلة مسقط رأسي قريبا من الأهلي
والأحباء وأراحني الله من جيجل وأهلها فلله الحمد والشكر
وقد تمنيت مكاتبتكم قبل اليوم ولكن الظروف حالت بيني وبين
ذلك على أني كنت لا أدري إذا كنتم مقيمين قبل اليوم ببجاية
أو نزحتم إلى بلدة أخرى لاجئين والذي جعلني أتردد في
ذلك ما يبلغنا من حين لآخر من الأخبار المزعجة عن مدن
الساحل وقيام طائرات العدو بقذفها بالقنابل. واليوم
وقد انقشعت تلك الغيوم ولو نسبيا وأخذت الأمور
تتحسن شيئا ما عزمت على أن أبعث إليكم بهذا الخطاب
وأنا أرجو أن يجدكم على الصحة وفق ما أرجو لكم من العافية
والهناء - والرجاء من حضرتكم أن تتفضلوا علينا بالجواب

صورة عن الصَّفحة الأولى من الرِّسالة

[57] رسالةٍ من الشَّيخ المهدي إلى السَّيد محمَّد بالقاسم بن التومي[1]

الحمدُ لله، والصَّلاةُ والسَّلامُ على رَسول الله وآله وصَحبِه وسلَّم.

إلى الأَخ الفاضل الهمام، حضرة الأستاذ السَّيد **محمَّد بالقاسم ابن التومي** (حفظكم الله ورَعاكم)، وبعد:

فإِنَّه بلَغني بِمَزيد السُّرور نبأ تَعيينكم بـ: **جيجل**، وذلك لقُربكم لمسقط الرَّأس، ولمجاوَرتِكم لنا، إِذ أَنِّي أعدُّ نَفسي الآن مِن عَمالة **قسنطينة**، وسأَلتُ كثيرا مِن الأصدِقاءِ الواردينَ علينا مِن **جيجل**، هل التَحقتُم بِمقرِّ وَظيفكم أم لا؟ فأَجابوني بِأنكم لا زِلتُم لم تَصِلوا، إِلى أَن أَتاني أَحدُ الأَصدقاء البِجائيِّين فَبلَّغ لي تَحيَّاتكم، وأَخبرني أَنَّه اجتَمعَ بكم هناك، فَسررتُ كثيرا، وتأَسَّفتُ على عدمِ مُروركم على **بجاية**، كما تأَسَّفَ الأخ **محمود بوزوزو**، إذ كان هنا في الأُسبوع الماضِي، وعلى كلِّ حالٍ فإِنَّني أقدِّم لكم خالِصَ التَّهاني بِمقرِّكم الجديد، وأتمنَّى لكم النَّجاحَ التام، ومَزيد الرُّقي، وإِن ساعَدتكم الظُّروف فَزورونا إِلى **بجاية**، فإِنها تَروق لكم، أَو على الأَقل اجعَلوا طَريقكم عليها أَيام الاستِراحة الصَّيفية ـ أي: يوم ذهابِكم للاستِراحة ـ وإِنَّني لولا كثرة التكاليف وبقائي مُنفَرِدا بِالمسجِد لزُرتكم، وكنتُ نوَيتُ ذلك صُحبةَ الأخ **محمود** عِندَما كان هنا، لكنَّ الموانعَ كثيرة، وإِنِّي أَرجوكم أَن تبلغوا أَزكى تحيَّاتي للفاضلِ الشيخ **الصَّادق** الإِمام.

وبِودِّنا أَن يُرافِقكم عندَ مجيئكم إِلى **بجاية**، فالأخ **عمر كسراوي** يتمنَّى ذلك.

وفي الخِتامِ تقبَّلوا أَزكَى تحيَّاتي، وبلِّغوها إِلى الأصدقاء هناك.

أخوكم **المهدي**

---

(1) اعتمدنا في إدراج هذه الرِّسالة على نسخة خطية تقَع في صفحة واحدة. (ع)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وسلم

إلى الأخ الفاضل الهمام حضرة الأستاذ السيد
محمد بالقاسم ابن التومي أحفظكم الله ورعاكم وبعد
فإنه بلغني بمزيد السرور نبأ تعيينكم بجيجل وذلك لقربكم
لمسقط الرأس ولمجاورتكم لنا إذ أنا أعد نفسي الآن
من عمالة قسنطينة، وسألت كثيرا من الأصدقاء الواردين
علينا من جيجل هل التحقتم بمقركم أم لا فأجابوني
بأنكم لازلتم لم تطلعوا إلى الآن. أثناء أحد الأصدقاء البجائيين
مبلغ لي تحياتكم وأخبرني أنه اجتمع بكم هناك فسررت
كثيرا وتأسفت على عدم مروركم على بجاية كما تأسف
الأخ محمود بوزوزو إذ كان هنا في الأسبوع الماضي، وعلى كل
حال فإنني أقدم لكم خالص التهاني بمقركم الجديد وأتمنى
لكم النجاح التام ومزيد الوفق وإن ساعدتكم الظروف
فزوروا إلى بجاية فإنها تزوركم أو على الأقل
اجعلوا طريقكم عليها أيام الاستراحة الصيفية في يوم
ذهابكم للاستراحة وإنني لولا كثرة التكاليف وبقائي
منفردا بالمسجد لزرتكم وكنت نويت ذلك صحبة الأخ محمود
عندما كان هنا لكن الموانع كثيرة وإني أرجوكم أن تبلغوا
أزكى تحياتي للفاضل الشيخ الهادي الإمام وبوذنان
بن عيسى عند مجيئكم إلى بجاية والأخ عمر كسراوي يتمنى ذلك
وفي الختام تقبلوا أزكى تحياتي وبلغوها إلى الأصدقاء هناك
أخوكم الصالح

صورة عن الصَّفحة الأولى مِن الرِّسالة

[58] رسالة مِن شَقيقه عبد البر[1]

الحمدُ لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

سيدي **المهدي** أخي.

السلام عليكم، تحية عطفٍ واحترام، وبعد:

عيدكم مبارك لكم فيه، أعاده الله علينا وعليكم وعلى جميع أمَّةِ محمَّدٍ بصحَّة وطمأنينة.

كان العيدُ عِندَنا أمس الجمعة بعدَما رأَينا الهِلالَ في ليلتِها ـ أي: الجمعة ـ وكان صبيحةَ هذا العيد المسجدُ الكبيرُ زاهِرا لما تكاثَر فيه مِن النَّاسِ أهل البلدة صغيرا وكبيرا، وبعض الجنود مِن المغاربة والقسنطينيِّين، وبعدَما انتَهينا مِن الصَّلاةِ والإِصغاء إلى خطبة مَوعِظة رائِعة، أَلقاها سيِّدي الوالد انصرفَت الناسُ لإِطعامِ المساكين والجنودِ المسلمين وغَيرهِم ، وقَد امتلأَت بهم المساجِد الثَّلاث.

وبالجملة إنَّ عيدَ هاتِه السَّنة امتازَ عَن الأَعيادِ المعهود بها، وكذلك شَهر رمضان المبارك المنصِرم مِن جِهة قيامِ الناسِ بواجباتِهم الدِّينية.

هذا، وإنَّ أحوالَنا العامة علَى أَحسنِ ما يُرام، وإنَّ الوالدَ والوالدة وكلَّ بقية أفراد الأسرة متمتِّعين بصِحَّة جيِّدة أدامها الله لنا ولكم ولجميع المسلمين، آمين.

مِن جملةِ الجنود القاطنين هنا الآن، وأكثرهم مِن عمالة **قسنطينة**، وبعضٌ من **بجاية**

---

(1) اعتمدنا في إدراج هذه الرِّسالة على نسخة خطية تقَع في صفحتَين. (ع)

وسطيف، يَعرفونك، يعني رأوك، واحدٌ منهم اسمه: **مصطفى**، صاحب مطعمٍ كبير في **بجاية** حسب كلامه، أوصاني أن أبلغك سلامي، إنه بمجرَّد ما لقيني شبَّهني لك، وسألني إن كنتُ مِن قَرابتك، فأخبَرتُه بالواقع، وكان لا يعلَم أنَّ هذه هي بلدك، إنَّه شابٌّ مثقَّف، وكان يخبِر النَّاس هنا بالاحتِفال الذي أُقيم لك حين سمِّيتَ: مفتيا، إنَّه منفرد في نَوعه، وقَد استَدعيتُه لتناولِ غِذاء، ولكن يذهبون بهِم للتَّمرين في الَّليل لِصَومهِم في النَّهار فلم يتأتَّ له ذلك.

وفي الخِتام بلغ أزكى التَّحيات لمن معك، ودُم هنيئا في أمنٍ وسلام.

أخوك **عبد البر**

حرِّرت في: 2/ 10/ 43

الحمد لله — والصلاة والسلام على رسول الله

سيدي الصادق اخي السلام عليكم تحية عطرة واحترام

(وبعد) عيدكم مبارك لكم جميعا اعاده الله علينا وعليكم وعلى جميع امة محمد بالصحة والطمانينة!

كان العيد عندنا امس: الجمعة بعد ما رأينا الهلال ليلتها: ان الجمعة وكان صبيحة هذا العيد - المسجد الكبير زاهرا لما تكاثر فيه من الناس اهل البلدة صغيرا وكبيرا وبعض الجنود من المغاربة والقسنطينيين وبعد ما انتهينا من الصلاة والاصغاء الى خطبة وموعظة رائعة - القاها سيدي الوالد. انصرفت الناس لاطعام المساكين والجنود المسلمين، وغيرهم وقد امتلأت بهم المساجد الثلاث وبالجملة ان عيد هاته السنة امتاز عن الاعياد المعهودة بما كان له شهر رمضان المبارك الفاضل: من جهة قيام الناس بواجباتهم الدينية هذا وان احوالنا العامة على احسن ما يرام وان الوالد والوالدة وكل ~~العائلة~~ بقية افراد الاسرة متمتعين بصحة جيدة ادامها الله لنا ولكم ولجميع المسلمين آمين.

من جملة الجنود القاطنين هنا الآن — واكثرهم من عمالة قسنطينة - بعض من بجاية وسطيف بوعريريج يعني زواوة، وواحد منهم اسمه مصطفى صاحب مطعم كبير من بجاية يحسن كلامه اوصاني ان ابلغكم سلامه. انه بمجرد ما لقيني شبهني بك وسألني ان كنت من قرابتك فاخبرته بالواقع

صورة عن الصَّفحة الأولى من الرِّسالة

[59] رسالة مِن الأستاذ...[1]

الحمدُ لله العليِّ العَظيم، وصلَّى الله على سيِّدِنا محمَّدٍ وآلِه وصَحبِه.

فَضيلة الشَّيخ العلَّامة المفتي بِمدينة **بجاية**، سيِّدي **المهدي أَبو عبد الله** (دام عِزُّه وعُلاه):

سيِّدي، كم أودُّ أَن تكونوا معافين سُعداء، وإِنِّي إذ أخطط هذِه الرِّسالة أَجِدُ نَفسي توَّاقة مشرئِبَّة إلى مراسَلتِكم، نعم لقَد كان ذلك حَتما نَتيجةَ عَدم مُراسلتِكم منذُ أَمدٍ طويل، ولا غَرو إذا لخصت الحياة السَّعيدة في نَجوَى الأصفياء.

ما أحلَى الحياة بِجانبِ الأَصدِقاء، وما أَلذَّها بأَحاديثِهِم العَذبة الصَّادِقة، وإِنَّنا إِذ نُبغِضُ الفِراقَ فلا يَجِبُ أَن نَنسَى حقَّه مِن الأَثر على مَتانة العلائق وتكثير الشَّوق.

أَخي ومَولاي، نعم أَنتَ الذي حِرتُ في وَصفِ إِخلاصِه ووُدِّه وعَطفِه، ولا أَدري كَيف أُجازي القدَر على تِلك الفُرصة التي منَحَني إِيَّاها، والتي كانت فاتحة العَهدِ لتكوينِ هذِه الأُخوَّة السَّرمديَّة.

عزيزي المحترم، لقَد أَصبحَت العُطلةُ الصَّيفية قابَ قَوسَينِ أو أَدنى، إِذ لم يَبقَ إلَّا هذِه البقيَّة الباقية مِن الأيام، وإِنِّي إِذ أذكُر العُطلة أُريد أَن أقولَ أنَّ موعد الزِّيارة قد دنا بعد بدوره، رغم أنه قد بعُد قليلا نتيجة دنوِّ شهر رمضان الذي وقفَ حجرة عثرة في السبيل، وهو كما تعلمون يصعبُ التَّنقُّل فيه.

هذا، ولا أختمُ هذه الرِّسالة حتى أحيطكم عِلما بسفر **حمادي** العزيز إلى **القاهرة** في

---

(1) اعتمدنا في إدراج هذه الرِّسالة على نسخة خطية تقَع في صفحة واحدة. (ع)

شهر مارس قصد الدِّراسة.

وخِتامًا تقبَّلوا أغزر السلام، وأخلص التَّحيات، ومن جميع من الأصدقاء والأقارب خصوصا الخال وابنه، وابن العم، والجد، وإلى جميع الإخوان، خاصة منهم سيدي **عمر الكباش**، وسيدي **أحمد بولمت**، وسيدي **محمد الحرار**، **وبوزوزو**، وغيرهم.

وبما أنِّي سأُغادِر **البيضاء** في اليومِ الثَّاني أَو الثَّالث إِلى **طنجة** لِأَقضي هناك رَمضانَ المعظَّم، فأَرجُوكم أَن تكاتِبوني إِلى العنوانِ الآتي: شارع مشيل أنج، عدد: 4،

(Rue Michel Ange, 4, Tanger)

وسأُحدِّثكم عَن مَوعِدِ السَّفرِ إِلى **الجزائر** الذِي قَد يكونُ في اليومِ الخامسِ أَو السَّادسِ مِن عيدِ الفِطر، والسَّلام.

البيضاء: 4 يونيو 1948

مجلكم...

الحمد لله العلي العظيم — وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

فضيلة الشيخ العلامة المفتش بمدينة بجاية سيدي المهدي البوعبدلي
دام عزه وعلاه

سيدي، كم أود أن تكونوا معا جميعا سعداء، وإني إذ أخط هذه الرسالة أجد نفسي تواقة منهمكة إلى استلام رسائلكم، نعم، لقد كان ذلك حتماً نتيجة عدم من رسائلكم منذ أمد طويل، ولا غرو إذا أخذت العطلة الصيفية في تجديد الأعياد.

ما أحلى العطلة بجانب الأصدقاء، وما ألذها بأبعاد بعض العزلة والصداقة، ولكن إذ تنقضي العطلة فلا يجب أن ننسى حقه من الأثر على متانة العلائق وتكثيف الشوق

أخي ومولاي: هو أنت الذي مرت بي وصحبته إخلاصه ووده وعطفه، ولا أدري كيف أجازي القدر على تلك الفرصة التي منحني إياها، والتي كانت بلا شك الحظ لتكوين هذه الأخوة السرمدية،

عزيزي المحترم، لقد أصبحت العطلة الصيفية قاب قوسين أو أدنى إذ لم يبق إلا هنا البقية الباقية من الأيام، وإني إذ أذكر العطلة أريد أن أفعل أن موعد الزيارة حل دوني هو بدوره، رغم أنه قد بعد فلكاً نتيجة دخول شهر رمضان الذي وقف حجرة عثرة في السبيل، وهو كما تعلمون بسبب التنقل جيد

هذا وإني أختم هذه الرسالة حتى أحيطكم علماً ببعض السيد حمادي العزيز إلى القاهرة في شهر مدارس خصص الدراسة.

محبكم [illegible]

والسلام — البيضاء 4 يونية 1948

وختاماً، تقبلوا أعز السلام وأخلص التحيات من جميع من الأصدقاء، ولا تنسى خصوصاً الأخوال والأبناء وابن العم والجد، ولأبي جميع الإخوان خاصة منهم سيدي عمر الكبلاني وسيدي أحمد بن حمت وسيدي محمود الجزار ولبو زوزو وغيرهم.

وأعلمكم أني سأغادر البيضاء بداية الأسبوع الثاني أو الثالث إلى [illegible] رمضان المعظم، فأرجوكم أن تكاتبوني إلى العنوان الآتي:

شارع ميشيل أنج عدد 4
rue Michel Ange, 4
Tanger

وسأعد لكم من محمد السعيد الجزائري الذي قد يكون في اليوم الخامس أو السادس من عيد الفطر

صورة عن الرِّسالة

[60] رسالة مِن الشَّيخ مصطفى بن زيان(1)

الحمد لله وحده.

تيارت في: 24 محرم الحرام 1373/ الموافق ليوم 3 أكتوبر 1952م

جناب زميلنا المحتَرَم العلَّامة الجليل، واللغَوي القَدير، سيِّدي **المهدي البوعبدلي** (مفتي مدينة **الأصنام**)، لا زالَ في رِفعة وعَلاء.

سلامٌ وتحيَّة، وبعد:

أُحيِّيكم تحيةَ وُدٍّ وإِخلاص، تحيَّة كلّها إِجلالٌ وتَقدير، أُحيِّيك وأَشفعُ تَحيَّتي هذِه بأَخلصِ تَهنِئة، وأَعبقِ باقة مِن أَزاهير الوَفاء، أُقدِّمها إِليك أيُّها العَزيز عربون الودِّ ورمز الصَّفاء، معبِّرًا لكَ عَن كاملِ سُروري وغِبطَتي وأَنا أَسمعُ بِخَبر استِحقاقِك وِسامَ الشَّرفِ وشارةَ الوَفاء، وهي لَعمري قليلٌ في جَنابِكم، ومَقامُكم الأَسمَى يتَعالى عَنها، وإِنَّ لكُم فينا لمكانةً تَفوقُ هذِه الشَّارة، فأَجدَر بِأَمثالِك أَن يبلغوا سامقَ المراتب، وأَعلَى المنازل، لا زِلتُم في رِفعةِ شأنٍ ونَباهةِ قَدرٍ دُنيا وأُخرَى.

أخوكم المخلِص

مصطفى بن زيان

---

(1) اعتمدنا في إثبات هذه الرسالة على صورة مِن نُسخة أصليَّة تقع في صفحتَين، أفادنا بها الأستاذ **بليل حسني** (جزاه الله خيرا). (ع)

عُلــوًّا في سَــماءِ المجــدِ دَومًــا ... وعِــزًّا نِلــتَ مِــن ربِّ الأَنــامِ

فَيــا **مَهــدي** تقبَّــل مِــن **زيــان** ... تَهــاني القَلــبِ صِـيغَت بِانسِــجامِ

لأن قُلِّــــدتَ شـــــارةَ ذِي وَلاءٍ ... ولا بِــدعًا فأَنــتَ مِــن الكِــرامِ

وفي **الأَصــنامِ** وحَّــدتُم جُموعًــا ... مُفرَّقــةً فأَضــحَت في وِئــامِ

وقَــبلاً في **بِجايــةَ** كُنــتَ شَــهمًا ... تَــذُودُ عَــن الفَضــيلةِ بِالحُســامِ

وسَــوفَ نَــراكَ يَومًــا في بِــلادِ **الــ** ... **جزائــر** تَرتَقــي أَســمَى مقــامِ

فَــذاكَ هــو المُنَــى دُنيــا وأُخـرَى ... بِمَــأوَى الخلــدِ في دارِ السَّــلامِ

الحمد لله وحده   قيادنت في ٢٤ محرم الحرام ١٣٧٣
الموافق للسابع ٣ اكتوبر سنة ١٩٥٣

جناب زميلنا المحترم العلامة الجليل واللغوي القدير
سيدي محمد الهادي البوعبدلي مفتي مدينة الاصنام
لا زال في رفعة وعلاء   سلام وتحية   وبعد :
أحييك تحية ود واخلاص تحية كلها اجلال وتقدير
احييك واشفع تحييني هذا بالخالص تهنئة واعبق
باقة من ازاهير الوفاء . اقدمها اليك ايها العزيز .
عربون الود ورمز الصفاء معبرا لك عن كامل
سروري وغبطتي وانا اسمع بخبر استحقاقك وسام
الشرف وشارة الوفاء . وهي لعمري قليل في مناقبك .
ومفاخرك السامية بتعالي عنها . وان لم يكن لها مكانة
تعرف هذه الشارة فاجدر بامثالك ان يبلغوا
سامي المراتب واعلى المنازل . لا زلتم في رفعة
شان ونباهة قدر دنيا واخرى

اخوك المخلص
مصطفى بن زيان

صورة عن الصَّفحة الأولى من الرِّسالة

علوا فى سماء المجد دوما
وعزا نلته من رب الانام
فيا مهدى تقبل من زيتـــــان
تهانى القلب صيغت بانسجام
لأنْ قلدت شارةَ ذى ولاء
ولا بدعا فانت من الكرام
وفى الاصنام وحدتم جموعا
بمعرفة وباحسن وئام
وقبلًا فى بجاية كنت شهما
تذود عن البطولة بالحسام
وسوف نراك يوما فى بلاد ال
جزائر ترتقى اسمى مقام
فذاك هو المنى دنيا واخرى
يساوى الخلد في دار السلام

صورة عن الصَّفحة الثَّانية من الرِّسالة

[61] رسالة مِن الأستاذ نور الدِّين بن محمود[1]

تونس في: 27 فيفري 1946

صاحب الفضيلة العلَّامة الشَّيخ **أبو عبد الله المهدي** (قاضي بجاية)، صديقنا الحميم، وخِلنا الوَفي الكريم (حرسَه الله، وأسعدَ أيَّامَه).

شَوقُنا إليكم ما عليه مِن مزيد، وتحيَّاتنا وسلامنا عليكم تُصاحبه نفحات أزهار الرَّبيع الشَّذية، جعلَكم الله في أُنسٍ وأَمنٍ وصحَّة جيِّدة.

أمَّا بعد، فقَد داخلَنا الهلعُ يومَ كتبنا إليكم إثر رجُوعكم مِن زيارة البِقاع المقدَّسة، فلَم تُجِيبوا، فخامَرتنا الظُّنونُ والشُّكوك، ونَرجو أن تكونَ كاذِبة، وأَن يكونَ المانعُ خيرا.

سيِّدي، لقد كَتبنا أَثناءَ غِيابِكم بأَرضِ **الحجاز** إلى الأَخ **محمود الحرَّار**، ووجَّهنا إليه ضِمنَ الكتاب وُصولاتِ السَّادة المشتَركين بـ **(بجاية)**، راغبِينَ إِليه باسمِكُم أَن ينوبَ عنكم في استِخلاصِها، ولكنَّه خرجَ بِالصَّمتِ عَن لا ونعَم.

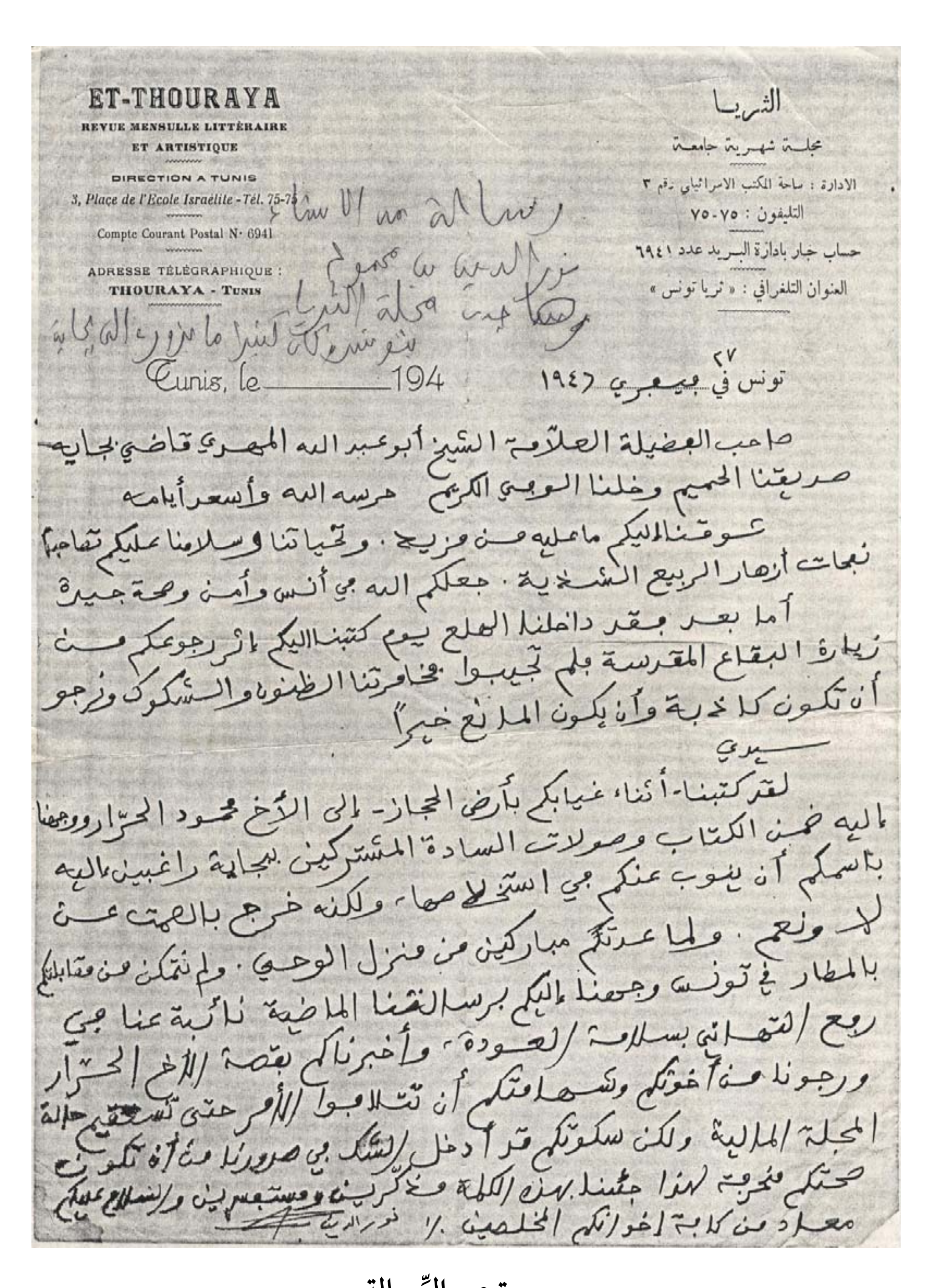
ولَمَّا عدتُم مُباركين مِن مَنزل الوَحي، ولم نَتمكَّن مِن مُقابلتِكم بِالمطار في **تونس**، وجَّهنا إِليكُم بِرسالتِنا الماضِية نائبةً عنَّا في رَفع التَّهاني بِسَلامةِ العَودة، وأَخبَرناكُم بِقصَّة الأخ **الحرَّار**، ورجَونا مِن أُخوَّتِكُم وشَهامتِكُم أَن تَتلافَوا الأَمرَ حتَّى تَستقيمَ حالة **المجلَّة** المالية، ولكنَّ سكُوتكُم قَد أَدخلَ الشَّكَّ في صُدورنا مِن أَن تكونَ صِحَّتكم مُنحَرِفة، لهذا جِئنا بهذِه الكلِمة مذكِّرين ومُستَفسِرين.

والسَّلام علَيكم مُعادٌ مِن كافَّة إخوانكم المخلِصين.

إمضاء نور الدِّين

---

(1) اعتمدنا في إثباتها على نسخة أصلية تقع في صفحة واحدة، علَّق عليها الشَّيخ **المهدي** بقلمه قائِلا: «رسالة من الأستاذ **نور الدِّين بن محمود** صاحب **مجلَّة الثُّريا** بتونس، وكان كثيرا ما يزورني إلى **بجاية**». (ع)



ET-THOURAYA
REVUE MENSULLE LITTÉRAIRE
ET ARTISTIQUE
DIRECTION A TUNIS
3, Place de l'Ecole Israélite - Tél. 75-75
Compte Courant Postal N° 6941
ADRESSE TÉLÉGRAPHIQUE :
THOURAYA - TUNIS

الثريا
مجلة شهرية جامعة
الادارة : ساحة المكتب الاسرائيلي رقم ٣
التليفون : ٧٥-٧٥
حساب جار بادارة البريد عدد ٦٩٤١
العنوان التلغرافي : « ثريا تونس »

Tunis, le ______ 194

تونس في ٢٧ فيفري ١٩٤٦

صاحب الفضيلة العلامة الشيخ أبو عبد الله المهري قاضي بجاية
صديقنا الحميم وخلنا الوفي الكريم حرسه الله وأسعد أيامه
شوقنا إليكم ما عليه من مزيد. وتحياتنا وسلامنا عليكم تصاحبها
نفحات أزهار الربيع الشذية. جعلكم الله في أنس وأمن وصحة جيدة
أما بعد فقد داخلنا الهلع يوم كتبنا إليكم إثر رجوعكم من
زيارة البقاع المقدسة فلم تجيبوا فخامرتنا الظنون والشكوك ونرجو
أن تكون كلا خيبة وأن يكون المانع خيراً
سيدي
لقد كتبنا - أثناء غيابكم بأرض الحجاز - إلى الأخ محمود الحرّار ووجهنا
إليه ضمن الكتاب وصولات السادة المشتركين ببجاية راغبين إليه
باسمكم أن ينوب عنكم في استخلاصها، ولكنه خرج بالصمت عن
لا ونعم. ولما عدتم مباركين من منزل الوحي. ولم نتمكن من مقابلتكم
بالمطار في تونس وجهنا إليكم برسالتنا الماضية نائبة عنا في
رفع التهاني بسلامة العودة، وأخبرناكم بقصة الأخ الحرّار
ورجونا من أخوتكم وشهامتكم أن تتلافوا الأمر حتى تستقيم حالة
المجلة المالية ولكن سكوتكم قد أدخل الشك في صدورنا من أن تكون
صحتكم منحرفة لهذا جئنا بهذه الكلمة مذكرين ومستفسرين والسلام عليكم
معاد من كاتب إخوانكم المخلصين / نور الدين

صورة عن الرِّسالة

[62] رسالة مِن الأستاذ عبد القادر بن علاق[1]

حمدًا وصلاةً وسلاما.

في 8 سبتمبر سنة 1942

إلى علَّامة الزَّمان، وفريد العصر والأوان، الأَخ الأستاذ **محمد المهدي البوعبدلي** (دام عزُّكم)، وبعد:

فلقد سرَّنا كثيرا نبأ تسمية جنابكم مفتيا بـ: **بجاية**، ذلك أمرٌ طالما تمنَّيناه لكم، ورجوناه لحضرتكم نحن جميع الأحبة كلما ذكَرناكم وما عرجنا عن ذكره إلا ونحن منشِدونَ قول الشَّاعر:

كم مستحق ليس يعطى ما استحق وطالــب لخــوف أمــر مــا لحــق

وقوله:

تَجري الرِّياحُ بما لا تَشتَهي السَّفِن

فنهنِّئ جَنابكم، ونهنِّئ أنفسنا وجَميع الأَحِبَّة بهذا التَّقدُّم الذي صادَف محلَّه، دام لكم ودُمتُم له بِالهناءِ والعافية، آمين.

والسَّلام مِن أَخيكم عبد **القادر بن علاق** (عموشة[2]).

---

(1) اعتمدنا في إدراج هذه الرِّسالة على نسخة خطية تقَع في صفحة واحدة. (ع)

(2) بلدة تبعد عن مدينة سطيف حوالي 20 كلم وسميت إحدى متوسطاتها باسم صاحب الرسالة عبد القادر بن علاق رحمه الله. (ع)

حمدا وصلاة وسلاما

[illegible] [illegible]

الى علامة الزمان وفريد العصر والاوان
الاخ الاستاذ محمد المهدي البوعبدلي
دام عزكم وسعد طالعكم سلام
كثيرا نبارك تسمية جنابكم مفتيا ببجاية
ذالكم امر طالما تمنيناه لكم ونرجو لكم
[illegible] تحيى جميع الاحبة كلما ذكرناكم
وما عرجنا على ذكركم الا ونحن [illegible]
قول الشاعر: كم متمني لبحر يعطي ما اشتهى
وطالب [illegible] امر ما لحق
وقوله: تجري الرياح بما لا تشتهي السفن
فنهنئ جنابكم ونهنئ انفسنا وجميع
الاحبة بهذا الانعام الذي [illegible] محمد
دام لكم ودمتم له بالهناء والعافية
آمين والسلام من اخيكم
عبد القادر بن [illegible]
[illegible]

صورة عن الرِّسالة

[63] رسالة مِن الأستاذ العربي بن الحسين الخرَّاطي(1)

الحمدُ لله، والصَّلاة والسلام على سيدنا محمد وآله.

يوم: 14 ماي سنة 1942

جناب الأستاذ الإمام الشيخ **المهدي**.

السَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد.

إنِّي أحيطكم عِلما في هذا الجواب بِمسألة الشيخ **الهادي** وجماعة **خرَّاطة**، لقد علِمتُم فيما سبقَ أنَّ الجماعة ـ وأقول: الجماعة ـ الرئيس وبعض أتباعه، تآمروا فيما بينهم على أن يعطلوا الشيخ **الهادي** مِن التَّعليم في المدرسة، مدَّعين أنَّ **فورني** أمرَهم بذلك، وبعد البحث عَن هذه الدَّسيسة وجَدنا أنَّ **فورني** لم يقُل شيئا مِن تلقاء نفسِه حتى أسمعَه بعض الموظَّفين وبعض العوام المقرَّبين إليه، لا نعلم ماذا قالوا له، فأمرَ حينئذٍ كاتبَه ـ الذي هو رئيس **الجمعية** ـ بِتَنحية الشَّيخ **الهادي** مِن المدرسة، ولما أخبَرنا بأن الحكومة العليا لا غرضَ لها مِن الشَّيخ **الهادي**، راجعنا الرَّئيس وأَعوانه، وأقنعناهم بهذه الحجة حتى رجعوا على ما فعلوا وندِموا ندامةً كبيرة، وزالت جميع الشكوك، ورجع الشَّيخ إلى تعليمه بكلِّ شرف، ولم يمضِ أسبوع على هذه الحادِثة حتى أعادَها هو بتقديم الاستِعفاء مِن المدرسة، فاغتنَموها فُرصة، فأَجابوه إلى طلبِه، ولما طلبناهم في هذه المرَّة بالرُّجوع امتنعوا عَن ذلك، هذه هي المسألة بالاختصار، وسأفصِّلها لكم عندما أجيء إلى هناك ـ إن شاء الله ـ.

يسلِّم عليك سي **محمد أعراب**.

والسَّلام مِن أخيكم في الله **العربي بن الحسين الخرَّاطي**.

---

(1) اعتمدنا في إدراج هذه الرِّسالة على نسخة خطية تقَع في صفحة واحدة. (ع)

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله

14 ماي سنة 1942

جناب الأستاذ الأجل الشيخ المهدي السلام عليكم ورحمة
الله وبركاته. أما بعد فإني أحيطكم علما في هذا الجواب
بمسألة الشيخ الهادي وجماعة خراطة. فقد علمتم فيما
سبق أن الجماعة وأفراد الجماعة الرئيس وبعض أعضائه تآمروا
فيما بينهم على أن يعطلوا الشيخ الهادي عن التعليم في
المدرسة مدعين عليه أن فرنسا أمرتهم بذلك. ووجهة
الحكومة عن هذه السياسة وقد وجدنا أن فرنسا لم تفعل
شيئا من ذلك بنفسه حتى أسعفه بعض الموظفين وبعض
العوام المقربين إليه. لا نعلم ماذا أفادوا له. فلما [illegible]
كاتب العدل هو رئيس الجمعية بتنحية الشيخ الهادي
من المدرسة. ولما أخبرنا بأن الحكومة العليا لا غرض
لها من الشيخ الهادي رجعنا الرئيس وأعوانه وأقنعناهم
بهذه الحجة حتى رجعوا على ما فعلوا وندموا ندامة كبيرة
وزالت جميع الشكوك ورجع الشيخ إلى تعليمه بكل شرف
ولم يمر أسبوع على هذه الحادثة حتى أعادها هو بطلب
الاستعفاء من المدرسة فاغتنموها فرصة فأجابوه
إلى طلبه. ولما طلبناهم في هذه المرة بالرجوع
امتنعوا من ذلك. هذه هي المسألة بالاختصار
وما فعلناه لكم عنه ما أجمع
يسلم عليك سيدي محمد الحداد الآن هنا [illegible]
والسلام من أخيكم في الله
العربي بن الكيسي
بخراطة

صورة عن الرِّسالة

[64] رسالة إلى الشَّيخ محمَّد الصَّادق(1)

الحمدُ لله، والصَّلاةُ والسَّلامُ على رَسولِ الله.

بجاية في: 18 شوال 1361(2).

إِلى الأَخ العزيز سيِّدي **محمَّد الصَّادق**.

تحيةً وسَلاما، وبعد:

فإِنِّي بـ: **بجاية** منذ أُسبوع، إذ لم أقم بـ: **قسنطينة** إلَّا يومًا واحِدا، وإِنِّي أتأَسَّف جِدًّا عَن تكدير صَفوِكم في ذلك المساءِ المشؤُوم، والمسؤُولية على سيِّدي **عمرو**، وعلى كلِّ حالٍ فإِنَّنا رَغم تَباطينا ويأس سيِّدي **عمرو** أَدركنا القِطار، والفَضل لسيِّدي **محمد بن الحاج عمار**، إِذ كلَّما أنهك التَّعب قِوى الخيل إِلَّا ويزأَر علَيها مِن داخِل العَربة، فتَرتَعِد فَرائِصُها وتُسرع في الهروَلة، وإِنَّني لن أَنسى تلك الرُّفقة ما دُمتُ حيًّا، حيثُ إنَّ سيِّدي **عمرو** بمجرَّد مُفارقَتِنا لـ: **قصر الطير** ـ وأمنه من بُعد سيدي **عبد الرَّحمن** ـ صار يتذكَّر في وَصايا سيِّدي **علي** التي أَهملَها، وإِنَّها لكثيرة لا تَسعُها هذه الرِّسالة، ثمَّ يذكُر الحلويات التي أَتى بها لسيِّدي **علي** مِن **وهران**، ويخشَى مِن جِهة فَسادِها ومِن جِهةٍ أُخرى عبثَ أَيدي جَماعتِه بـ: **سطيف**، وأمَّا سيدي **محمَّد** فإِنَّه لم يشتَغِل إِلَّا بالخيل **وسالم**، ويرجع المرَّة بعدَ المرَّة بِالَّلائِمة على سيِّدي **عبد الرَّحمن**، ويذكُر هفَواتِه معه واحدة بعدَ أُخرى، ولم نَصِل محطَّةَ **المزلوق**،

---

(1) اعتمدنا في إدراج هذه الرِّسالة على نسخة خطية تقَع في صفحتَين. (ع)

(2) الموافق لـ: 28/ 10/ 1942م. (ع)

لكن عندَ وُصولنا إلى قُربِ البلَد رأَينا القطارَ داخِلا لـ: **المزلوف**، فَتحقَّقنا إِذ ذاك إِدراكَه، وفِعلاً وصَلنا قبلَه، وذلك أنَّه كان حصَل له تَعطيل بـ: **بني منصور**، وبِمَحطَّة **سطيف** افترَقتُ مع سيدي **عمرو**، لم نَجتمع إلَّا في صباح الغدِ بـ: **قسنطينة**، فقضَى مآربَه ورجعَ مَصحوبًا بِالسَّلامةِ والحلويات، وحتَّى الأُمنيات، وإِنَّني عندَ الملاقاة أَقُصُّ عليك نبأَه تَفصيلا...

الجماعةُ هنا يَسأَلون عنكم كثيرا، ويبلغونَ لكم التَّحيات، والأَخ السيد **عدَّة** أظنُّه يقدم في الأُسبوع الآتي، إِذ اتَّصلتُ صباحَ اليوم بِكتابٍ مِن عِنده يخبِرني فيه بأنَّه عازمٌ علَى مُرافَقة ولدِه **أحمد**، وعند وصوله أُخبِرك ـ إن شاء الله ـ

وفي الختامِ بلِّغ أَزكَى تحيَّاتي للوالد، ولجميع الأصدِقاء، وأَفراد الأُسرة.

أخوكم **المهدي**

يبلغ لكم أزكَى التَّحيات الشيخ **محمد السَّعيد**، والشيخ **عمرو**، والشَّيخ **الهادي**، والأخ **محمود**، إِنَّه كلَّمني أمس، وسيدي الحاج، والسَّيد **حمّ**.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

الديانة الاسلامية بجاية في ١٨ شوال ١٣٧١

الجامع الاعظم ببجاية

مكتب المفتي

الى الاخ العزيز سيدي محمد الصادق تحية وسلاما
وبعد فاني ببجاية منذ اسبوع اذ لم اقم بقسنطينة
الا يوما واحدا واني اتاسف جدا عن تكدير خاطركم في
ذلك المساء المشئوم والمسؤولية على سيدي عمر
وعلى كل حال فاننا رغم تباطئنا في رياض سيدي عمر
ادركنا القطار والفضل للسيد محمد بن الحاج عمار اذ
كلما انهك التعب فرس الخيل الا ويزأر عليها من داخل العربة
فترتعد فرائصها وتسرع في الهرولة واني لا انسى تلك
الرجفة ما دمت حيا في خيفة ان سيدي عمر يجرح مفارقتنا

يبلغكم ازكى التحيات السيد محمد السعيد والشيخ عمر والشيخ الصادق والاخ محمد [illegible]

للقطار الكبير وانه من بعد سيدي عبد الرحمن صار يتذكر
وصايا سيدي علي التي اهملها وهي الكثيرة لا تسعها هذه
الرسالة ثم يذكر الحلويات التي اتى بها السيد علي من وهران
ويخشى من جهة فسادها ومن جهة اخرى حيث ايس بها جماعة
بسطيف واما سيدي محمد فانه لم يشتغل الا بالخيل وسالم ويرجع
المرة بعد المرة باللائمة على سيدي عبد الرحمن ويذكر
هفواته معه واحدة بعد اخرى ولم نصل محطة المزلوق
الا وكلنا يائس من ادراك القطار لكن عند وصولنا الى قرب(?)
البلد رأينا القطار داخلا للمزلوق فخففنا اذ ذاك ادراكه
وفعلا وصلنا قبله وذلك انه كان له تعطيل بين منصور
وبمحطة سطيف افترقت مع سيدي عمر ولم نجتمع الا في صباح
الغد بقسنطينة بفضل ما ربه ورجع مصحوبا بالسلامة والحلويات
وحتى [illegible] واني عند الملاقاة اقصها عليكم تفصيلا...
الجماعة هنا يسئلون عنكم كثيرا ويبلغون لكم التحيات والاخ السيد
عبده [illegible] يقدم في الاسبوع الآتي اذ [illegible] صباح اليوم بكتاب

صورة عن الرِّسالة

[65] رسالة أخرى إليه[1]

الحمدُ لله، والصَّلاةُ والسَّلامُ علَى رسولِ الله وآله وصَحبِه وسلَّم.

إلى الأَخ العزيز سيِّدي **محمَّد الصَّادق**.

تحيةً وسَلاما، وبعد:

فإني اتَّصلتُ بِرسالتك منذُ أيام، وإنِّي تعجَّبتُ منك حيث أنجَزتَ الوَعد في هذِه المرَّة وكاتَبتَني بِمجرَّد وُصولِك، وإنِّي كنتُ كاتَبتُك وبعثتُ لك الصُّوَر، صور أيام السُّرور على تَعبِير **محمود**، وإنَّ الأَحوال هنا على ما تعهَد، فالطقسُ تغيَّر فجأةً مِن الاِعتدالِ إلى حَرارةٍ بلَغت 45 درَجة، وبفضلِ الله لم تَطُل ورَجع الحالُ إِلى عادتِه، فالنَّسيمِ عليل، والإقبال على الشَّواطئ مُتزايد، و**بجاية** هي هي، «حيثما نظرتَ راقَت»، وإنما تحتاجُ إلى مَن يَشعرُ بما حبتها به الطبيعة، ومحمود ابنها البارُّ الوحيد الذي كان يشعر بِجمالها، فارقَها وخلَت المجالس البِجائية مِن مُدافع أَمينٍ على مناظر **بجاية** البديعة ومجدِ عائلاتها، وشجاعةِ فتيانها... الخ، والآن وإن كان في بلادِ الغُربة ـ كما يدَّعي ـ لا تخلو رسالة مِن رَسائلِه مِن الحديثِ على **بجاية**، وتشوُّقه إليها، ولا أظنُّ أنَّ هناك بلدة يمكِنُ أن تُنسيه **بجاية**، وعلى ذِكر **محمود** أخبِرك أنَّه كلَّما يكاتبني إلَّا ويبلغ لكم السَّلام، وكان كاتَبني أَخيرا مِن **العاصمة** حيثُ ذهبَ ليؤدِّي مَراسمَ التَّهاني إلى الأخ **ابن زكري** لتَوليته إدارة **المدرسة الثعالبية**، ومِن حسنِ الصُّدفِ أنَّه اجتمعَ بالأَخ حمزة هناك، وعلَّق له على رسالتِه التي بعثَها إليَّ، وإنَّك تتصوَّر تعاليق **حمزة**، خصوصًا والرِّسالة لـ: **محمود**.

---

(1) اعتمدنا في إدراج هذه الرِّسالة على صورة من نسخة خطية تقَع في صفحتَين. (ع)

أمَّا سيدي **عمرو** فإنَّه كاتَبني بعدَ سكوتٍ طويل، وإنَّه رغمَ جميع الإِرشاداتِ التي أَعطيتُها له، والوصايا الشَّفاهية التي أَوصيتُه بها، فإِنَّه لا زال مُتيَّما بسيدي **حسن**، ويتردَّد عليه كلَّ أُسبوع حسبَ رسالتِه الأَخيرة التي كنتُ عزَمتُ على إِحالتِها لـ: (**وحياتِك**)، ولكنَّني خشيتُ أن أتسبَّبَ له في الإِذاية، ويسوءُني جِدًّا أن يؤذى سيدي **عمرو** وأكونُ أنا المتسبِّب، ولم أنجِه مِن مخالب (**وحياتك**) إلَّا بالمشقَّة.

الجماعة هنا، كـ: الشيخ **عمرو**، والشيخ **محمد السَّعيد**، والسيد الحاج **عبد الرحمن موهوبي**، وإخوته وصهرهم يسألون عنكم كثيرا، ويبلغون لكم أزكى التحيات، وإِنَّني عازمٌ على زيارة **قسنطينة** بعد أيامٍ ـ إن شاء الله ـ وسأمرُّ عليكم.

أمَّا ما أخبرتَني به فيما يتعلَّق بعزمِ الشيخ **الشريف** على تحويلِ طلبِه إلى **قالمة** أو **عنابة**، فأظنُّ أنَّ الأمرَ وقع، إذ كنتُ أُعلِمتُ رَسميًّا منذ شهر ـ أي: بعد ذهابِك بأسبوع ـ مِن الرَّئيس المحلي أنه وقعَ اقتراح أن يبقوا الشيخ **الشريف** مكان صهره، وأُرشَّحَ لـ: **بجاية**، وفِعلا قدم الطلب، نسأل الله التَّوفيق إلى ما فيه الصَّلاح.

وفي الخِتام بلِّغ أَزكى تحياتي لسيدي **عبد الرحمن**، ولسيدي **محمد**، ولجميع أفراد الأُسرة والأَصدقاء مِن دون تخصيص، والسَّلام.

مِن أخيك **المهدي**

كنتُ ذكرتُ **محمودا** أخيرا بالمطل ووعدَني بالمجيء في هذا الأُسبوع لِقضاءِ أيام بـ: (Pente-cote)، ولا زال لم يظهر.

الحمد لله   والصلاة والسلام على رسول الله
وآله وصحبه وسلم

إلى الأخ العزيز سيدي محمد الهادي تحية وسلاما وبعد فإني اتصلت
برسالتك منذ أيام ولم أجبك لأنني اكتفيت بالرسالة التي بعثها
وإني تعجبت منك حيث أنجزت الوعد في هذه المرة وكاتبتني
بمجرد وصولك وإني كاتبتك وبعثت لك الصور - صور أيام
السرور كما على تعبير محمود - وإن الأحوال هنا على ما تعهد
فالطقس تغير فجأة من الاعتدال إلى حرارة بلغت 40 درجة
وبفضل الله لم تطل ورجع الحال إلى عادته فالنسيم
عليل والإقبال على الشواطئ متزايد وبجاية هي هي "حيثما نظرت
رأيت" إنما تحتاج إلى من يشعر بما حبتها به الطبيعة ومحمود
ابنها البار الوحيد الذي كان يشعر بجمالها وفضائلها فما وقفت
المجالس الأدبية من مدائح أدبية على مناظر بجاية البديعة
ومجد عائلاتها وشجاعة فتيانها... إلخ والآن وإن كان في
بلاد الغربة - كما يدعي - لا تخلو رسالة من رسائله من
الحديث على بجاية وتشوقه إليها، لا أظن أن هناك بلدة
يمكنه أن تنسيه بجاية... وعلى ذكر محمود أخبرك أنه كلما كاتبني
إلا ويبلغ لكم السلام وكان كاتبني أخيرا من العاصمة حيث ذهب
ليؤدي مراسم التهاني إلى الأخ ابن زكري لتوليته إدارة المدرسة
الثعالبية، ومن حسن الصدف أنه اجتمع بالأخ حمزة هناك
وطلعه على رسالتك التي بعثتها إليه وإنك تطلب تعاليق
حمزة خصوصا والرسالة لمحمود أما سيدي عمر فإنه
كاتبني بعد سكوت طويل وإنه رغم جميع الإرشادات التي
أعطيتها له والوصايا الشفاهية التي أوصيته بها فإنه
لازال متيما بسبب حسنة ويتردد عليه كل أسبوع ولو كنت
أردت حسب رسالته الأخيرة (التي أرجعت) كنت عزمت
على إحالتها لو وصلتك، ولكنني خشيت أن أنسبه له.

صورة عن الصَّفحة الأولى من الرِّسالة

[66] رسالة مِن الشَّيخ محمَّد الصَّادق بن عبد الحفيظ بولقيرة (إمام بجامع جيجل)[1]

جيجل في: 1 سبطانبر سنة 1942

حمدًا وصلاةً وسَلاما.

الفاضل الأَديب، الحاذِق النَّجيب، الشَّيخ **محمَّد المهدي بوعبدلي** (صانه الله ورعاه)، آمين.

السَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

نهنِّيكم مِن صَميمِ الفؤادِ بِمنصبِ الإِفتاء بِحاضرة **بجاية**، ونَرجو لكم مِن الله في كلِّ خير بلوغ الغاية، وزيادة التَّرقِّي في سلَّم الفضائل إلى ما لا نِهاية.

فتقبَّلوا فائق الِاحتِرامِ.

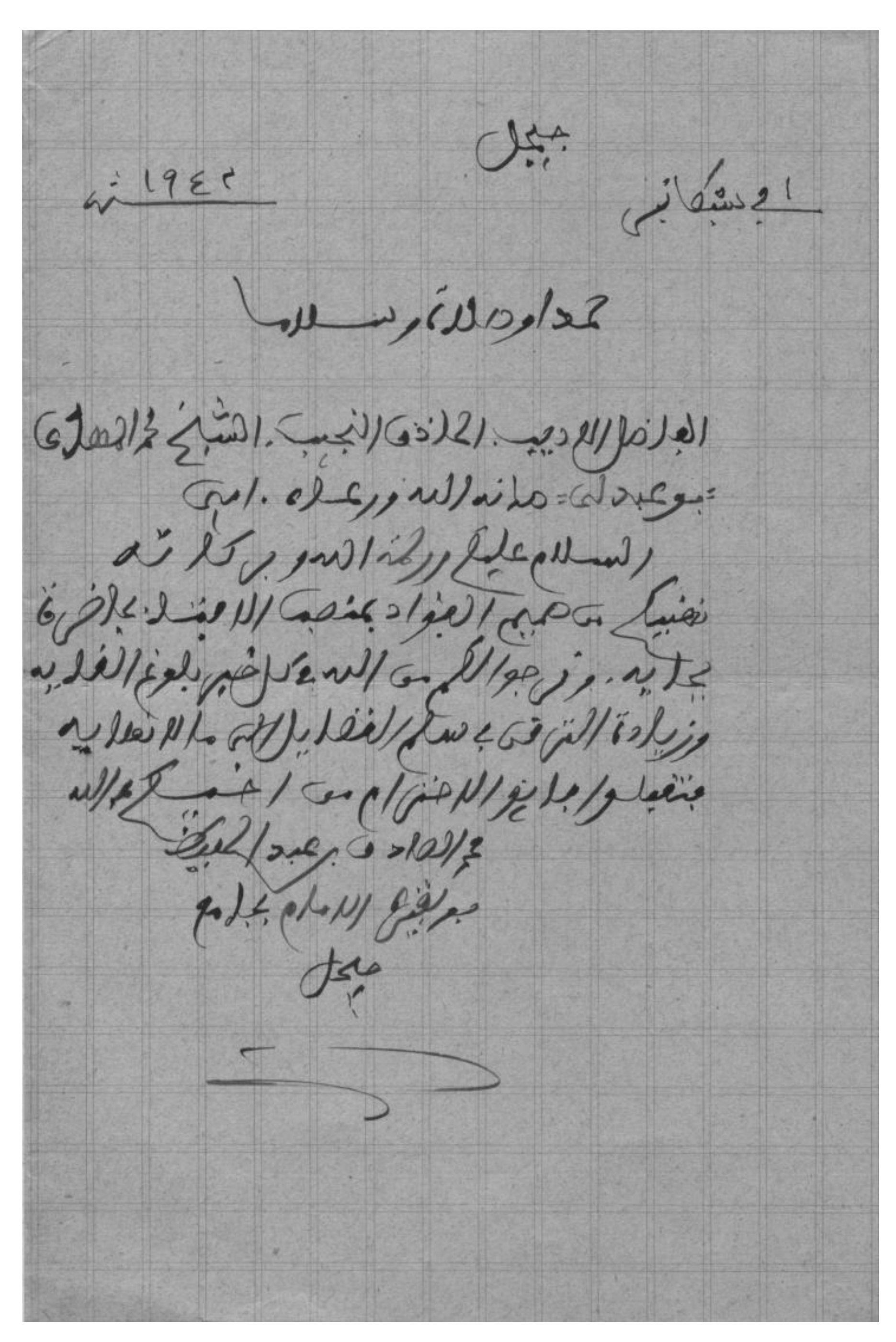
مِن أَخيكم في الله

محمَّد الصَّادق بن عبد الحفيظ بولقيرة

(الإمام بجامع جيجل)

---

(1) اعتمدنا في إثباتها على نسخة أصلية تقع في صفحة واحدة. (ع)



جيجل

في 1 شعبان   سنة 1942

حمدا وصلاة وسلاما

الفاضل الأديب. الحاذق النجيب. الشيخ محمد الهادي

بن عبد الله حفظه الله ورعاه. آمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نهنيكم من صميم الفؤاد بمنصب الإفتاء بحاضرة

بجاية. ونرجو لكم من الله كل خير بلوغ الغاية

وزيادة الترقي في سلم الفضائل الحقة ما لا نهاية

فتقبلوا وافر الاحترام من أخيكم في الله

محمد الصادق بن عبد [illegible]

[illegible] الإمام بجامع

جيجل

صورة عن الرِّسالة

[67] رسالة من الشَّيخ مصطفى بن محمد القاسمي[1]

الحمدُ لله وحدَه، وصلَّى الله على سيِّدِنا محمَّدٍ وعلى آلِه.

بوسعادة يوم 13 جمادى الثانية/ 25 ماي سنة 1945.

الجناب المحترَم النَّزيه محبّنا الشَّيخ **المهدي**.

السَّلام عليكم ورحمةُ الله تعالى وبركاتُه، وبعد:

فالاِضطراباتُ الخطيرةُ التي حدثَت بِمَشيئة الله تَعالى بِبَعضِ جِهاتٍ مِن القُطر الجزائري، وجلَبت للفِكرِ العام نهايةَ القلقِ والحيرة.

إنَّنا للمسؤولية الدِّينية التي تَتناولُ جَميعَنا تَعيَّن على سائِرنا القيامَ بِمهام إرشادِ الكافَّةِ للهدوءِ والسُّكون، وانتِظارِ الفَرجِ والُّلطفِ مِن الله تَعالى، الفاعلِ المختار، وتَحذيرهِم مِن ارتِكابِ ما يُنافي المحافَظةَ علَى النَّفسِ والمال، ويَجُرُّ لِلعَطبِ قَولًا وفِعلا، وأنَّ السَّادات رؤَساء المحاكِم المحليَّة السَّاهرينَ على خِدمةِ الصَّالح العامِّ ونَشرِ الأَمنِ لِما جُبلوا علَيه مِن المراحمِ الحسَنة، تَراهُم مُفكِّرينَ في عِلاج المسأَلةِ بِالِّلينِ والرِّفقِ والعَفوِ الشَّامِل، فلنكُن جميعًا مُعاضِدينَ لهم على جَلبِ العافية، والرَّاحةِ للرَّعايا، خصُوصًا لِتُجَّار الجنب [2] المحترم حقُّه شَرعًا، وبإِسدائنا وإِياكُم النَّصيحةَ للعامَّةِ في هذِه الظُّروفِ الحرِجَة نكونُ خَدمنا الدِّينَ والواجِبَ الإِنساني والعدالةَ الفرنسيَّة (سدَّد الله خُطواتِنا في سَبيلِ نَفع الأُمَّة وهَنائِها)، أمين.

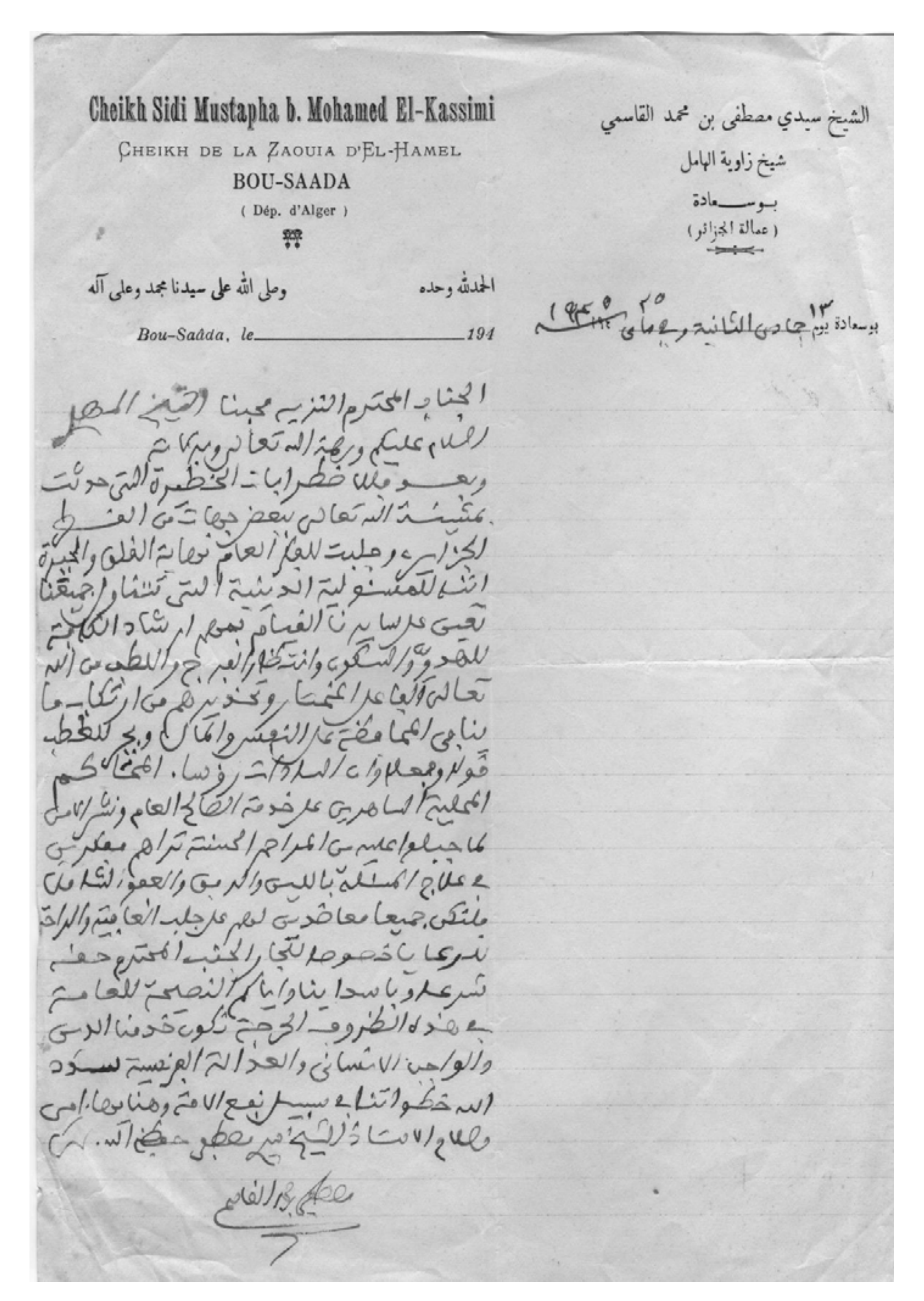
والسَّلام.

الأستاذ الشَّيخ سيدي **مصطفى** (حفظه الله). **مصطفى بن محمد القاسمي**

---

(1) اعتمدنا في إثباتها على نسخة أصلية تقع في صفحة واحدة. (ع)

(2) كذا، ولعلَّه يقصد التُّجار الأجانب، والله أعلم. (ع)



Cheikh Sidi Mustapha b. Mohamed El-Kassimi
CHEIKH DE LA ZAOUIA D'EL-HAMEL
BOU-SAADA
(Dép. d'Alger)

الشيخ سيدي مصطفى بن محمد القاسمي
شيخ زاوية الهامل
بوسعادة
(عمالة الجزائر)

الحمد لله وحده — وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله

Bou-Saâda, le ______ 194

بوسعادة يوم ١٣ جمادى الثانية و ٢٥ ماي سنة ١٩٤٥

الجناب المحترم النزيه محبنا الشيخ المهلي
السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته
وبعد فإن الاضطرابات الخطيرة التي حدثت
بمشيئة الله تعالى ببعض جهات من القطر
الجزائري وجلبت للفكر العام نهاية القلق والحيرة
أثناء للمسؤولية الدينية التي تتناول جميعنا
تعين على سائر نواب الإسلام بمحل إرشاد الكافة
للهدوء والسكون وانتظار الفرج واللطف من الله
تعالى والبعد عن الفتنة وتحذيرهم من ارتكاب ما
ينافي الإنسانية من التعسف والتمادي وبحيث للخطب
قولا وعملا وإن السادات رؤساء الحكام
المحليين الساهرين على خدمة الصالح العام ونشر الأمن
لما جبلوا عليه من المراحم الحسنة تراهم معتكفين
في علاج المسألة باللين والرفق والعفو لذا فل
تكن جميعا معاضدين لهم على جلب العافية والراحة
للرعايا خصوصا لنجل الجناب المحترم حفظه
شرعا وبإسداء إيانا وإياكم النصيحة للعامة
في هذه الظروف الحرجة تكون قدمنا الدين
والواجب الإنساني والعدالة الفرنسية سدد
الله خطواتنا في سبيل نفع الأمة وهنا بها. أمين
والسلام الأستاذ الشيخ مصطفى حفظه الله. ...

مصطفى بن القاسمي

صورة عن الرِّسالة

[68] رسالة من الأستاذ الشَّيخ حمزة بوكوشة[1]

حمدا وصلاة وسلاما.

الأخ الشَّيخ **المهدي** أسعد الله صباحك.

لا أكتمكم أنَّ الظُّنون ذهَبت بي كلَّ مذهب، لعدَمِ ردِّكم رسالتي على جَناح السُّرعة، وقد كنتُ عازمًا على رَفع قضية بكم، ولكِن لمن؟ ولأيِّ محكمة؟ لمحكمة الأَدب، ولا شكَّ أنَّها تحكم علَيكم.

وحفظتُ عهدَكم وضَيَّعتم فلا   أَدعُو لِأَجلِكم علَى مَـن ضـيَّعا

خَواطر كانَت تجولُ بِفكري حتى خاطَبتموني تليفونيا ـ وهو شيءٌ جميلٌ جدًّا ـ كفَّرتموا به عما اقترفتُموه في جانبِ أَخيكم المعذَّب ! وأَزلتُم ما كان عالِقًا بِخاطره، إِن لم تكونوا عدَلتُم عن مُراسلتِه إلى مخاطبتِه تليفونيا تَطبِيقًا للمثلِ الفرنسي: «**الكتابةُ تَبقى والكلام يذهب**».

بارحتُ **الجزائر** وكاتبتُ أصدقائي على اختلاف مراتبهم في الصَّداقة وفاء، وأنا وفيٌّ ألوف ألوف ألوف، إلا الشَّيخ **فرحات** لم أكاتبه قصد إغضابِه، فَمن الذي كاتَبني من أولئك القوم؟ لم يكاتبني أَحد إلَّا **سي المختار** وأبيه، وإن كنتُ لا أعتَب على الأستاذِ **ابن زكري** فأنا شديد العتابِ على الأخ السيد **الطيب بن ناصر**، أما **البخاري** فإنَّه بثمن التَّامبر يضحِّي بكلِّ صديق، ألم يقُل شاعر الملحونِ على لسان **البخاري**:

---

(1) اعتمدنا في إثبات هذِه الرِّسالة على نُسخة أَصلية تقع في صفحتين، وعلَّق عليها الشَّيخ بقلمه، فقال: «رسالة كتبها لي الأخ الأستاذ **حمزة بوكوشة** (عضو جمعية العلماء) بالجزائر، والمحامي الآن بمدينة **الجزائر**، وهو أديبٌ فاضل، كان المرحومان الشَّيخين **عبد الحميد بن باديس** و**البشير الإبراهيمي** يُجِلَّانِه ». (ع).

عندي سندهم مانيش حائر   بفرنـــك نبيـــع الجزائـــر

أراكُم مهتمِّين بِمسألة الكتاب، ولا فائدة في إِحراج الشَّيخ **ابن زكري**، فإِن أَتى بِسهولة، فَبِها، وإِلَّا فالعُدولُ عن هذِه المسألة أَولى، لأنَّ مكتبةَ الكليَّة عَسيرٌ جِدًّا إِخراج الكتُب منها، والموكَّل بالكتبِ لا أَثِقُ به، لأَنَّه يسوِّفكم بأنَّ الكتاب أُعير، كما هي عادة بعض قيِّمي المكاتب إِذا لم يُريدوا إخراجَ كتاب، وقَد عَرفناهم وبلَوناهُم.

استقصيتُ حركة المؤتمر[1] في الجرائد الإِفرنسية، ولكن شاهد عيان قال إنَّ سيِّدهم ساق المؤتمرين إلى المعرض كالقطيع، وقدَّم لهم البنان، إلا أنَّ الشَّيخ **الكتاني** اقترحَ التِّينَ وامتنَع مِن أكلِ البنان، فصادقه الشَّيخ الفاضل على ذلك الاقتراح، فاهتمَّ سيدهم بالمسألة وهو مقنِّن بارع جدير به إعطاء كل ذي حقٍّ حقَّه، فعهد إلى الشَّيخ **الحلوي** بإحضار ما عنده من التِّين.

ماذا تقول يا صديقي العزيز في هذه الرِّواية التي اقتضبتها لكم اقتضابا ممَّا رواه لي عدل... [2]

أرجوكم إبلاغ السَّلام للأستاذ **ابن زكري**، والسَّيد **الطَّيب بن ناصر**، والأستاذ **الزَّاهري** إن كان هناك، وأقدِّر لكم هذه النَّصيحة قدرها، وأنا بنوبتي أعرف الظُّروف المناسبة التي يستطيع الإنسان أن يحرق له ديماه، كما يقول صديقنا الأستاذ **الزَّاهري**، والآن إنَّما نستقبل المصيف، وحسبنا فيه الاستجمام والاستحمام.

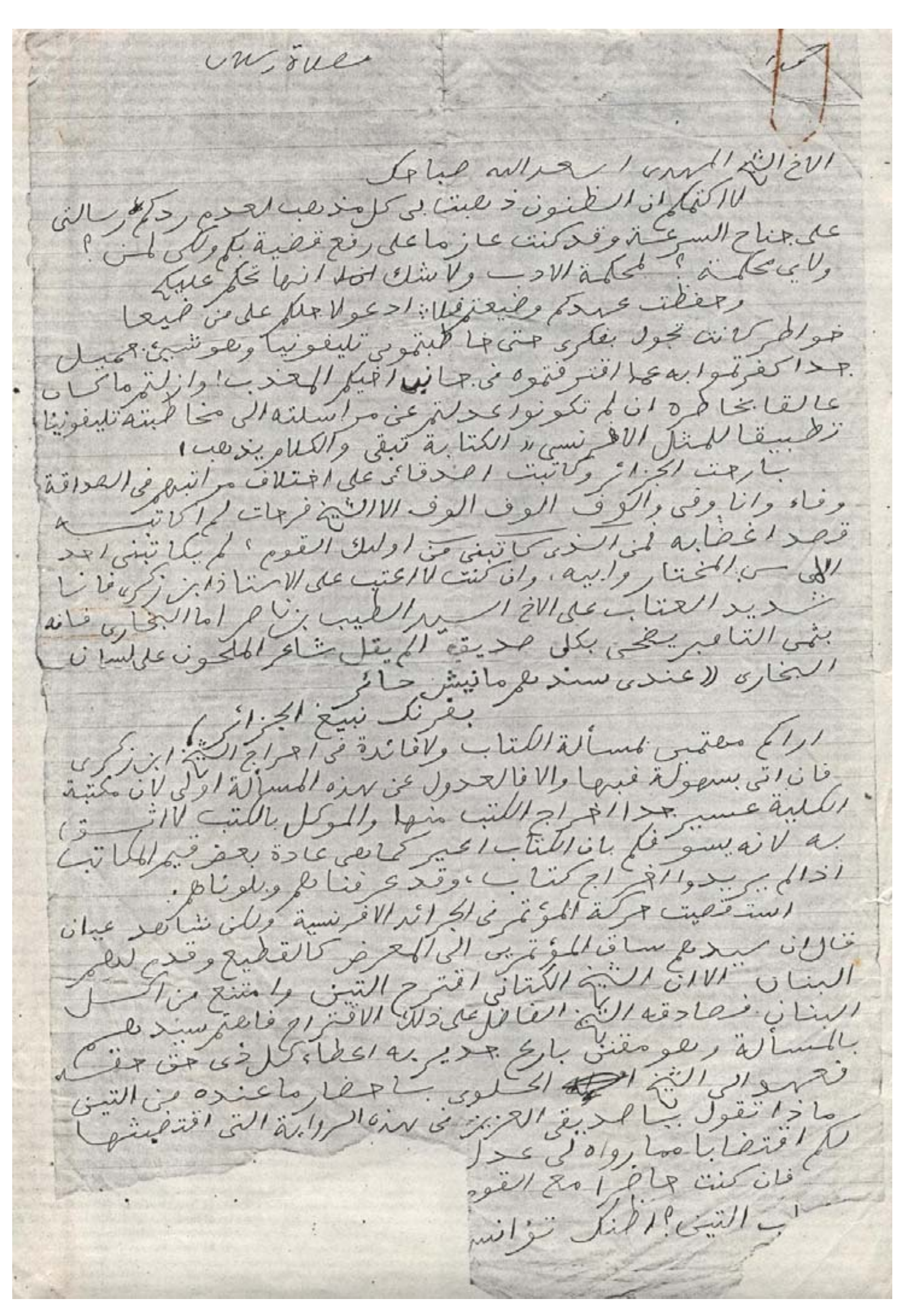
والسَّلام عليك وعلى الأخ السيد **بوزوزو** إن كنتَ تراه، وإن لم تكن تراه إنَّه يراك.

أخوكم **حمزة بوكوشة**

29 أفريل 1939

(1) المراد به مؤتمر الطُّرقيِّين المنعقِد سنة 1939 بالجزائر العاصمة.

(2) مقدار سطرين ونصف لم نتمكَّن مِن قراءته.



مسألة رسائل

الأخ الشيخ المهدي اسعد الله صباحكم

لا اكتمكم ان الظنون ذهبت بي كل مذهب لعدم ردكم على رسالتي
على جناح السرعة وقد كنت عازما على رفع قضية بكم ولكن لمن ؟
ولأي محكمة ؟ لمحكمة الادب ولا شك انها تحكم عليكم
وحفظت عهدكم وضيعتموني فلا: ادعو لاجلكم على من ضيعنا
هو الحر كانت تجول بفكري حتى جاء كتابكم تليفونيا وهو شيء جميل
جدا كفرتموا به عما اقترفتموه في جانب اخيكم المعذب! وازلتم ما كان
عالقا بخاطره ان لم تكونوا عدلتم عن مراسلته الى مخاطبته تليفونيا
تطبيقا للمثل الافرنسي « الكتابة تبقى والكلام يذهب »
بارحت الجزائر وكاتبت اصدقائي على اختلاف مراتبهم في الصداقة
وفاء وانا وفي والوف الوف الاالشيخ فرحات لم اكاتبه
قصدا اغضابه لمن الذي كان يبغي من اولئك القوم ؟ لم يكن يبني احد
الى سن المختار وابيه، وان كنت لا اعتب على الاستاذ ابن زكري فانا
شديد العتاب على الاخ السيد الطيب بن ناصر اما البخاري فانه
بتمي التامبر يضحي بكل صديق الم يقل شاعر الملحون على لسان
البخاري « لا عندي سندي مانيش حاير
بفرنك نبيع الجزائري »
اراكم مهتمين لمسألة الكتاب ولا فائدة في اخراج الشيخ ابن زكري
فان اتى بسهولة فبها والا فالعدول عن هذه المسألة اولى لان مكتبة
الكلية عسير جدا اخراج الكتب منها والموكل بالكتب لا اثق
به لانه يسوف فلم بان الكتاب اخير كما هي عادة بعض قيم المكاتب
اذا لم يريدوا اخراج كتاب، وقد عرفناهم وبلوناهم.
استقصيت حركة المؤتمر في الجرائد الافرنسية ولكني شاهدت عيان
قال ان [illegible] ساق المؤتمرين الى المعرض كالقطيع وقدم لكل
البنان [illegible] الان الشيخ الكتاني اقترح التين وامتنع من اكل
البنان فصادقه الشيخ الفاضل على ذلك الاقتراح فاهتم [illegible]
بالمسألة وهو مقتنع بارجاع جدير به اعطاء كل ذي حق حقه
فتعهد الى الشيخ [illegible] الحلوي باحضار ما عنده من التين
ماذا تقول يا صديقي العزيز في هذه الرواية التي اقتضيتها
لكم اقتضابا مما رواه لي عدل
فان كنت حاضرا مع القوم
[illegible] التين؟! انك تؤانس

صورة عن الصَّفحة الأولى من الرِّسالة

[69] رسالة مِن الأستاذ عبد القادر محداد[1]

حَمدا وصلاةً وسلاما.

حضرة الأخ الفاضل المحترم، الشَّيخ المفتي بمدينة **الأصنام** (حفظه الله ورعاه)، أمَّا بعد:

أَكتبُ إِليكم وصدَى كلامكم لا يَزالُ في أُذني، وإنِّي أُلِحُّ عليكُم في المحافَظة علَى هذِه المحاضَراتِ القيِّمة في تاريخ تِلمسان، وأُلاحِظ:

أولا: أن عائلة **العقباني** لا تَزال مَوجودة بـ: **تلمسان**، وهم مِن أَصهارِنا، وأنَّ الشَّيخَ القاضي **سعيد العُقباني** خلَّف مِن الكتُب: كتاب في الأَمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر، وهو مخطوطٌ بـ: **مكتبة باريس الأهلية**.

ثانيا: أن **أبا عبد الله** ـ آخر ملوك **غرناطة** ـ توفي بـ: **فاس**، وقول **بروسلار** عن دَفنِه في **تلمسان** غلط، اِعتَرف به صاحبه.

وهل تفكِّرون في طبعِ مُحاضَراتِكم التَّاريخية؟

والسَّلام عليكم مِن أَخيكم **عبد القادر محداد**.

(1) اعتمدنا في إدراج هذه الرِّسالة على نسخة خطية تقَع في صفحة واحدة. (ع)

حمدا وصلاة وسلاما.

حضرة الأخ الفاضل المحترم الشيخ المهدي
بمدينة الأصنام حفظه الله ورعاه. أما
بعد: أكتب إليكم وصدى كلامكم لا يزال
في أذني وأني أثني عليكم في المحافظة على
هذه المحاضرات القيمة في تاريخ تلمسان
والاحظ: أولا. أن عائلة العقباني لا تزال
موجودة بتلمسان ومنهم من أصهارنا.
وأن الشيخ القاضي سعيد العقباني خلف
من الكتب كتاب في الأمر بالمعروف والنهي
عن المنكر وهو مخطوط بمكتبة باريز
الأهلية.
ثانيا: أن أبا عبد الله آخر ملوك غرناطة
توفي بفاس وقول بروسلار عن دفنه
في تلمسان غلط اعترف به صاحبه
وهل تفكرون في طبع محاضراتكم التاريخية؟
والسلام عليكم من أخيكم عبد القادر حداد

صورة عن الرِّسالة

[70] رسالة مِن الأستاذ مولود الطياب[1]

حَمدا وصلاةً وسَلاما.

حضرة صاحب الفضيلة الشَّيخ **المهدي**، أخينا الأكرم، ومُفتينا المحتَرم (رعاه الله ونضَّر أيَّامَه)، وبعد:

لقَد تشرَّفنا باستِلامِ كِتابِكم الكَريم، وسعِدنا بِقراءتِه ومَعرفةِ ما أَنتم وجميع الأصدقاء عليه، مِن حالٍ طيِّبة ورِضًى ونِعمة، ومَن أَسعد مِنكم وأجدّ، وأنتُم الفائِزون بالمقامِ الكريمِ في رُبوعِ الوَطن، الوَطن العزيز، المحتَضِنونَ لآمالِه الكبِيرة، المولُوه جُهودَكم وحبَّكم وعِطفكم، وإنَّها لَنِعمة كبِيرة ـ والله ـ أن يَعيشَ الإنسانُ في كنفِ بلدِه، وأَن لا يُفارقَه أَبدَ الدَّهر، وأَن [لا] يَلقَى بِه أَلوانَ الذُّلِّ والهوان، وأَصنافَ الآلامِ والأَحزان، وإِنَّ أكبرَ المصيبة أن يُغادِرَه فَيصبح يَبكي عليه، وكان مِن قبلُ مِنه باكيا.

بِــلادي وإن فارَقتُهــا لَعزيــزة   يحِنُّ لهـا قَلبـي وأذكرهـا آسـى

أذكُر عشيات (**المصب**)، ونزهاتِ (**حام الرِّيح**)، وأيام الرَّبيع وما تُسبِغه على النَّفس من راحة وهدوء، وأذكر المدرسة الفاخرة وثُغور التلاميذ الباسِمة، والجو المغمور بالأُنسِ والأَحِبَّاء والأَصدِقاء، والآمالِ التي نَبنيها على الجدِّ والنَّشاط، فيذُوبُ القلبُ حَنينا وشَوقا، وأَقول: قَد بِعتُ العزيزَ الغالي بالثَّمنِ البخسِ، واستَبدلتُ نَعيمَ الخطلق (كذا) بِجَحيمِ **القاهِرة** المستَعر، وإِنِّي لأَتساءل: متَى ألقى ذلك الوَطن الحبيب فأَلثم ثَراه سعيدا، وأشكر السَّماءَ علَى أن ظلَّلتني سَماؤه مِن جَديد، متى فأركب جناحَ طير إلى تلك

---

(1) اعتمدنا في إدراج هذه الرِّسالة على نسخة خطية تقَع في صفحة واحدة. (ع)

البقاع المقدَّسة، فينتهي علي الشَّوق المبرح، وأعتبرني مِن الفائزين المظفّرين.

وكــلُّ مُســافرٍ سَــيؤُوبُ يَومًــا إِذا رُزِقَ السَّـــلامةَ والإِيابـــا

لا يؤاخِذني حضرة مَولاي على هذه الكلمات، فهي صادرة عَن شعور صادق، ووفاءٍ للأصدقاء والأَرضِ التي غذَّانا تربُها الخصب، وروَّانا ماؤها العذب، ألا يضطر الإنسان إلى الإباحة ببعضِ ما يُعانيه مِن عَواطفه حتى يخفِّف مِن بلوائها، أوَلا يكونُ باغيا إِن كتمَها وأَرغمها على السكوتِ والموت، على أنَّ هذا الشُّعورَ لا أدري، يطغى عليَّ فيُنسيني العالم الذي حَولي، وهو كلُّه ترجيعٌ للأنغامِ الحلوةِ مِن غِناء **عبد الوهاب** و**أمِّ كلثوم**، وتَرديدٌ لمقالات **الأَعمى** و**الحكيم** و**العقَّاد**، فإنِّي لأجِدُ في كلِّ ذلك مِن السَّلوَى والعَزاءِ ما يُطفي جمرَ الحنين، ويدَعُه شَراراتٍ خامِدة.

لقد كاتَبني **عياض**، وتسلَّمتُ خِطابَه بعد أيام قلائل مِن تَسلُّمِ خِطابِكم، ورَددتُ عليه وإِن أَبطأتُ عليه كما أَبطأتُ في مكاتَبتِكم، وإِنِّي لأستَمِحيكُم على مثلِ هذا التَّهاوُنِ الغير المعقُول، على أنَّ العائقَ عَن أداءِ الواجبِ في وَقتِه كان ما يشغل النَّفسَ مِن مَشاغل، ويعني البالَ مِن بَلابل، فالرَّجاء قبول العُذر، وملخَّص ما أشرتُ به عليهم هو أن يتمِّمَ الدِّراسةَ في **باريس** لأَسبابٍ عَديدة، منها كون مستَوى التَّعليمِ الجامِعي بها أَرقَى منه في **مصر**، وعدم تحقُّق التِحاقِه بالجامعة المِصرية ـ وإن قَدِم ـ للصِّعابِ الجمَّة التي تُقام في وُجوه الطَّلبة في السِّنين الأَخيرة، وإِن ظهر له القدوم فليَسعَ للتَّحصيلِ علَى جَواز سفَرٍ بِصفتِه طالبا، حتى تَسمحَ لكم الحكومةُ بإِمدادِه بما تَقومُ عليه حياته المادية.

نذكُر أنكم خاطَبتمونا في بعضِ رَسائِلكم عَن إِمكانِ إِرسالِ الكتُب، وطلبتُم مِنَّا الاستِعلامَ لدَى **مكتبة الهلال**، المسألة هيِّنة لو أنَّ أحوالَنا مُستَقيمة، فما كان علَينا سِوَى أن نَشتَريها نحنُ ونُرسِلها إِليكم، ولا مانعَ مِن وصُولها، أما وأنتم تَعلمونَ خِلافَ ذلك، فعليكم بالسَّعيِ للتَّحصيلِ على العُملة الإسترلينية وتَستَوردوا ما يُسمَح لكُم به،

والرَّجاء أَلَّا تُخاطِروا بالجنيهات فتضعوها في ضمنِ الظُّروف، فهي ضائِعة لا مَحالة لشِدَّةِ المراقبة التي تجري على البَريد، كما نَرجو أن تحدِّثوا الأَساتذة والمشايخ، وكلّ الجماعة عنَّا خيرا، وتُقرؤُوهم السَّلام، وفكِّروا في إيفادِ بعد حاجٍّ في الموسِمِ القادِم.

وتقبَّلوا عاطِرَ التَّحيات، وأَزكى السَّلام مِن المخلِصَين **مولود** و**طاهر**.

القاهرة في: 17 مارس 1947.

مولود الطياب

حمداً وصلاةً وسلاماً.

حضرة صاحب الفضيلة الشيخ المهدي أخينا الأكرم ومفتينا المحترم، رعاه الله ونضّر أيامه

وبعد لقد تشرّفنا باستلام كتابكم الكريم وسعدنا بقراءته ومعرفة ما أنتم وجميع الأصدقاء عليه من حال طيبة ورضى ونعمة. ومن أسعد منكم وأجدر وأنتم الفائزون بالمقام الكريم في ربوع الوطن العزيز، المحتضنون لآماله الكبيرة، المولون جهودكم، وحبكم وعطفكم. إنها لنعمة كبيرة والله أن يعيش الإنسان في كنف بلده وأن لا يفارقه أبد الدهر وإن يلقى به ألوان الذل والهوان وأصناف الآلام والأحزان، وإن أكبر المصيبة أن يغادره ويصبح يبكي عليه وكان من قبل هنا باكياً... بلادي وإن هاجرتها لعزيزة، يحن لها قلبي وأذكرها أنّى.

أذكر عشيات "المصب" ونزهات "حام الريح" وأيام الربيع وما تسبغه على النفس من راحة وهدوء، وأذكر المدرسة العامرة وثغور التلامذة الباسمة، والجو المعمور بالأنس، والأحباب والأصدقاء والآمال التي نبنيها على الجد والنشاط فيذوب القلب حنيناً وشوقاً، وأقول قد بعت العزيز الغالي بالثمن البخس واستبدلت نعيم الأطلال بجحيم القاهرة المستعر. وإني لأتساءل متى ألقى ذلك الوطن الحبيب فألثم ثراه سعيداً وأشكر السماء على أن أظلتني سماؤه من جديد. متى فأركب جناح طير إلى تلك البقاع المقدسة فينتهي على الشوق المبرح وأعتبر في من الفائزين المظفرين وكل مهاجر سيؤوب يوماً!! إذا رزقه السلامة والإياب.

لا يؤاخذني حضرة مولاي على هذه الكلمات فهي صادرة عن شعور صادق ووفاء للأصدقاء وللبلد والأرض التي غذانا تربها الخصب وروانا ماؤها العذب، ألا يضطر بعد الإنسان إلى الإباحة ببعض عواطفه مما يعانيه من عواطفه حتى يخفف من بلوائها؟ وإلا يكون باغياً إن كبتها وأرغمها على السكوت والموت! على أن هذا الشعور لا أدعه يطغى عليّ فيفسد عليّ العالم الذي حولي وهو كله ترجيع للأنغام الحلوة من غناء عبد الوهاب وأم كلثوم، وترديد لمقالات الأدمى والحكيم والعقاد فإني لأجد في كل ذلك من السلوى والعزاء ما يطفئ جمر الحنين ويديم شرارات خامدة.

لقد طالبني عياض وسلمني خطاباً بعد أيام ثلاثة من تسلم خطابكم ووردت عليه وإن أبطأت عليه كما أبطأت في مكاتبتكم. وإني لأستسمحكم على مثل هذا التهاون غير المعقول، على أن العائق عن أداء الواجب في وقته كان ما يشغل النفس من مشاغل ويعني البال من بلابل، فأرجو قبول العذر. وملخص ما أشرت به عليه هو أن يتم الدراسة في باريس لأسباب عديدة منها كون مستوى التعليم الجامعي بها أرقى منه في مصر، وعدم تخصص التام بالجامعة المصرية، وأن قدم. للصعاب الجمة التي تقام في وجوه الطلبة في السنين الأخيرة؛ وأنه إن ظهر له التقدم فليسع للتحصيل على جواز سفر بصفته طالباً حتى تسمح لكم الحكومة بإمداده بما تقوم عليه حياته المادية.

وذكرتم فيما كتبتموه في بعض رسائلكم عن إمكان إرسال الكتب وطلبتم منا الاستعلام عن ذلك لدى مكتبة الهلال، المسألة هيّنة لو أن أحوالنا مستقيمة؛ فما كان علينا سوى أن نشتريها نحن ونرسلها إليكم ولا مانع من وصولها. أما وأنتم تعلمون خلاف ذلك فعليكم بالسعي للتحصيل على العملة الاسترلينية وتستوردوا ما يسمح لكم به. والرجاء ألا تخاطروا بالجنيهات فتضعوها في ضمن الظروف، فهي ضائعة لا محالة لشدة المراقبة التي تجرى على البريد، كما نرجو أن تحدثوا الأساتذة والمشائخ وكل الجماعة عنا خيراً وتقرئوهم السلام. وتذكروا بعد في إيفاد حاج في الموسم القادم. وتقبلوا عاطر التحيات وأزكى السلام من المخلصين مولود وطاهر.

القاهرة في 17 مارس 1947.

مولود [illegible]

صورة عن الرِّسالة

[71] رسالة أخرى منه[1]

حمدًا وصلاةً وسَلاما.

فضيلة الأُستاذ الكريم الشَّيخ **المهدي أبو عبد الله**.

تحيةً طيِّبة، وسَلاما كثيرا، وبعد:

اتَّصلتُ برِسالتِكم اليوم، فأَفزعَني ما ذكَرتُم فيه مِن نَبإِ وَفاةِ أَخينا الشَّيخ **محمود أبو زوزو**، وقد بادرتُ إِلى الاتِّصال بالأَخ **جمال بركات** وزَوجتِه (أخت سي **محمود**)، فَعلِمتُ أنَّه حيٌّ يُرزَق، وأنَّه هذِه الأَيام في عُطلة استراحة، فما قَرأتموه في جَريدة **(المجاهد)** فيه خطأٌ كبير، مُفتَريه هو السَّيد **يوسف قادوش**، الذي قدَّم التَّعازي إِلى **عبد العزيز وعلال** أَخَوَي أَخينا سي **محمود**، وفي الواقع أنَّ المتوفَّى هو شَخصٌ آخَر في **بجاية**، هو سَميُّ أخينا سي **محمود**، ولعلَّكم تَذكرون ذلك الشَّخص الذي يضَّلع على غِرار الشَّيخ **البشير** (رحمه الله)، فهو ذاك، واسمه **محمود بوزوزو** تَماما.

فالحمدُ لله أن كان الخبرُ لا يتعلَّق بِأَخينا الشَّيخ **محمود**، وكما تقولُ العامَّة: «لقد مات شرّه» بإِذنِ الله.

هذا، وقَد حاولتُ أَن أَتَّصِل بِكم بالتِّلفون، فَحصلتُ علَى رقم: 373502 /06، فكان الجرسُ يدقُّ ولا مُجيب.

وليطمئنَّ خاطِركم بكلِّ تأكيد، لِأنَّ السَّيد **جمال بركات** اتَّصل اليوم بـ: **جونيف**، لاستِقصاءِ أَخبار صِهرِه سي **محمود**، فحقَّق الأَمرَ وأنَّ الأَخ سي **محمود** في عُطلة

---

(1) اعتمدنا في إدراج هذه الرِّسالة على نسخة خطية تقَع في صفحتَين. (ع)

استراحة، فلكُم أَن تكتبوا له إِلى عُنوانِه بِدونِ أيِّ حَرج.

وتقبَّلوا سيِّدي الأُستاذ أَزكى التَّحيات، وأَكرم السَّلام مِنِّي ومِن **جمال بركات**.

م. طياب

الجزائر في: 18يونيو 1989

مولود طيبا -
حي عميروش عمارة 3
16040 حسين داي
الجزائر

حمدا وصلاة وسلاما.

فضيلة الأستاذ الكريم الشيخ المهدي
ابو عبد الله تحية طيبة وسلاما كثيرا
وبعد اتصلت برسالتكم اليوم فافزعنا
ما ذكرتم فيه من نبأ بوفاة أخينا الشيخ
محمود أبو زوزو. وقد بادرت الى الاتصال
بالأخ جمال بركات وزوجته أخت سي محمود
فعلمت انه حي يرزق وأنه هذه الايام
في عطلة استراحة. فما قرأتموه في جريدة
المجاهد فيه خطأ كبير مقترفه هو السيد
يوسف قادوش الذي قدم التعازي الى
عبد العزيز وعلال اخوي اخينا سي محمود.
وفي الواقع ان المتوفى هو شخص
آخر في بجاية هو سميّ اخينا سي محمود.
ولعلكم تذكرون ذلك الشخص الذي

صورة عن الصَّفحة الأولى مِن الرِّسالة

[72] رسالة مِن الشَّيخ عمر بوعناني[1]

الحمدُ لله، والصَّلاة والسَّلام علَى رَسول الله وآلِه.

بجاية في: 20 الجاري 4/ 44

صديقنا ومُفتينا الشَّيخ **المهدي**.

عليكم وعلى الأَبوَينِ والأَصدِقاء سلامُ الله وتَحياتُه.

ثمَّ لما كانت رِحلتكم هذِه أَلفتَت أَنظارَ الجمّ الغَفير مِن أَهالي **بجاية**، أَحبَبتُ أَن أَتحدَّثَ إِليكم عَن ذلِكم، وإِن كنتُم بينَ الأَهلِ والعَشيرة، لِتَعلموا تَهافُت المتهافِتِين، وفي نفسي مَقاصد:

أوَّلا: كنتُ أُسلِّي نَفسي بِالحديثِ معكم وأَنتُم مَعنا، وكثيرا ما أَتسلَّح بِه لأَتغلَّب علَى همِّ الزَّمان، ولما ذَهبتُم ولم أَجِد مَن يُرضيه حَديثي ويُرضيني حَديثه، رَغم كثرةِ الأَصدقاء والخِلَّان، ولهذا اختَرتُ أَن أُكاتبَ صَديقًا كان سَببا في قَشع الغَياهِب التي كانَت تَتراكَم عليَّ يومَ أَن وُسِمتُ بِالإِجرام، ولَولاه لبقيتُ أَمدَ الزَّمانِ ولَزمَني لُزومَ الظِّلِّ للإِنسان.

هذا مِن ناحية، ومِن ناحية أُخرَى أُريدُ كذلك أَن أُطلِعكم على ما يُتداوَل مِن الكلامِ والتكهُّناتِ حَولَ سفَركم هذا، ولا شكَّ أنَّ حَديثي هذا يَسرُّكم ويُضحِككم ويُطلِعكم على ما يحمِله لكم البِجائيُّون مِن الحبِّ الخارقِ للعادة الذي فُزتُم به دون سائر مَفاتي هذِه العاصِمة.

---

(1) اعتمدنا في إدراج هذه الرِّسالة على نسخة خطية تقَع في صفحتَين. (ع)

يوم الجمعة بعدَ سَفرِكم يَسأل المصلّون بعدَ الصَّلاةِ بعضُهم بَعضا: الشَّيخ المفتي تخلَّف اليومَ عَن الصَّلاة، أَهو هنا في المدينة؟ أَم دُعيَ لبعضِ الولائمِ في الخارج؟ أَلَم يكُن مَريضا؟ وبعدَ بُرهةٍ مِن الزَّمان انتشَر خَبرُ سَفرِكم إِلى الوَطن، هنا ارتاحَت الضَّمائر، غيرَ أَنَّه بقيَ سُؤالهم عَن إِبَّانِ رُجوعِكم، ولأيِّ سبَبٍ ذهَبت، أَهوَ كالعادَةِ عِند رأسِ كلِّ سَنة تشرف العائلة، أَم لحادثٍ طَرَأَ استَوجبَ الذَّهاب؟

هنا مِن النَّاسِ مَن يُريد أَخذَ الخبَرِ مِن مَصدرٍ وَثيق، فذَهب إِلى الحواريِّين، والمرادُ بالحواريِّين: «**اكريبس**»، وغيره مِن مَلائِكتِكم المقرَّبين.

فلما اطمأنُّوا أنَّ مسألةَ ذَهابِكم هي مَسألة عادية لا شيءَ يُزعجُ الجميع، سكَنَ جِماحهم، وهذا السُّؤال والتَّحيُّر علَى هذا الشَّكل مُنحَصِرٌ في جماعة المصلِّين، وبعضِ أَفرادٍ مِن بُسطاءِ المدرسة، كـ: رَحيم الأَشبال، وغيره ممَّن هو على شاكِلته، وأمَّا المثقَّفون مِن المدرسة والأَصدقاء فَيذهبون في المسأَلة مَذاهِب متشعِّبة، كادوا أَن يُدخِلوا الرَّيبَ في قلُوبِ الأَصدقاءِ ممَّن يُجالِسونكم مِن أَهل الخيرِ والصَّلاح، وممَّا يَدعو إِلى إِحباطِ أَقوالِهم ودَحضِها هو اختِلافُهم في الأرى، ولقَد قالَ فريقٌ منهم: إنَّ ذَهابَ الشَّيخ المهدي هذِه المرَّة لم يكُن في صالِحنا مَعشَر البِجائيِّين، بل هو لِغرضٍ إِفتائي في **وهران**، وخصُوصًا مِن المناسب أَن يُبادِر بعدَ وفاةِ **أبي الحبال** لئَلَّا يفوتَه منصب ـ وهو أحقُّ به ـ وداعمَ هذا الفريق حجَّته، وأيَّد قَوله بِكونِ بَقائه هنا يُقصي عنه كثيرا مِن الفوائد، ويَمنعه عَن الحضور في أَوجَبِ الواجِباتِ العائِلية، واستَشهدَ بوفاةِ المرحومَين الأَخ الشَّقيق، والعمّ الحميم، وقال: ولم يحضُر في الوَقتِ المناسبِ إلَّا بعدَ أيام، وقالَ قائلٌ كان في المجلس: لو كان ما تَقولونَه صحيحًا، لماذا اختارَ الاِنتِقالَ إلى هنا بِمَحضِ إِرادتِه؟ عَلِم أَنَّه يترك مَسقط رأسِه، وعندي أَنَّ الشَّيخَ بِمثابة رحَّالة يُريد أَن يَتطلَّع علَى أخلاقِ وعَوائد الأُمَّة، ويَدرس المجتَمع بِواسطة

تقلُّباتِه في الوَظيف، وهنا رأيٌ آخَر لجماعةٍ مُعتبرة، ويُعدُّ عندَ الفريقِ الأوَّل شُذوذا وبَعيدا عن المدركة، وهو أنَّ الشَّيخَ لا يريدُ الإقامةَ هنا ولا بـ: **وهران**، وإنَّما غايته الوَحيدة هي عاصِمة **الجزائر**، ومِن الممكِن أن يُسمَّى هناك بِمُناسَبة وَفاةِ مُفتيها، لأنَّ العَواصِمَ منبعُ كلِّ سَعادةٍ بعدَ الحرب، ومَن ذا الذي لا يحبُّ السَّعادة يا قوم، ومُفتينا في مقدِّمة أُولئِك المقدِّسين المبجَّلين العامِلين ليلَ نَهار علَى إِحرازِها، وهذا كلُّه قَد قيلَ في المجالسِ المتعَدِّدة، والكاتبُ يَسمعُ ويَتتبَّع بكلِّ ما لدَيه مِن الإِحساسات، وعِندَما بَدا له رأيٌ، وقَصدُه هو إِخمادُ بَراكين نارهِم المتأَجِّجة، قال لهم: «﴿وَيَٰقَوۡمِ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ﴾ (هود: 52)، إنَّ لديَّ ما يُبطِل أَقوالكم بِجَميعها، فاسمعوا، قيل لكم إنَّ للشَّيخ بِذمَّتي ثلاثمائة، وهي شيءٌ ذو بالٍ لا يَسمَحُها ويَعدلُ عنها بِالوَظيفِ الخارجي»، هنا بُهِتوا ﴿وَبَطَلَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ۝١١٨ فَغُلِبُواْ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُواْ صَٰغِرِينَ﴾ (الأعراف: 118 ـ 119).

أخوكم **عمر بوعناني**

بجاية في ٢٠ الجاري ٤/ ٤٤/ — الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله

صديقنا ومفتينا الشيخ المهدي عليكم وعلى الابوين والاصدقاء سلام الله وتحياته
ثم لما كانت رحلتكم هذه الفتنة اثارت الجم الغفير من اهالي بجاية احببت ان اتحدث اليكم عن ذلكم
وان كنتم بين الاهل والعشيرة لتعلموا تهافت المتهافتين. وفي نفسي مقاصد اولا كنت اسلي نفسي
بالحديث معكم وانتم معنا وكثيرا ما نتسلح به لانتغلب على هم الزمان ولما ذهبتم ولم اجد من يرضيه حديثي
ويرضيني حديثه. رغم كثرة الاصدقاء والخلان. ولهذا اخترت ان اكاتب صديقا كان سببا في قشع الغياهب
التي كانت تتراكم علي يوم ان وسمت بالاجرام ولولاه لبقيت امد الزمان ولزمتني لزوم الظل للانسان
هذا من ناحية ومن ناحية اخرى اريد كذلك ان اطلعكم على ما يتداول من الكلام والتكهنات حول سفركم هذا
ولا اشك الان حديثي هذا يسركم ويضحككم ويطلعكم على ما يحمله لكم البجائيون من الحب الخارق للعادة
الذي فزتم به دون سائر مفتي هذه العاصمة.

يوم الجمعة بعد سفركم يسال المصلون بعد الصلاة بعضهم بعضا: الشيخ المفتي تخلف اليوم عن الصلاة. اهو هنا
في المدينة؟ ام دعي لبعض الولائم في الخارج؟ ام يكن مريضا؟ وبعد برهة من الزمان انتشر خبر سفركم الى الوطن
هنا ارتاحت الضمائر غير انه بقي سؤالهم عن ابان رجوعكم ولاي سبب ذهبت امر كالعادة عند
راس كل سنة تتشرف العائلة ام لحادث طرأ استوجب الذهاب. هنا من الناس من يريد اخذ الخبر
من مصدر وثيق فذهب الى الحواريين - والمراد بالحواريين "اكريبس" وغيره من ملازميكم القربيين -
فلما اطمانوا ان مسالة ذهابكم هي مسالة عادية لا شيء يزعج الجميع سكن جماحهم وهذا السؤال والتحير على هذا
الشكل منحصر في جماعة المصلين. وبعض افراد من بسطاء المدرسة كرحيم الاشبال وغيره ممن هو على شاكلته
واما المثقفون من المدرسة والاصدقاء يذهبون في المسالة مذاهب متشعبة كادوا ان يدخلوا الريب في قلوب
الاصدقاء ممن يجالسونكم من اهل الخير والصلاح. ومما يدعو الى احباط اقوالهم ودحضها هو اختلافهم في الاراء.
ولقد قال فريق منهم ان ذهاب الشيخ المهدي هذه المرة لم يكن في صالحنا معشر البجائيين بل هو لغرض افتائي في وهران
وخصوصا من المناسب ان يبادر بعد وفاة ابن الحبال لئلا يفوته منصب وهو احق به وداعم هذا الفريق حجته
وايد قوله بكون بقائه هنا يُقصي عنه كثيرا من الفوائد ويمنعه عن الحضور في اوجب الواجبات العائلية واستشهد
بوفاة المرحومين الاخ الشقيق. والعم الحميم. وقال ولم يحضر في الوقت المناسب الا بعد ايام. وقال قائل كان في
المجلس: لو كان ما تقولونه صحيحا لماذا اختار الانتقال الى هنا بمحض ارادته؟ على انه يترك مسقط راسه.
وعندي ان الشيخ بمثابة رحالة يريد ان يطلع على اخلاق وعوائد الامة ويدرس المجتمع بواسطة تقلباته
في الوظيف. وهنا راي اخر لجماعة معتبرة ويعد عند الفريق الاول شذوذا وبعيدا عن الدرية وهو ان الشيخ
لا يريد الاقامة هنا ولا بوهران وانما غايته الوحيدة هي عاصمة الجزائر ومن الممكن ان يسمى هناك
بمناسبة وفاة مفتيها. لان العواصم منبع كل سعادة بعد الحرب ومن ذا الذي لا يحب السعادة يا قوم
ومفتينا في مقدمة اولائك المقدسين المبجلين المجدين العاملين ليل نهار على احرازها

صورة عن الصَّفحة الأولى مِن الرِّسالة

[73] رسالة إلى الأُستاذ عثمان شبوب (مدير مجلَّة الثَّقافة)[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

بطيوة في: 9 جمادى الثانية 1404هـ/ الموافق لـ: 12 مارس 1984.

إلى الأَخ الفاضل المحترم الأستاذ **عثمان شبوب** (مدير مجلَّة الثَّقافة).

تحياتي الودادية، وبعد:

فإنِّي تشرَّفتُ بكتابكم المؤرَّخ في 3 مارس الجاري رقم: 0002550 المنبئ عَن اقتراحكم بالمساهمة في العدد الخاص الذي تصدره (**المجلَّة**) بمناسبة إحياء ذكرى ثورة 1 نوفمبر وتخليد مآثرها.

فإنَّني عِند حسن ظنّكم، وسأُوافيكم بدراسة مناسبة في التاريخ ـ أي: قبل آخر جوان.

هذا، وإني أغتنمُ هذه الفُرصة لأُخبِركم بأنِّي أرسلُ إليكم مقالا في إطار تعهُّدي لكم بتحرير فصول تتعلَّق بالتُّراث العلمي ورجاله الذين أهملهم التَّاريخ، أو زيِّفت تَراجمهم، وإنَّ الدَّاعي إلى إرسال هذا المقال هو أنَّني كنتُ سمِعتُ صباح يوم الجمعة 2 مارس الجاري إذاعة الرِّباط تزفُّ بشرى للقرَّاء بمناسبة إصدار تأليف قيِّم من تآليف التُّراث، يرجع الفضل في تحقيقه ونشره للدُّكتور **عبد الهادي التازي** (مدير المعهد العلمي الجامعي) بالرِّباط، وحقيقةً إنَّ إثراءَ الخزانة العربية بمثل هذا التأليف

(1) اعتمدنا في إثباتها على نسخة أصلية تقع في أربع صفحات. (ع)

الذي يُعدُّ طليعة المؤلَّفات التي لها وزنها وقيمتها، وقد نوَّه المذيعُ بهذا العمل الجليل الذي قام به (د. **التازي**)، وذكر أنَّه ممَّا يزيد في قيمته أنَّ النُّسخة التي اعتمدَها النَّاشرُ هي أقدم نسخة، وهذه الفقرة غير مسلَّمة، وهي التي أردتُ تَوضيحها، إذ ختم المطاف بنسخة من هذا التَّأليف بالجزائر ببعض خزائنها الخاصَّة، وقد سبقَ لي الحديث عنها مع المرحوم الأستاذ **العابد الفاسي** (مدير مكتبة القرويِّين) العامرة، كما تحدَّثتُ في نفس الموضوع مع الأخ الأستاذ **محمَّد الفاسي** عند اجتماعنا سنة 1974 بباريس للحضور في الملتقى الذي أقامته جامعة **الكوليج دو فرانس** لتاريخ الوثائق العربية مِن خلال كتبهم من القرن السَّادس عشر إلى القرن العشرين.

وهذا التَّأليف مشهورٌ في تاريخ الأدب العربي كما سنذكره، وهو: (**منظومة روضة السَّلوان**) لـ: **أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الجبَّار الفجيجي**، وشرحها لـ: **أبي القاسم بن عبد الجبَّار الفجيجي**، المسمَّى: (**شرح الفريد في تقييد الشريد وتوصيد الوبيد**)، والكتاب كما ذكرتُ معروف، إلا أنَّني أظنُّ أنَّه لم يحظَ بما يستحِقُّه مِن العناية، وقد نشِرت المنظومة، وقد حاولَ تحقيق التَّأليف المرحوم الأستاذ **عبد القادر نور الدِّين** الجزائري بمشاركة أحد الأساتذة الفرنسيِّين بجامعة **الجزائر** حوالي الخمسينات مِن القرن الجاري الميلادي، إذ توجد في (**المكتبة الوطنية بالجزائر**) نسخة قيِّمة صحيحة منقَّحة...

كما وصلتنا فقرات مِن المنظومة نشرها الأستاذ **عبد الله ڤنون**.

ولنرجع إلى الحديث عَن المخطوط المتحدَّث عنه ـ أي: الذي ختم به المطاف بالجزائر ـ فهو بخطِّ تلميذ الشَّارح أبي القاسم ابن عبد الجبَّار، وهو ـ أي: التِّلميذ ـ مِن أكابر علماء عهده، وهو العلاَّمة **محمَّد بن عبد الرَّحمن بن محمَّد ابن أبي بكر الشَّريف السّكوني الفجيجي**، وقد ذكَره العلَّامة **أحمد بن القاضي أبي محلي** في بعض

تآليفه، حيث خاضَ المعركة الثَّقافية التي أُثيرت بينَه وبين صِهره الشَّيخ **عبد القادر بوسماحة** المشهور بسيدي الشِّيخ (دفين الأبيض)، وشارك فيها كثير مِن علماء **المغرب** و**الجزائر**، وخصَّصها **أبو محلي** بعدَّة تآليف.

فَلِما ذُكِر نرَى أنَّنا لا نسلِّم بأنَّ أقدم نسخة مِن التَّأليف هي التي نُشِرت بـ: (**الرِّباط**)، وتقبَّلوا تحيَّات الودِّ والتَّقدير.

المهدي بوعبدلي

إلحاق: تَصِلكم صحبةَ الكتاب دِراسة [1].

---

(1) وهي المقالة التي نُشرت بمجلَّة الثَّقافة، السنة: 14، صفر ـ ربيع الأول 1405هـ/ نوفمبر ـ ديسمبر 1984م، العدد: 84، ص: 155 ـ 166. (ع)

بسم الله الرحمن الرحيم

بسكرة في 9 جمادى الثانية 1404هـ
الموافق لـ 14 مارس 1984م

إلى الأخ الفاضل المحترم الأستاذ
عثمان شبوب مدير مجلة الثقافة
تحية الودادية الأدبية وبعد فإني تشرفت
بكتابكم المؤرخ في 3 مارس الجاري
رقم 0002550 المنبئ عن اقتراحكم في
المساهمة في العدد الخاص الذي تصدره
المجلة بمناسبة إحياء ذكرى ثورة
1 نوفمبر وتخليد مآثرها فإنني عند
حسن ظنكم وسأوافيكم بدراسة مناسبة
في التاريخ المحدد أي قبل 1 من جوان 84

صورة عن الصَّفحة الأولى من الرِّسالة

[74] رسالة من الأستاذ محمَّد بن تشكو[1]



وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وآله.

الشراقة: 29 شعبان سنة 1361هـ[2].

فضيلة الأستاذ الشَّيخ **المهدي أبو عبد الله** (مفتي بجاية) المحترَم (حفِظه الله وأَبقاه).

السَّلامُ عليكُم ورحمةُ الله، وبعد:

فإنِّي لَفرحٌ ومَسرور بِمنصب الإِفتاء الذي ازدانَ بكُم وتشرَّف بارتِقائِكم إيَّاه، فَهنيئًا لكم، وهَنيئًا لأهالي **بجاية** الكِرام بِكم.

وليسَ لنا يا فضيلة الأخ شيء نقدِّمه لكُم في مكتوبنا هذا إلَّا أن نَلجأ إِلى الله بالدُّعاء لكُم، بأَن يجعلَ مَنصبكم ذاك الذي امتَطيتُموه مُباركًا علَيكم وعلَى أَهلِ بلَدِكم الكريم، مَوصولًا بِتَوفيقِ الله لكُم وطُول عُمركم، مَقرونًا بِدوامِ عِزِّكم وعلائِكم، إِنَّه سميعُ الدُّعاء.

هذا، وقَد تطيَّبتُ بـ **(المدية)** مدَّةَ شهرٍ قَضيتُها هناك في زِيارة الأَقرباءِ

(1) اعتمدنا في إدراج هذه الرسالة على نسخة أصليَّة تقع في صفحة واحدة. (ع)

(2) الموافق لـ: 10 سبتمبر 1942م. (ع)

والأَصدِقاء، وتَحادَثتُ مع زَميلِ الجميع الشَّيخ **محمَّد بن الصَّادق**، مُتسائِلا عَنكم كثيرا كعادَتِه.

أَبلغوا سَلامَنا إلى رفقائِكم مِن الطَّلبة، وإلى مَن تحبُّون وتختارُون، ودُمتُم سالمين.

مِن المخلِص

محمَّد بن تشكو

(إمام الشَّراقة)

بسم الله الرحمن الرحيم   وصلى الله على سيدنا محمد وآله

القرارة ٢٩ شعبان
١٣٦١ هـ

حضرة الأستاذ الشيخ المهدي أبو عبد الله مفتي بجاية
المحترم حفظه الله وأبقاه
السلام عليكم ورحمة الله
وبعد فإني لبهج ومسرور بمنصب الإفتاء الذي ازدان بكم
وتشرف بارتقائكم إياه فهنيئا لكم وهنيئا لأهالي بجاية
الكرام بكم
وليس لنا يا فضيلة الأخ شيء نقدمه لكم في مكتوبنا
هذا إلا أن نلجأ إلى الله بالدعاء لكم بأن يجعل منصبكم ذاك
الذي اضطلعتموه مباركا عليكم وعلى أهل بلدكم الكريم موصولا
بتوفيق الله لكم وطول العمر لكم مقرونا بدوام عزكم وعلائكم
إنه سميع الدعاء
هذا وقد تغيبت بالمزاب مدة شهر قضيتها هناك في زيارة
الأقرباء والأصدقاء وتحادثت مع زميلي الحميم الشيخ محمد بن الهادي
متسائلا عنكم كثيرا كعادته   أبلغوا سلامنا إلى رفقائكم من
الطلبة وإلى من تحبون وتختارون   ودمتم سالمين

صورة عن الصَّفحة الأولى من الرِّسالة

[75] رسالة إلى الأستاذ عبد الرَّحمن أيوب (مدير إدارة الآداب بوزارة الشُّؤون الثَّقافية بتونس) (1)

بسم الله الرحمن الرحيم

بطِّيوة في: 3 صفر 1404هـ/ 8 نوفمبر 1983م

حضرة الفاضل المحترم الأستاذ **عبد الرَّحمن أيوب** (مدير إدارة الآداب) بوزارة الشُّؤون الثَّقافية بتونس.

تحيَّات الودِّ والإِخاء، وبعد:

فإنِّي تشرَّفتُ بكتابكم المؤرَّخ في: 22/ 09/ 83 المنبئ عَن عَزمكم على إصدار أَعداد خاصَّة بالثَّقافة الجزائريَّة في إطار التَّعاون الثَّقافي بين القُطرَين الشَّقيقَين، وإنِّي إجابةً لرَغبتِكم سأُحاوِل أن أُرسِلَ إليكم في الوقتِ المحدَّدِ مَقالا عنوانُه: (**صفحات مجهولة من تاريخ التَّعاون الثَّقافي بين تونس والجزائر في أواخر العهد الحفصي**)، ونظرا لضيقِ الوقت، إذ أنِّي مدعوٌّ للحُضورِ في (**مؤتمر أمال**) في **نابولي** بـ: (**إيطاليا**)، مِن: 5 إلى: 8 ديسمبر، ثمَّ عِندنا المؤتمر الخامس لحزب جبهة التَّحرير سَينعقِدُ مِن: 19 إلى: 22 بـ: **الجزائر**، فلربَّما يقتَضي الحال أَن أُدخِلَ تَغيِيرا على عنوانِ الدِّراسة.

وتقبَّلوا حضرةَ الأُستاذِ تحيَّاتِ الودِّ والتَّقدير.

المهدي بوعبدلي

عضو المجلس الإسلامي الأعلى والمركز الوطني للبحوث التَّاريخيَّة بالجزائر

---

(1) اعتمدنا على نسخة بخطِّ الشَّيخ **المهدي** (رحمه الله تعالى)، تقع في صفحتَين، وانظر نصَّ المقال الذي واعده بإِرساله في (**فصل المتفرِّقات**).

بسم الله الرحمن الرحيم

بلبوة في 3 صفر 1404 هـ = 8 نوفمبر 1983

حضرة الفاضل المحترم الاستاذ عبد الرحمن
أيوب مدير ادارة الآداب بوزارة الشؤون
الثقافية بتونس تحيات الود والاخاء
وبعد فاني تشرفت بكتابكم المؤرخ في
22 - 09 - 83 المنبئ عن عزمكم على
اصدار اعداد خاصة بالثقافة الجزائرية
في اطار التعاون الثقافي بين القطرين الشقيقين
اجابة لرغبتكم سأحاول ان ارسل اليكم
ان شاء الله مقالا عنوانه "لمجلتكم"
في الوقت المحدد
مجهولة من تاريخ التعاون الثقافي بين
تونس والجزائر أواخر العهد الحفصي"
نظرا لضيق الوقت اذ اني مدعو للحضور في
مؤتمر "أمالفي" نابولي بايطاليا في 4 الى
8 ديسمبر ثم عندنا المؤتمر الخامس لحزب جبهة
التحرير سينعقد من 19 الى 22 بالجزائر فلربما

صورة عن الصَّفحة الأولى من الرِّسالة

[76] رسالة إلى الحاكم العام بالجزائر[1]

Bougie le: 16 Aout 1944

A Monsieur le gouverneur

Général de l'Algérie

s/c de Monsieur le préfet du département de Constantine

Et monsieur le sous - Préfet de l'arrondissement de bougie

Monsieur le gouverneur général

J'ai l'honneur de vous rappeler que le 30 mars 1944, j'ai posé ma candidature au poste de Mufti d'Oran, de passage dans cette ville fin avril 1944, j'ai eu un entretien avec Monsieur l'administrateur **délaché** de la préfecture assurant par intérim les fonctions de secrétaire général des affaires musulmanes, celui-ci étant alité, Ce fonctionnaire m'à conseillé le renouvellement d'une demande pour le poste de **Tiaret** tout en maintenant celle d'**Oran**, malgré l'appui que j'avais de la Cultuelle Musulmane pour le poste d'**Oran**, j'ai uniquement par discipline un renouvellé ma candidature pour **Tiaret**, et l'ai adressée à Monsieur le préfet d'**Oran** le 29 avril 1944.

Arrivé à **Bougie**, Monsieur le sous - préfet m'a avisé de la réception d'un télégramme officiel le 7 juin 1944 venant de la préfecture de **Constantine** lui demandant de lui câbler télégraphiquement si j'étais candidat au poste de **Tiaret**.

Le 14 juin 1944, j'ai adressé une nouvelle demande qui a été il me semble transmise avec avis favorable par mes chef hiérarchiques ; du reste j'ai appris par la suite que Monsieur le préfet d'**Oran** m'avait proposé pour le poste de **Tiaret**.

A **Alger** on m'à assuré aussi qu'a Mr le docteur **Tamzali** que ma nomination serait faite le plus tôt possible.

---

(1) اعتمدنا على نسخة بخطِّ الشَّيخ **المهدي** (رحمه الله تعالى)، تقع في صفحتَين، ويظهر بأنها مسودة. (ع)

Quel n'a pas été mon étonnement d'apprendre en oranie qu'un corrupteur, un intrigant ne cesse de divulguer qu'il a réussi d'arrêter cette nomination au gouvernement général ou il a obtenu la promesse qu'elle n'aurait pas lieu.

L'année dernière ce même personnage s'est opposé à la préfecture d'**Oran** pour ma mutation à **Saint – Leu**, ou il a réussi à placer un des siens.

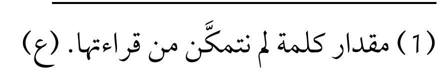
Il renouvelle cette année ses méchancetés au gouvernement général.

Je proteste énergiquement contre ses interventions …[1] et regrette vivement qu'il puisse trouver à l'heure actuelle un appui de l'administration, Ces agissements son incompatibles avec les dispositions de l'ordonnance du 7 mars 1944.

Compte tenu de ce qui précède, j'ai l'honneur de vous prier Monsieur le gouverneur général, de vouloir bien faire mettre un terme aux activités de ce personnage intrigant qui semble passer outre à l'avis de mes chefs hiérarchiques envers les quels je suis responsable, et à l'appui moral de la **Cultuelle Musulmane d'Oran**, S'il est prouvé que je suis indigne d'assurer ces fonctions, je suis disposé à donner ma démission.

Veuillez Agréer Monsieur le gouverneur général l'hommage de mes sentiments respectueux.

Bouabdelli Mahdi (Muphti Bougie)


(1) مقدار كلمة لم نتمكّن من قراءتها. (ع)

CULTE MUSULMAN

GRANDE MOSQUÉE

de BOUGIE (Algérie)

Cabinet du Muphti

Bougie, le 16 Août 1944

A Monsieur le Gouverneur Général de l'Algérie

s/c de Monsieur le Préfet du Département de Constantine

et Monsieur le Sous-Préfet de l'Arrondissement de Bougie.

Monsieur le Gouverneur Général

J'ai l'honneur de vous rappeler que ~~le [illegible]~~ le 30 mars 1944 j'ai posé ma candidature au poste de Muphti d'Oran. De passage dans cette ville fin Avril 1944, j'ai eu un entretien avec Monsieur l'Administrateur détaché de la Préfecture assurant par intérim les fonctions de Secrétaire général des affaires musulmanes celui-ci étant alité. Ce fonctionnaire m'a conseillé le renouvellement d'une demande pour le poste de Tiaret tout en maintenant celle d'Oran. Malgré l'appui que j'avais de la Cultuelle Musulmane pour le poste d'Oran, j'ai uniquement par discipline renouvelé ma candidature pour Tiaret et l'ai adressée à Monsieur le Préfet d'Oran le 29 Avril 1944.

Arrivé à Bougie, Monsieur le Sous-Préfet m'a avisé de la réception d'un télégramme officiel le 7 Juin 1944 venant de la Préfecture de Constantine lui demandant de lui câbler télégraphiquement si j'étais candidat au poste de Tiaret.

Le 14 Juin 1944, j'ai adressé une nouvelle demande qui a été il me semble transmise avec avis favorable par mes chefs ~~de service~~ hiérarchiques; du reste j'ai appris par la suite

صورة عن الصَّفحة الأولى من الرِّسالة

[77] رسالة من القبطان بطبدير (رئيس قسم الأبحاث والاستطلاعات) بإدارة عامل عمالة قسنطينة[1]

قسنطينة: يوم 14 مارس سنة 1942.

مِن السَّيد القبطان **بطبدير** (رئيس قسم الأبحاث والاستطلاعات) بإدارة عامل عمالة **قسنطينة**.

إلى السيد **المهدي بوعبدلي** ببجاية.

سيِّدي: بعد تقديمنا أزكى سلام وأعلى تحيَّة لجنابكم.

نُفيدكم أنَّه ستبرز عمَّا قليل بفرنسا في كلِّ شهر مرَّتَين، مجلَّة عربيَّة مصوَّرة، ذات ستَّة عشر صفحة، على شكل المجلَّة الفرنسيَّة: **(سبعة أيام)**، ومن قبِيل المجلَّة المصريَّة: **(المِحوَر)**، بنيِّة رواجها على أوساط العالم الإِسلامي.

وتَسعى هذه المجلَّة في إفادة وإطلاع مسلمي الإمبراطوريَّة وجملة الأوطان الإسلاميَّة على الحوادث الجارية في كلِّ وقتٍ وحين.

ورغبةً في استِغلالِ محاسِن الثَّقافتَين الفرنسيَّة والعربيَّة فإنَّها تحيط قرَّاءها علما بالقضايا الإسلامية مِن دون أن تكشفَ للخِصام نِقابا، ومن غَير أن تُعير الكفاحَ الحالي إلماما.

(1) اعتمدنا في إثباتها على نسخة أصلية تقع في صَفحتَين. (ع)

والمجلَّة تائِقة للمقالاتِ العِلميَّة والأَدبيَّة والأَخلاقية والدِّينية والاِجتماعية والاِقتصادية، مع التَّصاوير الفوتوغرافيَّة إِذا كانت المواضع تقتَضي ذلك.

فلا تعزب عَن أمثالِكم فائدة هذِه النَّشرة التي تُريد أَن تكونَ حيَّة حافِلةً بالمسائل العِلميَّة، ولهذا وَدِدنا لو تمدُّونها بما خوَّلكم الله مِن معارف، لأنَّ سعةَ عِلمكم وثَقافتكم التي يُشار إِليها بالبنانِ لا تَزيد قيمةَ هذه المجلَّة إلَّا رِفعةً وازدِهارا.

وإجابةً لطلبِ إدارة **المجلَّة** فإِنَّنا نلتمسُ مِنكم مُشاركتَها في الغاية التي تَسعى إِليها، وإِن مَنحتُم اقتراحَنا قَبولا فأَرسِلوا لنا ما تحرِّرونَه مِن مَقالات، لنوجِّهها لإِدارةِ **المجلَّة**، واعلَموا أنَّ أجرةَ المقالاتِ المنشُورة التي يتَقاضاها الكتَّاب تكونُ بِاعتبارِ كلِّ سَطر، حسبَ ما هو مَسنونٌ في عُرفِ الصَّحافةِ الفرنسيَّة، كما أنَّ المقالات التي لا تَحظى بِالنَّشر فإِنَّها لا تردُّ لِأَصحابها، والسَّلام.

الختم والإمضاء

قسنطينة يوم 16 مارس سنة 1947

من السيد الفكون [illegible] رئيس قسم الابحاث والاستطلاعات
بادارة عامل عمالة قسنطينة

الى السيد المهدي بوعبدلي . بجاية

سيدي
بعد تقديمنا ازكى سلامي واعلى تحية لجنابكم نفيدكم
انه ستبرز عما قليل بتونسا في كل شهر مرتين
مجلة عربية مصورة ذات ستة عشر صفحة
على شكل المجلة الفرنسية "سبعة ايام" ومن
قبيل المجلة المصرية "المصور" بغية رواجها
في اوساط العالم الاسلامي
وتسعى هذه المجلة في افادة واطلاع مسلمي
الامبراطورية وجملة الاوطان الاسلامية على الحوادث
الجارية في كل وقت وحين
ورغبة في استغلال محاسن الثقافتين الفرنسية
والعربية فانها تحبب قراءها علما بالقضايا
الاسلامية من دون ان تكتسي الخطاب نقابا ومن
عنوان تعبير الكفاح الحالي العام
والمجلة تائقة للمقالات العلمية والادبية والخلاقية
والدينية والاجتماعية والاقتصادية مع التصاوير الفتوغرافية
اذا كانت المواضيع تقتضي ذلك
فلا تعزب عن امثالكم فائدة هذه النشرة التي تريد
ان تكون حية حافلة بالمسائل العلمية ولهذا
وددنا لو تمدونها بما خولكم الله من معارف لان سعة
علمكم وثقافتكم التي يشار اليها بالبنان لتزيد
قيمة هذه المجلة الرفيعة وازدهارا
واجابة لطلب ادارة المجلة فاننا نلتمس منكم
مشاركتها في الغاية الشريفة التي تسعى اليها وان منحتم
اقتراحنا قبولا فارسلوا لنا ما تحررونه من مقالات
لنوجهها لادارة المجلة واعلموا ان اجرة المقالات المنشورة

صورة عن الصَّفحة الأولى من الرِّسالة

[78] رسالة من الشَّيخ عمرو بن الحاج عنابي (إمام أقبو) [1]

الحمدُ لله تعالى وَحده، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وآله.

الأُستاذُ الفاضِل الهمام الكامِل، ذو الفَخر الجلي، الشَّيخ سيدي **محمَّد المهدي البوعبدلي**.

سلامًا وتحيَّة لجنابِكم السَّامي الذِّروة، ولكلِّ مُنتَمٍ لسيادتِكم السَّنيَّة، أما بعد:

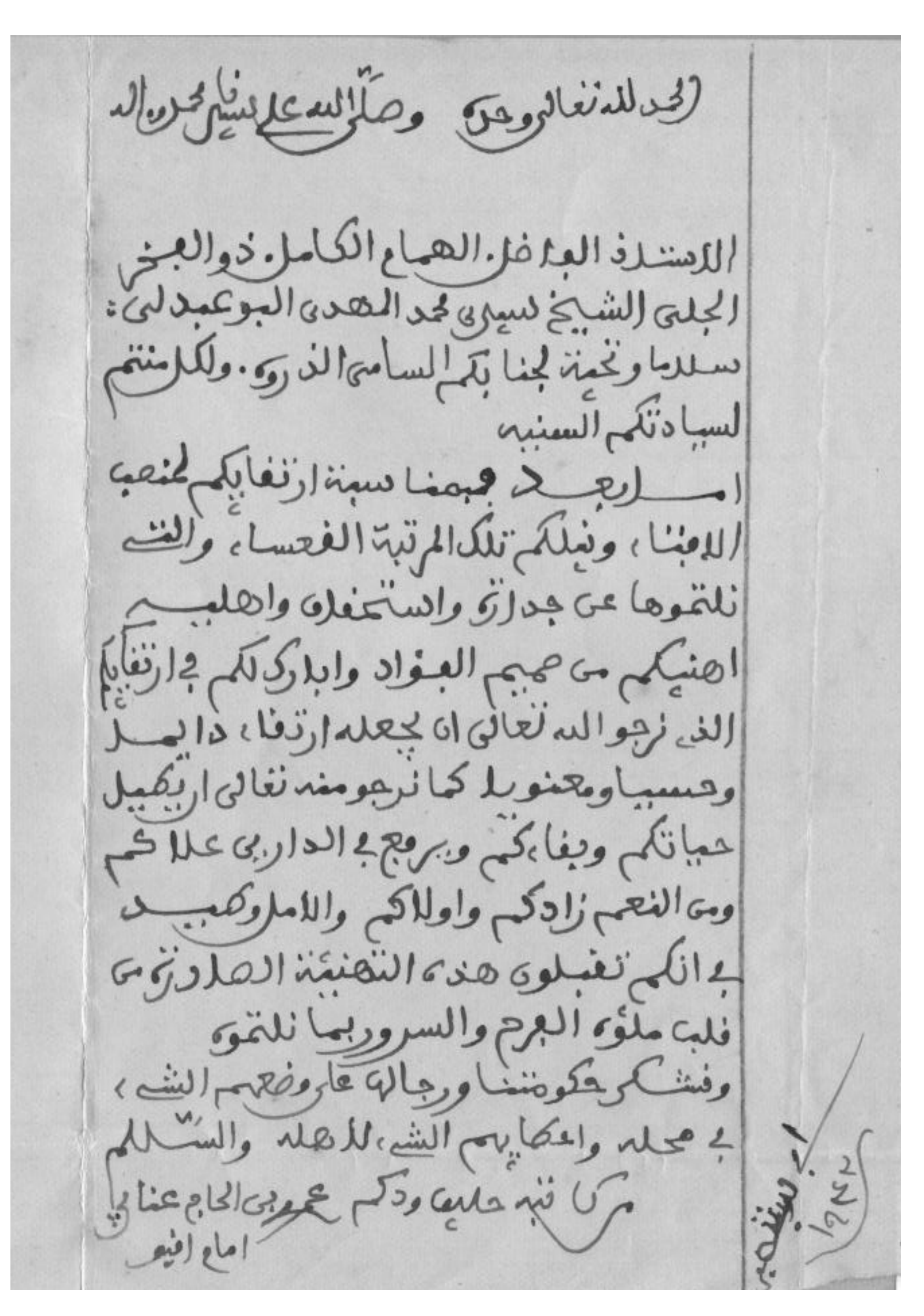
فَبِمناسبة ارتِقائِكم لمنصب الإفتاء، ونيلكم تلك المرتبة القعساء، والتي نِلتموها على جَدارة واستحقاق وأهلية، أهنِّئكم مِن صميمِ الفؤاد، وأبارك لكم في ارتقائكم الذي نَرجو الله تعالى أن يجعلَه إرتقاءً دائما، وحسيًّا ومَعنويا، كما نَرجو منه تعالى أن يُطيلَ حَياتكم وبقاءَكم، ويرفعَ في الدَّارين عُلاكم، ومن النِّعم زادكم وأَولاكم، والأملُ وطيدٌ في أنَّكم تَقبلون هذه التَّهنِئة الصَّادرة مِن قلبٍ مِلؤُه الفرح والسُّرور، بما نِلتموه، ونَشكر حكومتَنا ورجالها على وَضعِهم الشَّيءَ في محلِّه، وإِعطائِهم الشَّيءَ لأَهلِه، والسَّلام.

مِن كاتبه

حليف ودِّكم **عمرو بن الحاج عنابي** (إمام أقبو)

في: 1 سبتمبر 1942

(1) اعتمدنا في إثباتها على نسخة أصلية تقع في صفحة واحدة. (ع)



الحمد لله تعالى وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله

الأستاذ الفاضل، الهمام الكامل، ذو الفخر
الجلي الشيخ سيدي محمد المهدي البوعبدلي:
سلاما وتحية لجنابكم السامي الذروة. ولكل منتم
لسيادتكم السنية
أما بعد فقد بلغنا نبأ ارتقائكم لمنصب
الإفتاء، ونيلكم تلك المرتبة القعساء، والتي
نلتموها عن جدارة واستحقاق وأهلية
أهنيكم من صميم الفؤاد وأبارك لكم في ارتقائكم
الذي نرجو الله تعالى أن يجعله ارتقاء دائما
حسيا ومعنويا كما نرجو منه تعالى أن يطيل
حياتكم ويبقيكم ويرفع في الدارين علاكم
ومن النعم زادكم وأولادكم والأمل وطيد
في أنكم تقبلون هذه التهنئة الصادرة من
قلب مملوء الفرح والسرور بما نلتموه
ونشكر حكومتنا ورجالها على وضعهم الشيء
في محله وإعطائهم الشيء لأهله والسلام
من كاتبه محبكم وودكم محمود بن الحاج عناني
إمام أفلو

صورة عن الرِّسالة

[79] رسالة من الشَّيخ محمَّد الفاضل بن عاشور (الكاتب العام لجمعية الخلدونية)[1]

الجمعيَّة الخلدونيَّة

مؤتمر الثَّقافة الإِسلاميَّة

(1368) حمدًا وصلاةً وسَلاما.

تونس في: 31 أوت 1949

سيِّدي،

سلاما طيِّبا كريما وبعد:

فقد شرَّفنا مطلب انخراطكم في **المؤتمر**، وسعِدنا بتَسجيل اسمكم بصِفة عضوٍ عامل، ويصلُ سيادتكم رُفقَة هذا رسم العضويَّة.

وسَندوم بِحَولِ الله علَى الاتِّصال بِحَضرتِكم بالمراسلة المتوالية، إلى أَن ينعقِد المؤتمر في شَهر سبتمبر، وتكُونوا جَوهرةً في إِكليله، ودُمتُم في سعادةٍ وعافية.

الكاتب العام

محمَّد الفاضل بن عاشور

---

(1) اعتمدنا في إثباتها على نسخة مرقونة تقع في صفحة واحدة. (ع)

الجمعية الخلدونية

مؤتمر الثقافة الإسلامية

تونس

١٣٦٨

حمداً وصلاة وسلاماً

تونس في ٣١ اوت ١٩٤٩ ١٣

سيدي

سلاما طيبا كريما وبعد فقد شرفنا مطلب انخراطكم
في المؤتمر وسعدنا بتسجيل اسمكم بصفة عضو عامل ويصل
سيادتكم رفقة هذا [illegible] رسم العضوية
وسندوم بحول الله على الاتصال بحضرتكم بالمراسلة المتوالية
الى ان ينعقد المؤتمر في شهر سبتمبر وتكونوا جوهرة في اكليله
ودمتم في سعادة وعافية   الكاتب العام:
محمد الفاضل ابن عاشور

صورة عن الرِّسالة

[80] رسالة الشيخ محمد المختار بن محمود[1]

الجمعية الخلدونية (مؤتمر الثقافة الإسلامية)

تونس: 1368هـ/ 1949م

حضرة صاحب الفضيلة الشَّيخ **المهدي البوعبدلي**.

حمدًا وصلاة وسلاما.

حضرة الأستاذ الجليل:

بعد السَّلام الطيب المبارك، أتشرَّف بتذكير جنابكم بأنَّ **مؤتمر الثقافة الإسلامية** الذي سبق لنا الشَّرف بأَن أحطناكم عِلما بِمَبدئِه وأطواره، يكون انعقادُه بحَولِ الله تعالى يوم 18 ذي القعدة الموافق ليوم: 10سبتمبر.

وإنَّ الهيئة الرَّئيسية وأعضاء **المؤتمر** عموما يلقون أعظم الأهمية على اشتراك جنابكم في البحوث العلمية للمؤتمر اشتراكا عمليا.

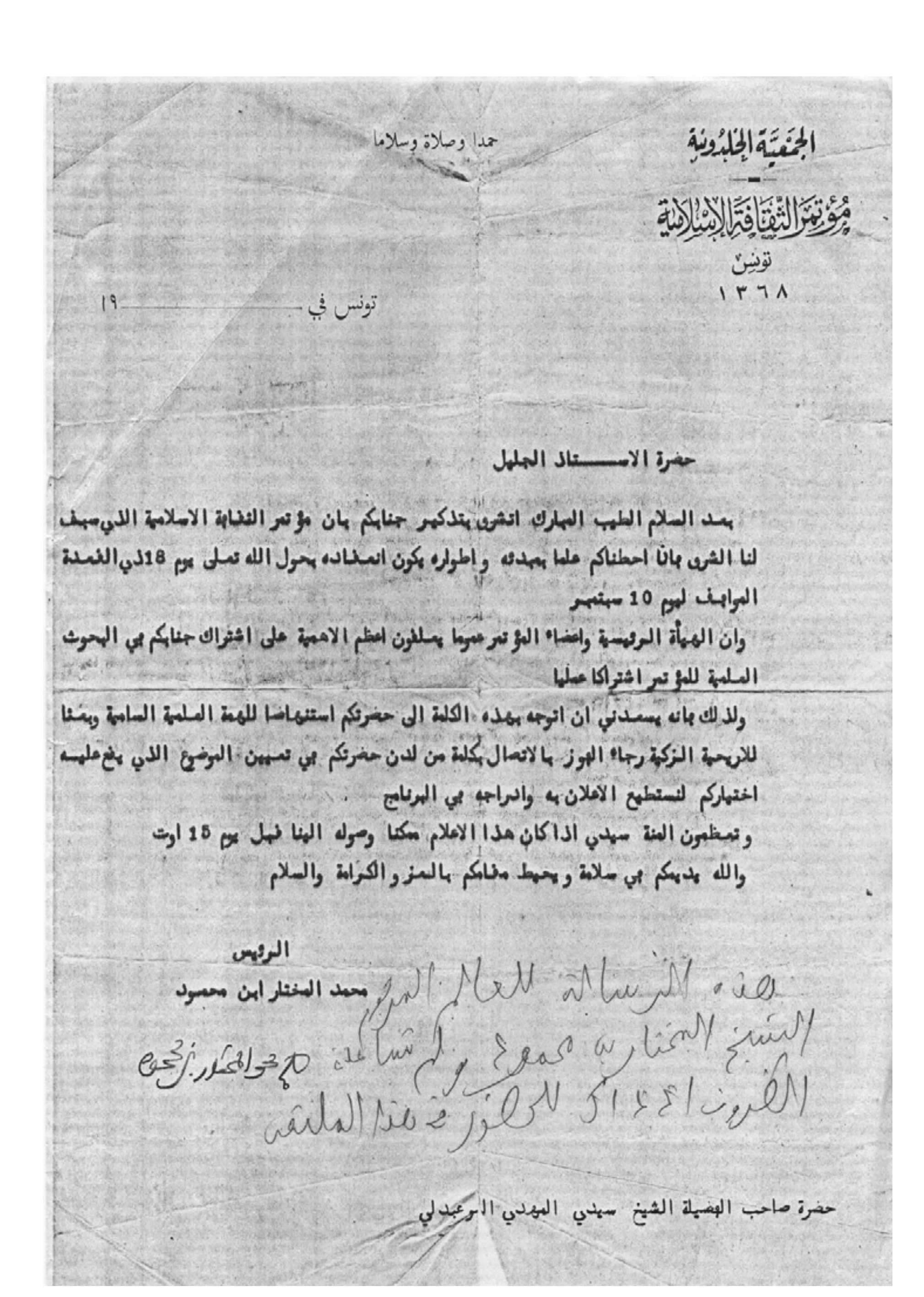
ولذلك فإنَّه يُسعِدني أَن أتوجَّه بهذه الكلمة إلى حَضرتكم استِنهاضًا للهِمَّة العلمية السامية، وبعثا للأريحية الزكية، رجاء الفوز بالاتِّصال بكلمة مِن لدُن حضرتكم في تعيِين الموضوع الذي يقعُ عليه اختياركم، لنستطيع الإعلان به وإدراجه في البرنامج.

وتعظمون المِنَّة سيِّدي إذا كان هذا الإعلام ممكنا وصوله إلينا قبل يوم 15 أوت، والله يديمكم في سلامة، ويحيط مقامكم بالعِزِّ والكرامة، والسَّلام.

الرئيس محمد المختار ابن محمود

---

(1) اعتمدنا في إدراج هذه الرِّسالة على نسخة مرقونة تقَع في صفحة واحدة، وعلَّق عليها الشيخ بقلمِه: «هذه الرِّسالة للعالم المرحوم الشيخ **المختار بن محمود**، ولم تساعدني الظروف إذ ذاك للحضور في هذا الملتقى». (ع)



الجمعية الخلدونية
مؤتمر الثقافة الإسلامية
تونس
١٣٦٨

حمدا وصلاة وسلاما

تونس في ١٩

حضرة الاستاذ الجليل

بعد السلام الطيب المبارك اتشرف بتذكير جنابكم بان مؤتمر الثقافة الاسلامية الذي سبق لنا الشرف بان احطناكم علما بعقده واطواره يكون انعقاده بحول الله تعالى يوم 18 ذي القعدة الموافق ليوم 10 سبتمبر

وان الهيأة الرئيسية واعضاء المؤتمر عموما يعلقون اعظم الاهمية على اشتراك جنابكم في البحوث العلمية للمؤتمر اشتراكا عمليا

ولذلك فانه يسعدني ان اتوجه بهذه الكلمة الى حضرتكم استنهاضا للهمة العلمية السامية وبعثا للاريحية الزكية رجاء الفوز بالاتصال بكلمة من لدن حضرتكم في تعيين الموضوع الذي يقع عليه اختياركم لنستطيع الاعلان به وادراجه في البرنامج.

وتسطعون المنة سيدي اذا كان هذا الاعلام ممكنا وصوله الينا قبل يوم 15 اوت

والله يديمكم في سلامة ويحفظ مقامكم بالعز والكرامة والسلام

الرئيس
محمد المختار ابن محمود

هذه الرسالة للعالم المرحوم
الشيخ المختار محمود ولم تشاء
الظروف آنذاك للحضور في هذا الملتقى

محمد المختار بن محمود

حضرة صاحب الفضيلة الشيخ سيدي المهدي الزعبدلي

صورة عن الرِّسالة

[81] رسالة أخرى من محمد عبد الله المختار(1)

بسم الله، والحمدُ لله، والسَّلام على رسولِ الله وآلِه وأصحابِه الكِرام

حضرة صاحب الفضيلة الشَّيخ المفتي الشَّيخ **المهدي** (حفظه الله ورعاه، ومن كلِّ سوء وقاه).

السَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فإنِّي ـ لله الحمد ـ بِخَير ونَرجو أَن تكونوا كذلك، سيِّدي لم نتمكَّن مِن زِيارتِكم لأنِّي سافَرتُ إلى **مراكش**، وقَد وصلتُ مدينة **مراكش** ولا زِلتُ أَنا فيها مع أَنِّي جئتها ونيَّتي أن نُقيمَ فيها قدرَ ما نَزور المحلَّات التي تُزار، وزُرتُها فِعلا، ولكنِّي رأيتُ راحةً فيها حملَتني على الإِقامة فيها، إِذ لا يخفى [على] فضيلتكم أَنِّي ما جئتُ إلا للاستِشفاء، مع أَنِّي هنا متوحِّش جدًّا، نَجلس وَحدي دائما، سواءً في المساجد أو الأَنديَّة، أَو المنتزَّهات، ما مضى عليَّ مِن الدَّهر لم نَر فيه وَحشةً مِثل وحشَتي بـ: **مراكش**.

سيِّدي، كأَنِّي حيوان بينهم، وأخذني العيدُ معهم، وكان عيدا أَغبر، لم نشاركهم إلا في الخروج للمصلَّى معهم، هذا هو نصيبي مِن عيدهِم، وقد أكرمني الله بزيارة الأولياء،

---

(1) اعتمدنا في إثباتها على نسخة أصلية تقع في صفحة واحدة، وعلَّق عليها الشَّيخ **المهدي** (رحمه الله تعالى): «هذا السيد مِن مَواليد **شنجيط** (**موريطانيا**)، هاجر أهلُه إلى **الحجاز** ونشأ هناك، وهو رجلٌ فقيه واسع الإطِّلاع، كان مِن تلامذة المرحوم الشَّيخ **أحمد السَّنوسي** اللِّيبي النشأة والولادة، والجزائري الأصل، فزارنا للمحلِّ سنة 1952».

فزرتُ **عبد العزيز الدَّباغ** و**الجزولي** و**عياض** و**السُّهيلي** وسبعة رجال وغيرهم، وهذا بِفَضلِ الله على ما ذكر، لا وليّ إلَّا وذهبتُ إليه و ـ إن شاء الله ـ سنَتوجَّه إلى **الدَّار البيضاء**، ثمَّ **الرِّباط**، ثمَّ **مكناس**، ثمَّ **فاس**، حتَّى نتفرَّج في هذِه **البلاد**، ونَزور ما قدرت زيارته مِن الأَولياء، ثمَّ نَتوجَّه إِليكم ـ إن شاء الله ـ

وسلامي للحاج **أحمد**، وللإخوان جميعا.

وهذا فالزم، ودُمتم بخير.

ذو الحجَّة 1371[1].

أَخوكم

محمَّد عبد الله المختار

(1) الموافق لـ: سبتمبر 1952م. (ع)

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وأصحابه الكرام

حضرة صاحب الفضيلة الشيخ المفتي الشيخ المهدي حفظه الله ورعاه وعن كل سوء وقاه
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وبعد فإني لله الحمد بخير وإن شاء الله أنكم تكونون كذلك لكن يا سيدي لم نتمكن من زيارتكم
لأني سافرت إلى مراكش وقد وصلت مدينة مراكش ولا زلت وأنا فيها مع أني جئتها ونيتي
أن أقيم فيها قدر ما أقدر ... التي أزور فيها ... ولكني رأيت راحة فيها حملتني
على الإقامة فيها إذ لا يخفى فضيلتكم أني ما جئت إلا للاستشفاء مع أني هنا متوحش
جدا لمجلس وجدي دائما سواء في المساجد أو الأندية أو المنتزهات ما مضى علي مثله
الدهر لم أر قبله وحشة مثل وحشتي في مراكش يا سيدي كان في حيوان بينهم
واحتفل العيد معهم وكان عيد الغنم لم نشاركهم إلا في الخروج للمصلى والصلاة
معهم هذا هو نصيبي من عيدهم ... من الله بزيارة الأولياء من بينهم سيدي
... الدباغ والجزولي وعياض والسهيلي وسبعة رجال وغيرهم وهذا بفضل
الله على ما أدركت ولي الأوقات هذه ... إليه وإن شاء الله سنتوجه إلى الدار البيضاء
ثم الرباط ثم مكناس وفاس حتى نتفرج في هذه البلاد ونزور ربما قبور على تيسير من الأولياء
ثم نتوجه إليكم إن شاء الله وسلامي للحاج أحمد وللإخوان جميعا
وهذا ما لزم ودمتم بخير 6 ذو الحجة 1371
أخوكم محمد عبد الله المختار

هذا السيد من مواليد شنكيط - موريطانية
هاجر أهله إلى الحجاز ونشأ هناك، وهو رجل مثقف
واسع الاطلاع كان من تلامذة المرحوم الشيخ
أحمد السنوسي الليبي النشأة والولادة، الجزائري
الأصل، مزارنا للمغرب حوالي سنة 1952

صورة عن الرِّسالة

[82] رسالة من الأستاذ صادق الزمرلي[1]

الحمدُ لله وحدَه.

العالم الضَّليع، والكاتب البليغ، البحَّاثة المدقِّق، والَّلوذعي المحقِّق، الشَّيخ السَّيد **محمَّد المهدي أبي عبد الله** (دام محروسا).

ضِمن هذا الغلاف تَجِدونَ الدِّراستَين المخصَّصتَين لفَقيدَي العلمِ والِاستِشراق **إميل درمنغم** وروجي **لوتورنو**، بعثتُ بِهما لكم حسبَ اقتِراح الجناب، تكمِلةً لِما ضمَّه مآثر الكرام الذي ازدانت به خَزينتكم الطَّافِحة بِنَفائِس الأَوراق، والرجاء إحاطتي علما بوصول تلك الأوراق.

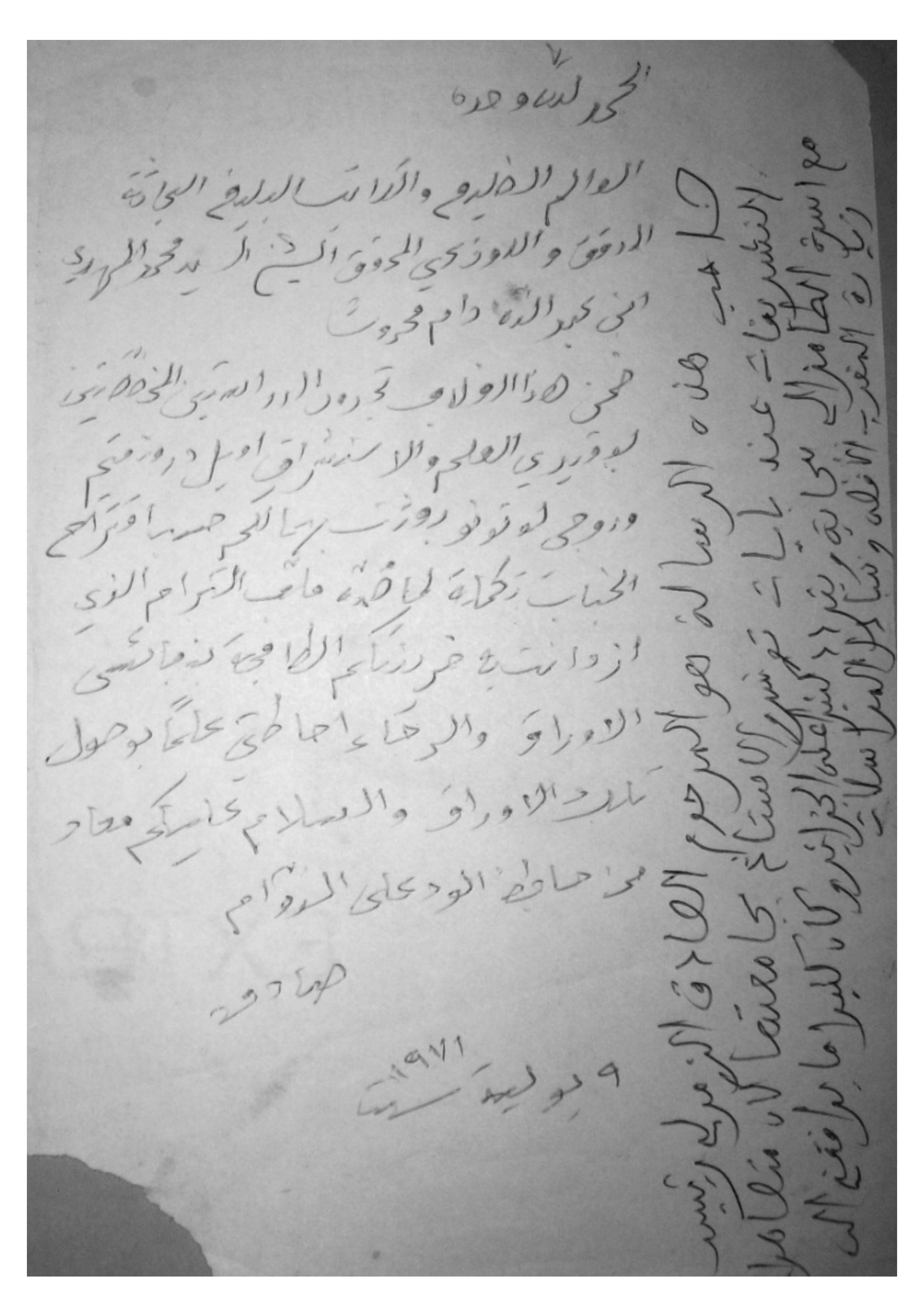
والسَّلامُ عليكم مُعادٌ مِن حافظِ الوُدِّ على الدَّوام.

صادق

9 يوليو سنة 1971م

---

(1) اعتمدنا في إدراج هذه الرِّسالة على نسخة خطية تقَع في صفحة واحدة، وكتب الشَّيخ **المهدي** (رحمه الله تعالى) على الرِّسالة معلِّقا: «صاحب هذه الرِّسالة هو المرحوم **الصادق الزمرلي** رئيس التَّشريفات عند بايات تونس، والأستاذ بجامعتها، كان متَصاهِرا مع أسرة الطامزالي بـ: **(بجاية)**، ويتردَّد كثيرا على **الجزائر**، وكان كثيرا ما يُرافقني إلى زيارة **المغرب الأقصى**، ونتَبادل المراسلات». (ع)



الحمد لله وحده

العالم الضليع والكاتب البليغ البحاثة
الدقيق واللوذعي المحقق الشيخ السيد محمد المهدي
ابن عبد الله دام محروسًا

تحمل هذه الأوراق [illegible]
[illegible] العلم والاستشراق [illegible]
[illegible]
[illegible] الذي
[illegible]
الأوراق والرجاء إحاطتي علمًا بوصول
تلك الأوراق والسلام عليكم معاد
من حافظ الود على الدوام

[illegible]

9 يوليه سنة 1971

صورة عن الرسالة

[83] رسالة إلى الأديب أحمد الشَّريف السَّنوسي[1]

الحمد لله، والصَّلاة والسَّلام على رسول الله وآله وصحبه

بجاية في: 1 رجب 1322 ـ 22/ 5/ 47.

إلى الأخ الفاضل الأديب سيِّدي **أحمد الشريف آل الحاج السَّنوسي** الكرام.

أرجُو أن تكونُوا محفوفين بِالصِّحة والعافية، وبعد:

فإنَّني أتأسَّف كثيرا على انقِطاع أَخباركم عنَّا منذُ مدَّةٍ طَويلة، وأتمنَّى أَن تَجِدكم رسالتي هذِه علَى أَحسنِ حالٍ أَنتم وجَميع أَفرادِ أُسرَتِكم الكريمة، إنَّني كنتُ ذهَبتُ لزيارةِ الأَهلِ في هذِه الأَيام، وذَهبتُ إِلى مستغانم، فكانت أَحسن فُرصَة اجتَمعت فيها بِوالدِكم المحتَرم، وسأَلتُه عَن أَحوالِكم، فبلَّغني عَنك ما يسرُّنا، فأتمنَّى لكم الهناءَ والعافية، كما أَتمنَّى أَن يجمعَ الله بَيننا في أَبركِ الأَوقات.

وفي الخِتامِ أَرجوكُم أَن تبلِّغوا أَزكَى تحيَّاتي لحضرةِ الوالدِ والأَعمامِ والإِخوة والأَصدقاء، ودُمتُم محفوظين، والسَّلام.

مِن أخيكم ومجلِّكم المهدي

(1) اعتمدنا في إدراج هذه الرِّسالة على البطاقة الأصلية. (ع)

الحمد لله — والصلاة والسلام على رسول الله

BOUGIE (Constantine)
Vue générale prise en avion

بجاية في رجب ١٣٦٦ — ٢٢-٥-٤٧

إلى الأخ الفاضل الأديب سيدي أحمد الشريف آل الحاج السنوسي
الكرام أرجو أن تكونوا محفوظين بالصحة والعافية وبعد
فإنني آسف كثيرا على انقطاع أخباركم عنا منذ مدة طويلة
وأتمنى أن تجد رسالتي هذه على أحسن أحوال أنت وجميع
أفراد أسرتكم الكريمة إنني كنت ذهبت لزيارة الأهل في هذه
الأيام وذهبت إلى مستغانم فكانت أحسن فرصة اجتمعت
فيها بوالدكم المحترم وسألته عن أحوالكم فبلغني عنكم ما
يسرنا ما تمنى لكم الهناء والعافية كما أتمنى أن يجمع الله
بيننا في أبرك الأوقات وفي الختام أرجوكم أن تبلغوا أزكى تحياتي لحضرة
الوالد والأعمام والإخوة والأصدقاء ودمتم محفوظين والسلام
من أخيكم ومحبكم [illegible]

صورة عن الرِّسالة

[84] رسالة من الأستاذ أحمد توفيق المدني
(سفير الجمهوريَّة الجزائريَّة الدِّيمقراطيّة الشَّعبيَّة، وزير الشُّؤون الثَّقافيّة، وزير الأوقاف سابقا، عضو مجمع اللغة العربيّة)[1]

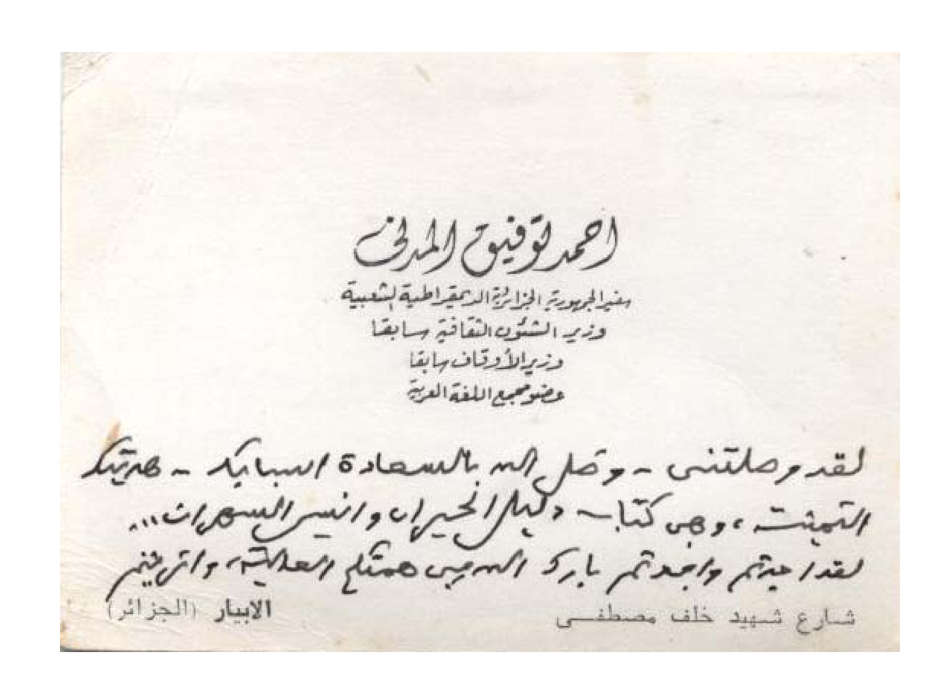
لقد وَصلتني ـ وصلَ الله بالسَّعادة أَسبابَك ـ هديَّتك الثَّمينة، وهي كتاب: (**دليل الحيران وأنيس السَّهران**...

لقَد أَجدتُم وأَفدتُم، باركَ الله في هِمَّتِكُم العالية، وأَثريتُم المكتبة الجزائريَّة بسِفرٍ جِدُّ ثَمين، مِن ذَخائر الأَقدَمين، أمَّا التَّعليقات العَظيمة الأَهميَّة التي جادَت بها قريحتكم الوقَّادة واطِّلاعكم الواسع الغريب، فليسَ لها ـ ﴿وَمَا شَهِدْنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا﴾ (يوسف: 81) ـ إلَّا قلم **المهدي** الكبير، وقد قال ﷺ: «لكلِّ مُسمًّى مِن اسمِه نَصيب »، جعلَ الله الهِدايةَ في اسمكم المبشِّر، ووفَّقكم للعمل الدَّائب المستَمِرّ، لصالح الإسلام الحنيف الخالد، والعروبة الصّادقة والوطنيّة الخالصة.

وسلام إليكم وأشواقي وتحيَّاتي المخلصة.

أخوكم أحمد توفيق المدني

(1) اعتمدنا في إثبات هذه الرسالة على بِطاقة أصليَّة تقع في صَفحتَين. (ع)



أحمد توفيق المدني
سفير الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزير الشؤون الثقافية سابقا
وزير الأوقاف سابقا
عضو مجمع اللغة العربية

لقد وصلتني - وصل الله بالسعادة أسبابك - هديتك
الثمينة، وهي كتاب «دليل الحيران وأنيس السهران»...
لقد أحييتم وأجدتم بارك الله في همتكم العلمية، وأثريتم

شارع شهيد خلف مصطفى الأبيار (الجزائر)

المكتبة الجزائرية بسفر جد ثمين، من ذخائر الأقدمين.
أما التعليقات العظيمة الأهمية التي جادت
بها قريحتكم الوقادة وعلمكم الواسع الغزير،
فليس مثلي - وما شهدنا إلا بما علمنا - إلا يعلم
المصدر الكبير، وقد قال صلى الله عليه وسلم:
"لكل مجتهد من الأمة نصيب". فجعل الله الهداية
بين أيديكم المباركة، ووفقكم للعمل الدائب المستمر
لصالح الإسلام الحنيف الخالد، والعروبة الصادقة
والوطنية الخالصة. وسلامي إليكم والتهاني
وتحياتي المخلصة، أخوكم [signature]

صورة عن الرِّسالة

[85] رسالة مِن الأستاذ محمَّد العَشعاشي[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

تلمسان: يوم الاثنين 23 رمضان عام 1357 [2].

حضرة العلَّامة الأَريب، الأستاذ الأَديب، الشَّيخ سيدي **محمد المهدي البوعبدلي**.

حياكم الله وبياكم والسلام عليكم وعلى جميع أحبائكم وأهل دائرتكم بالتمام، وبعد:

نحيطكم علما أنَّ جَوابكم الكريم قَد اتَّصلنا به واهتَززنا فَرحا وسُرورا لِتَسميتِكم التي كنَّا نَنتَظِرُها بِفارغ الصَّبر، لهذا فإِنَّنا نُهنِّئكم مِن صَميمِ الفُؤاد، بل نُهنِّئ الوَظائِف والمناصب بِكم.

اعلَم أيُّها الصَّديقُ العزيز أنَّ تَسميَتكم بـ: **جامع وهران**، قَد سرَّت جَميعَ النَّاس، لما يَعرفونَه عَنكم مِن الأَخلاقِ الطيِّبة، والمآثِرِ الحميدة.

جعلَ الله الرُّقيَّ حَليفكم، والنَّصرَ رائِدكم وقائِدكم.

هذا، وإِنَّنا نَرجوكم تَبليغَ السَّلام إِلى جَميع الأَحبَّة والأَصدقاء مِن جميع إِخوانِكم عِندنا، وخُصوصًا عائِلتنا الطَّاهرة.

كتَبه عَن إِذنِ المذكور أَعلاه: صديقكم **علي المسيلي الديلمي**.

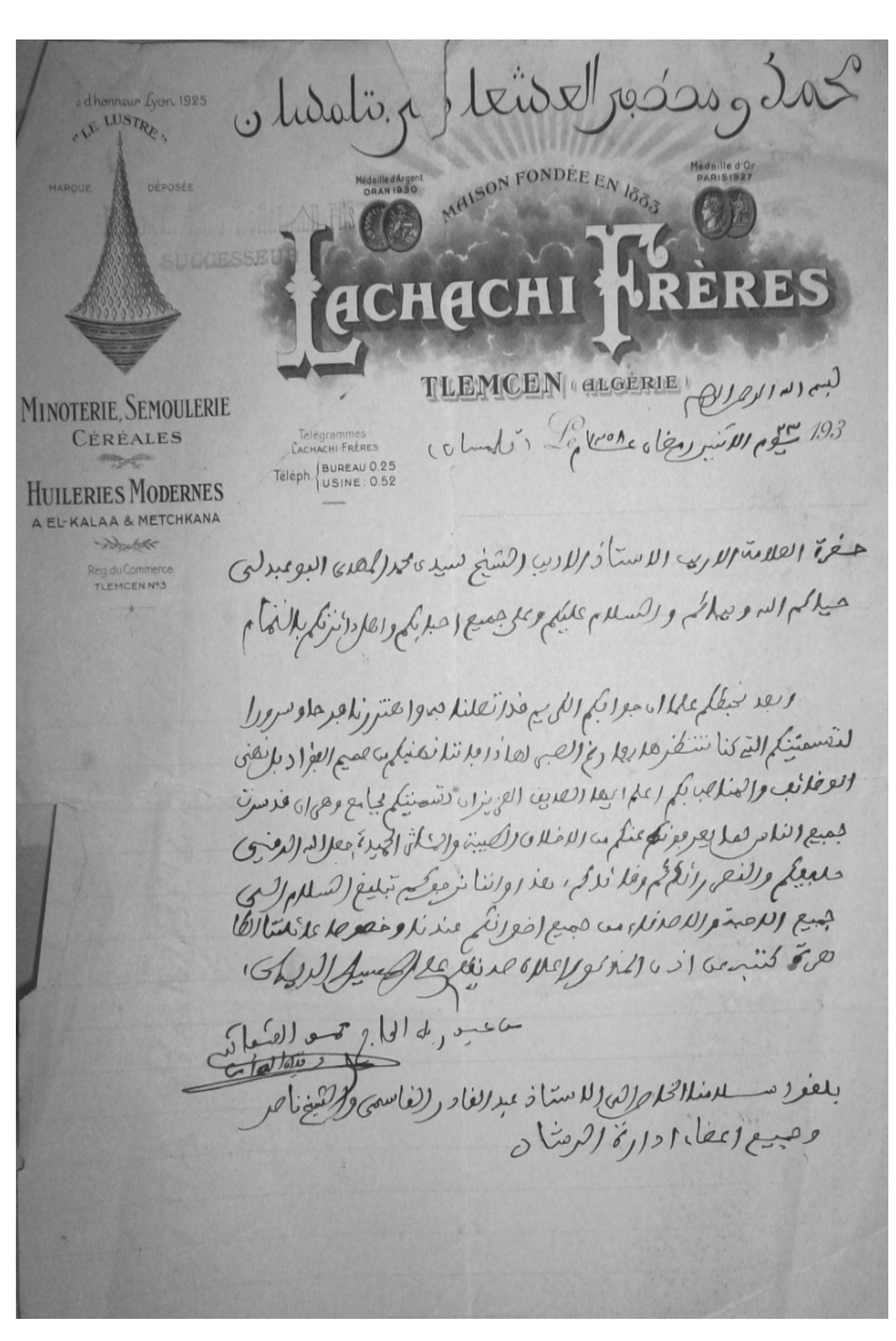
مِن عبد ربِّه الحاج **محمَّد العشعاشي** (وقاه الله)، آمين

بلِّغوا سَلامنا الخاص إِلى الأُستاذ **عبد القادر القاسمي**، والشَّيخ **ناصر**، وجميع أَعضاء إِدارة **(الرَّشاد)**.

---

(1) اعتمدنا في إدراج هذه الرِّسالة على نسخة خطية تقَع في صفحة واحدة. (ع)

(2) الموافق لـ: 15/ 11/ 1938م. (ع)



محمد ومحمد بن العشعاشي بتلمسان

d'honneur Lyon 1925
"LE LUSTRE"
MARQUE DÉPOSÉE

SUCCESSEUR

Médaille d'Argent ORAN 1930
MAISON FONDÉE EN 1883
Médaille d'Or PARIS 1927

LACHACHI FRÈRES
TLEMCEN (ALGÉRIE)

MINOTERIE, SEMOULERIE
CÉRÉALES
HUILERIES MODERNES
A EL-KALAA & METCHKANA
Reg. du Commerce TLEMCEN N°3

Télégrammes LACHACHI-FRÈRES
Téléph. BUREAU 0.25 / USINE : 0.52

بسم الله الرحمن الرحيم

Le ٣ يوم الاثنين رمضان عام ١٣٥٨ (تلمسان) 193

حضرة العلامة الأريب الأستاذ الأديب الشيخ سيدي محمد المهدي البوعبدلي
حياكم الله وحياكم والسلام عليكم وعلى جميع أحبابكم وأهل داركم بالتمام

وبعد نحيطكم علما أن جوابكم الكريم قد اتصلنا به واهتززنا فرحا وسرورا
لتسميتكم التي كنا ننتظرها [illegible] ها أنا ذا نهنيكم من صميم الفؤاد [illegible]
الوظائف والمناصب بكم اعلم أيها الصديق العزيز أن تسميتكم بجامع وهران قد سرت
جميع الناس لما يعرفونه عنكم من الأخلاق الطيبة والشيم الحميدة جعل الله الرضى
حليفكم والنصر رائدكم وفقنا وإياكم، هذا وإننا نرجوكم تبليغ السلام إلى
جميع الأحبة والأصدقاء من جميع إخوانكم عندنا وخصوصا [illegible]
[illegible] كتبته من أذن المذكور [illegible]،

ساعيد بن الحاج محمد العشعاشي
[illegible]

بلغوا سلامنا الخالص إلى الأستاذ عبد القادر القاسمي والشيخ ناصر
وجميع أعضاء إدارة الرشاد

صورة عن الرِّسالة

[86] رسالة إلى الأستاذ أحمد اقزناي(1)

الحمد لله وحده.

بجاية في: 2 ذي القعدة 1366 ـ 18/ 9/ 47

إلى الأخ الفاضل الأديب سيِّدي: **اڤزناي** (حفظكم الله ورعاكم)، وبعد:

فإنِّي كاتَبتك إلى **الرِّباط** ولم أَدرِ في أيِّ كرمة مِن كرماتِ **ابن هانىء** أنتُم تقيمون، وعلى كلِّ حالٍ وجَّهتُ إليكم هذا الكتاب إلى **طانجة** احتياطا، إذ بلغَني مِن صديقٍ لكم ومُواطنٍ اجتمعتُ به أَخيرا في **الجزائر** أنَّه تَرككُم بـ: **الرِّباط** تشتَغِلون في محلٍّ تجاري، والغرضُ مِن هذا الكتاب هو أنَّ مَدرستَنا في حاجة إلى معلِّمٍ ابتداءً مِن افتتاح السَّنة الدِّراسيَّة المقبِلة ـ أي: بعد أسبوعَين ـ فإن كانَت لكم رغبة في التَّعليم فكاتبوني، وأُجرةُ المعلِّم تَتراوَح بين: 8 و 10 آلاف فرنك شهريًّا.

بلِّغوا أَزكى تحيَّاتي إلى الأَصدقاء وأفراد أُسرتِكم، كما يبلِّغ لكُم أزكَى التَّحيات أصدقاؤُنا هنا، وتقبَّلوا أَزكى تحيَّاتِ أخيكم **المهدي**.

---

(1) اعتمدنا في إثباتها على نسخة أصلية تقع في صفحة واحدة. (ع)

BOUABDELLI MAHDI

MUPHTI À BOUGIE

(ALGÉRIE)

* المهـدي ابو عبـد الله *

مفتي بجاية (الجزائر)

الحمد لله وحده

Bougie, le ________________

ببجاية ٢ ذي القعدة ١٣٦٦ – ١٨ – ٩ – ٤٧

إلى الأخ الفاضل الأديب سي أحمد أفرناي
حفظكم الله ورعاكم وبعد فإني كاتبتك إلى الرباط
ولم أدر جوابا [illegible] إلى هاته أنتم تغيبون
وعلى كل حال وجهت إليكم هذا الكتاب الكرم
لحاجة احتياطا لما بلغني من صديق لكم ومراسله
اجتمعت به أخيرا في الجزائر أنه تركتم الرباط
فتشتغلون في محل تجاري والغرض من هذا الكتاب
هو أن مدرستنا في حاجة إلى معلم ابتداء
من افتتاح السنة الدراسية المقبلة أي بعد
أسبوعين فإن كانت لكم رغبة في التعليم فلا تبطئوا
وأجرة المعلم تتراوح بين ٨ و ١٠ آلاف فرنك شهريا
وبلغوا أزكى تحية إلى الأصدقاء وأفراد أسرتكم
كما يبلغ لكم أزكى التحيات أصدقاؤنا هنا وتقبلوا
أزكى تحيات أخيكم المهدي

صورة عن الرِّسالة

[87] رسالة مِن الأستاذ عمر راسم[1]

الله أكبر، ولله الحمد.

سعادة الأخ الأستاذ الشَّيخ **المهدي** ومفتي مدينة **الأصنام** (حفظه الله).

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فالمرجو مِن فَضلِكم أَن تعيِّنوا لي وقتا فَسيحا في أقربِ حضوركم إلى **العاصمة**، لأتفاوضَ معكم في مسألة **فصلِ الدِّين عَن الحكومة**، التي بين أيدي أُناس رسميِّين وغير رسميِّين يعبثون بها لجهلِهم بِحقيقتها، سواء مِن المسلمين أو من المتشبِّهين.

وقد علمت أنَّ **مفتي الجزائر** نفسه قد أخطأَ في مَرماه، وصدَّ عن سبيلِ الحقِّ...

وإنَّ أعضاء اللجنة (الموهومة) لا يعلمون ولا يعبئون ولا يفقهون حَديثا، وأكبر ذنبٍ اقترفته قبل التوفيق والتوقيع هو طلب الدكتور قاضي... يمنع تولية المناصب الفارغة إلى أجل...؟ (رأي متجنِّس)، حسبنا الله.

فلا بدَّ أن نَجتَمع ونتحدَّث ونعلنَ بالحق وتنقض وقتئذ ونتفاهم، لأنَّ الحقيقة المجهولة حقًّا أنَّ القانونَ نفسه لا أصلَ له، ولا ينفَّذ في **الجزائر** شرعا لمن علم بالبرهان.

أمَّا مسألة الأحباس فالقول فيها بسيط...

ولا كلامَ لا لـ: **عقبي** مشوِّش، ولا لـ: **إبراهيمي** مدلِّس، ولعنةُ الله على الظَّالمين.

---

(1) اعتمدنا في إدراج هذه الرِّسالة على نسخة خطية تقَع في صفحة واحدة. (ع)

فلكم أن تَزورونا، وإن شقَّ عليكم فبِالنَّادي (عشية).

لله والوطن والحق ! ضدَّ الفجَّار !

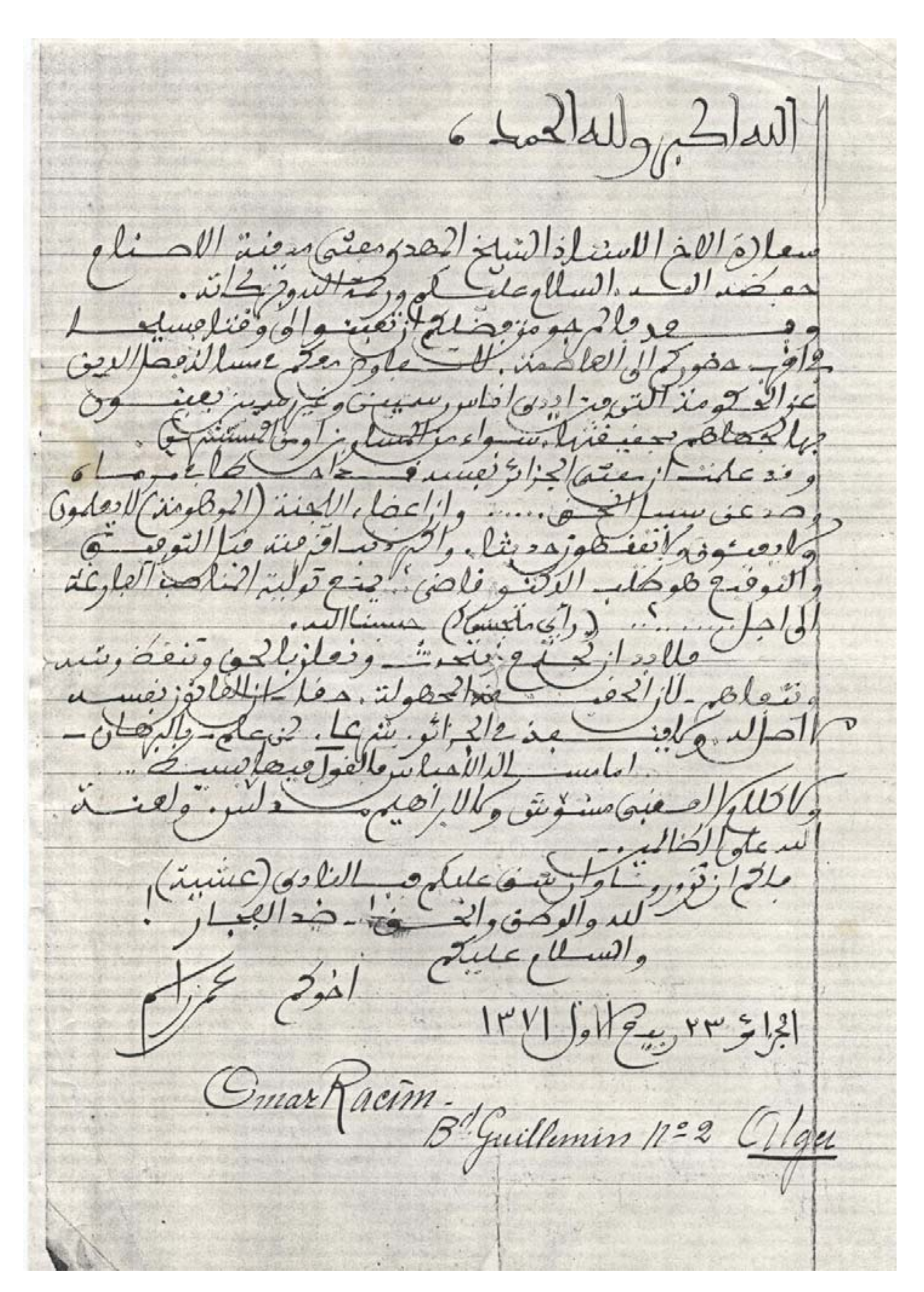
والسَّلام عليكم.

أخوكم **عمر راسم**

الجزائر: 23 ربيع الأول 1371 [1].

Omar Racim Bd Guillemin N°: 2 Alger.

(1) الموافق لـ: 21 ديسمبر 1951م. (ع)



الله أكبر ولله الحمد

سعادة الأخ الأستاذ الشيخ المهدي مفتي مدينة الأصنام
حفظه الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
وبعد [illegible]
[illegible] إلى العاصمة. [illegible] معكم [illegible]
[illegible]
[illegible]
وقد علمت أن [illegible] الجزائر [illegible]
[illegible] ..... وأن أعضاء اللجنة [illegible]
[illegible]
[illegible]
إلى أجل ...... ؟ (رأي [illegible]) حسبنا الله.
فلا بد أن نجتمع ونتحدث ونعلن بالحق [illegible]
[illegible]
[illegible] الجزائر [illegible] بالبرهان –
[illegible] ...
ولا كلام الصحفي مشوش ولا الإبراهيمي [illegible] ولعنة
الله على الظالمين.
ما لكم أن تزورونا أو [illegible] عليكم في النادي (عشية)
لله والوطن والحق [illegible] ضد الجبار!
والسلام عليكم

أخوكم عمر راسم

الجزائر ٢٣ ربيع الأول ١٣٧١

Omar Racim -
Bd Guillemin N°2 Alger

صورة عن الرِّسالة

[88] رسالة مِن السيد بوعلام بسايح (وزير الثَّقافة والسِّياحة)[1]

وزارة الثَّقافة والسِّياحة (الوزير)

أستاذنا الفاضل

علمتُ أمس بِمَزيدٍ مِن القلقِ والحيرة أنَّك مريض، وتَشكو مِن بعضِ الآلام، فبهذه المناسبة أرجُو مِن الله العليِّ القدير أَن يبعد عنك كلَّ شيء، وأن يعيدَ إليك صِحَّتك، حتَّى تُواصِلَ عملَك الجليل، مِن أَجلِ إِشعاعِ الثَّقافة في بلَدِنا العَزيز، وأن تَستمِرَّ في نَشر العلمِ والمعرفة في وَقتٍ نحنُ أشدّ الحاجة فيه إِلى تَوعية النَّشأة وزَرع رُوح الوَطنيَّة في النُّفوس.

وأَخيرا تقبَّل منِّي عَواطِفَ الوُدِّ والتَّقدير والاِحترام.

وإلى الِّلقاء القريب ـ إن شاء الله ـ معَ سلامي الحارِّ إلى أَخي **عيَّاض**.

أخوكم وابنكم

بوعلام بالسايح

(1) اعتمدنا في إثباتها على نسخة أصلية، وهي عبارة عن بطاقة. (ع)

وزارة الثقافة والسياحة

الوزير

أستاذنا الفاضل

علمت أمس بمزيد من القلق والحيرة أنك
مريض وتشكو من بعض الآلام فبهذه المناسبة
أرجو من الله العلي القدير أن يبعد عنك كل شر
وأن يعيد إليك صحتك حتى تواصل عملك الجليل
من أجل إشعاع الثقافة في بلدنا العزيز

وأن تستمر في نشر العلم والمعرفة
في وقت نحن أشد الحاجة فيه لمن توعية
الشباب وزرع روح الوطنية في النفوس
وأخيرا تقبل مني أصدق عواطف الود والتقدير

ودام عزكم

والى اللقاء القريب إن شاء الله

مع سلامي الحار إلى أخي [illegible] أخوكم وابنكم
بوعلام بالسايح

صورة عن الرسالة

[89] رسالة من الأستاذ محمَّد الشَّريف بن الشَّيخ بن شعلال [1]

الحمدُ لله تعالى، وبه الاِستِعانة.

جناب الأستاذ الشَّيخ السيد **محمَّد المهدي** (مفتي بجاية).

السَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد:

تَراني بعثتُ إليك في طيٍّ هذا الكتاب رسالةً قَديمةً عثَرتُ علَيها، أَرسَلَها الشَّيخُ **عزيز بن الشَّيخ بن حداد** (رحمهم الله) وهو في حالِ غُربته إِلى جدِّنا الشَّيخ السَّيد **الحسين بن شعلال** (رحمه الله)، تاريخها عام 1294هـ[2]، ولعلمي أنَّها مِن الوثائق التاريخيَّة تَستعينُ بها فيما تؤمِّله ـ إِن شاء الله ـ.

والسَّلام، دمتم في عزٍّ واحتِرام، مِن محبِّكم على الدَّوام.

محمَّد الشَّريف بن الشَّيخ بن شعلال

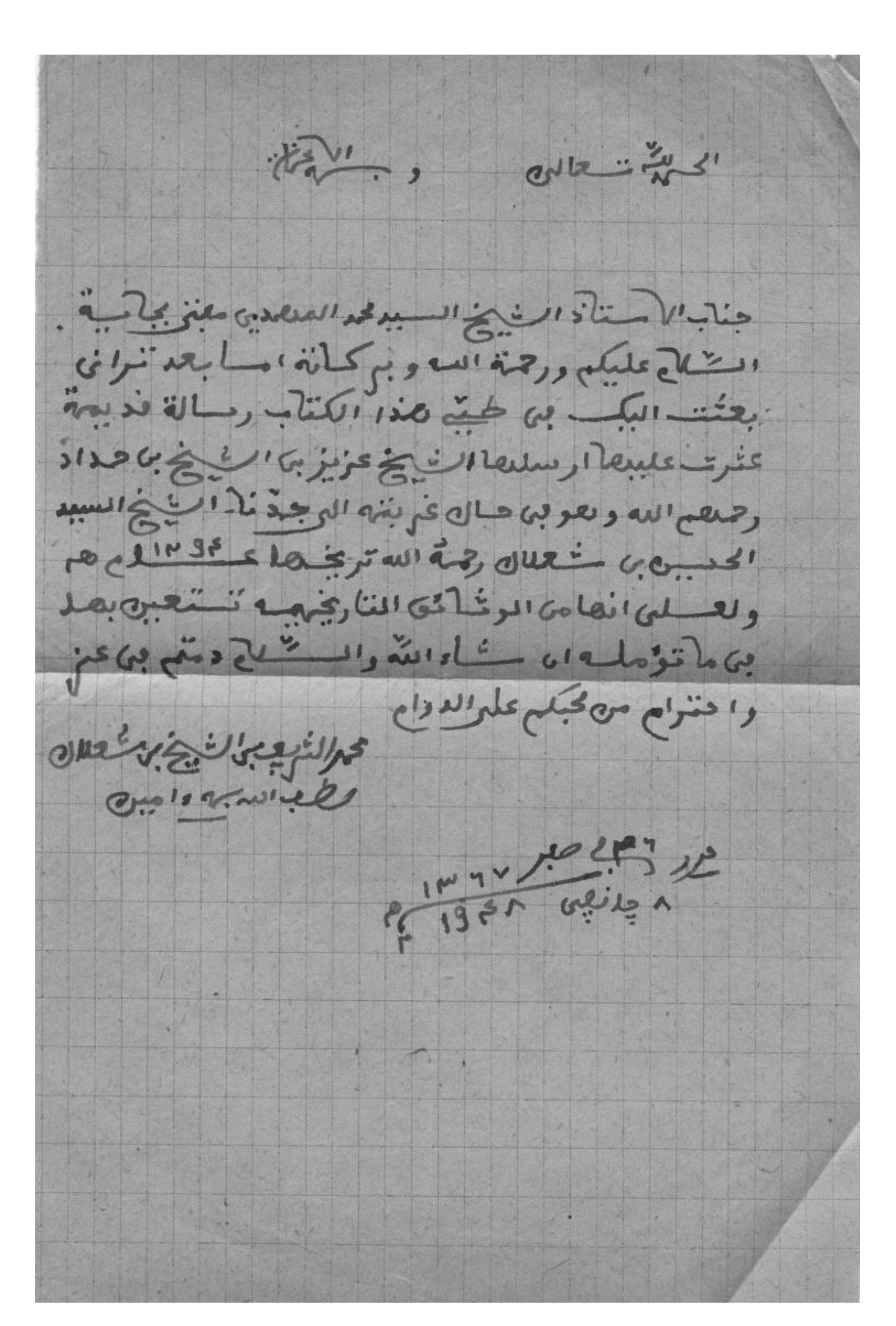
(لطف الله به)، آمين

حرِّر في: 26 صفر1367هـ/ 8 جانفي 1948م.

---

(1) اعتمدنا في إثباتها على نسخة أصلية تقع في صفحة واحدة. (ع)

(2) الموافق لسنة 1877م. (ع)



الحمد لله تعالى و به استعين

جناب الأستاذ الشيخ السيد محمد الصالحي مفتي بجاية.
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد فإني
بعثت إليك في طيه هذا الكتاب رسالة قديمة
عثرت عليها أرسلها الشيخ عزيز بن الشيخ بن حداد
رحمهم الله وهو في حال غربته إلى جدنا الشيخ السيد
الحسين بن شعلال رحمه الله تاريخها عام ١٢٩٤ هـ
ولعلي أنها من الوثائق التاريخية تستعين بها
في ما تؤمله إن شاء الله والسلام دمتم في عز
واحترام من محبكم على الدوام

محمد الشريف بن الشيخ بن شعلال
لطف الله به وآمين

حرر ٦ صفر ١٣٦٧
٨ جانفي ١٩٤٨ م

صورة عن الرِّسالة

[90] رسالة أخرى منه[1]

الحمد لله، والصَّلاة والسَّلام على رسول الله.

إلى العلَّامة الأستاذ الشَّيخ السَّيد محمد **المهدي** (مفتي بجاية).

السَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته تشمل كافَّة مَن يلوذُ بحضرتكم السَّامية.

أمَّا بعد، إن كنتم في خير وعافية وصحَّة بدن وذلك هو المرام، نَرجو مِن الله أن يكون حالنا كذلك ـ إن شاء الله ـ ثمَّ إنَّ نجلنا أخبرني عن جنابكم حيث سألتم عنَّا، وبلَّغ إلينا سلامكم ـ جزاكم الله خيرا ـ

نعم انقطعتُ عن **بجاية** بسببِ ذلك التَّشويش كما لا يخفاكم، والآن سأَزوركم عن قريبٍ ـ إن شاء الله ـ ولما كان الشَّيء بالشَّيء يذكر تفكَّرتُ وصيَّةً ثمينةً لشيخ جدِّنا ووالدنا الشَّيخ السَّيد **محمد أمزيان بن حدَّاد** نزيل **صَدوق** (رحمهم الله) [2]، فأُريدُ أَن أُتحِفكُم بها لأَجلِ التَّذكير والاِعتبار، معَ حصُولِ البَركة للجَميع ـ إن شاء الله ـ ودُمتُم في عزٍّ واحتِرام، والسَّلام مِن حالفِ وُدِّكم.

محمد الشَّريف بن شعلال

---

(1) اعتمدنا في إثبات هذه الرِّسالة على نُسخة أصلية تقع في صفحة واحدة. (ع)

(2) لم نقِف على هذِه الوَصية ضمنَ أوراق الشَّيخ الموجودة في خزانته. (ع)

الحمد لله   والصلاة والسلام على رسول الله

الى العلامة الاستاذ الشيخ السيد محمد المهدي مجبتي -
بجاية السلام عليكم ورحمة الله وبركاته تشمل كافة من يلوذ
بحضرتكم السامية اما بعد فان كنتم في خير وعافية وصحة
بدن وذلك هو المرام نرجو من الله ان يكون حالنا كذلك
ان شاء الله ثم ان نجلنا اخبرني عن جنابكم حيث سألتم عنا
وبلغ الينا سلامكم جزاكم الله خيرا. نعم انقطعت عن بجاية
بسبب ذلك التشويش كما لا يخفاكم والآن سأزوركم -
عن قريب ان شاء الله ولما كان الشيء بالشيء يذكر تذكرت
وصية تضمنه لشيخ جدنا ووالدنا الشيخ السيد محمد امزيان
بن حداد نزيل صدوق رحمهم الله فاريد ان اتحفكم بها -
لأجل التذكير والاعتبار مع حصول البركة للجميع ان شاء الله
ودمتم في عز واحترام والسلام من طالب ودكم
محمد الشريف بن الشيخ بن شعلال

بدوار جواه

صورة عَن الرِّسالة

[91] رسالة إلى الأستاذ عبد الكريم الخطابي(1)

الحمدُ لله، والصَّلاة على رسول الله.

جناب الأخ الفاضل العبقري النَّبيل الأستاذ **عبد الكريم**.

تحيات ودادية، وأَشواقا قلبية، وبعد:

فإنِّي تشرفتُ بِكتابكم الكريم، [وأَرجُو لكم بلوغَ الأَمل، ونجحَ القولِ والعَمل. هذا،] وإنِّي أشكُركم على نَصائحكم السَّامية، وعلى لفتِكم النَّظر للمهِمَّة الملقاةِ على عاتقِ مَن يؤمُّ الناسَ بالمحراب، وإنَّني وإِن كنتُ أردِّد مع **شوقي** (رحمه الله) قوله لمَّا زار **جامع** بني أمية بـدمشق:

مَررتُ بالمسـجدِ المحـزون أسـأَله ... هل في المصلَّى أَو المِحرابِ مَـروان

تغيَّر المسجِدُ المحـزونُ واختلَفـت ... عــلى المنــابِر أَحــرارٌ وعَبــدان

فَــــلا الأَذان أذانٌ في مَنارتــــهِ ... إذا تَعــــــــالى، ولا الآذان آذان

[ولكن مما يهوِّن الخطبَ أنَّ مسجِدَنا حديث، ولم يختلِف على منبره مَن سأل عنهم **شوقي**]، وإنِّني أشاركم في نظركم بأنَّ المهمةَ الدِّينية ثَقيلةٌ جدا، وهي لا تؤتي ثَمرتَها إِلَّا إِذا كان لصاحبِها وازعٌ ديني، وضَمير حرٌّ، وإنَّنا إِن تَتبَّعنا تطوُّرات الأمة الإِسلامية، خصوصا بِبلادنا في القرونِ الأخيرة ـ أي: بعدما سَرت جرثومة التَّدهور في العالم

(1) اعتمدنا في إدراج هذه الرِّسالة على نسختين خطيَّتَين، يظهر أنهما مسودتان كان اعتمدهما بعد ذلك لتبييض رسالته، تقع الأولى في (8) صفحات، والثانية في (6) صفحات، وما جعلناه بين معقوفتين فزيادة أو أسلوب اخترناه من النسخة الثانية. (ع)

الإسلامي ـ التي يرى العلَّامة **ابن خلدون** أنَّ ابتداءها كان في منتصفِ القرن الثامن الهجري، ويعلِّل لها أسبابا، ونرى أنَّ في هذه العصور كان الدِّين هو الذي أحيا العواطف العالية، وجعلَ للأمة الثِّقة في نفسِها، تلك الثِّقة التي جعلتها تَبحث عن السُّموِّ، وتَنطلق المرَّة بعد المرَّة مِن قيود الذُّلِّ والاِستِعباد.

نعم، إنَّ هناك مِن العلماء مَن وافق على ابتِداءِ انحطاطِ الأمة الإسلامية في منتصفِ القرنِ الثَّامن، ولكنه يخالِفُ معاصرَه **ابن خلدون** في الأسباب، ويرى أنَّ معظمها يرجع إلى نِظام الحكم الملكي، ويراه مخالفا لمبادئ الإسلام، وهذا العالم جزائري، وهو **أبو عبد الله محمد المقري التلمساني**، كان مُعاصِرا لـ: **ابن خلدون**، وكان معظم علماء الدُّنيا حينئذٍ مِن تلامذتِه، وناهيك بـ: **لسان الدِّين ابن الخطيب**، صاحب **(الإحاطة في أخبار غرناطة)**.

قال هذا العالم في الموضوع: «إنَّ الملك ليس في شريعتِنا، وذلك أنه كان فيمَن قبلنا شرعا، قال الله تعالى مُمتنًّا على بني إسرائيل: ﴿وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا﴾ (المائدة: 20)، ولم يكن ذلك في هذه الأمة، بل جعل لهم خِلافة، قال الله تعالى: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ (النور: 55) الآية، وقال تعالى:﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا﴾ (البقرة: 248)، وقال سليمان: ﴿رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا ﴾ (ص: 35)، فجعلهم الله ملوكا ولم يجعل في شرعِنا إلا الخلفاء، فكان **أبو بكر** خليفة رسول الله ﷺ وإن لم يستخلِفه نصًّا، لكن فهم الناس ذلك فهما، واجتمعوا على تسميته بذلك، ثمَّ استخلف **أبو بكر عمرَ** فخرج بها عن سبيل الملك الذي يرثه الولدُ عن الوالد إلى سبيلِ الخلافة الذي هو النَّظر والاختيار، ونصَّ في ذلك على عهده، ثم اتَّفق أهل الشُّورى على **عثمان**، فإخراجُ **عمر** لها على بنيه إلى الشورى دليلٌ على أنها ليست مُلكا... ثم كان **معاوية** أول مَن حوَّل الخلافة ملكا، والخشونة

لينا، ثمَّ ﴿إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعۡدِهَا لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ (النحل: 110)، فجعلها ميراثا، فلما خرج بها عن وَضعها لم يستقِم ملك فيها... وأما الملوك فعلى ما ذكرت، إلا مَن قلَّ، وغالب أحواله غير مرضية ».

نعَم أخي، إنَّ هذا العالم الفذّ بلغَ مِن الإيمان القوي والشجاعة الأدبية أقصى الغاية، خصوصا في ذلك الزَّمان الذي كان العالم لم يتصوَّر الجمهورية أو الدِّيموقراطية حتى في الخيال.

نعم إنَّ كثيرا من الملوك، خصوصا مؤسِّسي الممالك، كـ: **المرابطين**، و**الموحِّدين**، و**الأيوبيِّين**، وغيرهم مِن المخلصين المقتدرين، استغلُّوا سلطتهم في الحكم المطلق في سبيلِ الخير، فنَجحوا وبنَوا في السَّنواتِ القليلة ما يعجز عنه غيرهم في قرون، وأما مَن أتى بعدهم ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٞ﴾ (الأعراف: 169)، فكانوا لا يفكِّرون إلَّا في مصالحِهم، ولا يقرِّبون إلَّا المتملِّقين، فضعفوا وصاروا هم أنفسهم يتملَّقون للرعيَّة ولرؤساء القبائل.

والحاصل أنَّ الوراثةَ للسُّلطة في تاريخنا، سَواء كانت سياسية أو دينية، شؤمٌ في غالبِ أحوالها، إذ كانت مِن أسبابِ إماتة الشَّهامة في الأمة، وقتلِها لكلِّ إرادةٍ فيها، ولولا سلطة الدِّين وعظَمته في النُّفوسِ لما حافظَت الأمةُ إلى اليوم رغما عَن الحوادثِ العديدة ـ التي لو لحِقت بغيرها مِن الأممِ لقضي عليها من زمان ـ على شهامتِها وثِقتها بنفسِها.

وإنَّ كلَ ما أصابها مِن ضعفٍ ورضوخ للظلم، فإنَّ ذلك جاءها من أسبابٍ عارضية، ويستدل بقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡ﴾ (الرعد: ١١).

نعم، إن هذا الميدان ـ [أي: ثِقة الأمة بنفسِها وشعورها بالكرامة] ـ هو الذي تَتفاوت فيه الأمم، فنجِد الأمم التي حافَظت على استِقلالها وسيادتها، ونالت في الدُّنيا

المكانةَ المرموقة، [مِن قوَّة وسُؤدد، نجِدُها أو نجِد جلّها] يبلغ بها الغرور والعُجب حتى ترى نفسها أنَّها أفضل أُممِ الأرض، وأنَّ لها ميزات تميِّزها عَن بقيَّة أفراد البشَر، [وكونها خلِقَت للسِّيادة]، ومنهم من تَذهب بها نشوة الكبرياء إلى أن ترى أنَّ الله اختارَها [في هذه الأرض] لقيادةِ الأمم، والهيمَنة والسَّيطرة عليهم، وكما نجِد هذه الصفات في بعض الأمم نجِد أمما أخرى [فقدَت سيادتَها، ووجدَت نفسَها ـ مِن سوء طالعِها أو مِن سوء تصرُّفِها ـ في قَبضة الفَقر والعُبودية والجهلِ والإنحِطاط، وما إلى ذلك]، بلغ بها مركَّب النّقص والانحطاط إلى أن صارت تَعتقِد أو تؤمنُ بما يوحي إليها بأنَّها [هكذا خلِقَت]، وأنَّها أمة ضعيفة عاجِزة، لا حولَ لها ولا قوَّة، [وتبقَى آيِسة مكتوفة الأَيدي، وتتمنَّى على الله الأَماني].

فماذا كان حظّ أمَّتِنا ـ أعني: الجزائرية بالخصوص ـ خصوصا في الفترة الأخيرة، أَمام هذَين الفِكرتَين، ذلك ما [سنُحاول الإجابةَ عنه أو تَبيينه في هذِه العُجالة].

إذ تتجلَّى نتيجة هذَين الفِكرتَين في موقفِ الأمم المتَّصِفة بها [عِندما تَصطدِم في تاريخها بالحوادث الجِسام].

[فَمثلا نجِد **انكلترا** التي تمثِّل القسمَ الأوَّل مِن مَوضوع حديثنا هذا، نجِدُها أَمام الحادث العظيم في تاريخها سنة 1940، عندما هدَّدها المِحوَر بالسَّحقِ إن لم تجِب طلَبه، وهو الإستِسلام حتى توفِّر الرَّاحةَ والعافيةَ لأبنائها، فماذا كان جواب زعيمِها وقائدِها **تشرشل**؟

كان جوابه في خِطابه الذي ألقاه على أمَّتِه وأنذَرها بأنَّها لا يَنتِظرها إلَّا الأتعاب وسَيل الدِّماء، والمصائب والأهوال، وأنه عُرِض عليه كذا وكذا، إلَّا أنَّه يختارَ أن ينقطع مِن ذلك اليوم تاريخ **انكلترا** كدولة، بدلًا مِن العيش مع فقدِ الحريَّة والكرامة والرُّضوخ والاستِسلام للعدو.

كان **تشرشل** يخاطِب شعبا مُستواه الفِكري ووعيه القومي يؤهِّلانه لتقدير مثل هذا الموقف، وآماله في الاستِعانة بقوَّته وقوَّة حلفائه ترجح عنده كفَّة التَّفاؤل، وإن كان لا يشكُّ في الثَّمن الغالي الذي يكلِّفه موقفه هذا، ووعيه القومي.

وأمتنا، هل كانت في أطوار تاريخها مِن القسم الأول أو الثاني؟

فإنها لم تكن مِن القسم الثاني، وذلك بفضل دينها الذي حافظَ لها على الاعتداد بالنفس، والشمم والشعور بالكرامة، وإنها وإن كانت تُشارك أهل القسم الأول في عدمِ الرُّضوخ، واختيارها: «النار ولا العار »، واستِعدادها للتَّضحية مهما كان الثمن، نجِد الدينَ أيضا لطَّف مِن غُرورها واحتِقارها لغَيرها.

فلا نَذهب بعيدا، فإننا نرى أمَّتَنا ـ أعني: الجزائرية ـ أُصيبت ابتداءً مِن أواسط القرن التاسع بأَعظم نكبة في تاريخها، وهي نكبة أهل الأندلس، ثم الاحتلال الإسباني الذي أعقبَها ابتداءً مِن سنة 914، فجدَّد ذلك الِاحتلالُ المشؤوم مأساةَ الأندلس، كما هو مشهور، وكان موقف الجزائريِّين هو هو، فلم يستَسلِموا لليأس، وكانت الحمَلات تتكرَّر، تارةً قويَّة، وتارة ضعيفة، إلى أن تنتهي بالنَّصر، ويلقى المقاومون العطفَ والنَّجدة مِن إخوانهم، وكانت نكبة الاحتلال الإسباني بقيت في مدينة **وهران** وجلِّ عَمالتها، فكان نصر **بكداش** (باشا الجزائر) سنة 1120، فكان شعراء **الجزائر** من **عنابة** إلى **تلمسان** في مقدِّمة المهنِّئين والواصفين للمعارك، والمحرِّضين على المقاومة، فاشتهر في ابتداءِ الأمر الشيخ **الأخضر بن خلوف** (دفين الظهرة)، والمشهور بأمداحه النبوية التي ما زال يتغنَّى الفنَّانون بكامل القطر بها إلى يومنا هذا، اشتهر هذا الشيخ بملحمة سجَّل بها **معركة مزغران** سنة 1558، والتي مات حينها الوالي الإسباني رئيس الحملة وستة آلاف جندي بين قتيل وجريح، سجَّل الشيخ **الأخضر بن خلوف** هذه الواقعة في قصيدة مشهورة بالملحون، وهي مُوافقة تماما للمصادر الإسبانية المترجَمة إلى الفرنسية.

ثمَّ احتُلَّت وهران مِن جديد، وحددت المقاومة الدِّينية في ولاية **محمد عثمان باشا**، فكان رئيس الحملة الشيخ **محمد بن عبد الله الجلالي** (مدير المدرسة المحمدية)، والقاضي العلَّامة الشيخ **الطاهر بن حواء**، وغيرهم مِن جهابذة القطر، وقد سجَّل أيضا هذه الحملة العلماء الذين ترأسوا رباط وهران الذي ضمَّ نخبة العلماء والفقهاء والطلبة.

ثمَّ احتلَّت **وهران** مِن جديد، وجدِّدت المقاومة، وكانت في هذِه المرَّة ـ أي: سنة 1205 ـ مقاومة دينية محضة، فعيَّن الباي **محمد بن عثمان** الذي كان بـ: **معسكر** رئيس **مدرسة المحمدية** العلَّامة الشَّيخ **محمد بن عبد الله الجلالي**، والقاضي العلَّامة الشيخ **الطاهر بن حواء**، وكاتبه الخاصّ العلامة الشيخ **مصطفى بن عبد الله الدحاوي**... وكان لهذا النَّصر صدى بعيد، وقد سجّل علماء القُطر هذا النَّصر وخصَّصوا له ما يزيد على العشرة تآليف، تعرَّضوا فيها لنِظام الجيش والسِّلاح والتَّموين والمددِ الذي كان يأتيهم مِن مختلفِ البلاد... الخ.

هذا أيها الأخ، موقف **الأمة الجزائرية**، وموقف صَفوتها طيلةَ ثلاثة قرون، وكانت في هذِه الفترة كثيرا ما تجابِه حَملاتٍ تشتركُ فيها النُّخبة مِن الجيش الأوروبي كله، كـ: حملة شارل العاشر الشَّهيرة، التي كانت تحتَوي على نخبة الجيش الأوروبي، لم تمضِ إلَّا سَنوات قليلة بعدَ طرد الاسبانيِّين حتى احتلَّت فرنسا البلاد، وكان مَوقف ولاة الأتراك، خصوصا والي **الجزائر** ووالي **وهران حسين داي** و**حسن** الاستِسلام وحِفظ أموالهم وأولادهم، وبقي الشَّعب حائرا، فصار الفقهاء يكاتبون بعضهم بعضا، ووقَعت أمور لا يسعُ المقام لذِكرها، وإنَّما اجتمعَ مؤتمر ديني شعبي، وبويع الشَّيخ **محيي الدين** والد **الأمير** الذي كان يتمتَّع بنفوذٍ ديني، وكان مِن ضحايا الباي **حسن**، حيث سجنه بـ: **وهران** مع ولده **الأمير** الشَّاب، وفي أيام سِجنه بـ: **وهران** خاطبَه أحدُ تلامِذته بالأبيات التالية، تدلُّ على مكانتِه العِلمية والدِّينية:

عوِّل على الصَّبر لا تفزعنك أشجان	ولا تَرعك بـها فاجتك وهران
لم يثقفوك أمحيي الدِّين عن زلَّة	رأوا ولكن أشقى القوم شيطان
إنَّ العواقب في القرآن ثابتة	للمتَّقين وصدق القول قرآن
وأنت والله لم تزل على سنن	يهدي إلى الحقِّ لم يملك طغيان
تقري الضيوف وتسعى في حوائجهم	وتحمل الكلَّ لا غش ولا ران
تبيت بين الدُّجى تتلو المفصَّل عن	قلبٍ وتُصبح مثل البدر تَزدان
تدرِّس العلمَ مرَّة وثانية	تلقِّن الذِّكر والفؤاد يقظان

... الخ

وفي المعارك الأولى قرب **وهران** التي سجَّلها الشاعر الشعبي **التحلايتي** ظهرت شخصية **الأمير** الشَّاب اللَّامعة، وإن مواَقفه في الحروب طيلة خمسة عشر سنة يعرفها الخاص والعام، وكذلك موقف الأمة، وإن كان بعضه مجهولا إلا أنه معروف ومسجَّل، وإنما إتماما لفائدة الموضوع الذي نحن بصدده ـ أي: إظهار حيوية الشَّعب في أحرج أوقاته ـ نذكر موقفَين له ولجنده الباسل ولأمَّتِه، ولا نتعرَّض لهفواتِ المؤرِّخين، فإن التاريخَ أنصفَ الأميرَ وفَضح خصومَه لما نشر الوثائق الرَّسمية السِّرية.

كان **الأمير** في آخر عهدِه لما ضعُفت المقاومة الشَّعبية، وكان السَّبب معلوما، فالقوة البشرية لها حدود، استنجدَ بملك **المغرب**، وكان يذهب إلى **المغرب** للاستِراحة والتَّسلُّح، فكاد له خصومه وأَوجس الملك منه خيفة، وهنا نترك الحديث للمؤرِّخ المغربي **الناصري** صاحب **(الاستقصا)** حيث يقول: «بعث **الأميرُ** إلى **سلطان المغرب** جماعةً وافرة مِن **الحشم** و**بني عامر** في صورة هرَّاب مستَجيرين بالسلطان، فقبِلهم وأنزلهم...»، ثمَّ يذكر أنَّ السلطان بعدما أوجسَ منهم خيفة بعثَ إلى أولئك الجماعة عسكرا مِن الشراردة فاجتاحوهم بعد جهد جهيد، وقتال شديد، مِن ذلك أنهم

اعتصموا بِربوة وجعلوا يقاتلون على حريمهِم، وكانوا رُماة لا تسقط لهم رصاصة في الأرض، فكانوا كلَّما توجَّهت إليهم طائفة مِن الجيش استأصلوها بالرَّصاص، وكانوا يجمعون موتاهم فينصبونهم أشبارا يتترَّسون به، ويقاتلون مِن خلفِه، ولما أعيا الجيشُ أمرَهم، حملوا عليهم حملةً واحدة حتى خالطوهم في معتصمهم، وجالدوهم بالسيوف وطاعنوهم بالرماح والتوافل، وانقطع البارود، فكانوا يقتلون أبناءهم ونساءهم بأيديهم، فِرارا مِن السَّبي والعار، ثم جعلوا يقتلون أنفسهم حين تحقَّقوا أنهم في قبضة الأسر، فحينئذ بعثَ السلطان ولده... وفي أثناء ذلك عمد الحاج **عبد القادر (الأمير)** ذات ليلة إلى طائفة مِن جنده ـ نحو الخمس عشرة مائة على ما قيل ـ كلهم بطل مجرب، انتقاهم انتقاء، وكان جيش الخليفة (المغربي) منقسما قسمين، بعضه معه، وبعضه مع أخيه، فصمد الحاج **عبد القادر** إليهما بتلك العُصبة الذين هم فتيان الكريهة، ومساعير الهيجاء، وجمرات الحرب، طالما شهد بهم الوقائع، وخاض غمرات الموت مع الفرنسيِّين وغيره، فلم يقِف بهم إلا بين المحلَّتين، وأطلقوا الرصاص مثل المطر، وأرسلوا حراقيات على الجمال وتهاويل مفزعة، فماج الناس في ذلك الظلام القاسي، ونزل بهم مِن الهول ما يقصر اللسان عن وصفه، وقام الخليفة ـ أي: ابن السلطان المغربي ـ فجعل يسكن الناس بنفسه، ويمنعهم مِن الركوب، وأمر العسكر والطبجية بالرَّمي بالكور والضوبلي، فكانوا يرموه إلى جهة محلَّة المولى أحمد ظنا منهم أن العدو لا زال مقابلهم ومحلة المولى **أحمد**، ظنًّا منهم أنَّ العدوَّ لا زال مقابلهم، ومحلَّة المولى **أحمد** يرمون إلى جهتهم كذلك، فهلك مِن المحلَّتين بسبب ذلك بشر كثير، وأما الحاج **عبد القادر** فإنه فرَّ في أصحابه بعد أن حملوا الكثير مِن موتاهم معَهم، ولما أصبح الناس وتفقَّدوا حالهم، وجدوا فيهم مِن الجرحى نحو الألف، ومِن القتلى ما يقرب مِن ذلك، وأصبح حول المحلَّة مِن قتلى أصحاب الحاج **عبد القادر** الذين أجهضَهم القتال مِن حملهم نحو الخمسين، وأسروا نفرا أحياء، فشاهدوا مِن طمأنينيتهم عند القتل ما قضوا منه

العجب، ووجدوا عليهم كسى رفيعة مطرَّزة بالصقلي والحرير ونحو ذلك... ثمَّ إن الخليفة أمرَ باتباع الحاج **عبد القادر**، فتبعته الكتائب المختارة، فكان اللقاء ثانيا بـ: **شرع الرحايل** مِن **وادي ملوية** قرب البحر عند مسقط **ملوية** في البحر، فصدمته الجيوش صدمةً أخرى فني فيها كماته، وكسرت شوكته، وفل حدّه، وخشعت نفسه وأيِسَ مِن جبرِ حالِه، ففر إلى **الفرنسيس** ولجأ إليه، وترك محلَّته بما فيها، فاستولى جيشُ الخليفة عليها، ولما كان هذا الفتح كتبَ السلطان إلى البلاد، وزيِّنت الأسواق، وأعملت المفرحات » انتهى كلام صاحب (**الاستقصا**).

مِن هذا كلِّه يتبيَّن لنا أنَّ الشعبَ الجزائري رَغما عَن الأخطار الخاصة به، وهو الاحتلال الإسباني ثمَّ الفرنسي من بعده، لم يَيأس مِن نفسه، بل بَرهن أنَّ موقِفَه العَملي وموقف جيشه الباسل كان ـ إن كان ولابدَّ ـ يختار: «النَّار ولا العار »، وإنَّ موقف جيش **الأمير** واختيارَه للانتِحار في ساحة الوغى، لَبرهانٌ قاطع على أنَّ موقِفَه العملي ليسَ بأقل روعة مِن مَوقف **انكلترا** ـ التي كانت تملك الطيران والأسطول البحري، وتَنتظِر مَدد الحلفاء الأقوياء ـ القولي الذي وقفَه **تشرشل** لما هدِّد بالاستسلام، وأثار إعجاب العالم حينئذاك.

ويتبيَّن لنا أيضا أنَّ سلطان الدِّين كان له تأثيره على الأمة، وكانت مادَّته الحيوية نبراسا للأمة، تستضيء به وينير أمامها الطريق في الظلام الحالِك، وكان للنِّظام الملكي كما فصَّل ذلك الإمام **المقري**، وللأرستقراطية المصطنعة والمزيَّفة التي لا يهمُّها في الحياة إلا المحافظة على إرضاء كبريائها وشَهواتها البهيمية تأثيرهما السيء في الأمة، إذ كما ذكرنا قبل، إماتة الشهامة في الأمة، وقتلها لكل إرادة حرَّة.

ولنختم حديثي هذا بذكر موقف الشّعب بعد امتحان جيشه الباسل وأميره العظيم، فإنه بقي وفيًّا له إلى النِّهاية، ولما عجَز عن المقاومة المادية ذلك العجز الذي أدَّى أميره

إلى الاستسلام، وأجلي عن الوطن، كانت مواقف الشَّعب رائعة، سجَّلها المؤرِّخون النُّزهاء، وإنما نكتفي بذِكر ما قاله شاعر شعبي كان كثيرا ما يعاقبه الأمير بالسِّجن أو النفيان، قال هذا الشاعر:

في ذات يوم الجمعة غـادي سـاير نـزور ....

حين انحديت رمس امسنَّم وسط القبور صـبت شـايفة تبكـي حـزن ارجالهـا

درقوا بعيد الأقصى المغرب لا من ايدور طـال الفـراق عنهـا والـوحش افناهـا

البكى واجب لهـا تبكـي طـول العمـور غلـب الرجـال يهـزم والحـق امعاهـا

فرسانها اجرات اعليهم الأحكـام زور انجلاوْ مَن الوطن واندرسـت ديارهـا

يـا شـايفة ابكـاك ايـوالم وابكـى حـلال اعـلى الرجـال عـاد خـبرهم مفقـود

كـانوا امعمرينـه بفضـائل والمحـال واعلامنا ايسـير ابطبلـه يزعـل مرعـود

ومطافـل الحـرب للزدمـة ترعـى البـال بارباحهـا اعصـيفة في كـل افـدود

ناس الشنة وناس العلـم ونـاس العمـل وأهـل النقـار وأهـل الميـز المرفـود

تسـتاهل البكـا مـن تبكـي فرسـانها

غابوا اطـراش الفحولـة بشـط البحـور بمصـيد كـل وعـرة يظفـر بيازهـا

اتـأمَّن المخـوَّف مـن فجـأة البكـور واخـلى الجـو لمـن حـوَّم في سـماها

... الخ.

هذه أيها الأخ، نبذة مِن تاريخ أمَّتِنا مختصرة جدا، وأنتم تفهمونها أكثر مِن غيركم، وأختم كتابي هذا مكرِّرا لكم عميق شكري وتقديري لتَضحياتكم.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول الله

جناب الأخ الفاضل العنبري النبيل الأستاذ عبد الكريم
تحيات ودادية وأشواقا قلبية وبعد فإني تشرفت بكتابكم الكريم
وأني أشكركم على تهانيكم السامية وإن كنت أردد مع شوقي
رحمه الله قوله لما زار جامع بني أمية بدمشق

مررت بالمسجد المحزون أسأله هل في المصلى أو المحراب مروان
تغير المسجد المحزون واختلفت على المنابر أحرار وعبدان
فلا الأذان أذان في منارته إذا تعالى ولا الآذان آذان

نعم إن للعالم (النبيل المخلص للعلم) مهمة ثقيلة وهذه المهمة
لا تثمر ثمرتها إلا إذا كان هناك وازع ديني وضمير حي وإننا إن تتبعنا
تطورات الأمة الإسلامية وجدنا خطوطا بلادنا في القرون الأخيرة
أي بعد ما سرت جرثومة التدهور في العالم الإسلامي التي يرى
العلامة ابن خلدون أن ابتداءها كان في منتصف القرن الثامن الهجري ويعلل لذلك
أسبابا نرى أن في هذه العصور كان الدين هو الذي أحيا العواطف
العالية وجعل للأمة الثقة في نفسها تلك الثقة التي جعلتها تبحث عن
السمو وتنقلب المرة بعد المرة من قيود الذل والاستعباد نعم إن هناك
من العلماء من يرى أن ابتداء انحطاط الأمة الإسلامية
في منتصف القرن الثامن ولكنه يخالف معاصره ابن خلدون
في الأسباب ويرى أن معظمها يرجع إلى نظام الحكم الملكي ويحمل حملة
شعواء على النظام الملكي ويراه منافيا لمبادئ الإسلام
وهذا العالم جزائري وهو أبو عبد الله محمد المقري التلمساني
كان معاصرا لابن خلدون وكان معظم علماء الدنيا حينئذ من تلامذته
كما حكى لسان الدين ابن الخطيب صاحب الإحاطة في أخبار غرناطة قال هذا
العالم في الموضوع "إن الملك ليس في شريعتنا وإنما كان فيمن قبلنا شرعا
أي المقري

صورة عن الصَّفحة الأولى من الرِّسالة

[92] رسالة مِن الأستاذ محمد المنوني[1]

الحمد لله.

الرباط (المغرب): 16 ـ 11 ـ 1405/ 4 ـ 8 ـ 1985

حضرة الأستاذ الكبير المؤرِّخ، الباحث عَن الذَّخائر والنَّوادر، الشَّيخ **المهدي البوعبدلي** الوافر الاحتِرام.

تحيَّةً طيِّبةً مُباركة، وبعد:

فإنَّ حافِظَ وُدِّكم لا ينسَى الذِّكريات الأَدبيَّة التي جَمعتنا في **باكستان**، وقَد تكرَّمتُم فَجدَدتُم الذِّكرى بِرسالتِكم العامِرة، فَقرأتُ فيها فَضائِلكم وفَواضِلكم واطِّلاعكم، وشاءَ نُبلكم أَن تُرفِقوا خِطابكم بِهَدايا مِن إِنتاجِكم: الجزء الرَّابع مِن (**الجزائر في التَّاريخ**)، معَ بعضِ الأَعدادِ مِن **مجلَّة الثَّقافة** تَحدَّثتم فيها عَن مخطوطتَين فريدَتَين.

فَشكرا جَزيلا على هَدِيَّتِكم، ولله دَرُّكم في عَملِكم لاستِخراج كنوزِ الأَسلافِ والتَّعريفِ بها، وهو عملٌ ندَر مَن يَضطَلعُ بِه سِوَى أَمثالكم، بارك الله سبحانه في حَياتِكم.

---

(1) اعتمدنا في إدراج هذه الرِّسالة على نسخة خطية تقَع في صفحة واحدة. (ع)

وقَد فَرِحتُ لِشفائِكم مِمَّا أَلمَّ بِصحَّتِكم، كمَّل الله عليكم بِتَمامِ العافية ومَوفور الصِّحَّة، ومتَّع بِوُجودِكم النَّوادي والباحِثين.

وتفضَّلوا سِيادة الأستاذ الجليل بِفائق احتِرامي وجليل تَمنياتي.

حافِظُ وُدِّكم **محمَّد المنوني**

ملحق: ذكرتُم لي في باكستان أَنكم حقَّقتم: (**منشور الهداية**...)، فما فعلَ الله به؟

م.م

حمدالله

الرباط (المغرب) 1405/11/16
1985/8/4

حضرة الأستاذ الكبير، المؤرخ الباحث عن الذخائر والنوادر: الشيخ المهدي البوعبدلي الوافر الاحترام.

تحية طيبة مباركة

وبعد: فإن حافظ ودكم لا ينسى الذكريات الأدبية التي جمعتنا في باكستان، وقد تكرمتم فجددتم الذكرى برسالتكم العامرة، فقرأت فيها فضائلكم وفواضلكم واطلاعكم، وشاء نبلكم أن ترفقوا خطابكم بهدايا من إنتاجكم: "الجزء الرابع من الجزائر في التاريخ"، مع بعض الأعداد من مجلة الثقافة تحدثتم فيها عن مخطوطتين في برلين.

فشكرا جزيلا على هديتكم، ولله دركم في عملكم لاستخراج كنوز الأسلاف والتعريف بها، وهو عمل ندر من يضطلع به سوى أمثالكم بارك الله - سبحانه - في حياتكم.

وقد فرحت لشفائكم مما ألم بصحتكم، كمل الله عليكم بتمام العافية وموفور الصحة، ومتع بوجودكم النوادي والباحثين.

وتفضلوا - سيادة الأستاذ الجليل - بفائق احترامي وجليل تمنياتي.

حافظ ودكم: محمد المنوني

ملحق

ذكرتم لي في باكستان أنكم حققتم "منشورا لهداية..."، فما فعل الله به؟

م. م

صورة عن الرِّسالة

[93] رسالة إلى الأستاذ محمد علال سيناصر[1]



في: 3/ 1/ 1986

حضرة الفاضل النَّبيل الأُستاذ **محمَّد علال ناصر** (نصركم الله، وأمدَّكم بِعَونه وستره)، وبعد:

فإنِّي تشرَّفتُ بِكتابِكم الكريم، المصحوب بِمخطوطة العلَّامة الحافِظ الشَّيخ الحاج **العربي الغريسي** المنعم، قاضي **وجدة** في عهدِه، والعالم المذكور في المخطوطة الشَّيخ **أبو عبد الله المغوفل** هو جدُّ الأُسرة، وهو دَفينُ حافَّة **وادي شلف** بِسَفح سهول **مازونة**، وهو يَنحدِر مِن سُلالةٍ عِلميَّةٍ مِن جِبالِ **ونشريس**، وقَد تَرجمَ لبعضِ أَجدادِه انطِلاقًا مِن جدِّه **واضح بن عيسى بن فكرون** العالمُ الشَّيخُ **أحمد بن يحيى الونشريسي** في **(وفياته)** المطبوعة على هامش **(ذيل الديباج)** لـ: **أحمد بابا**، يقول في تَرجمتِه: «بلديُّنا وقَريبنا »، كما تَرجم بعضَ أجدادِه العالم الفقيهُ **أبو عمران موسى بن عيسى المغيلي** والد صاحب **(الدُّرر المكنونة في نوازل مازونة)** في تأليفه المسمَّى بـ: **(ديباجة الافتخار في مناقب أولياء الله الأخيار)**، ويسمَّى أيضا بـ: **(مناقب الشَّليفيِّين)**، [كما] تَرجمه المرحوم **أبو القاسم الحفناوي** (مفتي الجزائر) في عهدِه في كِتابه: **(تعريف الخلف برجال السَّلف)**.

للشيخ **أبي عبد الله** هذا علاوة على قصيدتِه في مَدح النَّبيِّ ﷺ بالحروفِ المهمَلة،

---

(1) اعتمدنا في إثباتها على صورة عن نسخة أصلية تقع في (3) صفحات، أرسلها لنا الأستاذ **سعيد إيدوراس** من **المغرب الأقصى** الشقيق. (ع)

مَنظومة قيِّمة في السُّلوك، ضمَّنَها تَراجم علماء مدينة **البطحاء**، القريبة مِن مدينة **غليزان**، يَذكرُها كثيرٌ مِن الرَّحالين، خُصوصًا **البيذق**، وكانَت تسمَّى في العهدِ الاِستعماري (Clinchant) وتسمى الآن: (**المطمر**).

وقد ترجمَ للشيخ **أبي عبد الله** أيضا الشَّيخُ **محمَّد أبو راس الناصري**، وابنُ **القاضي** في (**جذوة الاقتباس**)، والرحَّالة الشَّيخُ **المشرفي**، ولا زالَ تأليف **المشرفي** بخطِّه في **خِزانة الرِّباط**، سمَّاه: (**الياقوتة الوهَّاجة في التَّعريف بسيدي محمَّد بن علي مولى مجاجة**)، كان مِن علماء القرن العاشر، وتخرَّج مِن مَعهد[ه] فحولُ العلماء، أمثال: الشيخ **سعيد قدورة** (المفتي المالكي بالجزائر) وله فهرس مشهورٌ اعتمَده **الروداني السُّوسي** في (**فهرسته**)، ويظهَر مِن خِلالِ مُترجمِهِ الحاج **العربي الغريسي** أنَّه اهتمَّ بِعلماء **القلعة** و**الدبَّة** الَّلتَين كانتا... [1].

إلا أنَّ الكثير مِن تَراجم علمائها وتآليفهِم أَهملَها الخلَف، ومِن جملةِ ما تبقَّى مِن كتبِ **قلعة هوارة** تأليفٌ قيِّم لقاضيها **الصَّباغ**، خصَّصه للشَّيخ **أحمد بن يوسف الرَّاشدي** (دفين مليانة)، وقَد اهتمَّ بِه وحقَّقه الأُستاذ المستشرق الفرنسي **جاك بيرك**.

أمَّا **الدبَّة** فقد اشتَهرت بِخزانةٍ دامَت أَزيَد مِن أَربعة قُرون، كان مؤَسِّسها الشَّيخ **عبد القادر بن سعد البرادعي**، خرِّيج الشَّيخ **محمَّد بن علي المجَّاجي** السَّابق الذِّكر، ومعظم أمَّهات كتبِها المخطوطة علَيها تَعاليق الشَّيخ الذي كان يَستعينُ بالنُّسَّاخ الأَندلسيِّين الذينَ غادَروا إلى **الجزائر** إثر سقوط مملكة **غرناطة**، وفي هذه الخِزانة عثِر بعد الاستِقلالِ على نسخة: (**الدُّرر المكنونة في نوازل مازونة**)، نقِلت مِن النُّسخة الأَصلية، وعلَيها تَعليقٌ بخطِّ **أحمد بن علي الونشريسي**، سمَّاه: (**إجازة**)، وهو عبارة عَن تَقريظٍ مُفيدٍ في مَوضوعه، إذ عرَّف بِتَرجمة صاحب (**الدُّرر**)، والظُّروفِ التي استَوطنَ فيها بـ: **تلمسان**،

---

(1) كذا في الأصل. (ع)

وكان تاريخ هذا التَّقريظ قبلَ امتِحانه بـ: **تلمسان** وهِجرته إِلى **فاس** بثلاثِ سَنوات.

أمَّا الشَّيخ الحاج **العربي** فكنتُ أَسمع بِه كثيرا، واجتَمعتُ بِكثير مِن تَلامذتِه، وأظنُّ أنَّ الشَّيخَ الحاج **العربي شَنتوف** صاحب (**الزَّاوية الشاذلية**) بـ: **معسكر،** ذكَره في (**رحلته**) إلى الحجِّ، وضمَّنَها رِحلتَه إلى **فاس،** حيث أقام مدَّةً استَنسخ عِدَّة كتبٍ لا زالَ أحفاد الأُسرة مُحتفِظين بها، أمَّا الأخ الدكتور **عقبة سيدان** فهو مِن أجلِّ الأَصدِقاء.

اسمَحوا لي إن كانَت كِتابتي غَير واضِحة، إذ لا زلتُ أُعاني مِن ضعفِ البصَر، وآثار انحِرافِ المِزاج.

وإِلى فُرصةٍ أُخرى ـ إن شاء الله ـ تقبَّلوا تحيات الوُدِّ والتَّقدير.

المهدي أبو عبدالله

إلحاق: ذكر الشَّيخ **شنتوف** في (**رحلته**) نزولَه ضَيفًا عندَ أسرةِ الشَّيخ الحاج **العربي** بـ: **وجدة،** واجتماعه بثلَّة مِن أَعلامِ البلدة، كما أظنُّ أنَّه تَرجمَ للشَّيخ المذكور وعرَّف بِرحلتِه إلى **معسكر،** وهذه (**الرِّحلة**) مفيدة جِدا، أظنُّ أنَّ أفرادَ أسرةِ الشَّيخ لا زالَت محتفِظة بها.

جامعة سيدي محمد بن عبد الله

كليـة الاداب والعلـوم الانسـانيـة

مكنـاس

نـدوة الادب والـترجمـة : 19 ـ 21 أبريـل 1984

بسم الله الرحمن الرحيم

في 1986/1/3

حضرة الفاضل النبيل الاستاذ محمد علال ناصر نصركم الله وامدكم بعونه وستره . وبعد فاني تشرفت بكتابكم الكريم المصحوب بمخطوطة العلامة الحافظ [illegible] الشيخ الحاج العربي الغريسي المنعم . قاضي وجدة في عهده والعالم المذكور في المخطوطة : الشيخ ابو عبد الله المغوفل هو جد الاسرة وهو دفين حافة وادي شلف سفح سهول مازونة وهو ينحدر من سلالة علمية من جبال ونشريس وقد ترجم لبعض اجداده انطلاقا من جده واضح بن عيسى بن فكرون العالم الشيخ احمد بن يحيى الونشريسي في وفياته المطبوعة على هامش ذيل الديباج لاحمد بابا يقول في ترجمته "بلدينا وقريبنا"

كما ترجم بعض اجداده العالم الفقيه ابو عمران موسى بن عيسى المغيلي والد صاحب الدرر المكنونة في نوازل مازونة في تأليفه المسمى "بديباجة الافتخار في مناقب اولياء الله الاخيار" ويسمى ايضا "بمناقب الشلفيين" ترجمه المرحوم ابو القاسم الحفناوي مفتي الجزائر في عهده في كتابه "تعريف الخلف برجال السلف" للشيخ ابي عبد الله، هذا علاوة على قصيدته في مدح النبي صلى الله عليه وسلم بالحروف المهملة منظومة قيمة قيمة في السلوك ضمنها تراجم علماء مدينة البطحاء القريبة من مدينة غليزان يذكرها كثير من الرحالين خصوصا البيذق وكانت تسمى في العهد الاستعماري Clinchant وتسمى الآن "المطمر" وقد ترجم للشيخ ابي عبد الله ايضا الشيخ محمد أبوراس الناصري

faculté des lettres et des sciences humaines meknes - maroc

SÉMINAIRE SUR LA LITTÉRATURE ET LA TRADUCTION : 19 - 21 AVRIL 1984

صورة عن الصَّفحة الأولى من الرِّسالة

[94] رسالة من الأستاذ .... [1]



باريس في: 5 / 2/ 86

حضرة شيخنا العلَّامة الأجل الفقيه سيِّدي **المهدي البوعبدلي** (حفظه الله).

السَّلام عليكم و رحمة الله وبركاته تعالى، وبعد:

فلقد تلقَّيت خطابكم الطيِّب منذ شهر، ووددتُ أَن أُجِيبكم عليه شاكِرا نِعمتكم وتفضُّلكم بالإِجابة على كِتابي السَّابق، ولكنِّي مع الأَسف كنتُ في أوَّل هذا العام مُضطرًّا إلى الإِقامة بالمستَشفى لعمليَّة خَفيفة أُجرِيَت لي، فَعاقَني ذلك على المبادرة بالشُّكر، وهي أقلُّ شيءٍ في حقِّكم، ولكِن كما يقول الشَّاعر:

وما فسدت أَخلاقنا باختيارنـا ... ولكِــن بــأَمرٍ ســبَّبته المقــادر

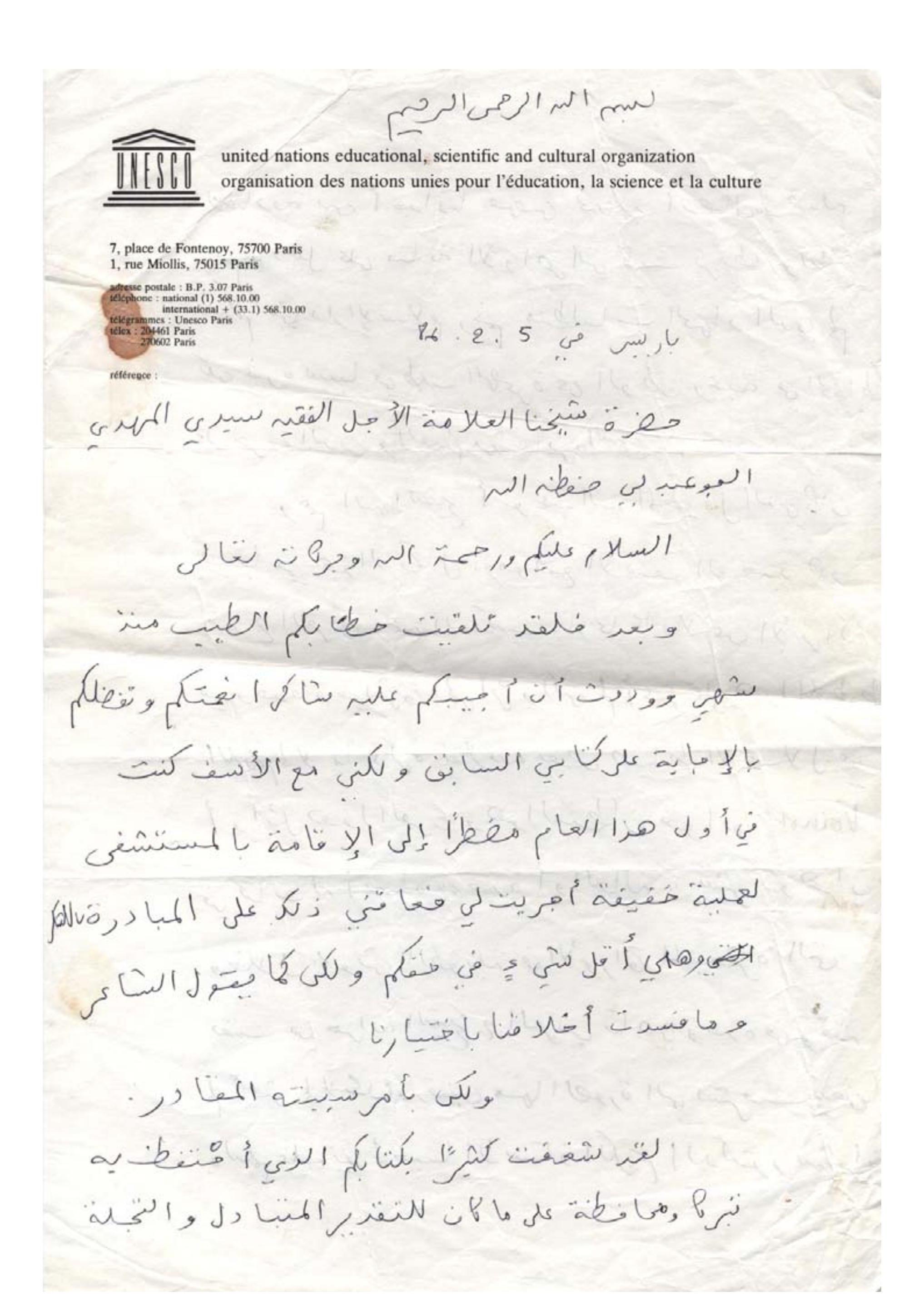
لقَد شغفت كثيرا بِكتابِكُم الذي أَحتَفِظُ به تبرُّكا ومحافظةً على ما كان للتَّقدير المتبادل، والتَّجِلَّة الصَّادِقة بين أَجدادِنا، فهي تجديدُ اتِّصال، وصِلةُ رَحم، ودليلٌ على مَتانةِ الأَواصِر التي كانت تَربطُ زَوايا العلمِ في دار الإِسلام، رَغم متطلَّباتِ الجِهادِ الذي لم يكُن غَيره سَببا في طلبِ الهِجرة عَن الوَطن، رغبةً في الحفاظِ على حريَّة الدِّينِ والقيامِ بِشَعائره السَّمحة.

---

(1) اعتمدنا في إثباتها على نسخة أصلية تقع في صفحتين، ويظهر أنها غير تامَّة، ولم نتمكَّن من معرفة صاحبها، وغالب الظن أنه محمد علال سيناصر صاحب الرسائل الآتي ذكرها، وقمنا بإدراجها في هذا **المجموع** لأنَّ مضمونها يحتوي على معلومات قد تفيد بعض الباحثين. (ع)

رَحِمَ الله **أبو عبد الله المغوفل** الذي كان سَببا في هذا الاتِّصال، ومَوضعُ الأَسفِ الوَحيد هو أنَّ **ج العربي** (رحمه الله) كتبَ تاريخًا كامِلا عَن الأَتراكِ في **وَجدة** وفي شَرقِ **الجزائر**، ولكنِّي لم أَعثُر علَى هذا المخطوط، اللَّهمَّ إِلَّا ما ذكَره ـ نقلا منه ـ بَعضُ ضبَّاط الاِحتِلال في أوائل هذا القَرن، وهو القبطان **فوانو** (Voinot) في كتابٍ له أَسماه: **(وجدة أو العمالقة)**، نُشر بـ: **وهران**.

وخِلالَ بُحوثي الطَّويلة في الأَوراق المبعثَرة التي بقيت مِن خِزانة الشَّيخ **ج العربي** (قاضي وجدة في وقته)، لم أعثُر إلَّا عَن ورقتَين، مِنها الصُّورة التي تشرَّفتُ بِبعثها إِليكم على يدِ أخينا الأُستاذ الكريم الدُّكتور **شيران**.



بسم الله الرحمن الرحيم

united nations educational, scientific and cultural organization
organisation des nations unies pour l'éducation, la science et la culture

7, place de Fontenoy, 75700 Paris
1, rue Miollis, 75015 Paris

adresse postale : B.P. 3.07 Paris
téléphone : national (1) 568.10.00
international + (33.1) 568.10.00
télégrammes : Unesco Paris
télex : 204461 Paris
270602 Paris

référence :

باريس في 5 . 2 . 84

حضرة شيخنا العلامة الأجل الفقيه سيدي المهدي
البوعبدلي حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته تعالى

وبعد فلقد تلقيت خطابكم الطيب منذ
شهر ووددت أن أجيبكم عليه شاكرا نخوتكم وتفضلكم
بالإجابة على كتابي السابق ولكني مع الأسف كنت
في أول هذا العام مضطرا إلى الإقامة بالمستشفى
لعملية خفيفة أجريت لي فعاقني ذلك على المبادرة بالقيام
الحتمي وهي أقل شيء في حقكم ولكن كما يقول الشاعر
وما فسدت أخلاقنا باختيارنا
ولكن بأمر سببته المقادر.

لقد شغفت كثيرا بكتابكم الذي أقتطفه
نثرا ومحافظة على ما كان للتقدير المتبادل والتجلة

صورة عن الصَّفحة الأولى من الرِّسالة

[95] رسالة من الاستاذ محمد علال سيناصر(1)



باريس: 10 فبراير 1987

الأستاذ العلامة الشَّيخ سيِّدي **البوعبدلي** (حفظه الله)

السلام عليكم ورحمة الله، وبعد:

كانت رسالتكم الطيبة مِن أجمل ما تلقَّيت بعد عَودتي آخر السَّنة الميلادية الأخيرة مِن مهمَّة في مصر (**القاهرة**)، وكانت بركة نافعة قُبيل دخولي للمستشفى حيث أُجريت لي عملية جِراحية، وأودُّ قبل كلِّ شيء أن أعبِّر لكم عن خالص الشُّكر والعرفان والامتِنان، فلقد أتحفتموني بالإضافة إلى رسالتكم، بعدد المجلَّة التي قرأتُ فيها مقالكم الوافي والوافر: (**أضواء على تاريخ مدينة تمنطيط ودور الإمام المغيلي بها في قضية يهود توات**)، قرأته مرَّات لاستيعاب جليل ما تحمَّله مِن المعارف التي تعرضونها بكامل الاستبصار، فمن فضل الله على الجزائر والمغرب العربي أن يكون أمثالكم هم المهتمُّون والمكبُّون على دراسة الحياة الثَّقافية وما يتعلَّق بها مِن أخبار وتراجم وتاريخ وعلوم قلَّ مَن يتقنها اليوم، فلا يتيسَّر فَهم التُّراث إلا لمن جمع بين التَّكوين الإِسلامي بتعدُّد جهاته ووجوهه ومسائله، وبين سعة الصَّدر لأمور الثَّقافة التي أصبحت اليوم الدِّعاية لها أكثر رواجا مِن العمل في سبيل تنوير العقل بها، فلا يتَّفق ذلك لمن لا يريد إلا الحياة الدُّنيا، كما يشجّع على ذلك التَّضييق على مبلغ النَّاس من العلم لذلك كلِّه ولغيره من

(1) اعتمدنا في إثبات هذه الرِّسالة على نُسخة أصلية تقع في صفحتَين. (ع).

الأسباب، منها ما أكِنُّه لكم من خالصة التَّجلَّة.

كانت رسالتكم الطَّيبة رحمة وبركة تلطَّفتم بها إليَّ، رغم تواضع معارفي بهذه الميادين، تلطُّفا يذكِّر بقول الشَّاعر:

لَطَّفْتَ رَأْيَكَ فِي بِرِّي وَتَكْرِمَتِي   إِنَّ الكَرِيمَ عَـلَى العَلْيَـاءِ يَحْتَـالُ

ولكنِّي في كلِّ ما عرفته بفضلكم أزيد يوما فيوما قناعة بصحَّة ما كان يقال في أوساطنا العلمية:

فَلَابُدَّ مِنْ شَيْخٍ يُرِيكَ شُخُوصَهَا   وَإِلَّا فَنِصْفُ العِلْمِ عِنْدَكَ ضَائِعُ !

فيما يهمُّ اجتماع **مراكش**، سررتُ كثيرا بقبولكم الدَّعوة مبدئيا، أتمنَّى أن نحظى بحضوركم ـ إن شاء الله تعالى ـ فستصلكم دعوة رسمية عمَّا قريب، تسبقها برقية شكليَّة منِّي، وكان بِودِّي كذلك أن أسألكم حول موضوع مقالاتكم التي نشرتها **(الثَّقافة)**، و**(الأصالة)**، وربَّما غير هاتَين المجلَّتين، لقد بحثتُ عنها في **(الأصالة)** وغيرها وتصفَّحتها، وتساءلتُ عن إمكانية جمعها في كتاب، فإِنَّها تتكامل، وبعضها يتتابع، وجلُّها في موضوع واحد واهتمام موحَّد، وتناسق متكامل قد يفيد جمعها جمهور الباحثين، ويكون سندا للمتعلِّمين المجتهدين، سيما مَن لم ليسوا مِن قرَّاء الدَّوريات الجزائرية مِن غير المغاربة مِن العرب والمسلمين، وإنِّي أضع نفسي رهن إشارتكم إذا رأيتم نشرها مجموعة، مع التعهُّد بوضع الفهارس الضَّرورية لهداية القارئ [1].

في موضوع **مصطفى بن التهامي** تجدون مرفوقة بهذه الرِّسالة صورة لمخطوط مبتور عثرتُ عليه بين كتبي، شجَّعني على بعثه إليكم ما قرأته في **(الأصالة)** حول **مذكِّرة**

(1) وها أنت –أخي القارئ– ترى أمنية الشيخ قد تحققت بما يسره الله تعالى على أيدينا بفضل الله من جمعها وإعدادها ونشرها في هذا السفر الجليل، فلله الحمد والمنة.

الأمير، وهو كما ستَرون تفسيرٌ بسيط للأبيات الأولى مِن **الغَوثية**، بما أنَّ مقالتكم حول **مصطفى بن التُّهامي** تشير إلى أهميَّة **الغوثية** من النَّاحية الرُّوحية والوجهة النَّفسية، رأيتُ أنَّ هذا المخطوط المتواضع يفيد شيوع هذه الذِّهنية بعد الاحتلال الذي لم يبق بعد إلا "**الابتهال والسَّكن**"، ثمَّ إنَّ المخطوط يطرح سؤالا آخر حول استمرار الاتِّصال بين هؤلاء الرِّجال وأُسَرهم في غرب الجزائر وشرق المغرب، ربما لبثت معسكر تلعب دورها في جمع الشَّمل.

في علمي أنَّ جدَّ الوالد، سيدي **الحبيب بن مصطفى** زار **معسكر** ودرَّس فيها، وسمع منه طلبة مِن بينهِم الحاج **العربي بوشنتوف** أو والده، لستُ أدري لغيابِ المصادر عن المكان الذي أكتب منه، فكيف كانت الاتِّصالات، أمِن **معسكر** كما يظهَر أم عن اتِّصال أعمَق وآصل؟ في عهدٍ عمَّ فيه الأَسى وخيَّم الضَّجر، أم ﴿يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ (الحديد: 12)، إلى هذا فإنَّ هنا قسما من أسرة **ابن التهامي** رحل إلى **وجدة** وبقي فيها.

وأخيرا، **ابن خميس،** تقدَّمت في النَّص، وتأمّلت رسالتكم وآخر مقالكم في (**الثَّقافة**)، أمَّا الدِّراسة فإنَّها صرفت ذِهني إلى اهتمامٍ قديمٍ دفَعني إليه مقالٌ لمستَشرقٍ فرنسي يعدُّ مِن أَدقِّهم رَويَّةً وفِكرا، وهو (**جورج فاجدة**)، الذي مات منذ أعوامٍ قلائل، كتبَ هذا الأخيرُ دراسةً حولَ المشاكل التي أَثارتها وَضعية اليهودِ آنذاك في **توات،** وتَبِعتها مَواقف الفقهاء التي نقلَها **الونشريسي،** أُحاوِلُ الآن العثُور مِن جَديدٍ على هذه الدِّراسة لتلخيصِها لكُم، فلربَّما دَعت إلى تَقويمٍ قَد يصلح التَّعريف به بالفرنسية أَو الإنجليزية، أمَّا فيما يهمُّ **ابن خميس** نفسه فـ: **ابن هدية القرشي** هو مِفتاحُ ما لم تنوِّره المراجع الأُخرى التي لا أَزال مستمرًّا في دِراستِها عَن كثب، سيما ما جاء عن **لسان الدِّين ابن الخطيب**، رغم رَداءة تحقيقه فهو جدُّ مهمٍّ، ولقد راجعتُ ترجمةَ **ابن خميس** في

(**الإحاطة**) فإِذا رسالتنا مطبوعٌ قسمٌ منها رَغم كثير مِن التَّحريف والتَّصحيف، وهذا سيسهِّل العمل مِن جِهة، ومن جِهة أُخرى يُعير أهميَّة حاسِمةً للأَخبار المكمِّلة المتمِّمة التي أتَى بها **ابن هديَّة القرشي**.

حفظكم الله ورعاكم، وأبقاكم ذخرا للثَّقافة الإسلامية.

المخلِص

محمد علال سيناصر



united nations educational, scientific and cultural organization
organisation des nations unies pour l'éducation, la science et la culture

7, place de Fontenoy, 75700 Paris
1, rue Miollis, 75015 Paris

adresse postale : B.P. 3.07 Paris
téléphone : national (1) 45.68.10.00
international + (33.1) 45.68.10.00
télégrammes : Unesco Paris
télex : 204461 Paris
270602 Paris

référence :

بسم الله الرحمن الرحيم

باريس ١٥ فبراير ١٩٨٧

الأستاذ العلامة الشيخ سيدي المهدي البوعبدلي حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله

وبعد؛ كانت رسالتكم الطيبة من أجمل ما تلقيت بعد عودتي آخر السنة الميلادية الأخيرة من مهمة في مصر القاهرة وجاءت بركة نافعة قبيل دخولي للمستشفى حيث أجريت لي عملية جراحية. وأود قبل كل شيء أن أعبر لكم عن خالص الشكر والعرفان والامتنان. فلقد أتحفتموني، بالإضافة إلى رسالتكم، بعدد المجلة التي قرأت فيها مقالكم الوافي والوافر أضواء على تاريخ مدينة تمنطيط ودور الإمام المغيلي بها في قضية يهود توات". قرأته مرات لاستيعاب جليل ما تحمله من المعارف التي تعرضونها بكامل الاستبصار. من فضل الله على الجزائر والمغرب العربي أن يكون أمثالكم هم المهتمون والمكبون على دراسة الحياة الثقافية وما يتعلق بها من أخبار وتراجم وتاريخ وعلوم قلّ من يتقنها اليوم. فلا يتيسر فهم التراث إلا لمن جمع بين التكوين الإسلامي بتعدد جهاته، ووجوهه ومسائله، وبين سعة الصدر لأمور الثقافة التي أصبحت اليوم الرعاية لها أكثر رواجا من العمل في سبيل تنوير العقل بها. فلا يتفق ذلك لمن لا يريد إلا الحياة الدنيا كما يشجع على ذلك التضييق على مبلغ الناس من العلم. لذلك كله، ولغيره من الأسباب، منها ما أكنه لكم من خالص المحبة، كانت رسالتكم الطيبة رحمة وبركة تلطفتم بها إلي، رغم تواضع معارفي بهذه الميادين، تلطفا يذكر بقول الشاعر:

لَطُفَتْ رَأْيُكَ فِي بِرِّي وَتَكْرِمَتِي ... إِنَّ الْكَرِيمَ عَلَى الْعَلْيَاءِ يَحْتَالُ

ولكني في كل ما عرفته بفضلكم أزيد يوما فيوما قناعة بصحة ما كان يقال في أوساطنا العلمية

فَلَا بُدَّ مِنْ شَيْخٍ يُرِيكَ شُخُوصَهَا ... وَإِلَّا فَنِصْفُ الْعِلْمِ عِنْدَكَ ضَائِعُ!

فيما يهم اجتماع مراكش، سررت كثيرا بقبولكم الدعوة مبدئيا. أتمنى أن نحظى بحضوركم إن شاء الله تعالى. فستصلكم دعوة رسمية عما قريب تسبقها برقية تشكلية مني.

صورة عن الصَّفحة الأولى من الرِّسالة

[96] رسالة أخرى منه [1]



باريس: 27 يوليو 1990

الأُستاذ الكبِير العلَّامة القُدوة البَركة سيِّدي **المهدي البوعبدلي** (حفظه الله ورعاه).

السَّلامُ عليكُم ورحمةُ الله وبَركاتُه،

كنتُ أَنتظِر ظهورَ كتاب **ابن هدية على ابن خميس** لأَسعدَ بِبعثِهِ إِليكم معَ مكاتَبتِكم، لكنَّ الكتابَ لا زالَ لم يَصِلني مِن **بيروت**، وفي الأُسبوع الأَخير زُرتُ بعضَ يهود المغرب المستقرِّين بـ: **باريس**، ووَجدتُ عِندَه مخطوطا مُتأَخِّرا، يَبدو أَنَّه مِن ملك الأمير **عبد القادر الجزائري** (رحمه الله)، وذكَّرني ذلك بالمخطوطِ الذي عِندَكم، والذي كتبَ علَيه **الأميرُ** المذكور بِخطِّه كلماتٍ مَفادُها ختم قِراءتِه روايةً ودِرايةً وهو يُحاصِر تِلمسان، إِذ المخطوط الذي رأَيتُه هو الجزء الأَوَّل مِن **(صحيح مسلم)**، ومخطوطكم نُسخة كامِلة جميلة لـ: **(صحيح الإمام [البخاري])**، وهذا يبيِّن مدَى اهتمام **الأَمير** الجزائري بـ **(الصَّحيحين) البخاري** ومسلم، لذلك صوَّرتُ الصَّفحات الأُولى لهذا المخطوط، والصَّفحة الأَخيرة منه كذلك، كما صوَّرتُ رِسالةً خَطيَّة تصحبُه لـ: **الأَمير** كذلك.

وأَملي أَن تكونوا على ما يُرام مِن الصِّحةِ والعافية، ودُمتُم في رِعايةِ الله.

المخلِص

محمد علال سيناصر

---

(1) اعتمدنا في إدراج هذه الرِّسالة على نسخة أصلية تقع في صفحة واحدة. (ع)



united nations educational, scientific and cultural organization
organisation des nations unies pour l'éducation, la science et la culture

7, place de Fontenoy, 75700 Paris
1, rue Miollis, 75015 Paris

téléphone : national (1) 45.68.10.00
international + (33.1) 45.68.10.00
télégrammes : Unesco Paris
télex : 204461 Paris
270602 Paris
téléfax : 45.67.16.90

référence :

بسم الله الرحمن الرحيم

باريس 27 يوليو 1990

الأستاذ الكبير العلامة القدوة البركة سيدي المهدي البوعبدلي حفظه الله ورعاه،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

كنت أنتظر ظهور كتاب ابن هدية على ابن خميس لأسعد ببعثه إليكم مع مكاتبتكم لكن الكتاب لا زال لم يصلني من بيروت. وفي الأسبوع الأخير زرت بعض يهود المغرب المستقرين بباريس ووجدت عنده مخطوطا متأخرا يبدو أنه من ملك الأمير عبد القادر الجزائري رحمه الله. وذكرني ذلك بالمخطوط الذي عندكم والذي كتب عليه الأمير المذكور بخطه كلمات مفادها ختم قراءته رواية ودراية وهو محاصر تلمسان. إذ المخطوط الذي رأيته هو الجزء الأول من صحيح مسلم ومخطوطكم نسخة كاملة جميلة لصحيح الإمام. وهذا يبين مدى اهتمام الأمير الجزائري بالصحيحين البخاري ومسلم. لذلك صورت الصفحات الأولى لهذا المخطوط والصفحة الأخيرة منه كذلك كما صورت رسالة خطية تصحبه للأمير كذلك.

وأملي أن تكونوا على ما يرام من الصحة والعافية ودمتم في رعاية الله

المخلص محمد علال سيناصر

صورة عن الرِّسالة

[97] رسالة إلى الأستاذ محمد علال سيناصر[1]



بطيوة: 29/ 11/ 87

إلى الأخ الفاضل الأَريب د. **سيناصر** (حفظكم الله، وحفِظ لكم مكارم الأخلاق والفضل)، وبعد:

فإنِّي تشرَّفتُ برسالةٍ مصحوبة بحوالة مِن طرفِ **منظمة اليونسكو**، وإنَّني لأَخجلُ عندما أفكِّر فيما تكفَّلتم به، وأمنيتي أن يحفَظكم الله، وأن يسهِّل عليكم البلوغ إلى الأمنية المعلَّقة على هذه المنظمة الثَّقافية العالمية.

هذا، وإنِّي كنتُ حضرتُ اجتماعًا بـ: **الجزائر** أقامَته الرئاسة لِتكريم رِجال الثَّقافة، وكان مِن جملةِ مَن اجتمعتُ بهم الأخ د. **محمود بوعياد** (مدير المكتبة العامة بالجزائر)، وأخبَرني أنه زار **المغرب** أيام عُطلتِه، وكان مِن جملة مَن اجتمعَ بهم الأخ **عبد الوهاب بن منصور** الذي أخبَرني أنَّه بصددِ إعادة طبعِه لتأليفه القديم: (**المنتخب النَّفيس من شعر ابن خميس**)، وذلك أنه عثَر على عدَّة قصائد لـ: **ابن خميس** مجهولة ـ أي: لم يسبق نشرها ـ وحديثُ **بوعياد** هو ما كان سبق لي استفادته مِن الأخ **د. بن شريفة** عندما تشرَّفتُ بالاجتماع به في ملتقى **مراكش**، حيث أخبَرني أنَّ الأخ **ابن منصور** بصددِ نشر دراسة عن **ابن خميس**، ركَّزها على وثائق اكتشِفت بنواحي **تِطوان**، وفي هذه المدَّة كنتُ

(1) اعتمدنا في إدراج هذه الرِّسالة على نسخة خطية تقَع في صفحتَين. (ع)

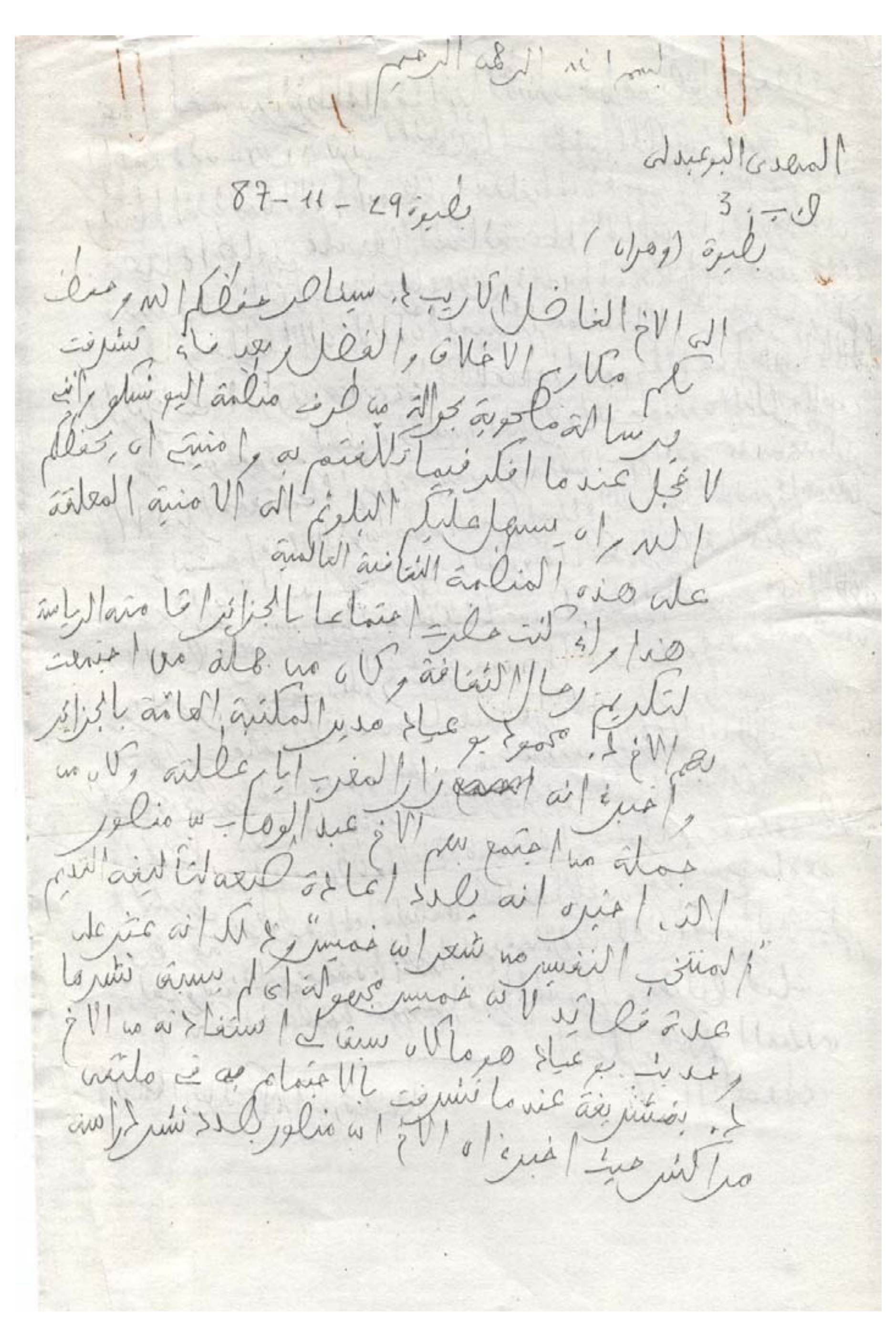
بصددِ ترتيبِ المخطوطاتِ بِخزانتي الخاصَّة، فعثرتُ على رسالة [1] كتبتُها للأخ **ابن منصور** تتعلق بـ: **ابن خميس،** وكان المرحوم **عبد الله عنان** أطلعَني على بعضِ التَّعاليق على **(الإحاطة)،** كان عازما على نشرِها، وأظنُّ أنه عثَر على بعضِ وثائق هامَّة تخصُّ **ابن خميس،** ووعدَني بإرسالها إليَّ، إلَّا أنَّ المنيَّة لم تُمهِله، كما أنَّ الشَّيخوخةَ والهرم أثَّرتا في ذاكِرته، وحتى في أخلاقه معَ المجتمع، فكان مِن الذين لا يألفونَ ولا يُؤلفون، والشيء بالشَّيء يذكر، إنَّني كنتُ في ملتقى الفكر الإسلامي الأخير المنعقِد في **حمام أبي حنيفية،** وقد قَضينا يوم الجمعة بمدينة **معسكر،** وكنت مرافقا للأخَوين **مولود قاسم** وأستاذه القديم في الفلسفة بـ: **جامعة مصر،** ودار بينَنا الحديث عن التُّراث، فاقترحَ عليَّ: تصوير الوثائق المخطوطة أفضل مِن تَسجيلها في أسطوانات، وبالفعل استَحسنتُ هذا الرأي، وبمجرَّد رُجوعي سارعتُ إلى تَنفيذ ما تعهَّدتُ به، ومنذُ أسبوعين حضَرتُ ملتقى أقامته **جامعة وهران** للاهتمام بدراسة التاريخ الجهوي، وحضره أساتذة وباحثون من قسنطينة والجزائر، إذ ما زالت من حسن الحظ اكتشافات الوثائق التاريخية يجود بها التاريخ محفوظة، كـ: **شرح ابن أخت مصطفى ابن التهامي** الذي أتحفتمونا به، وقد وجدتُ منظومةً هامَّة لـ: **مصطفى ابن التهامي،** ضمَّنها رثاءَه لوفاة شيخ **جامعة القرويِّين** بـ: **فاس** في عهده ـ أظنُّه الشيخ **عبد الرَّحمن الفلالي** ـ.

أتمنى أن يحييكم الله حياةً طيِّبةً أنتم وجميع أفرادِ أسركم.

وتقبلوا تحيات أخيكم ومجلكم **المهدي البوعبدلي.**

---

(1) أرسلتُ لكم صورةً منها.



بسم الله الرحمن الرحيم

المهدي البوعبدلي
ص.ب. 3
بطيوة (وهران)

بطيوة 29 - 11 - 87

إلى الأخ الفاضل الأريب الأستاذ سيادة حفظكم الله ومتعكم
بمكارم الأخلاق والفضل، وبعد فإني تشرفت
برسالة مأمورية بحوالة من طرف منظمة اليونسكو وإنني
لا أخجل عندما أفكر فيما تكلفتم به وأمنيتي أن يحفظكم
الله وأن يسهل عليكم البلوغ إلى الأمنية المعلقة
على هذه المنظمة الثقافية العالمية
هذا وإني كنت حضرت اجتماعا بالجزائر أقامته الرئاسة
لتكريم رجال الثقافة وكان من جملة من اجتمعت
بهم الأخ محمود بوعياد مدير المكتبة العامة بالجزائر
وأخبرني أنه زار المغرب أيام عطلته وكان من
جملة من اجتمع بهم الأخ عبد الوهاب بن منصور
الذي أخبره أنه بصدد إعادة طبع كتابكم القيم
"المنتخب النفيس من شعر ابن خميس" وذكر أنه عثر على
عدة قصائد لابن خميس مجهولة أي لم يسبق نشرها
وهو ما كان سبق لي أن استفدته من الأخ محمود بن عياد
بصفة شفوية عندما تشرفت بالاجتماع به في ملتقى
مراكش حيث أخبرني الأخ ابن منصور بصدد نشر دراسة

صورة عن الصَّفحة الأولى من الرِّسالة

[98] رسالة أخرى إليه[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى الأَخ الفاضلِ سليلِ بيُوتاتِ العلمِ والصَّلاح، الأُستاذ **محمَّد علال سيناصر**.

تحيَّات الوُدِّ والإِخاء، وبعد.

فإنِّي تشرَّفتُ بِكتابِكم الكريم، المنبئ عَن تأليف **ابن هدية القرشي** الذي لا زِلتُم في انتِظار وصُوله مِن **بيروت**، كما استَفدتُ مِن كتابِكم الكريم عثُوركم علَى بعضِ مخطوطاتٍ للأَمير **عبد القادر**، وأَتحفتموني بِصورةٍ مِن (**صحيح الإمام مسلم**)، علَيها خطُّ المازري الذي كان مِن رؤَساءِ الدَّولةِ في العَهدِ العُثماني، وكانت له خِزانة مَشهورة، وعلى ذِكر (**صَحيح البخاري**) الذي كان يَملِكه **الأَمير**، وكتَبَ عليه بِخَطِّه: «خَتمتُ صحيحَ البخاري أَربع مرَّات، بعضه رواية، وبعضه دراية، وأَنا الفَقير إِلى مَولاه، كثير الذُّنوبِ والأَوزار، عبد القادر بن محي الدِّين بن المصطفى المختار الرَّاشدي... »، وذكَر التَّاريخَ ـ وخَشيتُ أَن تَخونَني الذَّاكِرة فلَم أُثبِته ـ وعلَى كلِّ حالٍ نَظرا لِقيمة المخطوط ومَصيره فقَد حبَّستُه، وهو الآن بـ: **متحف الجزائر**، أمَّا حِصار (**تلمسان**) فقَد أَفادَني الفقيهُ المقرئ والد الأَخ **عبد المجيد مزيان التِّلمساني** (الوزير السَّابق) أنَّ التِّلمسانيِّين لا زالوا يحتفِظون بذِكرى هذا الحِصار، حيثُ إنَّه لم يمنَع الأَمير مِن التَّسلُّل إلى داخلِ المدينة ليُصلِّيَ الصُّبحَ في مَساجِدها، كما أَنِّي عثَرتُ على مخطوطٍ ـ كان في مِلكي منذُ سِنين ـ يرجعُ أَصله إِلى بَعضِ خَزائن عَهدِ الأَمير، إذ كما قال الضَّابطُ الفرنسي (St Tartareant) الذي استَوعَب تَرجمةَ حياةِ الأَمير: «إنَّه كان يخَصِّصُ أَوقاتَ فَراغِه للنَّسخ، وذلك حتَّى في أَيامِ محارَبته للعَدوِّ».

---

(1) اعتمدنا في إثبات هذه الرِّسالة على نُسخة أصلية تقع في ثلاث (3) صفحات. (ع).

بسم الله الرحمن الرحيم

المهدي البوعبدلي
ص.ب. 3 بطيوة
(وهران)

إلى الأخ الفاضل سليل بيوتات العلم
والصلاح الأستاذ محمد علال سيناصر
تحيات الود والإخاء وبعد فقد تشرفت
بكتابكم الكريم المنبئ عن تأليف أبي
حوية القرشي الذي لازلتم في انتظار
وصوله من بيروت كما استفدت من كتابكم
الكريم عثوركم على بعض مخطوطات
للأمير عبد القادر واحتفظتم بصورة
من صحيح الإمام مسلم عليها خط المزاري
الذي كان من رؤساء الدولة في العهد
العثماني وكانت له خزانة مشهورة على
ذكر صحيح البخاري الذي كان يملكه الأمير
وكتب

صورة عن الصَّفحة الأولى مِن الرِّسالة

[99] رسالة مِن الشَّيخ محمد إبراهيم الكتاني[1]



والصلاة والسلام على رسول الله وآله.

ڤـيشي في: 15 جمادى الأولى 1388هـ/ 10ـ 8 ـ 1968م

حضرة الأستاذ الجليل السيد **المهدي البوعبدلي**.

السلام عليكم ورحمة الله، أما بعد:

فقد توصَّلتُ شاكرا برسالة الشَّيخ **محمد ابن حواء بن يخلف** إلى الشيخ **التيجاني**، وهي رسالة مهِمَّة في موضوعها، تكشف عن صفحة تاريخية مجهولة، فشكرا جزيلا على عِنايتكم.

وإنِّي أنتظر بفارغ الصَّبر ما وعدتُموني به مِن إرسال رسالة **الأمير عبد القادر**، وقائمة المخطوطات التي جمعتها وزارة الأوقاف والشُّؤون الإسلامية.

وإنَّ ما لاحظتموه مِن حركة موفَّقة في **المغرب** في ميدان إحياء التُّراث، ينتظر لها مزيد مِن الازدهار والاتساع، بعدما تكوَّنت أخيرا وزارة للشؤون الثَّقافية والتَّعليم الإسلامي، وأسندت إلى الأستاذ **محمد الفاسي**، وهو ميدانٌ فسيح للتَّعاون النافع بين **المغرب** و**الجزائر**.

(1) اعتمدنا في إدراج هذه الرِّسالة على نسخة خطية تقَع في صفحة واحدة. (ع)

وفَّقنا الله وإياكم للقيام بواجِبنا نحو ثقافتِنا وحضارتنا وديننا الحنيف، راجيا إبلاغ تحياتي لجميع الإِخوان والأصدقاء، وخصوصًا الأخ **العربي السعيدوني**، وأعضاء **المجلس الإسلامي الأعلى**.

وتقبَّلوا شكري وتقديري ، وإلى الملتقى القَريب بِحَولِ الله.

محمد إبراهيم الكتاني

عنوان المنزل: (14 rue guerdon de dive) **الرباط**

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على رسول الله وآله

فيشي في 15 جمادى الأولى 1388هـ 10/8/68م

حضرة الأستاذ الجليل السيد المهدي البوعبدلي

السلام عليكم ورحمة الله، وبعد، فقد توصلت شاكرا

برسالة الشيخ محمد ابن سواد بن تخلف إلى الشيخ التجاني

وهي رسالة مهمة في موضوعها تكشف عن صفحة

تاريخية مجهولة. فشكرا جزيلا على عنايتكم.

وإني أنتظر بفارغ الصبر ما وعدتموني به من إرسال رسالة

الأمير عبد القادر ومخاطبة المخطوط وكان النشر بمعرفة

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية،

وإني ما زلت مغتبطا من حركة موفقة في المغرب في ميدان

إحياء التراث، ينتظر لها مزيد من الازدهار والاتساع بعد

ما تكونت أخيرا وزارة للشؤون الثقافية والتعليم الأصلي

وأسندت إلى الأستاذ محمد الفاسي، وهو ميدان فسيح

للتعاون النافع بين المغرب والجزائر

وفقنا الله وإياكم للقيام بواجبنا نحو ثقافتنا وحضارتنا

وديننا الحنيف

راجيا إبلاغ تحياتي لجميع الأصدقاء والأحباب وخصوصا

الأخ الحرزي السعدوني وأعضاء المجلس الإسلامي الأعلى

وتقبلوا شكري وتقديري وإلى الملتقى القريب بحول الله

محمد ابراهيم الكتاني

عنوان المنزل

14 Rue gueydon de DIVE

الرباط

صورة عن الرِّسالة

[100] رسالة من الأستاذ عبد الحليم محمود(1)



[27 صفر 1390هـ/ 3 مايو 1975م]

السَّيد الأستاذ الشَّيخ **بوعبد الله مهدي** (عضو المجلس الإِسلامي الأَعلى) بالجزائر.

السَّلامُ عليكُم ورحمةُ الله وبركاتُه، وبعد:

فيطيبُ لنا أن نقدِّم إِليكم أخلصَ التَّهاني بِمُناسبة حُلولِ ذِكرى مَولدِ الرَّسولِ ﷺ، راجِين مِن المولَى عزَّ وجلَّ أَن يجعلَ مِن هذِه الذِّكرى في عامِنا القادمِ عيدًا لانتِصارِ الأُمةِ الإِسلامية علَى أَعدائِها.

ونُرسل لسيادتكم مُرفقا بهذا عدَّة نُسخ مِن قَراراتِ وتَوصياتِ **المؤتَمر الخامس**، راجين أن تكونوا قد خطوتُم بعضَ الخطوات في سبيلِ العملِ على تَنفيذ ما جاء بها مِن تَوصياتٍ تَستهدِف تكتيل المسلمين في مُواجهة أعدائِهم مِن الصهيونية والاستِعمار.

ونرجو بصفة خاصَّة أن تكونوا فرغتُم مِن تكوين اللجنة التي نصَّ عليها في بعض فقرات التَّوصيات الخاصَّة بـ: **فلسطين**، وهي اللجنة التي يعهَد إليها في كلِّ بلدٍ أن

---

(1) اعتمدنا في إدراج هذه الرِّسالة على نسخة أصلية تقع في (3) صفحات، وكتب الشَّيخ **المهدي** (رحمه الله تعالى) معلِّقا عليها بقلمه: «كنتُ حضرتُ هذا **الملتقى** صُحبةَ الأَخ المرحوم **مالك ابن نبي** القسنطيني الأَصل، والتبسي النشأة، كان والده المرحوم ينحدِر مِن سُلالة بعض البايات، وكان كثيرا ما يتردَّد على **تونس** صُحبةَ أَفرادِ أُسرةِ **المشري**، وكنتُ إِذ ذاك طالبا بـ: **الزيتونة**، فتعرَّفتُ بِه بِواسِطة الإِخوة التِّبسيِّين». (ع)

تكونَ على اتِّصالٍ دائمٍ بالمجتَمع، للقيامِ بواجباتِ الدَّعوة، وتَنفيذِ قراراتِ المؤتمر وتوصياته، وكذلك للعملِ على تَبادُل الزِّيارات بينَ علماء **الأزهر** من الجمهورية العربية وبين غيرهم في مختلف البلاد الإِسلامية.

والمرجو مِن سِيادتِكم التكرُّم بِموافاتِنا بما تتَّخِذونه في هذا الشأنِ أوَّلا بأَوَّل، ونحن على استِعدادٍ لتلقِّي اقتِراحاتِكم، والتَّعاونِ معكم في كلِّ ما يتَّصِل بتَنفيذ هذِه القرارات والتَّوصيات.

ونودُّ أَن نُحيطكم عِلما بأنَّه تقرَّر بِصفةٍ مَبدئيَّة أَن يَنعقِدَ **المؤتمر السَّادس** لـ: **المجمع،** في الأُسبوع الأَخير مِن ذي الحِجَّة سنة 1390هـ، كما تقرَّر أَن تُطرحَ به الموضوعات الموضَّحة بِالقائِمة المُرفَقة [1]، ونَرجو أن تفيدونا برأيكم في الكتابة في واحد منها أو أكثر أو باقتراحاتكم حول إضافة موضوعات أخرى.

وأخيرا فنحن ننتهز هذه الفرصة لنعبر لكم عن خالص التحية والتقدير.

تحريرا في: 1970

الأمين العام لـ: **(مجمع البحوث الإسلامية)**

دكتور **عبد الحليم محمود**

(1) وقد وقفنا عليها كما ذكر مرفقة مع الرِّسالة (ع)

الأزهر
مجمع البحوث الإسلامية
السكرتارية الفنية

السيد الأستاذ الشيخ بو عبد الله مهدي عضو المجلس الإسلامي الأعلى بالجزائر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

فيطيب لنا ان نقدم اليكم أخلص التهاني بمناسبة حلول ذكرى مولد الرسول صلى الله عليه وسلم ، راجين من المولى عز وجل ان يجعل من هذه الذكرى فى عامنا القادم عيدا لانتصار الامة الاسلامية على اعدائها .

ونرسل لسيادتكم مرفقا بهذا عدة نسخ من قرارات وتوصيات المؤتمر الخامس ، راجين ان تكونوا قد خطوتم بعض الخطوات فى سبيل العمل على تنفيذ ما جاء بها من توصيات تستهدف تكتيل المسلمين فى مواجهة أعدائهم من الصهيونية والاستعمار .

ونرجو بصفة خاصة أن تكونوا فرغتم من تكوين اللجنة التى نص عليها فى بعض فقرات التوصيات الخاصة بفلسطين ، وهى اللجنة التى يعهد اليها فى كل بلد ان تكون على " اتصال دائم بالمجمع للقيام بواجبات الدعوة وتنفيذ قرارات المؤتمر وتوصياته وكذلك للعمل على تبادل الزيارات والوفود بين علماء الأزهر من الجمهورية العربية وبين غيرهم فى مختلف البلاد الاسلامية " .

والمرجو من سيادتكم التكرم بموافاتنا بما تتخذونه فى هذا الشأن أولا بأول ، ونحن على استعداد لتلقى اقتراحاتكم والتعاون معكم فى كل ما يتصل بتنفيذ هذه القرارات والتوصيات .

ونود ان نحيطكم علما بأنه تقرر بصفة مبدئية ان ينعقد المؤتمر السادس للمجمع فى الاسبوع الاخير من ذى الحجة سنة ١٣٩٠ هـ ، كما تقرر ان تطرح به الموضوعات الموضحة بالقائمة المرفقة ، ونرجو ان تفيدونا برأيكم فى الكتابة فى واحد منها أو أكثر أو باقتراحاتكم حول اضافة موضوعات اخرى .

وأخيرا فنحن ننتهز هذه الفرصة لنعبر لكم عن خالص التحية والتقدير .

تحريرا فى / / ١٩٧٠ :

الامين العام
لمجمع البحوث الاسلامية
عبد الحليم محمود
(دكتور عبد الحليم محمود)

كنت حاضرت في هذا الملتقى صحبة الأخ المرحوم [illegible]

صورة عن الرِّسالة

[101] رسالة من الشيخ المهدي
إلى الدكتور عبد الحليم محمود(1)

الحمدُ لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

الجزائر: 20 ربيع الثاني 1390/ 24 ـ 6 ـ 1970

حضرة صاحب الفضيلة الدكتور **عبد الحليم محمود** (الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية)، حفظكم الله، وحفِظ بكم النُّبلَ والفضل، وبعد:

فإنِّي تشرَّفتُ بِكتابِكم الكريم المؤرَّخ في: 27 صفر 1390هـ/ 3 مايو 1970م، مَصحوبًا بِقائمةِ مَوضوعات المؤتمر السَّادس لـ: **مجمع البحوث الإسلامية**، ومَوعد انعِقاده، وعدَّة نُسخ مِن قَراراتِ وتَوصيات **المؤتمر الخامس**.

هذا، وإنَّني بِمجرَّد رجوعي صُحبةَ رَفيقي الأُستاذ **مالك بن نبي** أطلَعنا رئيس حكومتِنا على طريقِ السَّيد وزير الأَوقاف بِبيانٍ مُسهبٍ عَن أَعمالِ **المؤتمر الخامس** وقراراتِه وتَوصياتِه، وأَهمِّ الدِّراساتِ التي أُلقيت فيه.

وإنَّ وِزارتَنا أَرسلَت تَوصياتٍ لجميع المفتِّشين الجِهويِّين للوزارة بِمختلَفِ الولايات (المحافظات)، لِتنفيذ قَرارات **المؤتمر**، ومُؤازرةِ المنظَّماتِ القَوميةِ العامِلة لصالح القَضية الفلسطينية، ومنذُ أُسبوعَين زارَنا وفدٌ مِن بعضِ أَعضاءِ **مؤتمر المسيحيِّين** الذين شاركوا في **المؤتمر** المنعقِد أخيرا بـ: **بيروت**، وتَبادلوا مَعنا وُجهاتِ النَّظر في قَرارات **المؤتمر**، واتَّفقنا معَهم على أنهم نظرا لمكانتهم في الأوساط الفرنسية ينبغي لهم أن يجتهدوا في

(1) اعتمدنا في إدراج هذه الرِّسالة على نسخة خطية تقَع في صفحتَين. (ع)

إقناع المسؤولين عن وسائل الإعلام ببلادهم خصوصا الصحافة والتلفزة، وهم يأملون بأن الأوضاع ستتغير، كما زارنا أمس لنفس المجلس ضيف الجزائر الأستاذ **جورج منطارون** (رئيس تحرير **مجلَّة الشهادة المسيحية**) (temoignage chretien)، وأحد الشَّخصيات البارزة التي سعَت في عَقدِ **مؤتمر المسيحيين** بـ: **بيروت**، أمَّا فيما يخصُّ اللجنةَ المنصوص علَيها في قَراراتِ التَّوصياتِ الخاصَّة بـ: **فلسطين**، والعملِ على تَبادلِ الزِّياراتِ بين علماءِ **الأزهر** مِن الجمهورية العربية، وبين غَيرهم في مختلفِ البلادِ الإِسلامية، فإنَّ أَعمالَ هذه اللجنة كانت مِن خَصائص وزارة الأوقاف، وإنَّ ممثِّليها المفتِّشين الجِهويِّين في مختلَفِ الولاياتِ بِبلادِنا كانوا دائما في مقدِّمة العامِلين لِقضية **فلسطين**، وعملُهم مستَمِرٌّ، وهم كما ذكرتُ على اتِّصالٍ دائمٍ بِجميع المنظَّماتِ القومية، كما أنَّ وزارةَ الأوقاف هي القائِمة باستِقبال الشَّخصيات الإسلامية الدِّينية مِن العالم الإِسلامي، وقَد كنتُ تحدَّثتُ مع الأخ الوزير في الموضوع، إلَّا أنَّه لم يبتَّ في الأَمر، وقد عيِّن سَفيرا بـ: **سوريا**، وسأتحدَّث في الموضوع معَ خلفِه، وأُمنيتُنا أن يكلِّل الله أعمالكم بالنَّجاح، وأن تَبقى **مصر** و**الأزهر**، كما قال فيها المؤرخ **عبد الرحمن ابن خلدون**: «مَن لم يَر مصر لم يرَ عِزَّ الإِسلام».

وتقبَّلوا يا فضيلة الدُّكتور أزكى التَّحيات، وفائق الِاحترامات.

مجِلكم المهدي البوعبدلي

عضو المجلس الإِسلامي الأعلى (وزارة الأوقاف الجزائر)

الحمد لله — والصلاة والسلام على رسول الله

الجزائر في ٢٠ ربيع الثاني ١٣٩٠هـ ٢٤-٦-٧٠

حضرة صاحب الفضيلة الدكتور عبد الحليم محمود الأمين
العام لمجمع البحوث الاسلامية حفظكم الله وحفظ بكم
النبل والفضل

وبعد فاني تشرفت بكتابكم الكريم المؤرخ في ٢٧ صفر ١٣٩٠
(٣ مايو ١٩٧٠) مصحوبا بقائمة موضوعات المؤتمر
السادس لمجمع البحوث الاسلامية وموعد انعقاده وعدة
نسخ من قرارات وتوصيات المؤتمر الخامس

هذا وانني بمجرد رجوعنا صحبة رئيف الاستاذ مالك ابن نبي
اطلعنا رئيس حكومتنا على طريق السيد وزير
الاوقاف ببيان مسهب عن اعمال المؤتمر الخامس وقراراته
وتوصياته واهم الدراسات التي ضمت الغيث
فيه

وان وزارتنا ارسلت توصيات لجميع المفتشين الجهويين
للوزارة بمختلف الولايات (المحافظات) لموازنة
ولتنفيذ قرارات المؤتمر وموازنة المذاهب

صورة عن الصَّفحة الأولى من الرِّسالة

[102] رسالة إلى الأستاذ محمد عبد الكبير البكري[1]

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

الجزائر في: 20 شوال 1392[2].

حضرة الأخ الفاضل الأستاذ **محمد عبد الكبير البكري**.

تحياتي وأشواقي إليكم، وبعد.

أخي، فمعذرة إن لم أكاتبكم قبل اليوم حسبما وعدتكم عند الملاقاة القصيرة في الملتقى السادس للتعرُّف على الفِكر الإسلامي، صُحبةَ الأخ الحاج **مصطفى العسلاوي**.

وإنَّنا كنَّا زُرنا مدينة **المدية** وعدنا صديقنا وأستاذنا الشَّيخ سيدي **مصطفى فخَّار**، وكان برُفقتِنا ـ على ما أظنُّ ـ الأخوان: مولاي **مصطفى العلوي** الذي أرجوكم أن تبلغوا له أزكى التحيات وأجمل الذِّكريات، وسيدي **عبد الله ڤنون**، وقد سألني عنكم مِرارا، وأخبَرَني أنه يتَّصِل المرَّة بعد المرَّة بكتبكم، كما يبلغ لكم التحيات أنجاله، والأخ الحاج **مصطفى العسلاوي**، وصهره الأستاذ ابن ملحة ـ الذي كان مدير ديوان وزير العدل ـ وإن الحاج **مصطفى** عازمٌ على الذَّهابِ إلى الدِّيار المقدَّسة.

أرجوكم ـ إن كان ذلك في الإمكان ـ أن تصوِّروا لي بعضَ الصَّفحات مِن مخطوط يوجَد بالخزانة الملكية، وهو (**مطلب الفوز والفلاح في آداب طريق أهل الفضل**

---

(1) اعتمدنا في إدراج هذه الرِّسالة على نسخة خطية تقَع في صفحتين، ويظر أنها مبتورة الآخر. (ع)

(2) الموافق لـ: 26 نوفمبر 1972م. (ع)

والصلاح)، لمؤلِّفِه **عيسى بن محمد اليحيوي البطيوي**.

والتأليف عبارة عَن فهرس خصَّصه المؤلِّفُ لذِكر بعضِ مشايخه، وكان أخبَرني عنه منذ سنوات الأخ الأستاذ سيدي **عابد الفاسي** الذي أتمنَّى له الشِّفاء ـ إذ كان أخبَرني عنه في السَّنة الماضية الأخ سيدي **علال الفاسي** عِندما حضَر في الملتقى الخامس للتعرُّف على الفِكر الإسلامي بـ: **وهران** أنه مريض ـ

أخبَرني الأخ المذكور أنَّ هذا المؤلِّف مِن **بطيوة (الجزائر)**، الذين انتقَلوا مِن **المغرب** في عهد الملك **أبي الحسن المريني**، واستوطنوا بمدينة **أرزيو** التي تسمَّى بهِم الآن، وهذا التأليف على نمطِ **(إحياء علوم الدين)** لـ: **الغزالي**، وينقسم إلى مقدِّمة وثمانية أبواب وخاتمة.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

الجزائر في ٢٠ شوال ١٣٩٢

حضرة الأخ الفاضل الأستاذ محمد عبد الكبير
الكتاني تحية وأشواقي إليكم وبعد أخي فمعذرة
أن لم آتكم قبل اليوم حسبما وعدتكم عند الملاقاة
العابرة في الملتقى السادس للتعرف على الفكر
الإسلامي صحبة الأخ الحاج مصطفى العبسلاوي
إننا كنا زرنا مدينة المدية وعدنا حيث بقينا وأستاذنا
الشيخ سيدي مصطفى فخار وكان برفقتنا على ما أظن
الإخوان مولاي مصطفى العلوي الذي أرجوكم أن تبلغوا
له أزكى التحيات وأجمل الذكريات وسيدي عبد الله كنون
وقد سألني عنكم مرارا وأخبرني أنه يتصل المرة بعد
المرة بكم كما يبلغ لكم التحيات أنجاله والأخ
الحاج مصطفى العبسلاوي وصهر الأستاذ ابن ملحة
الذي كان مدير ديوان وزير العدل وأن الحاج مصطفى
عازم على الذهاب إلى الديار المقدسة
أرجوكم إن كان ذلك في الإمكان أن تصوروا لي
بعض الصفحات من مخطوط يوجد بالخزانة الملكية:

صورة عن الصَّفحة الأولى من الرِّسالة

[103] رسالة إلى الأستاذ عبد الوهاب منصور(1)

الحمدُ لله، والصَّلاة والسَّلامُ علَى رَسولِ الله.

بطيوة في: 25 رمضان 1396، الموافق لـ: 6/ 11/ 1986

حضرة الماجِد الأَصيل الأُستاذ **عبد الوهاب بن منصور** (حفِظكم الله ورَعاكم)، وبعد:

فإنَّ الدَّاعي إلى مكاتَبتِكم هو أنَّ الأَخ الأُستاذ **محمَّد عبد الله عنان** الذي كنتُ تَعرَّفتُ بِه في الملتقَى السَّادس للتعرُّف على الفِكر الإِسلامي، كاتَبني في هذِه الأَيام طالبا مِنِّي أَن أُرسلَ إِليه (**المنتخب النفيس من شعراء عبد الله بن خميس**)، فكان ذلك داعيا لإِعادةِ مُطالعَتِه، وقَدَّرتُ مجهودكم الذي بذَلتموه إِذ ذاك، وسهَّلتم للباحِثين دِراسة هذا العَبقري الذي أوفى له حقَّه **العبدري**، إلا أَنَّنا مع الأسف لم نر إلى الآن مَن تصدَّى لدراسة آثاره، وقد ذكَر لي **عنان** أنه بصدَدِ تحقيق وإعداد (**الإحاطة**) للطبع، وهو مهتمٌّ كثيرا بدراسة تَرجمة **ابن خميس**، وأَراد الإِطِّلاع على تأليفكم، وإِنَّني أَرسلتُه إِليه، وأَمكنني أَن أطَّلع على ما ذكَرتموه في (ص: 56) مِن أن من جملة تلامذة **ابن خميس عبد المهيمن الحضرمي** المتوفَّى سنة 747، وذكرتُم أنَّ **المقري** ذكر **محمد بن إبراهيم الحضرمي** الذي جمعَ شعره في ديوان سمَّاه: (**الدُّر النَّفيس**)، وقلتم: لربما يكونُ هذا هو نفس **عبد المهيمن**، وقد كان مِن الصُّدف أنِّي عثرتُ على تأليفٍ لهذا **الحضرمي**، وهو: (**الفرائد المرويات في فوائد الثلاثيات**) ـ ثلاثيات **البخاري** ـ نسخ بخطٍّ أندلسي سنة 761هـ،

---

(1) اعتمدنا في إدراج هذه الرِّسالة على نسخة خطية تقَع في صفحتَين. (ع)

وعليه تَعليقات بِخطِّ المؤلِّف الذي هو **أَبو عبد الله محمَّد بن إبراهيم الحضرمي**[1]، تولَّى القضاء وسكَن **المرية** و**غرناطة**، وهو صاحب **الفهرس** الذي تَساءل عنه الشَّيخُ **عبد الحي الكتاني** في (**فهرس الفهارس**)، وقد توفي سنة 777هـ[2].

وبعد أيام زارني الأخ الدكتور **عمار الطالبي**، فتحدَّثنا في الموضوع، فأخبَرني أنه كان اطَّلع على تأليفٍ لـ: **ابن هدية القرشي التلمساني** الذي كلَّفه بعضُ ملوكِ **تلمسان** لدراسة آثار **ابن خميس**، وقد شرعَ في تحقيقه ثمَّ تركَه، وأخيرا اطَّلعتُ صُدفةً عندَ بعضِ الأَصدقاءِ على رسالةٍ هامَّة تحتوي على (46 ص) بِخطٍّ أندلسي، يقولُ ناسِخُها: «هذه الرِّسالة كتبَ بها الفقيه الأديب الأكمل **أبو عبد الله محمد ابن خميس** (رحمه الله) لوالدي (رحمه الله) مِن مدينة **تلمسان** بعد انصِرافه مِن **فاس** (حرسَها الله) في عام اثنين وثمانين وستمائة »، وفي أوَّل الرِّسالة وعلَى هامشها، كتب: «مِن كتب الفقيه (...) غالب بن عبد (...) (رحمه الله) »، والرِّسالة مكتوبة على وَرقٍ كادَ أَن يتلف، إذ فيه خُرومٌ كثيرة، سَقط كثير مِن كلماتها، وهذِه الرِّسالة على ما يَظهر قِطعة رائِعة مِن النَّثر الفنِّي.

ثمَّ إنِّي أَغتنِمُ فُرصةَ هذا العيد المبارَك لأُقدِّم لكم أَسمى التَّهاني، سائِلا مِن الله أَن يُحيِيكم حياةً طيِّبة، وتقبَّلوا تَحياتي وأَجملَ ذِكرياتي.

المهدي البوعبدلي

هل تعلمون شيئا عن هذه الرِّسالة، وعن **أَبي غالب الفاسي** الموجَّهة إليه؟

إِذ ذكَره داخل الرِّسالة: «**ابن غالب** ».

---

(1) وهو يروي عن **عبد المهيمن**، ويقول عنه: «نسيبنا وقريبنا ».

(2) ترجمه **بروكلمان**، وقال: «إنه صاحب (**الفرائد المرويات**) الموجودة منه نسخة بمكتبة الجزائر ».

الحمد لله ١ والصلاة والسلام على رسول الله

بليدة في ٢٥ رمضان ١٣٩٢ الموافق لـ ٢-١١-٧٢

حضرة الماجد الأصيل الأستاذ عبد الوهاب بن منصور
حفظكم الله ورعاكم وبعد فإن الداعي إلى مكاتبتكم
هو أن الأخ الأستاذ محمد عبد الله عنان - الذي كنت تعرفت
به في الملتقى السادس للتعرف على الفكر الإسلامي -
كاتبني في هذه الأيام طالبا مني أن أرسل إليه "المنتخب
النفيس من شعراء عبد الله بن خميس" فلبيت ذلك داعيا لإعادة
مطالعته وقدرت مجهودكم الذي بذلتموه إذ ذاك وسهلتم
للباحثين دراسة هذا العبقري الذي أوفى له حقه الغبريني
إلا أننا مع الأسف لم نر إلى الآن من تصدى لدراسة آثاره
وقد ذكر لي عنان أنه بصدد تحقيق وإعداد الإحاطة
للطبع وهو مصمم كثيرا بدراسة ترجمة ابن خميس وإيراد [illegible]
على تأليفكم وإني أرسلته إليه وأمكنني أن أطلع على
ما ذكرتموه في ص ٥٦ من أن من جملة تلامذة ابن خميس
عبد المهيمن الحضرمي المتوفى سنة ٧٤٧ وذكرتم أن
المقري ذكر محمد بن إبراهيم الحضرمي الذي جمع شعره في
ديوان سماه "الدر النفيس" وظننتم أن ربما يكون هذا
هو نفس عبد المهيمن وقد كان من الصدف أني عثرت
على تأليف لهذا الحضرمي وهو "الغرائد المرويات في
فوائد الثلاثيات" (ثلاثيات البخاري) نسخ بخط أندلسي
سنة ٧٦١ هـ وعليه تعليقات بخط المؤلف الذي هو أبو عبد الله

صورة عن الصَّفحة الأولى من الرِّسالة

[104] رسالة مِن الأستاذ علي أمقران[1]

حمدًا وصلاةً وسَلاما.

الجزائر (ولاية تيطري): يوم الاثنين 28 ـ 12 ـ 1393هـ/ 21 ـ 1 ـ 1974م

شَيخنا المبجَّل الأُستاذ **المهدي البوعبدلي** المحتَرم.

تحيةً وتَقديرا، وبعد:

فقد تلقيتُ رِسالتكم بِبالغ السُّرور والتَّقدير، كعادَتي مع رَسائلكم كلِّها، لأَنِّي أَقتَبِسُ مِنها دائما الكثير مِن الفَوائد، وهي دائما مُفعمَة بها، لذا تَجِدوني أَنتظِرُها بِشَوقٍ مُتزايد.

في هذه الرِّسالة الأَخيرة تَسجيلٌ لرأيِ أَحدِ مَشايخ العلمِ والفِكر في المغربِ العَربي، المغفور له الشَّيخ **محمَّد الطاهر بن عاشور** في الزَّاوية السحنونية (**المعهد**)، وهو لَعمري [رأي] نَعتزُّ به ـ **آل ابن سحنون** ـ ونشكُر بِحرارة واعتراف بالجميل مبلِّغه الفاضِل المحتَرم المبجَّل الشَّيخ **المهدي البوعبدلي**، وهي شيمة يتحلَّى بها العلماء حقًّا، الكرماء أَصلًا وفَرعًا.

ثمَّ إِنكم تَستَفهِمون عَن بعضِ ما خَفيَ عنكم مِن حياةِ **الزَّاوية السّحنونية** بـ: **وادي بجاية**، حتى تَقوموا بإِدراجه في محاضَرتِكم في **الملتقى الثَّامن للفكر الإسلامي** الذي سَينعقِد بـ: (**بجاية**)، وإِنَّه لَشرفٌ عَظيم أَن نُذكر في مُحاضَرتِكم هذِه، ولذا فإِنِّي بِصَددِ جَمع بعضِ المعلوماتِ عَن هذِه **الزَّاوية**، مُستَنِدا إِلى ما تَوفَّر لديَّ مِن وَثائق يُمكن

(1) اعتمدنا في إدراج هذه الرِّسالة على نسخة خطية تقَع في صفحتَين. (ع)

الاستِظهار بِها في الوَقت المناسب في المستَقبل، أَرجو أَن يكونَ قَريبا، لأَنِّي اشتغلتُ بهذا الموضوع منذُ مدَّة.

فكلَّمتُ إِلى جانبِ السَّيد الوالد ـ محمَّد شريف السّحنوني ـ كلَّمتُ بعض مَن تَوسَّمتُ فيه المعرفة والعلم بأَحوالِ هذه **الزَّاوية**.

كما جمعتُ كلَّ أَثرٍ وَصلت إِليه يدي مِن أَوراقِ هذِه الزَّاوية، سَواء ما وَجدتُه فيما بَقي مِن مكتَبتِها، أَو وَجدتُه في خَزائن بَعضِ مَن تَتلمذَ بها، ولا أَزالُ أَجمعُ مثلَ هذِه الأَوراق.

كما علِمتُ أَخيرا أَنَّ السَّيد الوالد كان له بَحثٌ صَغير في نَشأةِ هذِه الزَّاوية، كيف؟ ولماذا؟ ثمَّ استِعراض بَعض ما في حَياتها مِن أَخبار، ولكِنِّي إِلى الآن لم يتَّصِل بِيَدي هذا البَحث لأَتصرَّف فيه.

كما إِنِّي باحثتُ السَّيدَ الوالد كثيرا، وفي جلَساتٍ مُتعدِّدة في هذا الأَمر، ومن هذا كلِّه أَنشأتُ لكم هَذا التَّقرير الملخَّص الذي سَوفَ يَصِلكم قَريبًا عَن طريقِ بَريدِكم بـ: **(بطيوة)** قبلَ آخِر الشَّهر جانفي الحالي ـ بِحَول الله ـ وبعدَ أَن أَنقُله لكم مِن مسودته لأن زِياراتي لـ: **(الجزائر)** قد قلَّت بعدَ انتِقالي إِلى **(المدية)** واستِغراقي في عَملي الجدِيد.

وسوفَ تُلاحِظون نقصًا وغُموضًا في بعضِ نِقاطِ التَّقرير، وذلِك تَبعًا لِنقصِ المعلوماتِ عنها عِندي، ولكنِّي أُؤكِّد لكم أَنَّ التَّقديرات العَددية صَحيحة كلّ الصِّحة، وتمثِّل أَقصى ما وَصلت إِليه هذِه الزَّاوية مِن الاتِّساع والاِزدِهار، فَهذِه الأَعدادُ إذًا تمثِّل قِمَّة، والقِمَّةُ دائما ضيِّقة.

ثمَّ أَستَسمِحكم عَن هذا التأَخُّر عَن إِجابتِكم، لأَنِّي بِمُجرَّد اتِّصالي برسالتِكم انهمَكتُ فَورا في إِعدادِ ما طلَبتم، وسوفَ تتَّصِلونَ به قَريبا.

هذا، وإنِّي ـ سيِّدي ـ أَرجو إِنْ أَتممتُم النَّظر في ذلك الكتَيب المخطوط (**شرح ابن هدية**) أَن تَعملوا علَى إِعادتِه إِليَّ حتى أَتمكَّن مِن إِتمامِ إِعدادِه للنَّشر، سيما وقَد كاد جزؤُه الأَوَّل ـ شرح القصيدة ـ يصِلُ عَملي فيه إِلى نهايته.

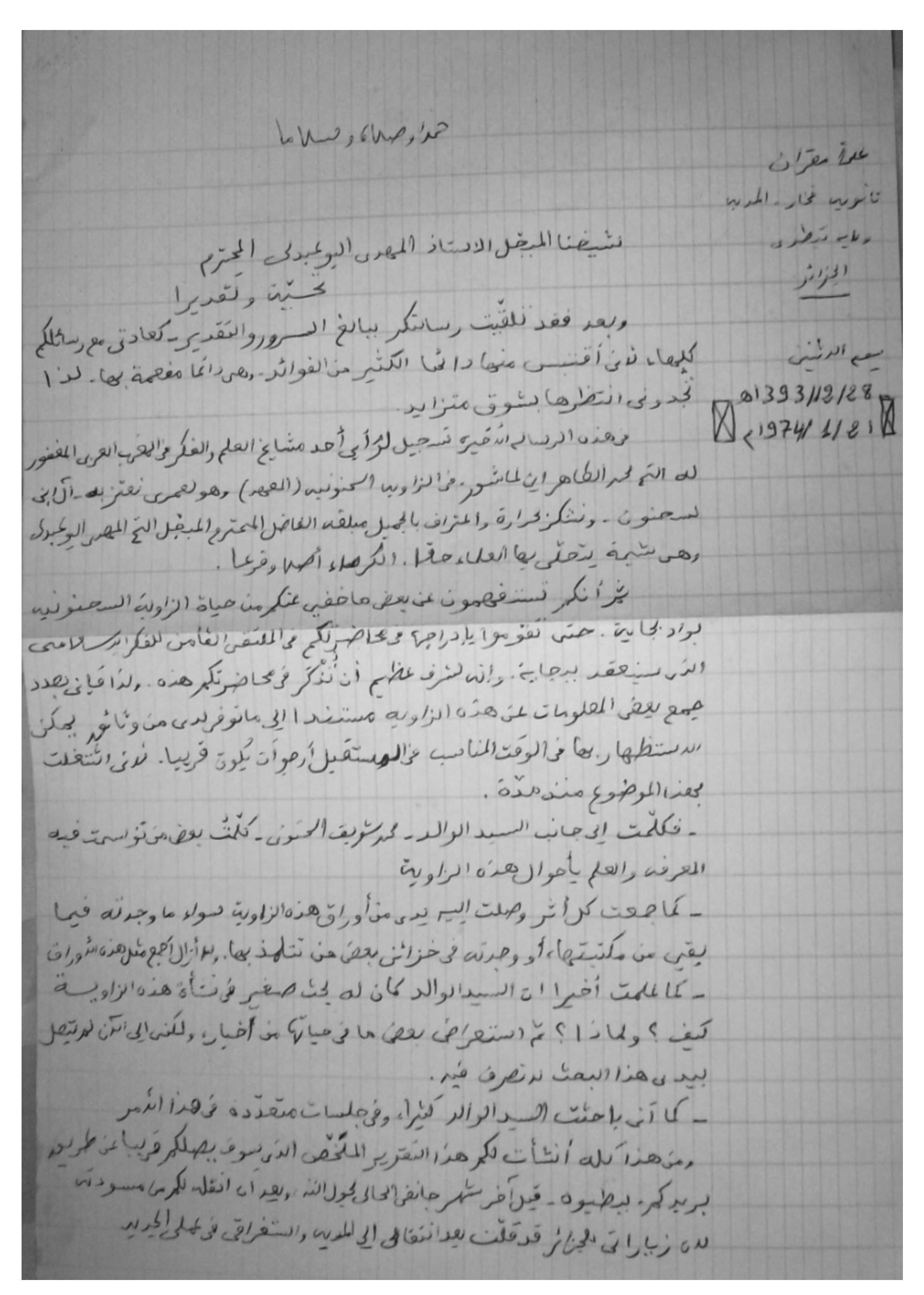
كما إِنِّي لا أَزال أَنتظِر تِلك النُّسخة مِن (**الرِّحلة القمرية**) لـ: **ابن زرفة**، لِأُقابِلَها بالتي عِندي، وقَد بَدأتُ في التَّعليقِ علَيها.

كما إِنِّي سأَلتكُم عَن هذا الكتيب في الأنسابِ لـ: **ابن فرحون** مِن القَرنِ السَّابع الهِجري، فمَن **ابن فرحون** هذا؟ وقَد ذكَر في كِتاب (**هداية العارفين**)، إِلَّا أنَّ ما فيه لا يشفي العليل، وإِنِّي شاكرٌ لكم ما قدَّمتُموه وتُقدِّمونَه لي مِن يَد.

والسَّلامُ علَيكم ورحمةُ الله تَعالى وبَركاتُه.

المقيمُ على الودِّ

علي أَمقران السحنوني



حمدا وصلاة وسلاما

عمر مقران
ثانوية عمار ـ المدية
ولاية تيطري
الجزائر

سيدي الرئيس
1393/12/28 هـ
1974/1/21 م

لشيخنا المبجل الأستاذ المهدي البوعبدلي المحترم

تحية وتقديرا

وبعد فقد تلقيت رسالتكم ببالغ السرور والتقدير ـ كعادتي مع رسائلكم كلها، لأني أقتبس منها دائما الكثير من الفوائد ـ وهي دائما مفعمة بها. لذا تجدوني انتظرها بشوق متزايد.

وفي هذه الرسالة الأخيرة تسجيل لرأي أحد مشايخ العلم والفكر في المغرب العربي المغفور له الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، في الزاوية السحنونية (المعهد) وهو لعمري نعتز به ـ آل بني سحنون ـ ونشكر بحرارة واعتراف بالجميل مبلغه الفاضل المحترم المبجل الشيخ المهدي البوعبدلي وهي شهادة يتحلى بها العلماء حقا، الكرماء أصلا وفرعا.

ثم إنكم تستفهمون عن بعض ما خفي عنكم من حياة الزاوية السحنونية بوادي الساحل. حتى تقوموا بإدراجه في محاضرتكم في الملتقى الثامن للفكر الإسلامي الذي سينعقد ببجاية. وإنه لشرف عظيم أن تذكر في محاضرتكم هذه. ولذا فإني بصدد جمع بعض المعلومات عن هذه الزاوية مستندا إلى ما توفر لدي من وثائق يمكن الاستظهار بها في الوقت المناسب في المستقبل إن شاء الله يكون قريبا. لأني اشتغلت بهذا الموضوع منذ مدة.

ـ فكلمت إلى جانب السيد الوالد ـ محمد الشريف السحنوني ـ كثيرا بعض من توسمت فيه المعرفة والعلم بأحوال هذه الزاوية.

ـ كما جمعت كل أثر وصلت إليه يدي من أوراق هذه الزاوية سواء ما وجدته فيما بقي من مكتبتها، أو وجدته في خزائن بعض من تتلمذ بها. ولا أزال أجمع مثل هذه الأوراق.

ـ كما علمت أخيرا أن السيد الوالد كان له بحث صغير في نشأة هذه الزاوية كيف؟ ولماذا؟ ثم استعراض بعض ما في حياتها من أخبار، ولكني إلى الآن لم يتصل بيدي هذا البحث لأتصرف فيه.

ـ كما أني باحثت السيد الوالد كثيرا، وفي جلسات متعددة في هذا الأمر.

ومن هذا كله أنشأت لكم هذا التقرير الملخص الذي سوف يصلكم قريبا عن طريق بريدكم. بطيه ـ قبل آخر شهر جانفي الحالي بحول الله ـ بعد أن أنقله لكم من مسودته لأن زيارتي للجزائر قد قلت بعد انتقالي إلى المدية واستغراقي في عملي الجديد

صورة عن الصَّفحة الأولى مِن الرِّسالة

[105] رسالة أخرى منه[1]

حمدًا وصلاةً وسلاما.

الجزائر: يوم الخميس 20/ 6/ 74

شيخنا المبجل الشَّيخ **المهدي البوعبدلي** المحترم.

السَّلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، وبعد:

فقَد كان في الحسبانِ أَن أَحضر محاضرتكم التي لابدَّ أَنَّها قيِّمة عن الشَّيخ **محمَّد عبده وزيارته للجزائر**، ثمَّ الإِتِّصال بكم للتَّحدُّثِ عَن المشروع باستفاضة، وقد تقرَّر هذا منذ بداية الأسبوع، ولكن ما كلُّ ما يتمنى المرء يُدركه، إذ رنَّ بمكتبي بالثانوية على الساعة الخامسة مِن مساء يوم الاثنين 17/ 6/ 74 التليفون ليحملَ إِليَّ نبأَ وفاةِ الجدَّة للأم والدة السَّيد الخال الشَّيخ **سعيد بوداود** بـ: (**أقبو**)، وبهذا اضطررتُ إِلى الإِلتِحاق فَورا بـ: (**أقبو**)، وبالأَهل، ولم تُدفن إلا على الساعة العاشرة والنصف مِن صباح يوم الأربعاء 19/ 6/ 74، وبهذا تَجِدونَني متأَسِّفا كلَّ التَّأَسُّف لِتخلُّفي عن الموعد الذي كنتُ سأَجني مِنه الكثير جِدًّا مِن الفَوائد، ومتأَلِّمًا لما نَزلَ بِدار الأَخوال، بِالرَّغمِ مِن عِلمي بأَنَّه قضاءٌ محتُوم، وأَمرٌ مِن الله لا رادَّ له، وإِنَّا لله وإِنَّا إليه راجِعون.

شيخنا المبجَّل، إِنِّي على استِعدادٍ لكلِّ وعدٍ آخَر تجِدونَه مُلائِما بكم، وخاصَّة بعد يوم 25/ 6/ 74.

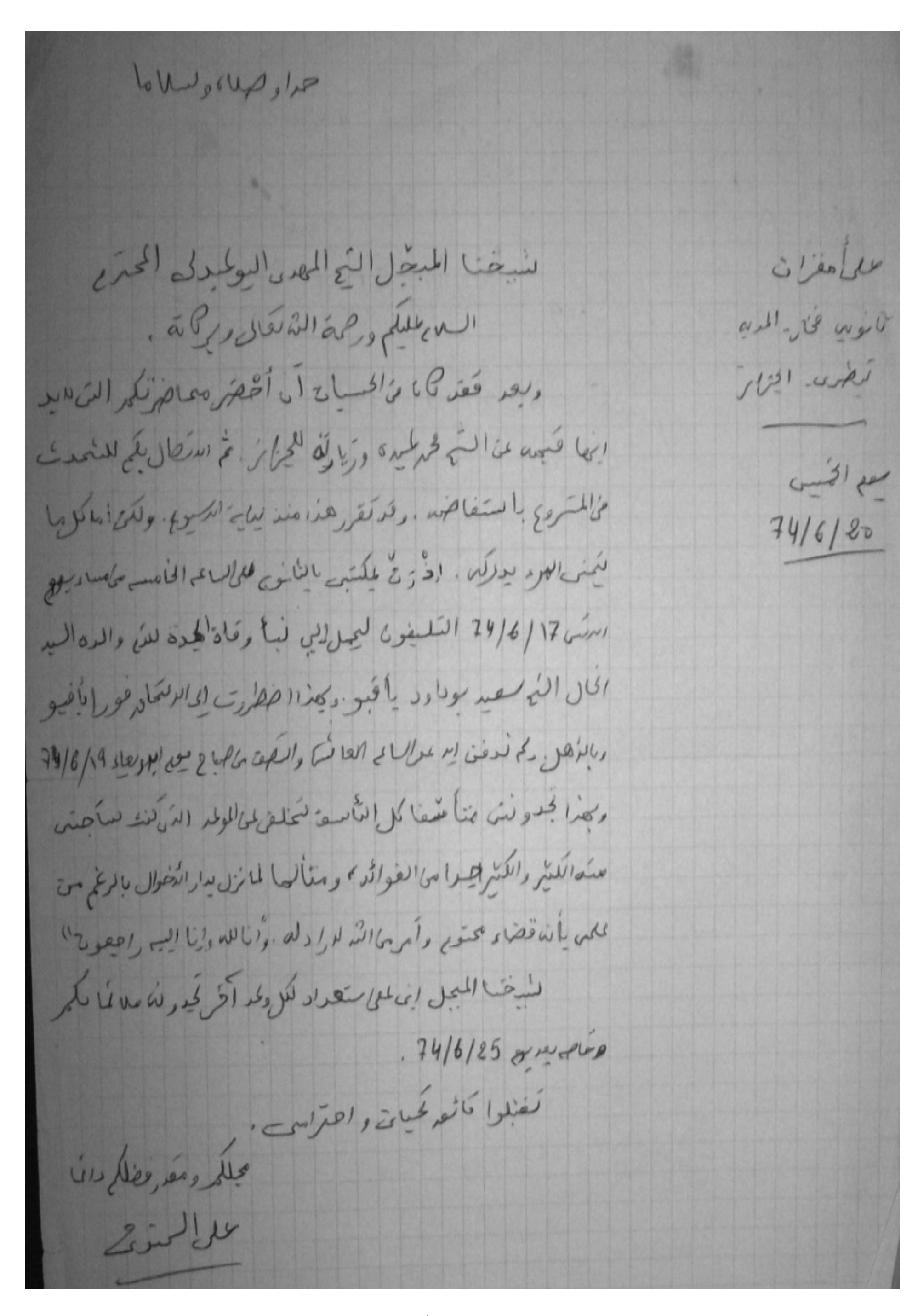
تقبَّلوا فائقَ تحيَّاتي واحتِرامي.

مجِلّكم ومُقدِّر فَضلِكم دائما

علي السحنوني

---

(1) اعتمَدنا في إدراج هذه الرِّسالة على نسخة خطية تقَع في صفحة واحدة. (ع)



حمدا وصلاة وسلاما

علي أمقران
ثانوية عمارة - المدية
تيطري - الجزائر

يوم الخميس
74/6/20

لشيخنا المبجل الشيخ المهدي البوعبدلي المحترم
السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.
وبعد فقد كان من الحساب أن أحضر محاضرتكم التي ستلقو
نها فيها عن الشيخ محمد عبده وزيارته للجزائر. ثم اتصل بكم للتحدث
في المشروع باستفاضة. وقد تقرر هذا منذ بداية الأسبوع. ولكن ما كل ما
يتمنى المرء يدركه. إذ رن بمكتبي بالثانوية على الساعة الخامسة من مساء يوم
الاثنين 74/6/17 التليفون ليحمل إلي نبأ وفاة الجدة لابني والدة السيد
الخال الشيخ سعيد بوداود بأقبو. ولهذا اضطررت إلى الاتجاه فورا بأقبو
وبالذهن لم ندفن إلا بعد الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الأربعاء 74/6/19
وبهذا تجدونني متأسفا كل التأسف لتخلفي على الموعد الذي كنت سأجني
منه الكثير والكثير جدا من الفوائد، ومتألما لما نزل بدار الأخوال بالرغم من
علمي بأنه قضاء محتوم وأمر من الله لا راد له. "وإنا لله وإنا إليه راجعون"
لشيخنا المبجل إني على استعداد لكل وعد آخر تحددونه ملائما لكم
وخاصة بعد يوم 74/6/25.
تفضلوا فائق تحياتي واحترامي.

محبكم ومقدر فضلكم دائما
علي السحنوني

صورة عن الرِّسالة

[106] رسالة أخرى مِنه[1]

حجوط في: يوم الاثنين: 07/ 03/ 1983

أستاذنا المبجَّل الشَّيخ **المهدي البوعبدلي** المحتَرم.

بعد التَّحية والتَّقدير.

فإنِّي مُشتاقٌ إِلى مجلِسكم العامِرِ دَومًا بكلِّ أَنواع العلومِ والمعارفِ والفَوائد الجمَّة.

وحقًّا فإِنَّ الإِنسانَ في حَضرتِكم يلذُّ له السَّماع والإِنصات أَكثر مِن الكلام، ما عدا ما يكونُ مِن الاِستِفهامِ والسُّؤال.

شيخنا، هناك الكتاب المخطوط **(طرس الأخبار)**، لـ: **محمد العربي المشرَفي**، الذي جرَّني الدكتور **أبو القاسم سعد الله** إِلى جَعلِه رسالةً في الدِّراسات المعمَّقة في التَّاريخ الحديث.

وقد تحمَّلته مِن جديد، وبعد عشر سنواتٍ مِن تخلِّي عَن الموضوع الأَوَّل، ورَغم مَشاقِّ إِدارة مؤسَّسة فيها من البشر فقط حوالي (1800) نسمة منها (1520) من التَّلاميذ، والباقي مِن الأساتذة والعمال، وفيها الكثير الكثير مِن المشاكل المادِّية المختلِفة الأَشكال والأَحجامِ والأَلوان.

وما ذلك إِلَّا رجاء جعل المطالعات القليلة التي تتاح لي منظمة ومفيدة، إذ تحمَّلته وأنا شاعرٌ بما هنالك مِن تعَب، فها أنا أَلجأُ إِليكم لتُساعِدوني مِن جديد، وفي حدودِ

---

(1) اعتمدنا في إدراج هذه الرِّسالة على نسخة خطية تقَع في صفحتَين. (ع)

الإمكان، بالرأي والنُّصح والإرشاد في النِّقاط الآتية:

1) **مخطوط (طرس الأخبار...)**، فإنِّي أتوفَّر على نسخةٍ منه كنتُ نسختُها مِن **الخِزانة العامَّة** بـ: **الرباط** عَرضا، ثمَّ وجدتُها مصوَّرةً تَصويرا رديئا عِند الدكتور **أبو قاسم سعد الله**، فهل تَعلمون نسخةً أُخرى له يُمكن الاستفادة منها؟ وهل يُمكن إتحافي بمعلوماتٍ عَن هذا الكتاب؟

2) **محمد العربي المشرفي**: إرشادي إلى المصادر التي يُمكن [أن أجِدَ فيها] المعلومات الكافية عَن حياتِه وأُسرته وثقافته، وكلِّ ما يتَّصِل به، خاصَّةً وأنَّ أسرتَه أسرة علمٍ وشرفٍ ودينٍ لوقتٍ طويل، وأظنُّ أنها لا تَزال كذلك إلى الآن في **المغرب**.

3) في مُطالعتي كتاب: **(طرس الأخبار...)**، وجدتُ بعضَ الكلماتِ توقَّفتُ عِندَها طويلا، مِنها كلمة: **الرَّاشدية**، أَهل **الراشدية**، هل هم أَهل **قلعة بني راشد** وتلك النَّواحي؟ أم هي اسم لبلدةٍ في **غريس**؟ أم صِفة أَطلقَها على أهلِ **غريس** صاحب كتاب **(طرس الأخبار...)** الذي يفتَخِر في غَير ما مَوضعٍ مِن كتابِه بأَهل **غريس**؟ أم ماذا تَعني هذه الكلمة؟ وقَد لفتَ انتباهي إليها السَّيد الأسقف **هنري تِسييه** الذي كان أُسقُفا لـ: **منطقة وهران**، وقَد زارَكم مِرارا، وحدَّثني عنكم كثيرا بكلِّ خير وإعجاب، وقد قدَّم لي خدمةً جليلة، إذ مكَّنني مِن مخطوطٍ مصوَّر عندَه عَن حياةِ **الأمير عبد القادر**، والمظنون أنَّه للسَّيد **مصطفى بن التهامي**، حيثُ أخذتُ مِن ذلك المخطوط ما شِئت أوَّلا، ثمَّ سمحَ لي بِنقله أو تَصويره، فكان كذلك.

4) يوجد عِندي قطعة مِن كتاب: **(طلوع سعد السعود)** المخطوط لـ: **المازري ابن عودة**، أعطاني إياها أخونا الدكتور **محمد بن عبد الكريم** في حوالي كرَّاسَين، فأهملتها زمنا، وفي هذِه الأيامِ رجعتُ إليها لأُثري وأحقِّق بها كتاب: **(طرس الأخبار)**، فهالني بما فيها مِن المعلومات، فهو شبهُ تقرير مفصَّل مؤرَّخ باليوم والشَّهر والسَّنتَين

الهِجرية والميلادية، معَ ذكر جميع الأسماء التي شاركَت في صُنع تِلك الأَحداث، فاشتقتُ إلى الِاستعانة به، فهل لكم أن تدلُّوني على مكانه بـ: **وهران؟**

وأذكر أننا تكلَّمنا عنه مرَّة، فقلتم: إنه يوجد... ولا أذكر الآن أين؟ بـ: **وثائق دار ولاية وهران؟** أو **وثائق دار بلدية وهران؟** أم **وثائق الجمعية الجغرافية بوهران؟**

أرجو الإفادة، وتقبَّلوا فائق التَّحية والتقدير.

المجِلُّ لِقَدرِكم دائما

علي أَمقران السحنوني

علي أمقران
ثانوية محمد [illegible]
حجوط - البليدة

حجوط في يوم الاثنين 1983/03/07

أستاذنا المبجل الشيخ المهدي البوعبدلي
المحترم. بعد التحية والتقدير
فإني مشتاق إلى مجلسكم العامر دوما بكل
أنواع العلوم والمعارف والفوائد الجمّة. وحقا
فإن الإنسان في حضرتكم يلذ له السماع والإنصات أكثر
من الكلام، ما عدا ما يكون من الاستفهام والسؤال
شيخنا هناك الكتاب المخطوط "طرس الأخبار..."
لمحمد العربي المشرفي. الذي جرّني الدكتور أبو القاسم سعد الله
إلى جعله رسالة في الدراسات المعمقة في التاريخ الحديث. وقد تحملته
من جديد. بعد عشر سنوات من تخلّي عن الموضوع الأول. ورغم مشاق
إدارة مؤسسة فيها من البشر فقط حوالي (1800) نسمة منهم (1240)
من التلاميذ. والباقي من الأساتذة والعمال. وفيها الكثير الكثير
من المشاكل المادية المختلفة الأشكال والأحجام والألوان. وما ذلك
إلا رجاء جعل المطالعات القليلة التي تتاح لي منظمة ومفيدة
إذا تحملته وأنا شاعر بما هنالك من تعب. فها أنا ذي
ألجأ إليكم، لتساعدوني من جديد - في حدود الإمكان. بالرأي

صورة عن الصَّفحة الأولى من الرِّسالة

[107] رسالة أخرى مِنه[1]

الجزائر: 02/ 02/ 1991م

أُستاذنا المبجَّل الشَّيخ **المهدي البوعبدلي** المحتَرم.

بعد التَّحيَّةِ والتَّقدير والتكريم.

فإنِّي وإخواني **آل سحنون** نهنِّئكم بهذا التكريم الذي أسبَغه الله عليكم، وأتمَّ بِه نِعمَه الضَّافية عليكم، مِن حَسبٍ ونَسبٍ وجاهٍ وعِلمٍ وتقوَى، نِعَمٌ قدَّمها إِليكم عَن طريقِ جامعة وهران التي عزَّزت مكانَتها بِقَبولِكم للدُّكتوراه الفَخريَّة التي أَسنَدتها إِليكم في لحظةِ وَعيٍ ونُور.

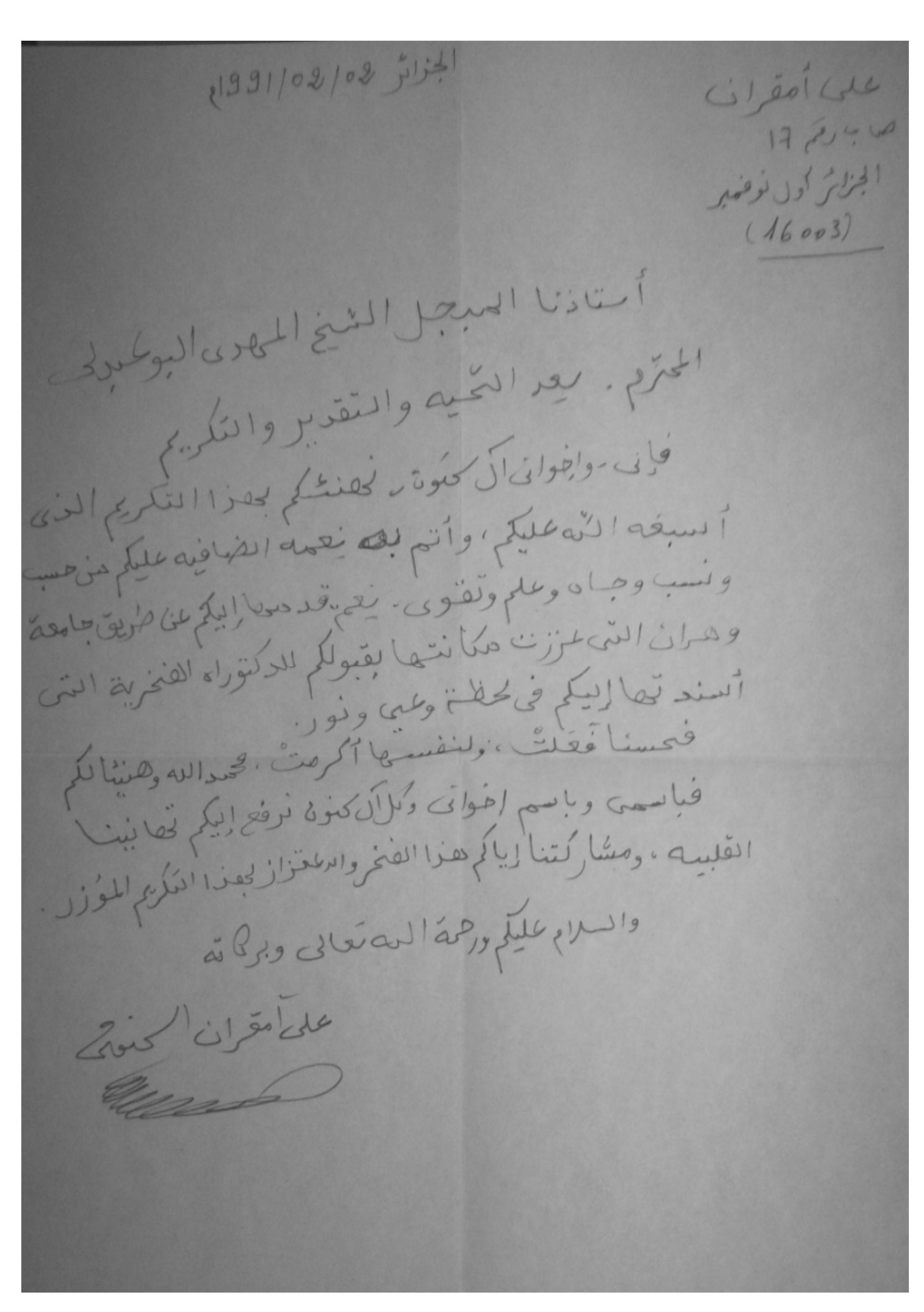
فَحسنًا فعلَت، ولِنفسِها أَكرمَت، فَحمدًا لله وهَنيئا لكم، فَباسمي وباسمِ إِخواني وكلِّ آل سَحنون نَرفعُ إِليكم تَهانينا القَلبِيَّة، ومُشاركتنا إِياكم هذا الفَخر والاِعتِزاز بهذا التكريم المؤَزَّر.

والسَّلام عليكم ورحمة الله تَعالى وبَركاته.

علي أمقران السَّحنوني

---

(1) اعتمدنا في إدراج هذه الرِّسالة على نسخة خطية تقَع في صفحة واحدة. (ع)



على أمقران
ص ب رقم 17
الجزائر أول نوفمبر
(16003)

الجزائر 02/02/1991م

أستاذنا المبجل الشيخ المهدي البوعبدلي
المحترم. بعد التحية والتقدير والتكريم
فإني -وإخواني آل كنوة- نهنئكم بهذا التكريم الذي أسبغه الله عليكم، وأنتم به نعمة الضافية عليكم من حسب ونسب وجاه وعلم وتقوى. نعم، قد سما إليكم عن طريق جامعة وهران التي عززت مكانتها بقبولكم للدكتوراه الفخرية التي أسندتها إليكم في لحظة وعي ونور.
فحسنا فعلت، ولنفسها أكرمت. فحمدا لله وهنيئا لكم
فباسمي وباسم إخواني وكل آل كنوة نرفع إليكم تهانينا القلبية، ومشاركتنا إياكم هذا الفخر والاعتزاز بهذا التكريم الموزر.
والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

علي أمقران الكنوي

صورة عن الرِّسالة

[108] رسالة مِن الشَّيخ بَلْمكِّي أحمد زرُّوق بن محمَّد المدني[1]

الحمدُ لله، وصلَّى الله على سيِّدِنا محمَّد وعلَى آلِه وصَحبِه وسلَّم تَسليما كثيرا.

خنقة سيدي ناجي: الاثنين 23 ربيع الآخر سنة 1363هـ/ 17 أفريل 1944م

سماحة فضيلة العلَّامة العِصامي الشَّيخ **أَبي عبد الله** سيِّدي **محمَّد المهدي** (مفتي الديار البجائية (أدام الله معاليكم، وتوَّج بِالتَّأييد والنَّجاح مَساعيكم).

وإلى رِحابِكم الزَّاهِرة أَزكى التَّحيات، وأَعطَر التَّسليمات، من صَميمِ فؤادِ محبِّكم الباقي على عهدِ التَّعارف منذُ زمنٍ بَعيد، زَمن **الزَّيتونة** المجيد، **بلمكي أحمد زروق بن محمد المدني** ـ الإمام الآن بقرية خنقة سيدي ناجي ـ وبعد،

أخي الكريم، فَفي مساء التَّاريخ بعدَ صلاةِ العِشاء في بيتِ نَومي تَناوَلتُ مِن كتُبِ التَّاريخ والأَدبِ كتاب **(السِّيرة)** لـ: ابنِ هشام، ثمَّ كتاب **(المفضليات)** لـ: **لمفضل الضّبِّي**، فإِذا هما أَلِّفا مَعا بأَمر **أَبي جعفر المنصور** لابنِه **المهدي**، وإذا بي أَسبحُ في بِحار أَبعد ما يكونُ أطرافها، كلُّها معان أبدعَ تَنسيقَها الله في تَصريفه للدَّهر وللعبد، عطفت عنان الفكر قافِلا مُنتقِلا بينَ هاتيكم العصور والأَجيالِ والمعاهدِ مَرحلةً مرحلة، إِلى أَن وقَفتُ على بِناءِ جامع الزَّيتونة، وإذا بِشَريطٍ سينمائي أَمامي يمرُّ علَى رِفاقي فيه واحِدا بعدَ واحد، إِلى أَن مرَّت شَخصية التِّلميذ الوَقور في لباسِه وطُوله الجميلَين المعهودَين، هو الشَّيخ **المهدي البوعبدلي**، ثمَّ الإِمام، ثمَّ المفتي المالكي الآن لمدينة **بجاية** ذات التاريخ

---

(1) اعتمدنا في إدراج هذه الرِّسالة على نسخة خطية تقَع في صفحة واحدة. (ع)

العظيم، وإذا بالشَّريطِ ينتَهي إلى اسمِ **المهدي** كما ابتدأ به، وإذا بهزَّة تَعروني لم أَستطع معَها صَبرا على تَناولِ قِرطاسٍ ودَواة ويَراع، وأَكتب إِلى جَنابِكم هذا الكتاب مُعرِبًا لكم فيه عمَّا يكنُّه ضَميري مِن بَقايا ذلِكم التَّعارفُ الشَّريف معكم، مُرسِلا لكم في طيِّه أَزكى تحيَّاتي وتَسليماتي، راجِيًا مِنكم ردَّ جَوابِه، لِنَعرفَ به عَن أحوالِكم ما يُمكِن مَعرفته، وليكون إيصالا لحبلِ المودَّةِ السَّالِفة، وتَدارُكا لما نقَضته الأَيامُ مِن فتلِ ذلكم الحبل الإِلهي المتينِ العظيم.

والسَّلامُ المكرَّر خِتام من حليف ودِّكم **بَلمكِّي أحمد زروق** (الإمام بـ: **خنقة سيدي ناجي** عمالة **قسنطينة**) لطف الله به، آمين.

وبلِّغوا سَلامي خلَفكم في الإِمامة الشَّيخ **ابن يحيى** سيِّدي **محمَّد السَّعيد** رفيقي في امتحانها بـ: **قسنطينة**.

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

خنفة سيدي ناجي، الاثنين، 23 ربيع الثاني 1363 سنة هـ، 17 ابريل 1944 سنة م

سماحة فضيلة العلامة العصامي الشيخ أبي عبد الله سيدي محمد المهدي مفتي الديار البجائية، أدام الله معاليكم وتوج بالتأييد والنجاح مساعيكم وإلى رحابكم الزاهرة أزكى التحيات وأعطر التسليمات من صميم فؤاد محبكم الباقي على عهد التعارف منذ زمن بعيد: زمن الزيتونة المجيد، بلمكي أحمد زروق بن محمد المدني الامام الآن بقرية خنفة سيدي ناجي،

وبعد أخي الكريم ففي مساء التاريخ بعد صلاة العشاء في بيت نومي تناولت من كتب التاريخ والأدب كتاب السيرة لابن هشام ثم كتاب المفضليات للمفضل الضبي فإذا هما ألفا معا بأمر أبي جعفر المنصور لابنه المهدي وإذا بي أسبح في بحار أبعد ما يكون أطرافها كلها معاني أبدع تنسيقها الله في تصريفه للدهور والعبر ثم عطفت عنان الفكر فاجلا متنقلا بين هاتيكم العصور والأجيال والمعاهد مرحلة إلى أن وقفت على فناء جامع الزيتونة وإذا بشريط سينمائي أمامي يمر علي رفاقي فيه واحدا بعد واحد إلى أن مرت شخصية التلميذ الوقور في لباسه وطوله الجميلي المعهود بن هو الشيخ المهدي بوعبدلي ثم الامام ثم المفتي المالكي الآن لمدينة بجاية ذات التاريخ العظيم، وإذا بالشريط ينتهي الى اسم المهدي كما ابتدئ به وإذا بهزة تعروني لم استطع معها صبرا على تناول قرطاس ودواة ويراع وأكتب الى جنابكم هذا الكتاب معربا لكم فيه عما يكنه ضميري من بقايا ذلكم التعارف الشريف معكم مرسلا لكم في طيه ازكى تحياتي وتسليماتي راجيا منكم رد جوابه لنعرف به عن أحوالكم ما يمكن معرفته وليكون ايصالا لحبل المودة السالفة وتداركا لما نقضته الايام من فتل ذلكم الحبل الالهي المتين العظيم والسلام المكرر ختام من حليف ودكم: بلمكي أحمد زروق الامام بخنفة سيدي ناجي عمالة قسنطينة لطف الله به آمين.

وبلغوا سلامي خلفكم في الامامة الشيخ ابن يحيى سيدي محمد السعيد زيتوني في أمانتها بقسنطينة ــــ

صورة عن الرِّسالة

[109] رسالة مِن الدكتور أبو القاسم سعد الله[1]

الجزائر: 4 أكتوبر 1979

الأستاذ الفاضل الشيخ **المهدي البوعبدلي**.

تحيةً وسلاما، وبعد:

فقد اتَّصلتُ أَمس بِبَريدكُم المتضمِّن لنُسخة مِن **(الأدوية المفردة)**، تأليف **ابن حمادوش**، وقَد شكَرتكم كثيرا للثِّقة الكبِيرة التي خَصَّصتموني بها بإرسالكم إليَّ أحد مخطوطاتكم العزيزة، والملاحَظ أنَّ هذِه النُّسخة ذات الخطِّ الجيِّد ليست هي ما كنتُ أتوقَّع مِنكم، ذلك أنَّ **(الأدوية المفردة)** هي ما طبع بعنوان: **(كشف الرموز)** منذ سنين، وكنتُ قد اطَّلعتُ على نُسخٍ منه في المغرب، وفي **المكتبة الوطنية** بـ: **الجزائر**، كما أنَّ السَّيد **ليكليرك** قام بترجمته ونشره، والذي كنتُ أتوقَّعه منكم هو رِسالة **ابن حمادوش** المسمَّاة: **(تعديل المِزاج بسبب قوانين العلاج)**، فأَرجو إِذا كنتُم تَملِكونَها أَن تُرسِلوها إليَّ لأَستَفيد مِنها، باركَ الله فيكم.

(1) اعتمدنا في إدراج هذه الرِّسالة على نسخة خطية تقَع في صفحة واحدة. قال الدكتور **أبو القاسم سعد الله** في: **مراسلات الشيخ المهدي البوعبدلي**، (ص: 9): «إنَّ نصوص رسائلي ليست بين يدي الآن، إما لأنَّها غير متوفِّرة عندي، وأنا لم أكُنْ أحتفِظُ بنُسَخٍ منها، وقد توفي الشيخ **المهدي** قبل أن يخطر بِبالي نشر رسائله فما بلك برسائلي، فليس هناكَ من سبيل إذن لجمع رسائله ورسائلي الآن في كتاب واحد يُسمَّى (مُراسلات فلان وفلان) ». (ع)

وها أنا أعيد لكم نسخة (**الأدوية المفردة**) مع الشُّكر الجزيل.

وفي نفس الوقت أودُّ أن أوجِّه إِليكم بعض الأسئِلة التي ما زلتُ أَستَشكِلُها، ويكفي أَن يكونَ جَوابكم عليها باختِصار:

1) متى أَلَّف **حسين خوجة** (...[1] **الأعيان**)؟ وهل يمكن إرسال نسخة منه إليَّ؟

2) متى أَلَّف المازاري كتابَه: (**طلعة سعد السعود**)؟

3) أرجو أن تُطلعوني على نُسخة مِن تأليفِ **ابنِ المفتي** التي أَخذَ منها **نور الدِّين عبد القادر** و**ديلفان** و**ديفوكس**.

4) مَن هو **محمد بن سعيد الهبري** ... [2] صاحب (**الأجوبة**)؟ ومتى عاش؟

5) مَن هو **محمَّد بن علي** المعروف بـ: **ابن توزينت العبادي التلمساني**؟ ومتى عاش؟

6) من هو **محمَّد بن علي**، شيخ **عبد الرحمن المجاجي**، صاحب التأليف في الحديث (**فتح الباري.....**)؟

7) متى عاش **أحمد بن ثابت البجائي** صاحب (**التفكُّر والاعتبار...**)؟

8) عندما يُذكر **مختصر الأخضري**، ما المقصود مِنه؟ومِن أيِّ فرع؟

هذا، وقد اطَّلعتُ على نُسخةٍ مِن كِتابِكم: (**دليل الحيران...**)، فإِذا هو كتابٌ هامٌّ يُضاهي (**الثغر الجماني**) أَو يفوقُه فائِدة، ولاحظتُ مِنه أنكم أَلقَيتم ظِلالا حول نسبة (**أقوال التأسيس**) إلى **أبي راس**، وهو كشفٌ هام، وليتكم تُفيدونَني شَخصيًّا بِنُسخةٍ مِن

(1) مقدار كلمة واحدة لم نهتد إلى قراءتها. (ع)

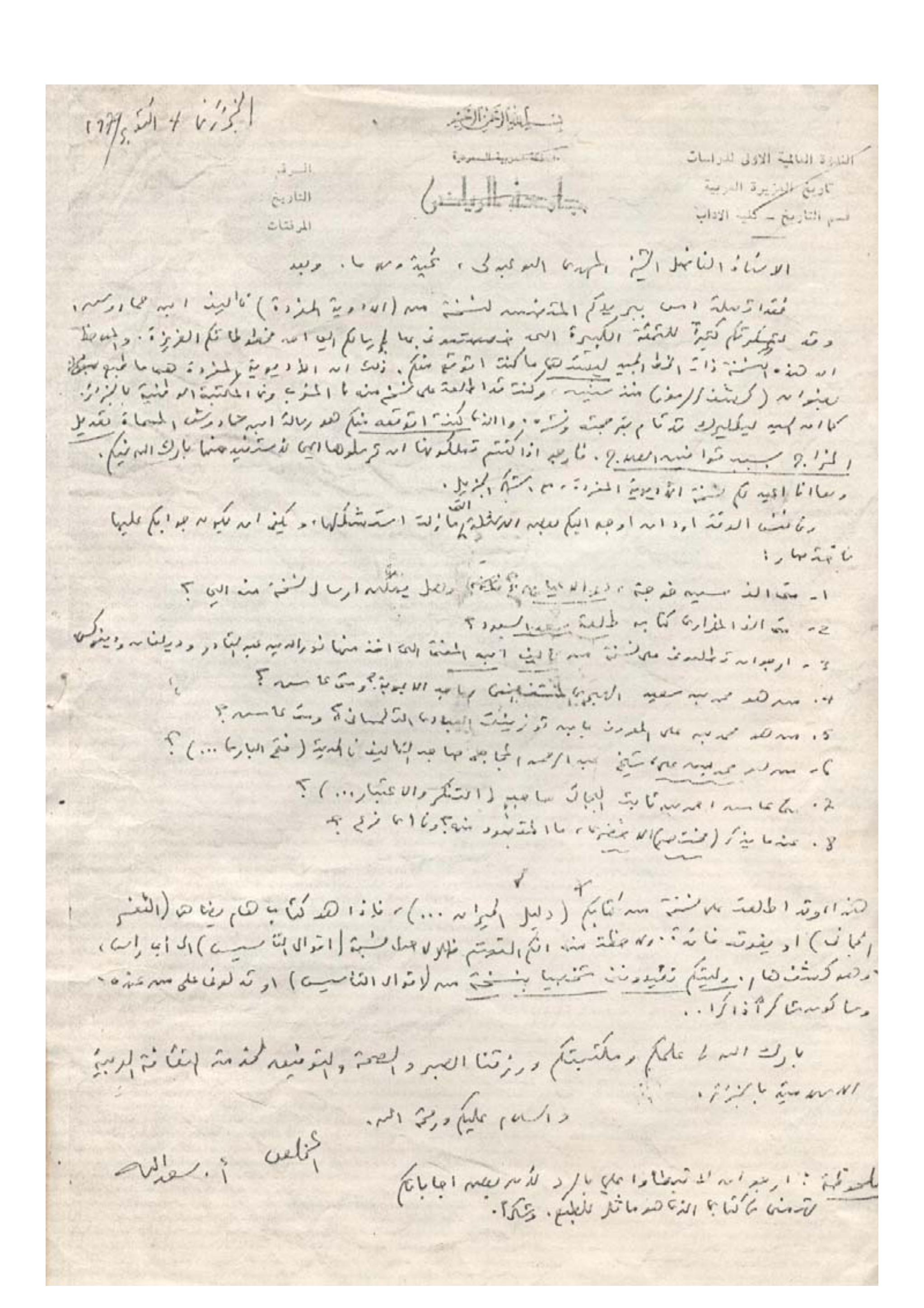
(2) مقدار كلمة واحدة لم نهتد إلى قراءتها. (ع)

(**أقوال التأسيس**)، أَو تدلُّوني على مَن عِنده، وساكون شاكرا ذاكرا.

باركَ الله في عِلمِكم ومكتَبكم، ورَزقَنا الصَّبر والصِّحَّةَ والتَّوفيقَ لخدمة الثَّقافة العَربية الإِسلامية بالجزائر، والسَّلام عليكم ورَحمةُ الله.

المخلِص **أ. سعد الله**

ملحوظة: أَرجو أَن لا تبطئوا عليَّ بالرَّدِّ لأنه يهمُّني إجابتكم، وتهمُّني في كتابي الذي هو ماثل للطَّبع، وشكرا.



بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

جامعة الرياض

الندوة العالمية الأولى لدراسات تاريخ الجزيرة العربية

قسم التاريخ – كلية الآداب

الرقم

التاريخ

المرفقات

الجزائر [illegible] 1977

الأستاذ الفاضل الشيخ [illegible]، تحية [illegible]، وبعد

[illegible] (الأدوية المفردة) [illegible]

[illegible]

١- [illegible] ؟

٢- [illegible] ؟

٣- [illegible]

٤- [illegible] ؟

٥- [illegible] ؟

٦- [illegible] (فتح الباري ...) ؟

٧- [illegible] (التذكر والاعتبار ...) ؟

٨- [illegible]

[illegible] (دليل الحيران ...) [illegible] (أقوال التأسيس) [illegible]

بارك الله في علمكم ومكتبتكم ورزقنا الصبر والصحة والتوفيق لخدمة الثقافة العربية الإسلامية بالجزائر.

والسلام عليكم ورحمة الله.

المخلص

أ. سعد الله

ملاحظة: [illegible]

صورة عن الرِّسالة

[110] رسالة أخرى مِنه(1)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

حضرة الشَّيخ الفاضل **المهدي البوعبدلي**.

تحية مَودَّةٍ وتَقدير، وبعد:

أرجو أن تكونوا بخير بعدَ العملية، فأَنا كثير الاِهتمامِ بِتَتبُّع أَخبارِكم الصِّحيَّة والعِلمية، منَّ الله عليكم وعلَينا بنعمةِ الصِّحَّة والعافية.

تَجِدون معَ هذا مَقالةً كتبتُها أَخيرا عَن الشَّيخ **أَبي يعلى الزَّواوي**، ولا شكَّ أَنكم تَعرِفون عنه أَكثر مما نشَرتُ عنه، وقَد انتهَيتُ مِن تَسوية مَقالةٍ قَصيرةٍ بِعنوان: (**مؤلَّفات المشرفي**) ـ أي: **حامد** ـ صاحب كتاب: (**طرس الأخبار**)، وغيره.

وسأَنشُرها قَريبا، كما قدَّمتُ إِلى مجلَّة التَّاريخ مقالةً قَصيرةً عَن رِحلةٍ مَنسوبة إلى **الأَمير عبد القادر**، وهي لَيست له.

وقَد أَطلَعني الشَّيخُ **الجيلالي** على صورةٍ مِن رِحلة أو تَقيِيد لرِحلةٍ مَنسوبة إلى والد الأمير **محيي الدين**، ولكنِّي لم أَستَطع قِراءةَ محتَواها.

فالرَّجاء إِذا كان نَسخُها لا يكلِّفكم كثيرا أَن تَنسخوها لي، لأنَّها غير طَويلة، وكان الشَّيخُ الجيلالي قَد أَخبَرني أَنَّه حصل علَيها مِنكم.

وفي انتِظار أَخباركم، تقبَّلوا تمنِّياتي الطَّيبة، والسَّلام.

الجزائر 24/ 2/ 1983

أ. **سعد الله**

(1) اعتمدنا في إدراج هذه الرِّسالة على نسخة خطية تقَع في صفحة واحدة. (ع)

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الشيخ الفاضل المهدي البوعبدلي

تحية مودة وتقدير. وبعد

أرجو أن تكونوا بخير بعد العملية، فأنا كثير الاهتمام
بتتبع أخباركم الصحية والعلمية. منَّ الله عليكم وعلينا
بنعمة الصحة والعافية.

تجدون مع هذا مقالة كتبتها أخيراً عن الشيخ ابن
علي الزواوي. ولا شك أنكم تعرفون عنه أكثر مما نشرت
عنه. وقد انتهيت من تسويد مقالة قصيرة بعنوان (مؤلفات
المشرفي) أبي حامد صاحب كتاب طرس الأخبار وغيره.
وسأنشرها قريباً، كما قد نشرت في مجلة التاريخ مقالة
قصيرة عن رحلة منسوبة إلى الأمير عبد القادر، وهي
ليست له.

وقد أطلعني الشيخ الجيلالي على صورة من رحلة أو تقييد
لرحلة منسوبة إلى والد الأمير (محي الدين) ولكني لم أستطع
قراءة محتواها، فأرجو، إذا كانت نسختها لا يكلفكم كثيراً
أن تنسخوها لي لأنها غير طويلة، وكان الشيخ الجيلالي قد
أخبرني أنه حصل عليها منكم.

وفي انتظار أخباركم تقبلوا تمنياتي الطيبة. والسلام

أ. سعد الله

الجزائر 24/2/1973

صورة عن الرِّسالة

[111] رسالة أخرى منه[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الشَّيخ الفاضل **المهدي البوعبدلي**.

تحيةً وسلاما، وبعد.

يطيبُ لي أن أكتُبَ إليكم مِن جديد سائلاً عن أحوالكم، متمنِّيا أن تكونوا في صحَّة جيِّدة، وعملٍ مُثمِرٍ كعادتكم.

كما يطيبُ لي أن أكتبَ إليكم لأسألكم سؤالاً علميًّا، وهو يتعلَّق بحياة وشعر **مصطفى بن التهامي** خليفة الأمير على معسكر.

ذلك أنِّي عثرتُ على مجموعة مِن الشِّعر المنسوب إليه، وهي في أغراض شتَّى، كالمديح النَّبوي، والمساجلات مع **الشاذلي القسنطيني**، والموشَّحات... الخ.

وبِودِّي أن أعرف ما إذا كنتم تعرفون أنتم بدوركم عن إنتاجه الشِّعري، وأين يُوجد؟ لأنَّني أنوي نشر المجموعة التي عثرتُ عليها، وإضافة ما يمكن إضافته إليها، مما هو من شعره، كما أرجو أن أعرف شيئًا عن حياته، غير التي ذكرها **أحمد تيمور باشا، وعبد الرزاق البيطار**...

لقد عوَّدتمونا على الكرم العلمي، والجود بما عِندكم من معلومات، فهل نحظى هذه

(1) اعتمدنا في إدراج هذه الرِّسالة على نسخة خطية تقَع في صفحة واحدة.

المرَّة بمثل ما كُنَّا حظينا به في السَّابق؟

هذا، وإذا كانت لدَيكم معلومات عن حياة **بشير الرَّابحي**، و**محمد بن عبد الرَّحمن** (مفتي وهران)، فأرجو إفادتنا بها مع الشكر.

ولقد كنتُ بعثتُ إليكم بنسخة مُسجَّلة مِن تحقيقي لـ **(رحلة ابن حمادوش الجزائري)**، ولم أتلقَّ منكم ما يُفيد وصولها إليكم، فهل يا تُرى وصلتكم؟

في انتظار أخبار نشاطكم العِلمي، وفوائدكم الجمَّة، أرجو أن تتقبَّلوا فائق التحيَّة والاحترام.

الجزائر: 26/ 2/ 1987

أبو القاسم سعد الله

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الشيخ الفاضل المهدي البوعبدلي

تحية وسلاما، وبعد

يطيب لي أن أكتب إليكم من جديد سائلا عن أحوالكم متمنيا أن تكونوا في صحة جيدة وعمل مثمر كعادتكم. كما يطيب لي أن أكتب إليكم لأسألكم سؤالا علميا، وهو يتعلق بحياة وشعر مصطفى بن التهامي خليفة الأمير على معسكر.

ذلك أني عثرت على مجموعة من الشعر المنسوب إليه، وهو في أغراض شتى كالمديح النبوي والمساجلات مع الشاذلي القسنطيني والموشحات الخ، وبودي أن أعرف ما إذا كنتم تعرفون أنتم بدوركم عن إنتاجه الشعري، وأين يوجد، لأنني أنوي نشر المجموعة التي عثرت عليها وإضافة ما يمكن إضافته إليها مما هو من شعره، كما أرجو أن أعرف شيئا عن حياته غير التي ذكرها أحمد تيمور باشا وعبد الرزاق البيطار..

لقد عودتمونا على الكرم العلمي والجود بما عندكم من معلومات، فهل نحظى هذه المرة بمثل ما كنا حظينا به في السابق؟

هذا، وإذا كانت لديكم معلومات عن حياة البشير الأبجي ومحمد بن عبد الرحمن (مفتي وهران) فأرجو إفادتنا بها، مع الشكر.

ولقد كنت بعثت إليكم بنسخة مسجلة من تحقيقي لرحلة ابن حمادوش الجزائري، ولم أتلق منكم ما يفيد وصولها إليكم. فهل يا ترى وصلتكم؟

في انتظار أخبار نشاطكم العلمي وفوائدكم الجمة أرجو أن تتقبلوا فائق التحية والاحترام.

الجزائر 26/2/1984

أبو القاسم سعد الله

صورة عن رسالة د. أبو القاسم سعد الله

[112] رسالة إلى السَّيد
مدير الدِّراسات التَّاريخية بوزارة الثَّقافة(1)

بسم الله الرحمن الرحيم

بطِّيوة في: 27 رجب 1404هـ/ 29/ 4/ 84م

حضرة الفاضِل المحتَرم السيِّد مدير الدِّراسات التَّاريخيَّة بوزارة الثَّقافة (أمَّنه الله وحفِظه)، وبعد:

فإنِّي تشرَّفتُ بِكتابكم المؤرَّخ في 19 أفريل الجاري (رقم: 0004119)، المتضمِّن دعوة المساهمة في تحرير **الموسوعة التَّاريخيَّة للشَّباب**، بمناسبة إِحياء ذكرى اندلاع ثورة التَّحرير الجزائريَّة.

هذا، وإنِّي مع شُكري لِحسنِ ظنِّكم بي أُخبِركم أنَّ الموضوعَ الذي اخترتُ تناولَه هو: الزَّعيم **بوبغلة**، وسببُ اختياري له هو تسرُّب غلطة تاريخيَّة لتاريخ وفاته لم يتفطَّن لها المعاصرون، وذلكَ أنَّه توفيَ أثناءَ معركة خاضَها معَ خصُومِه الذين كانوا مُوَالين للجَيش الفرنسي، وبعد استِقلال البِلاد اكتشفَ أحدُ الأَصدِقاء ـ عيِّن مُديرا بـ: **متحفِ الجيش** ـ وثيقةً رَسميَّة لها أهميَّة، إذ هي عبارة عن تقرير أرسلَه قائد خصوم بوبغلة لرئيسه يُخبِرُه فيه بِتفصيلٍ عن الكَمين الذي دبَّره لـ: بوبغلة، وقتله خنقًا، ثمَّ أَشاعَ بِأنَّه قُتِلَ أثناء معركة، لِخبَرٍ يَطول.

وهذا النَّوعُ من الغلطاتِ التي تسرَّبت وسلَّمَ بِها المؤرِّخون الرَّسميُّون أنفسهم مثل

(1) اعتمدنا في إثباتها على نسخة أصلية تقَع في صفحتين.

غلطة تاريخ تأسيس **معهد القيطنة** الذي تربَّى فيه **الأَميرُ عبد القادر**، وزعموا أنَّه أُسِّس سنة 1206هـ، مع وجود وثيقة رسميَّة أَصيلة مؤيَّدة بالرَّأي العام أنَّ جدَّ [1] **الأَمير** ـ مؤسِّس **المعهد** المذكور ـ عيَّن فيه أُستاذه مدرِّسًا، وهذا الأستاذ [2] توفي سنة 1192هـ ولم تصلح هذِه الغلطة حتى في النَّصب التّذكاري الموجود في ساحة الأمير، وهذا النَّوع من الغلطات انعكسَت آثارُه على مصادر تاريخنا، فقد عقَد المستشرِق الفرنسي **وليام مارسي** فصلاً في تأليفه المشهور (**التَّاريخ والمؤرِّخون**) الذي أَلَّفه بِمُناسَبة الِاحتِفال المِئَوي للاحتِلال الفرنسي، وحكمَ على كثير من المؤلَّفات الإسلامية بِعَدمِ الصِّحَّة، لوجود بعضِ مِثل هذِه الغلَطات، ولهذا أردتُ اغتنامَ هذه الفُرصة لإثباتِ تاريخ استشهاد هذا البطل، مع مُراعاةِ الشُّروط المطلوبة.

وفي الخِتام تقبَّلوا تحيَّاتي الوِداديَّة.

المهدي البوعبدلي

---

(1) وهو الشَّيخ **مصطفى بن المختار** (رحمه الله تعالى). (ع)

(2) وهو الشَّيخ **ابن عبد الله المشرفي** (رحمه الله تعالى)، أي: توفي بأَربعة عشَر سنة قبلَ تاريخ تأسيسه، سنة 1206 حسب الرِّواية المتداولة. (ع)

بسم الله الرحمن الرحيم

المهدي البوعبدلي بطيوة 27 رجب 1404 هـ = 84/4/29

ص.ب. 3 بطيوة

(وهران)

حضرة الفاضل المحترم السيد مدير
الدراسات التاريخية بوزارة الثقافة
أمده الله وحفظه

وبعد فإنه تشرفت بكتابكم المؤرخ في 19
أفريل الجاري (رقم 0004119) المتضمن دعوة
المساهمة في تحرير الموسوعة التاريخية
للشباب بمناسبة إحياء ذكرى اندلاع ثورة
التحرير الجزائرية
هذا وإني مع شكري لحسن ظنكم بي أخبركم
أن الموضوع الذي اخترت تناوله هو الزعيم
بوبغلة وسبب اختياري له هو تسرب
أغلاط تاريخية لتاريخ وفاته لم يتفطن لها
المعاصرون وذلك أنه توفي أثناء معركة
خاضها مع حلومة الذين كانوا موالين للجيش
الفرنسي وبعد استقلال البلاد اكتشف أحد الأنصار
بمتحف عسكري وثيقة رسمية لها أهمية
في ملابسات

صورة عن الصَّفحة الأولى مِن الرِّسالة

[113] رسالة إلى السَّيد مدير التَّربية الدِّينيَّة والاجتماعية والنَّشر بوزارة الأوقاف[1]

الحمد لله، والصَّلاة والسَّلام على رسول الله.

جناب الفاضل النَّبيل سيِّدي مدير التَّربيَّة الدِّينيَّة الاجتماعية والنَّشر بوزارة الأوقاف (حفِظكم الله وأَعانكم)، وبعد:

سيِّدي فإنِّي اتَّصلتُ بِكتابي الذي اتَّصل به الأخ سيِّدي **عبد الرَّحمن الجيلاني**، وذكر فيه لي ما يلي: «أخي لقَد وقَع لي مِن طرفِ وِزارَتنا هذِه (نصَرها الله) مِثل ما وقَع لها مَعكم مِن الاِضطِرابِ في العُنوان، وما هو في الحقيقة إلَّا تَجاوُبٌ أَو تَجاذُبٌ رُوحي، ونِداءٌ صارخٌ مِن أَعماقِ الوجدانِ لتَجديدِ الصِّلة بَينَنا... الخ ».

وإنَّني كما وَعدتكُم قبلُ في رِسالَتي بَعثتُ لكُم مَقالتَين:

الأولى رسالة خاصَّة كنتُ أَتبادلها معَ إِخوانٍ مِن **جَيشِ التَّحرير** في المنطِقة الثَّالِثة بِالوِلاية الرَّابعة (**وانشريس**)، والأَخ **عبد الكريم** هذا استَشهدَ (رحمه الله) منذُ سنتَين، وكان أُستاذا بِبعضِ المدارس الحرَّة، وكان واسِطةً بَيني وبينَ قيادةِ المنطِقة، وكان هو نفسه ضابِطًا.

---

(1) اعتمدنا في إثباتها على نسخة أصلية تقع في صفحة واحدة.

والثَّانية رأَيتُها أَيضًا تُناسِبُ منهجَ **المجلَّة**، وتبيَّن لنا اهتمامَ علمائِنا بِالكتُبِ وبَذلِ الأَموالِ الطَّائِلة في الكتاب.

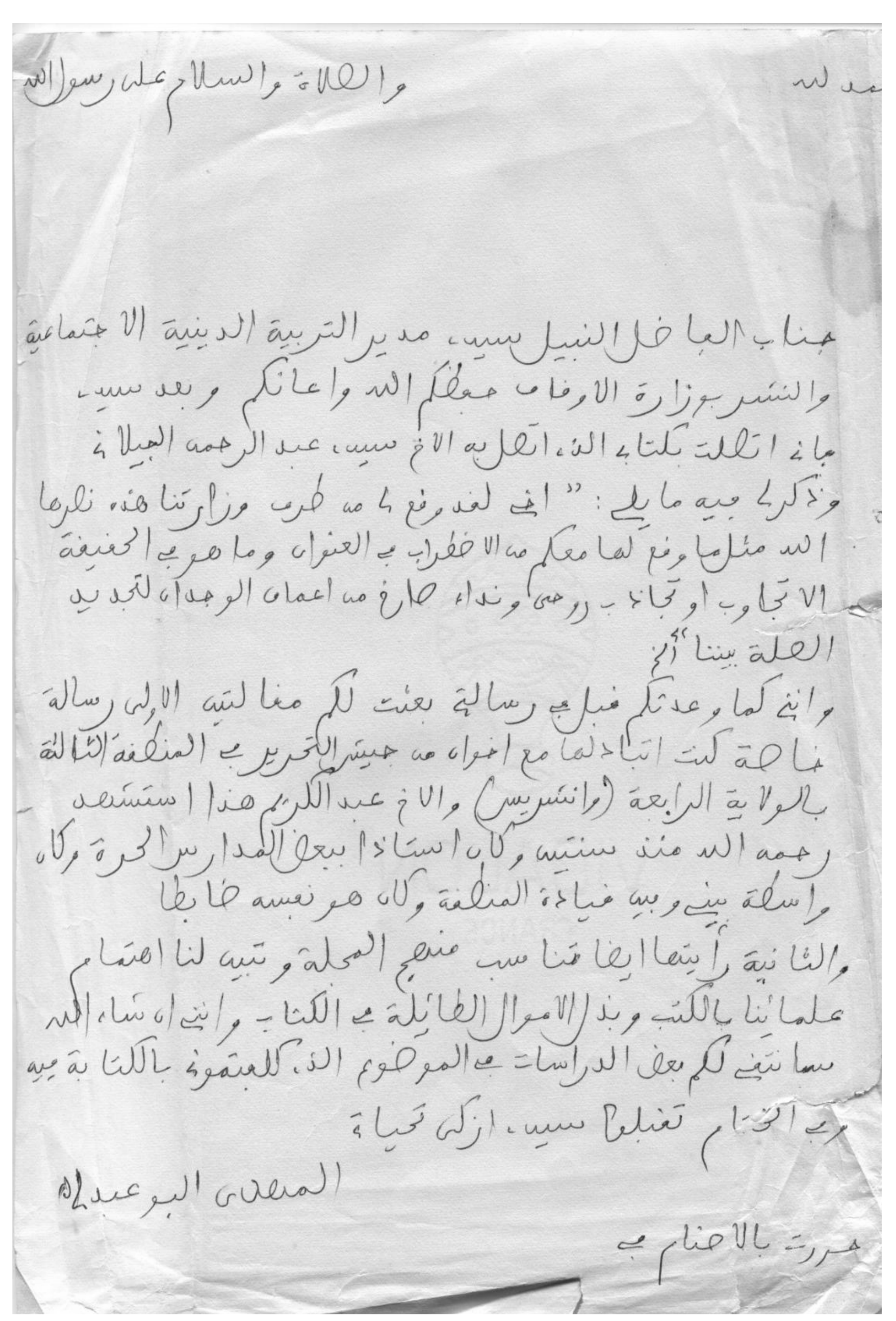
وإِنَّني ـ إِن شاءَ الله ـ سأَنتقي لكم بَعضَ الدِّراساتِ في الموضوع الذي كلَّفتموني بِالكتابةِ فيه.

وفي الخِتامِ تقبَّلوا سيِّدي أَزكَى تحيَّاتي.

المهدي البوعبدلي

حرِّرت بالأَصنام في:... [1].

(1) لم يذكر الشَّيخ **المهدي** تاريخ الكتابة، ولعلَّ النُّسخة التي وقَفنا عليها هي النُّسخة المسودة التي يعتمِدها بعد ذلك لتبييضِ رسالته. (ع)



مد لله والصلاة والسلام على رسول الله

جناب الفاضل النبيل سيدي مدير التربية الدينية الاجتماعية
والنشر بوزارة الأوقاف حفظكم الله وأعانكم وبعد سيدي
فإني اطلعت بكتابي الذي اتصل به الأخ سيدي عبد الرحمن الجيلاني
وذكر لي فيه ما يلي: "إني لقد رفع لي من طرف وزارتنا هذه نظرها
الله مثل ما رفع لها معكم من الاضطراب في العنوان وما هو في الحقيقة
الا تجاوب أو تجاذب روحي ونداء صارخ من أعماق الوجدان لتجديد
الصلة بيننا" الخ
وإني كما وعدتكم قبل في رسالتي بعثت لكم مقالتين الأولى رسالة
خاصة كنت أتبادلها مع إخوان من جيش التحرير في المنطقة الثالثة
بالولاية الرابعة (ونشريس) والأخ عبد الكريم هذا استشهد
رحمه الله منذ سنتين وكان أستاذا ببعض المدارس الحرة وكان
واسطة بيني وبين قيادة المنطقة وكان هو نفسه ضابطا
والثانية رأيتها أيضا تناسب منهج المجلة وتبين لنا اهتمام
علمائنا بالكتب وبذل الأموال الطائلة في الكتب وإني إن شاء الله
سأتحفكم ببعض الدراسات في الموضوع الذي كلفتموني بالكتابة فيه
وفي الختام تقبلوا سيدي أزكى تحية

المهدي البوعبدلي

حررت بالاصنام في

صورة عن الرِّسالة

[114] رسالة إلى رئيس (نادي المقراني)[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى الفاضل المحترم السيد رئيس (**نادي المقراني**) بقلعة بني عباس والسَّادة الأعضاء المشرفين على النادي المذكور.

تحيات الود والإخاء والتقدير.

وبعد؛ فإني إنجازا لما وعدتكم به عند تشرُّفي بزيارتكم للمساهمة في **ملتقى إحياء ذكرى المقراني**، أرسلُ إليكم ظهير الملك الزياني المتوكِّل على الله ملك (**تلمسان**) في عهده أواخر القرن العاشر، وذلك أنَّني في دِراستي التي تشرَّفتُ بإلقائها في ملتقاكم تعرَّضتُ لظهائر باشوات الأتراك وبالخصوص **الدولاتني مصطفى** والباشا **محمد بكداش** الذي فتح (**وهران**) سنة 1118، وهذه الظهائر تتضمَّن التوصية بالخير وإقطاع بعض الأملاك واحتكار تجارة الحطب والفحم لأحفاد سيدي **محمد أمقران** (دفين **بجاية**) الذي انتقلَ بعض أحفاده إلى إمارة القبائل الصُّغرى مِن عهد ما كان أفراد أسرة المقراني انطلاقا من **أحمد بن عبد الرحمن** المتخرِّج مِن **معهد يحي العيدلي** بتامُقرا يتوارثون السُّلطة الرُّوحية بكامل منطقة القبائل الصُّغرى التي كان مَركزها بـ (**قلعة بني عباس**)، وفي عهد القسم الثاني من أسرة المقراني في العهد التركي ـ أي أحفاد **محمَّد بن مقران** (دفين **بجاية**) ـ كانت القاعدة أي قاعدة الإمارة انتقلت من قلعة بني عباس إلى (**مجانة**) وقد عزِّزت السلطة الروحية بالسلطة السياسية التي كانت تابعة للحكم التركي، وقد

---

(1) اعتمدنا في إدراج هذه الرِّسالة على نسخة خطية تقع في عشر (10) صفحات.

اشتبه كثيرا على المعاصرين أنَّ مضمون هذه الظهائر في صالح أحفاد أسرة المقراني هو من باب الوراثة الرُّوحية وهو ما يعرف في بلاد القبائل بالوَعدة والزيارة وما إلى ذلك، ولا زال ساري المفعول إلى عهدنا هذا بمناطق شاسعة من الوطن، من بينها ما يقوم به سنويا أحفاد يحي العيدلي، فإنهم يجوبون كثيرا من الجهات ليجمعوا الإعانات والصَّدقات، وأما في بقية أنحاء الوطن كنواحي (**غليزان**) و(**تيارت**) و(**الشلف**) فلا زالوا يطلقون عليها الغفر، كما كان من جملة من يقوم بهذه الرِّحلة سنويا طلبة معهد سيدي أحمد بن إدريس بجبال جرجرة، وفيما أذكر كانوا يذهبون إلى عدَّة قرى جبلية وإلى نواحي (**جيجل**) فيجمعون الحبوب، يضعونها بمخزن في مدينة (**أقبو**)، والذي يمتاز به هؤلاء الجباة فإنهم لا يعمُّون جمع هذه التَّبرعات من جميع القرى بل يقصدون قرى خاصة، وهذا نفس الشيء الذي يجري بولايتي (**وهران**) و(**الجزائر**)، وذكرت أنهم يطلقون عليه الغفر، واسمه الحقيقي هو الخفر ـ بالخاء لا بالغين ـ وأصله كما تدلُّ عليه الوثيقة التي اكتشفناها منذ سنوات ـ أي ظهير أوامر الملك **المتوكل على الله** ـ من أواخر ملوك دولة **بني زيان** التي كانت عاصمتها بمدينة (**تلمسان**)، أن الملك المذكور خصَّص بها أحد كبار علماء (**مازونة**) في عهده، وهو العالم الشَّيخ **يحي بن موسى بن عيسى المغيلي المازوني** (قاضي **مازونة** في عهده) وصاحب الموسوعة الفقهية المشهورة بـ (**الدرر المكنونة في نوازل مازونة**) التي استمدَّ منها تلميذه العالم **أحمد بن يحي الونشريسي** (دفين مدينة **فاس**)، وقد طبعت هذه الموسوعة المساة بـ (**المعيار المعرب عن فتاوى إفريقيا والأندلس والمغرب**)، وقد حظيت بالطبع مرَّتَين، الأولى طبعة حجرية بـ (**فاس**)، والثانية أخيرا ـ أي: بعد استقلال **الجزائر** في 13 جزءا طبعة صقيلة بالمشرق، وقد كان **المازوني** هذا ـ السابق الذكر ـ قاضيا بـ (**مازونة**) ثمَّ نقله الملك **أبو حمو الزياني** المشهور إلى عاصمة المملكة (**تلمسان**) وبها يوجَد ضريحه إلى الآن، وبقي مترجمون حيارى حيث سجَّل ترجمته المقتضبة جِدًّا ابن مريم صاحب (**البستان في ذكر العلماء والأولياء**

بتلمسان) وقال: «قاضي **(مازونة)** توفي بـ **(تلمسان)** ودفن بها»، لا أقل ولا أكثر، فتحيَّر كثير من الباحثين عَن سبب وجود ضريحه بـ **(تلمسان)**، فهل كان مقيما بها أو عابر سبيل؟ إلى أن اكتشف أثر هام في الموضوع وهو نسخة من **(الدُّرر المكنونة)** قرَّضها الإمام **أحمد بن يحي الونشريسي** وترجم لصاحبها، فذكَر أنه كان مِن مستشاري الملك **أبي حمو الزياني** وهو الذي نقله إلى **(تلمسان)**.

ولنرجع إلى صَميم موضوع دراستنا، فإن الملك **المتوكل على الله الزياني** كان أوصى في هذا الظَّهير لهذا العالم الجليل الذي كان أفراد أسرته يتوارثون قضاء **(مازونة)**، ومنهم أبوه الذي شرع في جمع نوازله، وواصلها ولده **يحي** (دفين **تلمسان**)، والظهير يذكر بنوع من التَّفصيل ما حبَّسه الملك المتوكل على الله على هذا العالم الجليل، وهذا الظهير يؤيِّد ما احتفظ لنا به التاريخ فيما يخصُّ الظهائر لباشوات الأتراك التي خصَّصوا بها أحفاد أسرة **المقراني** في عهدهم، إذ كان ولاة الأتراك بـ **(الجزائر)** اقتدوا بملوك **بني زيان** في **(الجزائر)**، وهو الإقطاعات بل حتى الإمارات لمواليهم، ولهذا لا زالت كلمة «الخفر» تطلقُ على ما يعرف في عهدنا هذا بالوَعدة والصَّدقة وبالزيارة، كما يطلق على الأسر التي تخضع لهذا النَّوع مِن الجبايات بـ «الخدَّام» وبالخصوص في القطاع الغربي فلا زال سكان قبائل شاسعة إن سألوا عن مواطنهم يجيبون بأنهم خدَّام سيدي فلان أو خدَّام أولاد سيدي فلان، وكان إلى عهدٍ قريب ـ بل لا زال سائدا ـ لا يجرؤ الخديم أن يخطب السيد لمصاهرة كما لا زالت هذه الأسر إن اطَّلعت على أصل الخاطب إن كان ينتمي إلى الخدَّام تمتنع مِن إجابته، وإن فاتها أن غلطت أو جهلت أصلَه فتنقض تلك المصاهرة، وقد تعرَّض لهذه القضية كثير من المؤرِّخين لهذه القضية، مِن بينهم الحافظ المؤرِّخ **محمد أبو راس الناصري** مؤرِّخ العصر التركي بـ **(الجزائر)** في بعض تآليفه.

هذه خلاصةٌ تلقي أضواء على هذا النوع من الظهائر ـ كما لا زالت تسمى في بلاد

المغرب الأقصى ـ أو الأوامر الملكية أو الحكومية في بقية البلاد الإسلامية، تعيننا على سرِّ هذه الإِقطاعات التي هي داخلة في المجابي والمغارم التي تفرضها الدول ملوكا وأمراء، لا ينبغي لنا أن نرتجل تفسيرها بمنظار العصر.

وأمنيتي أنَّ هذا النوع من الجمعيات المحلية كـ **(نادي المقراني)** مثلا يكون مستودعا لكلِّ ما يتعلَّق بتاريخ المنطقة وجمع الوثائق الأصيلة المحلية قديمها وحديثها، وهذا نوعٌ من إعادة كتابة التاريخ المركَّز على الوثائق، لا الوثائق المزيَّفة والمرتجلة والتي كثيرا ما نجد أن مروِّجيها ومؤلِّفيها يقصدون بها تأييد مذاهبهم الفكرية أو السِّياسية التي تجتاح بلادنا ثمَّ تخبو جذوتها وتضلِّل الرأي العام.

بسم الله الرحمن الرحيم

المهدي البوعبدلي

ص.ب. 30 بطيوة

(وهران)

إلى الفاضل المحترم السيد رئيس [illegible] السامية الأعلى

المقرأة بقلعة بني عباس

المشرفة على النادي المذكور

تحيات الود والإخاء والتقدير

وبعد فإنجازا لما وعدتكم به عند تشرفي

بزيارتكم للمساهمة في ملتقى إحياء ذكرى

المقرأة أرسل إليكم نص الملك الزياني

المتوكل على الله ملك تلمسان في عهده

آخر القرن العاشر ومع ذلك أنني في كراستي

التي تشرفت بإلقائها في ملتقاكم تعرضت

لظهائر باشوات الأتراك وبالخصوص الدولاتلي

مصطفى والباشا محمد بكداش الذي فتح وهران

سنة 1118 وهذه الظهائر تتسمه التقليدية

صورة عن الصَّفحة الأولى من الرِّسالة

[115] رسالة إلى الأستاذ محمد طويلي (مدير المركز الوطني للبحوث التاريخية)[1]

الحمدُ لله، والصَّلاة والسَّلام على رسول الله.

بطيوة في: 15 ربيع الأوَّل 1397هـ/ 05/ 03/ 77م

حَضرة الأَخ الكريم الفاضِل الأستاذ **محمَّد الطويلي** (مدير المركز الوطني للبحوث التاريخية)، تحيَّةً وسلاما.

وبعد، فإنِّي تشرَّفتُ بكتابكم الكريم المؤرَّخ في: 27/ 02/ 77م، المنبئ عن سير (**المركز**)، وطلبتم إرسال تقرير لنشاط شهري: جانفي وفيفري 1977م، وتحديد الزَّمن الذي أبعثُ فيه للمركز مقالا أو مقالين لـ (**مجلَّة التَّاريخ**)... الخ.

أمَّا النَّشاط في الشَّهرين المذكورَين، فقد خصَّصته لدراسةٍ تخصُّ: (**صفحات من مقاومة الجزائر عبر التَّاريخ**)، وقد كنتُ اخترتُ مقاومة قبيلة سُوَيد (**المحال**) الشَّعبية للأتراك، تلك المقاومة التي دامت ما يقرب من قرنين، وخلَّدها المؤرِّخون والشُّعراء الشَّعبيُّون، إذ كنتم ذكرتم أنَّكم خصَّصتم يوما دراسيا لصفحات من هذه المقاومة قبل أن تخصِّصوه لـ (**فلسطين**).

(**ثانيا**) كنتُ خصَّصتُ دراسةً لكتاب (**عيون الأخبار**) لـ: **ابن أبي السُّرور المصري**، وقَد أرسلتُ إليكم نسخةً مخطوطةً مِن هذه الدِّراسة، ورجعتْ مع البَريد، وعندما

(1) اعتمدنا في إثباتها على نسخة بخطِّ الشَّيخ **المهدي** (رحمه الله تعالى) تقع في أربع صفحات. (ع)

شاركتُ في (**الملتقى الحادي عشر للفكر الإسلامي**) قدَّمتُ هذه الدِّراسة للطَّبع، واطَّلع [عليها] كثيرٌ من الزُّملاء الشَّرقيِّين المتخصِّصين في الدِّراسات التَّاريخيَّة، وقد أَفادني الأخ د. **بالقاسم سعد الله** عَن الكتاب الذي كان اتَّصلَ يوم اتِّصاله بكتابي، بكتابٍ مِن الدُّكتورة **ليلى الصَّباغ** بجامعة (**دمشق**) التي هي بصَدد تحضير دراسة عَن تأليفٍ ثانٍ لمؤلِّف الكتاب.

(**ثالثا**) كان عِندَنا كتابٌ قيِّمٌ في تاريخ (**فلسطين**)، وهو كتاب: (**الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل**)، الذي أجمعَ ناقِدوه مِن كبار المستَشرقين أنَّه أَحسن ما كُتِبَ في تاريخ (**فلسطين**)، وقَد أَنهاه مؤلِّفه سنة 901هـ، وقد طبع بـ (**مصر**) سنة 1283هـ ونفدت طبعته، ثمَّ أعيد طبعه إلاَّ أنَّ ناشريه اقتصروا على تصوير النُّسخة المطبوعة، وكانت المخطوطة عِندنا فيها زيادة عَن المطبوعة، وقَد ذكرتُ ذلك بِتَفصيلٍ في الدِّراسة التي أرسلتُ إليكُم منها نسخة.

(**رابعا**) إنِّي كنتُ هيَّأتُ دراسة على (**قضيَّة الصَّحراء**)، ركَّزتها على العدد الخاصِّ من (**مجلَّة التَّاريخ**) التي نشرت الدِّراسات التي أَلقِيت في السَّنة الماضية بالمركز، وقد كان لدراسة المستشرق (Le wiki) البولندي بـ (**مؤتمر مالطا**) ـ التي بعثتُ لكم منها نسخة ـ فوائد جمَّة، إذ تعرَّض للعلائق الموجودة بين قبائل (**صنهاجة**) الصَّحراويِّين ـ دولة المرابطين ـ بقبائل الشَّمال، وقد أَلقِيتْ هذه الدِّراسة في الحافلة الخاصَّة بكبار الضُّيوف على العادة المتَّبعة في هذه (**الملتقيات**)، إذ لم نقتصر على المحاضرات والمناقشات التي تقع في قاعة الاجتماع، بل تغتنم فرص أَيَّام التَّجوُّل لإثارة عدَّة قضايا تهمُّ تاريخ البلاد، وقد أَلقيتْ هذه المحاضرة يوم الأربعاء 20 صفر الموافق ليوم 9 فيفري، وكان لها وزنُها

وتأثيرُها، حيث أبديتُ نظريَّة **الجزائر** في يوم دراسة هذه القضيَّة.

أمَّا تعهُّد الأعضاء بعدم التَّخلُّف عَن الحضُور للمُحاضرات التي تُلقى بالمركز، أو أيَّام الدِّراسات، فهذا أقلُّ واجِب، إِذ ينبغي للأعضاءِ أَن يَضربُوا المثَل بِالاعتِناءِ والاهتمامِ بما يُلقيه أعضاءُ المركز أَو الضُّيوف المدعوُّون.

وقد كنتُ اجتمعتُ مراراً بالأخ **الماحي**، وكذلك الأَخ **عبد المجيد بن قدادرة**، وحدَّثني كلٌّ مِنهما عن المركز الجديد.

فإلى أن نَجتمعَ ـ إن شاء الله ـ في (**يوم فلسطين**).

تقبَّلوا منِّي أزكى التَّحيَّات، وأجمل الذِّكريات.

المهدي البوعبدلي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

بطيوة في 15 ربيع الأول 1397 = 5-3-77

حضرة الأخ الكريم الفاضل الأستاذ

محمد الطويلي مدير المركز الوطني للبحوث

التاريخية تحية وسلاما

وبعد فإني تشرفت بكتابكم الكريم المؤرخ

في 24-2-77 المنبئ عن نشر المركز

وطلبتم إرسال تقرير النشاط لشهري جانفي

وفيفري 1977 وتحديد الزمن الذي أبعث فيه

للمركز مقالا أو مقالين لمجلة التاريخ الخ

أما النشاط في الشهرين المذكورين فقد خصصته

للدراسة [illegible] من مقاومة الجزائر عبر التاريخ

وقد كنت اخترت مقاومة قبيلة سويد [illegible]

الشعبية للاشتراك تلك المقاومة التي دامت ما يقرب

من قرنين وخلدها المؤرخون والشعراء الشعبيون

صورة عن الصَّفحة الأولى من الرِّسالة

[116] رسالة أخرى إليه[1].



بطِّيوة في: 8 أفريل 1984

حضرة الفاضل السَّيد مدير المركز الوطني للبحوث التَّاريخيَّة بوزارة الثَّقافة في الجزائر.

تحيَّة وسلاما، وبعد:

فإنِّي تشرَّفت بدَعوَتِكُم للمُساهمة في الملتقَى الذي ينظِّمه المركز الوَطني للبُحوثِ التَّاريخيَّة، لتَناولِ تاريخ وِلاية قالمة، ابتِداءً مِن 08 ماي إلى 11 مِنه.

إنَّني أُوافِقُ على هذا المشرُوع، وأَتعهَّد بالمساهمة فيه، واخترتُ أن يكونَ مَوضوع دِراستي هو الآتي: (**أبو القاسم القالمي كاتب عبد المؤمن بن علي مؤسِّس دولة الموحِّدين**).

«Aboulkacim Elguelmi secrétaire d’Abdelmoument Ben Ali fondateur de la dynastie d’Almouahidine»

وتقبَّلوا تحيَّاتي.

المهدي البوعبدلي

(1) اعتمدنا في إثباتها على نسخة أَصلية تقع في صفحتَين.

بسم الله الرحمن الرحيم

المهدي البوعبدلي
ص.ب. 3 بطيوة
(وهران)

بطيوة في 8 افريل 1984

حضرة الفاضل السيد مدير المركز
الوطني للبحوث التاريخية بوزارة الثقافة
في الجزائر
تحية وسلاما

وبعد فإني تشرفت بدعوتكم للمساهمة
في الملتقى الذي ينظمه المركز الوطني
للبحوث التاريخية لتناول تاريخ ولاية
قالمة ابتداء من 08 ماي الى 12 منه
إنني اوافق على هذا المشروع واتعهد
بالمساهمة فيه واخترت أن يكو

صورة عن الصَّفحة الأولى من الرِّسالة

[117] رسالة من الأُستاذ جاك بيرك(1)

Paris: le 17 janv 72

Cher collègue et ami

Je vous remercie de votre nouvelle lettre, datée du 10, où vous identifiez l'endroit où s'arrête le manuscrit de la **Bibliothèque nationale d'Alger**, celui qui est entre mes mains.

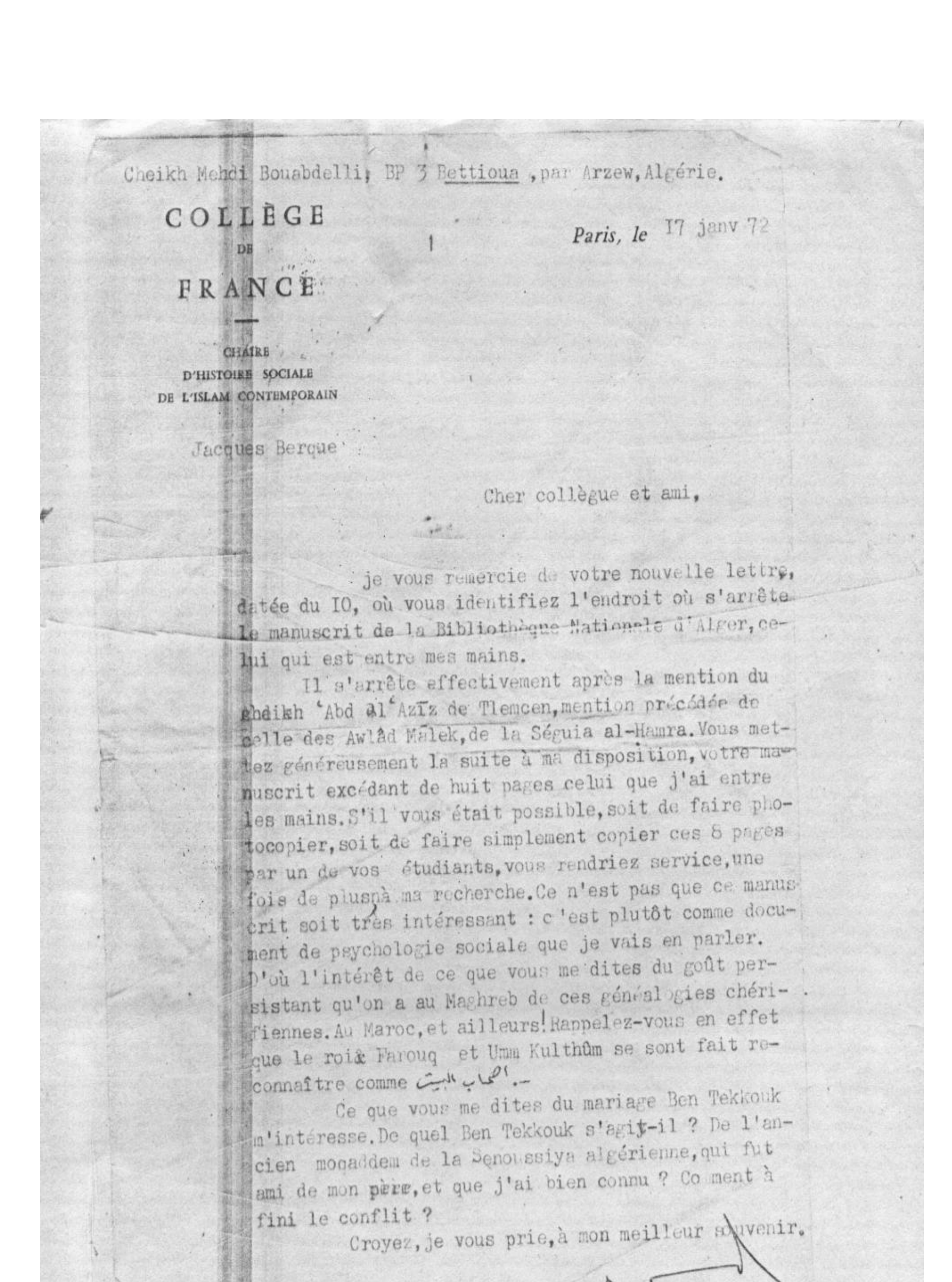
Il s'arrête effectivement après la mention du cheikh «**Abd al Aziz**» de **Tlemcen**, mention précédée de celle des **Awlâd Malek**, de la **séguia al-Hamra**, Vous mettez généreusement la suite à ma disposition, votre manuscrit excédant de huit pages celui que j'ai entre les mains, s'il vous était possible, soit de faire photocopier, soit de faire simplement copier ces 8 pages par un de vos étudiants, vous rendriez service, une fois de plus à ma recherche, ce n'est pas que ce manuscrit soit très intéressant, c'est plutôt comme document de psychologie sociale que je vais en parler.

D'où l'intérêt de ce que vous me dites du goût persistant qu'on a au Maghreb de ces généalogies chérifiennes au Maroc, et ailleurs! Rappelez-vous en effet que le roi **Farouk** et **Umm Kulthûm** se sont fait reconnaître comme (أصحاب البيت).

Ce que vous dites du mariage **Ben Takkouk** m'intéresse de quel **Ben Takkouk** s'agi-il ? De l'ancien Moqadem de la **Senoussiya** algérienne, qui fut ami de mon père, et que j'ai bien connu ? Comment à fini le conflit ?

Croyez, je vous pris, à mon meilleur souvenir.

(1) اعتمدنا في إدراج هذه الرِّسالة على نسخة مرقونة تقَع في صفحة واحدة. (ع)



Cheikh Mehdi Bouabdelli, BP 3 Bettioua, par Arzew, Algérie.

COLLÈGE
DE
FRANCE

CHAIRE
D'HISTOIRE SOCIALE
DE L'ISLAM CONTEMPORAIN

Paris, le 17 janv 72

Jacques Berque

Cher collègue et ami,

je vous remercie de votre nouvelle lettre, datée du 10, où vous identifiez l'endroit où s'arrête le manuscrit de la Bibliothèque Nationale d'Alger, celui qui est entre mes mains.

Il s'arrête effectivement après la mention du Cheikh ʿAbd al ʿAzīz de Tlemcen, mention précédée de celle des Awlâd Malek, de la Séguia al-Hamra. Vous mettez généreusement la suite à ma disposition, votre manuscrit excédant de huit pages celui que j'ai entre les mains. S'il vous était possible, soit de faire photocopier, soit de faire simplement copier ces 8 pages par un de vos étudiants, vous rendriez service, une fois de plus, à ma recherche. Ce n'est pas que ce manuscrit soit très intéressant : c'est plutôt comme document de psychologie sociale que je vais en parler. D'où l'intérêt de ce que vous me dites du goût persistant qu'on a au Maghreb de ces généalogies chérifiennes. Au Maroc, et ailleurs! Rappelez-vous en effet que le roi Farouq et Umm Kulthûm se sont fait reconnaître comme أصحاب البيت.

Ce que vous me dites du mariage Ben Tekkouk m'intéresse. De quel Ben Tekkouk s'agit-il ? De l'ancien moqaddem de la Senoussiya algérienne, qui fut ami de mon père, et que j'ai bien connu ? Comment a fini le conflit ?

Croyez, je vous prie, à mon meilleur souvenir.

صورة عن الرِّسالة

[118] رسالة أخرى منه[1]

Paris le: 11 octobre 1973

Cher ami

Je vous remercie de bien tardivement de votre excellente lettre du 8 juin, entre temps, j'ai dépouillé entièrement le manuscrit d'**al-Sabbagh**, selon la version qui m'en a été microfilmée par la **bibliothèque nationale d'Alger**, Il est bien possible qu'il y ait d'autres versions, et que vous-même ayez eu en mains un texte parfois légèrement différent.

Oui, je suis de votre avis, ce **Bustân al-Azhâr** mérite amplement un commentaire socio-historique, et je vais lui consacrer quelques leçons de mon prochain cours.

Ahmed ben Youssef a été uniquement étudié jusqu'ici sur le plan du folklore et de l'ethnographie, Il vaut une attention plus historique.

A ce propos, j'ai relevé dans le manuscrit deux douzaines au moins de noms de saints-disciples ou compagnons du cheikh, et il serait passionnant, du point de vue de l'histoire sociale et de la psychologie collective de vérifier sur le terrain, et notamment dans la région d'**El-Kelaa**, s'ils sont encore connus du rite et de la mémoire populaire. Peut-être trouvez-vous le temps de faire ces repérages, qui vaudraient bien un article de votre main, si j'en avais la primeur, cela complèterait grandement ma propre recherche, puisque je n'ai pas la possibilité pour l'instant d'aller moi- même sur place.

J'attends avec la même impatience les biographies que vous êtes en train de réunir.

J'organise à **Paris** avec collègue, au printemps prochain, un congrès, ou plutôt colloque sur les sources inédites de l'histoire islamo-méditerranéenne, votre magnifique découverte du texte d'**Ibn Khamîs** entrerait juste à point dans ces débats, auxquels vont être associés plusieurs personnalités d'Europe et d'Orient.

---

(1) اعتمدنا في إثبات هذه الرِّسالة على صورة مِن نُسخة مرقونة تقع في صفحتَين. (ع)

Il me plairait à cette occasion de vous adresser une invitation officielle, c'est ce que sera fait si vous me donnez un accord de principe.

Merci, cher confrère et ami pour cette coopération scientifique, et croyez, je vous prie, à mes sentiments les meilleurs, ainsi qu'à mon cordial souvenir.

C'est une bien curieuse aventure que celle de cette édition supprimée par les enfants du **bachagha Si Moulay** (que j'ai connu), N'en reste-t-il vraiment aucun exemplaire.

M. le prof. Mahdi Bouabdelli, B.P.3 à Bethioua (Oran) Algérie

COLLÈGE
DE
FRANCE

CHAIRE D'HISTOIRE
SOCIALE DE L'ISLAM
CONTEMPORAIN

Jacques Berque

Paris, le II octobre 1973

Cher ami,

je vous remercie bien tardivement de votre excellente lettre du 8 juin. Entre temps, j'ai dépouillé entièrement le manuscrit d'al-Sabbagh, selon la version qui m'en a été microfilmée par la Bibliothè[que] Nationale d'Alger. Il est bien possible qu'il y en ait d'autres versions, et que vous-même ayez eu en mains un texte parfois légèrmment différent.

Oui, je suis de votre avis, ce Bustân al-Azhâr méri[te] amplement un commentaire socio-historique, et je vais lui conscrer quelques leçons de mon prochain cours.

Ahmed ben Youssef a été uniquement étudié jusqu'ici sur le plan du folklore et de l'ethnographie. Il vaut une attention plus historique.

A ce propos, j'ai relevé dans le manuscrit deux douzaines au moins de noms de saints -disciples ou compagnons du cheikh-, et il serait passionnant ,du point de vue de l'histoire sociale et de la psychologie collective- de vérifier sur le terrain, et notamment dans la région d'El-Kelaa, s'ils sont encore connus du rite et de la mémoire populaires. Peut-être trouverez-vous le temps de faire ces repérages, qui vaudraient bien un article de votre main : si j'en avais la primeur, cela complèterait grandement ma propre recherche, puisque je n'ai pas la possibilité pour l'instant d'aller moi-même sur place.

J'attends avec la même impatience les biographies que vous êtes en train de réunir.

صورة عن الصَّفحة الأولى من الرِّسالة

[119] رسالة أخرى منه[1]

Paris: le 7 mai 1973

Cher Ami,

Du fait de déplacements en **Iraq** et au **Liban**, je n'ai reçu la lettre de revue **al-Açala** qu'assez tard, Elle réclame le dépôt des manuscrits pour le 15 mai ! J'aurais bien aimé lui donner une étude sur les **fetwas** demandées par **l'émir Abdel Kader** à **Fès** et au **Caire**, Mais le délai était trop court, Si l'on veut se tenir à un niveau scientifique satisfaisant, il faut s'y prendre assez longtemps à l'avance pour un numéro spécial de ce genre.

Voulez-vous, je vous prie, exprimer mes regrets à votre ministre, regrets d'autant plus vifs que la notion de **açala** introduite par moi en sociologie française, fait l'objet de toute mon attention !

En ce qui concerne **Ibn Khamis**, le débat auquel vous faites allusion peut jeter une lumière sur les mentalités de l'époque, et notamment sur la rivalité entre les **fuqaha**, et les penseurs libéraux, Bien sur après **Averroès** et **Ibn Tufayl**, il est intéressant de voir l'évolution des esprits, surtout à la lumière d'un inédit.

A mon avis, la chose est d'importance, et mériterait une publication dans une grande revue d'islamologie, telle **la Revue des Études islamiques**. Si je peux vous servir en l'occurrence, n'hésitez pas à faire appel à moi.

Amicalement votre,

J.BERQUE
Professeur au Collège de France

(1) اعتمدنا في إثبات هذه الرسالة على صورة مِن نُسخة مرقونة تقع في صفحة واحدة. (ع)

MINISTÈRE
DE L'ÉDUCATION NATIONALE

ÉCOLE PRATIQUE
DES HAUTES ÉTUDES

Sciences Économiques et Sociales
Division des Aires Culturelles
Sociologie Musulmane

10, Rue Monsieur-le-Prince, 6e 326-86-48

PARIS, le 7 mai 1973

Cher Ami,

Du fait de déplacements en Iraq et au Liban, je n'ai reçu la lettre de la revue al-Açâla qu'assez tard. Elle réclame le dépôt des manuscrits pour le 15 mai ! J'aurais bien aimé lui donner une étude sur les fetwa-s demandées par l'émir Abdel Kader à Fès et au Caire. Mais le délai était trop court. Si l'on veut se tenir à un niveau scientifique satisfaisant, il faut s'y prendre assez longtemps à l'avance pour un numéro spécial de ce genre.

Voulez-vous, je vous prie, exprimer mes regrets à votre ministre, regrets d'autant plus vifs que la notion de açâla, introduite par moi en sociologie française, fait l'objet de toute mon attention !

En ce qui concerne Ibn Khamîs, le débat auquel vous faites allusion peut jeter une lumière sur les mentalités de l'époque, et notamment sur la rivalité entre les fuqahâ' et les penseurs libéraux. Bien sûr après Averroès et Ibn Tufayl, il est intéressant de voir l'évolution des esprits, surtout à la lumière d'un inédit.

A mon avis, la chose est d'importance, et mériterait une publication dans une grande revue d'islamologie, telle la Revue des Etudes islamiques. Si je peux vous servir en l'occurrence, n'hésitez pas à faire appel à moi.

Amicalement vôtre,

J. BERQUE
Professeur au Collège de France.

Cheikh Mehdi BOUABDELLI
BP 3 BETHIOUA (dep. de Mostaganem).
ALGERIE.

صورة عن الرِّسالة

[120] رسالة أخرى منه[1]

Paris: le 16 avril 1975

Cher ami,

Nous sommes, **Chevallier** et moi, en train de collecter les communications présentées à notre colloque, en vue de l'édition de ses **Actes**, publication qui promet d'être d'un grand intérêt.

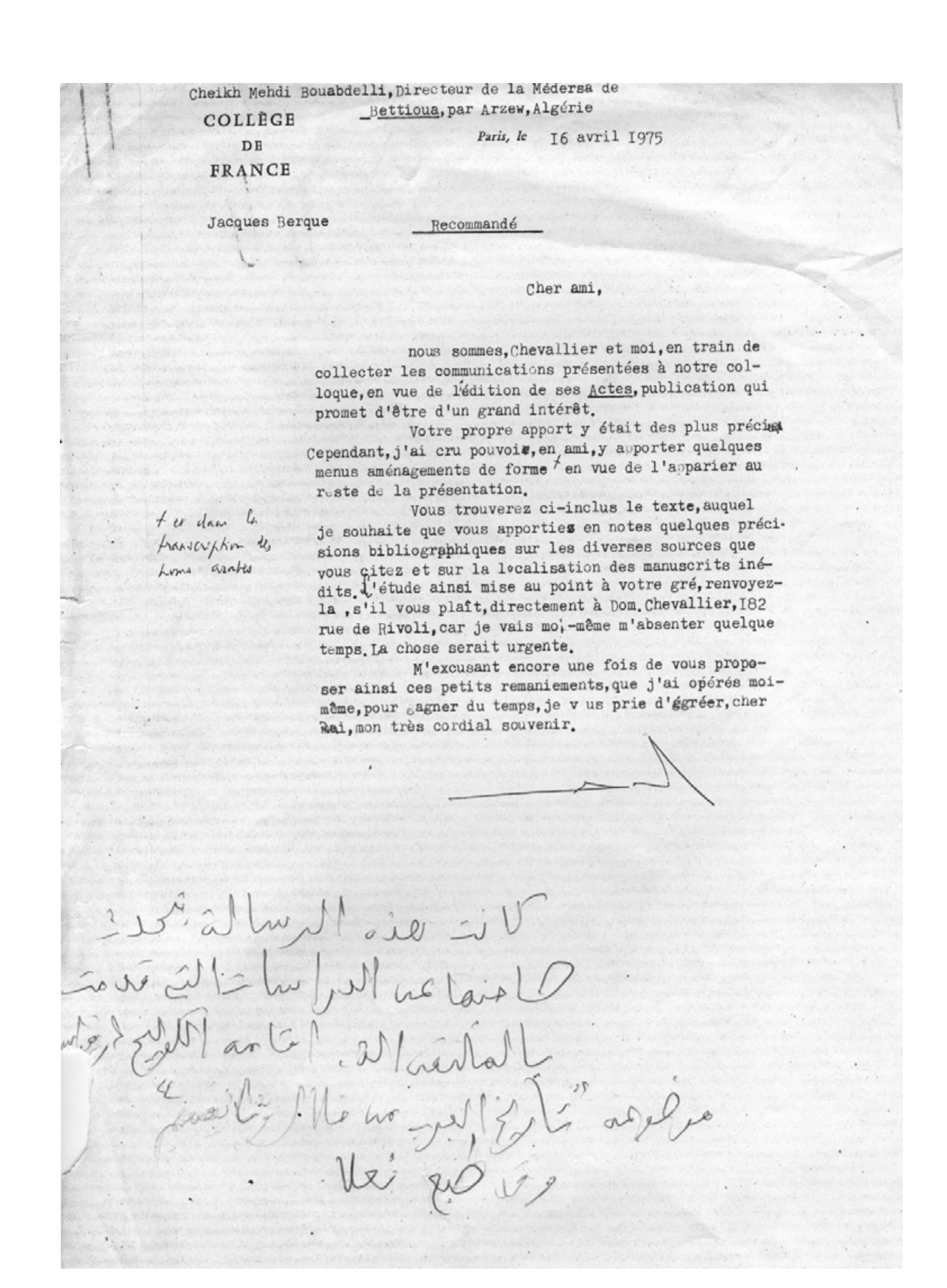
Votre propre apport y était des plus précieux, cependant, j'ai cru pouvoir, en ami, y apporter quelques menus aménagements de forme en vue de l'apparier au reste de la présentation.

Vous trouvez ci-inclus le texte, auquel je souhaite que vous apportiez en notes quelques précisions bibliographiques sur les diverses sources que vous citez et sur la localisation des manuscrits inédits. L'étude ainsi mise au point à votre gré, renvoyez-la, s'il vous plaît, directement à Dom: Chevallier, 182 rue de Rivoli, car je vais moi-même m'absenter quelque temps, la chose serait urgente.

M'excusant encore une fois de vous proposer ainsi ces petits remaniements, que j'ai opérés moi- même, pour gagner du temps, je vous prie d'agréer cher ami, mon très cordial souvenir.

إمضاء: جاك بيرك

(1) اعتمدنا في إثبات هذه الرسالة على صورة مِن نُسخة مرقونة تقع في صفحة واحدة، وقد علَّق عليها الشَّيخ **المهدي البوعبدلي** قائلا: «كانت هذه الرسالة يتحدث صاحبها عن الدراسات التي قدِّمت بالملتقى الذي أقامه **الكوليج دوفرانس**، موضوعه (تاريخ العرب من خلال وثائقهم) وقد طبع فعلا». (ع)



Cheikh Mehdi Bouabdelli, Directeur de la Médersa de
Bettioua, par Arzew, Algérie

COLLÈGE
DE
FRANCE

Paris, le 16 avril 1975

Jacques Berque

Recommandé

Cher ami,

nous sommes, Chevallier et moi, en train de collecter les communications présentées à notre colloque, en vue de l'édition de ses Actes, publication qui promet d'être d'un grand intérêt.

Votre propre apport y était des plus précieux. Cependant, j'ai cru pouvoir, en ami, y apporter quelques menus aménagements de forme + en vue de l'apparier au reste de la présentation.

Vous trouverez ci-inclus le texte, auquel je souhaite que vous apportiez en notes quelques précisions bibliographiques sur les diverses sources que vous citez et sur la localisation des manuscrits inédits. L'étude ainsi mise au point à votre gré, renvoyez-la, s'il vous plaît, directement à Dom. Chevallier, 182 rue de Rivoli, car je vais moi-même m'absenter quelque temps. La chose serait urgente.

M'excusant encore une fois de vous proposer ainsi ces petits remaniements, que j'ai opérés moi-même, pour gagner du temps, je vous prie d'agréer, cher ami, mon très cordial souvenir.

+ et dans la transcription des termes arabes

كانت هذه الرسالة [illegible]
[illegible] عن الدراسات التي قدمت
بالملتقى الذي أقامه الكوليج دي فرانس
موضوعه "تاريخ العرب من خلال النصوص"
وقد طبع فعلا

صورة عن الرِّسالة

[121] رسالة أخرى منه[1]

Le 28 aout 1975

Cher collègue et ami

Je suis très touché par votre réponse et les magnifiques perspectives scientifiques que vous m'ouvrez en envisageant de mettre à ma disposition tout ou partie des précieux manuscrits dont vous faites même l'inventaire.

Tous m'intéresseraient, bien sur, mais je ne voudrais pas commettre l'indélicatesse d'empiéter sur vos propres travaux, Au cas ou vous me feriez l'insigne faveur de communiquer certains d'entre eux, ce qui serait pour moi le plus utile, en fonction de l'ensemble d'autres manuscrits qu'explorera mon livre ce seraient d'une part le **Fihrist** ou **Ijaza** du cheikh Al-Tha alibi, et d'autre part la polémique entre les cheikhs **Ibn al-H'affaf** et **Ibn al-chahid**, sur laquelle - vu sa date tardive - pouvez faire établir un **micro - film** de ces deux manuscrits (au compte du collège de France, bien entendu), ou si je puis en charger un de nos amis communs, mon disciple **chirane** par exemple, qui viendrait de ma part vous en demander l'autorisation.

En parcourant votre inventaire, une idée m'est venue, pourquoi ne publieriez-vous pas, avec commentaire et traduction, une série de documente inédits relatifs à l'histoire algérienne ? je pourrais m'occuper de trouver ici une collection scientifique ou une aide universitaire en vue de réaliser cette publication, Rappelez-vous les précieux **documents inédits relatifs au Maghreb** du grand érudit **fagnan**, Comme nous serions heureux d'avoir la même chose, ou mieux du **cheikh Bouabdelli** … je me tiens en tout état de cause à votre disposition en vue d'un tel projet.

Envoi tous ces manuscrits. ..

(1) اعتمدنا في إثبات هذه الرسالة على صورة مِن نُسخة مرقونة تقع في صفحة واحدة، وفي آخر الرِّسالة مقدار خمس كلماتٍ بخطِّ الأستاذ بيرك، لم نتمكَّن مِن قراءتها. (ع)

COLLÈGE
DE
FRANCE

CHAIRE
D'HISTOIRE SOCIALE
DE L'ISLAM CONTEMPORAIN

le 28 août 1975

Jacques Berque

40170, St Julien en Born

Cher collègue et ami,

je suis très touché par votre rénonse et les magnifiques perspectives scientifiques que vous m'ouvrez en envisageant de mettre à ma disposition tout ou partie des précieux manuscrits dont vous faites même l'inventaire.

Tous m'intéresseraient, bien sûr. Mais je ne voudrais pas commettre l'indélicatesse d'empiéter sur vos propres travaux. Au cas où vous me feriez l'insigne faveur de communiquer certains d'entre eux, ce qui serait pour moi le plus utile, en fonction de l'ensemble d'autres manuscrits qu'explorera mon livre, ce seraient d'une part le Fihrist ou Ijâza du cheikh Al-Tha^c alibî, et d'autre part la polémique entre les cheikhs Ibn al-H'affâf et Ibn al-Châhid, sur laquelle, vu sa date tardive, pourrait s'achever mon exposé. Dites-moi donc si vous-même pouvez faire établir un microfilm de ces deux manuscrits (au compte du Collège de France, bien entendu), ou si je puis en charger un de nos amis communs, mon disciple Chirane par exemple, qui viendrait de ma part vous en demander l'autorisation.

En parcourant votre inventaire, une idée m'est venue. Pourquoi ne publieriez-vous pas, avec commentaire et traduction, une série de documents inédits relatifs à l'histoire algérienne ? Je pourrais m'occuper de trouver ici une collection scientifique ou une aide universitaire en vue de réaliser cette publication. Rappelez-vous les précieux Documents inédits relatifs au Maghreb du grand érudit Fagnan. Comme nous serions heureux d'avoir la même chose, ou mieux, du cheikh Bouabdelli !... Je me tiens en tout état de cause à votre disposition en vue d'un tel projet.

[illegible]

صورة عن الرِّسالة

[122] رسالة أخرى منه[1]

8 septembre 1975

Cher Ami

Merci beaucoup pour votre prompte réponse, j'écris à notre ami commun **Chirane** de se mettre en rapports avec vous afin de faire prendre un micro - film de ces manuscrits, Mais s'il y a dans votre entourage un bon **Taleb** ayant de l'exactitude et une belle écriture, peut-être serait-il plus expédiant de lui confier tout simplement la copie des deux morceaux de de **thaalibi** et de celui **d'ibn al-chahed**, Naturellement, vous appréciez vous-même (et je vous demande de le faire généreusement) le salaire de ce travail, que réglerait le collège de France.

Je me félicite de la prompte parution de votre livre sur les ulémas de l'époque turque, nous connaissons trop mal l'histoire culturelle de l'Algérie, qui souffre, par contraste ; du fait que le **Maroc** surtout, et accessoirement la **Tunisie** ont fait l'objet de publications importantes.

Puisque vous me citez un travail relatif à **Abdel Karim lefguon**, laissez-moi vous dire que dans les **ajwiba** du cheikh **kairouanais belgacem azzum**[2] je trouve une longue fétoua relative à un faqih **Mohamed ben** el-faqih **abdel karim ben** el-fakih et cadi **yahia lefgoun** s'agit-il de notre personnage ? cela se situe à l'extrême fin du neuvième siècle de l'hègire, et l'espèce se situe à Constantine. Si cela vous intéresse, je vous la communiquerai.

bonnes amitiés, et cordial souvenir.

---

(1) اعتمدنا في إثبات هذه الرسالة على صورة مِن نُسخة مرقونة تقع في صفحة واحدة. (ع)

(2) أبو القاسم عَظُّوم.

COLLÈGE
DE
FRANCE

CHAIRE
D'HISTOIRE SOCIALE
DE L'ISLAM CONTEMPORAIN

8 septembre 1975

Jacques Berque
40170 St Julien en Born

Cher ami,

Merci beaucoup pour votre prompte réponse. J'écris à notre ami commun Chitane de se mettre en rapports avec vous afin de faire prendre un microfilm de ces manuscrits. Mais s'il y a dans votre entourage un bon *taleb* ayant de l'exactitude et une belle écriture, peut-être serait-il plus expédient de lui confier tout simplement la copie des deux morceaux de Tha^cālibī et de celui d'Ibn al-Chahed. Naturellement, vous apprécierez vous-même (et je vous demande de le faire généreusement) le salaire de ce travail, que règlerait le Collège de France.

Je me félicite de la prompte parution de votre livre sur les Ulé-mas de l'époque turque. Nous connaissons trop mal l'histoire culturelle de l'Algérie, qui souffre, par contraste, du fait que le Maroc surtout, et accessoirement la Tunisie, ont fait l'objet de publications importantes.

Puisque vous me citez un travail relatif à ^cAbd al-Karīm Lefgoun, laissez-moi vous dire que dans les *Ajwiba* du cheikh kairouanais Belqasem ^cAzzūm, je trouve une longue fétoua relative à un faqīh Mohammed ben el-faqih ^cAbd al-Karīm ben el-faqīh et cadi Yahia Lefgoun. S'agit-il de notre personnage ? Cela se situe à l'extrême fin du neuvième siècle de l'hégire, et l'espèce se situe à Constantine. Si cela vous intéresse, je vous la communiquerai.

Bonnes amitiés, et cordial souvenir,

Cheikh Mehdi Bouabdelli, B.P.3 Bettioua, par Arzew, Algérie.

صورة عن الرِّسالة

[123] رسالة أخرى منه[1]

Paris: le 7 octobre 1975

Cher Ami

Je viens de recevoir votre copie de la **rihla d'al - tha alibi**, faisant suite à la consultation **ibn al-chahid**, je suis confu du mal que vous a donné cette copie ! c'est un de vos étudiants que je pensais mettre à l'œuvre, contre une honnête rétribution.

Je vous fais photocopier en ce moment une longue espèce **nazila** relative à une affaire ou sont intéressés les **lefgoun** de **constantine** et un mufti algérien envers lequel le cheikh **kairouanais azzoum** se montre assez sévère.

Je me demande si, dans l'esprit des resolutions de notre conférence sur les archives, nous ne pourrions tenir un petit colloque, ou je présenterais moi-même les résultats de ma lecture des **ajwiba** de ce **cheikh kairouanais**, et ou d'autres confrères présenteraient des études du même genre.

Merci encore, et bien amicalement votre.

Jacques berque

Professeur au collège de France.

(1) اعتمدنا في إثبات هذه الرسالة على صورة مِن نُسخة مرقونة تقع في صفحة واحدة. (ع)

MINISTÈRE
DE L'ÉDUCATION NATIONALE

ÉCOLE PRATIQUE
DES HAUTES ÉTUDES

Sciences Économiques et Sociales

Division des Aires Culturelles
Sociologie Musulmane

10, Rue Monsieur-le-Prince, 6° 633-19-83

PARIS, le 7 octobre 1975

Cher ami,

Je viens de recevoir votre copie de la Rihla d'al-Thaᶜâlibî, faisant suite à la consultation Ibn al-Châhid. Je suis confu du mal que vous a donné cette copie ! C'est un de vos étudiants que je pensais mettre à l'oeuvre, contre une honnête rétribution.

Je vous fais photocopier en ce moment une longue espèce nâzila relative à une affaire où sont intéressés les Lefgoun de Constantine et un mufti algérien envers lequel le cheikh Kairouanais ᶜAzzoum se montre assez sévère.

Je me demande si, dans l'esprit des résolutions de notre conférence sur les archives, nous ne pourrions tenir un petit colloque, où je présenterais moi-même les résultats de ma lecture des Ajwiba de ce cheikh Kairouanais, et où d'autres confrères présenteraient des études du même genre.

Merci encore, et bien amicalement vôtre,

Jacques BERQUE
Professeur au Collège de France

صورة عن الرِّسالة

[124] رسالة من الأستاذ إبابرس (جامعة بلنسية إسبانيا)[1]

7 février 1981

Mr. Al-Mahdi bouabdeli

Bethioua (Algérie)

Très cher et vénérable ami

Malgré la distance, Qui n’est d’ailleurs pas si grande entre **Bethioua** et **Alicante**, je suis souvent par la radio algérienne vos activités culturelles, Je profite aussi de l’occasion que m’offre une petite consultation scientifique, pour vous exprimer une fois de plus mon estime et mon amitié, tout en m’excusant de vous déranger.

En effet, je prépare un livre en espagnol sur les Andalous et leurs héritiers arabes après leurs expulsion (XVIIe au XXe siècle), Ce serait un essai de synthèse des nouveaux divers qui ont renouvelé entièrement nos connaissances dans ce domaine, depuis il y a une dizaine d’année, J’espère finir ce livre dans deux ou trois mois.

Sur ce sujet, je lis un article encore inédit du prof: **Saidouni**, **d’Alger**, (الجالية الأندلسية بالجزائر) qui rapporte une citation d’**Abou Ras al-Naciri** sur le châtiment qui fut infligé à ceux qui avaient dépouillé les Andalous à leur sortie d’**Oran**, Il indique que le texte est inédit, mais qu’il le tient de vous, de la préface du (كتاب الثغر الجماني).

Comme cette citation est très importante les malheurs des andalous aux environs d’**Oran** furent très commentés et ont beaucoup influencé les historiens qui parlent de l’exode, tout comme leurs malheurs en **France**, j’ose vous demander de me confirmer si vous n’avez pas

(1) اعتمدنا في إثبات هذه الرسالة على صورة مِن نُسخة مرقونة تقع في صفحة واحدة. (ع)

publié déjà le texte en son entier sur cet événement.

Je vous remercie infiniment pour ce service, et je souhaite vous rencontrer très prochainement à **Oran**, peut-être à l’occasion du séminaire que prépare Mr. **Djeghloul** sur les sources hispaniques de l’histoire de l’Algérie, Ou si vous nous faites une visite à **Alicante** … pourquoi pas ?

Très amicalement vôtre.

M. de Epabres



UNIVERSIDAD DE VALENCIA
FACULTAD DE FILOSOFIA Y LETRAS
ALICANTE

7 février 1981

Mr. Al-Mahdi Bouabdeli
Bethioua (Algérie)

Très cher et vénérable ami,

Malgré la distance, qui n'est d'ailleurs pas si grande entre Bethioua et Alicante, je suis souvent par la radio algérienne vos activités culturelles. Je profite aussi de l'ccasion que m'offre une petite consultation scientifique, pour vous exprimer une fois de plus mon estime et mon amitié, tout en m'excusant de vous déranger.

En effet, je prépare un livre en espagnol sur "Les Andalous et leurs héritiers arabes après leur expulsion (XVIIe au XXe siècle)". Ce serait un essai de synthèse d[illegible]aux divers qui ont renouvelé entièrement nos connaissances dans ce domaine, depuis il y a une dizaine d'année. J'espère finir ce livre dans deux ou trois mois.

Sur ce sujet, je lis un article encore inédit du prof. Saïdouni, d'Alger, (الجالية الأندلسية بالجزائر) qui rapporte une citation d'Abou Ras al-Naçiri sur le châtiment qui fut infligé à ceux qui avaient dépouillé les Andalous à leur sortie d'Oran. Il indique que le texte est inédit, mais qu'il le tient de vous, de la préface du كتاب الشعر الجماني Comme cette citation est très importante --les malheurs des Andalous aux environs d'Oran furent très commentés et ont beaucoup influencé les historiens qui parlent de l'exode, tout comme leurs malheurs en France-- j'ose vous demander de me confirmer si vous n'avez pas publié déjà le texte en son entier sur cet événement.

Je vous remercie infiniment pour ce service et je souhaite vous rencontrer très prochainement à Oran, peut-être à l'occasion du Séminaire que prépare Mr. Djeghloul sur les sources hispaniques de l'histoire de l'Algérie. Ou si vous nous faites une visite à Alicante......., pourquoi pas? Très amicalement vôtre

صورة عن الرِّسالة

[125] رسالة مِن الأستاذ محمد الصادق جلول[1]

الحمد لله، والصَّلاة والسَّلام على رسول الله.

يوم: 4 أوت 1943

فضيلة الأستاذ العالم الشيخ **المهدي** المحتَرم (حفظه الله).

السَّلامُ علَيكم ورحمةُ الله وبركاتُه، أمَّا بعد:

فإنَّ رِسالتكم بلَغتني وسُرِرتُ بها، كما سُرِرتُ كثيرا بِوَعدكم، فإنكم تشرِّفونَنا بزيارتِكم، فإننا ـ والله ـ مَسرورون بوعدكم لنا بالزِّيارة ـ إن شاء الله ـ الله أسأَلُ أَن يسهِّلَ عليكم طرقَ المواصَلات، وأن لا يجعلَ في طريقكم مانِعا.

سيِّدي، بِقَدر سُروري لصِحَّتكم ولوعدِكم بزيارتنا كان سُروري لخير الإِخوان والأَصدِقاء والأَحبَّاء، **محمَّد قاسمي**، **ووالده**، و**القائد**، سي **يخلف**، وإِنِّي ـ عَلِمَ الله ـ مُتشوِّقٌ لملاقاةِ الشَّيخ سيدي **بوعبد الله** وزيارته، أسأل الله أن يسهِّل لنا زِيارتَه، وأَن يُبقيه لنا.

سيِّدي، إِنَّنا مُنتظِرون إِنجاز وَعدكم، سلامي إلى الإخوان جميعا، خصوصًا سيدي **عبد الرَّحمن بن بيبي**، وسيدي **محمد بن بيبي**، والسَّلام.

دُمتم لأخيكم

محمد الصادق جلول

---

(1) اعتمدنا في إدراج هذه الرِّسالة على نسخة خطية تقَع في صفحة واحدة. (ع)

الشَّيخُ المفتي **مصطفى فخار**، والشَّيخ **الرحماني**، يبلغان لكم أزكى السَّلام، والشَّيخُ **المفتي** يتَعجَّب كيف أنكم زُرتُم **المدية** صُحبةَ الأستاذ الشَّيخ **عبد السَّلام** ولم يكُن عِنده عِلمٌ بِزيارتكِم لـ: **المدية**.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

[illegible] ١٩٤٣

فضيلة الاستاذ العالم الشيخ المهدي الحسني حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اما بعد جاءت رسالتكم بلغتني وسررت بها
كما سررت كثيرا بوعدكم لنا بانكم تشرفونا بزيارتكم [illegible]
جامعتنا وكلنا مسرورون بوعدكم الله اسال ان يسهل
عليكم كل المواصلات وان لا يجعل في [illegible] مانعا
سيدي [illegible] سرور [illegible] ولوعدكم بزيارتنا كان سروري
كبيرا الاخوان والاصدقاء والاحباء كلهم [illegible] ووالدي
والقائد [illegible] واني [illegible] الله [illegible] لملاقاة
الشيخ سيدي بوعبد الله وزيارته اسأل الله ان
يسهل لنا زيارته وان [illegible] لنا
سيدي انا منتظرون انجاز وعدكم سلامي الى الاخوة
جميعا خصوصا سيدي عبد الرحمان بن يحيى وسيدي
محمد بن يحيى والسلام

من اخيكم محمد الصادق

[illegible]

الشيخ المفتي [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible]
[illegible] السلام والشيخ المفتي [illegible]
[illegible] الاستاذ الشيخ عبد السلام [illegible]

صورة عن الرِّسالة

[126] رسالة إلى الشَّيخ عبد الرَّحمن شيبان[1]



بطيوة: 17 شعبان 1403/ 30 ماي 1983

حضرة المحتَرَم الفاضِل، سعادة الأُستاذ **عبد الرَّحمن شيبان،** وزير الشُّؤون الدِّينية (حفِظه الله، وأمدَّه بِعَونه وسترِه الجميلَين)، وبعد:

فإنِّي تَشرَّفتُ بِدَعوتِكم بإِعدادِ دِراسة مِن المخطوطاتِ الجزائرية التي تَتناولُ الاِجتهاد، وإِجابةً لهذِه الدَّعوة فإنَّ مَوضوعَ مُساهَمتي سَيكونُ ـ إن شاء الله ـ كالآتي: **(مَواقف حاسِمة لبعضِ علماءِ الجزائر في الميادين الفِقهية والعقائِدية مَرجعها إلى الاجتهاد)** [2].

وتقبَّلوا تحيات الوُّدِّ والتَّقدير

المهدي البوعبدلي

---

(1) اعتمدنا في إدراج هذه الرِّسالة على نسخة خطية تقَع في صفحة واحدة. (ع)

(2) ونشر بعنوان: **لقطات مِن تاريخ دور بعض علماء الجزائر في الاجتهاد.** (ع)

بسم الله الرحمن الرحيم

بطيوة 17 شعبان 1403 = 30 ماي 1983م

حضرة المحترم الفاضل سعادة الأستاذ
عبد الرحمن شيبان وزير الشؤون الدينية
حفظه الله وأمده بعونه وستره الجميل

وبعد فإني تشرفت بدعوتكم "بإعداد دراسة من
المخطوطات الجزائرية التي تتناول الاجتهاد"
وإجابة لهذه الدعوة فإن موضوع مساهمتي
سيكون إن شاء الله كالآتي: "مواقف حاسمة
لبعض علماء الجزائر في المباحث الفقهية والعقائدية
مرجعها إلى الاجتهاد"

وتقبلوا تحيات الود والتقدير

المهدي البوعبدلي
ص.ب. 3 بطيوة (وهران)

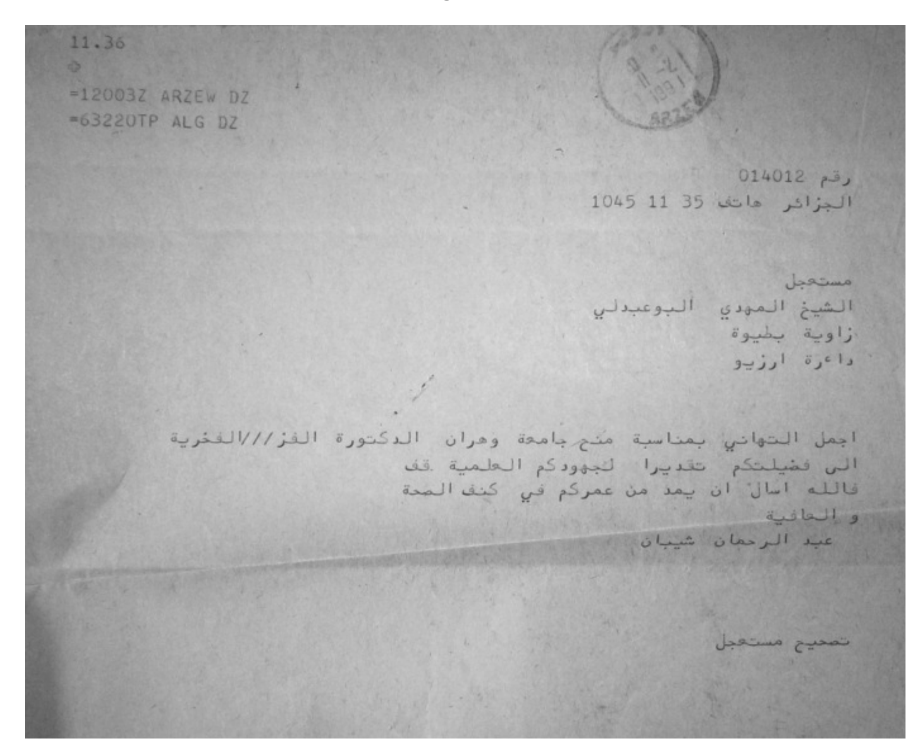
صورة عن الرِّسالة

[127] رسالة مِن الشَّيخ عبد الرَّحمن شيبان(1)

الجزائر: 2/ 11/ 1991م

أجمل التَّهاني بِمُناسَبة مَنح **جامعة وهران الدُّكتوراه الفَخرية** إِلى فَضيلَتِكم، تَقدِيرا لجهودِكم العِلميَّة، فالله أَسأَل أَن يمدَّ مِن عُمركم في كَنفِ الصِّحَّة والعافية.

عبد الرَّحمن شيبان



11.36

=12003Z ARZEW DZ
=63220TP ALG DZ

رقم 014012
الجزائر هاتف 35 11 1045

مستعجل
الشيخ المهدي البوعبدلي
زاوية بطيوة
داءرة ارزيو

اجمل التهاني بمناسبة منح جامعة وهران الدكتورة الفز///الفخرية
الى فضيلتكم تقديرا لجهودكم العلمية .قف
فالله اسال ان يمد من عمركم في كنف الصحة
و العافية
عبد الرحمان شيبان

تصحيح مستعجل

صورة عن الرِّسالة

(1) اعتمدنا في إدراج هذه الرِّسالة على نسخة مرقونة تقَع في صفحة واحدة. (ع)

[128] رسالة مِن السَّيد غلام الله غلام الله (شيخ زاوية سيدي عدَّة)[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

والصَّلاة والسَّلام على أشرفِ المرسلين.

إلى السَّيد الحاج **المهدي** بن الشَّيخ ممثِّل **فرقة بوعبدلي** بـ: **أَرزيو.**

سلامُ الله عليكم، ورحمتُه تعالى تحفُّكم وتَرعاكم، وبعد

إنَّ مشيخة زاوية سيدي عدَّه تَدعوكُم لحضور الجمع الذي سَيُقام بـ: **سيدي بو عبدالله** (رضي الله عنه)، يوم الجمعة 5 فبراير 1982، وذلك مِن أَجلِ النَّظر في قضيَّة القائم بِخدمةِ الضَّريح (الخديم)، وخاصَّة بعدَ مَرضِ الخديمِ الحالي.

وكذلك لتَدارُس أُمورٍ هامَّةٍ تخصُّ مقامَ الوليِّ الصَّالح قُطبِ زَمانِه وفَريد عَصرِه **سيِّدي بوعبد الله** (رضي الله عنه)، وكيفيَّة تَعظميه والسَّهر على راحةِ زوَّاره.

ولهذا نَرجُو مِن سِيادتِكم الحضُور.

وإلى ذالِكُم الحين، نَرجُو لكم أَسعدَ الأَوقاتِ وأَجمَل.

ملاحظة: الحضُور إجباري.

الختم الإمضاء

خديم الزَّاوية الحاج غلام الله غلام الله

(1) اعتمدنا في إثباتها على نسخة مرقونة تقع في صفحة واحدة.

بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

الى السيد الحاج المهدي بن الشيخ ممثل فرقة بوعبدلي بآرزيو
سلام الله عليكم ورحمته تعالي تحفكم وترعاكم ٥
وبعد
أن مشيخة زاوية سيدى عده تدعوكم لحضور الجمع
الذى سيقام بسدى بوعبد الله رضي الله عنه .
يوم الجمعة 5 فبراير 1982 وذالك من أجل النظر فى قضية
القائم بخدمة الضريح (الخديم) وخاصة بعد
مرض الخديم الحالي .
وكذالك لتدارس أمور هامة تخص مقام الولي الصالح
قطب زمانه وفريد عصره سيدى بوعبد الله رضي الله عنه
وكيفية تنظيمه والسهر على راحة زواره .
ولهذا نرجو من سيادتكم الحضور والى ذالكم
الحين نرجو لكم أسعد الأوقات وأجمل .

ملاحظة الحضور اجباري

الامضاء
خديم الزاوية
الحاج غلام الله غلام الله



صورة عن الرِّسالة

[129] رسالة مِن السيد أحمد غربي(1)

Oran le: 2 janvier 1968

Gharbi Ahmed

2, rue Pierre dura

Cité communale (Oran)

A monsieur **Mehdi Bouabdelli**

Cher monsieur, j'ai l'honneur de vous souhaiter à vous ainsi qu'a toute votre famille une bonne fête et une heureuse année 1968.

J'ai reçu votre lettre du: 25/12/67, ou vous m'avez demandé plus de renseignements au sujet de Mon ancêtre.

Monsieur, je vous fais savait qu'en 1887, lorsque la France à commencé le recensement général, le fils ainé de sidi el hadj Ahmed el Gharbi s'appelait: **Mohamed**, et avait à cette époque 70 ans (le premier fils), le deuxième s'appelait: **Menouar**, et avait 62 ans, la troisième était **Meriem,** avait 57 ans, le quatrième **Bouamrane**, 55 ans. **El Djilali**, mon grand père paternel à cette époque était mort, **Mekkia** agée de 39 ans, **Yamina** 37 ans, **Toutia** 26 ans. Cette liste inscrite au registre néologique de la commune de **kalâa**.

Un autre de **Sid el hadj Ahmed el Gharbi** s'est installé à **Mascara**, c'était mon grand père maternel et s'appelait **Adda**. D'après le fils ainé de **Sid el hadj Ahmed el Gharbi** (**Mohamed**) on peut estimer que **sidi el hadj Ahmed el Gharbi** est né environs en 1790.

---

(1) اعتمدنا في إدراج هذه الرِّسالة على نسخة خطية تقَع في صفحة واحدة، وكتب الشيخ المهدي (رحمه الله تعالى) معلِّقا عليها بقلمه: «هذا الكاتب سليل أسرة سيدي بومعزة (دفين مدينة تنس) بمسجدها الأعظم، وكان له قريب بولاية **الأصنام**، وهم مِن سلالة الصباغ (دفين قلعة هوارة)، وقد عرَّفني به قريبه المذكور، فكاتبته مستقصيا ترجمة الأسرة». (ع)

Hadj Ahmed el Gharbi était venu avec **sidi Ahmed Boumaza** de (**seguia el Hamra**) (**rio de oro**) et se sont installés à **kalâa** (commune de l'Hbillil), Ils sont enterrés l'un à côté de l'autre à **kalâa**.

En 1966, pour la première fois que j'ai rendu visite à mon ancêtre, j'ai trouvé des boules de marabout sur sa tombe et une murette qui s'est éfondrer, elle était carrée au type (haouita).

Le motif qui ammené à **kalâa** est que j'étais allé chercher Les pièces de nationalité, J'ai vu des gens de kalâa qui m'ont dit qu'il y a du terrain et des maisons en ruines qui appartiennement à mon ancêtre.

Il est bien admiré par la population du kalâa.

Cher monsieur, je vous fais savoir que mon ancêtre d'après les dires est le fils de **M'Hamed,** et **Brahim** est **-** je crois **-** le grand père, mais, cher monsieur de source sure l'ancêtre de ces derniers s'appelait: **Ahçene Ben hçene**, parce que **Ahçene** était mort avant que son fils soit né, et c'est pour cela qu'il a pris le nom ou le prénom de son père (**Ahçene Ben hçene**).

Cher monsieur, je crois que cela suffit à moins que vous vouliez d'autres explications détaillées avec plaisir, avec mon profond respect et mes remerciements les plus chaleureux, veuillez croire cher Monsieur à mes salutations distinguées.



Oran le 2 janvier 1968

Gharbi Ahmed
2, rue Pierre Dura
cité communale
(ORAN)

A Monsieur Mehdi Ben Abdelli

Cher Monsieur, j'ai l'honneur de vous souhaiter à vous ainsi qu'à toute votre famille une bonne fête et une heureuse année 1968.
J'ai reçu votre lettre du 25-12-67 où vous m'avez demandé plus de renseignements au sujet de mon ancêtre.
Monsieur, je vous fait savoir qu'en 1887, lorsque la France a commencé le recensement général, le fils aîné de Sid El hadj Ahmed El Gharbi s'appelait Mohamed et avait à cette époque 70 ans. (Le premier fils). Le deuxième s'appelait Menaouar et avait 62 ans. La troisième était Meriemme avait 57 ans. Le quatrième Benamrane 55 ans. El Djilani, mon grand-père paternel à cette époque était mort. Mekkia âgé de 39 ans, Yamina 37 ans, Toutia 26 ans. Cette liste est inscrite au registre généalogique de la commune de Kalâa. Un autre de Sid El hadj Ahmed El Gharbi s'est installé à Mascara, c'était mon grand-père maternel et s'appelait Adda. D'après le fils aîné de Sid El hadj Ahmed El Gharbi (Mohamed) on peut estimer que Sid El hadj Ahmed El Gharbi est né environ en 1790.
Hadj Ahmed El Gharbi était venu avec Sid Ahmed Boumaza de « Seguia El Hamra » (Rio de Oro) et se sont installés à Kalâa (commune de L'Hillil). Ils sont enterrés l'un à côté de l'autre à Kalaa. En 1966, pour la première fois que j'ai rendu visite à mon ancêtre, j'ai trouvé des boules de Marabout sur sa tombe et une murette qui s'est éfondrer elle était carrée de type « haouita ».
Le motif qui amméné à Kalâa est que j'étais allé chercher les pièces de nationalité. J'ai vu des gens de Kalaa qui m'ont dit qu'il y a du terrain et des maisons en ruines qui appartiennent à mon ancêtre. Il est bien admiré par la population de Kalâa.
Cher Monsieur, je vous fait savoir que mon ancêtre d'après les dires est le fils de M'hamed et Brahim est, je crois, le grand-père, Mais, cher Monsieur de soura sûr, l'ancêtre de ces derniers s'appelait Alhgene Ben Hgène. Parceque Ahgène était mort avant que son fils soit né, et c'est pour cela qu'il a pris le nom ou le prenom de son père (Ahgène Ben Hgène).
Cher Monsieur, je crois que cela suffit à moins que vous voulez d'autres explications détaillées avec plaisir.
Avec mon profond respect et mes remerciements les plus chaleureux, veuillez croire, cher Monsieur à mes salutations distinguées.

Ghar

صورة عن الرِّسالة

[130] رسالة إلى الأستاذ كارل براون (أستاذ بجامعة هرفرد كمبرج)[1]

الحمدُ لله، والصَّلاة والسلام على رسول الله.

إلى الفاضل المحترم السَّيد **كارل براون**، أستاذ بجامعة هرفرد **كمبرج**.

حفظكم الله ورعاكم، وبعد:

فإنِّي تشرَّفتُ بكتابكم الكريم، وإنِّي أتمنَّى أن يجمع الله بيننا في أبرك الأوقات.

هذا، وإنَّ الكتاب الذي كنتُ حدَّثتكم عنه والمتعلِّق بتاريخ القُدس، ولم أهتدِ لمعرفة مؤلِّفه، إذ صفحاته الأولى مبتورة، كنتُ أطالع في هذه الأيام في كتابٍ موضوعه تاريخ الأدب العربي لـ: **كليمن هيار** (Clément Huart) الفرنسي، ومؤلِّف هذا الكتاب ينقل كثيرا عن الأستاذ **بروكلمان**، فوجدتُه ذكر هذا الكتاب، وذكر أنَّ مؤلِّفه لم يتمَّه، إذ منعته الحوادث، وأظنُّه هو المؤلَّف الموجود عندي[2].

أمَّا فيما يخصُّ الحركة الدِّينيَّة بين الحربين العالميتين، فإنِّي أبعث لكم طيَّ كتابي هذا

---

(1) اعتمدنا في إثبات هذه الرسالة على نُسخة أصليَّة تقع في صفحة واحدة، ولعلَّ النُّسخة التي وقفنا عليها هي النُّسخة المسودة التي يعتمِدها بعد ذلك لتبييضِ رسالته. (ع)

(2) المقصود به: **الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل**، للشَّيخ أبي اليمن مجير الدِّين عبد الرَّحمن ابن أحمد العليمي العمري الحنبلي (المتوفَّى سنة 928هـ/ 1522م)، انظر: **القسم الثاني** من هذا **(المجموع)**، **فصل التَّعريف بالكتب**. (ع)

دراسةً موجزةً عنها، وإنِّي مستعدٌّ لإعانتكم في هذا الموضوع بالتَّفاصيل متى أشرتم عليَّ بذلك.

وفي الختام أكرِّر لكم أمنيتي أن يجمعَ الله بيننا في أبرك الأوقات، وأن يكلِّل الله أعمالكم بالنَّجاح، والسَّلام

من مجلِّكم

المهدي البوعبدلي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

Traité de la tafria

النشر العربية
وجد منه نسخة في وزارة الحربية
بيروت Revue af. 1956

إلى الفاضل المحترم السيد كارل براون أستاذ بجامعة هرفرد كمبرج حفظكم الله ورعاكم

وبعد فإني تشرفت بكتابكم الكريم وإني أتمنى أن يجمع الله بيننا في أبرك الأوقات = هذا وإن الكتاب الذي كنت حدثتكم عنه والمتعلق بتاريخ القدس ولم اهتد لمعرفة مؤلفه إذ صفحاته الأولى مبتورة بعد
كنت أطلع في هذه الأيام في كتاب موضوعه تاريخ الأدب العربي لكليمون هيار Clement Huart الفرنسي ومؤلف هذا الكتاب ينقل كثيرا عن الأستاذ بروكلمان فوجدته ذكر هذا الكتاب وذكر أن مؤلفه لم يتمه إذ منعته الحوادث وأظنه هو المؤلف الموجود عندي.
أما فيما يخص الحركة الدينية بين الحربين العالميتين فإني أبعث لكم طي كتابي هذا دراسة موجزة عنها وإني مستعد لإعانتكم في هذا الموضوع بالتفاصيل متى أشرتم علي بذلك. وفي الختام أرجو لكم أمنيتي أن يجمع الله بيننا في أبرك الأوقات وأن يكلل الله أعمالكم بالنجاح والسلام من محبكم المهدي البوعبدلي

نسب عبد القادر بن محمد المعروف بالشيخ ابن الحبيب الكديني

نسب محمد بن عبد الرحمن الأزهري صاحب الطريقة الخلوتية
ولد ١١٢٦ توفي سنة ١٢٠٣هـ

مجالس التذكير للشيخ باديس طبعت ١٩٤٨ الذكرى الثامنة
مجلة السلام تطوان ديسمبر ١٩٣٤
شعراء البربر وسياسة فرنسا في المغرب
قصيدة بالبربرية ينذر فيها صاحبها بعوامل التبرعة ومحاولة التنصير

صورة عن الرِّسالة

[131] رسالة من الأستاذ مصطفى بن محمَّد أخريف[1]

طنجة في: 9 يناير 1956م/ 25 جمادى الأولى 1375هـ

الحمدُ لله وحده، وصلى الله على سيّدنا محمّد وآله وصحبه وسلَّم.

فضيلة الأستاذ الكبير، مفتي مدينة **الأصنام**، السيد **المهدي أبو عبد الله**.

سلاما عاطِرا، واحتراما فائقا، وأشواقا صادقة، وبعد:

فإنَّ مكاتبكم الممضي أسفله، كان له شرف التعرُّف إليكم والاستِئناس بحديثكم الطليّ، سنة سِتَّة وأربعين وتسعمائة وألف [1946م] بـ: **جامعة القرويِّين**، بـ: **فاس**، أيام كنت طالبا بها، وكنتم أنتم صحبة بعض العلماء الأجلاء، أذكر منهم على الأخصِّ، الشَّيخ **الطَّاهر بن عاشور**، و ربَّما كان معكُم أيضًا **المختار بن محمود**، وكان رُفقائي في التَّلمذة يومئذ: السّادة **أحمد أقزناي** و**محمَّد حمادي** و**عبد الهادي الحسين**، حيث إنَّنا كلُّنا مِن بلدة واحدة، وشاء لهم حسن الطَّالع أن يُرافقوكم إلى **الجزائر** فـ: **تونس**، وشاء لي سوء طالعي أن أغادر **فاس** إلى مسقط رأسي قبل ذلك.

واليوم لمَّ الله شملَنا بعد فرقة، فالسيد **الحسين** يوجد في مدرسة بـ: **طنجة** بصحبتي، والسيد **أقزناي** قريب مِنَّا بمدينة **العرائش**، وسينضَمُّ إلينا في القريب.

أما السَّيد **حمادي** فهو المجهول أثره، الخافية عنَّا أخباره. وهو بيت القصيد في رِسالتي هذه.

وقد اتَّصلَت بي أمُّه المسكينة وصُغرَى أُختَيه وزَوجُ أختِه الكُبرى، بعدَما انتهى إلى علمهِم بعضُ أَخبارِ ابنِهم البارِّ التي لا تَسرُّ، وكلُّهم في حالة تَدعو إلى الشَّفقةِ والرِّثاء،

---

(1) اعتمدنا في إثبات هذه الرسالة على صورة مِن نُسخة أصليَّة تقع في صفحتَين. (ع)

وخصُوصًا الأُم والأُخت الصُّغرى اللَّتانِ لا يرقأ لهما دَمع، وما جَرى اسم **حمادي** علَى لِسانَيهما إِلّا وسالَت العبَرات مِدرارة، حتَّى تقرَّح جفناهما، وتهدَّلت عضلات وَجهَيهما مِن الحزن، وحاولتُ التَّخفيفَ في اللَّوعة بِمختلفِ الإدِّعاءاتِ المفتَرضة، فَما أَجرى ذلك شيئا فرأَيتُ أَنَّه مِن اللَّازمِ عملُ عملٍ مِن الأَعمالِ كيفما كان، لِاستِطلاع أَخبارِ ذلك الشَّخصِ العزيزِ علَينا جميعا، لفائِدتِنا ولفائدةِ تلك العائِلة المسكينة المنكوبة، وبِما أَنَّكم مَعروفونَ بِكَرمِ الخِصال، وحميدِ الصِّفات، وبِما أَنَّ لي وبأَصدقائي مَعرفة بِكم تامَّة، وبما أَنَّكم كنتُم تَعرِفون السَّيد **حمادي** في السَّنة المشارِ إِليها سابِقا، وبما أَنَّكم الشَّخصَ الوَحيد الذي نَحتفِظُ بِعُنوانه على وَجه التَّقريب، بِناءً على كلِّ هذا رأيتُ أَن أَكتبَ إِليكم مُستَنجِدا بِكم، مُستَعطِفًا راجِيا أَن تَبحثُوا عَن مَصيره، وإِن كان لا زالَ حيًّا عَن مكانِه بالضَّبط، وهل يُمكنُ الاتِّصال به، أَو إِخباره بأَنَّ أباه وأمَّه وأُختَيه بِخَير، وكافَّة أُسرتِه بِعافية، وهل يُمكنُ أن يُرسلَ رسالةً بخطِّه إليكم، وأَنتم تُرسِلونها بدَوركم لنا، نوصلها بدَورنا إِلى أُسرتِه.

سيِّدي، بهذه الخدمة العظيمة التي أطلب، بل أتوسَّل إِليكم أن تؤدُّوها، ستَبعثُون في أسرةٍ آمالًا جِساما، وأَحلامًا بِعَودة قَريبة، ويومَ يَصِلُ جَوابكم ستَحتفِل أمٌّ بِأَعزِّ عيدٍ في حَياتها، وهي التي لم تَعرف للعيدِ طعمًا غَير طعم الشَّقاء مُنذ غابَ حبِيبها الغالي.

تقبَّلوا ـ سيِّدي ـ شُكري الخالصِ سلَفا، واغفِروا لي إِن كنتُ جاوزتُ في التَّعبِير الحدَّ المسموح، أَو إِن كنتُ قصَّرتُ في التَّعبير احتياطا، ومنذُ اليوم ونَحن في انتِظارِ ما يجِيءُ مِنكم مِن أَخبار، أَطالَ الله عمُركم، وحقَّق آمالكم التي هي آمالنا، ودُمتُم في سَلام.

والسَّلام

مصطفى بن محمَّد أخريف

(طنجة)

طنجة في 9 يناير 1956م = 25 جمادى 1/ 1375هـ.

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

فضيلة الأستاذ الكبير مفتي مدينة الاصنام المحترم السيد المهري أبو عبد الله.

سلاما عاطرا واحتراما فائقا وأشواقا صادقة:

وبعد: فإن مكاتبكم المحظي أسفله. كان له شرف التعرف اليكم والاستئناس بحديثكم الحلو، سنة ست وأربعين وتسعمائة وألف بجامعة القرويين بفاس ايام كنت طالبا بها، وكنتم انتم صحبة بعض العلماء الاجلاء، أذكر منهم على الاخص: الشيخ الطاهر بن عاشور، وربما كان معكم ايضا المختار بن محمود. وكان رفقائي في التلمذة يومئذ: السادة احمد اجزناي ومحمد حمادي وعبد الهادي الحسيسن، حيث اننا كلنا من بلدة واحدة. وشاء لهم حسن الطالع ان يرافقوكم الى الجزائر فتونس. وشاء سوء طالعي ان اغادر فاس الى مسقط راسي قبل ذلك.

واليوم: لمّ الله شملنا بعد فرقة. فالسيد الحسيسن يوجد في مدرسة بطنجة بصحبتي، والسيد اجزناي قريب منا بمدينة العرائش، وسينضم إلينا في القريب. اما السيد حمادي فهو المجهول أثره، الخافية عنا أخباره. وهو "بيت القصيد" في رسالتي هذه.

وقد اتصلت بي أمه المسكينة وصغرى أختيه وزوج أخته الكبرى، بعد ما انتهى الى علمهم بعض اخبار ابنهم البار التي لا تسر، وكلهم في حالة تدعو الى الشفقة والرثاء، وخصوصا الأم والأخت الصغرى اللتان لا يرقأ لهما دمع. وما جرى اسم حمادي على لسانيهما إلا وسالت العبرات مدرارة، حتى تقرح جفنا هميا، وتهدلت عضلات وجهيهما من الحزن؛ وحاولت التخفيف من اللوعة بمختلف الادعاءات المفترضة فما أجدى ذلك شيئا. فرأيت انه من اللازم عمل عمل من الاعمال كيفما كان لاستطلاع أخبار ذلك الشخص العزيز علينا جميعا، لفائدتنا ولفائدة تلك العائلة المسكينة المنكوبة.

وبما أنكم معروفون بكرم الخصال وحميد الصفات، وبما أن لي وباهر قائي معرفة بكم تامة، وبما انكم كنتم تعرفون السيد حمادي في السنة المشار اليها سابقا، وبما انكم الشخص الوحيد الذي يحتفظ بعنوانه على وجه التقريب؛ بناء على كل هذا؛ رايت ان اكتب اليكم مستنجدا بكم مستعطفا راجيا ان تبحثوا عن مصيره، وان كان لازال حيا عن مكانه بالضبط. وهل يمكن الاتصال به، أو اخباره بأن أباه وأمه وأختيه بخير وكافة اسرته بعافية وهل يمكن أن يرسل رسالة بخطه اليكم، وانتم ترسلونها بدوركم لنا نوصلها بدورنا الى أسرته.

سيدي: بهذه الخدمة العظيمة التي اطلب بل اتوسل اليكم ان تؤدوها ستبعثون في اسرة

صورة عن الصَّفحة الأولى من الرِّسالة

[132] رسالة إلى السيد الحاج بوخاتم (رئيس المجلس البلدي سجرارة) [1]

بسم الله الرحمن الرحيم

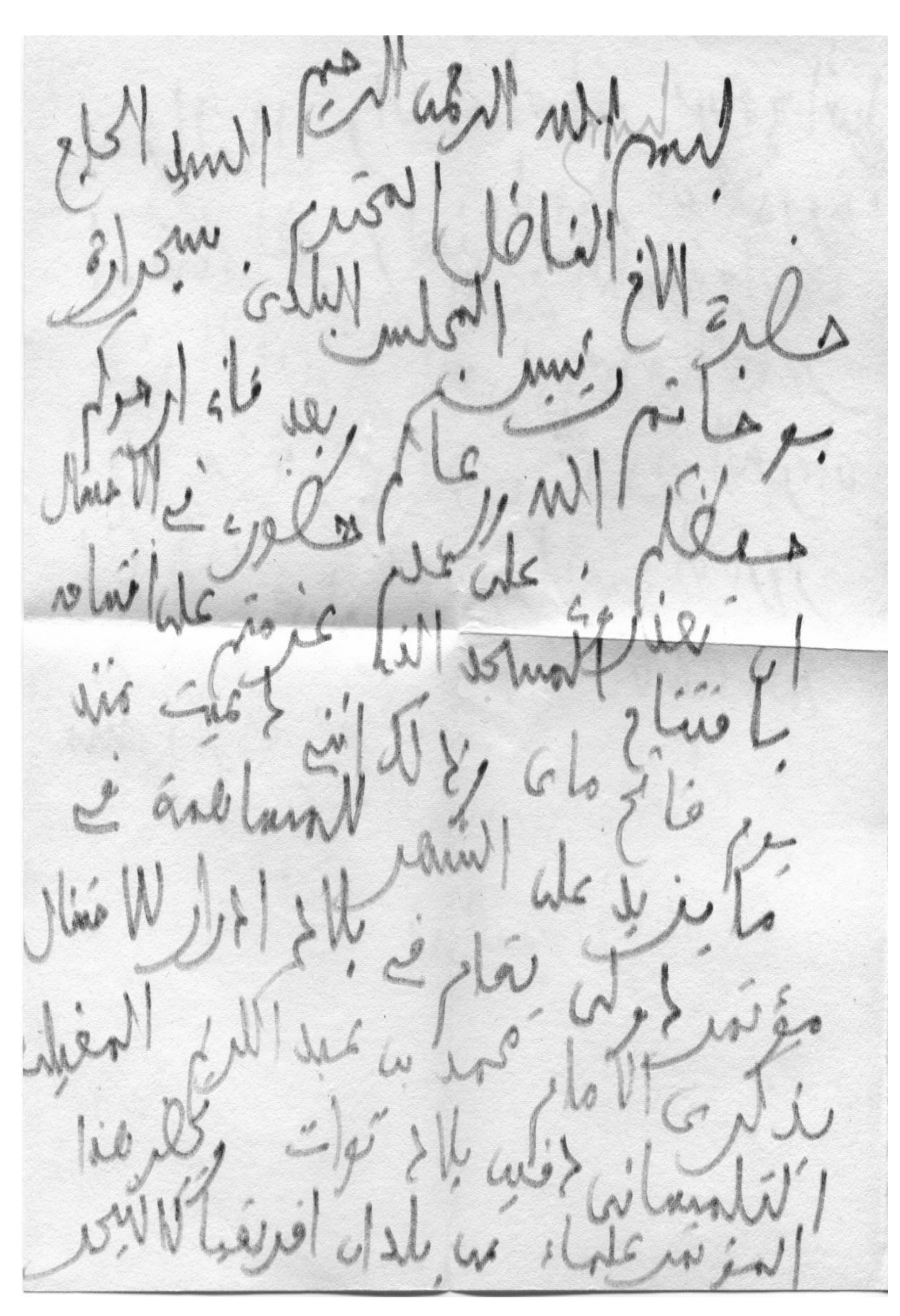
حضرة الأخ الفاضل المحترم السيد الحاج **بوخاتم** (رئيس المجلس البلدي) سجرارة (حفظكم الله ورعاكم)، وبعد.

فإِنِّي أرجوكم أن تَعذروني على عدمِ حضُوري في الاحتِفال بافتِتاح المسجِد الذي عَزمتُم علَى افتِتاحِه يوم فاتح ماي، وذلك أَنَّني دُعيتُ منذُ ما يزيد على الشَّهر للمُساهمة في مؤتَمر دولي يُقام في بِلادِ **أدرار** للاحتِفالِ بذِكرى الإمام **محمَّد بن عبد الكريم المغيلي التِّلمساني** (دفين بلاد **توات**)، ويحضُر هذا المؤتمر علماء مِن بلدان **أفريقيا**، كـ: **النِّيجر**، و**المالي**، وإِنَّني سأَسافِر يوم 30 أفريل ـ إن شاء الله ـ

ولهذا أَرجُوكم أَن تعذروني عِند الإِخوة أعضاء الُّلجنة الدِّينيَّة، وأتمنَّى أَن يُرجعَ الله لـ: **سجرارةَ** مجدَها الغابر الذي كانت عليه، مركز إشعاع لحفظِ القُرآنِ وتَعليمِ مختلف العلوم، وأَتمنَّى أَن أَزور مَسجِدكم في فُرصةٍ أُخرى ـ إن شاء الله ـ.

أخوكم المهدي البوعبدلي (بطيوة وهران)

(1) اعتمدنا في إثبات هذه الرسالة على نُسخة أَصليَّة تقع في صفحتَين، ولعلَّ النُّسخة التي وقفنا عليها هي النُّسخة المسودة التي يعتمِدها بعد ذلك لتبييضِ رسالته. (ع)



بسم الله الرحمن الرحيم السيد الحاج

الفاضل المحترم

[illegible] الأخ [illegible] المجلس البلدي [illegible]

[illegible]

[illegible] الله [illegible] على [illegible] في الأعمال

[illegible] المساجد التي عزمتم على إنشائه

[illegible] منذ

فاتح ماي [illegible] للمساهمة في

ما يزيد على الشهر [illegible]

مؤتمر دولي يقام في بلادكم [illegible]

لذكرى الإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي

التلمساني دفين بلاد توات ويحضر هذا

المؤتمر علماء من بلدان إفريقيا [illegible]

صورة عن الصَّفحة الأولى من الرِّسالة

[133] رسالة من الأستاذ أحمد خطاب(1)



والصلاة والسَّلامُ علَى رَسول الله وآلِه.

البليدة: 10 صفر 1365هـ/ الموافق: 14 جانفي 1946م

إلى فضيلةِ الأُستاذ الأَديب الشَّيخ **المهدي** نَجل العلَّامة الفقيه شيخنا وقُدوتنا سيدي **أبي عبد الله.**

طِبتُم حياةً وحُفِظتم بِسَلام، وبعد:

أيها الخِلُّ أُوصِل إلى عِلمِكم أنِّي منذُ ابتِداء السَّنة التَّعليمية ـ أكتوبر ـ أعلِّم بِمَدرسة الإِرشاد بـ (**البليدة**)، وبها وَجدتُني مجرَّدا بعدَ وفاةِ الوالد (رحمه الله)، وطلاقِ زَوجي في الصَّيفِ الفارِط، عَزمتُ على الذَّهابِ في آخِر هذا الشَّهر ـ إن شاء الله ـ إلى تونس لأَتعلَّم بـ (**الزَّيتونة**)، ولي إِرادة لا تنثَني عَن هذا الأمر، وإِنِّي في حاجةٍ إلى نَصائح وآراء أَتزوَّدُ بها في سفَري وحينَ إِقامَتي بِالقُطرِ الشَّقيق، وإِنِّي أَعتقِد أَنَّ حَضرتكم ممَّن نالوا مكانةً في **الزَّيتونة** ولدَى الأَساتذةِ والأُدباء، ولكم الخبرة التَّامَّة بأَحوال **تونس** ودُروسِ **الجامعة الزَّيتونية**، ولذا أَلتمِس مِن جَنابِكم إِسداء ما لا أَستَغني عنه مِن نَصائح وتَبيِين سُبل الرُّشدِ إلى الصَّلاح، وإِن كنتم لا تَرونَ محضورا في مكاتبة مَن نَتقرَّب به وإِيصائهم عليَّ، فابعثُوا إِليَّ الرَّسائل مُعنوَنة لأَحملَها لهم، وإِنِّي لا أَحتاجُهم مادِّيًّا، وإِنَّما الإِعانات

(1) اعتمدنا في إدراج هذه الرِّسالة على نسخة خطية تقَع في صفحتَين. (ع)

الأَدبيَّة هي التي تَنقُصني.

وكلّ رجائي أن لا تغفلوا عنِّي، ولكم الشُّكر.

وإني أَنتهِز الفُرصةَ لِأُهنِّئكم بِحجٍّ هاتِه السَّنة، وقد كنتُ رأَيتكم بِالسِّينما قبلَ أَن يَصِلَني خبَر سفَرِكم ومُشاركتِكم للوَفدِ الحاجِّ، حجُّكم مَبرور، وأَعمالكم مَقبولة، وذُنوبكم مَغفورة، وأَتمَنَّى لكم راحةَ الضَّمير، وعافيةَ البدَن، وسَلامةَ العقيدة، آمين.

عَزمتُ علَى زيارةِ الشَّيخ ـ والدكم ـ قبلَ سفَري، حقَّق الله رَجاءنا، وبلَّغنا الأَوطار، بِجاهِ سيِّد الأَبرار، آمين.

وخِتامًا حَظيتُم باليُمنِ والسَّعادة، وكنتُم أسوة... [1].

أخوكم وتِلميذُ والدِكم **أحمد خطاب**

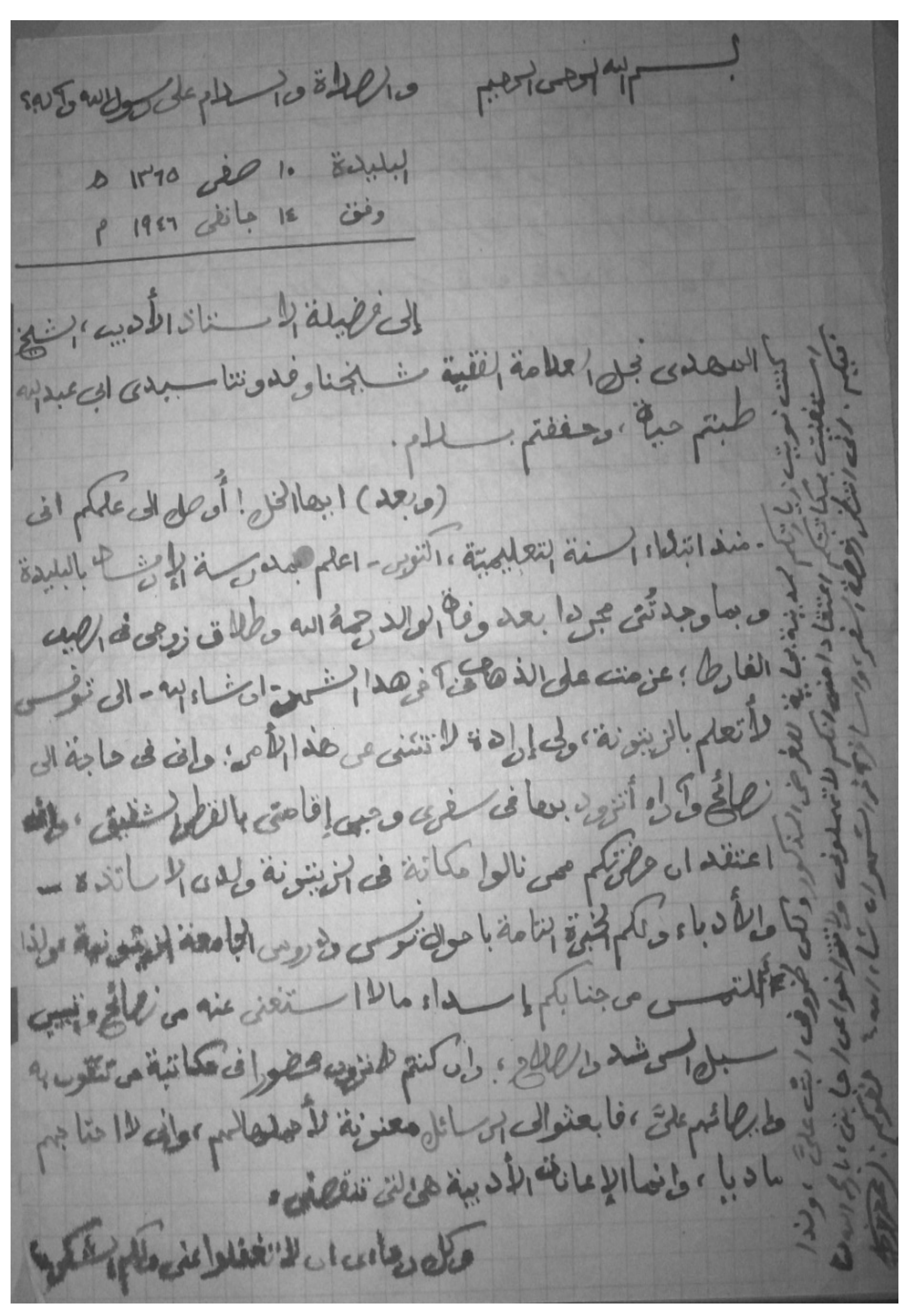
عنواني: (Ahmed khattab, 3 rue labamal blida).

كنتُ نويتُ زِيارتكم لمدينة بجاية للغرضِ المذكُور، ولكن ظُروفي أَبَت عليَّ، ولذا استغنَيتُ بِمُكاتَبتِكم اعتِقادا مِنِّي أَنكم لا تُهمِلوني ولا تَتأَخَّروا عَن إِجابتي، بارك الله فيكم.

إِنِّي أَنتَظِر رُخصةَ السَّفر، وأُسافِر آخِرَ الشَّهر ـ إِن شاء الله ـ.

أخوكم

(1) مقدار كلمة لم نهتد إلى قراءتها. (ع)



بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على رسول الله وآله؟

البليدة 10 صفر ١٣٦٥ هـ
وفق ١٤ جانفي ١٩٤٦ م

إلى فضيلة الأستاذ الأديب، الشيخ
السعدي نجل العلامة الفقيه شيخنا وقدوتنا سيدي أبي عبد الله
طبتم حياة، وحففتم بسلام.

(وبعد) أيها الخل! أوصل إلى علمكم أني
- منذ ابتداء السنة التعليمية، أكتوبر - أعلم بمدرسة الإرشاد بالبليدة
وبما وجدتني مجردا بعد وفاة الوالد رحمه الله وطلاق زوجي في الصيف
الفارط، عزمت على الذهاب في هذا الشهر - إن شاء الله - إلى تونس
لأتعلم بالزيتونة، ولي إرادة لا تثنني عن هذا الأمر؛ وإني في حاجة إلى
نصائح وآراء أتزود بها في سفري وفي إقامتي بالقطر الشقيق، وإني
أعتقد أن حضرتكم ممن نالوا مكانة في الزيتونة ولدى الأساتذة -
والأدباء ولكم الخبرة التامة بأحوال تونس ودروس الجامعة الزيتونية ولذا
ألتمس من جنابكم إسداء ما لا أستغني عنه من نصائح وتبيين
سبل الرشد والصلاح؛ وإن كنتم لا تريدون حضورا في مكاتبة من تكتبون به
[illegible] علي، فابعثوا إلي برسائل معنونة لأصحابها، وإني لا أحتاجهم
ماديا، وإنما الإعانة الأدبية هي التي تنقصني.

وكل رجائي أن لا تغفلوا عني ولكم الشكر

صورة عن الصَّفحة الأولى مِن الرِّسالة

[134] رسالة من الأستاذ عمر التُّومي الشَّيباني (أستاذ بكليّة التَّربية) بجامعة الفاتح بطرابلس (ليبيا)(1)



طرابلس في: 16 شوال 96هـ/ الموافق 9/ 10/ 76م

حضرة السَّيد الفاضل الأستاذ **المهدي البوعبدلي** (عضو المجلس الإسلامي الأعلى بالجزائر، والمركز الوطني للبحوث التَّاريخية).

بعد التَّحية والإِجلال:

فقد وصلتني رسالتكم الكريمة المؤرَّخة في 28 رجب 96هـ/ 26 يوليو 76م، كما وصلتني جميع الأبحاث التي أشرتم إليها في هذه الرِّسالة، وفي الوقت الذي أشكركم فيه على سرعة تلبية الرَّجاء التي تقدَّمتُ به إليكم أثناء اجتماعنا في **ملتقى الفكر الإسلامي** بعنابة، فإنَّني أعتذر لكم عن التَّأخير في الرَّدِّ عليكم، لأَنَّني انشغلتُ في الإجازة وفي شهر رمضان المعظَّم، وقد اطَّلعتُ على الأبحاث التي بعثت بها إليَّ واستفدتُ منها الفائدة الكبرى، وخاصة مِن البحثَين المتعلِّق أولهما **بمحمد بن علي الخروبي**، والمتعلِّق ثانيهما بشيخه **أحمد الزروق**، وكنتُ فكَّرتُ في نشر البحثَين الأَخيرَين في إحدى الصُّحف الأسبوعية **(الأسبوع الثَّقافي)** أو في إحدى المجلات اللِّيبية، وهي مجلة **(الثَّقافة العربية)**، ولكنَّني خشيتُ اعتراضك على ذلك.

ولذا أخذتها إلى **(الدَّار العربية للكتاب)** وهي شركة ليبية فرنسية للنَّشر، وقد وعدوا بدراستها، وإن كانوا قد أبدَوا رغبتَهم في أن تكون مادَّة البحوث تَتَّصل بالتُّراث بين ليبيا

---

(1) اعتمدنا في إثباتها على نسخة أصلية تقع في صفحة واحدة. (ع)

وبقية بلدان المغرب العربي، أو لشَّخصيات لها صِلة بليبيا، وذلك مثل **محمَّد بن علي الخروبي**، **وأحمد الزَّرُّوق**، ولستُ أدري إلى أيِّ حدٍّ لك الاستعداد والرَّغبة في دراسة جوانب أخرى من حياة **الخرُّوبي**، **والزرُّوق**، أو في دراسة شخصيات أخرى ليبية هاجرت إلى **الجزائر** أو بالعكس، أو في دراسة جوانب أخرى مِن الاتصال الثَّقافي بين **ليبيا** و**الجزائر** عبرَ تاريخها الطَّويل لتُنشر جميع الأَبحاث في كتابٍ تحتَ عنوان: **(تراجم ليبية جزائرية)**، أو: **(تراجم وعلاقات ثَقافية ليبية جزائرية)**، أو: **(جوانب من الصِّلات الثَّقافية بين ليبيا والجزائر)**، أو تحت أي عنوانٍ آخَر تختاره، وليس شَرط أن يكون الكتاب كبيرا في حجمِه، فيمكن أن يكونَ في حدود الـ:(150) أو(200) صفحة، على أَن تتجنَّب الموضوعات الحسَّاسة، مثل موضوع البحث الأول: **(فقرات من فهارس الشَّيخ محمَّد بن علي السَّنوسي)**، لأنَّ الوقتَ قد لا يكون مُناسِبًا لنَشره، وكذلك الموضوعات الجزائرية الصَّرفة.

وأخيرا أكرِّر لكم تحيَّاتي وخالص تشكُّراتي، وأرجو أن تكونوا على خير ما أرجوه لكم من الصِّحة والعافية، وأن أراكم في أسعد الظُّروف، وأن أكون معكم على اتصال دائم.

وأفيدكم بأَنَّني بخير والحمد لله، وقد أخذتُ إجازةً دراسية هذا العام، ولذا لن أشترك في التَّدريس هذا العام، وسأقضيه في الدِّراسة والبحث، وفي زيارة الجامعات في الخارج لإِلقاء محاضرات فيها.

وفي الختام تقبَّلوا منِّي أزكى تحيَّاتي وأخلص تمنِّياتي، والسَّلام عليكم.

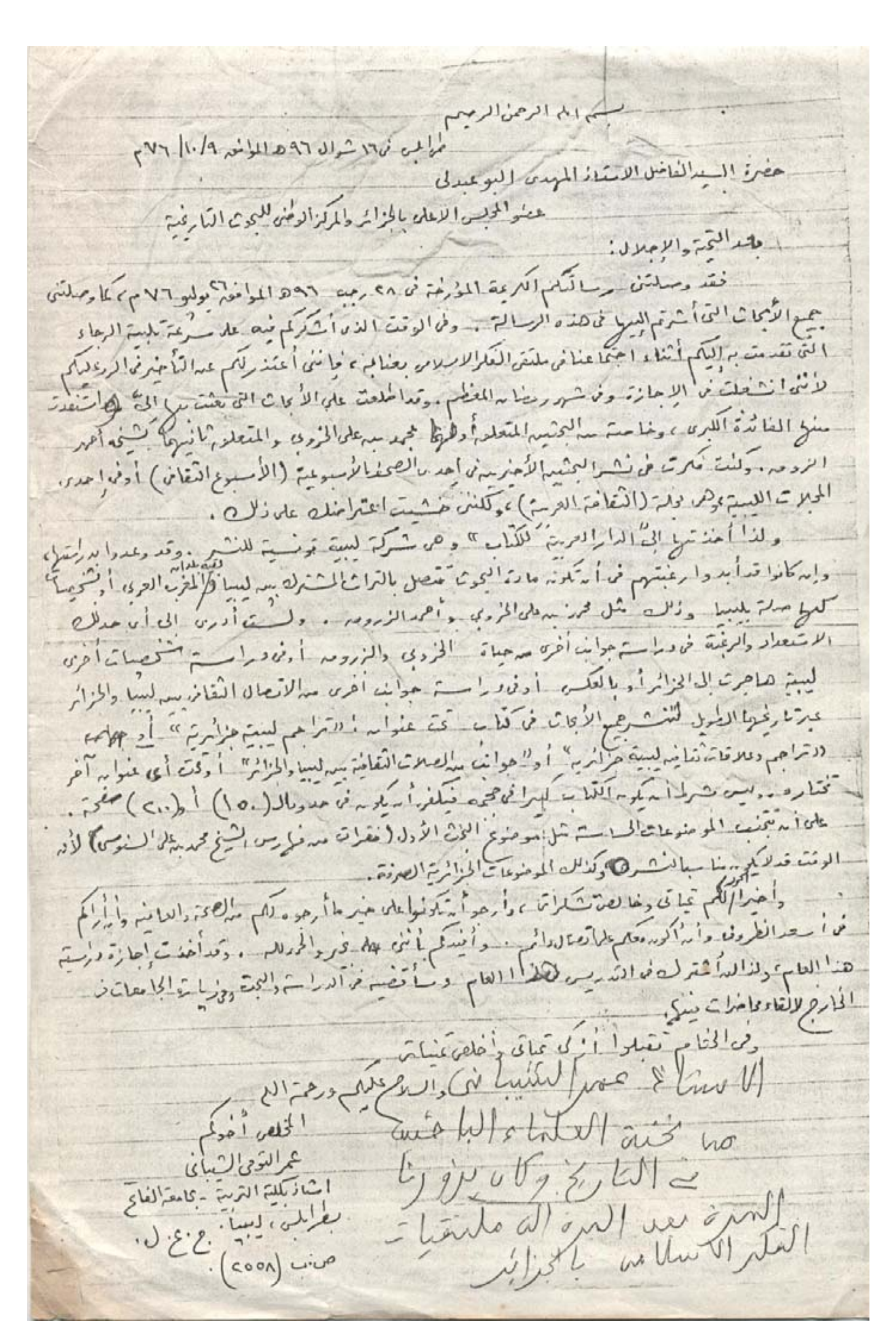
المخلِص أَخوكم

عمر التُّومي الشَّيباني[1]

أستاذ بكليَّة التَّربية بجامعة الفاتح بطرابلس **(ليبيا)**

---

(1) علَّق الشَّيخ **المهدي البوعبدلي** على الرِّسالة قائلا: «الأستاذ **عمر الشَّيباني** مِن نخبة العلماء الباحثين في التَّاريخ، وكان يزورنا المرَّة بعد المرَّة إلى ملتقيات الفكر الإِسلامي بالجزائر ».



بسم الله الرحمن الرحيم

طرابلس في ١٦ شوال ٩٦هـ الموافق ٩/١٠/٧٦م

حضرة السيد الفاضل الأستاذ المهدي البوعبدلي

عضو المجلس الإسلامي الأعلى بالجزائر والمركز الوطني للبحوث التاريخية

وبعد التحية والإجلال:

فقد وصلتني رسالتكم الكريمة المؤرخة في ٢٨ رجب ٩٦هـ الموافق ٢٦ يوليو ٧٦م، كما وصلتني جميع الأبحاث التي أشرتم إليها في هذه الرسالة. وفي الوقت الذي أشكركم فيه على سرعة تلبية الرجاء التي تقدمت به إليكم أثناء اجتماعنا في ملتقى الفكر الإسلامي بعنابة، فإنني أعتذر لكم عن التأخير في الرد عليكم لأنني انشغلت في الإجازة وفي شهر رمضان المعظم. وقد اطلعت على الأبحاث التي بعثتم بها إلي واستفدت منها الفائدة الكبرى، وخاصة من البحثين المتعلق أولهما بمحمد بن علي الخروبي والمتعلق ثانيهما بالشيخ أحمد الزروق. ولقد فكرت في نشر البحثين الأخيرين في إحدى الصحف الأسبوعية (الأسبوع الثقافي) أو في إحدى المجلات الليبية وهي مجلة (الثقافة العربية)، ولكنني خشيت اعتراضك على ذلك.

ولذا أحدثت إلى "الدار العربية للكتاب" وهي شركة ليبية تونسية للنشر. وقد وعدوا بدراستها، وإن كانوا قد أبدوا رغبتهم في أن تكون مادة البحوث تتصل بالتراث المشترك بين ليبيا والمغرب العربي، أو بشخصيات لها صلة بليبيا وذلك مثل محمد بن علي الخروبي وأحمد الزروق. ولست أدري إلى أي حد لك الاستعداد والرغبة في دراسة جوانب أخرى من حياة الخروبي والزروق أو في دراسة شخصيات أخرى ليبية هاجرت إلى الجزائر أو بالعكس، أو في دراسة جوانب أخرى من الاتصال الثقافي بين ليبيا والجزائر عبر تاريخهما الطويل لتنشر جميع الأبحاث في كتاب تحت عنوان: "تراجم ليبية جزائرية" أو "تراجم وعلاقات ثقافية ليبية جزائرية" أو "جوانب من الصلات الثقافية بين ليبيا والجزائر" أو تحت أي عنوان آخر تختاره. وليس شرطاً أن يكون الكتاب كبيراً في حجمه فيكفي أن يكون في حدود الـ(١٥٠) أو (٢٠٠) صفحة. على أن تتجنب الموضوعات الحساسة مثل موضوع البحث الأول (فقرات من فهرس الشيخ محمد بن علي السنوسي) لأن الوقت قد لا يكون مناسباً لنشره، وكذلك الموضوعات الجزائرية الصرفة.

وأخيراً لكم تحياتي وخالص تشكراتي، وأرجو أن تكونوا على خير ما أرجوه لكم من الصحة والعافية وأن أراكم في أسعد الظروف، وأن أكون معكم على اتصال دائم. وأخبركم بأنني [illegible] والحمد لله. وقد أخذت إجازة دراسية هذا العام، ولذا لن أشترك في التدريس هذا العام، وسأقضيه في الدراسة والبحث وفي زيارة الجامعات في الخارج لإلقاء محاضرات فيها.

وفي الختام تقبلوا أزكى تحياتي وأخلص تمنياتي، والسلام عليكم ورحمة الله

المخلص أخوكم

عمر التومي الشيباني

أستاذ بكلية التربية - بجامعة الفاتح

بطرابلس، ليبيا. ج.ع.ل.

ص.ب (٢٠٥٨)

الأستاذ عمر الشيباني من نخبة العلماء الباحثين في التاريخ وكان يزورنا الشيخ عبد الرحمن الجيلالي [illegible] ملتقيات الفكر الإسلامي بالجزائر

صورة عن الرِّسالة

[135] رسالة إلى السَّيد مدير الشُّؤون الدِّينية بولاية قالمة(1)

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الأخ الفاضل المحترم السَّيد مدير الشُّؤون الدِّينية بولاية **قالمة**.

تحيَّة و سلاما، وبعد:

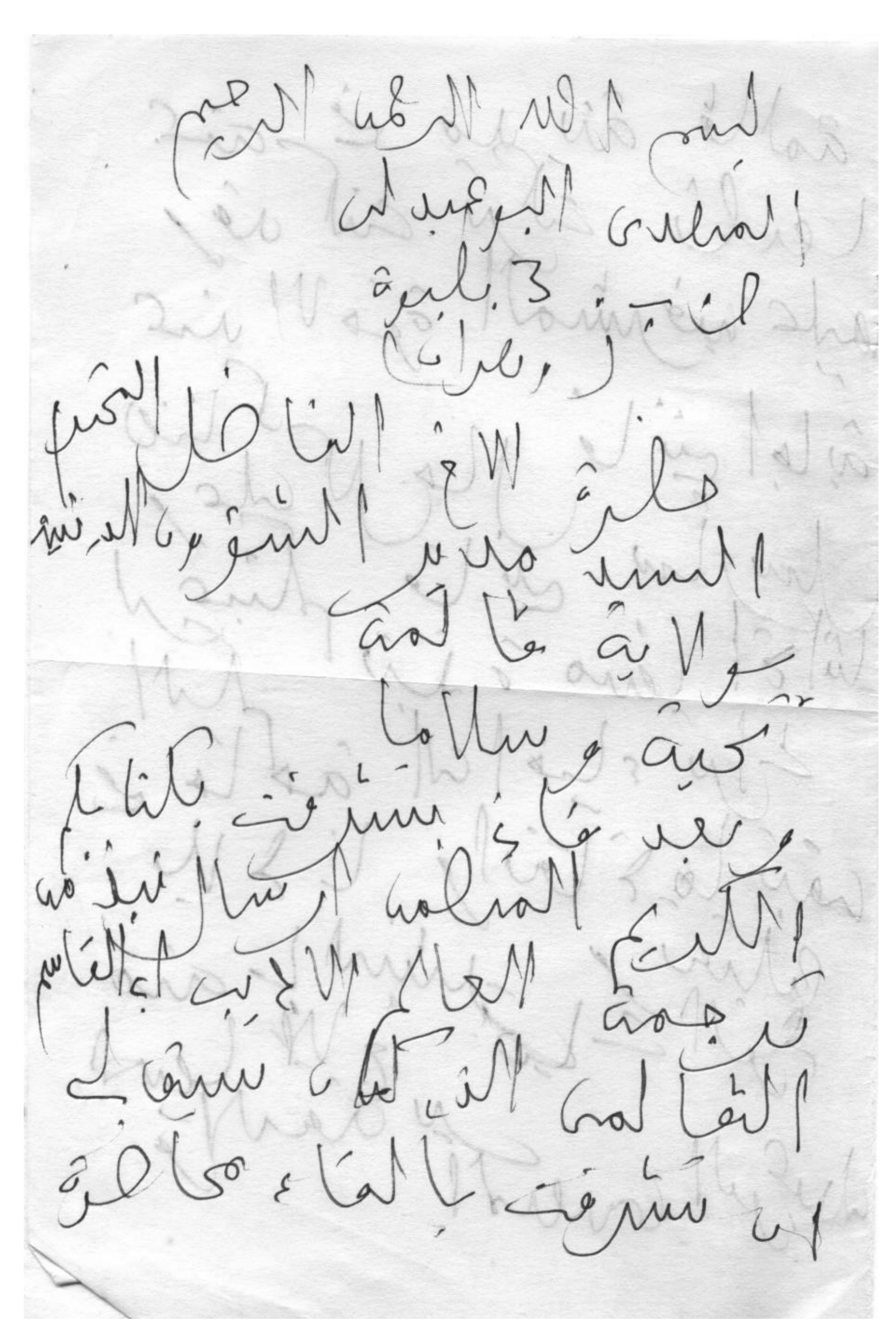
فإنّي تشرَّفتُ بكتابكم الكريم، المتضمِّن إرسال نُبذٍ مِن تَرجمة العالم الأديب **أبي القاسم القالمي** الذي كان سبقَ لي أن تَشرَّفتُ بإِلقاءِ محاضرة عنه في مدينة **قالمة**، وقد كنتُ تركتُ نصَّها عِند الإِخوة المشرِفين عليها هناك، وعلى كلِّ حالٍ فإنَّني إجابةً لرَغبتكم فإنَّني سأُرسِلُ إِليكم نُبذةً منها، إذ أنَّنا في حاجة إلى إِحياءِ تُراثِ بلادنا، وإِنقاذ ما تبقَّى منه بالنَّشر.

وتقبَّلوا أيها الأخ تحيَّات الودِّ والتَّقدير.

المهدي البوعبدلي

---

(1) اعتمدنا في إثباتها على نسخة بخطِّ الشَّيخ **المهدي** (رحمه الله تعالى)، تقع في صفحتَين.



بسم الله الرحمن الرحيم

المهدي البوعبدلي

ص ب 3 بطيوة

ولاية وهران

حضرة الأخ الفاضل الشيخ

السيد محمد الشنوفي [illegible]

سلامة تامة

تحية وسلاما

وبعد فإني تشرفت بكتابكم

الكريم المتضمن إرسال نبذة من

ترجمة العالم الأديب أبي القاسم

التالي الذي كان سبق لي

أن تشرفت بالتعرف معه [illegible]

صورة عن الرِّسالة

[136] رسالة مِن الأستاذ الزُّبير عبد القادر(1)

وهران في: 19/ 4/ 1971م

فضيلة الأستاذ **الشَّيخ المهدي البوعبدلي**.

تحيَّة **وسلاما** حارا.

وبعد، **فلقد** تأسَّفت جد الأسف على عدم حضوركم للمحاضرة القيِّمة التي ألقاها الدُّكتور **عمار الطَّالبي** بالنَّادي الثَّقافي الوهراني إحياءً لذكرى رائد النَّهضة الجزائرية الشَّيخ الإمام **عبد الحميد بن باديس**.

وقد وجَّهنا لفضيلتكم الدَّعوة، ولكن علمنا أنَّ تغيّبكم كان لأعذار قاهرة، ولولا ذاك لأتيتُم حَبوا على قدمٍ وساق لأمثال هذه المناسبات، فهذا دأبكم وديدنكم، ولكن رغم هذا فقد ذُكرتم في هذه المجالس، لقد وقعت محادثة ـ والحديث ذو شجون ـ بيني وبين الأخ الأستاذ **عمار الطَّالبي** المحاضِر، وفي خلال الحديث تكلَّمنا عليكم فوجدتُ له معرفة تامة بكم، وله محبَّة فيكم، وقد مدحكم وشكَرَكم وعائلتكم الكريمة الطيِّبة العريقة في المجد وفي الأصالة، وأخيرا فتح مؤلِّفه فقرأ علينا تلك الفقرات التي كتبها عن **رحلة ابن باديس** حول **غيليزان** ونواحيها.

وممَّا جاء في كلام **ابن باديس** ما يلي: «ووجدنا بغيليزان السيد **المهدي** ابن الشَّيخ **أبي عبد الله البوعبدلي** في انتظارنا، وهو شابٌّ نجيب، تلميذٌ بجامعة الزَّيتونة، فرافقنا إلى تمام الرِّحلة بوهران، ورأينا منه آدابا وأخلاقا شريفة» (**حياة ابن باديس وآثاره**) تأليف الأستاذ المذكور ص: 310 الجزء الرَّابع.

(1) اعتمدنا في إثبات هذه الرِّسالة على نُسخة مرقونة تقع في صفحة واحدة. (ع).

وفي نفس الجزء ص: 315 قال الإمام ذاكرا والدكم الصُّوفي العالم الجليل بما يلي: «نزلنا ضيوفا على العالم الشَّيخ **أبي عبد الله آل أبي عبد الله**، عالم فصيح اللِّسان، صحيح الإدراك، مستقيم الفكر، مهيب الطَّلعة، معترَف له بالعلم والفضل، وصادف قدومنا يوم الجمعة فصلَّيناها خلفه، وألقينا درسا إثرها، وتوافد النَّاس علينا مساءً مِن تلك النَّواحي، فَوسعهم كلّهم كرمُ الشَّيخ **أبي عبد الله**، وباتوا في ضيافته، وقدَّم إلينا فضيلته قصيدةً بليغة في ذكر **جمعية العلماء** سنحلِّي بها بعض الأجزاء القادِمة من (**الشّهاب**) ».

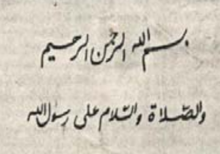
هذا ما قَرأناه في كتاب (**حياة ابن باديس وآثاره**) عنكم، ثمَّ إنَّ الدكتور **الطالبي** أخبرني أنَّه التقى بكم في **القاهرة**، وكان في صحبتكم يوم ذاك مفكِّر الجزائر الفقيه الأستاذ **مالك بن نبي**، فسَّره ذلك اللِّقاء وأفرحه ذلك التَّعارف، وهذا ممَّا يزيدكم افتخارا وعزَّة مصحوبة بتواضع جمٍّ كثير.

فدوموا للعلم وللأخلاق الإسلامية السَّامية، فأنتم سلالة مَن خاطبه المولى عزَّ وجلَّ بهذا الخطاب الرَّائع: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ (القلم: 4)، دام عزُّكم، ورعتكم عينُ الله التي لا تَنام.

الزُّبير عبد القادر

(مفتِّش ولاية وهران)

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم الاصلي
والشؤون الدينية
مفتشية ولاية
وهـــران


بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة والسلام على رسول الله

المستند :　　　وهران في ١٩/٤/٧١م

الموضوع :　　　فضيلة الاستاذ الشيخ المهدى البعبدلي

تحية وسلاما حارا ·

وبعد فلقد تاسفت جد الاسف على عدم حضوركم للمحاضرة القيمة التي القاها الدكتور عمار الطالبي بالنادى الثقافي الوهراني احياءً لذكرى رائد النهضة الجزائرية الشيخ الامام عبد الحميد بن باديس ·
وقد وجهنا لفضيلتكم الدعوة ، ولكن علمنا ان تغيبكم كان لاعذار قاهرة ولولا ذاك لأتيتم حبوا على قدم وساق ، لامثال هذه المناسبات فهذا دابكم وديدنكم · ولكن رغم هذا فقد ذُكرتم في هذه المجالس، لقد وقعت محادثة والحديث ذو شجون بيني وبين الاخ الاستاذ عمار الطالبي المحاضر وفي خلال الحديث تكلمنا عليكم فوجدت له معرفة تامة بكم ، وله محبة فيكم وقد مدحكم وشكركم وعائلتكم الكريمة الطيبة العريقة في المجد وفي الاصالة واخيرا فتح مؤلفه نقرأ علينا تلك الفقرات التي كتبها عن رحلة ابن باديس حول غليزان ونواحيها · ومما جاء في كلام ابن باديس مايلي - (ووجدنا بغليزان السيد المهدى ابن الشيخ ابي عبد الله البعبدلي في انتظارنا وهو شاب نجيب تلميذ بجامعة الزيتونة فرافقنا الى تمام الرحلة بوهران ورأينا منه آدابا واخلاقا شريفة) حياة ابن باديس وآثاره تاليف الاستاذ المذكور ص ٣١٠ الجزء الرابع وفي نفس الجزء ص ٣١٥ قال الامام ذاكرا والدكم الصوفي العالم الجليل بما يلي (نزلنا ضيوفا على العالم الشيخ ابي عبد الله آل ابي عبد الله عالم فصيح اللسان صحيح الادراك مستقيم الفكر مهيب الطلعة معترف له بالعلم والفضل وصادف قدومنا يوم الجمعة فصليناها خلفه والقينا درسا إثرها وتوافد الناس علينا مساءً من تلك النواحي فوسعهم كلهم كرم الشيخ ابي عبد الله وباتوا في ضيافته وقدم الينا فضيلته قصيدة بليغة في ذكرى جمعية العلماء سنحلي بها بعض الاجزاء القادمة من الشهاب) هذا ما قرأناه في كتاب حياة ابن باديس وآثاره عنكم ثم ان الدكتور الطالبي اخبرني انه التقى بكم في القاهرة وكان في صحبتكم يومذاك مفكر الجزائر الفذ الاستاذ مالك ابن نبي فسره ذلك اللقاء وافرحه ذلك التعارف · وهذا مما يزيدكم افتخارا وعزة مصحوبة بتواضع جم كثير · فدوموا للعلم وللاخلاق الاسلامية السامية فانتم سلالة من خاطبه المولى عز وجل بهذا الخطاب الرائع (وانك لعلى خلق عظيم) دام عزكم ورعتكم عين الله التي لاتنام ·

مفتش ولاية وهران
الزبير عبد القادر
[توقيع] [ختم]

صورة عن الرِّسالة

[137] رسالة أخرى منه(1)



وهران في: 5 شعبان96هـ/ 2/ 8/ 76م

سيادة العلَّامة الشَّيخ **المهدي البعبدلي** [كذا] (**بطيوة**).

تحيةً طيِّبة، وبعد.

فإنِّي أتشرَّفُ بِبَعث نُسخةٍ من قصيدةٍ للدكتور (**الزرقاء**) ، قالها عند مغادرته لوهران، مدحكم وإياي فيها.

أرسلتُ نسخةً مِنها للسَّيد الوزير، وللسَّيد **أحمد إسماعيل**، وللسَّيد **آيت بلقاسم** مدير المركز الثقافي بالعاصمة.

وقد أخبَرني السَّيد الوزير هاتفيًا بأنَّ الدكتور (**الزَّرْقاء**) قرأَ هذه القصيدة بعد الانتِهاء مِن إلقاءِ محاضَرته بِالعاصِمة، منذُ ثلاثة أيَّام.

وتقبَّلوا تحيَّات أخيكم **عبد القادر الزُّبير**.

إنَّني في إجازة سنويَّة لمدَّة (15) يوما.

---

(1) اعتمدنا في إثباتها على نسخة بخطِّ الشَّيخ **المهدي** (رحمه الله تعالى)، تقع في صفحتَين. (ع).

مَشاعر وانطباعات[1]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

عن ليلتنا في مطعم مدينة أرزيو البحري، وعشائنا الشهي فيه، بعد المحاضرة التي ألقيتها في أرزيو من ولاية وهران في برنامج جولتي في الولايات الغربية من الجزائر.

وليلـةِ أُنـسٍ بـالجزائر كـان لي بهـا	مجلـسٌ ضـمَّ الأفارِقَـةَ الغُـرَّا
لقـاءٌ بظهـر الغيـب غـيرُ مؤمَّـل	على مَطعـمٍ في **أَرْزِيُـو** تـوَّجَ البحـرَا
أفاضوا علينـا في الضِّـيافة جـودهم	ومدُّوا به من حولنا الكـرَمَ الغَمـرَا
تلاقـى بـه شرقٌ وغـربٌ كأنَّنـا	نعـانقُ في عليائهـا الأنجـمَ الزُّهـرا
على رأسه **المهـديُّ بوعبـدلي** الـذي	سَـما فضـله في قومِـه وسـما قَـدرا
وفتيـةُ صِـدقٍ في الجزائـر سـادةٌ	رجـالُ جهـادٍ أَلبسـوا هامـهُ فخـرا
وَقَـدْ زَانَنَـا الشَّـيْخُ **الـزُّبَيْرُ** بِلُطْفـهِ	وَكَـانَ نِظَـامَ العِقْـدِ أَكْـرِمْ بِـهِ حُـرَّا
أَصِـيلٌ بِأَعْبَـاءِ الأَصَـالَةِ نَـاهِضٌ	بِوَهْرَانَ أَضْحَى جِدُّهُ الآيَةَ الكُـبْرَى

---

(1) قال مقدِّمًا لهذه القصيدة في (**ديوانه**) المطبوع، وتحت عنوان: (**ستخلد في نفسي لكم هذه الذِّكرى**): «مشاعر وانطباعات عن ليلتنا في مدينة (**أرزيو**) من ولاية **وهران في الجزائر**، وعشائنا السخي فيها بالمطعم البحري الأنيق مع الأستاذ الفاضل المؤرِّخ الشَّيخ **المهدي بوعبدلي**، والشيخ **عبد القادر الزبير** مدير التعليم الأصلي بولاية **وهران**، والسيد **صالح** نائب محافظ حزب التحرير الوطني، ومجموعة من المديرين والمسؤولين، بمناسبة محاضرتي بمدينة **وهران** ومدينة **أرزيو**، خلال جَولتي في الولايات الغربية، بعد الملتقى العاشر للفكر الإسلامي المنعقِد بمدينة (عنابة) في **الجزائر** ».

هُمَـــامٌ دَؤُوبٌ مُخْلِـــصٌ لِرِسَـــالَةٍ حَبَاهَـا وَوَفَّاهَـا الأَمَانَـةَ وَالصَّـبْرَا

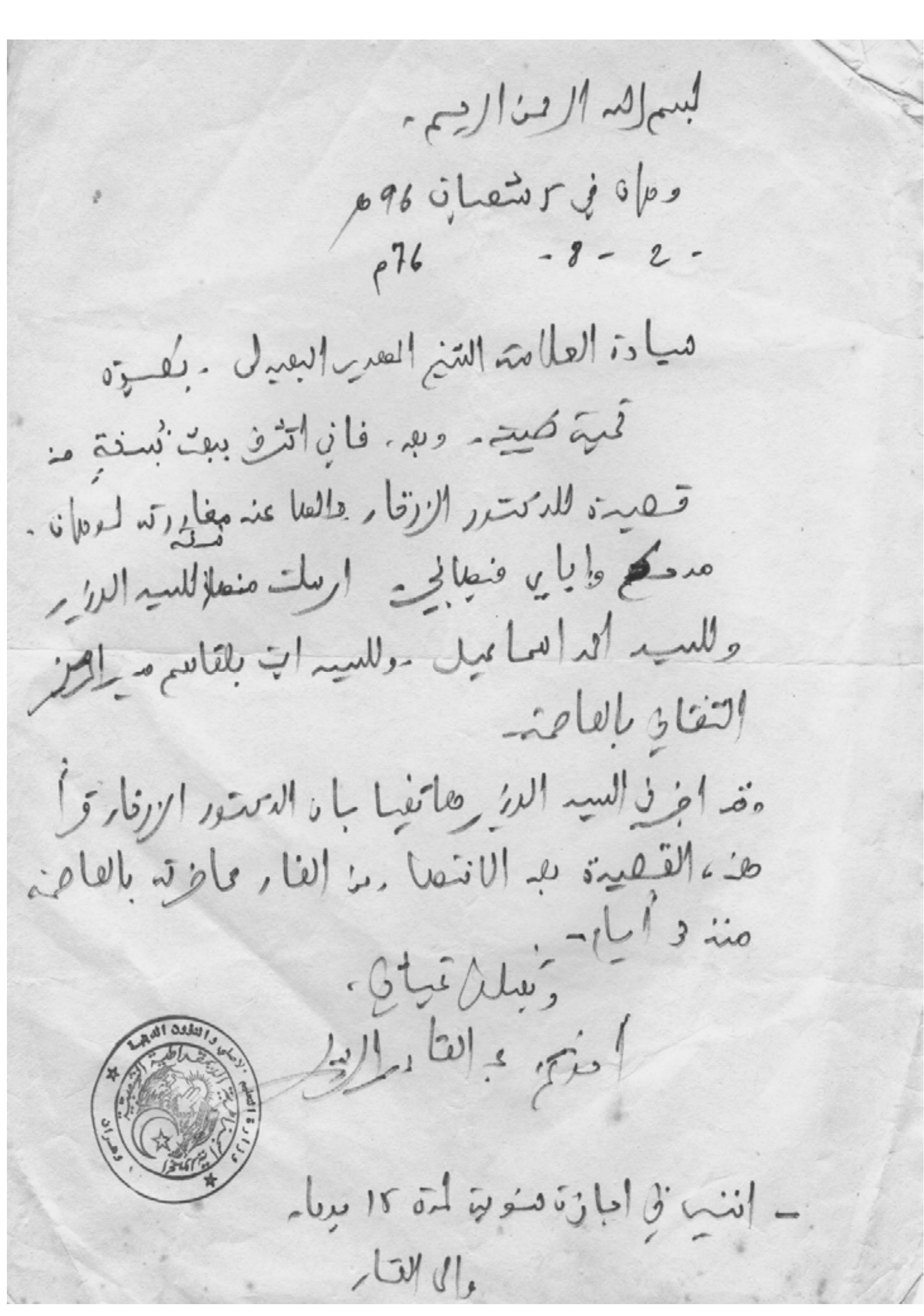
وَدَاعًا أَيَا **وَهْرَانُ** مِنْ قَلْـبٍ مُعْجَـبٍ بِسِحْرِ مَغَانِيكِ الَّتِي تَبْعَـثُ الشِّـعْرَا

وَدَاعَ الذِي أَبْقَى مِنَ الحُبِّ وَالهـوَى عَلَى أَرْضِكِ الغَنَّـاء مُهْجَتَـهُ الحَـرَّى

إِذَا دَرَسَـــتْ فِي أَنفُـــسٍ ذِكْرَيَاتُهَـــا ستخلد في نفسي لكم هذِه الـذِّكرَى

وهران: 30 من رجب 1396هـ/ 28/ 7/ 1976م

مصطفى أحمد الزرقاء



بسم الله الرحمن الرحيم.

وهران في 5 شعبان 96هـ

2 - 8 - 76م

سيادة العلامة الشيخ المهدي البوعبدلي. بطيوة

تحية طيبة. وبعد. فإني أتشرف ببعث نسخة من
قصيدة للدكتور الزرقاء قالها عند مغادرته لوهران.
مدحكم وإياي فيها أرسلت منها للسيد الوزير
وللسيد أحمد اسماعيل. وللسيد أبي القاسم مدير [illegible]
التثقيف بالعاصمة.

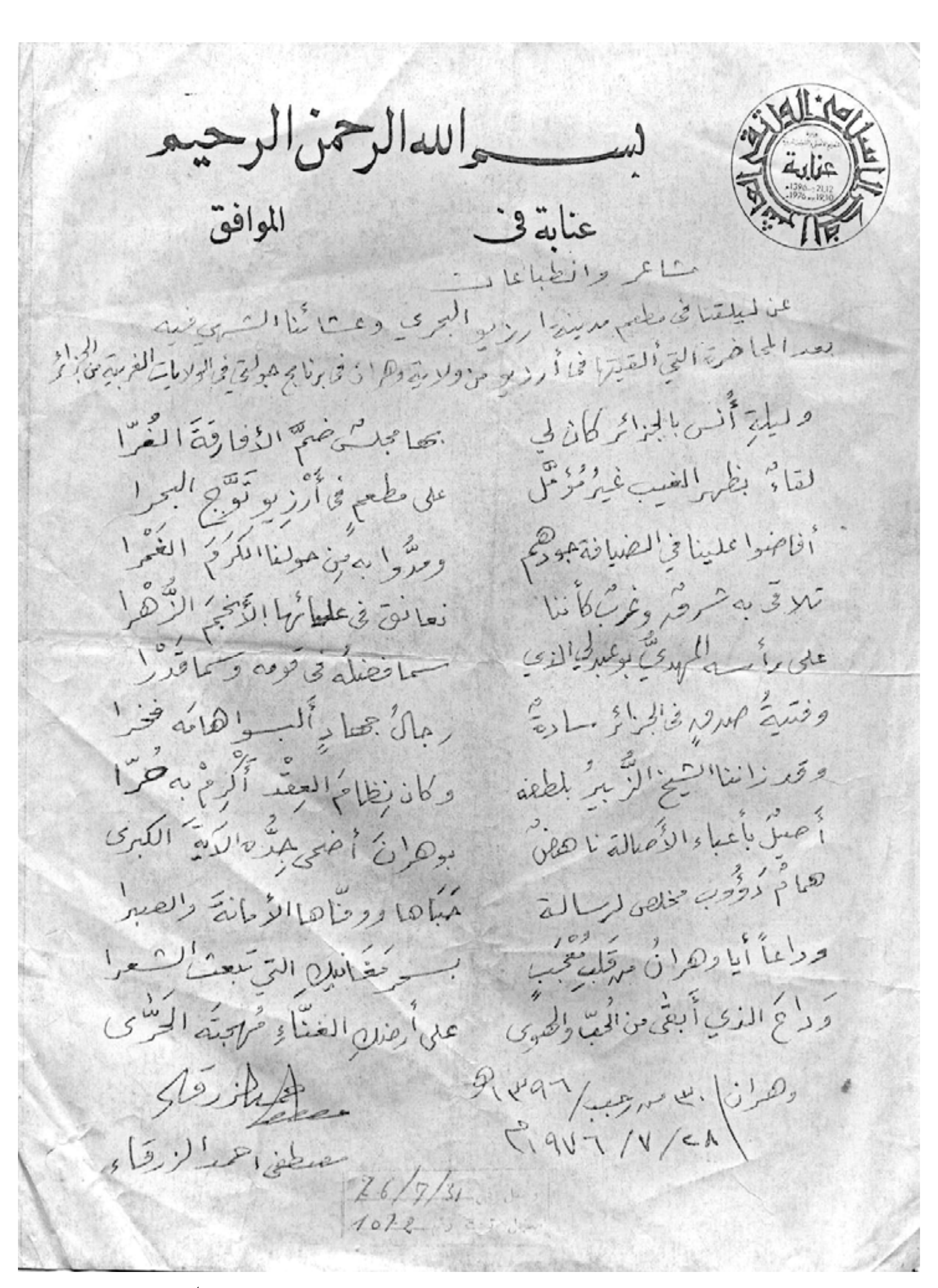
وقد أخبرني السيد الوزير هاتفيا بأن الدكتور الزرقاء قرأ
هذه القصيدة بعد الانتهاء من إلقاء محاضرته بالعاصمة
منذ أيام.

وتقبل تحياتي.

أخوكم عبد القادر الزبير

- إنني في إجازة سنوية لمدة 12 يوما.
وإلى اللقاء

صورة عن رسالة الشَّيخ عبد القادر الزُّبير



بسم الله الرحمن الرحيم

عنابة في   الموافق

مشاعر وانطباعات

عن ليلتنا في مطعم مدينة أرزيو البحري وعشائنا الشهي فيه
بعد المحاضرة التي ألقيتها في أرزيو من ولاية وهران في برنامج جولتي في الولايات الغربية من الجزائر

وليلةِ أُنسٍ بالجزائر كان لي ... بها مجلسٌ ضمَّ الأفارقةَ الغُرّا
لقاءٌ بظهر الغيب غيرُ مُؤمَّلٍ ... على مطعمٍ في أرزيو توّج البحرا
أفاضوا علينا في الضيافة جودهم ... ومدّوا به من حولنا الكرمَ الغمْرا
تلاقى به شرقٌ وغربٌ كأننا ... نعانق في عليائها الأنجمَ الزُّهْرا
على رأسه المهديُّ بوعبدلّي الذي ... سما فضله في قومه وسما قدْرا
وفتيةُ صدقٍ في الجزائر سادةٌ ... رجالُ جهادٍ ألبسوا هامَهُ فخرا
وحدّثنا الشيخُ الزبيرُ بلطفه ... وكان نظامَ العقد أكرِمْ به حُرّا
أصيلٌ بأعباء الأصالة ناهضٌ ... بوهرانَ أضحى جذوةَ الأمّةِ الكبرى
همامٌ دؤوبٌ مخلصٌ لرسالةٍ ... حَباها ووفّاها الأمانةَ والصبرا
وداعاً أيا وهرانُ من قلبِ معجبٍ ... بسحر خمائلكِ التي تبعث الشعرا
وَداعَ الذي أبقى من الحبّ والهوى ... على أرضكِ الغنّاءِ مهجتَه الحرّى

وهران ٣ من رجب/١٣٩٦هـ
٢٨/٧/١٩٧٦م

مصطفى الزرقاء
مصطفى أحمد الزرقاء

76/7/31
1072

صورة من قصيدة الشَّيخ مصطفى أحمد الزرقاء (بخطِّ يده)

[138] رسالة إلى الأستاذ عباس عثماني(1)

الحمد لله، والصَّلاةُ والسَّلام على رسولِ الله.

بطيوة في: 2 محرَّم 1394(2).

حضرة الأخ الكريم، سليل بيوتات العلم والمجد، الأستاذ **عباس عثماني**.

تحياتي الودادية، وبعد:

فإنِّي بِمُجرَّد وصولي للأَهل اشتغلتُ بالقائِمة، وأحصيتُ المخطوطات مِن جِهة، والمطبوعات مِن جِهةٍ أُخرى، وحاولتُ قَدرَ المُستطاع أَن أحصي الكتب الكامِلة في قائِمة المطبوعات، ولم أَهتَد، خُصوصًا وأنَّ كثيرا مِن الكتُب طُبِعت عِدَّة مرَّات، وكلّ طبعةٍ يختلفُ عدَد أَجزائها، مثل (**نفح الطيب**)، فقَد كانَت طبعتُه الأولى المعروفة بالأَزهرية تحتَوي على (4) مجلَّدات، ثمَّ طبع مرَّةً ثانية، ولم يكمل في (12) جزءا، وأخيرا في عشرة أَجزاء، وكذلك (**الفِكر السامي**) للشَّيخ **الحجوي**، فقَد طبعه مجزَّءا، ثمَّ جُمِعت تلك الأَجزاء في مجلَّدٍ واحِد، وعلى كلِّ حالٍ إنَّني أَلقَيتُ نَظرةً تامَّةً علَى ما يُوجَد في المكتبة، سَواء المخطوط أَو المطبوع، وقَد رأَيتُ أَن أَجعلَ قيمةً لكلِّ قِسم، فالقِسمُ المخطُوط الذي ليسَ فيه أَيضا كتاب لم يُسبق طَبعُه، إذ جلُّها مَطبوع، كـ: (**المدارك**)، وكتاب التَّجويد للنُّوري **الصَّفاقُسي**، و(**المعيار**)، وشرح **ابن حجر**، وهي أهمُّ ما في القائِمة، الَّلهمَّ إلَّا فَضل نُسَّاخِها، وما تَداولَ علَيها مِن القرَّاء، إذ لم نَزِنها مِيزانَ التِّجارة،

---

(1) اعتمدنا في إدراج هذه الرِّسالة على نسخة خطية تقع في صفحتَين. (ع)

(2) الموافق لـ: 25 جانفي 1974م. (ع).

فَلِهذا قيمتُها ـ أي: القِسم المخطوط ـ بأَلفٍ وخمسمائة دينار (150000 فرنك)، بَقيت المطبوعة، فإِنَّني أُخبِركم بينَ حلَّين، فإِنَّني مُستَعِدٌّ لِدَفع أَلفِ دينار فيها ـ أي: فيما يمكن مِن الكتُب التَّامة ـ إِذ مِن السَّهلِ أن نقيِّمَها، وقَد كنتُ تكلَّمتُ معَ الأَخ الشَّيخ الحاج **محمَّد بابا عمر** بأَن نَتركَ عِندَه الكتُب ونُعطي قائِمتَها للأَخ **البشير ابن سالم** الكتبي ـ الذي حدَّثتكم عنه ـ حتَّى يقيِّمها ونَبيعها للطلبة ـ أي: الموظَّفين ـ الذين يقرؤُون ويحضُرونَ دروسَ الشَّيخ المذكُور، ويكونُ دخلُها بِتَمامِه لكم، مع ضَمانَتي، كَما أَرجُوكم أَن لا تَبوحُوا بهذِه المسأَلة لأَحد، فَلنَتركها بَيننا ـ أي: بَيني وبَينك فقط ـ عمَلا بِقَوله ﷺ: «استَعينوا علَى قضاءِ حَوائِجكم بِالكِتمان»، ونفس الشَّيخ **بابا عمر** لم نُعلِمه بِشَيء، وإِن كتبَ الله وتولَّى بَيعها، فكذَلك لَن يَعرفَ عنها شيئا.

وإِنَّني أَتركُ المسأَلة لِنَظركم، فإِن وافَقتُم فيها، وأشيروا عليَّ بِاليومِ الذي تأتونَ فيه للجَزائر، وإِنَّني كذلك أتولَّى دَفعَ أُجرةِ الحمل، إِذ لابدَّ مِن شُغلِ عاملٍ لِتَصفيفها في صَناديق كَرتون.

وإن لم يُرضِكُم الثَّمن، فإِنَّنا لا زِلنا على محبَّةِ الله والأُخوَّة، ودُمتُم أَخي محفوظين.

المهدي البوعبدلي

الحمد لله — والصلاة والسلام على رسول الله

بطيوة في ٤ محرم 1394

حضرة الأخ الكريم سليل بيوتات العلم والمجد
الأستاذ عباس عثمان تحية الوداد
وبعد فإنه بمجرد وصولي للأهل اشتغلت بالقائمة
وراجعت المخطوطات من جهة والمطبوعات من
جهة أخرى، وحاولت قدر المستطاع أن أملي
الكتب الكاملة في قائمة المطبوعات ولم أهتد
خلوها وإن كثيرا من الكتب طبعت عدة مرات وكل طبعة
تختلف عدد أجزائها مثل نفح الطيب فقد كانت طبعته
الأولى المعروفة بالأزهرية تحتوي على 4 مجلدات ثم طبع
مرة ثانية ولم يكمل في ١٢ جزءا وأخيرا في ثمانية
أجزاء وكذلك الفكر السامي للشيخ الحجوي فقد طبعه
مجزءا ثم جمعت تلك الأجزاء في مجلد واحد وعلى
كل حال إنني ألقيت نظرة عامة على ما يوجد في
المكتبة سواء المخطوط أو المطبوع وقد

صورة عن الصَّفحة الأولى من الرِّسالة

[139] رسالة إلى السَّيد محمَّد الشَّريف حجازي[1]

الحمدُ لله، والصَّلاةُ والسَّلامُ على رَسولِ الله وآلِه وصحبِه وسلَّم.

إلى الأَخ الفاضل سيِّدي **محمَّد الشَّريف الحجازي**.

سلامًا عاطِرا، وتحيَّةً طيِّبة، وبعد:

فإنِّي تشرَّفتُ بِرسالتِكم عشيَّةَ أمس، وإنَّني أتمنَّى لكم مقامًا طيِّبا هناك، وقدومًا مباركا ـ إن شاء الله ـ كما أنه يلوح لي مِن جَوابِكم أنكم ظَننتُم أنَّ قَصدي مِن حَديثي عن بُعدِ **قالمة** و**عنابة** في رِسالتي الأَخيرة، هو ما يشعُر بِه الكثيرُ مِن الوَحشةِ والغُربة عِندَما يُفارِقونَ بُلدانَهم وأَهلهم، كلَّا، فإنَّني لم أَقصِد هذا، ولم يتصوَّر لي بِبال، خصُوصا العبد لله، فإنَّني أُفضِّل عَمالةَ **قسنطينة** على عَمالة **وَهران** بِكثير، وأظنُّ أنَّ مَعارفي وأَصدِقائي بِهذه العَمالة أَكثر ممَّا عِندي بِعمالة وهران، وإنَّما أنتُم أَدرى مِنِّي بِما يكابِدُه الإِنسانُ مِن المشاقِّ في الانتِقالاتِ بالعائلة، خصُوصا أَنَّ نُظمَنا العائِلية تَقضي علَينا أَن نَتشاركَ في الأَفراح والأَقراح، وإنَّني لهذا بَقيتُ سنتَين هنا مُنفَردا، ولم يُمكنِّي أَن أَصحبَ العائِلة لهذا السَّبب، خُصوصًا في هذه الأَوقاتِ الحرِجة.

وأمَّا الشَّيخُ **أبو الحبال** فإنَّه حقيقةً ضربَ لنا مَثلا بانتِقالِه مِن **بجاية** إلى **وهران**، لكِنَّه يحبُّ العَواصم، وما ذَهابه إلى وهران إلَّا تَوطِئةً لوظيفٍ آخَر مِثله في السُّموِّ، وأَخوكُم هذا لا يَرى فَرقًا كبيرا بينَ سُكنى العَواصم والقُرى، وأظنُّ أنَّ الذي يُناسِبُ وَظائِفَنا الدِّينية هي القُرى، إِذ تكاليفُها قليلة، وإنَّني ما غادَرتُ **وهران** إلَّا لهذا السَّبب، وكانت ـ

(1) اعتمدنا في إدراج هذه الرِّسالة على نسخة خطية تقَع في صفحة واحدة. (ع)

ولا زالت ـ وظائف شاغِرة بالعاصمة، وأظنُّ أنَّها ليسَت بِصَعبة، ولكنَّني أخافُ مِن العَواصم، وأفضِّل عليها القُرى...

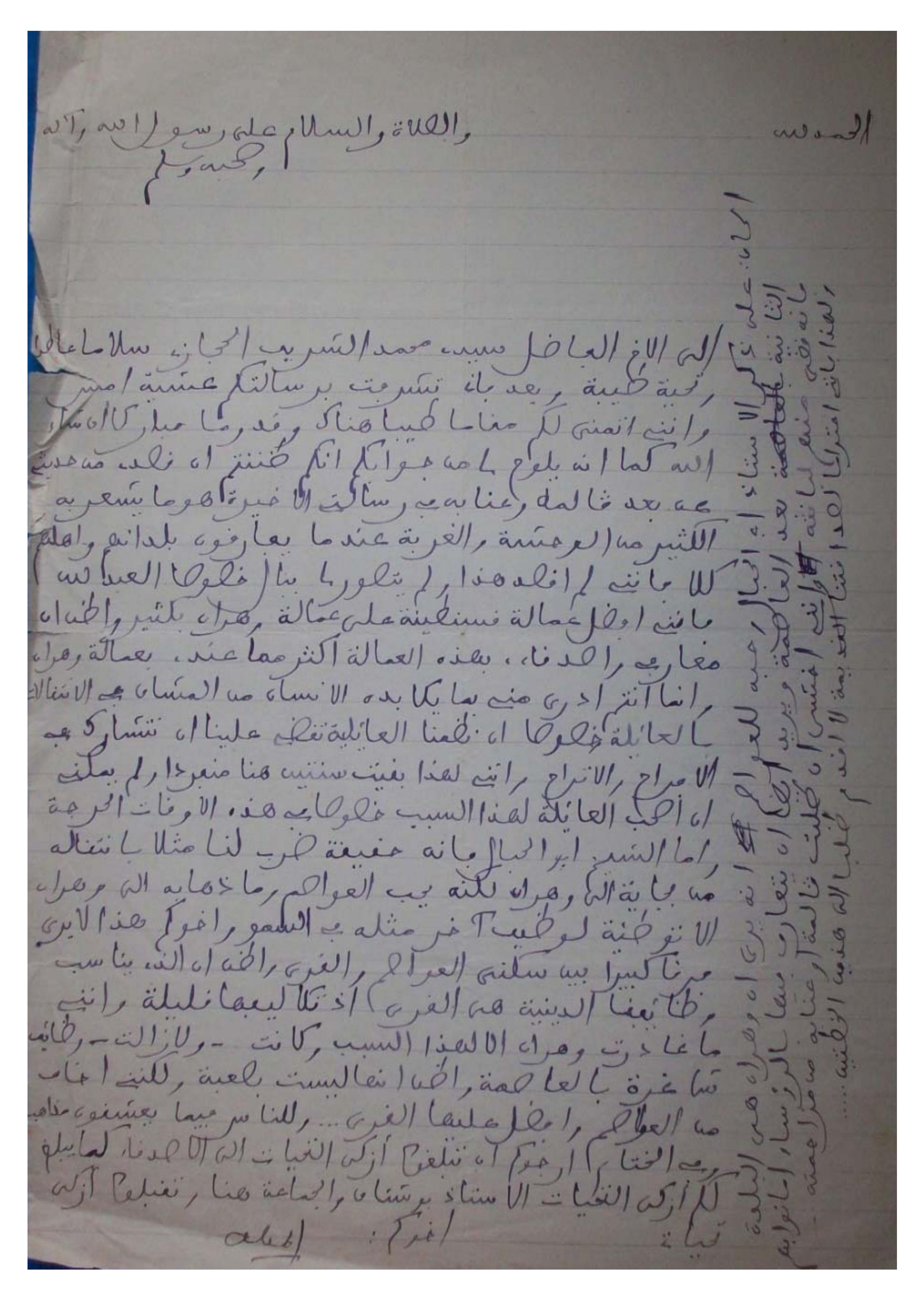
وللناسِ فيما يَعشقُونَ مَذاهِب

وفي الختامِ أَرجُوكم أَن تبلغوا أَزكى التَّحياتِ إِلى الأَصدِقاء، كما يبلِّغ لكم أَزكى التَّحياتِ الأُستاذ بوشناق والجماعة هنا، وتقبَّلوا أَزكى تحيَّاتي.

أخوكم **المهدي**

إلحاق:

على ذِكر الأُستاذ **أَبو الحبال** وحبِّه للعَواصم، إنَّه يرى أنَّ **وهران** هي البلدَة الثَّانية بعد العاصمة، ويريدُ أيضا أَن يتَعارفَ فيها بِالرُّؤساء، أمَّا نوابهم فإنَّه قضَى مِنهم لبانته، وإنَّني أخشَى إِن طلَبتُ قالمة أَو عنابة مِن مُزاحمتِه، ولهذا فإِنَّني احتراما لِصداقَتِنا القَديمة لا أقدِّم طلبا إِلى هذَين الخطَّتَين...



الحمد لله   والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وسلم

إلى الأخ الفاضل سيدي محمد الشريف الحجازي سلاما عاطرا وتحية طيبة، وبعد فإنه تشرفت برسالتكم عشية أمس وإنني أتمنى لكم مقاما طيبا هناك وقدوما مباركا إن شاء الله كما أنه يلوح لي من جوابكم أنكم تمكنتم أن تألفوا من حديثي عن بعد خالتي وغيابي في رسالتي الأخيرة هو ما يشعر به الكثير من الوحشة والغربة عندما يفارقون بلدانهم وأهلهم كلا فإنني لم أقل هذا ولم يتلو لي بال خلوها العبد لله فإنني أفضل عمالة قسنطينة على عمالة وهران بكثير والجدران مغاربي والدفا، بهذه العمالة أكثر مما عندي بعمالة وهران، إنما أنتم أدرى مني بما يكابده الإنسان من المشاق في الانفصال بالعائلة خصوصا أن ظروفنا العائلية تفرض علينا أن نتشارك في الأفراح والأتراح وإنني لهذا بقيت سنتين هنا منفردا ولم يمكن أن أصحب العائلة لهذا السبب خصوصا في هذه الأوقات الحرجة وأما الشيخ أبو الجبال فإنه حقيقة ضرب لنا مثلا بانتقاله من بجاية إلى وهران لكنه يحب العواصم وما دام أنه في وهران لا نوطنه لوطيب آخر مثله في الشهور وأخوكم هذا لا يرى فرقا كبيرا بين سكنى العواصم والقرى والحمد لله أن الذي يناسب وظائفنا الدينية هي القرى إذ تلاميذها قليلة وإنني ما غادرت وهران إلا لهذا السبب وكانت ولا زالت وظائف شاغرة بالعاصمة والحمد لله فنا ليست بالعبة ولكنني أخاف من العواصم وأفضل عليها القرى... وللناس فيما يعشقون مذاهب وفي الختام أرجوكم أن تبلغوا أزكى التحيات إلى الأصدقاء لما يبلغ لكم أزكى التحيات الأستاذ بوشناق والجماعة هنا وتقبلوا أزكى تحياتي

أخوكم: [illegible]

صورة عن الرِّسالة

[140] رسالة أخرى إليه (1)

الحمدُ لله، والصَّلاةُ والسَّلامُ علَى رَسولِ الله.

إلى الأَخ الفاضل المحتَرم الأُستاذ **الشَّريف الحجازي**.

تحيةً وسَلاما، وبعد.

فإنِّي اتَّصلتُ بِرسالتِكم المنبِئة بِوفاةِ المأسوفِ عليه المرحوم الشَّيخ **الطيب** ـ صِهركم ووالد صَديقنا الحميم الأستاذ محمَّد العربي ـ فإنَّا لله وإنَّا إليه راجِعون.

كنتُ بمجرَّد اطِّلاعي على وفاتِه (رحمه الله) أبرقتُ للعائلة رِسالةَ تَعزية، عظَّم الله أَجركم، ولا أَراكم مكرُوها بعدَه، أمَّا سؤالكم عَن مُوظَّفي **بجاية** الدِّينين، وما إلى ذلك، فَدونكم التَّفصيل، لم يوجد في **بجاية** **إلَّا** مسجد واحد رَسمي ، وهو **سيدي الصوفي**، وبه مُوظَّفان فقط: مفتي، وإمام، وهناك قيِّم، وهو في الحقيقة حارِسٌ يتَقاضَى 150 فرنك شَهريًّا، أمَّا الإِعانة السَّنويَّة لمصاريف المسجِد، فَهي تتَراوح بينَ 3 و 5 آلاف فرنك، حَسبما أَخبَرني التَّاجِر الذي تأتي الحوالة باسمِه سنَويًّا منذُ مدَّة، وهناك مَساجِد صَغيرة، وهي عِبارة عَن أضرحة تُقامُ في بَعضِها الصَّلوات الخمس، ويُعلَّم فيها القرآن للصِّبيان، وتُقام الجمعة بالمسجد العَتيق، وهو أيضا عبارة عن **ضريح أَبي سفيان،** إلا أنَّ جماعة المصلِّين هم الذين يتولَّون شؤُونَه، إذ كما قلتُ لكم: لم يُوجَد مَسجِد رَسمي غَير **مَسجد سيدي الصوفي،** وإنِّي أَشكركم على ما أَشرتُم عليَّ بِه مِن طلَبِ إفتاءِ **عنابة** أَو **قالمة**، إلا أَنِّي يَصعب عليَّ ذلِك للبُعدِ الشَّاسع، خصُوصًا في هذِه الأَوقاتِ

(1) اعتمدنا في إدراج هذه الرِّسالة على نسخة خطية تقَع في صفحتَين. (ع)

الحرِجة التي صَعبَت فيها المواصَلات، وإنَّني إن زهدتُ في **بجاية** وإن كانت قريبة نِسبيًّا، وذلك أنَّني لَمَّا طلَبتُها أوَّل مرَّة، وذلك قَبل شغُورها بِخَمسة أَشهُر، طلَبتُها بهذا الشَّرط، وهو أنِّي أفضِّل الانتِقال، فإن كان ممكنا فذاك، وإلَّا أَبقَى هنا، فإنِّي أفضِّل البقاء مُفتيا أَحسن ، وبعد مدَّة ـ أي: عندَ شغور المنصب ـ أَعرَضتُ على الطلبِ الأوَّل، وقدَّمتُ طلبًا رَسميًّا على طريقِ الإدارة المحلِّيَّةِ لإِحدَى الوَظيفتَين بعمالة الجزائر لا زالتا شاغرتَين إلى الآن، نسأل الله التَّوفيق إلى ما فيه صلاح الجميع.

نعم، إنَّ كثيرا مِن الأَصدِقاء ألحُّوا عليَّ في البقاءِ هنا، وإنَّني كما قلتُ لكم سابِقا، وقلتُ لهم أيضا، لولا البُعد لَمَا فارقتُ بِجاية، ولا فرقَ عِندي بين الوظيفتَين، وإنَّ الرَّسائل لم تتَّصِل بشيء إلى الآن، وبمجرَّد وصولها سَتأتيكم ـ إن شاء الله ـ.

وفي الختام بلِّغوا أَزكَى تَحياتي إِلى الأَصدِقاء وأَفرادِ الأُسرة، وتقبَّلوا أَزكَى تَحياتي وتحياتِ الأَصدِقاء هنا.

المهدي

الحمد لله — والصلاة والسلام على رسول الله

الى الاخ الفاضل المحترم الاستاذ الشريف الجازي تحية
وسلاما وبعد فان اتصلت برسالتكم المنبئة بوفاة المأسوف
عليه المرحوم الشيخ الطيب مهركا والد صديقنا الحميم
الاستاذ محمد العربي فانا لله وانا اليه راجعون كنت بعثت
الطالب علي وفاته رحمه الله ابرقت للعائلة رسالة تعزية
عظم الله اجركم ولا اراكم مكروها بعده اما سؤالكم عن موقف
بجاية الديني وما الى ذلك فدونكم التفصيل: لم يوجد في بجاية
الا مسجد واحد رسمي وهو سيدي الموفق وبه موظفان
مفت مدرس وامام وهناك قيم وهو في الحقيقة حارس يتقاضى
150 فرنك شهريا اما الاعانة السنوية لمصاريف المسجد
فهي تتراوح بين 3 و5 آلاف فرنك حسبما اخبرني التاجر الذي
تأتي الحوالة باسمه سنويا منذ مدة وهناك مساجد اخرى
وهي عبارة عن الغرفة تقام في بعضها الصلوات الخمس ويعلم
فيها القرآن للصبيان وتقام الجمعة في المسجد العتيق وهو
ايضا عبارة عن ضريح ابن سعيدان الان جماعة الطلبة
هم الذين يتولون شؤونه اذ كما قلت لكم لم يوجد مسجد
رسمي غير مسجد سيدي الموفق وانا اشكركم على ما
اشرتم علي به من طلب افتاء عنابة او قالمة الا انه يصعب
علي ذلك للبعد الشاسع خصوصا في هذه الاوقات الحرجة
التي صعبت فيها المواصلات وانني ان زهدت في بجاية وان كانت
قريبة نسبيا وذلك انني لما طلبتها اول مرة وذلك قبل شغورها
بخمسة اشهر طلبتها بهذا الشرط وهو ان اطلب الانتقال
فان كان ممكنا فذاك والا فان ابقى هنا فان اطلب البقاء
مفتيا حسب وبعد مدة اي عند شغور المنصب اعرضت
على الطلب الاول وقدمت طلبا رسميا على طريق الادارة

صورة عن الصَّفحة الأولى مِن الرِّسالة

[141] رسالة من الأستاذ إيميل جانيي (مدير مدرسة تلمسان)[1]

Tlemcen le: 4 avril 1944

Mon Cher ami

Nous avons reçu votre dernière lettre et nous avons été heureux d'avoir directement de bonnes nouvelles de vous, **Ayed** nous en donne quelquefois, mais nous avons plus de joie à les recevoir de vous même.

Si je ne vous ai pas répondu plus tôt, C'est que la fin du mois de mars a été très chargée à la **médersa**, avec les compositions trimestrielles et le départ en vacances.

Tout le monde est en congé depuis le 1er avril. La **médersa** a fermé ses portes, Nous sommes revenus habiter notre maison de la pépinière, à la grande satisfaction de ma femme Qui aime la campagne et qui trouve Que la vie de la **médersa** est trop mouvementée, ici nous avons un jardin, nous sommes assez éloignés de la ville pour jouir du silence et du calme, c'est un lieu de repos, et je l'apprécie, en ce moment presque autant que ma femme, Il m'est agréable d'employer un de mes premiers jours de repos à vous donner de mes nouvelles.

Vous avez appris par les journeaux la mort de votre ami **Boulahbal** le mufti **d'Oran** qui est survenu il y a un mois, et la mort du mufti d'Alger, qui est survenu ces jours derniers.

Boulahbal s'est vu mourir, Il a été gravement malade pendant un mois, au point de tension ou il était, et avec une dose d'albumine très forte, il n'y avait pas d'espoir de le sauver, les médecins ne l'avaient pas caché , je n'ai pas pu le voir depuis son retour de la **Mekke**, **Benachenho** le mouderés d'**Oran**, que j'ai vu hier longuement, m'a dit qu'il avait été très courageux jusqu'à la dernière minute.

Il laisse deux femmes et cinq enfants, à peu près sans ressources, **Rachid** le fils aine, qui a 22 ans, a été démobilisé pour pouvoir

(1) اعتمدنا في إدراج هذه الرِّسالة على نسخة خطية تقَع في أربع صفحات. (ع)

prendre la charge de la vie matérielle de la famille, Il compte installer toute la famille à **Batna**, d'où elle est originaire, vers la 20 avril, J'ai pensé un moment que le poste de mufti à **Oran** vous conviendrait parfaitement, et j'ai voulu vous l'écrire.

Aujourd'hui, je pense que le poste de mufti à **Alger** ferait bien mieux votre affaire, et que vous avez des chances de l'obtenir, si vous posez votre candidature pour le poste d'**Oran**, il faut prévoir une très forte opposition de la part de **bentekouk**, la **préfecture d'Oran** n'osera pas lui tenir tête, vous l'avez vu pour votre candidature à **Ste-Leu**, si vous posez votre candidature pour le poste d'**Alger**, et si vous avez l'appui **d'Ibn Zekri**, je ne pense pas qu'on puisse faire de sérieuse difficultés à votre nomination, j'imagine bien que **bentekouk** ne se privera pas d'aller protester prés de M. **Berque**, aux affaires musulmanes à **Alger**.

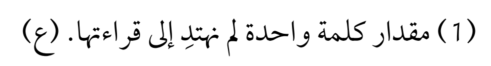
Mais je crois qu'on l'écoutera moins à **Alger** qu'a **Oran**, puis devant le petit nombre des candidats sérieux, l'administration hésitera à écarter votre candidature.

Nous reparlerons de tout cela à la fin du mois, puisque vous ferez à ce moment là un voyage en oranie, peut- être si le travail à la **Médersa** ne passe pas trop à ce moment-la, irons-nous vous faire une visite à **Ste-Leu**, nous souhaitons que vous, de votre coté, poussiez votre voyage jusqu'à **Tlemcen** et vous fassiez le plaisir d'accepter l'hopitalité dans notre maison , **Ayed** serait très heureus de vous voir à **Tlemcen** et vous auriez de …[1] à rencontrer les professeurs musulmans de la **médersa**, qui sont tous candidats pour la séccession addoun à **médersa d'Alger**.

Mon fils commence à marcher, il sera content, lui aussi de vous revoir, nous n'avons plus de papier à lettres vous m'excusez de vous écrire sur celui de mon beau-père, ma femme et moi, nous vous disons à bientôt et nous vous prions de croire à notre bien vive amitie.

Emile Janier

Directeur de la médersa, Tlemcen.


(1) مقدار كلمة واحدة لم نهتدِ إلى قراءتها. (ع)

BANQUE
DE
L'ALGÉRIE

Succursale de Tlemcen

Cabinet
du Directeur

Tlemcen, le 4 avril 1944.

Mon cher Ami,

Nous avons reçu votre dernière lettre et nous
avons été heureux d'avoir directement de bonnes nou-
velles de vous ; Ayed nous en donne quelquefois,
mais nous avons plus de joie à les recevoir de vous-
même. Si je ne vous ai pas répondu plus tôt,
c'est que la fin du mois de mars a été très
chargée à la médersa, avec les compositions tri-
mestrielles et le départ en vacances. Tout le monde
est en congé depuis le 1er avril. La médersa
a fermé ses portes. Nous sommes revenus habiter
notre maison de la Pépinière, à la grande satisfac-
tion de ma femme qui aime la campagne et
qui trouve que la vie de la médersa est trop

صورة عن الصَّفحة الأولى من الرِّسالة

[142] رسالة مِن الأستاذ مصطفى مرزوقي[1]

الجزائر في: 30/ 07/ 1407هـ/ الموافق لـ:30/ 03/ 1987م

الشَّيخ **المهدي البوعبدلي.**

الموضوع: طلب مَعلومات عَن فقيه.

تحية طيبة، وبعد:

يُسعِدُنا أَن نُعلِمكم بأَنَّنا قَد وَجدنا جُزءا مِن مخطوطٍ لِلفقيه **أَبي العباس أحمد القلشاني**، وهذا العالم لم نكُن نَعرفُه سابِقا شرحَ (**رسالةَ أبي زيد القيراواني**)، كما أنَّ مَعلوماتِنا عنه قليلة جِدًّا.

لِذا نَرجُو مِنكم أَن تُساعِدَنا في تَرجمة عَن حَياتِه، كما نودُّ أَن تَدلُّونا إِن كان لدَيكم علم بِوجودِ مخطوطاتٍ أُخرى لهذا التأليف: (**شرح لرسالة أبي زيد القيرواني**) في **الجزائر** أو في غَيرها مِن البُلدان.

وفَّقكم الله، وسدَّد خُطاكم، والسَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مصطفى مرزوقي

المديريَّة الفرعية للتُّراث الإسلامي

(1) اعتمدنا في إدراج هذه الرِّسالة على نسخة مرقونة تقَع في صفحة واحدة. (ع)

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة
الشؤون الدينية

الجزائر في 30 / 07 / 1407 هـ
الموافق لـ: 30/ 03/ 1987م

الشيخ المهدى البوعبدلي

الموضوع : طلب معلومات عن فقيه .

تحية طيبة وبعد ،

يسعدنا ان نعلمكم باننا قد وجدنا جزءا من مخطوط للفقيه ابي العباس احمد القلشاني وهذا العالم لم نكن نعرفه سابقا شرح رسالة ابي زيد القيرواني ، كما ان معلوماتنا عنه قليلة جدا .

لذا نرجو منكم ان تساعدنا في ترجمة عن حياته كما نود أن تدلونا ان كان لديكم علم بوجود مخطوطات اخرى لها التأليف (شرح لرسالة ابي زيد القيرواني) في الجزائر أو في غيرها من البلدان .

وفقكم الله وسدد خطاكم

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مصطفى مرزوقي

المديرية الفرعية للتراث الاسلامي

صورة عن الرِّسالة

[143] رسالة إلى الأستاذ مصطفى مرزوقي[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

حَضرة الفاضل المحترم الأُستاذ **مصطفى مرزوقي** بمديرية التراث الإسلامي بوزارة الشُّؤون الدِّينية بالجزائر.

تحيات الوُدِّ والإِخاء، وبعد:

فإِنِّي تشرَّفتُ بِكتابِكم المؤرَّخ في 30/ 07/ 1407[2] المتعلِّق بِسؤَالِكم عَن الفقيه **أبي العباس أحمد القلشاني** شارح **رسالة ابن أبي زيد القيراواني** الفِقهية، إنَّ لهذا الفَقيه شَرحًا على **رِسالة ابن أَبي زيد** مَطبوعًا مَشهورا، كان يدرَّس في **جامعة الزَّيتونة** في الثَّلاثينات مِن القرنِ الجاري الميلادي، يُقرأ لِتلامِذة السَّنة الثَّانية مِن التَّعليمِ المتوسَّط بِجامِعة الزَّيتونة، و**أَبو العباس** هذا تجِدونَ تَرجمتَه في كتاب (**ذيل الدِّيباج**) لـ: **أحمد بابا التنبكتي** المطبوع، وأتأَسَّف عَن بُعدي على المنزِل، حيثُ لم يتَمكَّن لي مُراجَعته، وأَذكر أنَّ لـ: **أَبي العباس أَحمد القلشاني** هذا، له قَريب فَقيه أَيضا.

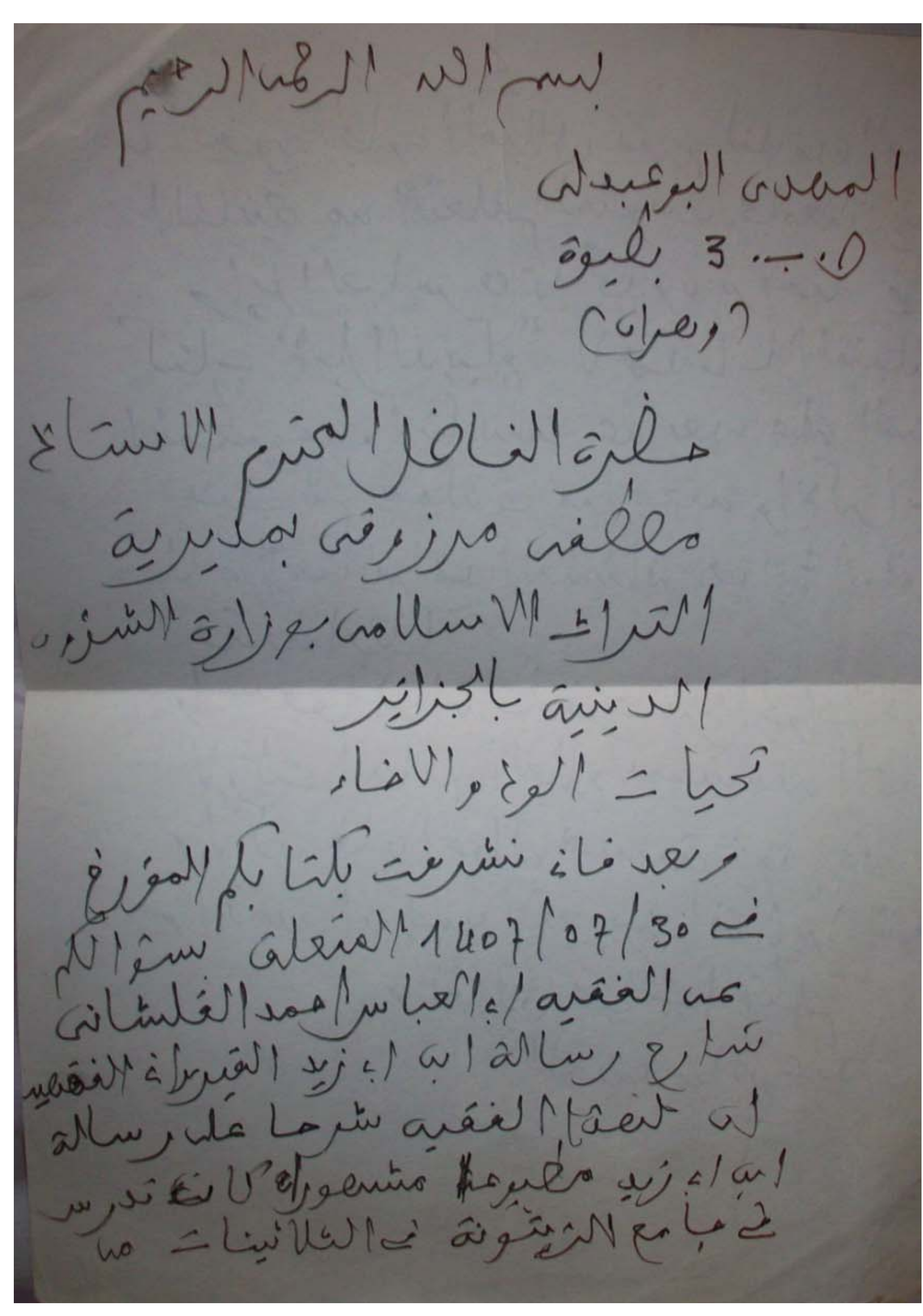
واسمحوا لي أَن تأَخَّرتُ بردِّ الجواب، حيثُ لا زِلتُ أُتابع العِلاج بِمستَشفى المحقن، ولكن فإِنَّ أَحوالي حسَنة بِحمدِ الله، وأَتمنَّى أَن يَجمعَ الله بَيننا في أَبركِ الأَوقات، وتقبَّلوا تَحيات أَخيكم

المهدي البوعبدلي.

---

(1) اعتمدنا في إدراج هذه الرِّسالة على نسخة خطية تقَع في صفحتَين. (ع)

(2) الموافق لـ: 30/ 03/ 1987م. (ع)



بسم الله الرحمن الرحيم

المهدي البوعبدلي
ص.ب. 3 بطيوة
(وهران)

حضرة الفاضل المحترم الاستاذ
مصطفى مرزوقي بمديرية
التراث الاسلامي بوزارة الشؤون
الدينية بالجزائر

تحيات الود والاخاء

وبعد فاني تشرفت بكتابكم المؤرخ
في 30/07/1407 المتعلق بسؤالكم
عن الفقيه ابي العباس احمد القلشاني
شارح رسالة ابن ابي زيد القيرواني الفقيه
ان [illegible] الفقيه شرحا على رسالة
ابن ابي زيد مطبوعا مشهورا كانت تدرس
في جامع الزيتونة في الثلاثينات من

صورة عن الصَّفحة الأولى مِن الرِّسالة

[144] رسالة من الشَّيخ بن حنفية عابدين[1]



الأستاذ الفاضل الشَّيخ **المهدي البوعبدلي**.

السَّلام عليكم ورَحمة الله، وبعد.

فإنَّه وإن لم نلتقِ منذ مدَّة، وحالَ ما أعانيه مِن بُعدٍ عن الأهل، وكثرةِ الأشغال دون زيارتكم، فإنَّنا نذكركم باستمرار، وكنَّا نتمنَّى أن نلتقي أثناء **ملتقى الفكر الإسلامي** العشرين الذي نالت سطيف شرف احتضانه، خصوصا وأنَّ اسمكم كان ضمن قائمة الأساتذة، فما شاء الله كان، ولقد بلغني كتابكم وسرَّني مضمونه، أولا لنجاح العملية التي أَجريتُموها وتمَّت بِسَلام، وثانيا لما ضمَّنتموه مِن مَعلوماتٍ عَن المسجدِ العتيق بـ: **قَصر الطِّير**، وما عرفه مِن نَشاط عِلمي، ولا يُستغرب ذلك منكم، وحبَّذا لو تدوِّنون ما يحضركم عنه مِن أمور وأَحداث، والشَّخصيات العِلمية التي زارته، نَسأَلُ الله تعالى أن يمتِّعكم بالصِّحَّة والعافية.

أما عن الشَّيخ **عبد الرَّحمن**، فإنِّي أزوره متى سنَحت الفُرصة، وهو الآن ملازمٌ لبيته لا يبرحه إِلَّا نادرا، وقد حصل مؤخَّرا على كرسيٍّ متحرِّك مِن السَّيد الشَّيخ **عبد الرَّحمن شيبان** يمكِّنه مِن الخروج، ولكنَّه لا يفعل إِلَّا متى كان الجوُّ دافِئا مُشمِسًا، وهو عمُوما بِخَير لا تَبرحُ الإِبتسامةُ محيَّاه، ولم يفتأ سَريع البديهة، خفيف الرُّوح، حلو الفكاهة، وقد أبلغتُه تحيَّتك يوم أمس بِواسِطة ابنه بعدَ أَن تعذَّرت عليَّ زيارته هذِه الأيام.

---

(1) اعتمدنا في إثبات هذه الرِّسالة على نُسخة أصلية تقع في صفحة واحدة. (ع)

هذا، وقد سعيتُ منذُ انتهاء **الملتقى** في الانتِقال إلى الغَرب، ولكنَّ والي الولاية طلبَ تأجيلَ الموضوع إلى حين، فعسَى الله أَن يأتي بِخَير.

أحيِّيكم، وأحيِّي مَن ضمَّ مجلسكم.

وتقبَّلوا فائق احترامي وتقديري، والسَّلام عليكم ورحمة الله.

سطيف في: 02/ 07/ 1407

02/ 3/ 1987

بن حنفية عابدين

بسم الله الرحمن الرحيم

الأستاذ الفاضل الشيخ المهدي البوعبدلي
السلام عليكم ورحمة الله، وبعد،

فإنه، وإن لم نلتق منذ مدة، وحال ما عاقنا من بعد عن الأهل، وكثرة الاشتغال دون زيارتكم، فإننا نذكركم باستمرار، وكنا نتمنى أن نلتقي أثناء ملتقى الفكر الإسلامي العربي الذي نالت قسنطينة شرف احتضانه، خصوصا، وأن اسمكم كان ضمن قائمة الأساتذة، لما شاء الله كان، ولقد بلغني كتابكم، وسرني مضمونه: أولا لنجاح العملية التي أجريتموها، وتمت بسلام، وثانيا لما ضمنتموه من معلومات عن المسجد العتيق بقصر الطير، وما عرفته من نشاط علمي، ولا يستغرب ذلك منكم، وحبذا لو تدونون ما تحضركم عنه من أمور وأحداث، والشخصيات العلمية التي زارته، نسأل الله تعالى أن يمتعكم بالصحة والعافية.

أما عن الشيخ عبد الرحمن، فإني أزوره متى سنحت الفرصة، وهو الآن ملازم لبيته لا يبرحه إلا نادرا، وقد حصل مؤخرا على كرسي متحرك بمسعى من السيد الشيخ عبد الرحمن شيبان، يمكنه من الخروج، ولكنه لا يفعل إلا متى كان الجو دافئا مشمسا، وهو عموما بخير، لا تبرح الابتسامة محياه، ولطيفا سريع البديهة، خفيف الروح، حلو الفكاهة. وقد أبلغته تحيتك يوم أمس بواسطة ابنه، بعد أن تعذرت علي زيارته هذه الأيام.
هذا، وقد سمعت منذ انتهاء الملتقى في الانتقال إلى المغرب، ولكن الوالدة طلبت تأجيل الموضوع إلى حين، فعسى الله أن يأتي بخير. أحييكم، وأحيي من ضم مجلسكم، وتقبلوا فائق احترامي وتقديري، والسلام عليكم ورحمة الله.

قسنطينة في 1407/07/02
1987/03/02

بن حنفية عابدين

صورة عن الرّسالة

[145] رسالة من الأستاذ محمد بن عبد السلام(1)

بسم الله الرحمن الرحيم

والصَّلاةُ والسَّلامُ على سيِّدِنا محمَّدٍ وآلِه وصحبِه وسلَّم.

12 أكتوبر 1981م

إلى شَيخِنا المحتَرم الحاج **المهدي البوعبدلي** بـ: (بطيوة).

سيِّدي، أُحيِّيكم تحيةً مِلؤُها المودَّة والمحبَّة، وأَسأل الله أَن يمدَّ في آجالِكم، ويُبقيكم ذخرا للإِسلامِ والمسلمين.

سيِّدي، وصلتُ بِخَير إِلى مدينة طنجة، وأنا الآن بينَ الوالدَين والإِخوَة والأَقارِب، لن أَنسَى رِعايتكم، وسَداد رَأيكم، وحُسنَ تَوجيهِكم، في الوقتِ الذي عزَّ فيه النَّصير، وقلَّ فيه المرشِد الأَمين، وجدتُ في ساحة زاوية أَبي عبد الله كلَّ مُساندةٍ علَى طريقِ الإِيمان، فَجزاكم الله وجزَى شَيخنا سيِّدي **عبد البرّ**، وشَيخنا وليّ الله وعبده الصَّالح سيِّدي **أبا عبد الله**، جزاكم الله عنَّا كلَّ خيرٍ وسُؤدَد.

كلُّ أَفراد العائِلة يُسلِّمونَ عليكم، ويَسألون الله أَن يَحفظكم ويَرعاكم، ويجعلَ في أعلَى عليِّين مَنزلكم.

أَخيرًا، أَلتمِسُ مِنكم يا سيِّدي، أَن تبلِّغوا سَلامي الحارَّ والصَّادقِ إِلى إِخوانِنا في الله فُقراء الطَّريق، وخاصة المقدَّم.

جَزاكم الله عنَّا جَميعا أَحسن الجزاء، ودُمتُم في رِعاية الله، والسَّلام عليكُم ورَحمةُ الله وبَركاتُه.

محمَّد بن عبد السَّلام

---

(1) اعتمدنا في إدراج هذه الرِّسالة على نسخة خطية تقَع في صفحة واحدة. (ع)

بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

في ١٢ أكتوبر 1981م.

إلى شيخنا المحترم الحاج المهدي البوعبدلي بطيوة.

سيدي:
أحييكم تحية ملؤها المودة والمحبة، وأسأل الله أن يمد في آجالكم، ويبقيكم ذخرًا للإسلام والمسلمين.
سيدي: وصلت بخير إلى مدينة طنجة وأنا الآن بين الوالدين والإخوة والأقارب. لا ننسى رعايتكم وسداد رأيكم، وحسن توجيهكم، في الوقت الذي عز فيه النصير، وقل فيه المرشد الأمين، وجدت في ساحة زاوية أبي عبد الله كل مساعدة على طريق الإيمان، فجزاكم الله، وجزى شيخنا سيدي عبد البر، وشيخنا ولي الله وعبده الصالح سيدي أبي عبد الله جزاكم الله عنا كل خير وسؤدد.

كل أفراد العائلة يسلمون عليكم، ويسألون الله أن يحفظكم ويرعاكم، ويجعل في أعلى عليين منزلكم.

وأخيرًا ألتمس منكم يا سيدي، أن تبلغوا سلامي الحار والصادق إلى إخواننا في الله فقراء الطريق وخاصة المقدم الصفا جزاكم الله عنا جميعًا أحسن الجزاء، ودمتم في رعاية الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

محمد بن عبد السلام

صورة عن الرِّسالة

[146] رسالة إلى الأستاذ الجيلاني قـراية[1]

الحمدُ لله، والصَّلاة والسَّلام على رسولِ الله ﷺ.

الجزائر في: 17 شعبان [2] الموافق لـ: 30/ 11/ 66

حضرة الأخ الكريم الفاضل سيدي **الجيلاني قـراية**.

تحياتي وأشواقي إليكم، وبعد:

فإني أقترح عليكم أن تزيدوا في قائمة مجموعة مَعروضات الوِزارة الصُّور الآتية:

1) صورة لـ: **جامع عقبة**، وللبلد، ولبعض قُبور الصَّحابة بها، وأن إمام المسجد له دراية تامة واطلاع واسع، وصورة خاصة لباب **مسجد عقبة**، إذ هو أثري، ولمدينتَي **طبنة** و**مَـقْـرة**.

2) صورة لـ: **قـجال** التي تكوَّنت فيها الدَّولة **الفاطمية**، وكانت مَركز الانطلاق ـ وهذا أمرٌ مجهول عِند الكثير ـ.

3) صورة لـ: **ملّالة** (قُرب **بجاية**) ـ تَبعُد عنها بنحو 8 كيلومتر في طريق **الجزائر** ـ وهذه القرية هي التي اجتمع فيها **المهدي بن تومرت** مؤسِّس دولة **الموحِّدين** مع تلميذه وخليفته مِن بعده **عبد المؤمن بن علي**.

4) صورة لمدينة **المسيلة**، إذ بها أقام الشَّاعر المشهور **ابن هانئ الأندلسي**، ثم هي مسقط رأس الشاعر **ابن رشيق القيراواني** المنسوب بغَير حقٍّ لها.

---

(1) اعتمدنا في إدراج هذه الرِّسالة على نسخة خطية تقَع في صفحتَين. (ع)

(2) كذا، وهو الموافق لسنة 1386هـ. (ع)

5) صورة لـ: **قلعة ابن سلامة (تاوغزوت)** ـ قُرب **فرندة** ـ حيثُ أقام العلَّامة **عبد الرَّحمن ابن خلدون** أربع سنوات، شرعَ أثناءها في تدوين **(تاريخه)**، وعندما غادَرها كان فَرغَ مِن تأليفِ **(مقدِّمتِه)**.

6) صورة لـ: **منبر الجامع المالكي بالجزائر**، ولقطعة رُخام عندَ مَدخل المنارة ـ الجامع الملكي ـ فيها أبياتٌ على لسانِ الملِك **أبي تاشفين الزياني** الذي بَناه، وخُصوصا المنبر، فإنَّ الأَثريِّين ما زالوا مختلِفين في تاريخ صُنعِه ـ وهو مكتوبٌ عليه ـ إلَّا أنَّهم يعتقِدونَ أنَّ هناك رَقما ينقُص، ومِن جُملة ما عثَرنا عليه في مخطوط الشَّيخ **العمالي** تحقيق تاريخ صُنعِه.

هذه كلُّها أَشياءٌ لها أَهمية، إذ ما زال علماء المشرق وأُوروبا مُعتَنينَ بهذه الآثار، وقَد نشِر أَخيرا **ديوان ابن هانئ** الذي قضَى مُعظمَ حَياتِه بـ: **المسيلة**، وعلى طريق أُمرائها عرف الخليفة الفاطمي والتَحقَ به في **مصر**، وكذلك **ابن رشيق** فإنَّه إلى الآن يُنسَب إلى **القيروان**، وهو **مسيلي**، بها وُلِد وفيها تعلَّم، وبقيَت علائِقه مرتبطة ببلاده، وهو كذلك محلّ عناية، وما زالَ إلى الآن مَوضعَ اهتمامِ الكتَّاب، إلَّا أنَّ كثيرا منهم عِندما يذكُرونَ جُغرافيةَ البلادِ يخبِطون خَبطَ عَشواء، وما يُقالُ في هذَين الأَديبَين نَقولُه في **الموحِّدين**، فإنَّ الكاتِبَ المِصري **محمَّد عبد الله عنان** كتبَ أَخيرا جُزءين في تاريخ دولة **المرابطين والموحِّدين** لهما أهمية، إلَّا أنَّ أعلامَ البلدان، ومَوقِعها الجغرافي لم يخلُ مِن أَغلاطٍ فادِحة، وعلى كلِّ حالٍ أظنُّ أنَّ مثلَ هذِه الصُّوَر إن قُدِّمَت معَ شُروح وافية ستُودَّى بِها خِدمة مُفيدة، وتُزيح السِّتار عَن حقائق تاريخية تهمُّ بِلادنا.

وتقبَّلوا أَخي أَزكى تحياتي.

المهدي البوعبدلي

الحمد لله — والصلاة والسلام على رسول الله

الجزائر في ١٧ شعبان الموافق ل ٣٠-١١-٦٦

حضرة الاخ الكريم الفاضل سيدي الجيلاني ضرابة تحيات واشواق
اليكم وبعد فاني اقترح عليكم ان تزيدوا في قائمة مجموعة
معروضات الوزارة الصور الآتية

١ صورة لجامع عقبة وللبلد ولبعض قبور الصحابة بها وان امام
المسجد له دراية تامة واطلاع واسع وصورة خاصة لباب مسجد
عقبة اذ هو اثري ولمدينتي طبنة ومقرة

٢ صورة لفجال التي تكونت فيها الدولة الفاطمية وكانت مركز
الانطلاق (وهذا امر مجهول عند الكثير)

٣ صورة لملالة قرب بجاية (تبعد عنها بنحو ٨ كيلمتر في طريق الجزائر)
وهذه القرية هي التي اجتمع فيها المهدي ابن تومرت مؤسس
دولة الموحدين مع تلميذه وخليفته من بعده عبد المومن بن علي

٤ صورة لمدينة المسيلة اذ بها اقام الشاعر المشهور ابن
هانئ الاندلسي ثم هي مسقط رأس الشاعر ابن رشيق
القيرواني المنسوب بغيرهم لها

٥ صورة لقلعة ابن سلامة (تاوغزوت) قرب فرندة حيث اقام
العلامة عبد الرحمن ابن خلدون ~~...~~ اربع سنوات شرع

صورة عن الصَّفحة الأولى من الرِّسالة

[147] رسالة من رئيس اللجنة الدِّينية الإسلامية الاستِشارية[1]

قسنطينة: يوم 8 مارس سنة 1943

مِن حضرة رئيس اللجنة الدينية الإسلامية الاستشارية بقسنطينة إلى جناب الشَّيخ **المهدي أبي عبد اللي** (المفتي ببجاية).

كان قرَّر السَّيد **خليفة** عامل العمالة للشُّؤون الإسلامية أثناء مقابلَته لأَعضاء اللجنة الاستِشاريَّة المقيمين بالحاضرة أن جمعيتَنا تعقدُ جلسةً عادية في ظرفِ كل شَهرين، كما عيَّن مساءَ يومِ الجمعة الثاني أفريل القابل على السَّاعة الثالثة بعدَ الزَّوال مَوعِدا لأَوَّل جلسةٍ تعقِدُها بالمدرسة ويحضره (كذا).

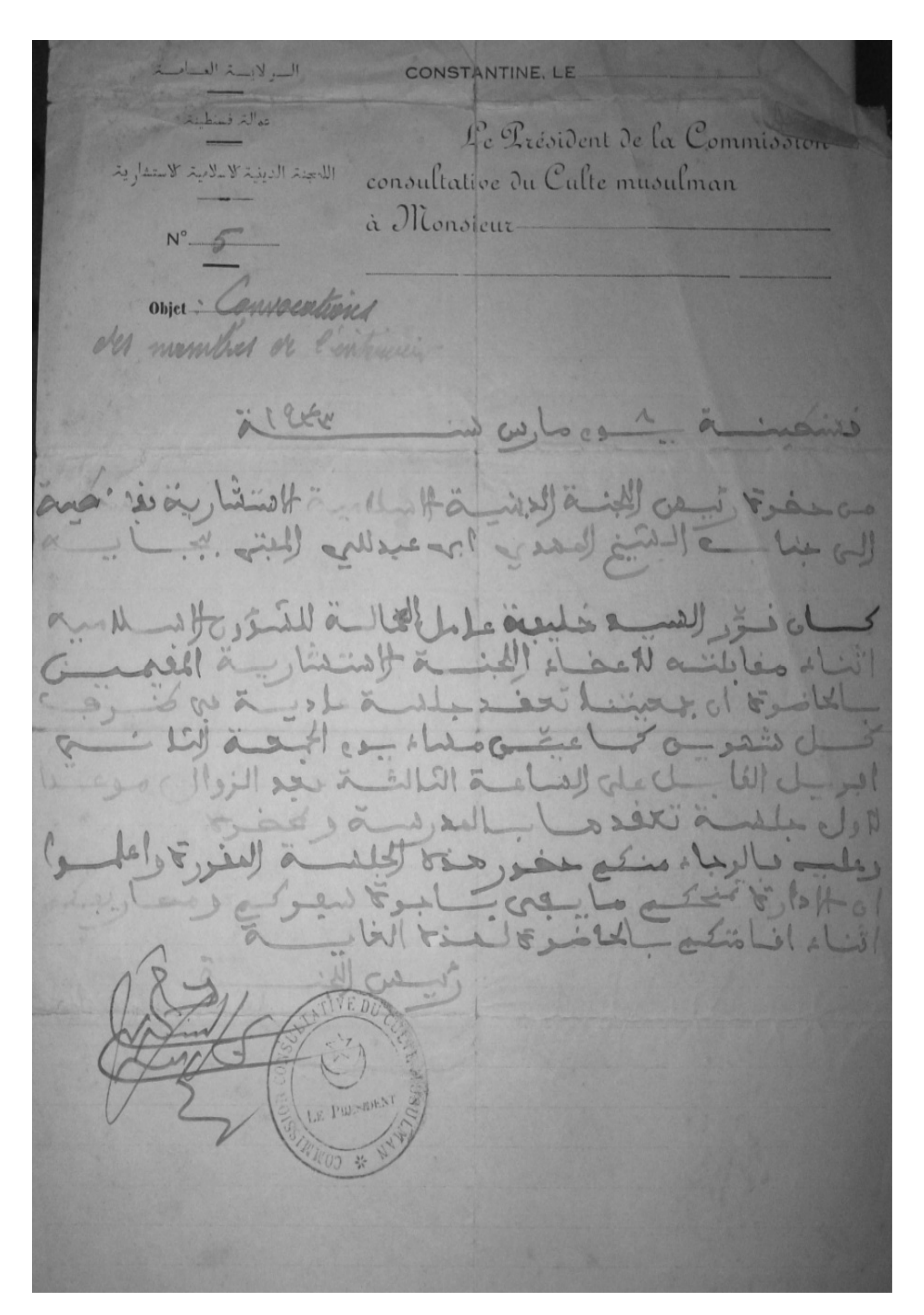
وعليه فالرَّجاء منكم حضور هذه الجلسة المقرَّرة، واعلَموا أنَّ الإدارةَ تمنحكم ما يفي بأُجرة سفَرِكم ومَصاريفكم أثناء إقامتكم بالحاضِرة لهذه الغاية.

رئيس اللجنة

الإمضاء والختم

---

(1) اعتمدنا في إدراج هذه الرِّسالة على نسخة خطية تقَع في صفحة واحدة. (ع)



الولاية العامة
عمالة قسنطينة
اللجنة الدينية الاسلامية الاستشارية

N° 5

Objet : Convocations des membres de l'intérieur

CONSTANTINE, LE

Le Président de la Commission consultative du Culte musulman
à Monsieur

قسنطينة في 8 مارس سنة ١٩٤٣

من حضرة رئيس اللجنة الدينية الاسلامية الاستشارية بقسنطينة
إلى جناب الشيخ المهدي ابن عبدللي المفتي ببجاية

كان قرر السيد خليفة عامل العمالة للشؤون الاسلامية
أثناء مقابلته لأعضاء اللجنة الاستشارية المقيمين
بالحاضرة أن بقسنطينة تنعقد جلسة عادية في ظرف
كل شهرين كما عين مساء يوم الجمعة الثاني
ابريل القابل على الساعة الثالثة بعد الزوال موعدا
لأول جلسة تنعقد هنا بالمدرسة وبحضرة
ويطيب بالرجاء منكم حضور هذه الجلسة المقررة واعلموا
أن الادارة تمنحكم ما يفي بأجرة سفركم ومصاريفكم
أثناء اقامتكم بالحاضرة لهذه الغاية

رئيس اللجنة

COMMISSION CONSULTATIVE DU CULTE MUSULMAN
LE PRÉSIDENT

صورة عن الرِّسالة

[148] رسالة مِن الأستاذ أحمد البعوني المنور[1]

الحمدُ لله وحدَه، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد الفاتح الخاتم.

21 شعبان 1361/ 3 سبتمبر 1942

جناب العلَّامة الشَّيخ المفتي ببجاية، سيدي **المهدي ابن** القطب سيدي **أبي عبد الله**.

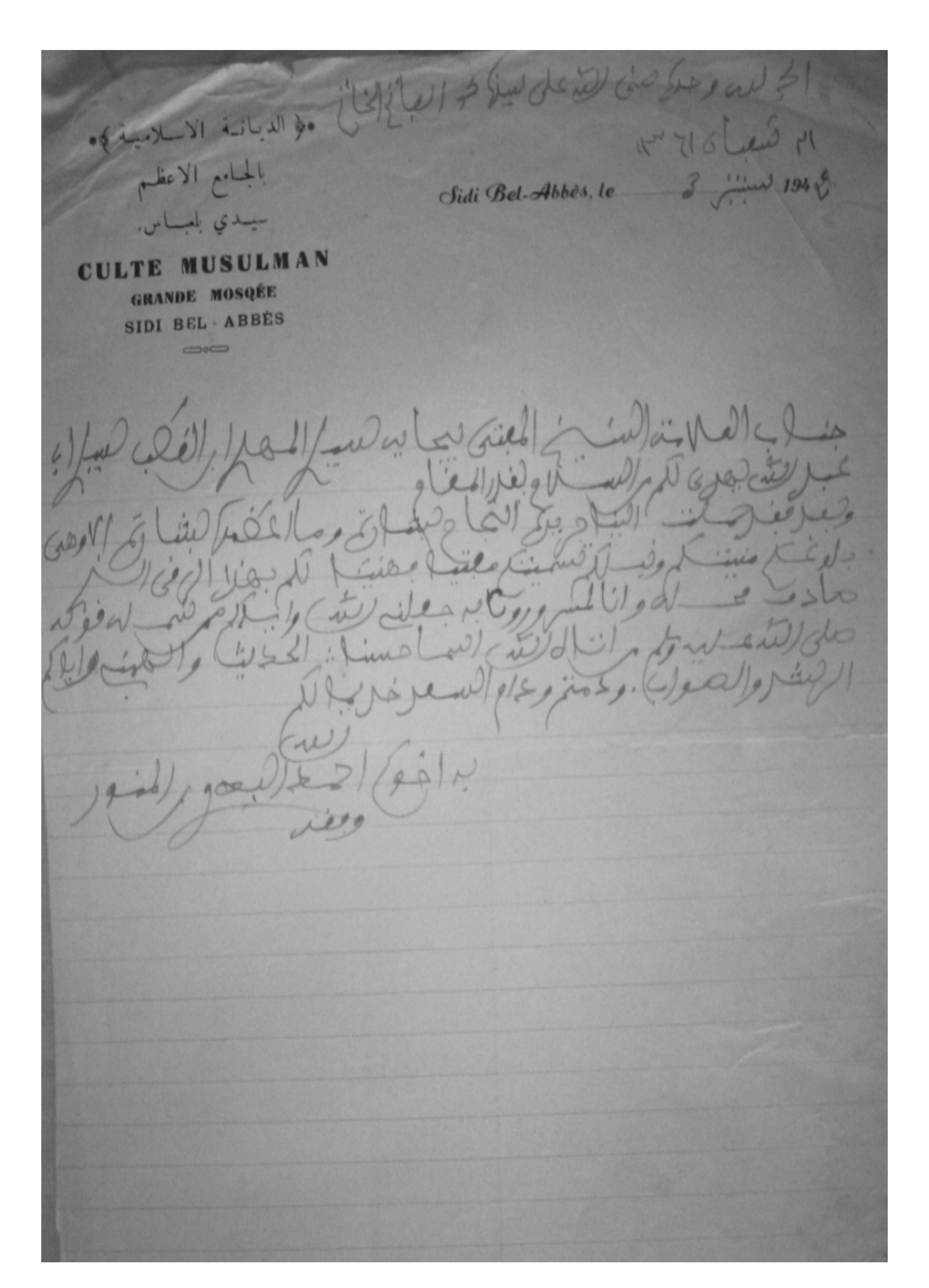
يهدى لكم مِن السَّلامِ بِقَدر المقام، وبعد:

فقَد حملَت إلينا جريدة (**النجاح**) بِشارة، وما أعظمها بشارة، أَلا وهي بلوغكم منيتكم ونَيلكم تَسميتكم مفتيا، فَهنيئًا لكم بهذا الرُّقي الذي صادفَ محلَّه، وإنَّا لَمسرورونَ به، جعلني الله وإياكم ممَّن شَمله قَوله ﷺ: «مَن آتاه الله اسما حسنات» الحديث، وأَلهمَني وإياكم الرُّشدَ والصَّواب، ودمتُم ودامَ السَّعدُ خَديما لكم.

أخوكم أحمد البعوني المنور

(وفَّقه الله)

(1) اعتمدنا في إدراج هذه الرِّسالة على نسخة خطية تقَع في صفحة واحدة. (ع)



الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد [illegible] الخاتم

الديانة الاسلامية

بالجامع الاعظم

سيدي بلعباس.

CULTE MUSULMAN

GRANDE MOSQÉE

SIDI BEL - ABBÈS

Sidi Bel-Abbès, le 3 سبتمبر 194[illegible]

[illegible] شعبان [illegible]

جناب العلامة الشيخ المفتي ببجاية سيدي المهدي ابن القطب سيدي ابا
عبد الله يهدي لكم من السلام وبعد المقام
وبعد فقد وصلت البشارة بيوم النجاح [illegible] وما اعظمها بشارة لم لا وهي
[illegible] [illegible] [illegible] لكم [illegible] [illegible] فهنيئا لكم بهذا [illegible] في [illegible]
[illegible] [illegible] وانا المسرور [illegible] جعلني الله [illegible] [illegible]
[illegible] الله عليه وسلم [illegible] [illegible] الله [illegible] الحديث [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] ودمتم ودام السعد [illegible] لكم

[illegible] اخوكم احمد [illegible] المنور

صورة عن الرِّسالة

[149] رسالة مِن الأستاذَين
بابر يوهانسن وجميل أبو النصر[1]

مَعهد الدِّراسات الإِسلامية (**جامعة برلين الحرَّة**).

برلين في: 26 سبتمبر 1980

إِلى الشَّيخ العالم **المهدي البوعبدلي** المحتَرم.

حضرة الزَّميل المحتَرم، تحيَّة طيِّبةً، وبعد:

بالرُّجوع إِلى رِسالتِنا تاريخ 21 يوليو 1980، نودُّ أَن نُعلِمكم أَنَّه قَد تَتوفَّر إِمكانية لِنَشر الدِّراساتِ التي قدِّمت في الحلقة الدِّراسية حولَ المؤَسَّساتِ الدِّينيَّة في المغرب، التي عُقِدت في **برلين** في شهر مارس الماضي بِاللغة العَربية.

قبلَ أُسبوع التقَى الأستاذُ **بابر يوهانسن** في **أدنبرة** بالأُستاذِ **إحسان عباس** عضو لجنة تحرير (**مجلَّة الأبحاث**) التي تَنشرها **الجامعة الأميركية** في **بيروت**، وسأَله عَن إِمكانية نَشر الدِّراسات التي قُدِّمت في الحلقة في هذِه المجلَّة باللغة العربية، وقَد وعدَ الأُستاذُ عباس بأَن يَنظر بِاهتمامٍ في أَمر نظر هذه الدراسات إذا توفر فيها المستوى العلمي المطلوب.

إِذا كانَت فِكرة نَشر الدِّراسات في (**مجلَّة الأبحاث**) تحظَى بِمُوافَقتِكم، نَرجو إِعلامَنا بِذلك حتى نَقومَ بِالاتِّصالاتِ الَّلازِمة معَ لجنةِ تَحريرها، وفي هذِه الحال نَرجو منكم إِعداد النَّص العَربي لدِراستِكم في نفسِ الوَقتِ معَ النَّصِّ الفرنسي أَو الإِنجليزي، كما

(1) اعتمدنا في إدراج هذه الرِّسالة على نسخة مرقونة تقَع في صفحة واحدة. (ع)

أنَّنا نَودُّ أَن تُذكِّر الزُّملاء الذين لم يُوافونا لحدِّ الآن بالمعلوماتِ التي رَجَونا منهم إِرسالَها في رِسالتِنا بِتاريخ 21 يوليو، أَن يَقوموا بِذلك في أَقربِ وقتٍ مُمكِن، وأَن يُوافونا بالنَّصِّ الكاملِ للدِّراسة في المستَقبلِ القَريب.

معَ خالصِ التَّحية والتَّقدير مِن المخلِصَين:

بابر يوهانسن **جميل أبو النصر**

سِيادة الشَّيخ العالم، أَغتنِمُ فُرصةَ إِرسال هذِه الرِّسالة الدَّورية لأُرسِلَ لكم تَحيَّاتي الشَّخصية، ولأُذكِّركم بما كنتُ قَد سأَلتكم عنه في **برلين**، وهو: كيف يُمكنُ الحصولُ علَى المعلوماتِ التي أَشرتُم إِليها عَن عَلاقةِ بِلاد القبائل العِلمية بالبلادِ التُّونسية في العَهدِ العُثماني، كذلك أَودُّ أن استفسِرَ منكم عَن إِمكانية الحصول على **(مذكِّرات ابن رجَب)** المطبوعة، كما كنتُ قَد وَعدتُ **المعهد** بِتَرجمة دِراسَتِكم إِلى اللغة الإِنكليزية بعدَ إِتمامِها، فقَد باشَرتُ الآن عَملي في مَركزي الجديد أُرفِقُه طيّه.

مَع خالصِ عِباراتِ الإِحترام.

من المخلِص **جميل أبو النصر**

بايرويت في: 6/ 10/ 1980

FREIE UNIVERSITÄT BERLIN
Institut für Islamwissenschaft

Boltzmannstraße 4 · Telefon 838 40 69
1 BERLIN 33 (DAHLEM)

معهد الدراسات الاسلامية
جامعة برلين الحرة

برلين في ٢٦ سبتمبر ١٩٨٠

الى الشيخ العالم المهدي البوعبدلي المحترم

حضرة الزميل المحترم

تحية طيبة وبعد ،

بالرجوع الى رسالتنا تاريخ ٢١ يوليو ١٩٨٠ ، نود ان نعلمكم انه قد تتوفر امكانية لنشر الدراسات التي قدمت في الحلقة الدراسية حول المؤسسات الدينية في المغرب التي عقدت في برلين في شهر مارس الماضي باللغة العربية. قبل اسبوع التقى الاستاذ بابر يوهانسن في ادنبره بالاستاذ احسان عباس عضو لجنة تحرير مجلة الابحاث التي تنشرها الجامعة الاميركية في بيروت وسأله عن امكانية نشر الدراسات التي قدمت في الحلقة في هذه المجلة باللغة العربية ،وقد وعد الاستاذ عباس بان ينظر باهتمام في امر نظر هذه الدراسات اذا توفر فيها المستوى العلمي المطلوب.

اذا كانت فكرة نشر الدراسات في مجلة الابحاث تحظى بموافقتكم ،نرجوا اعلامنا بذلك حتى نقوم بالاتصالات اللازمة مع لجنة تحريرها . وفي هذا المجال نرجوكم اعداد النص العربي لدراستكم في نفس الوقت مع النص الفرنسي او الانكليزي . كما اننا نود ان نذكر الزملاء الذين لم يوافونا لحد الآن بالمعلومات التي رجوناكم ارسالها في رسالتنا تاريخ ٢١ يوليو ان يقوموا بذلك في اقرب وقت ممكن وان يوافونا بالنص الكامل للدراسة في المستقبل القريب .

مع خالص التحية والتقدير

من المخلصين

بابر يوهانسن — جميل ابو النصر

بابر يوهانسن

سيادة الشيخ العالم ،

اغتنم فرصة ارسال هذه الرسالة الدورية لارسل لكم تحياتي الشخصية ولاذكركم بما كنت قد سألتكم عنه في برلين وهو كيف يمكن الحصول على المعلومات التي اشرتم اليها عن علاقة بلاد القبائل العليا بالبلاد التونسية في العهد العثماني . كذلك اود ان استفسر منكم عن امكانية الحصول على مذكرات ابن رجب المطبوعة . كما كنت قد وعدت الفقيد بترجمة دراستكم الى اللغة الانكليزية بعد اتمامها . لقد باشرت الآن عملي في مركزي الجديد وعنواني فيه ارفقه طيه .

مع خالص عبارات الاحترام من المخلص

بايروت في ٦/ ١٠/ 1980

جميل ابو النصر

صورة عن الرِّسالة

[150] رسالة مِن السيد أحمد بن السَّيد حمزة الرفاعي[1]

المدينة المنورة في: 21 ربيع الأول 1365/ الموافق 22 فيبراير 1946

إلى حضرة العلَّامة الجليل، ومَن حبُّه بالفؤاد نَزيل، الأخ السَّيد **بوعبدلي المهدي** (مفتي **بجاية**)، سدَّد الله بالتَّوفيق والنَّجاح أحكامه، وبلَّغه الله في الدَّارَين مَرامَه، آمين، وبعد:

فإنِّي أهدي لفَضيلتِكم سلامًا مُعطَّرا مِن حَولِ حَجرةٍ وشباك ورَوضةِ أَفضلِ مخلوقٍ لدَى الخلَّاق، مَن أَرواحُنا جَميعا لجنابِه العالي العظيم فِداء صلَّى الله عليه وعلى آله وصحبِه وسلَّم، ثمَّ أستفسِرُ عن نحوِ صِحَّتكم الموقَّرة، ضارعًا إليه جلَّ وعَلا أنكم ومَن ضمَّته شفقتكم مِن قَريب وبَعيد وطارف وتَليد حائزون كمال الصِّحَّة والرَّفاه، وإن تفضَّلتم عن مخلصِكم بالسُّؤال، فإنِّي أَحمدُ الله وأَشكُره على كلِّ حال، بِجوار مَن تشدُّ إليه الرِّحال ﷺ.

أيها الهمام الفاضل، كنتُ أنتظر تحريرا مِن فَضيلتكم يطمئنني بوصُولكم لدار الإِقامة علَى جناح السَّلام، فإلى هذا التاريخ لم يصِل منكم جواب، لهذا بادرتُ بتَحريري هذا لذِكراكم، ومهنِّئا لحضرَتِكم بِعيد مولد فَخر الكائِنات ﷺ، وإنِّي دعوتُ الله لكم في تلك الليلة العظيمة المقدار، تجاه الحضرة المقدَّسة المحمَّديَّة، وفي الرَّوضة الشَّريفة النَّبوية، بأَن الله سبحانه وتعالى يُبلغكم المقاصدَ الدُّنيويَّة والأُخرويَّة، وأَن لا يجعله الله لكم آخر العَهد من تلكم الرُّبوع المقدَّسة الحرمية، إنَّه سميعٌ قَريبٌ مجِيب.

(1) اعتمدنا في إدراج هذه الرِّسالة على نسخة خطية تقَع في صفحة واحدة. (ع)

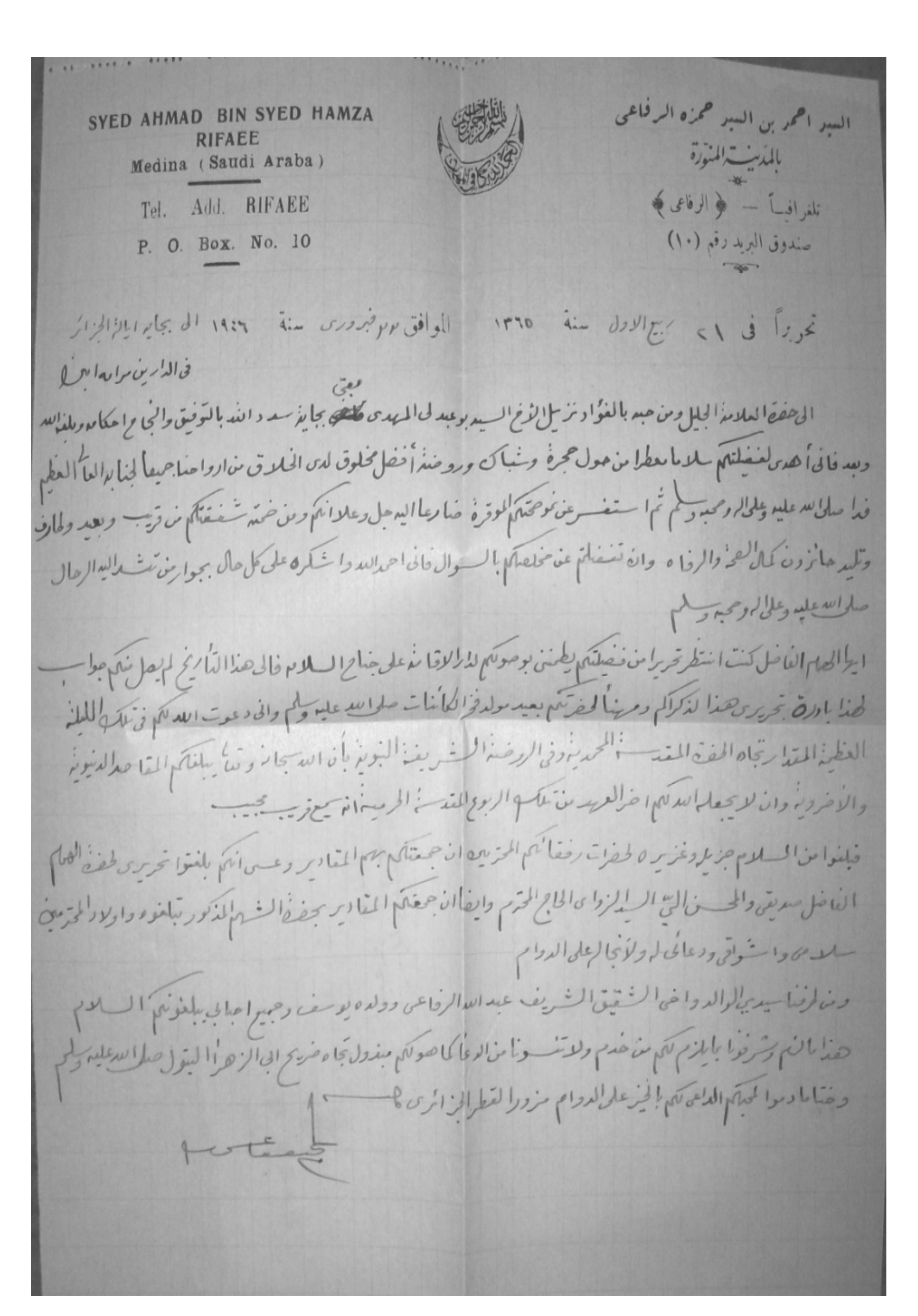
فبلِّغوا مِن السَّلامِ جَزيله وغَزيره لحضراتِ رُفقائِكم المحتَرمين، إِن جَمعتكم بهِم المقادير، وعسى أنكم بلغتوا (كذا) تحريري لحضرةِ الهمامِ الفاضل صديقي والمحسِن إليَّ السَّيد **الزواي** الحاج المحتَرم، وأيضا إن جَمعتكُم المقادير بِحضرة الشَّهمِ المذكور تبلغوه وأَولاد المحترمين سَلامي وأشواقي ودُعائي له ولأنجالِه على الدَّوام.

ومِن طَرفنا سيِّدي الوالد وأَخي الشَّقيق الشَّريف **عبد الله الرِّفاعي** وولده **يوسف** وجميع أحبابي يبلغونكم السَّلام.

هذا بالفم، وشرِّفونا بِما يلزم لكم مِن خَدم، ولا تَنسونا من الدعاء كما هو لكم مبذول تجاه ضَريح أَبي الزَّهراء البتول ﷺ.

وخِتامًا ادعو لمحبكم الدَّاعي لكم بالخير على الدَّوام مزور القطر الجزائري.

الإمضاء



SYED AHMAD BIN SYED HAMZA RIFAEE
Medina (Saudi Araba)

Tel. Add. RIFAEE
P. O. Box. No. 10

السيد احمد بن السيد حمزه الرفاعي
بالمدينة المنورة

تلغرافياً — الرفاعي
صندوق البريد رقم (١٠)

تحريراً في ٢١ ربيع الاول سنة ١٣٦٥ الموافق ٢٢ فبروري سنة ١٩٤٦ الى بجاية ايالة الجزائر

الى حضرة العلامة الجليل ومن حبه بالفؤاد نزيل الأخ السيد بوعبدلي المهدي [مفتي] بجاية سدد الله بالتوفيق والنجاح احكامه وبلغه الله في الدارين مرامه ابدا

وبعد فاني أهدي لفضيلتكم سلاما معطرا من حول حجرة وشباك وروضة أفضل مخلوق لدى الخلاق من ارواحنا جميعا لجنابه العالي العظيم فدا صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ثم استفسر عن نحو صحتكم الموقرة ضارعا اليه جل وعلا انكم ومن ضمته شفقتكم من قريب وبعيد وطارف وتليد حائزون كمال الصحة والرفاه وان تفضلتم عن مخلصكم بالسؤال فاني احمد الله واشكره على كل حال بجوار من تشد اليه الرحال صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

ايها الهمام الفاضل كنت انتظر تحريرا من فضيلتكم يطمئنني بوصولكم لدار الاقامة على جناح السلامة فالى هذا التاريخ لم يصل منكم جواب لهذا بادرة تحريري هذا لذكراكم ومهنئا لحضرتكم بعيد مولد فخر الكائنات صلى الله عليه وسلم واني دعوت الله لكم في تلك الليلة العظيمة المقدار تجاه الحضرة المقدسة المحمدية وفي الروضة الشريفة النبوية بأن الله سبحانه وتعالى يبلغكم المقاصد الدنيوية والاخروية وان لا يجعله الله لكم اخر العهد من تلكم الربوع المقدسة الحرمية انه سميع قريب مجيب

فبلغوا من السلام جزيله وغزيره لحضرات رفقائكم المحترمين ان جمعتكم بهم المقادير وعسى انكم بلغتوا تحريري لحضرة الهمام الفاضل صديقي والمحسن اليّ السيد الزواوي الحاج المحترم وايضا ان جمعتكم المقادير بحضرة الشيخ المذكور تبلغوه واولاده المحترمين سلامي واشواقي ودعائي له ولأنجاله على الدوام

ومن طرفنا سيدي الوالد واخي الشقيق الشريف عبد الله الرفاعي وولده يوسف وجميع احبابي يبلغونكم السلام هذا وانتم شرفونا بما يلزم لكم من خدم ولا تنسونا من الدعا كما هو لكم مبذول تجاه ضريح ابي الزهراء البتول صلى الله عليه وسلم وختاما دمتم لمحبكم الداعي لكم بالخير على الدوام مزورا القطر الجزائري

صورة عن الرِّسالة

[151] رسالة إلى الأستاذة السيدة حفيظة بلميهوب(1)

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى السَّيدة الفاضِلة **حفيظة بن الموهوب**.

تحيَّات الوُدِّ والإِخاء، وبعد:

فإِنِّي تَشرَّفتُ بِكتابِكم المتعلِّق بِالسُّؤالِ عن تَرجمة الشَّيخ **عبد الرَّحمن الوَغليسي** صاحِب (**الوغليسية**)، والشَّيخ **عبد الرَّحمن الصَّباغ**.

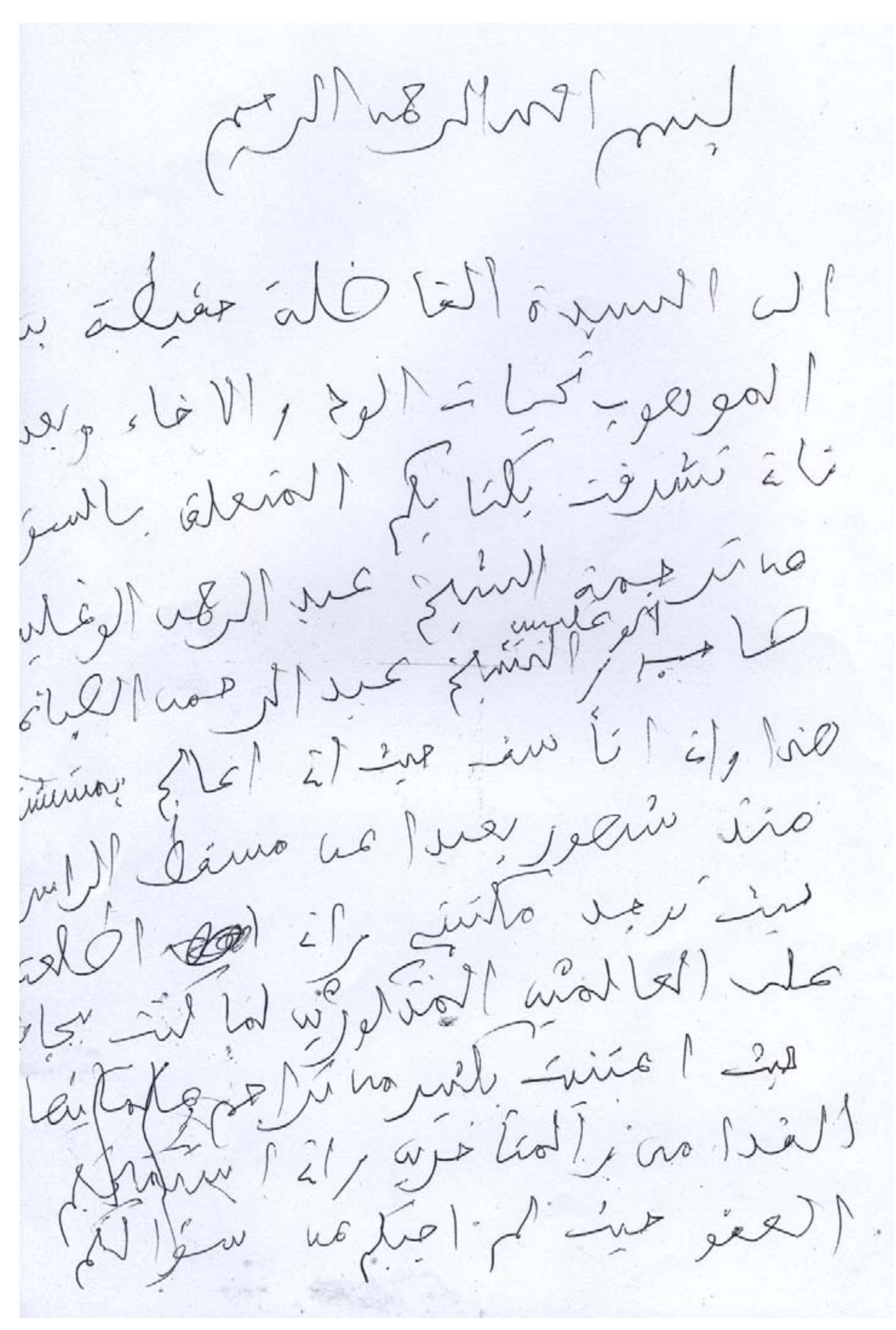
هذا، وإنِّي أَتأَسَّفُ حيثُ إِنِّي أُعالج بِمُستشفَى منذُ شهُورٍ بَعيدًا عَن مَسقطِ الرَّأسِ حيثُ تُوجَد مكتَبتي، وإنِّي اطَّلعتُ على العالمين المذكُورَين لما كنتُ بـ: **بجاية**، حيثُ اعتَنيتُ بِكثير مِن تَراجم علَمائها القُدامَى والمتأَخِّرين، وإنِّي أَستَميحكُم العَفو حيثُ لم أُجِبكم عَن سُؤالِكم معَ حاملي الرِّسالة، وإنِّي أَعِدكم أَن أُكاتبكم في الموضوع في فُرصةٍ أُخرَى ـ إن شاءَ الله ـ إذ كنتُ طَرقتُ الموضوعَ ـ أَي: تَرجمة العالِمين ـ في سِلسلةٍ مِن المحاضَراتِ كنتُ خصَّصتُها لهؤلاءِ العلماءِ الذينَ لا زالَت بعضُ الأُسَر العِلميَّة بـ: **وادي بجاية** تحتَفِظ بِآثارهما ومَعالمهما، ومنها أنَّ **الصَّباغ** (دفين مقبرة بجاية) لا زالَ ضَريحه مِن المزاراتِ المشهُورة.

وتقبَّلوا معَ اعتِذاري أزكَى التَّحيات.

المهدي البوعبدلي

---

(1) اعتمدنا في إدراج هذه الرِّسالة على صورة عن نسخة خطية تقَع في صفحتين، أفادتنا بها الأستاذة الفاضلة الدكتورة **بلميهوب** (حفظها الله تعالى). (ع)



بسم الله الرحمن الرحيم

الى السيدة الفاضلة حفيظة

الموهوب تحيات الود والاخاء وبعد

فانه تشرفت بلقائكم المتعلق بالسو

حول ترجمة الشيخ عبد الرحمن الوغليسي

صاحب الشيخ عبد الرحمن الثعالبي

صورة عن الصَّفحة الأولى من الرِّسالة

[152] رسالة من السَّيد صادق(1)

تونس: 8 أكتوبر 1948.

الحمدُ لله وحده.

حضرة الفاضل الزَّكي الأَبرّ، الشَّيخ سيِّدي **المهدي بن أبوعبد الله** (مفتي بجاية) المحروسة، دام حِفظه، وبعد:

فقَد سرَّني الوقوف علَى أَخبارِكُم ولو بعدَ حين، وحمدتُ الله على عافيتكم وعافية الأهل أجمعين، وانبسطت لما عَزمتم عليه مِن البقاءِ حيثُ أَنتم الآن، لعلمي أنَّه لا يعدله في القُطر الجزائري مكان.

هذا، وإنه في النية القدوم إلى بلَدِكُم في القَريبِ العاجل بِحَولِ الله وقُدرَته، بِقَصد الاستِراحة والتجوُّل ـ إن سمَحت بذلك الظُّروف ـ وبالخصوصِ إذا طابَ للجَنابِ أن نعيد الكرَّةَ إِلى الدِّيار **المغربيَّة** ولو علَى مدَّة قَصيرة، إِذ لا يخفَى عليكُم أنَّنا لم نَتمكَّن فيما مضَى مِن الإطِّلاع على كلِّ ما يجِبُ الوقوف عليه، ولا مِن زيارة بعضِ المدُنِ الأثريَّة التي تتأكَّد معرفتها لمثلي والرَّجاء أن تكونوا على أهبة لتلبية هذا الاقتراح.

والله أسأَل أن يحقِّق الآمال، ويُنجِحَ الأَعمال، ويجمعنا بكم على أحسن حال.

والسَّلام عليكم مُكرَّرا مِن حافظ ودِّكم **صادق**.

(1) اعتمدنا في إثبات هذه الرسالة على صورة مِن نُسخة أصليَّة تقع في صفحة واحدة. (ع)

LE DÉLÉGUÉ
AU MINISTÈRE
DE LA JUSTICE TUNISIENNE

Tunis, le ٨ نوفمبر 194
١٩٤٨

الحمد لله وحده

حضرة الفاضل الزكي الأعز الأبر سيدي المهدي [illegible]

قاضي بجاية المحروسة دام حفظه

وبعد فقد سرني الوقوف على خطابكم ولقد حمدت
الله على عافيتكم وعافية الأهل أجمعين [illegible]
لا تخفى عليه من البقاء حيث أنتم الآن لعلمي
أنه لا يوجد في الوطن الجزائري وطن

هذا وإنه في الشهر القادم [illegible]
الداخل بحول الله وقوته لتوجهي للاستراحة والتجول
في [illegible] بلاد الجزائر وبالخصوص إذا أمكن
لجنابكم أن نقصد [illegible] إلى الديار المغربية ولو على
مدة قصيرة إذا أمكن ذلك [illegible]
من الاطلاع على [illegible] الوقوف عليه ولا من زيارة
[illegible] الاقتراح التي [illegible]
أن تكونوا على الأهبة [illegible] هذا الاقتراح والله
أسأل أن يحقق الآمال [illegible] الأعمال ويجعلكم على
أحسن حال والسلام عليكم [illegible]
[illegible]

صورة عن الرِّسالة

[153] رسالة مِن الأستاذ... [1]

الحمد لله، وصلى الله على سيدنا محمد وسلم.

إلى الأخ الكريم الشَّيخ سيِّدي **المهدي أَبي عبد الله**.

عَزمتُ على مكاتَبتِك قبلَ اليوم، غيرَ أَنِّي تذكَّرتُ أنكم وعَدتُموني بإِرسالِ كتابٍ مِن طَرَفِكم صُحبةَ الصوَّر الذي أَخِذَت لنا تذكارا لتلكَ الأيامِ التي أَمضَيناها صُحبةَ نُخبةٍ مِن الرِّفاقِ بـ: **بجاية**.

أخبَرَني الأَخ **عبد الحميد طيبي** ـ أَخو الأستاذ **طيبي** ـ بأَنَّ صِهرَه (مفتي بجاية الجديد) غَيرُ راضٍ بِمَنصبِه هذا، وهو عازمٌ على تَحويلِ طلبِه إِلى الإِفتاءِ لـ: **قالمة** أو **عنابة**، ولا شكَّ إِن كان الأمرُ واقعيا أنكُم على علمٍ به، فَماذا ترون؟ طلب الإِفتاء بـ: **بجاية** أَو الاِنتِقال كما حدَّثتموني مِن قبل؟

لهذا الغَرض وحدَه أَحببتُ أَن أَبعثَ نَحوكم هذه السُّطور، ولعلَّها مِن جُنوني كما تدَّعون، وهل أَنتم عازِمون على القُدومِ إِلى **سطيف**، أو إلى **قسنطينة** في هذِه الآوِنة.

لا زلتُ أَترقَّب مطلَّ الأخ **محمود بوزوزو** مِن **دلس** (عاصِمة ملكِه الجديدة)، والتي لم تَستطع بِما أُوتيَتْ مِن سحرٍ وجَمالٍ أَن تُنسيه **بجاية**، فادعو الله له ـ وأَنت إمام ـ بِالعَودة القَريبة، خُصوصًا إِذا كان في عَزمك البقاء بـ: **بجاية**.

أَرجوكَ إِخباري بِما فعلتَ أَو فعلَ الله بِالصُّور التذكارية، لأَنِّي لا أَتصوَّر كيف تمكن رُؤية المردَة والشَّياطين معَ أَبناءِ آدم في صُورٍ تذكارية، وبالأَخصِّ ظهور تِلك الصُّورة

---

(1) اعتمدنا في إدراج هذه الرِّسالة على نسخة خطية تقَع في صفحتَين. (ع)

الماجِنة على كتفِ الزَّاهدِ النَّاسك الشَّيخ **محمَّد العربي**، ولا أَنسَى بهذا الصَّدد أَن أُخبِرك بأنِّي زُرتُه بـ: **خرَّاطة**، كما لاقيتُ بها الشَّيخ **الهادي**، ومكثتُ معَهم نحو السَّاعة والنِّصف، وأَعارَني الأوَّل كتاب: **(عصر المأمون)** جزء أول.

أَحوالُنا على ما يسرُّكم، غيرَ أنِّي انقَطعتُ عَن سطيف، ولم أَجتمع بالعامِريات منذُ رُجوعي مِن عِندكم، ولذا إِن رأَيت مِن كتابي هذا أَلوانا مِن التَّخليطِ فعُذري بيِّن، وهو بُعدُ العهدِ بالعامريات.

الأَولاد مِن **تونس** يكاتِبونَنا بأَخبارهم، وهم على أحسنِ حالٍ حسبَ ما يدَّعي كلُّ طالبٍ شوموران، صحَّ وجودُ الشومورات بينَ الطَّلبة، وهل غيرنا لهذه المِهنة المبرورة.

كاتَبني بِالأَمس سيِّدي **عمر البسكري** مِن **وهران** بِرسالةٍ طَويلة يُعلِن فيها قبول تَوبتي، وقَد حدَّثني طويلا عَن الفَوارق بين العامِرية والوَهرانية، ووَعدني في كتابي القادم بإِرسالِ قَصيدةٍ عَصماء في هذا الغَرض جادت بها قَريحته... [1] مصدر وحي مجهول لديَّ، ولعلِّي إِن وصلَتُ إلى إدراكه أوفيك به.

كلُّ أفرادِ الأُسرةِ يُبلغون لكم عاطِر التَّحيات، وإليك منِّي أَخلصَ احتراماتي الوُدِّية، ودُمتُم سيِّدي في رعايةِ الله.

أخوكم...

(قصر الطِّير)

(1) مقدار كلمة لم نهتدِ إلى قراءتها. (ع)

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

الى الاخ الكريم الشيخ سيدي المهدي البوعبدلي

عزمت على مكاتبتكم قبل اليوم غير أني تذكرت انكم وعدتموني
بارسال كتاب من طرفكم صحبة الصور الذي اخذت لنا تذكارا
لتلك الايام التي امضيناها صحبة نخبة من الرفاق ببجاية.
اخبرني الاخ عبد الحميد طيبي اخ الاستاذ طيبي بان صهره
مفتي بجاية الجديد غير راض بمنصبه هذا وهو عازم على تحويل
طلبه الى الافتاء بقالمة او عنابة ولا شك ان كان الامر واقعيا
انكم على علم به فما ذا ترون: طلب الافتاء ببجاية او الانتقال
كما حدثتموني من قبل لهذا الغرض وحده احببت ان ابعث
نحوكم بهذه السطور ولعلكم تجيبونني كما تدعون وهل انتم
عازمون على القدوم الى سطيف او الى قسنطينة في هذه الآونة
لا زلت اترقب في مطلع الاخ محمود بوزوزو من دلس
عاصمة مملكته الجديدة والتي لم تستطع بما اوتيت من سحر و
جمال ان تنسيه بجاية فادعو الله له وانت اعلم بالعودة
القريبة خصوصا اذا كان في عزمكم البقاء ببجاية.
ارجوك اخباري بما فعلت او فعل الله بالصور التذكارية
لاني لا انتظر بشغف تمكن رؤية المردة والشياطين مع ابناء
آدم في صور تذكارية وبالاخص ظهور تلك الصورة الماثلة
على كتف الزاهد الناسك الشيخ محمد العربي لا انسى

صورة عن الصَّفحة الأولى مِن الرِّسالة

فهرس الموضوعات